هذا الکتاب المعروف بجامع ...
من نظم البوری ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ∴ والصلوة على محمد وآله اجمعين ∴
وبعد فهذا فهرس ما اودعت هذا التاليف ∴ ومجمل ما ابدعت
في هذا التصنيف ∴ ويسهل استخراج فرايد الفوايد من لجج هذا
العباب ∴ وليعلم انه تختلف الرقوم الآتية باختلاف اوراق
نسخ هذا الكتاب ∴ ففي خصوص هذه النسخة الشروع في مقامة
طيف الخيال وذكر دقايق العالم الاصغر وسلطنة النفس
في الورق   ذكر وزارة العقل ونيابته عن النفس
ذكر اتباع العقل واشياعه   وصف مدينة الصدر
وصف قصر القلب   ذكر سلطنة الجهل وتعداد
جنوده   ذهاب المكر لاغواء ولاة ممالك النفس
ذهاب المال لتبليغ رسالة الجهل الى العقل   ابتداء

مناظرة العلم والمال   ذم الجهل والجهلاء   ذم العلم
والعلماء   كساد متاع العلم والكمال   ذم المال
ذم ارباب المال   مدح المال   قصة الفتي
والفتاة   قصة الشاب والشابة   قصة الشيخ
الفاني   قصة العجوز   مدح المال نفسه   مدح
ارباب المال   مدح الملوك   مدح الامراء والوزراء
مدح اخيار الرجال من ارباب المال   ذكر اعاظم الرجال
من ارباب المال   رد العلم كلام المال   ترجيح العلم
على المال   اقسام المعايش   مدح العلم نفسه
مدح اهل العلم   وصف العلماء الاتقياء   ذكر
اصناف العلماء   ذكر الرؤساء من العلماء والحكماء والبلغاء
وغيرهم   ذكر الآيات الدالة على شرف العلم والعلماء
ذكر الاخبار الواردة في شرف العلم   تحير العلم
لشأن المال   ادعاء المال للفضيلة   اسولة
العلم لامتحان المال   اظهار المال بعض معارفه
رد العلم كلام المال في دعوى الكمال   اثبات المال مدعاه
بالبينة على ما ادعاه   تزييف العلم لدلايل المال

 فهذا فهرس مجمل مطالب
هذا الكتاب ∴ ويتضمن اكثرها الفوائد شتى اخر بغير حساب
والله الموفق الهادي الى صوب الصواب ∴ واليه المرجع
والمآب ∴ وما احسن قولي في وصف هذا الكتاب ∴ شعر

هذا كتاب جامع الفنه ∴ من كل شيء تشتهيه الانفس ∴
متنزه للناظرين وعوذة ∴ للمستهام وللحزين منفس ∴
فاجعله ذخرا لانفرادك اذ به ∴ يستنشط الغريب ويأنس

تمت

عنه

رسالة طيف الخيال في مناظرة ال[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رافع درجات العلماء الى سماك السماء ومفضل مدادهم
على دماء الشهداء يوم العرض بين الملاء وخافض من شك في
علو قدرهم هابطاً الى ما تحت الثرى وجاعل اموال الاغنياء
خزاين ارزاق الفقراء والصلوة والسلام على اعقل العقلاء
وسيد الانبياء ومبلغ الانباء محمد المصطفى كاسر جيوش الجهلاء
وآله المعصومين الكرام البررة الهداة الامناء صلوة وسلاما
دائمين ما دامت الارض والسماء وبعد فيقول مسود هذه
الاوراق وممهد هذه الاطباق ومرصع هذه الاطواق ومؤلف
هذه الكلمات ومرصف هذه الفقرات الراجي من مولاه ستر العيوب
والآمل من مالكه الصفح عن الذنوب العبد المذنب الابق الاثم
محمد مومن بن الحاج محمد قاسم التبريزي اصلاً ومحتداً الشيرازي

موطناً ومولداً زاد الله يقينهما ومكن من اليسار يمينهما اني مذ
ميطت عني التمايم ونيطت بي العمايم لم ازل مولعاً بكسب
الفضايل وفهم النكت واخذ المسايل حريصاً على افتضاض ابكار
الافكار في اناء الليل واطراف النهار كلفاً باجتلاء عرايس الماثور
من النادر والمشهور والمنظوم والمنثور متحلياً باهداب الاداب
تحلي الاجفان بالاهداب مشمراً عن ساق الجد لاجتناء المعارف
مترقباً لافتلاذ الاناسي من عيون اللطايف بحيث لو جرت على
غير ذلك يوماً نفسي لقبضت عنانها حتى كادت ان ترجع الى اسي
فلم ابرح ثاقب العزيمة كالشهاب الثاقب في اكتساب اتم المناقب
وثابت القدم كالطود الراسخ في تحصيل اهم المطالب فكنت اغشى
معاني العلم والادب وانضي اليه ركاب السعي والطلب لكي اعلق
منه بما يكون خبراً بيدي بين الانام واتروي منه بما يعد اكبر
مزية عند الاوام وكنت لفرط الشغف باقتباسه وكثرة التوق
الى تقمص لباسه اباحث كل من قل وجل واستسقي الوبل والطل
[illegible]علل بعسى ولعل حتى بلغت بعد اللتيا والتي اشدي وابلغ
الى [illegible] اهل العلم رسالة رشدي فاي صعب ما جعلته ذلولاً
وا[illegible]ج ما صيرته محمولاً واي فن لم يصبح بيدي طولي واي

علم لم يكن فيه قدحي معلّى ؞ وكم الفت وصنفت ؞ وانشات ورصفت
من تاليفات في اذان الاقران شنوف ؞ وتصنيفات في انواع العلوم
صنوف ؞ فنشات والوقت معين ؞ وماء الشبيبة معين ؞ ونشر اليسر
فايح ؞ ونور الغنا لايح ؞ والحبيب مجيب ؞ والرقيب غير قريب ؞ وغصن
الصبي رطيب ؞ ومطرف الظرف قشيب ؞ والعود عن نار الشباب
غير بعيد ؞ وعشت زمنا محظوظا بالثراء ؞ محفوظا باليسر والرخاء ؞
في امر مطاع ؞ وسحابة باع ؞ ولم اشعر الا وافتت الحدثان تمالي
ونقد بالحوادث جميع مالي ؞ فغار المنبع ويبس المرتع ؞ وراحت
الراحة ؞ وصفرت الراحة ؞ وقفرت الساحة ؞ واستحال الحال ؞
واعوز العيال ؞ وخلت المرابط ؞ ورق لي الغابط ؞ وتلف الناطق والصامت
ورثا لي الحاسد والشامت ؞ وبت محسورا بعد ما كنت محسودا ؞ وعدم
موجودي فصرت حيا من الاموات معدودا ؞ ورماني زماني فاصابتني
عين عداوته ؞ واستهدف قلبي والخطاء اذ اصاب في رمايته ؞ وسقاني
دهري من سموم الهموم كووسا مصبرة ؞ واظلم ليلتي بالكدورة بعد
ان كانت بالمسرة مقمرة ؞ واذوى غصني غب النضارة ؞ واورث قلبي
حسرة تتفتت منها الحجارة ؞ واذاب جليد جلدي ؞ واذكى النار
في فوادي وكبدي ؞ وشفا غليل مبغضي وحاسدي ؞ وكنت ر

بالمكاره مصادري ومواردي ؞ وقص جناح نشاطي ؞ وطوى
بساط انبساطي ؞ ولحال تصريفه صيغة حالي ؞ واذاقني مرارة
صبر طعمها غير حالي ؞ وجرعني من كل حميم في كل آن شربة من حميم آن ؞
وقوس الغي كالنون من نصب فانقلب الايوان على نيرانه ؞ وحدت
البوائق عناقها ؞ ومدت الطوارق اعناقها ؞ وركضت الي عادياتها ؞
وجرت على اسوء عاداتها ؞ فصرت كطريح رماح ؞ ام طاير مقصوص
الجناح ؞ ام كسير ليس له على النهوض اقتدار ؞ ام ضرير آيس طرفه من
روية النهار **شعر** ام هايم سار بجنح الدجى ؞ حيران لا يدري بمن
يهتدي ؞ فتاسفت على زمن مضى ؞ وعثرت على عيش انقضى ؞
وتعلقت باذيال ضيف الطيف ؞ وحسبت تلك الاوقات سحابة
صيف **شعر** فكانها احلام نوم لم تكن ؞ يا ليتها دامت ولم تتصرم ؞
فيا لله من دهر اذا اضر اصر على اساءته ؞ وان احسن واتى له
هذا ندم من ساعته ؞ ويا للعجب من جاير لا يتوب عن جرمه ؞
وجابر لا يجبر عجسه اثر كلمه ؞ ولا يصغي اذا نطق انسان بعذره ؞
ولا يمتنع من القصد بسهام مكره ؞ ان وعد لا يفي بالموعود ؞ وان
سمح ولو بالنزر لا يجود ؞ فاحتمال المعونة منه محال ؞ ورجاء الخلاص
ليس اليه مجال ؞ وكاني له من جملة العبيد والخدم ؞ او كانه الذي

عوضني الوجود عن العدم ؞ حيث اني كلما رمت القرار من ضروفه
رايتها لي كالرفيق ؞ ومهما اردت القرار فرش لي مهاد العسر والضيق ؞
ان طلبت شيا وجدته معدوما ؞ وظننت امرا رايته موهوما ؞ مع
اني رضيت من يسره باليسير ؞ واكتفيت بقليل عيشه عن الكثير ؞
فتعجبت من امر دهري ؞ وانشدت والدموع تجري ؞ شعر من لي
بخافض دهر ناصب ابدا ؞ اشراك عدوانه والبغي في سبلي ؞ ما رمت
امرا ولا املت من امل ؞ الا رماني بخطب فادح جلل ؞ وكيف احتال
في دهر مساعده ؞ حكم القضا في ذهاب الجود والجلد ؞ فان يكن لامني تخص
تعنتي ؞ اني بوجدي عن العذال في شغل ؞ وبت اشكو من دهر هازل
ولخاطبه متمثلا بقول القايل ؞ شعر ولو اني استزدتك فوق ما بي ؞ من
البلوى لاعوزك المزيد ؞ ولو عرضت على الموتى حياتي ؞ بعيش مثل
عيشي لم يريدوا ؞ ولما لم اجد منه الا محض الاضرار ؞ وقصد الاجحاف
والاضرار ؞ اليت على نفسي وان خلق الانسان هلوعا ؞ ان لا اظهر
الشكوى ولو اموت جوعا ؞ شعر تنكر لي دهري ولم يدر انني صبور
واهوال الزمان تهون ؞ فبات يريني الضير كيف اعتداوه ؞ وبت اريه
الصبر كيف يكون ؞ فلزمت زاوية داري ؞ وسكنت مع المسكنة في
قراري ؞ وغضضت الجفون على القذى ؞ وعصيت نفسي في الشكاية

عن الاذى ؞ ورضيت طوعا او كرها بالقضا ؞ وصبرت وعلى كبدي
جمر الغضا ؞ حتى عظم بلايي ؞ ودام عنايي ؞ وبان صبري ؞ وضاق
صدري ؞ وتقصم ظهري ؞ وتقسم فكري ؞ وخمل ذكري ؞ وطار
نومي ؞ وطال يومي ؞ وعاداني قومي ؞ وبالغ في لومي ؞ وابتليت
بالاضداد ؞ وشماتة الحساد ؞ ولم املك من المال بلغة ؞ ولم اجد
للقوت مضغة ؞ وال امري الى ان صارت داري قفرة العطن ؞
وخالفت فراني بيتي من فقد الحبيب ماروي في حب الوطن ؞ وانتهت
حالتي من معاداة الدهر الموقع ؞ ومقاساة الفقر المدقع ؞ الى ان
احتذيت الوجى ؞ واغتذيت الشجى ؞ وطويت الاحشا على الطوى ؞
واكتحلت السهاد ؞ واستوطنت الوهاد ؞ واستوطات القتاد ؞ وغلب
علي من اجل السودا ؞ لخلو كفي من الصفرا والبيضا ؞ فالجاني
الاضطرار الى الجلا ؞ وان لم يكن في مذهبي انا ابن جلا ؞ فرغبت
في الاسفار والسياحة ؞ لاستهب من نهاب البر رياحه ؞ ظنا مني
ان السفر ينجح الظفر وينجح السفر ؞ ونما مني ان معاقرة الوطن
تعقر الفطن ؞ وتحقر من قطن ؞ فجعلت بين الله وبيني ؞ ان يكون
هذا النظم نصب عيني ؞ فلقلقل كابك في الفلا ؞ ودع الغواني
للخدور ؞ فمحالفو اوطانهم ؞ امثال سكان القبور ؞ لولا التنقل

ما ارتقى درر النجوم الى النحور ثم انشأت وانشدت ونظمت
واجدت شعر اسير الى بلاد الله سعيا ووجه الارض منبسط
فسيح فاما ان افوز بخفض عيش واما ان اموت فاستريح وتمثلت
بقول بعض الاصحاب في الرغبة الى الاغتراب شعر سأضرب
في طول البلاد وعرضها لاطلب رزقا واموت غريبا فان تلفت
نفسي فلله درها وان سلمت كان الرجوع قريبا فوهبت زاوية
البيت لعناكبها وائتمرت بقوله سبحانه فامشوا في مناكبها وشددت
الرحال وتهيأت للترحال وايممت العيال ووقفت موقف
الوداع عن الاهلين والاتباع فرأيت نفسي بين بحر من لهيب
القلب وعيني في بحر من دموع الطرف شعر ما خلق الله من
عذاب اشد من وقفة الوداع ما بينها والحمام فرق لولا المنا
حات والنواعي ان يفرق شملنا وشيكا من بعد ما كان ذا اجتماع
فكل شمل الى افتراق وكل شعب الى انصداع وكل قرب الى تباعد
وكل وصل الى انقطاع فشقوا على حبيب الجفون واجروا المدامع
مجرى العيون شعر تحقق لي عند الوداع وبان لي يقينا بان
الموت خير من الهجر فودعت من اهلي وفي القلب لوعة لاغدو
عن الاوطان في طلب اليسر وباكية للبين قلت لها اصبري فللموت

خير من حيوة على عسر ساكسب مالا واموت ببلدة يقل صراخ النائحات
على قبري ففارقت اهلي وجيرتي وخرجت من قبيلتي وعشيرتي
واقتعدت غارب الاغتراب وهجرت الاحباب والاتراب وسافرت عن
الوطن المانوس ومحط رحال رجال مقدسة النفوس اعني ارضا
نيطت بها عند الرضاع تمائمي وحنت لها بعد الفراق حمائمي واول
ارض مس جلدي ترابها وغذاني بلبان الادب الغض اترابها شعر
بلد يفوق بمائه وهوائه وبنائه والزهد في ابنائه بلد يظل به
الغريب كانه في اهله فاسمع جميل ثنائه سارت مياه النهر تحت
هوائه وجرى هواء الرطب مجرى مائه اروى البلاد زهرة
واخصبها وامرعها نجعة وهي دار العلم شيراز صينت عن المعايب
والاعوان ولا زالت مدارسها لاهل الفضل وارباب الكمال محارس
ومرابع علمائه قد ورد فيهم لو كان العلم بالثريا لناوله رجال من فارس
فلما انتقلت من الاوكار الى الاكوار واثرت مشاق الاسفار على رواق
الاستار ورمتني معاوزة الارفاق الى مغاوزة الافاق وسقتني
يد الاملاق من كأس الفراق شربة مصبرة المذاق اتحليت
بتلك العيشة المريرة علقم هجر الاهل والعشيرة وتمثلت بقول بصري
من اهل البصرة شعر فارقتهم والعين عين بعدهم والقلب

قلب ∴ فالعين لا يوفي لها ∴ غرب كان العين غرب ∴ ما كنت احب انني
جلد على الارزاء صعب ∴ او انني ابقي وظهري ∴ بعدا قراني اجب ∴
حتي ابتليت بعيشة ∴ الموت منها الي احب ∴ فقادتني الكربة الي
شدائد الغربة ∴ وساقتني المتربة من تربة الي تربة ∴ ولم تزل
تلفظني ارض الي ارض ∴ وتجرني من رفع الي خفض ∴ شعر يوما بحزوي
ويوما بالعقيق ويو ∴ ما بالجحون ويوما بالخليصا ∴ فجبت البراري و
خضت البحار ∴ وسحبت ذيلي علي مقاساة الاستفار ∴ ولم ازل انضي
الرواحل ولطوي المراحل ∴ والج اللجج والسواحل ∴ حتي دخلت بعد
تراقي الكمد ∴ وتراخي الامد ∴ البلاد الهندية لا اصحت ارضها
ندية ∴ فحططت بها الرحال ∴ والقيت عصا الترحال ∴ فصرت كلما
اصبح وامسي ∴ اري يومي شرا من امسي ∴ فازداد بهذا العثار غبار
عين الارمد ∴ وليس العلاج دفع الفاسد بالافسد ∴ فسرت
ابيا من مرة وابيات اخري واجري ∴ وانتقل من بلدة الي غيرها
واسري ∴ حتي وصلت الي معسكر سلطانها ∴ ومخيم امرائها واعيانها
فطفقت اجوب طرقاته مثل الهائم ∴ واجول في حوماته جولان
الحائم ∴ وارود في سارح المحافي ∴ ومسارح غدواتي وروحاتي
امير اخلق له ديباجتي ∴ وابوح اليه بحاجتي ∴ او فياضا تزيح

روبته غمتي ∴ ويروي وابل فيضه غلتي ∴ حتي ادتني خاتمة
المطاف ∴ وهدتني فاتحة الالطاف ∴ الي مجالس سلاطينها ∴ ومحافل
اساطينها ∴ فعرضت عليهم امتعة كمالي ∴ ورخصت لديهم بضاعة
امالي ∴ واطلت عندهم مقامي ∴ وطنبت بفنائهم خيامي ∴ رجاء
ان ينفقوا من سوقي ما كسد ∴ ويصلحوا من امري ما فسد ∴ ويجبروا
من كسري ما لم يلحمه الرفد ∴ فلم يقع صيد امل في شركتي ∴ ولا سمكة
امنية بين شبكتي ∴ واقمت بجوارهم اياما ∴ تساوي شهورا بل اعواما
وصرت احير من بقة في حقة ∴ وصار العالم علي اضيق من حلقة ∴
شعر لعمرك ما ضاق البلاد باهلها ∴ ولكن اخلاق الرجال تضيق ∴
فعلمت اني نفخت في غير ضرم ∴ واستسمنت ذا ورم ∴ وبكالي لكني لم
استنشق اسكوبا ∴ ولم استشم يعبوبا ∴ وطابقت مجاري اوقاتي و
حالاتي ∴ حسبما نظمت وانشدت في بعض مقالاتي شعر يطغني
طور زماني فارتجي ∴ فلانا واخري التجي بفلان ∴ فذلك يطري
الكشح عني عداوة ∴ وذا ظل يزري مذ تيت بشاني ∴ وبقيت خاوي
الوفاض ∴ بادي الانفاض ∴ فقلت واعجبا مني حللت بوادي
الاجواد ∴ ولم افز بنيل شيء من المراد ∴ وبت بين جمرات فوادي
متقلبا انشد وانادي ∴ شعر بلغ المني من حل في وادي مني ∴

عمري فاني ما بلغت مرادي ∴ وبكيت من الم الفراق وشقوتي
فبكي الحجيج باسرها والوادي ∴ فعرق جبيني من الخجل وتتابع
انيني من الزجل ∴ وجفا اجفاني الوسن ∴ ونادمني الندامة
والحزن ∴ وعصتني جفوني والي متي ∴ وكذبتني ظنوني وحتي
متي ∴ وسدت علي قلبي ابواب الفتوح ∴ وسلب العنا عني
نعمتي الروح والروح ∴ وكل لساني من بيان ما دهاني ∴ واهتز
عطفي من خفقان جناني ∴ وقاسيت اهوالا لا تحملها
متون الجمال ∴ واجريت سيول دموع لا تبلغها عيون الجبال ∴ و
عذبت بين لظي كبد حري وذي مدمع باكي شعر وعبرة لو دعي نوح
ليركبها ∴ لقالت العين بسم الله مجراك ∴ وجري علي من نوائب الهجر ما جري ∴
ورب ساهر انشد متاسفا متحيرا شعر ماذا علي طيف الاحبة لو
سري ∴ وعليهم لو ساعدوني بالكري ∴ فارقتهم لا عن رضي وهجرتهم
لا عن قلي ورحلت لا متضجرا ∴ اشكو صروف نوي تمادي عمرها ∴ حتي
حسبت اليوم منه اشهرا ∴ لا عيشتي تصفو ولا رسم النوي ∴ يعفو
ولا جفني يصالحه الكري ∴ ومن العجائب ان يقيل بظلهم ∴ كل
الوري واموت هما في القري ∴ ورب انظم للآلي الدموع في سلك
الاهداب من انصباب مصائب دهري ∴ وانشد ما نظمها في عدم

انتظام الحال الحالك وسيل ادمعي يجري ∴ شعر وفا بتبالي قد تحيرت
في امري ∴ ااشكو تمادي البعد ام قلة الصبر ∴ علي كبدي من لوعة
البين جمرة ∴ يذوب بها صم الصخور من الحر ∴ يشق علي الموت في ارض
غريبة ∴ بقل صراخ النائحات علي قبري ∴ اما لي الي تلك الديار تواصل
فتلعب ايدي الفراق مدي العمر ∴ تقضت ليال كنت اجل قدرها ∴ سناها
وما ادراك ما ليلة القدر ∴ وجاءت ليال ما اشد سهادها ∴ بها عذبت
روحي الي مطلع الفجر ∴ وقائلة صبرا علي ما تذوقه ∴ فقلت وهل شي امر
من الصبر ∴ بلي انكاوي ذا صبري مثله ∴ كما يتداوي شارب الخمر بالخمر ∴
وما زلت اشكو البين حتي عشرتي ∴ يقولون قد جن الغريب وما يدري ∴
يقولون صبرا يا غريب وانني ∴ لاحلف ما عندي علي الهجر من صبر ∴ وهب
انني نلت المني بعد شيبتي ∴ فمن اين لي عهد التمتع باليسر ∴ اسير
فاما منية وتواصل ∴ واما المنايا والتوسد في القبر ∴ فان نلت ما احب
فيا طيب خاطري ∴ والا فويلي من شماتة من ادري ∴ نحي الله هذا
الدهر كيف اعتدي ∴ علي المؤمن العلامة الاوحد الحبر ∴ فوا ظهراه
ان استمر النوي ∴ ووا قلباه لو استقر الجوي ∴ ويا شوقاه الي رهط عن
لقاهم ∴ ويا بعداه عن قرابة طردت عن فناهم ∴ شعر فكدت اطير من
شوقي اليهم ∴ وكيف يطير مقصوص الجناح ∴ فبمني وصلهم محياي ∴

ويترجى طيفهم كراي شعر فلولا رجاء الوصل ما عشت ساعة ∴ ولولا
رجاء الطيف لم اتهجع بل الحظات ما لي والكرى ∴ وانما اردت خيالا اري
شعر ما لي وللنوم بعد ما ابتليت به ∴ وهل يزوره الكرى بالنكر لجفاء
وكيف يحل جفني كراي ∴ وقد اضر بي نواي شعر ان الغريب طويل
الليل ممتهن ∴ فكيف حال غريب ما له قوت ∴ فما اقبح الغربة والاقلال ∴
واحسن التوطن والاموال ∴ وبالجملة بت كئيبا كئيب نسيته السحاب ∴
او كئيب رحلت عنه الاصحاب ∴ بقريحة جامدة ∴ وفطنة خامدة ∴
ورويّة ناضبة ∴ وهموم ناصبة ∴ وبقيت اياما مخفيا انسان عيني
بالاجفان عن رؤية الاعيان ∴ ومختفيا نحو يوسف في قليب الاحزان
عن مصادقة الاخوان ∴ وقضيت زمانا بالوحدة وناهيك بقرين
خير منه التوحد ∴ وصرفت اوانا بالعزلة وحسبك باجتماع خير منه
التفرد ∴ فكنت استتر بالحجب وان لم اكن من اهل الحجاب ∴ واستانس
بالكتب وخير انيس في هذا الزمان كتاب ∴ اما قرناي فالهموم
والفكر ∴ واما ندماي فالارق والسهر ∴ واما طعامي فهو ذو غصة
وعذاب اليم الا انه امر ∴ واما شرابي فحميم ولولا التقى لقلت
والله بل احر ∴ واما شرح حالي فيطول لحوله العول ∴ وبيان مجمل
ضربي فيطول فيه القول ∴ واما بضاعتي التي كنت اتجر بها اعني

العلم فكاسدة بالعيوب مردودة ∴ واما صناعتي التي كنت افتخر
بها اي الفضل فكاسدة من المعايب معدودة ∴ فلما لم
انتفع بغزير فضائلي التي هي نتيجة عمري ∴ ولم انجح بجمهرتها
بغيتي التي هي فذلكة دهري ∴ ولم استنتج غير كلالي النقص من مقد
مني فضلي وكمالي ∴ ولم استفد مع براعتي التي كالشمس في رابعة
النهار الا هبوطي وزوالي ∴ صرت اعمش على جيد عاطل وحق
باطل ∴ وذكر خامل ∴ ودمع هامل ∴ وابث الشكوى من دهر هازل ∴
عن الكرام عادل ∴ والى اللئام مائل ∴ واتمثل لسوء حالي كاشفا
عن بلبالي بالي البالي بقول القائل ∴ شعر جري مثلي في فنون
الفضائل ∴ سوى ما الاقي من صنوف الغوائل ∴ لاغدو واثواب
الحوادث ملبسي ∴ وامسي وايدي النائبات حمائلي ∴ الى كم
ارجي بالتمني مداويا ∴ وكم بين قلبي والاماني تمايلي ∴
الى كم اري الجهال ارباب ثروة ∴ واكتم حاجاتي ولست بسائل ∴
فلم ادر في الافاق غيري بفاقد ∴ ولم ار في الحرمان مثلي بعائل ∴
صعدت مراقيها والفيت سرها ∴ فلم ارها الا كثير المخايل ∴
لئن نال قوم ثروة باكتسابها ∴ فاني منها لست احظى بنائل ∴
فكم رسالات رقمت بوشيها ∴ ولم انتفع يوما بتلك الرسائل ∴

ارانی في حرمان ساكنت ارتجي ∴ او آخر عمري ملحقا بالاوائل ∴
فوا اسفا من طيب عمر صرفته ∴ بجمع المعالي واكتساب السائل ∴
فلا انا مسؤول لدي كل مشكل ∴ ولا زلت من اشكال عدي بسائل ∴
فيا ليتني اعطيت مما رجوته ∴ ولم اك مسغوفا بحسن الشمائل ∴
فاخذتني الحيرة والغيرة ∴ وغلبتني العبرة والفكرة ∴ وتاملت
فيما ارى من عز العوام والجهال ∴ وغناء سفهاء الناس وحمقاء الرجال ∴
وتخصيص الدهر اياهم بالمناصب والاموال ∴ وفوزهم بخفض العيش
وسعة الرزق ورفاه الحال ∴ وتعجبت من ذل اهل الفضل وفقر
ارباب السداد ∴ وما تقرر من ان تجارة العلم ابدا في غاية الكساد ∴
وبضاعة الكمال لا يسومها حاضر ولا باد ∴ بل اكثر اصحاب الفصاحة
عند الاغنياء من قسم الجماد ∴ وجل ارباب البلاغة لديهم ادني من
عجز عن فهم المراد ∴ وامعنت النظر فيما وقفت عليه من ملح العلم
وكرمه ∴ واستقصيت الفكر في شواهد شهد المال وسمه ∴ فاحببت
تاليف رسالة تحتوي علي شرافة كل منهما وآفته مفصلا ∴ واردت
انشاء مقالة تشتمل علي بيان نفع كل منهما وضرره مدللا ∴ فصرفني
عن ذلك صروف مهاجرة لو تليت علي صم الصخور لانفجرت ∴ وشدايد
مسافرة لو قرئت علي النجوم لهوت وانتثرت ∴ ولواعج الكاد اخر

لا تحصي وحرق ∴ ولهبات فؤاد لو رقمها القلم لاحترق شعر وصفي لحالي
محال ان اسطره ∴ وكيف يمكن وضع النار في الورق ∴ لكن لم يزل يختلج
تحرير ذلك في بالي ∴ ويرتسم صورة تقريره في هيولي مثالي ∴ فكنت
اتجرع الغصة ∴ واتوقع الفرصة ∴ واقدم رجلا واوخر اخري ∴ واتوقف
من يوم الي يوم والتسويف مبتلي لحري ∴ حتي انكشف لي في بعض
الاحيان ∴ مع هجوم غيوم الغموم والاحزان ∴ وتراكم افواج العوائق ∴
وتلاطم امواج العلائق ∴ وتزاحم سحائب البوائق ∴ لمعة من سماء
خلو البال ∴ ولعمري كانها كانت طيف خيال ∴ اذ الدهر بمثله كثير
الضن ∴ كما هو اليقين لا كبعض الظن ∴ فشمرت الذيل ∴ واسهرت الليل
وصرفت الفكر والميل ∴ وانهضت الرجل والخيل ∴ وشحذت مرهف
طبعي الباتر ∴ وشنيت بنتائجه الطروس والدفاتر ∴ واخرجت بالغوص
في لجج الفكر كثيرا من الدرر واللآلي الي ساحل الخيال ∴ ونظمت منها بانامل
الظرف في سمط اللطف حكاية شريفة لمسامرة اهل الكمال ∴ فانتظمت
رسالة بديعة في صورة مناظرة بين العلم والمال ∴ وهيئة
مشاجرة علي ما ينطق به لسان الحال ∴ وافتتحت فيها بما يعرف منه
دقايق خلق الانسان ∴ وحقايق افعال النفس وما لها من الآلات
والاعوان ∴ وعقبته بما يتبين منه تفاصيل صفات العقل واتباعه

ويحصل العلم بسمات الجهل ولوازمه واشاعه وذيلته بقبائح
الجهل والجهلاء والمال والاغنياء والعلم والعلماء ومدائح كل
واحد منها بما لا مزيد عليها الي غير ذلك من مقاصد اخر انجر الكلام
اليها من توجيه الروايات وانشاء المقامات وحل المشكلات
كما سيجي عن قريب ذكرها ويتضح بالتصفح والتامل امرها فجاء بحمد الله
كتابا بسيطا بل بحرا محيطا بلالي الامثال العربية وفرائد الفوائد
الادبية ودرر البيان وغرره وملح الكلام ونوادره مردفة
بالابيات الشريفة والاقتباسات المنيفة مرشحة بمحاسن الكنا
يات ونفائس الاستعارات ملففا جد القول بهزله ودقيق
اللفظ بجزله متضمنا للالغاز والمعميات والمغالطات والمداعبات
والمواعظ المبكية والاضاحيك الملهية والمسائل المعضلة
والاسولة المشكلة وفوائد اخر لا تعد ومطالب شتي لا تحصي
ولا تعد كل ذلك بمضامين موشحة ومطاوي مستملحة و
وكنايات مهذبة واستعارات مستعذبة والفاظ اعذب من الماء
الزلال واساليب اغرب من السحر الحلال ونظام ارق من النسيم
العليل ونضارة انق من الروض البليل ومباني دقيقة
الاشارة ومعاني رشيقة العبارة وانجاع تحت طبوع الصنائع

علي اغ

علي اغصانها وفقرات تتغرد حمائم البدائع عن شمائلها وايمانها
وفحاوي تحكي كمون الخمر في اصول الكروم ولغات تفهم نشرها
ظهور النجم والقيصوم وعبارات تشرح ورودها الافئدة والصدور
وابيات تسرح كالغزلان في مصايد السطور ولالي معان في
اصداف الفاظ اجلب للقلوب من غمزات الالحاظ واسحر للطباع
من فترات اجفان مراض ونفائس عبارات تزري بالرياض غب امطارها
وعرائس اشارات قد تمت علي القمر ازرارها ومخدرات اسرار
تهادي في حلل الاظهار تهادي البيض الحسان ومستورات رموز
يتشرف لكشف القناع عن محياها اعناق الاعيان ودرر نظم
كانهن اللولو والمرجان وغرر نثر لم يطمثهن انس قبلي ولا
جان وابكار افكار كانها في خدور المباني عذاري تنقب عنها
الستور وغوالي معاني كانها في مغاني السطور حور مقصورات
في القصور فيا له من الفاظ ومعان تنتظر اضرعي البلاغة
واللسن وخدور سطور استشرف منها اسلوب حسن وسلسل
بيان في جداول اسطر اثلج لصدر الصادر من شربة الصادي
عند غلبة العطاش وسواطع اضواء انجم تبيان كاد ان يحترق
عليه الحروف في دجي ليل الحبر كالفراش ويا حبذا من كتاب بل عباب

كأنه عدن جنان ∴ ام معدن ياقوت ومرجان ∴ ام نزهة اهل
الفضل والكمال ∴ ومنية ملوك اقاليم المعال ∴ ام ريحانة فائحة
تنفست في ليلها البارد ∴ ام وردة عطرت معاطس الاسماع طيب
نشرها الوارد ∴ ام روضة ناضرة تدفقت انهارها ∴ وحديقة
مخضرة تصادحت اطيارها ∴ ام جنة عذبات افنان فنونه تترنح
بنسمات القبول ∴ ام دوحة ثمرات اذواقها معسولة المجتنى لايعتري
نضارتها على مر الزمان ذبول ∴ ام بساتين يبسط اردان الاذهان
لاجتناء انوارها وزهورها ∴ ام رياض تملأ اكمام افهام الاعلام
من ازاهر منظومها ومنثورها ∴ فلعله المراد بقول من انشد
وأجاد شعر جميع الكتب يدرك من قراها ∴ ملالا او فتورا او
سامه ∴ سوى هذا الكتاب فان فيه ∴ معان لاتمل الى القيامة
فدونك كتابا يزري اوراقه باطباق الذهب ∴ ويأوي الى ظل
مبانيه ماشرد من دقائق المعاني وذهب ∴ وغررا يضيء بها حنادس
الليل البهيم ∴ ودررا تكلف بها لبات الغواني وتهيم ∴ كيف لا وقد
اثرت فيه من الاسجاع ∴ ما هو ابعد من مج الاسماع ∴ واقرب امتزاجا
من الراح مع الطباع ∴ وعنيت بايراد مضامين نادرة فذة ∴ عملا
بمقتضى قولهم لكل جديد لذة ∴ وراعيت مايحسن من تناسب

الفقرات وتعادلها ∴ وتستطرف من تجانس الكلمات وتجاوبها ∴
فما اعذبه لدى مجاري اساليبه الجارية مجرى عين الحيوة وصفا ∴
شعر لايدرك الواصف المطري خصائصه ∴ وان يكن سابقا في
كل ما وصفا ولما اشرق بدره المنير من افق التمام ∴ وطلع نوره النضير
من حجب الاكمام ∴ سميته برسالة طيف الخيال ∴ في مناظرة العلم
والمال ∴ والمرجو من الاخوة المخصوصين بالاذهان الوقادة ∴ والعصبة
الموصوفين بالافهام النقادة ∴ ان لا يغفلوا عن دقائق مبانيه ∴
وحقائق معانيه ∴ وفنون بدائعه ∴ وانواع صنائعه ∴ وما شحنت
به عباراته ∴ ووشحت به فقراته ∴ من المحسنات اللفظية والمعنوية ∴
والنكات البديعية والشعرية ∴ والمناسبات الخطية والصورية ∴
شعر ففي كل لفظ منه عقد من الدرر ∴ وفي كل سطر منه شطر من
الغرر ∴ والملتمس ممن اطلع على خلل واضح ∴ او زلل فاضح ∴ ان يصلح
الفاسد ∴ ويروج الكاسد ∴ ويصحح الغلط ∴ ويجانب اللغط ∴ فان
الانسان محل النسيان ∴ والصفح عن الزلات من شيم الرحمن شعر
ما كريم من لا يقيل عثارا ∴ لكريم ويستر العورا ∴ انما الحر من يجر
على الزلات ذيلا منه ويغضي حياء ∴ شعر فالعفو ملتمس و
الصفح مأمول ∴ والعذر عند كرام الناس مقبول ∴ على اني وان

اغمض لي الذكي للمسامح ∴ لا اكاد اخلص من الغبي الفاضح ∴
وارجو من الله ان لا اكون بالهذر الذي اوردته ∴ والمورد الذي
توردته ∴ ملحقا بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ∴ فاقول وبالله التوفيق
ومنه الهداية ∴ وعليه التوكل في البداية والنهاية ∴ **مقامة
طيف الخيال في مناظرة العلم والمال** ∴ زارني بين ليالي
البين عن دار العلم طيف خيال ∴ وزادني شوق الفكر في اهل
الفضل شوقا الى سوق الكمال ∴ فرأيت بين اليقظة والنوم كاني
تعلقت بذيل الطيف مشتمرا فضل الاردان ∴ واحببت الحركة
للسكون بديار انسي وقرار نفسي وكيف لا وحب الوطن من
الايمان ∴ فسألت دليلا هو الهدي اراءة الطريق نحو مدينة العلم
وداره ∴ والدلالة الموصلة الى مسكنه ومحل قراره ∴ فقال منزله
السعد بيت الشرف ∴ واعلى الغرف ∴ من قصر القلب الذي كبيضة
البلد في الامصار ∴ وقبة الاسلام وام دار السلام التي في
الجانب اليسار ∴ من الارض المقدسة المبنية فيها مدينة الصدر
التي هي اوسع مدائن الجسد ∴ واعدل اقاليم الربع المسكون من
العالم الاصغر بحسب الرصد ∴ والحاكم في تلك المدائن العامرة ∴

مبتدأ الكلام ومفتتح المرام

دقائق العالم الاصغر وسلطنة النفس

والمواطن الباهرة الزاهرة ∴ شريف مكة الوصال امير مدينة الكمال ∴
عزيز مصر الجمال كسرى ايوان الجلال ∴ قيصر جنود الاجلال ∴ خاقان
صين الاستكمال ∴ سلطان اقليم المقال ∴ صاحب الدولة والاقبال ∴
قدسي الذات ∴ نوري الصفات ∴ ملكي السمات ∴ اعني النفس
المجردة المنورة ∴ المتصرفة المدبرة ∴ في عالم سماوي التحف ∴ ومجرته
الانف ∴ وعيناه العينان ∴ ونجومه الاسنان ∴ وهلاله الحاجبان ∴
وسحابه الاجفان ∴ ومشرقه افق النظر ∴ ومغربه غض البصر وارضه
اللحم ∴ وجباله العظم ∴ ومعادنه الشحم ∴ ومدائنه الاعضاء ∴
وحجره الاحشاء ∴ وسككه الامعاء ∴ وليله الشعر والغدائر ∴ ونهاره
الوجه الناضر ∴ وناره الصفراء ∴ وترابه السوداء ∴ وهواؤه الدم
وماؤه البلغم ∴ فعناصر الاخلاط الاربعة ∴ وبحره المعدة
المترعة ∴ وانهاره الاوردة النابعة ∴ وجداوله العروق ∴ و
غديره الكبد ∴ وحوضه الكلية ∴ وبئره المثانة ∴ وقطراته
العرق ∴ وامطاره الدموع ∴ ورعده رفع الصوت ∴ وبرقه شعاع
النظر ∴ واشجاره الشرايين ∴ وازهاره التبسم والنشاط ∴ واثماره
الضحك والانبساط ∴ واوراده الوجنتان والخد ∴ واغصانه
اليدان والقد ∴ وريحانه الطرة ∴ وترجيبه المقلة ∴ ومهب رياحه

الرئة ∴ ومهب رياح تردد الانفاس ∴ وبساتينه ارتياح الحواس
وحدائقه الاحداق ∴ ومنابته الاخلاق ∴ ومواليده الثلث
الارواح الثلث ∴ ونباته الظفر والشعر ∴ وجدرانه الصلب و
الظهر ∴ والجنب والصدر ∴ ومزارعه آلات التناسل ∴ ومزارعه
ارحام الحلائل ∴ ومغاوره التجاويف ∴ وكنائسه الغضاريف
ومزابله الارداف والاكفال ∴ وقليبه المرارة والطحال ∴ وسواقي
المجاري والنخاع ∴ وجادته الفقرات والاضلاع ∴ ومراكبه الساق
والقدم ∴ وسيوله الرطوبة والدم ∴ وثغوره الثقب والفم ∴
وخيمه الاغشية والحجاب ∴ واطنابها الرباطات والاعصاب ∴
ووحوشه الوساوس والخيالات ∴ وطيوره الافكار والانفعالات
وحياته وعقاربه القوى الغضبية ∴ وسباعه وشياطينه القوى
الشهوانية ∴ ومسجده الجبهة ∴ ومنبره الهامة ∴ ومحرابه الحاجب
وطيقانه الشوارب ∴ وواعظه الشيب ∴ وكعبته القلب ∴ وحجره
الاسود سويداه ∴ وبيته الحرام فضاؤه ∴ ورسوله الحجى ورسالته
الهدى ∴ وعلوياته بطون الدماغ ∴ وآفاقه اطراف الاصداغ
وشهبه الاهداب ∴ ونيازكه الانياب ∴ وسياراته السبعة طبقات
العين ∴ وكواكبه الثوابت شامات الوجنتين ∴ وربيعه عنفوان

اوان الصبى ∴ ومستهل ربيع النشو والنما ∴ وطراوة اوراد الخدود ∴
ونضارة اغصان القدود ∴ واخضرار رياحين العذار ∴ وانفتاح
ازاهير المسار ∴ وصيفه مدة قوة القوى ∴ وشدة حرارة هواء
الهوى ∴ وركود رياح الاسقام ∴ ووجود سلامة الاجسام ∴ وكثرة
سموم نار الشهوات ∴ وسورة حرارة هواجر الرغبات ∴ وخريفه
مبدا انحراف المزاج ∴ ومزاولة الدواء والعلاج ∴ وظهور علائم
النحول ∴ واختلاف نسائم الذبول ∴ واصفرار الوان البنيان ∴ و
انتثار اوراق الاسنان ∴ واختلال احوال الابدان ∴ واعتلال
افعال الاركان ∴ وشتاؤه آخر نهار الحيوة ∴ وقرب مغرب ليل الممات ∴
وتراكم غيوم الغموم ∴ وتزاحم امطار الهموم ∴ وجمود مياه القرائح ∴
وخمود نيران الجوانح ∴ وشدة برد عجوز الهرم ∴ وآن الرحيل من
الوجود الى العدم ∴ وهذا العالم مدته العمر ومراحله الاعوام ∴
ومنازله الشهور وفراسخه الايام ∴ واميا له الساعات ∴ وخطواته
الانات ∴ واقدامه الانفاس ∴ ومسافره الناس ∴ وللحاكم في نظام
مملكته اعوان وامراء ∴ وانصار ورؤساء ∴ فالاعضاء الرئيسة
كالرؤساء والاعيان ∴ وباقي الجوارح والاركان كالخدام والغلمان ∴
والحواس الظاهرة اتباعه واشياعه في علانيته ∴ والحواس الباطنة

اهل سره وانسه في خلوته ∴ وكل من امنايه وحشمه ∴ وعماله وخدمه
لكن يتوحد بنفسه لادراك الكليات ∴ وينيب الواهمة منابه في اد
راك الجزئيات ∴ ويستخدم ساير الحواس والالات ∴ في تدبير المحسوسات
والمعقولات ∴ فاللسان هو الترجمان ∴ والعينان هما الحارسان ∴
والاذنان هما الجاسوسان ∴ والحاجبان هما الحاجبان ∴ والشفتان
هما البوابان ∴ واليدان هما العاملان ∴ والرجلان هما الساعيان ∴
والكتفان هما الحاملان ∴ ثم ان هذا الامير لا يغفل طرفة عين
عن النظر الى رعيته بعين الرحمة ∴ وان يقسم من الاغذية و
الاشربة لكل ما يقيم بدر رسمه ∴ فيقول اليد انا اجمع الالة و
نعزل النخالة ∴ والاسنان انا نطحن ∴ والريق انا اعجن ∴ والحلقوم
انا اوصلها الى المعدة ∴ والمعدة انا اجعلها للكبد معدة ∴ والكبد انا
اطبخ ∴ والحرارة انا انضج ∴ والعروق انا ناخذ الصافي ∴ والامعاء
انا نخرج الكدر ∴ والاوردة نحن نحمل الغذاء الى الجميع ∴ ونصيب
نصيب الشريف والوضيع ∴ والطبيعة انا افرقها بالعدالة ∴ واو
صل الى كل ما يطيق احتماله ∴ وينادي منادي الصحة يا معشر
الرعية ∴ ان الحاكم قد اقسم بمواهب العطية ∴ ان من اخلص
الطوية ∴ وشكر النعم السنية ∴ واخذ القسمة بالسوية ∴ فهو في

عيشة راضية مرضية ∴ واولئك هم خير البرية ∴ ومن عدل عن الطريق
السوية ∴ وكفر بالنعم الجليلة ∴ وانفقها اسرافا في الخطية ∴ فقد
افسد البنية والنية ∴ ويبتلي بمرض اوبلية ∴ واولئك هم شر
البرية ∴ ثم ان ذلك الملك المعظم ∴ والنير الاعظم ∴ قد
اصطفى من منتهل دولته ∴ لوزارته ومشاورته ∴ اميرا من
ذوي الخطر ∴ وسميرا غير اولي الضرر ∴ اعني صاحب الراي
السديد ∴ ووارث الجد السعيد ∴ العادل الباذل ∴ الوزير الكامل ∴
منبع النور ∴ ابو المنصور ∴ ابو المؤيد ∴ العقل المجرد ∴ لانه الت ظلاله عن
مفارق ممالك الناسوت ∴ وانواره من مشارق ممالك الملكوت ∴ فخلع
عليه احسن الحلل ∴ وملكه زمام العقد والحل ∴ وصيره حاكما على كل
بلاده ∴ واميرا مطاعا في صلاح الملك وفساده ∴ وسلطه على جميع مما
لكه المحروسة ∴ وجعل حكمه نافذا في الامور المعقولة والمحسوسة ∴
وعقد له لواء ولاية العهد ∴ وعهد ان لا يخالفه من المهد الى اللحد ∴
وان لا يرسل في قضية حكما نافذا كالشعاع ∴ الى اطراف الممالك من
الاقطاع والارباع ∴ الا بعد ان يطلع عليه ضميره الصافي المطاع ∴
ويطابق ذلك الحكم في الواقع امره اللازم الاتباع ∴ واذن له في
جميع ما يختص بالسلاطين ∴ ليهابه ساير الامرا والاساطين ∴ ويتم

ذكر وزارة العقل ونيابته عن النفس

له بذلك امر الرياسة ⁂ ويمكنه الضبط والنهي والسياسة ⁂ فانيب
العقل منابه في اوامره ونواهيه ⁂ وتصدى لامر نظام الملك
بنهي خصامه ونفي اعاديه ⁂ وصار الحكم حكمه ⁂ والراي رايه ⁂
وحصل له شان اي شان ⁂ وبدع من العلي لا ابدا ايها التماكا
وظل مرجع الكل في الكل عند الكل ⁂ وهذا الوزير المعظم شانه ⁂
الرفيع مع الغناء عن التحيز مكانه ⁂ قد تبوأ في المقام الاسنى ⁂ وتمكن
في المنظر الاسمى ⁂ والكرسي الاقصى ⁂ والمرتبة العليا ⁂ بين الملاء الاعلى ⁂
في خلوة الانس ⁂ من حضرة القدس ⁂ في اعلى طود شامخ ⁂ واسمى طير راسخ
في فضاء لا تحد له فراسخ ⁂ في دار السرور ⁂ من قصر النور ⁂ من مدينة القرب
والحضور ⁂ من ملكوت العالم المذكور ⁂ فوضع له فيها سرير العز والسلطان
وفرش عليه بساط الامن والامان ⁂ وجلس عليه الوزير في شان
من الشان ⁂ قد خلي عن الرذايل والادناس ⁂ وحلي بلباس التجرد عن
اللباس ⁂ وتزين باكليل الملك وتاج الولاية ⁂ وارتدى ببرد المجد
وديباج العناية ⁂ وتوسد ارايك التحقيق ⁂ ووطا اجنحة ملايك التوفيق ⁂
ونشر راية الفتح والنصر ⁂ ورفع لواء علو القدر ⁂ ونادى على بابه منادي
العدل والانصاف ⁂ وتصدى قواد الاوامر والنواهي للكف عن الا
عتساف ⁂ وانتظم في سلك خدمه خاصة لا بد منهم في نظام امور

ذكر اتباع العقل واشياعه

الامارة ⁂ واجتمع لديه اسباب واصحاب لا يتم بدونهم امر الوزارة
فالقوى المدركة حكامه واساطينه ⁂ ورياض الجنان جنانه وبساتينه
ورشحات الفيض جداوله وانهاره ⁂ وينابيع الحكمة عيونه و
بحاره ⁂ ورلال التاييد وظلال التاييد سحابه وامطاره ⁂ واصول
الدين وفروعه اشجاره واثماره ⁂ والمشاعر والمشاهدات عماله
وتجاره ⁂ وصرف نقود الاعمار في كسب اجناس المعارف متاجره
واسفاره ⁂ فتجارته الاستكمال والاستفاضة ⁂ ومداخله ومخارجه
الافادة والاستفادة ⁂ وبضاعته الطبع السليم ⁂ وراس ماله الفهم
القويم ⁂ وقيمه الذهن المستقيم ⁂ وبعده الفوز بنعيم مقيم
وخزاينه ذخاير الافكار ⁂ ودفاينه جواهر الاسرار ⁂ وخازنه الحفظ
والتكرار ⁂ ومحاسبه التذكر والاستحضار ⁂ ومعياره التفتيش والاختبار
وميزانه الامتحان والاختبار ⁂ وكاتب سره الاخفاء والكتمان ⁂ وترجمانه
التقرير والبيان ⁂ وحارسه العدل والاحسان ⁂ وسايقه الحكم
والعزم ⁂ وسيفه الامضاء والجزم ⁂ وراياته الدراية والهداية ⁂ وطر
يده الضلالة والغواية ⁂ وجنده الخوف والاضطراب ⁂ وتجاريه
الصبر والاحتساب ⁂ وقاضي محكمته الحق ⁂ وشاهده الصواب والصدق
ومستوفي خراجه مواخذة النفس بالمراقبة ⁂ وصاحب ديوانه التفكر

في وجه المطالبة ∴ وصاحب بريده الحدس والتفرس ∴ وجاسوسه
التفحص والتجسس ∴ وصاحب شرطته الانتصاف والانتقام ∴ وبشير الكشف
والالهام ∴ ووكيله التوكل ∴ ووديعه التأمل ∴ ووزيره التدبير ∴ وسميره
التذكير ∴ وانيسه العلم ∴ وجليسه الحلم ∴ ومرسومه الورع والعفاف
ووظيفة الاستغناء بالكفاف ∴ وزاده الطاعة ∴ وكنزه القناعة ∴ وزكوة
الافاضة والانفاق ∴ وجاده تهذيب الاخلاق ∴ وصلوته الاذعان
بالاركان ∴ وكعبته الاسلام ∴ وقبلته الايمان ∴ وصيامه الزهد
عن المحرمات ∴ وقيامه اداء السنن والواجبات ∴ ونهاره الانتباه و
اليقظة ∴ وليله السهو والغفلة ∴ وكلامه الحكمة ∴ وسكوته الفكرة ∴
ونظره العبرة ∴ ومصباحه الذكاء ∴ وسلاحه الدعاء ∴ وسنانه
الحكم النافذ ∴ وسهمه الرأي الصائب ∴ وفرسه الفراسة ∴ ومركبه
الكياسة ∴ وجلبابه المروة والوفاء ∴ وبابه الحياء والرضا ∴ وبوابه
الادراك والشعور ∴ وحاجبه البشارة والسرور ∴ ورفيقه التوفيق
والاعتماد ∴ ومعتمده الاخلاص والاعتقاد ∴ ومنادمه الفضل
والكمال ∴ وملازمه الجمال والجلال ∴ وخادمه السعادة والاقبال ∴
ومملوكه الارادة والاختيار ∴ ومنظوره الاعتبار والاختيار ∴ وعتيقه
الشهوة والاشتهاء ∴ ومملوكته النفس الامارة ∴ ومطلقته الدنيا

الغدار ∴ وعشيقته الوقار والسكينة ∴ وصفيته السلامة والطمانينة
وخليلته الجليلة ∴ وحليلته الجميلة ∴ هي المحبة التي ينتهي نسبها
الى المهجة بنت الصدر ∴ وينتمي حسبها الى الشمسة اخت البدر ∴
ومستوراته العزيزة حسن الظن وجودة الغريزة ∴ والاعمال
الصالحة الرضية ∴ والاخلاق الحميدة المرضية ∴ ومخدرات جمال
افكار تتهادى في جنان الجنان ∴ وبنات خواطر كأنهن خيرات حسان
لم يطمثهن انس ولا جان ∴ وبالجملة هذا الامير مستقل في امر وزارته
مستقر في دار امارته بين اعزاز وتمكين ∴ وجمع ضروريات الدنيا والدين
كيف لا وقد تسورت مدائن قضاياه بالعز سور قضايا مدائنه بالعدل
تحصنت عن عروض الاهمال ∴ وجمعت تعريفاته التامة حدود الكمال
ورسوم الجمال فامنت بالاطراد والانعكاس من الاخراج والادخال ∴
وتميز جنسه العالي من بين الاصناف والفصول والانواع فارتفع بهذه
الخاصة عن عرض عام وجمع الشبه والمثال ∴ وانتج شكله بترتيب
مقدمتي الافاضة والاستفاضة زيادة على المحصورات العام
عنها سائر الاشكال ∴ فلما دلني الهدى الى الطريق الموصل الى
المطلوب ∴ وكشف قناع الخفاء عن وجه لقاء المحبوب ∴ توجهت تلقاء
مدين المدعى والصدق شاهدي والهدى دليلي ∴ وصرت بحومة

المستقيم

الصدر عنان العزيمة والجد سايقي والجد دليلي ⁂ فمشيت علي الصراط
بسلوك تلك الطريقة ⁂ وعبرت عن قنطرة الجهل الي منهج الحق وجادة
الحقيقة ⁂ فلم يكن الا كخط قلم او خطوة قدم حتي اشرفت علي شرفاتها
وسورها ⁂ ولم يمض الا كنسخ حرف او لمح طرف حتي نظرت الي غرفاتها
وقصورها ⁂ فانصرفت نحوها نحو الظمآن ⁂ الي عين الحيوان ⁂ فاتيت بابها
وجاوزت بوابها ⁂ ففتح الله عيني منها بجنة نعيم ⁂ بلدة طيبة ومقام
كريم ⁂ ورأيت مدينة يشرح الصدر فضاؤها ⁂ ويجري مجري الماء
هواؤها ⁂ كانها جنة من جنان الخلد طينها المسك والكافور ⁂ او روضة
من رياض الفردوس ارضها الطهور ونورها نور ⁂ قد احتوت علي حدائق
ذات بهجة تسيل بها شحات الفيوض الغيبية النابعة من عين التحقيق
في جداولها وانهارها ⁂ وغرف ذوات شرف تلمع بوارق الاشراقات
الموهبية المنعكسة من اشعة التوفيق علي مناظرها واقطارها ⁂
تلقي من فوح ازهار اشجارها الباب الواصلين والهة سكاري ⁂
وتري من نضرة انوار انوارها ابصار الناظرين شاخصة حياري ⁂
تجد الصور العقلية المنقوشة علي جدران قصورها الكاملة
الانيقة سائرة من روح الهواء كانها روح البشر ⁂ وتجد الانباخ
النورية المنطبعة علي طبقات بروجها المشيدة جاملة من سكر

وصف مدينة الصدر

الهوي كانها نقوش وصور ⁂ تتغني عنادل السنة الواصفين بالطرب الحان
علي حيطانها ⁂ وتبتهج حمائم قلوب العارفين باحسن اصوات علي
حيطانها ⁂ تتغرد علي افنان اهلة اغصان اوراقها في اطواق القماري
الف من الهزار ⁂ وتجتني فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين من
اثمار اشجار نضائح جني اثمار ⁂ شعر حديقة ازهارها اذا ما نظرتها ⁂
تري النور فيها كله يتكلم ⁂ فسرحت عيني ترفع في رياضها ⁂ وصدرت
ريا عند ورود حياضها ⁂ ووقع نظري بين تلك الجنان علي قصر الجنان
القاصر عن بيان بنيانه لسان القلم وقلم اللسان ⁂ فجعلت علي طريق
قصر الافراد قصر القلب مقصورا عليه ⁂ وانقلب فؤادي منابلا كسيلاه
الي الجانب الايسر اليه ⁂ ومشيت بقدم الشوق الي باب ذلك القصر
الخارج تعريفه التام عن حد الحصر ⁂ فدخلت الباب ⁂ بعد استيذان
الحجاب ⁂ في مقام كريم ⁂ بل جنة نعيم ⁂ فرايت قصرا خاليا عن
القصور ⁂ وقبة منورة كانها طور نور ⁂ ام نور طور ⁂ ام بيت
معمور ⁂ ام دار السرور ⁂ ام عرفات المني ⁂ ام شعر الهدي ⁂ ام مروة
الصفا ⁂ ام الحرم الجليل ⁂ ام مقام الخليل ⁂ ام حجر اسمعيل ⁂ ام البيت
الحرام ⁂ ام كعبة الاسلام ⁂ ام دار السلام ⁂ ام البيت المقدس في
عالم الاجساد ⁂ ام مسجد اسس علي التقوي من اول يوم الايجاد ⁂

وصف قصر القلب

ام عرش الله الاكبر في العالم الاصغر ∴ وبالجملة رايت نعيما وملكا
كبيرا ∴ ورايت في بحبوحته من السرور سريرا ∴ قد تمكن عليه العلم
كانه نور على نور ∴ ام موسى صعد اعلى معارج طور ∴ ام كوكب
دري يتلالا في عمود الصباح ∴ ام مشكوة فيها مصباح اي مصباح
فصرت كمن انس نارا من جانب الوادي الايمن ∴ او وجد نفس الرحمن
من جانب اليمن ∴ وكدت اطير من غير جناح فرحا ∴ وانه هو لولا
خطاب لا تمش في الارض مرحا ∴ كيف لا وقد وجدت روح الروح
من تلقايه ∴ ونزعت حب الحب عند لقايه ∴ فابدات بالسلام
واديت تحية الاسلام ∴ فبادر الى الجواب ∴ وتلقاني باحسن خطاب
فتوجهت تلقايه ∴ واغتنمت لقايه ∴ فلما قربت خف في القيام ∴
وزاد في التبجيل والاكرام ∴ فوقفت واستانست ∴ ثم استاذنت وجلست
وحمدت الله على تجديد العهد ∴ وتجديد الجهد ∴ وشكرت الله على
ما طوى عن البين شقة بيني ∴ وكحل باثمد التلاقي عن رمد
الفراق عيني ∴ واطمانت نفسي بدار انسي في خير وطن ∴ وقلت الحمد
لله الذي اذهب عني الحزن ∴ ولما استقر بي الجلوس ∴ في ذلك المجلس
المانوس ∴ وازيل عني بفيضه الباس والبوس ∴ استمطرت غيث
الفيض من رشحات سحابه ∴ واستسقيته لالا الافضال من

قطرات عبابه ∴ والتمست ان اكون من المغتبطين بظله السامي
والمتسمين باسمه النامي ∴ وقلت ان عروة محبتي الوثقى لم يتطرق
بها الانفصام ∴ وحبل مودتي المتين لم يعتوره عليه الانفصال والا
نصرام ∴ فلما علم اني لست ممن لسانه حاضر له وقلبه باد ∴ ولم
يغيرني صروف الجديدين عن قديم ما عهدتني من الوداد ∴ وراى
وفور رغبتي الى خدمته ∴ وتذكر العهد الذي فارقته عليه
من التهالك في ملازمته ∴ نظمني على وفق طلبتي في سلك طلبته
واشركني معهم في المرتع والمربع ∴ واحلني منهم محل الانملة من
الاصبع والمرتع ولحلني منهم محل الانملة من الاصبع ∴ فا
نست من نظافة مكانه ∴ وظرافة سكانه ∴ ما يرغب الغريب
في ايطانه ∴ وينسيه هوى اهله واوطانه ∴ واعتكفت
في ظلة القهرية ∴ وحجرته المنيرة ∴ التي هي مشرق نوره ∴ وافق
ظهوره ∴ وطور قدسه ∴ ودار انسه وموضع وحدته ∴ وبقعة
خلوته ∴ فجعلتها مسجد شكري ∴ وروضة سري ∴ وصومعة ذكري
ومعبد قرباتي ∴ ومقام مناجاتي ∴ وحديقة انواري ∴ وحديقة
ازهاري ∴ وكنت اتبع ظله اينما انبعث ∴ والتقط لفظه كلما نفث ∴
حتى اوتيت من اثمار اشجاره كيل الاجفان واخذت حظا وافرا ∴

المتسمين م

ولم اغفل عن النظر في طوالع انوارها طرفة عين اللهم ولا
نادرا ۞ وسرحت جواد فكري كي ترتع في حمى مراتعه ۞ وشرحت
مغلق صدري بمطالعة حواشي مطالع مرابعه ۞ ولم ازل
مدة بعين عنايته ملحوظا محفوظا ۞ وبرهة في ظل حمايته
معنوطا محفوظا ۞ حتى انهى جواسيس الحواس انه قد ظهر

ذكر سلطنة الجهل وتعداد جنوده

سلطان يسمى بالجهل ۞ وعزم على تسخير ممالك النفس العقل فجمع
الاموال والذخاير ۞ وحاز النقود والجواهر ۞ وقاد الجنود والعساكر ۞
وملك المدن والجزاير ۞ واستذل القبايل والعشاير ۞ واسترق
رقاب العباد ۞ واستولى على جميع البلاد ۞ واظهر في الارض الفساد ۞
واعاد عادات ثمود وعاد ۞ وجدد رسوم فرعون ذي الاوتاد ۞
وبنى ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد ۞ وفرش بساط
العجب والاستكبار ۞ ولبس ثياب الكبر والافتخار ۞ ورفع لواء العزة
والاعتزاز ۞ وارتفع قدره باستيناس ذوي الاقدار ۞ واسرع من
في الارض الى وفادته ۞ ودخلوا في ربقة امره وطاعته ۞ وسابقوا
الى اجابة دعوته ۞ واووا الى ظل حمايته ۞ وطلبوا تجارة لن تبور
في متابعته ۞ وبذلك علا علم شيمته ۞ وعلا مقداره قيمته ۞
وادعى الشرف مع خبث طينته ۞ وخرج على قومه في زينته ۞

واستوى على كرسي الضلالة ۞ في قصر قلوب الجهال ۞ من سواد اعظم
صدور الجبابرة ۞ وظلمات بواطن القياصرة والاكاسرة ۞ وتبعه
الظلمة والفراعنة ۞ والعمال والدهاقنة ۞ واطاعه ارباب التواجي
والرساتيق ۞ واصحاب الاعلام والمناجيق ۞ وعقد عليهم العهود
والمواثيق ۞ فظل ظل ملكه بامداد المال ممدودا ۞ ولواء عزه لمساعدة
الدهر بالنصر معقودا ۞ ونادى على بابه منادي الاعتساف ۞
بعدم الانصاف وفقد الانتصاف ۞ واجتمع عليه اعوان له في امر
امارته ۞ وانتظم بمعاونة انصاره وامراء نظام مملكته ۞ وطاف
به الجنود والخدم ۞ واحاط به القواد والحشم ۞ ونصب على كل الولايات ۞
العمال والحكام والولاة ۞ وارباب الرياسات والسياسات
فالقوى الغضبية حكامه وسلاطينه ۞ والقوى الشهوانية امراؤه
واساطينه ۞ ورياض اللهو واللعب جنانه وبساتينه ۞ ومجاري
الارزاق جداوله وانهاره ۞ ومناهل الثروة عيونه وبحاره ۞ و
نوادر المطايبات ازهاره واثماره ۞ ودواعي الحرص والطلب عماله
وتجاره ۞ فتجارته جمع الزخارف والحطام ۞ وراس ماله السرقة
والحرام ۞ وبضاعته الطبع السقيم ۞ وقيمته الكيد العظيم ۞ وخزاين
الله هم والدينار ۞ وخازنه البخل والاقتار ۞ وميزانه الحيف

والميل ومعان الحرمان والنيل ومداخله ومخارجه الغضب و
الاسراف ومتولي صدقاته التبذير والاتلاف ومجالسه الخطاء
والنسيان واسعته الفسوق والعصيان ومجد الخيبة والخذلان
وكاتب سر السعاية والبهتان وسيفه الظلم والعدوان وسنانه
الغضب والطغيان وصحبه الهزل والهذيان وصاحب جيشه الخدعة
والمكر ورافع لوآيه الحيلة والغدر وقاضي محكمته الجور والا
تشاء وشاهداه الكذب والافتراء وجنده الحقد والحسد وبجانه
الغيظ والجلد وصاحب شرطته البغض والاضرار وجاسوسه
النميمة والاستنثار وصاحب بريده التسرعة والعجل وقاسم
خزانته الاناءة والمطل ووكيله النفاق والجدال ورفيقه البطالة
والكسل ومنادمه الخنا والخطل ومسامره الزيغ والزلل وملازمه
البلادة والغباوة ومصاحبه القساوة والشقاوة وكلامه النم
والسباب وعطاؤه الفحش والجواب وبابه اللجاج واللغو و
جلبابه الغفلة والسهو وحاجبه المنع والضنة وركوبه الوعد
والمنة وجهاده الفساد والفتنة وعباداته السمعة والرياء
وعاداته الشماتة والايذاء وزاده والطمع والهلع وطريقه التقي
والورع وصديقه الاحداث والبدع ودبيره الوقاحة والنزارة

وقرين النفس الامارة وعشيقة الدنيا الغدارة وحليلة
الشهوة وسريته الشهرة ومطلقته الفتوة وعتيقه المروءة
وانيسه المال وجليسه الضلال وكنوزه الامال وفرسه الهوى
وسلاحه الاذى وشعاره الشره ودثاره السفه وجلساؤه
في الخلوة وندماؤه عند الصحبة القول الزور والكبر والغرور
والعجب والشقاء والغش والفحشاء والمنكر والبغي والضلالة والغي
والخيانة والجناية والشبهة والغواية والشك والريبة والا
ستخفاف والغيبة ونقض العهد وخلف الوعد واذاعة السر
واشاعة الشر وبالجملة لهيئات اسباب صولته وتلالات شموس
دولته ولم تزل درجات كوكبته عن افق الاشتهار انا فانا
ترتقي وسعود طالعه على سلم الصعود ساعة فساعة يعلو
ولا يعلا فصار عماد عصره وعميد مصره تناخ الركائب الى حرمه
وتنال الرغائب من كرمه وتنزل المطالب في ساحته وتطلب
روح الراحة من راحته ملك كل مشارق الارض ومغاربها
واستعبد اكثر من يمشي في مناكبها حتى لم يبق له مخالف و
معاند غير موالف الا النفس والعقل وارباهما وانصارهما
واصحابهما فعند ذلك عقد الجهل مجلسا خاصا باهل السر

ذكر اتباع الجهل واشياعه

وشاور في ذلك الامر مصادر افعاله من الجز والشر وقالوا الراي
والتدبير في كفاية هذا المهم والتجزة فاتفقت كلمتهم على ان
النفس ملك محتاج في جميع افعاله الي الالة احتياج الفعل
اللازم عند التعدية الي الباء ونحوها لا محالة وانه يكفي كل
المهمات بتوسط الاعوان والالات ولا يستعمل الة الابعد شاور
وزيره الذي هو العقل ولا ينصب عاملا ولا يعزله والياس دون اذنه
في النصب والعزل فالمصلحة ان نبدا باستمالة عماله وولاته دور
عاة رعيته وان نرسل المكر ليخرج ولاة ثغور ملكه بالترغيب
الي الشهوات عن ربقة طاعته ثم نراسل العقل ونرغبه ونخوفه
ونرهبه كي يستظل طوعا او كرها بفنائك ويجيء عرصة لا يذ
مستجيرا بحماك فيبقي النفس ملكا منفردا قد انفضت كتائبه وانقضت
كواكبه وتضعضعت اعوانه وتضعضعت اركانه فيهون
قتله وينخسف بدره ويسهل امره ويمكن اسره فان زوال
ملك النفس وسلطنته انما يكون بعده والا العقل ووزارته
فصوب الجهل رايهم وتدبيرهم واستحسن كلامهم ونفر بهم
واستخص المكر مع جميع اتباعه للمسير الي ثغور المشاعر والحواس
الظاهرة واهدى معه لاعوانه ولاتها شيئا كثيرا من التحف السنية

دعا المكر لاعوان
ولاة ممالك النفس

والهدايا الباهرة فسار المكر بجنده من طريق بحر الاضلال الي ساحل
جزائر المشاهدات حتى نزل في ثغور الحواس والقوي ووسوس
في صدور تلك العمال والولاة فاستكروا بادي الراي الخروج
عن طاعة العقل واستكرهوا الدخول في ربقة الاطاعة والانقياد
للجهل فزين لهم المكر دواعي الرغبات وعرض عليهم عرض
اللذات وامتعة الشهوات وقال ان في اتباع العقل بعدا عن المشتهيات
وحرمانا عن الانتفاع بمتاع الحيوة فهو حق من رتب الحواس وجعل
اللمس الة الاحساس والعين مراة لمشاهدة الحسان والصماخ
دفا للاصوات والالحان والانف مهبا لروائح الاشواق واللسان
مصبا للطعوم والاذواق والافواه ابوابا للترشف والتقبيل و
الشفاه شفاء لغليل العليل والخدود ورادا اعضان القدود
والقدود اعضان اوراد الخدود والايدي وسائل الضم والاعناق
والاقدام مراكب الاشتياق والاستباق ان العقل عقال يمنع من سلوك
طريق الشهوات وغشاء حاجب لعين العاقل عن ادراك اللذات
فيغمي بصره عن رؤية صور الملاح والغلمان ويحرم عليه النظر
الي البيض الحسان اللاتي كانهن اللؤلؤ والمرجان ويصم سمعه
عن استماع رنات ربات النغمات والاصاخة الي اغاني الغواني

واغاريد القينات ٭ ويمنع شممه عن استنشاق روايح المعطرات ٭ و
الترفّح بطيب اعطاف المستورات والمخدرات ٭ ويحرّم عليه ذوق
رضاب بنت العنب ٭ والدخول في زمرة اهل النشاط واصحاب الطرب
ويسدّ دونه باب ملامسة ربات الحجال ٭ والتنعّم بنعومة الارداف
وملامسة الاكفال ٭ ويوجب كفّ يده عن معانقة العذارى وتقبيلها
ويعقل رجله عن الاسراع الى سوق الشهوات وتحصيلها ٭ فلا فائدة
في اتباع العقل الا اليأس والحرمان ٭ ولا ربح في اغتنام طاعته الا
الخيبة والخسران ٭ شعر ولا خير في قلبي وسمعي وناظري ٭ اذا لم يكن
لي في الوصال نصيب ٭ فعيش بلا وصل حيوة ذميمة ٭ وكل امرئ من
دون ذلك كئيب ٭ واما اتباع الجهل فمفتاح خزاين السرور ٭ ولا باس
بمتابعته فان ربي غفور ٭ ولما فرغ المكر من ترغيبه ووسوسته
وتلفيق ما القاها الشيطان في امنيته ٭ اغترّ الولاة بزخرف بلاغته
وصدّقوه في جميع خرافاته ورغبوا في نيل الشهوات ٭ ومالوا الى
ادراك اللذات ٭ وركبوا مراكب الهوى ٭ وضلّوا عن طريق الهدى
ونقضوا ميثاق العقل ٭ واوثقوا بيعة الجهل ٭ واتّبعوا سبيل شهواتهم
وامّروا الجهل على ولاياتهم ٭ ولما تسلّط الجهل على ثغور القوى و
الحواسّ الظاهرة ٭ وصار باغواء المكر اعوانا وانصارا لتلك الدولة

القاهرة ٭ اراد ان يرسل الى العقل رسولا يدعوه الى طاعته ٭ ويامره
بالدخول فيما وقع عليه الاجماع من خلافته ٭ وعيّن المال بمشاورة
النفس الامارة لتبليغ رسالته ٭ حيث وجده مجرّبا في المناظرة
قويّا في المشاجرة ٭ بليغا في اداء الكلام ٭ مقبول القول عند الانام
محبوب قلوب الخواصّ والعوامّ ٭ وكان مع ذلك سمير الجهل في الولاية
والعزل ٭ وانيسه في السرّ والعلانية والجدّ والهزل ٭ وسائر رعيته
وعساكره ٭ وعامل مدائنه ودساكره ٭ واشخص معه اتباعا مجندة
مؤنة ٭ واشياعا تبعا وبنونه وبلا مؤنة ٭ وسار المال مع حشمه
في احسن زينة ٭ بين اعزاز ووقار وسكينة ٭ حتى وصل الى دار الامارة
وانهى خبر وروده الى العقل ٭ فامر باحضار كل من في مدائنه من اهل
الشرف والفضل ٭ ولما استقرّ المجلس بامراء مملكته وعظماء دولته
وتمكّن كل احد في مكان يليق بمرتبته ٭ وربع كل رئيس ومرؤس في رتبته
واستوى العقل على سرير العزّ كالقلب في الصدر ٭ وجلس العلم في
جانب اليمين حسب المرتبة والقدر ٭ واحاط بالعقل اهله احاطة
الهالة بالبدر ٭ امر باحضار فدخل وقبّل الاعتاب ٭ ووقف
بين يديه في مقام التسليم والاداب ٭ فاومى اليه بالجلوس في
مقابلة العلم من جانب اليسار ٭ واذن له في تبليغ الرسالة واوجب

ذهاب المال لتبليغ رسالته الى العقل

عليه اداءها حيث اشار ∴ فقال الملك ان ملكنا المطاع امره العالي
قدره ∴ الكامل بدره ∴ المساعد دهره ∴ الرفيع كعبه ∴ الشامل شعبه ∴ لا
زال السلاطين دولته مرفوعة قائمة ∴ وقضايا شوكته كلية دائمة ∴
وجد خصمائه منحوسة نائمة ∴ وخدود اعدائه مسودة فاحمة ∴ يقول
قد بلغنا انك تغاليت بقدرك ∴ وتعديت عن طورك ∴ ونشرت
راية الشقاق ∴ وبسطت شقة النفاق ∴ وطويت بساط الاطاعة و
الانقياد ∴ ووطئت مهاد الجدال والعناد ∴ وايم الله لقد ركبت شططا
وتبعت غلطا ∴ وخبطت خبط عشواء ∴ واقتعدت غارب عمياء ∴ وتكلفت
زخرفة ورقاء ∴ ومع منتك نفسك باطلا وغرتك ∴ اطرق كرا اطرق كرا ∴
ان النعامة في القرى ∴ كيف لا والدهر لنا مطيع من مبدأ خلق العالم
وتابع لرأينا من زمان نشؤ ادم ∴ ولقد علمت وغفلت ∴ وعرفت
وصرفت ∴ وعلمت وتجاهلت ∴ وايقنت وتساهلت ∴ وتذكرت
وتناسيت ∴ وامكنك ان تواسي فما واسيت ∴ وتجلت لك الحقيقة
فتعاميت ∴ وحصحص لك الحق فتماريت ∴ ان الدهر عن اعادينا
غضيض الطرف ∴ وسعادة سعدنا ممنوعة من الصرف ∴ وعساكرنا مظفرة
منصورة ∴ وبلادنا عامرة معمورة ∴ وتجارات ارزاقنا مغدقة ∴ و
شموس اقبالنا مشرقة ∴ واغصان امالنا مورقة ∴ وسرادقات

حشمتنا ممدودة الرواق ∴ ودعائم فسطاط دولتنا مشدودة النطاق ∴
ورايات العز لا تنجمع بسوى جنابنا ∴ وبريد الفخر لا يقعقع غير حلقة
بابنا ∴ ورياض الامال لا يزهر الا بوابل سحابنا ∴ وليس بحمد الله في
المتقين بظل حمايتنا ∴ والمستظلين بكنف رعايتنا ∴ والملحوظين
بعين رأفتنا وعنايتنا ∴ الا اغنياء معروفهم معروف ∴ واسحاب كرمهم
موصوف ∴ وشرفات ثمار احسانهم دانية القطوف ∴ وامراء ظهور شرفهم
باذخ ∴ وقنا اطواد مجدهم شامخ ∴ ومستنعمون لياليهم ايام وايامهم
اعياد ∴ ومتمولون اجوادهم امجاد وامجادهم اجواد ∴ فان اطعت
رفعناك مكانا عليا ∴ وان عصيت فقد جئت شيئا فريا ∴ فان معاداة
الاغنياء من عادات الاغبياء ∴ ومن عادي معادنا عاد مهانا ∴ وكل
ضعيف جادل القوي غلب ∴ وكل صغير استهان بالكبير سلب ∴ فاتق
ان يلفحك لهبي ∴ ويحل عليك غضبي ∴ ويلحقك طيشي ∴ ويصيبك
بطشي ∴ فان من انذر فقد اعذر ∴ ومن بصر فما قصر ∴ فالاولى بك
ملاحظة العواقب ∴ قبل النطق بما يبلغ الى الثواقب ∴ والانسب بك
خلع المناصب ∴ ام ملك الى مالك مناسب ∴ من قبول الخراج ∴ وترك
اللجاج ∴ وعدم قبول النصيحة والارشاد ∴ يجر الى الفضيحة والفتنة
والفساد ∴ والفتنة اشد من القتل بمقتضى البراهين والادلة ∴

وانّ الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزّة اهلها اذلّة ؛ و
اني اقسمت بمادح الجود ؛ وذام خلف الوعود ؛ انك ان لم تمتثل امري ؛
واعرضت عن ذكري ؛ لاجعلنّك عبرة لاولي الابصار ؛ ولاعذبنّك بين
العبرة واللوعة بالماء والنار ؛ كي يعتبر بك الداني والشاسع ؛ وتصير
احدوثة في جميع المجامع ؛ فلا تجعل عرضك غرضا لسهام الردى ؛
والسلام على من اتبع الهدى ؛ فهذا ما امرني به الملك من ابلاغ
حكمه المتين ؛ وما على الرسول الا البلاغ المبين ؛ فلمّا اتمّ
المال بلاغه ؛ في فصاحة بيان وبلاغه ؛ ترفّع العقل عن
معارضته وخطابه ؛ واومأ الى العلم بالتعرض لجوابه ؛ وقال
اراكما شئنا وطبقه ؛ وحلاه وبندقه ؛ فقال له العلم بالمعترض
بلسان عضب ؛ وبيان عذب ؛ ان الجهل لقد فخّم الوعيد ؛ وعظّم
التهديد ؛ وضاعف التعنيف ؛ واكثر الاراجيف ؛ واثر الغلظ
واغلظ اللغط ؛ وطمع في امر محال ؛ واغترّ بالتسلط على الجهال ؛
وحمقاء الرجال من الاوباش والاراذل ؛ فالنبط يهدد بالشطّ لا
متى ؛ ومن اين وانّى ؛ لقد غلبنا من هو اكثر منه مالا واعزّ نفرا
نعم من جهل قدره ؛ هتك ستره ؛ واذا جاء اجل البعير ؛ يحول حول
البعير ؛ واذا قرب موت الكلب الساعي ؛ قصد اكل خبز الراعي ؛ ولم

البير

ابتداء مناظرة العلم والمال

يرد الله بالنملة صلاحا ؛ حين انبت لها جناحا ؛ ولقد ابدع من
قال ؛ في مثل هذا الحال شعر انما الجاهل ان لا تنبّه به ؛ فهو من
غفلته لا ينتبه ؛ خذه بالغلظة كي تنفعه ؛ فلقد اصرّت ان
لا ينتبه ؛ فهل بالله يزعم الجهل انّ انقطاعنا في هذه المدة المديدة
عن مناقشة امثاله ؛ وترك التعرض له والوقوف لحربه وجداله
انما هو لعجزنا عن اثبات حجتنا ؛ او قصورنا عن تنوير محجتنا ؛ او
او ضعفنا عن مقاومة امثاله ؛ او تاميلنا ليسير نواله ؛ او ميلنا
الى حقير افضاله ؛ كلا ثم كلا ؛ فانما يفعل ذلك من اتصف بفرط
الجهالة ؛ وسلك سبيل الغي والضلالة ؛ بل ترفعا عن مناقضة
من قدرنا من قدره اعلى ؛ واعراضا عن معارضة من قيمتنا
من قيمته اغلى ؛ وحيث تجاهر بما كان مختوما في صوانه ؛ وفتح
ما كان مقفلا بمفتاح لسانه ؛ واطلعنا على مكتوم ضميره ؛ وطاول
بما لا طائل فيه من تغذيره ؛ فانا مبدي له اوضح جواب ؛ ومميز
باطل قوله من الصواب ؛ فلعله يتذكر او يخشى ؛ وعسى ان يذكر
فتنفعه الذكرى ؛ اما علم الجهل انه ملك قاهر ؛ وحاكم جائر ؛
وظالم جابر ؛ وامير يقضي على اهل الوفاق ؛ وسلطان لا يعتني بحفظ
الميثاق ؛ ورئيس مجبول على الغدر والنفاق ؛ ومدبر رايه عازب ؛

ذم الجهل والجهال

ومدبر شديد غارب ٭ وباغي عظيم التمرد ٭ وطاغي فسيح التورد ٭ وعامل
لفعله التعدي لازم ٭ وفاعل لامر النهي ملازم ٭ تبعه كل معتل ناقص
او اجوف جلف جافي ٭ واغترف من عينه كل من قليب قلبه غرضا في
فلبس في اعوان سلطنته ٭ واعيان دولته ٭ الاعميان لم يرتفع غطاء
غشاوة الغفلة بطرفة عين عن مناظر انظارهم ٭ وانعام لم ترتع
في رياض البصارة لمحة طرف البلق ابصارهم ٭ جهلاء لم يسطع ضوء
الحكمة في هيولى طبعهم ٭ وحمقاء ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
اسراء لم يخرج عن ربقة التقليد اعناقهم ٭ وطلقاء لم تسرح
في حدائق التوفيق احداقهم ٭ عقلاء اعنة ابصارهم مصروفة
نحو الشهوات ٭ ومثنية بين كفوف اعمارهم مبذولة فيما ارتجب
بالشبهات ٭ وبخلاء مطمح انظارهم جمع حطام هذه الدار ٭ ولوماء غاية
مقصدهم ادخار الدرهم والدينار ٭ شعر عكفوا على جمع الحطام
فما لهم ٭ متاخر عنه ولا متزحزح ٭ فاذا راى الشيطان غرة وجوههم
حيى وقال فديت من لم يفلحوا ٭ انهم زنج الدنيا فهم خارقها ٭
ولهم هم تليدها وطارفها ٭ واضلهم عن صراط الهدى حوائد
الهوى وصوارفها ٭ حتى اقدموا واقاموا على شفا جرف هار فانهار
بهم في نار السعير ٭ وضرب الله لنا ولهم مثلا حيث قال مثل الفريقين

كالاعمى والاصم والسميع والبصير ٭ هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون ٭ ما لكم كيف تحكمون ٭ ام لكم كتاب فيه
تدرسون ٭ يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم كافرون ٭
اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ٭
مثلهم مثل القبر المجصص لاهل العقاب ٭ ظاهره فيه الرحمة
وباطنه من قبله العذاب ٭ شعر وفي الجهل قبل الموت موت لاهله
واجسادهم قبل القبور قبور ٭ وان امرء لم يحي بالعلم ميت ٭ وليس
له حتى النشور نشور ٭ فهم اموات في صور الاحياء ٭ ولله در من قال
من الشعراء ٭ شعر لا تعجبن الجهول حلته ٭ فذاك ميت وثوبه كفنه
ليس فيهم من الاسلام الا اسمه ٭ ولا من الايمان الا وسمه ٭ ولا من
الصلوة الا رسمه ٭ شيخهم جاهل ٭ وكهلهم غافل ٭ وشبابهم هازل ٭
فرحوا بنعيم زائل ٭ وامنوا مكر الله الهائل ٭ فلا بالوعيد يرتدعون
ولا للعظات يستمعون ٭ ولا بالكفاف يقتنعون ٭ ولا من الحرام
يمتنعون ٭ دابهم ان يتقلبوا مع الاهواء ٭ ويخبطوا خبط عشواء ٭
همتهم الحرص في الاحتراث ٭ وجمع التراث للورثات ٭ هل ظنوا ان
يتركوا سدى ٭ ولا يحاسبوا غدا ٭ ام حسبوا ان ملك الموت يقبل
الرشا ٭ ويميز بين الاسد والرشا ٭ كلا ثم كلا ٭ فوالله لا يدفع المنية

لا مال ولا بنون ∴ اغتروا بالآمال ∴ وافتتنوا بالاموال ∴ وغفلوا عن
الآجال ∴ اطاعوا هواهم ∴ وخالفوا مولاهم ∴ فزاغوا عن طريق امره
وركبوا متون زجره ∴ واقدموا على ارتكاب الجريرة ∴ واستصغروا
اقتراف الكبيرة ∴ وبنوا للخراب ∴ وجمعوا للذهاب ∴ وشقوا الانهار ∴
وغرسوا الاشجار ∴ وعمروا الديار ∴ وشيدوا الجدار ∴ واكثروا
الخدم والاتباع ∴ وما الحيوة الدنيا الا متاع ∴ آثروا متابعة الهوى ∴
ومخالفة الهدى ∴ وسوء السرائر ∴ واحتقار الصغائر ∴ فهم
اكثر الناس ضلالا ∴ وافحشهم خصالا ∴ واشنعهم افعالا ∴ واخسهم
اقوالا ∴ واشدهم في الباطل تهورا ∴ واضعفهم عند الطاعة تيقظا ∴
واقلهم للوعيد انتباها ∴ وادناهم للقربة ارتقابا ∴ يكدحون
وما ينتفعون ∴ ويجمعون وما يشبعون ∴ ويفرقون وما ينفعون ∴
ويحصدون وما يزرعون ∴ ويرجون وما يعملون ∴ ويقولون ما
يفعلون ∴ بضاعتهم اللجاج والعناد ∴ وصناعتهم الضلال والفساد ∴
صفاتهم رديئة ∴ وافعالهم دنية ∴ ونيتهم غير مرضية ∴ واخلاقهم
ذميمة ∴ واوصافهم ذميمة ∴ ان وعدوا بنفع اخلفوا ∴ وان اوعدوا
باساءة اسرعوا ∴ ان نفعتهم اكلوك ∴ وان منعتهم تركوك ∴ او جاد
لتهم قتلوك ∴ او خاصمتهم لطموك ∴ او عاملتهم ظلموك ∴ او حدثتهم

كذبوك ∴ او سائلتهم كذبوك ∴ او واعدتهم اخلفوك ∴ او صاحبتهم هجروك
او مازحتهم شتموك ∴ او عظمتهم حقروك ∴ او عززتهم اذلوك ∴ او
بعدت عنهم رجموك ∴ او قربت منهم اتهموك ∴ او احتجت اليهم خذلوك
او وفدت عليهم منعوك ∴ فلعمر الله لولا مشائخ ركع ∴ وشبان خشع ∴ و
اطفال رضع ∴ وبهائم رتع ∴ لجعلت السماء فوقهم حديدا ∴ ولسويت
المسخ خلقا جديدا ∴ فلا انزلت عليهم من السماء قطرة ∴ ولا انبتت لهم
من الارض حبة ∴ واصل ذلك كله خروجهم عن طاعة العقل ∴
واتباعهم لسلطان الجهل ∴ فهذا هو الداء الذي لا يرجى دواؤه ∴
والمرض الذي لا يؤمل شفاؤه ∴ شعر فسقم الجهل ليس له دواء ∴
وداء الحمق ليس له طبيب ∴ وانك لو صرفت بصيرتك القصيرة في فهم
ما تلوت عليك ∴ واعملت رويتك الرديئة في دراية ما القيت اليك
لعلمت ان طاعة العقل للجهل عين العصيان ∴ وبئس الاسم الفسوق
بعد الايمان ∴ وانت الذي اغريت الجهل على الطغيان ∴ والخروج
عن طاعة الرحمن ∴ باغواء الشيطان ∴ ومساعدة الدهر الخوان ∴
وخالفت قوله سبحانه ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ∴ واعنته
فاغنيته عنا واحوجتنا اليه ∴ وليست حديث من اعان ظالما
سلطه الله عليه ∴ وانت الذي اضللته عن طريق الحق بارفادك

وسلكت به سبيل الغي والباطل بارشادك∴ ومن يمشي اثر الغراب
سيرجع الى الخراب∴ **شعر** اذا كان الغراب دليل قوم∴ سيهديهم طريق
الهالكينا∴ ونحن نرجو الله وحده∴ ان يبطل كيدك∴ ويهزم جندك∴
ويهدم كهفك∴ ويرغم انفك∴ ويقمع راسك∴ ويدنع باسك∴ ويدحر
مكرك∴ ويبيد اشرك∴ ويفسخ كبرك∴ ويومننا من جميع ضرك وشرك∴
ويرد كيدك في نحرك∴ والله خير الماكرين∴ وولي الصابرين∴ الذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين∴ **فلما**
سمع المالك هذا المقال∴ قال بلسان سليط∴ وغيظ مستشيط∴
مهلا ايها العائب∴ والمتصف بالمعايب∴ ما انت ومزاحمة الملوك
في مراتبهم∴ وسوء الادب بذكر مثالبهم∴ لقد عدلت عن جادة
الانصاف∴ وسلكت طريق الاعتساف∴ واطلت حبل الملام∴ وانحت
كلم الكلام∴ ونشرت رداء الكرم∴ وزاد سيف عذلك عن الحد∴
ونظرت بعين العيب∴ وذممت رجما بالغيب∴ **شعر** وعين
الرضا عن كل عيب كليلة∴ ولكن عين السخط تبدي المساويا∴
فلما لم تر من القمر الا محوها∴ وان مددت بصرك شهرا نحوها∴ اسات
الادب∴ والقيت نفسك في العطب∴ واثرت نيران التلف∴ ووقرت
عفا الله عما سلف∴ اما اثبات الفضائح لصاحب المدائح من القبائح

ذم العلم والعلما

واما جواب الفواضح عند النظر بعين الانصاف فواضح∴ **شعر** قد
تنكر العين ضوء الشمس من رمد∴ وينكر الفم طعم الماء من سقم∴
فو حق عالم الغيب∴ ومبيح الفتح بالغيب∴ انك عرضت عرضك للفضائح∴
واعرضت عن نصيحة الناصح∴ فها انا ابدي شنارك∴ واذكرك
عوارك∴ الم تعلم انك شجرة ثمرة∴ ونهر ليس معه سترة∴ وانك
من سقط المتاع∴ ومما يباع ولا يبتاع∴ سحابك لا يغيث∴ وسماحك
لا يغيث∴ وقلبك لا يغلي∴ ونيرك لا يغلي∴ ليلك لا يرجى صباحه
وصباحك لا يلوح مصباحه∴ وعليلك لا يؤمل صلاحه∴ وصاحبك لا يقضي له غرض∴ وسليبك لا يرجى له عوض∴ وساعيك
يطوف بجرم الحرمان∴ وداعيك يدعو الى الضر والهوان∴ وظمآنك
لا يرتوي ببلة∴ وعطشانك لا يجلب بقع غلة∴ وتاجرك لا يربح
الا الخسران بالتزام الغرائم∴ وتجارتك لا تفيد الاعناء حل دونه
عقد العزائم∴ وطلابك لا يسيرون الا في تيه الحيرة وحزن الحزن
واغنياؤك لا يعرفون باصابة عين الذي لذة الوسن∴ واعوانك
قلب الزمان عليهم ظهر المجن∴ فابتلاهم بالشجن والاحن والمحن∴
واذهب عنهم اليسار والميمنة∴ وضربت عليهم الذلة والمسكنة
واوحشتهم طوارق الدهر∴ فادهشتهم بوائق العام والشهر

فعظم بلاؤهم ودام عناؤهم وبان صبرهم وضاق صدرهم
وتقضّم ظهرهم وتقسّم فكرهم والتبس امرهم فابتلوا بالعناء و
شماتة الاعداء وتتابع البلاء واضحوا الغم وسواس وحليف اولاك
وباتوا بأسرهم اسراء الاحتياج الذي يؤدي الى السؤال واللجاج و
يذهب العقل ويمرض الجسد ويختل به الفكر ويضعف قوة الجلد
ويبعد منه الفرائض وتتقد به نار النقائص ويستعر وقد الضلوع
ويقلع الاصول والفروع وينثر على الثرى للالى الدموع ويكسي
لباس الذلة ويصرف الطبائع بعلة ويجعل البدور كالاهلة
ويجعل اعزة اهله اذلة ويذم في كل شرعة وملة ويبوق الى باب
اهل الدول المتفق على ذمه الاواخر والاول ويخرس اللسان
ويعيي الاعيان ويصم الاذان ويصفر الالوان ويهدم البنيان
ويزعزع الاركان ويقطع الجنان ويبلي الابدان ويوقع في الذل
والهوان ويذل الرقاب ويفرق الاحباب ويدعو الى الاغتراب
ومفارقة الاهل والاتراب ويورث الارق الحرق ويوجب الاضطراب
والقلق ويحوج الى المشي بالاقلام ويلجي الى المشي بالاقدام
ويحار به الفهم ويغلب الشك والوهم ويجمد ماء القرائح وتتقد
به نار الجوانح ويفضي الى الجنون ويدني اهل المنى من المنون

ويبعد عن مقاربة الحسان ويسرح من تسريح باحسان ويسوق الحي
الى موته من سببه ويمنع العليل من التصرف في نفسه ويجر امره الى الوهن
في الدين وفساد اليقين وذلك هو الخسران المبين والحسرة
العظمى والمصيبة الكبرى وسبب سوء المآب وحرمان الثواب
وحلول العقاب فتحقق بذلك ان تنسخ وتندرس لا ان تنسخ
لتدرس كيف لا وطلبة طلبتك انما هي الوظائف التي هي اوساخ
الناس ولكن اهم ليت الا الاوقاف التي هي ادنى الادناس ومرتبتهم
ليت الا الترقب لنيل الصدقات وتزكية انفسهم ما هي الا للطمع
في اخذ الزكوة كل منهم بتناوب مطالبة الغرما فهم الفاقة مرضة
ويأكل كل كبده من الاعسار بالتدريج كانه ارضه تميز لحوالهم
لم تزل لازمة الاهمال ومبدا اخبارهم لا يسند اليه مرام وخفض
طالعهم من فرع الذلائل والاعلام غروس امانيهم بسموم الهموم
غير مثمرة وليالي امالهم بغيوم الغموم غير مقمرة وحلّ ابو مطالبهم
من فقد قابل الاتراق غير مرتقية لا يزالون طول العمر في الشدة و
ايامهم كوجوه المجرمين مسودة ولا ينفك احدهم عن فكر مرض او
وقوع مرض او هم ممرض يشتغلون عن العبادة بالطلب ويحملون
اصر تبعات المكتسب فينبذ لجاهم تجاه الاقتار وينصب ماء

اهل

وجوههم من فقد اليسار، طباعهم مجبولة على السمعة والريا، وهممهم
مصروفة في التقرب الى الثرا، فصارى امنيتهم الرياسة والتدريس
ومنتهى خليقتهم عز النفس والتدليس، وغاية مقصدهم قرب الملوك
والتلبيس، جعلوا حمل الكتب زينة ووقارا، مثلهم كمثل الذي
استوقد نارا، بل كمثل الحمار يحمل اسفارا، اعراضهم لسهام ملام
الانام اغراض، وجواهرهم لاعراض المطالب عنهم اعراض،
بدورهم بحيلولة ارض الكدورة مكسوفة، وعيونهم بغيبوبة
شمس الغنا ظاهرة مكشوفة، تقيم الدهر على عكس مدعاهم
الف برهان، ويرجح دعوى نقيضهم عدوا من غير رجحان،
فاشكال اقيسة ما بهم دائمة العقم، وموضوعات قضايا
مطالبهم فاقدة الحكم، نتيجة مهملاتهم الغير المحصورة بتبعية
اخس المقدمتين سالبة كلية، ومركباتهم الموجبة لسلب
الامكان عن الجانب المخالف لا دائمة ولا ضرورية، سقطت
دعواهم عن درجة الاعتبار، حتى ان قاضي القضاة قرر
على نواصيهم ثبت عندي ذلك وشهد العدول باعترافهم
وانحطت اسماهم عن مرتبة الاشتهار، حتى ان لسطح الارض
كالنقص اشراف من الحدود الاربعة على جدران بيوت اشرافهم،

امست اوراق قلوبهم متقلبة ببنان عل وليت ولولا، وتعقب الحرمان
كل موجب لتشمل مراعهم ببيد وغير والا، وبانت اعينهم في انتظار
صبحة الفرج من الحرج حولا، فلم يبد لهم من اسنة طرق المعاش فرج
او فرج، ولا اذن صباح لياليهم المدلهمة بالفلق والبلج، اوقعتهم
الدهر في مخاطرات يذوب في مكابدتها الافئدة وتلتهب الاكباد،
ولم يزل يقربهم لهذه بيات يقدبها ما كان خاط عليهم كل زراد،
فما ان البهم قطوب الخطوب، وحروب الكروب، وتطرز الحدود
وانتياب النوائب السود، فصوى بغية احدهم بردة او فروة
واقصى منية الاخر ثردة او ثروة، حجراتهم احرج من التابوت
وبيوتهم اوهن من بيت العنكبوت، فيا لهم من دور خربة بها
شينها، ومساكن منهدمة قبحها حسنها وحسنها، تنطق بلسان حالها
شاكية، وتنتحب بدموع وبالها باكية، ولو سئلت عن مصابها
لم تلبث ان تنطق على عجمتها حاكية، تمنيها نفوسهم باصلاحها وان
كانت لا تمنيها الا بمحال، وتعدها بعودها ثانية ولم يبق فيها من
الاطلال الا اذكار خيال، وكانها كانت بمرأى ومسمع ممن انشد
وقال، شعر دار سكنت بها اقل صفاتها، ان تكثر الحشرات في حجراتها
الخير عنها نازح متباعد، والشر دان من جميع جهاتها منسوجة بالعنكبوت

سماؤها والارض قد سحبت بتراقاتها وضجيجها كالرعد في صعقاتها
وترابها كالرمل في خشناتها والبوم عاكفة على ارجائها والآل يلمع
في ثرى عرصاتها والنار خير من تلهب حرها وجهنم تعزى الى نفحاتها
زمت زمانا قبل يلتقي ادم حوا بعد الفرق من عرفاتها شاهد
مكتوبا على جدرانها ورأيت سطورا على عتباتها لا تقربوا منها
وخافوها ولا تلقوا بايديكم الى هلكاتها ابدا يقول الداخلون بناها
يا رب حفظا منك عن آفاتها دار تبيت الجن تحرس نفسها وتاوته
باختلاف لغاتها وكم لهم من مساكن عجبا قصورا لكنها اصبحت
لاهلها اجداثا وتظن لصاحبها سرورا وقد طلقته لانها طبعت
على كدر ثلاثا شعر تظل بالاهل ملاذي وهي خالية ممن يسد
منها موضع الخلل ضيق ضيق الصدر عليهم رحب الفضاء فزاد كل
آن في كمدهم وقلب قلبهم حر الاذى على جمر الغضا فذاب كل جبين
جليد جلدهم فاضحت نار ذكائهم باطفاء مطامعهم الجارية تجرى
الانهار خامدة ومياه قرائحهم مع لوعة الفواد وحرقة الاكباد
ببرد عجوز العجز جامدة فقلوبهم بسيول الوساوس خراب بما اظلم
غمام الغم ودموعهم بعدد الرمل والحصى والتراب بما هاموا في
بوادي الهم فلم يزالوا مر تغذي الجنان بما ركض القدر في ميدان

مجادلتهم ادهمه ومن تعشى الامكان بما فوق القضاء بعدم الوصول
الى الغرض لاصابتهم اسهمه هجمت عليهم لاثارة غبار الكد رايات
كتائب المصائب وتصادمت وصبت في بحار الحيرة على اقطار
سفائن اجسامهم امطار غيوم النوائب وتزاحمت وتراكمت في لجج
نوائر الدهر عليهم افواج امواج الحوادث وتلاطمت مغاورهم لا تجد
فيها اللاذ يتاح عن هاجرة الهاجرة ظلالا وفيئا ومصادرهم كسراب
بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا زرعهم
كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يسمن ولا يغني من جوع
احدا وحبهم لا ينبت الا سنبل الحسرة كان حبوبا لا تنبت الاسنابل
المسرة ابدا والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث
لا يخرج الا نكدا فمن رسم حرفا منك فقط في لوح الخاطر بالقلم قطعت
يده كلتا بالقط والقد ومن رسم سطرا منك فحسب في صحيفة الذهن
صار يومه كوجهه من الحبر اسود فكلما اراد الخروج من سجن الكدورة
قلب يد القدرة من اقلام التقدير في احداقه ميلا سنة الله التي
قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا فلا يزالون بين
بلاء وحنين وعناء ورنة وانين شعر فنزعهم في كل يوم
مصيبة فما انهم الا فزع المصائب ففي كل يوم نوبة بعد نوبة

وتضربك دهرا بالنوى والنوائب ❊ فكم فيهم من يتمنى الموت من فوت القوت بكرة وعشيا ❊ ويقول يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ❊ يقول بدامع همول ❊ **شعر** الا موت يباع فاشتريه ❊ فهذا العيش ما لا خير فيه ❊ الا موت لذيذ الطعم يأتي ❊ يخلصني من الموت الكريه ❊ اذا ابصرت قبرا من بعيد ❊ وددت لو انني فيما يليه ❊ الا رحم المهيمن روح ميت ❊ تصدق بالممات على اخيه ❊ **شعر** وكم ارى فيهم حائرا اجل داؤه ❊ وضاقت عليه ارضه وسماؤه ❊ واصبح لا يدري وان كان حازما ❊ اقدامه خير له ام وراؤه ❊ وان مات لم يشفق عليه خليله ❊ وان عاش لم يسرر صديقا بقاؤه ❊ فالموت خير لامرئ ذي خصاصة ❊ من العيش في ذل يطول عناؤه ❊ وكفى بك ايها العالم غنيا انك متاع كاسد ❊ ومزاج الدهر عليك فاسد ❊ فانت حرفة لا يؤمل من قوام عيشها عفة ❊ وما امار تؤتى منه الا من اغترف بيده من المال غرفة ❊ فما اشبهك بنجم بلا دائرة ❊ وقوس بلا وتر ❊ جديدك رث ❊ وسمينك غث ❊ وكثيرك قليل ❊ وعزيزك ذليل ❊ واكثارك اقلال ❊ واملاكك املاك ❊ وهدايتك اضلال ❊ واقبالك ادبار ❊ وادبارك اقبال ❊ وفنونك جنون ❊ وجنونك فنون ❊ وغيبتك حضور ❊ وحضورك محظور ❊ وسرورك شرور ❊

كساد متاع العلم والكمال

وكمالك قصور ❊ ومرفوعك مكسور ❊ ومنصوبك مجرور ❊ ومحمودك محسور ❊ وممدوحك ممذوم ❊ ومسرورك مهموم ❊ فورب الكلام المنزل والنبي العربي المرسل ❊ وآله بروج فلك العلم والهداية ❊ وبدور سماء الفضل والدراية ❊ ان المرء لو كان في المجد والفخار هاشميا ❊ وفي علو النسب علويا ❊ وفي شرف الحسب فاطميا ❊ وفي تهذيب الاحاديث طوسيا ❊ وفي تفسير الايات طبرسيا ❊ وفي عيون الاخبار قميا ❊ وفي تحرير القواعد حليا ❊ وفي نكات العربية زمخشريا ❊ وفي فنون الادبية مغربيا ❊ وفي الاعاريب النحوية سيبويهيا ❊ وفي الرسائل الشريفة اسكافيا ❊ وفي ملح النقل اصمعيا ❊ وفي صحة العقل المعيا ❊ وفي ضبط الوقائع يافعيا ❊ وفي الحكمة لقمانا ❊ وفي الزهد سلمانا ❊ وفي الفصاحة سحبانا ❊ وفي البلاغة حسانا ❊ وفي الطب جالينوس ❊ وفي الهيئة بطليموس ❊ وفي كثرة الروايات هشام بن سالم ❊ وفي تجويد القراآت حمزة وعاصم ❊ وفي تجريد عقائد الدين نصير الملة والدين ❊ وفي علم الصرف والمباني اباحيان والزنجاني ❊ وفي بيان بدائع المعاني سعد الدين التفتازاني ❊ وفي العلوم الغريبة كجمع المغاربة ❊ المتطين سنام الفضل وغاربه ❊ وفي مشهورات اللغة كابن دريد ❊ وفي غريبها وشواردها

كأبي عُبيد ؞ وكان أبا الفضل كابن العميد ؞ وفي الترسّل عبد
الحميد ؞ وفي التغزل ابن الوليد ؞ وفي الذكاء كإياس ؞ وفي البديهة
كأبي نواس ؞ وفاق الصابي في الكتابة ؞ وابن نباتة في بنات الفكر
والخطابة ؞ وابن ساعدة في الآداب ؞ وابن الكلبي في الأنساب ؞
والميداني في الأشباه والأمثال ؞ وابن المعتز في رائق الأقوال ؞
وابن رشيق في رشاقة الخيال ؞ والشاعر النحرير البحراني في نظم
لآلي المعاني ؞ والشريف الرضي في متانة المباني ؞ والبديع في بديع
مقالاته ؞ والحريري في نسج مقاماته ؞ والسطيح في الكهانة ؞ والخليل
في العروض والأوزان ؞ والجرجاني في دقائق علم الميزان ؞ والشيخ
الصدوق في علم الأديان ؞ وابن زكريا في الأبدان ؞ وابن خلكان علم
في تواريخ الأعيان ؞ وأبا البقاء في إعراب القرآن ؞ والصغاني
في جمع الأضداد ؞ والقزويني في عجائب البلاد ؞ وابن مقلة في
المشق بالأقلام ؞ وابن سيرين في تعبير الرؤيا والأحلام ؞ ومعن
بن زائدة بعد حاتم في صفة الكرم والمكارم ؞ والكرخي المعروف
في الفضل والمعروف ؞ والصاحب بن عباد في الإحسان إلى العباد ؞
وأبا العيناء في المحاضرة ؞ وهشام بن الحكم في المناظرة ؞ وصاحب
زهر الربيع في فنون علم البديع ؞ وأبا الفرج الإصبهاني في تأليف

الأغاني ؞ وابن زيدون في إرسال المثل ؞ والشهرستاني في معرفة
الملل والنحل ؞ والغزالي في إحياء العلوم العقلية والنقلية ؞
والفخر الرازي في التشكيكات العلمية ؞ والقطب الشيرازي في النجم
والجامعية ؞ وابن العربي في اصطلاحات الصوفية ؞ والسكاكي في وضع
القواعد الكلية ؞ والعضدي في اختصار الضوابط الأصولية ؞ والفار
ابي في تحقيق العلوم الحكمية ؞ وأبا الهذيل في توضيح المطالب الكلامية
والشهيدين في استنباط المسائل الفرعية ؞ والشيخ البهائي في نشر المؤلفات
البهية ؞ ومؤلف الكتاب في كثرة كمالاته ؞ ودقة طبعه ورقة
خيالاته ؞ وكان أبعد الناس من الخطاء ؞ وأصدق في أخباره من
القطا ؞ ومع ذلك كله كان عديم المال فقيد ؞ ما يمكنه هشم كسيرة
في قصعة ثريد ؞ بل كان أذل من عير الحي والوتد ؞ وأوهن من القرد
والنقد ؞ وأحقر من ظفرة وقلامة ؞ وأعيب من بغلة أبي دلامة ؞
وألأم من مادر ؞ وأشأم من قاشر ؞ وأكذب من أبي ثمامة صاحب
اليمامة ؞ وأعيى من باقل في الكلام ؞ وأبخل من الحطيئة عند الكرام
وأبرد من الرقيب في الأعيان ؞ وأبغض من الأدب على الصبيان ؞
وأطفل من طفيل الأعراس ؞ وأخرس من الغريم عند دنو الإفلاس
وأثقل من الكابوس والأمانة ؞ وأخشن من بنات إبط وعانة ؞ شعر

فصاحة سحبان وخط ابن مقلة ∴ وحكمة لقمان وزهد ابن ادهم
اذا اجتمعت في المرء والمرء مفلس ∴ فليس له قدر على قدر درهم
كيف لا مع انه لا يعتاض في عصرنا الخطب بالحطب ∴ ولا الكتب
بالرطب ∴ ولا الملح بالبلح ∴ ولا الشمر بالتمر ∴ ولا الفوائد بالموائد
ولا الشواهد بالزوائد ∴ ولا القصائد بالعصائد ∴ ولا المعنى
الدقيق بنخالة الدقيق ∴ ولا المسائل النفيسة بالجريرة والهريسة
ولا النثر بنثارة ∴ ولا القصص بقصاصة ∴ ولا الرسالة بغسالة
ولا الاحاجي والالغاز بكسرة من قرص الخباز ∴ شعر يقولون
ان جمال الفتى ∴ ومن يمتد ادب راسخ ∴ وما ان يزين سوى المكثر
بين ومن طود سودده شامخ ∴ واما الفقير فخير له ∴ من الادب القرص
والكامخ ∴ واي جمال يقال له ∴ اديب يعلم او ناسخ ∴ فلا فضل للحبر
العالم ∴ ومن له في طرق الكمال معالم ∴ وان تصيد شوارد العلوم
وقيد شوارد المنثور والمنظوم ∴ وفجر ينابيع الحكم والادب
ما استحق ان يرسم بالذهب ∴ ويرقم بالنور ∴ وقلم اللؤلؤ على
خدود خدود الحور ∴ اللهم الا بكثرة المال ∴ ووفاء الحال ∴ ولله
در من انشد وقال ∴ شعر لو تلففت في كساء الكسائي ∴ وتقربت
فروة الفراء ∴ وتخللت بالخليل واضحى ∴ سيبويه لديك رهن سباء

وتلونت من سواد ابي الاسود شخصا يكنى ابا السوداء ∴ لابى الدهر
ان يعدك اهلا ∴ للفضل الا بثروة وغناء ∴ وقال مولانا سعد
الدين التفتازاني ∴ صاحب البيان وبديع المعاني شعر فرق
فرق الدارس وحصل مالا ∴ فالعمر مضى ولم تنل مالا ∴ لا ينفعك
المنطق والنحو ولا ∴ افعلل يفعلل افعللالا ∴ وانشد البستي في هذا
المطلب ∴ وابدع في نظمه واغرب ∴ شعر الناس اعوان من والته دولته
وهم عليه اذا عادته اعوان ∴ سحبان من غير مال باقل حصر ∴ وباقل في ثراء
المال سحبان ∴ وقال الاخر في هذا المرام ∴ باخصر لفظ وابهى كلام ∴ شعر
حيوة بلا مال حيوة ذميمة ∴ وعلم بلا اجاه كلام مضيع ∴ وحرره الحريري
في مقاماته ∴ وهل حريري مثل مقالاته ∴ ان مثل الاديب كالربع
الجديب ∴ ان لم تجد الربع ديمة ∴ لم تكن له قيمة ∴ ولاداته بهيمة
وكذا الادب ان لم يعضده نشب ∴ فدرسه نصب ∴ وخزنه حطب
لا ينفك عن تعب وعطب ∴ فلما سمع العلم هذه الكلمات من
المال ∴ امتلاء غيظا واستشاط غضبا وقال ∴ اسكت فض الله فاك
وشتى جراك ∴ وكدر منهلك ومشربك ∴ وعفى رسمك ومذهبك
والبسك الردى برداءه ∴ ولا طهرك الله من الرداءه ∴ فقد جاوزت
حد التشنيع والتزييف ∴ وذممت ما يحق التحسين والتوصيف ∴ فرحت

مطايا الكلام بوادي غير ذي زرع * ما اعرق به اصل ولا اورق
فرع * وبالغت في ذم العلم والعلماء * وع حفظت شيئا وغابت
عنك اشياء * ان لله تعالى حكما دآبها النفود * وحكما لا يصل
من بها بلوغ * ولامر اسرار معناها دقيق * واشارات لا يفهمها الا
اهل التحقيق * فهو الذي يبدي ويعيد * وينشر رحمته وهو الولي
الحميد * انه بذلك يمتحن العبيد * ويميز الشقي من السعيد * وقد
روي ان موسى على نبينا وعليه السلام قال في مناجاته لم ترزق
الجاهل وتحرم العاقل * قال ليعلم العاقل عند فقد المال * انه ليس
في الرزق حيلة لمحتال * وانما يلام المرء على صفته الاختيارية *
ولا ذنب له في الامور الاضطرارية * والذي لا يقدر عليه * كما اشار
بعضهم اليه شعر على المرء ان يسعى لما فيه نفعه * وليس عليه ان
يساعده الدهر * فان نال بالسعي المنى تم امره * وان عرض المقدور
كان له عذر * على ان الفقر * وعدم مساعدة الدهر * لا ينافي الشرف
الباهر * كما اوما اليه الشاعر * شعر لا ينقص الحر بالاملاق قيمته * فالمسك
مسك سحيق والكافور مفتوت * وطالما اصلي الياقوت جمر غضا * ثم
انطفى الجمر والياقوت ياقوت * ومن هنا قال بعضهم شعر على ثياب
لو يباع جميعها * بفلس لكان الفلس منهن اكثرا * وفيهن نفس لو تباع

ببعضها * نفوس الورى كانت اجل واكبرا * وما ضر نصل السيف
اخلاق غمده * اذا كان عضبا حيث وجهته برا * شعر ثم بادر العلم
الى النفي والاثبات * وقرن الالزام بالاسكات * وتدارك الافتضاح
بالتفضيح * وعدل عن الكناية الى التصريح * فقال وحق علام
الغيوب * وستار العيوب * ان من اشتغل بعيوب غيره * غفل عن
عيوب نفسه * ثم استوى وقال * وانشد في الحال شعر الا ايها
اللائمي في خليقتي * هل النفس فيما كان منك تلوم * فكيف ترى
في عين صاحبك القذى * وتنسى قذى عينيك وهو عظيم *
فلا ريب اخزى من زنيك * ولا عيب افحش من عينك * وكفى
بك عيبا وسقوطا * وحطا عن مرتبة القبول وهبوطا * قول الله
قول الله في المذمة انما اموالكم فتنة * فانت الذي تلقي الناس
الى التهلكة * وتثير بينهم غبار المعركة * وتقيم حربا على ساق *
وتسفك الدماء وتراق * وتقرن ذلك بمخافة * وتجمع بين بلاء
وآفة * وتوقع الانام في مصائد المصائب * ولهم عظام
بانياب النوائب * وتذهب النفوس في طلب لجينك و
عسجدك * وترض جثة القلوب في محبة ياقوتك وزبرجدك
يتحمل لك مشاق الاسفار * ويرتكب فيك شدائد الاخطار *

ذم المال

وانت كالنخبة يوماً عند العطار ∴ ويوماً عند البيطار ∴ تؤلف ارباب
الشهوات ∴ وتحالف اصحاب الشبهات ∴ وتعين المرء على الزنا والسرقة
وتوقع بين الاخوين العداوة والفرقة ∴ وتغري بالتخصص الى مواضع
التهم ∴ وتحمله على الدعوى والنزاع والقسم ∴ وتوجب الفتنة والفساد
في الارض ∴ وتورث طول التعب يوم العرض ∴ وتقيم لام الخبائث
سوق الفسوق ∴ وتحدو بنت الكرم الى عشاقها وتسوق ∴ وتشوق
الشبان الى خطبة بنت الحرم ومقاربتها ∴ وتقود الفتيان الى مباشرة
اخت النبيذ ومصاهرتها ∴ وتنبت من حب حبك سنبلة الخسران ∴ و
تحصد زرع سنبلتك بدوس الحدثان ∴ وتنشي رياحك سحائب
الهوى ∴ وتظلم سرائرك بصدى الردى ∴ وتضل طالبك عن سبيل
الهدى ∴ وتعطل الحواس عن الافادة والاستفادة ∴ وتحول بين
المرء وما خلق له من العبادة ∴ تسممك بقصر عن سموك ∴ وترياقك
لا ينفع من سمومك ∴ لقد سقط من تمسك بعراك ∴ وتعب من طلب
الراحة في ذراك ∴ وفني راس مال فقر استظل بفناك ∴ وترخصالك
واقبح خلالك ∴ ان في حلالك حساباً ∴ وفي حرامك عقاباً ∴ وراحتك
تعب ∴ وبهجتك عطب كثير الملال ∴ سريع الزوال ∴ كظل زائل ∴ او
نازل راحل ∴ ام بارق طيف ∴ ام سحابة صيف ∴ ام اقامة ضيف ∴

ولله در المؤلف حيث قال ∴ في وصف زوال المال ∴ شعر ما اعذب الاموال
لكنها ∴ كالماء في كف الورى عارية ∴ تستخدم المالك مع انها ∴ مملوكة
سارية جارية ∴ وحسبك ذماً ما روي ان حب المال ∴ يفسد المآل
وان المال شين الدين ∴ وبئس القرين ∴ وحب الدنيا راس كل خطيئة
وحب الدنيا راس كل خطيئة ∴ شعر فالنار آخر دينار نطقت به
والهم آخر هذا الدرهم الجاري ∴ والمرء بينهما ان لم يكن ورعاً ∴ لانك
يوقع بين الهم والنار ∴ وانك سرور ∴ يصحبه شرور ∴ وبلية غرور
وانك نعيم لكنه عذاب ∴ وانك ملك ∴ يتبعه هلك ∴ وانك فرح
يعقبه ترح ∴ وانك لذات ∴ تشوبها آفات ∴ وانك كرامات ∴ ينغصها ملال
وانك حلة ∴ يلابسها علة ∴ وانك متاع ∴ يساومه ضياع ∴ وانك
زلال ∴ يكدره زوال ∴ وانك غناء ∴ يعقبه عناء ∴ وانك داعي الى
البطنة ∴ وفتنة تذهب الفطنة ∴ ومظنة الضنة والخسران ∴
وميراث قارون وفرعون وهامان ∴ واما اصحابك فاصحاب
النار ∴ وعبدة الدرهم والدينار ∴ وكلاب جيف هذه الدار ∴
وارباب الدنيا الغدارة ∴ وازواج هذه العجوز المكارة ∴ واسراء
النفس الامارة ∴ والمشغوفون بانواع الملاهي ∴ والمفتونون باصناف
المناهي ∴ والمنهمكون في اقتراف المعاصي ∴ والناسون يوم يؤخذ

ذم ارباب المال

بالنواصي ∴ عقلاؤهم غفلاء ∴ وشيوخهم جهلاء ∴ وكهولهم حمقاء
وشبانهم سكارى ∴ وخيارهم حيارى ∴ نساؤهم قبلتهم ∴ واموالهم
كعبتهم ∴ وصبيانهم زينتهم ∴ وتجاراتهم ملتهم ∴ وشرفهم اشغالهم ∴ ودولتهم
منيتهم ∴ وفخارهم عماراتهم ∴ وجنانهم ابنيتهم ∴ قصورهم قيصرية ∴
وطيقاتهم كسروية ∴ واموالهم قارونية ∴ ومراكبهم فرعونية ∴
وعوائدهم جاهلية ∴ ومذاهبهم شيطانية ∴ فاين الشريعة
المحمدية ∴ الي الحيوة سكونهم ∴ والي الدنيا ركونهم ∴ جعلوا اذلة
نكلهم ∴ واطالوا حبل حيلهم ∴ ومدوا اطناب آمالهم ∴ وغفلوا
عن حلول آجالهم ∴ ورضوا باحباط عملهم ∴ ورغبوا في سوق
الشهوات ∴ الي سوق الشبهات ∴ وسابقوا بالخطوات ∴ الي خطط
الخطات ∴ حرصوا علي جمع الزخارف سعيا وكدا ∴ ونسوا ما روي ان من
اصبح حريصا علي الدنيا لم يزدد من الله الا بعدا ∴ وفي الدنيا الا كدا ∴
وفي الآخرة الا جهدا ∴ اعجبهم التكاثر بما لديهم ∴ ونسوا الموت الذي بين
يديهم ∴ وتناسوا بلوغ النفس الي تراقيهم عند الممات ∴ ولتجدنهم احرص
الناس علي حيوة ∴ شب الطمع في قلوبهم وتولد ∴ وعظم جدهم في طلب
الرزق وتاكد ∴ افتخروا من كمال النقص والقصور ∴ بتشييد المباني و
الغرف والقصور ∴ واكتفوا بحسن الملبوس ∴ عن تكميل النفوس ∴ وتحصيل

الارزاق ∴ عن تهذيب الاخلاق ∴ وبطلب المال ∴ عن اصلاح المآل ∴ وكما
الكمال ∴ وبالتنعم العاجل ∴ عن النعيم الآجل ∴ وبتخصيص الدور ∴ عن
تعمير القبور ∴ وبمتاع الحيوة عن نعيم دار السرور ∴ وما الحيوة الدنيا الا متاع
الغرور ∴ فمن اجهل منهم برشده ∴ ومن اغفل منهم عن حظه ∴ ومن ابعد
منهم عن استصلاح نفسه ∴ استبدلوا ببصيرتهم العمى ∴ واشتروا الضلالة
بالهدي ∴ رضوا بالتعب الحاضر الراحة الموهومة ∴ وبالالم الموجود للذة
المعدومة ∴ شعر حبذا عيدهم زهوهم ∴ كانهم ارضعوا الخمر ثديا
مثلهم في حسن علانيتهم ∴ وقبح طينتهم ∴ وطيب ظواهرهم ∴ وخبث سرائرهم
مثل روث مفضض ∴ وكنيف مبيض ∴ صرفوا نقود الاعمار ∴ في جمع الدراهم
والدنانير ∴ ولم يعلموا ان الرزق مقسوم ∴ والحرص مذموم ∴ والحريص محروم
وطول الامل ملوم ∴ وكل نعمة لا تدوم ∴ حصولها ما بهم عين الحرمان ∴ و
ربح متاجرهم نفس الخسران ∴ فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ∴
خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين ∴ يحلفون بالله وانهم
كاذبون ∴ ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون ∴ ذهب الله
بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون ∴ صم بكم عمي فهم لا يعقلون ∴
اذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتخذوا يركضون ∴ ويهرعون اليها
كانهم الي نصب يوفضون ∴ ابتلوا بظلمة القلب وفقد البصيرة فلم يميزوا

الشرور من الشرور ∴ وانها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في
الصدور ∴ ضيعوا بضاعة الحيوة في غير علم او عمل ∴ واولئك كالانعام
بل هم اضل ∴ احاطت بهم ظلمة الضلالة والغفلة والقساوة ∴ ختم
الله علي قلوبهم وعلي سمعهم وعلي ابصارهم غشاوة ∴ استولي جنود
الجهل علي ممالك قلوبهم ∴ وذهب في حب الذهب مع الركب اليمانين هوا
هم ∴ فتخلفوا عن التمسك بسفينة النجاة ∴ وانكبوا ركوب مراكب الريا
سات ∴ فغابت بهم رياح الهوي الي غبب الضلالة ∴ وسارت بهم
عواصف الغفلة الي لجج الامال ∴ فخاضوا في عباب الاماني وبحار
النسيان ∴ وبعدوا عن حصول الوصول الي ساحل الامان ∴ فصادفتهم
مصائب سحائب النوازل لو ترلجها ∴ وصادمتهم افواج امواج الحدثان
وتلاطمها ∴ فسري بسفن حيوتهم هبوب دبور الادبار مسراه ∴ وجري
بها يمينا وشمالا علي غير ما اشتهته مجراه ∴ شعر ما كل ما يتمني المرء يدركه
تجري الرياح بما لا تشتهي السفن ∴ فلعبت بهم ايدي البلايا حتي اقدمتهم
علي شفا جرف هار ∴ واصبحوا كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض
ما لها من قرار ∴ فقربت منيتهم ∴ وبعدت امنيتهم ∴ واضطربت سكنتهم
وانكسرت سفينتهم ∴ وغشيهم من الغم والهم ∴ ما غشي فرعون
وجنوده من اليم ∴ فرست فلك ابدانهم حين افترستها المنايا في قعر

الصحف

تلك القواميس ∴ ودست سفن اجسادهم كبحور الشعر في سفائن
والقراطيس ∴ فخرجوا من الدنيا بغير زاد ∴ وتقدموا اغترارا علي غير
مهاد ∴ فعظمت زفرات ندامتهم ∴ يوم قيام قيامتهم ∴ وكثرت حسراتهم
في الحشر ∴ واشتدت كرباتهم عند النشر ∴ فويلا لهم ∴ ثم ويلا لهم ∴
ووسعوا دورهم ∴ وضيقوا قبورهم ∴ وعمروا دنياهم ∴ وخربوا اخراهم
نسوا ذكر هادم اللذات ∴ وايقنوا بسلامة الذات ∴ فلا للمواعظ
يستمعون ∴ ولا بالزواجر يرتدعون ∴ ولا بالقليل يقنعون ∴ ولا من
الكثير يشبعون ∴ ياكلون الطعام اكلا لما ∴ ويحبون المال حبا جما ∴
يفضون ختام الشهوات عيا ∴ ويجتنون ثمار اللذات بغيا ∴ اذا اكتالوا
علي الناس يستوفون ∴ واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ∴ بطونهم
قبور الحيوانات ∴ وفنونهم التفنن في الماكولات ∴ وديدنهم التكلف في
الضيافات ∴ وهمتهم الالتذاذ بالماكل ∴ وصحبتهم ذكرها في المحافل ∴
شعر جماعة نزلة خبيثة ∴ همتها الدهن والهريسة ∴ ما فرحت
بولائمهم قلوب الانام ∴ الا احترقت لشوائهم اكباد الايتام ∴ ولا طابت
بشرابهم نفوس الاضياف ∴ حتي اندفت في جمعها دموع الضعاف ∴
ولا قرت بجفانهم عين سائل ∴ حتي بكت في طبخها جفون الارامل ∴
ولا غلت قدورهم بمرق اللحوم ∴ حتي اوقدوا نارا في احشاء مظلوم

ولا ذبحوا شاة لإطعام مسكين ∴ الا ذبحوا صاحبها بغير سكين ∴ ولا احمر
لهم وجه الرغيف ∴ الا اسود منه وجه الضعيف ∴ ولا نفعوا احدا
بالقرى ∴ الا اضروا باهل القرى ∴ فضيافتهم بلية ∴ وعطيتهم خطية
وعنايتهم جناية ∴ ورعايتهم سعاية ∴ واعانتهم اهانة ∴ وامانتهم
خيانة ∴ اس طاعتهم العصيان ∴ واصل عبادتهم العدوان ∴ بناء اعمالهم
بسيول المعاصي خراب ∴ وذنوبهم بعدد قطرات السحاب وذرات التراب ∴
ومع ذلك يطمعون في النجاة من العذاب ∴ ويرجون دخول الجنة بغير
حساب ∴ وهل هذا الا سكر بغير شراب ∴ والاستسقاء بلامع السراب ∴
وامل خسر امله وخاب ∴ فوحق رب الارباب ∴ ومنشي السحاب ∴ ومن
عنده علم الكتاب ∴ ان هذا لشيء عجاب ∴ ما سمعنا بهذا في آبائنا
الاولين ∴ ان هذا الا اساطير الاولين ∴ **فلما** بلغ كلام العلم الى هنا
في ابراز الذمة عن وجوب ردع المال ونقضه ∴ وبالغ في التشنيع الشنيع
باتمام المجد على نقص كماله وكمال نقصه ∴ كاد ان ينشق صدر
المال غيظا او يعتريه جنون ∴ او يتلف نفسه لولا خطاب لا يكن في صدرك
حرج مما يقولون ∴ فحسر عن ساعد وشمر ∴ وهمهم في كلامه وتغمر ∴
واغلظ عليه في الكلام ∴ ولسعه بحمة الملام ∴ وقال للعلم اسكت ثكلتك
الثواكل ∴ ولا اقيلت عثرتك ايها القائل ∴ لقد جاوزت حد اللوم والتفضيح

جواب المال

وذممت ما يستحق المدح والترجيح ∴ الا خذل الله اهل العناد ∴ وقطع
الله لسان الحساد ∴ ومن الذي يسلم من السنة العباد ∴ ان هذا الا
شيء يراد ∴ **شعر** قيل ان الاله ذو ولد ∴ قيل ان الرسول قد كهنا
ما نجى الله والرسول معا ∴ من لسان الورى فكيف انا ∴ وعلى تقدير
التنزل والمماشاة ∴ وتسليم ما افتريتها علي من الصفات ∴ **شعر** من
ذا الذي ما ترضى سجاياه كلها ∴ كفى المرء نبلا ان تعد معايبه ∴ **شعر**
من ذا الذي ما ساء قط ∴ ومن له الحسنى فقط ∴ لقد نعت في تجسس العيوب
اخوان هذا الزمان ∴ وتشبثت بهم في الخلق بما وصفهم به بعض الاعيان ∴
فقال ∴ **شعر** صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به ∴ وان ذكرت بسوء عندهم
اذنوا ∴ ان يسمعوا غيبة طاروا بها فرحا ∴ عني وما سمعوا من صالح
دفنوا ∴ الم تعلم ان العيوب تمحى بجميل الصفات ∴ وان الحسنات
يذهبن السيئات ∴ **شعر** ان القبائح تستحيل مدائحا ∴ بتدارك
الهفوات بالحسنات ∴ فها انا اعارض بذكر محامدي ومحاسني ما عددتها
من قبائحي وعيوبي ∴ **شعر** وماذا يعيب المرء في مدح نفسه ∴
اذا لم يكن في قوله بكذوب ∴ **فاعلم** اني انا المال ∴ ومصلح المآل ∴
ومروة البال ∴ ومقلب الاحوال ∴ ودافع الاهوال ∴ ومسدد الاقوال ∴
مرآة الغيوب ∴ ستار العيوب ∴ شفيع الذنوب ∴ محبوب القلوب ∴

مدح المال

مُيَسِّرُ العَسِيرِ ۞ جَابِرُ الكَسِيرِ ۞ مُحتَرِمُ العَشِيرِ ۞ اَنفَسُ القُرُبَاتِ ۞ مُنفِسُ الكُرُبَاتِ
وَسِيلَةُ النَّجَاةِ ۞ مُقِيلُ العَثَرَاتِ ۞ حَلَّالُ المُشكِلاتِ ۞ مُسَهِّلُ الحَادِثَاتِ ۞
نُجعَةُ الرُّوَّادِ ۞ قُدوَةُ الاَجوَادِ ۞ خِزَانَةُ الرِّفَادِ ۞ مُبَيِّضُ الجِبَاهِ ۞ مَولَى
الموَالِي ۞ كَنزُ (العطب) المعَالِي ۞ ذُو الكَعبِ العَالِي ۞ عُنوَانُ الدَّولَةِ ۞ تَرجُمَانُ القُوَّةِ ۞
زَهرَةُ الحَيٰوةِ ۞ ذَخِيرَةُ المَمَاتِ ۞ زِينَةُ الرِّجَالِ ۞ قِيمَةُ الكَمَالِ ۞ رَافِعُ الاَفلَاكِ ۞
دَافِعُ الوَسوَاسِ ۞ جَامِعُ الحَوَاسِّ ۞ مَامُولُ النَّاسِ ۞ مُصَفِّي الاَذهَانِ ۞ مُطلِقُ
اللِّسَانِ ۞ مُشَجِّعُ الجَبَانِ ۞ مُلَطِّفُ الطِّبَاعِ ۞ مُشَنِّفُ الاَسمَاعِ ۞ مُحَرِّضُ الذِّكرِ ۞
مُدَقِّقُ الفِكرِ ۞ مُحَرِّكُ الطَّبَايِعِ ۞ مُبدِي البَدَايِعِ ۞ نَضرَةُ الاَنَامِ ۞ زَهرَةُ
الاَيَّامِ ۞ ذُو الجَدِّ السَّعِيدِ ۞ وَالعَيشِ الرَّغِيدِ ۞ عَضُدُ اليَدِ العُليَا ۞
زِينَةُ الحَيٰوةِ الدُّنيَا ۞ سَبَبُ رَخَاءِ الحَالِ ۞ خَطُّ استِوَاءِ المَقَالِ ۞ نُقطَةُ
دَوَايِرِ العُمَّالِ ۞ مَركَزُ مُحِيطِ الاَمَالِ ۞ دَايِرَةُ اُفُقِ الجَلَالِ ۞ مُعَدِّلُ
نَهَارِ الجَمَالِ ۞ مِنطَقَةُ بُرُوجِ الكَمَالِ ۞ سَعدُ سُعُودِ الوِصَالِ ۞ شَمسُ شَرَفِ
الاِقبَالِ ۞ قَمَرُ سَمَاءِ الاِجلَالِ ۞ مُشتَرِي مَتَاعِ المَآرِبِ ۞ زُهرَةُ رِيَاضِ
المَطَالِبِ ۞ عُطَارِدُ اَربَابِ المَنَاصِبِ ۞ مِرِّيخُ سَطَوَاتِ الجُنُودِ ۞ زُحَلُ
تَبدِيلِ النُّحُوسِ بِالسُّعُودِ ۞ مُحِيطُ كُرَاتِ الرِّيَاسَاتِ ۞ وَتَربِيعُ التِّيَا
سَاتِ ۞ عِضَادَةُ اُسطُرلَابِ ارتِفَاعِ القَدرِ ۞ مَركَزُ كُرَةِ العَالَمِ وَقُطبُ
مَدَارِ الدَّهرِ ۞ قِوَامُ هَيُولَى المَسَرَّةِ وَالنَّشَاطِ ۞ صُورَةُ مَادَّةِ الفَرَحِ

وَالاِنبِسَاطِ ۞ مُرَوِّجُ الكَمَالِ الكَاسِدِ ۞ مُصلِحُ المِزَاجِ الفَاسِدِ ۞ حَافِظُ صِحَّةِ
الاَبدَانِ ۞ مَادَّةُ حَيٰوةِ الحَيَوَانِ ۞ مُغَيِّرُ الطَّبعِ السَّقِيمِ ۞ مُنَشِّطُ طَبِيعَةِ (السليم)
مَعجُونُ نَجَاحِ القُلُوبِ ۞ جَوَارِشُ لِقَاءِ المَحبُوبِ ۞ مُفَرِّحُ اَزِمَّةِ الهُمُومِ ۞
سَفُوفُ بِنَاءِ رَاحَةِ الغُمُومِ ۞ تِريَاقُ سُمُومِ السُّمُومِ ۞ مُنضِجُ سَوَادِ الرَّدِي ۞
مُلَيِّنُ طِبَاعِ العِدَى ۞ مُسَهِّلُ سَودَاءِ الفِكرِ ۞ جَوَاهِرُ كُحلِ النَّظَرِ ۞ شِيَافُ
رَمَدِ النَّوَائِبِ ۞ ذَرُورُ سُلَاقِ المَشَاكِلِ ۞ سَعُوطُ صُدَاعِ الذُّنُوبِ ۞ سَفُوفُ
نَحرِ العُيُوبِ ۞ مُسَكِّنُ حَرَارَةِ القُلُوبِ ۞ مُذَيِّبُ المَاكُولِ وَالمَشرُوبِ ۞ دَافِعُ
صَفرَاءِ الوَجَلِ ۞ رَافِعُ مَرَضِ الخَجَلِ ۞ سُنَابَةُ قَانُونِ الشِّفَاءِ ۞ طَبِيبُ اَمرَاضِ
الضُّعَفَاءِ ۞ مُقَوِّي الاَبدَانِ الضَّئِيلَةِ ۞ مُنَجِّحُ الاَنفُسِ الكَلِيلَةِ ۞ مُصَحِّحُ
الاَرَاءِ العَلِيلَةِ ۞ جُزءُ اَعظَمِ المَعَاجِينِ المُشَهِّيَةِ ۞ مُعَدِّلُ اَمزَاجِ
التَّرَاكِيبِ المُبهَمَةِ ۞ بَل اَنَا رُوحُ الاَروَاحِ ۞ وَمِفتَاحُ الفَلَاحِ ۞ وَ
مِصبَاحُ الاِرتِيَاحِ ۞ وَالسُّرُورُ فِي المَسَاءِ وَالصَّبَاحِ ۞ وَالفَرَحُ فِي الغُدُوِّ
وَالرَّوَاحِ ۞ وَعُدَّةُ الدَّاعِي اِلَى النَّجَاحِ ۞ كَشَّافُ مُشكِلَاتِ الاُمُورِ ۞
شَارِحُ مُغلَقَاتِ الصُّدُورِ ۞ مُرَجِّحُ صَاحِبِي عِندَ التَّعَارُضِ ۞ مُوَفِّقُ
طَالِبِي عِندَ التَّنَاقُضِ ۞ الصَّوَابُ اللَّازِمُ لِلحِكَمِ ۞ الظَّنُّ المُتَاخِمُ لِلعِلمِ ۞
حَاصِلُ مَفهُومِ المُوَافَقَةِ ۞ اَصلُ فُرُوعِ المُوَافَقَةِ ۞ مَادَّةُ بُرهَانِ طُولِ
الاِفتِخَارِ ۞ مِيزَانُ اَوزَانِ بَسِيطِ الاِشتِهَارِ ۞ نَتِيجَةُ مُقَدِّمَاتِ القَضَايَا

والاحكام ∴ خلاصة اقيسة القضاة والحكام ∴ تعديل شاهد صدق الكلام
بيّنة حقيّة الدعوي والمرام ∴ مستخرج المجهول لا بالخطائين والجبر ∴ مُفتني
القواعد الكلية لا بالتقسيم والسبر ∴ نجم سعد يبدي طلوعه الراصد من
الامل ∴ وشمس اقبال تعطي الجدي منصب الاسد والحمل ∴ تاكيد صفة التمييز
والحال ∴ بدل كل جزئيات الكمال ∴ مقوي العامل عند ضعف الاعمال ∴ موقي
الفاعل عن الالغاء وتعليق الافعال ∴ معدي الفعل اللازم بحرف الصلة
الي المفعول ∴ مجوّز توسّط الاجنبي بين العامل والمعمول ∴ سهل طريق نظر الجما
عة ∴ نوع الحذق في دائرة ابدع الصناعة ∴ فاتحة اخلاص النية ∴ كوثر
صفاء الطوية ∴ كهف زلزلة الدهر ∴ يوسف ثناء العصر ∴ شمس برج
فلك القدر ∴ قمر معارج الفتح والنصر ∴ سبب حضور القلب في الصلوة ∴
محصّل ثواب الخمس والزكوة ∴ ذريعة حج بيت الله الحرام ∴ وسيلة
استلام الركن والمقام بالمقام ∴ الداعي الي زيارة النبي والائمة عليهم
الصلوة والسلام ∴ عون المرء علي الجهاد والصيام ∴ موصل الشخص
الي اجر صلة الارحام ∴ السبب الفاعلي للخيرات ∴ والعلة المادية
للمبرات ∴ والعلة الغائية لارتكاب المكاسب ∴ والعلة الصورية
لارباب المناصب ∴ واسطة عقد المودة ∴ مبيّض الوجوه المسودة ∴ غطاء
عين العيب ∴ معيد الشباب بعد الشيب ∴ موقد نار الشبيبة ∴ مبرّد

الحرارة الغريزية ∴ زهر ربيع زمان الفتي ∴ جامع جميع كائنات الشتاء ∴
جلاء مرايا القلوب عن الصدي ∴ داعي النفوس الي السماحة
والندي ∴ رحي حبات افئدة الحساد والعدي ∴ كاسر جيوش الغموم
دافع سموم الهموم ∴ رافع لواء اعالي الهمم ∴ باسط مهاد الاحسان
والكرم ∴ قيمة متاع حسن اللباس ∴ باعث استمالة اهل الباس ∴ احصن
درع يتقي به سهام الملامة ∴ احسن حيلة يفتح بها حصون السلامة ∴
مولد الشوق الي اكتساب الفضيلة ∴ مفتح الف باب للعاجز من الحيلة ∴
ثمرة شجرة الرخاء ∴ شواظ شرارة الذكاء ∴ مادة توكل اهل الثراء ∴
حاصل مصنفات جل العلماء ∴ محصول قصائد كل الشعراء ∴ مستند رواة
القريض ∴ معتمد اسارة القول المريض ∴ مظهر صفات قاضي الحاجات
مظهر سمات كافي المهمات ∴ مظنة الاجلال والتعظيم ∴ مسند الا
عزاز والتقديم ∴ محسن قبائح الافعال ∴ مهون الصعاب والاشكال ∴
مخفف الاوزار والاثقال ∴ ثمن الاجناس العالية لانواع الخصال ∴
معتق العبيد عن الشدة ∴ زاد المسافرين من غير عدة ∴ انس كل مستوحش
غريب ∴ فرح كل مكروب كئيب ∴ غوث كل مخذول فريد ∴ عضد كل
محتاج طريد ∴ قاضي واجب الدين ∴ مبدل الشين بالزين ∴ مسعد
الطالع المنحوس ∴ مخلص الاسير والمحبوس ∴ مجرد النفوس عن لبوس

قصة الفتى والفتاة

البؤس ∴ قاطع السنة الشامتين ∴ خاتم افواه العايبين ∴ طاوي
شقة النشوز والنفاق ∴ الذين كل منهما علة للطلاق ∴ نور ظلمات
الاحتياج ∴ نجم صبحة الابتهاج ∴ مصباح ليالي الملمات ∴ مفتاح اقفال
المشكلات ∴ سراج غياهب النايبات ∴ سفينة غمرات الحادثات ∴ هادي
الحيران الي الطريق ∴ موصل الرفيق الي الفريق ∴ جامع المحب بمحبوبه ∴
مبلغ الطالب نهاية مطلوبه ∴ حد وسط نسبة الطرفين ∴ جامع شمل
نكاح الزوجين ∴ حاسر نقاب المحتجبات بالاستار ∴ رافع حجاب العذاري
الابكار ∴ فاي فتي ذي وجه باهر وسيم ∴ كانه من غلمان جنة نعيم ∴
يقال فيه ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم ∴ تعلق بفتاة باكرة ∴ و
صبية جميلة باهرة ∴ رشيقة لا تلين قناة قدها الغامز ∴ وصبحة
لا يلمز خدها المبرء من العيب لامز ∴ حلية اترابها وغرتها ∴ وبهجة
اقرانها وزهرتها ∴ جيداء مدت لاعتناقها الاعناق ∴ وحنا حاق
فرعها اصل الساق ∴ عذراء لم تكتحل من جفنها مراود المراودين ∴ و
عنباء لم ترتو من زلالها اعيان الواردين ∴ غرة ناصية العز والمجد
وغرة مهاة تهامة ونجد ∴ خود تختلس العقول والالباب ∴ وصغيرة
بلغت اول حد النصاب ∴ لؤلؤة تضحك عن الاقحوان ∴ ووردة
تتنفس من الريحان ∴ نزهة يسرح الطرف في روض جمالها وتتنزه ∴

وعزيزة تحيي بكثير اوصافها عزة عزة ∴ غيداء لم تنكر بالة الشهوة
عروتها ∴ وعذراء لم يتهم بالسلوة عروتها ∴ غصن بان تميد من رقة
القوام وتميل ∴ وبثينة جمال يخجل عند وصفها ذكر جميل ∴ جميلة
عديمة المثال ∴ قد نشأت في حجر الدلال ∴ كاعب رداح ∴ ترتاح
لها الارواح ∴ غادة رعبوبة ∴ طفلة املود ∴ الدمية الملاعبة
واللعبة المداعبة ∴ والغزالة المغازلة ∴ والمليحة الكاملة ∴
التي ان سفرت خجل النيران ∴ وصليت القلوب بالنيران ∴ وان تبسمت
ازرأت بالجمان ∴ وبيع المرجان بالمجان ∴ فعشق عليها وعف ∴ وكتم
فنحف ∴ وثقل فخف ∴ وران هواها علي قلبه ∴ والب حبها بلبه ∴
ورأي يوما يكشف عن ساق ∴ وتمثل روحة الفراق من الم الفراق ∴
فغدا اذا سكر دايم ∴ وبات ساهرا وغيره نايم ∴ بقلب يتطرقه
الهموم ∴ وطرف موكل برعي النجوم ∴ وكآبة في البال البالي خاطره ∴
وحزن يستعظم العقل مخاطره ∴ واسياف ضنا تجرح الجوارح ∴ و
سهام جوي تجنح الي الجوانح ∴ وانشد في وصف حاله ∴ كاشفا عن
مكنون باله ∴ شعر وكان ابتداء الذي بجوننا ∴ فلما تمكن امسي
جنونا ∴ وكنت اظن الهوي هينا ∴ فلاقيت منه عذابا مهينا ∴ فصار
لا يعرف بالليل لذة الوسن ∴ ولا يميل بالنهار من التبري في حزن الحزن

لا يرد الماء النمير الا شويا من كبده بجمر السعير الى ان غلبت عليه صبابة
هوت نفسه اليها ووقف لامتثال الامر طائعة بين يديها وطالبه
غرام لازم عزيم الفؤاد وتكلمت اهدابه من الدموع بالسنة حداد
واسهره شوق اظلم عليه الليالي المستنيرة وطالت ايامه بالفراق وان
كانت قصيرة واستدت من التعلل بلعل وعسى وعجز عن تحمل مشقة
حرج الاسى فترك التعلق باذيال طيف الخيال وسعى الى طوق بيتها
رجاء الوصال وتملق لكل اقاربها من النساء والرجال وتشبث في وصالها
بالوسائل وفتح باب الرسل والرسائل وتكرر في ترتيب المقدمتين ذكر
الوسط ولم ينتج القضية لعدم ايجاب الصغرى الا السلب فقط بل فرت
من المعاشرة نفور الظبي من الاسد وبانت من المباشرة مفارقة
الروح من الجسد وامتنعت من الخروج عن بيتها الصغرها امتناع تصغير
الثريا والكميت وابت من الدخول في بيت ابائها الفا من الدخول في
خبر لعل وليت فتشفعت الى اليها في بلوغ مناه ونقدمني بين يدي
نجواه فاقول له دع البكر وطالبها والق حبلها على غاربها فان مؤنتها
كثيرة ومعونتها يسيرة وعشرتها صلفة ودالتها مكلفة ويدها خرقاء
وفتنتها صماء وعريكتها خشناء وليلتها ليلاء وفي ارضائها عناء
وعلى خبرتها غطاء وطالما اخزت المنازل وقربت المغازل ولحقت

ذم البكر والثيب ومدحهما

الهازل واضرعت الفنيق البازل ثم انها التي تقول انا آكل والبس
وانام واجلس فدعها واطلب من يطلق ويحبس فان اتخذت لنفسك
ظعينة فاختر من تكن لك معينة وان رغبت في الثيب يا ابا الطيب
فانها المطية المذللة واللهنة المعجلة والبغية المسهلة والقربة
المحببة والحليلة المتقربة والصناعة المدربة والفطنة المجربة
ثم انها عجالة الراكب وانشوطة الخاطب وقعدة العاجز ونهزة
المبادر عريكتها لينة وعشرتها هينة ودخلتها مستبينة و
خدمتها متينة تربت بيتك وتكتم صوتك وتغض طرفك وتطيب
عرفك فيقول لي الفتى الم تعلم ان البكر اشد حبا واقل خبا
قرة العين وسبيكة اللجين المطرف القشيب والضجيع الذي
يشب ولا يشيب ذات وجه حيي وطرف خفي ولسان عيي
وقلب نقي وان الثيب فضالة الماكل وثمالة المنهل واللباس
المبتذل والوعاء المستعمل والذواقة المتطرفة والخراجة المتصرفة
والوقاح المتسلطة والحنكرة المتغطرسة ثم انى كل ثيب كنت وصرت
وطالما بغي علي فتصبرت وشتان بين اليوم وامس واين القمر من
الشمس فلا اضر من البؤس ولا اغيظ نعد عرس وان كانت
الحنانة البروك والطامحة الهلوك فهي الغل القمل والجرح

الذي لا يبذل والم السمع ايها المال فقول من انشد وقال شعر
قالوا عشقت صغيرة فاجبتهم اشهى المطي الي ما لم يركب كم بين
حبة لولو مثقوبة لبست وحبة لولو لم تثقب فاقول له ايها المفتون
المائل انه منسوخ بقول القائل شعر ان المطية لا يلذ ركوبها
حتى تذلل بالزمام وتركبها والدر ليس بنافع اربابه حتى يفصل
بالنظام ويثقبا فنقول دع المماراة بالخرافات فانها من اعظم الآفات
على ان الهوى سلطان قاهر والعشق امير لا يشاور وملك مطاع
خلافه ما يستطاع مع اني الآن مسلوب القرار مرفوع الاختيار
فلا اشتاق غيرها ولا اخاف ضرها وضيرها فلما رأى منه الجد
والالحاح والاستكانة للانجاح متوسلا الي بحق من ضمن نجاح
الدعا ووعد المضطر بكشف البأسا ان اتولى نجح طلبته واسعى في قضا
حاجته اتخذ مع الرسول اليها سبيلا واسعى لاسترضائها سعيا جميلا
واعدها بخفض العيش والدعة وان لها في ذلك فرجا وسعة فتستعظم
الهدية وتستكثر العطية وتفتتن بجزيل المال وتطمئن برفاه الحال
وتطيع المهرة الابية العنان وتذلل المطية البطية الطعان والزندة
المتعسرة الاقتداح والقلعة المستصعبة الافتتاح وبعد تحقق
ايجاب الصغرى وقبول كلية الكبرى ينتج المقدمتان ثبوت المحمول

للموضوع وتشرع الفتاة في تجهيز الامر المشروع وتبدا بتنظيف البدن
وتستحم لازالة الدرن وتحث الماشطة على التعجيل ولا ترضى عن
كثير الزينة بقليل وتخضب البنان وتكحل الاجفان وتتزين بالحلي
والحلل وتتبدل اللباس نعم البدل وتكمد بالطيب رواح النشر
العبهري وتكثر بالسواك سوق صحاح الجوهري ثم تتزر ذيل الميزر
وتتستر بالقناع وتبرز كبدر علاه السحاب او شمس توارت
بالحجاب ويقودها اليه قائد الميل وتجنح الى الوصل في جنح الليل
وتمشي بقدم الاشتياق للوفود وتنثر بالخطوات اوراد الورود
حتى تصل الى باب داره ويبلغ الامر الى رفع انتظاره وتطلع كالنجم
عن افق النقاب وتنقشع عن وجهها سحايب الاحتجاب وتسفر
عن وجه وسيم واعطر نسيم واملح تبسيم فعند ذلك اعقد
مجلس النشاط وافرش بساط الانبساط في المباني الانيقة و
المغاني الوثيقة وامهد الطنافس المفروشة والارايك المنقوشة
والنمارق المصفوفة والسجوف المرصوفة والزرابي المبثوثة
واقوم لجمع لوازم القرى واشتري اطايب ما في القرى واهيئ كل
مرغوب ومطلوب واحضر انواع الماكول والمشروب وادعو بنت
العنب الى مجلس الشرب والطرب وارسل الى بنت العنقود

رسولا بحضرة لتجديد العهود ؞ ولخرج بنت الكرم ومشق رته للوفود ؞ والدخول
في بيت الكرم والجود ؞ وأخلص حليلة الذين من السجن المعهود ؞ واطلق
أم السرور من الحبس بعد ما وثقت بالقيود ؞ وأطيب المعاطس بتبخير العود ؞
وأنطق بوصف العيش لسان العود ؞ وأروج عقد اوتار المثاني ؞ و
أروج سوق من مار الأغاني ؞ وأرقص بنغماتها القينات والغواني ؞
وأدير كؤوس راح الارتياح ؞ وأجبر كسر الطالع برفع الأقداح ؞
ويهتك الشكر حجاب العذراء ؞ ويرفع عنها نقاب الحياء ؞ ويفتح لها
باب التسليم والرضاء ؞ ويرخص متاع الغنج والدلال ؞ ويضيق الوقت
عن الإمهال والإهمال ؞ وتكلف عند الجمع بخلع السروال ؞ وسراويل
إذا اصرف فلا اشكال ؞ فترغب عن ضرب الطبل تحت الكساء ؞ وتميل
إلى ابتذاله أي منزلة عسى ؞ وتشمر عن الساق ؞ وتحل عقد النطاق ؞
وتجرد عن قشر اللباس ؞ وترضى بالبوس والمساس ؞ وتقبل
اللمس والتقبيل ؞ وتستعد للتفخيذ والتحليل ؞ ولا تتقي عصا المرء ؞
وتنتصب لبضها إلى صدره ؞ وتبذل الدر المكنون ؞ وتبرز اللؤلؤ المخزون ؞
وتطلع الثمرة الباكورة ؞ والتلادة المذخورة ؞ والروض الأنف ؞
والطوق الذي شرف ؞ والشاح الطاهر ؞ والموضع الباهر ؞ الذي
لم يدنسه لامس ؞ ولا غشيه لابس ؞ ولا مارسه عابث ؞ ولا وكده

الحدّة

طامث ؞ ويتبادر الفتى إلى اعتناق خيزران القد ؞ ولجناء تفاح
ويمص رمان الصدر ؞ ومص الثغر والخد ؞ ولمس ما بين الفخذين ؞ و
اختيار امرين أمرين ؞ والاكتفاء بخير من هذين ؞ وكيف لا وهو
وسطها ؞ وخير الأمور أوسطها ؞ والقياس بعد ترتيب هاتين المقد
متين ؞ وارتفاع الحد الأوسط المكرر من البين ؞ ينتج انقسام
الجزء الذي لا يتجزى بنصفين ؞ ويستدل عليه هنا بحجب الوسط
عن تلاقي الطرفين ؞ ويحتم برهان على جواز تداخل الأجسام
من غير ازدياد الحجم خلافا للجمهور ؞ ويشكل دليل الطفرة بصيرورة
الحادة منفرجة عند تحريك الخط إلى الداخل كما هو المشهور ؞ و
يسهل تصوير هيئة الطلوع والغروب المعكوس ؞ ويمكن تحرير
اختلاف وقوع لمدعي شكل العروس ؞ ويتجه إقامة برهان على
تقسيم الزاوية بتوسط العمود ؞ ويتضح طريق مساحة المثلث بالالة
لكن لا على الوجه المعهود ؞ ويعرف أن التعريف التام هو الجامع
المانع بالإدخال والإخراج ؞ ويفيد الحمل في الصغرى والوضع في
الكبرى أن هذا الشكل بديهي الانتاج ؞ ويستنبط أن المجتهد في
استنباط جميع الفروع يتشبث بأصل الأصول ؞ ويصل بتوسط
حرف الجر أثر فاعل الفعل اللازم إلى المفعول ؞ ويتحقق أن الجمع

بيان المباشرة

للمنع عن الصرف علة واحدة تقوم مقام العلتين ❊ ويتبين ان حصول
الطريق نتيجة اجتماع الداخل والخارج في ميزان النصرتين ❊ ونكشف
ان دعوي الكشف التام من اهل السلوك يفضي الي الحلول والاتحاد
ونعلم ان فرض الحركات الثلث كما هو داب الحكيم في ابطال الخلاء نتم
به المراد ❊ ويظهر ان حركتي المحيط والمحاط لا يدلان علي امتناع
الخرق والالتيام ❊ ونسلم ان القول بالجوهر الفرد يبطل باستلزام
حركة الرحي للتفكيك والانقسام ❊ ويجمل هذا المفصل ❊ ويختصر
هذا المطول ❊ وتلخيص هذا البيان ❊ وملخص هذا التبيان ❊ وايضاح
هذه الرموز ❊ ومفتاح هذه الكنوز ❊ وموجز هذا الاطناب ❊ وخلاصة
هذا الاستيعاب ❊ وتوضيح هذه الاشارات ❊ وتصريح هذه الكنايات
وتنقيح هذه العبارات ❊ وحقيقة هذه الاستعارات ❊ ان الفتي عقل
عقد ازاره ❊ ويحل الفتاة ثقل اوزاره ❊ ويسرج مهر الاقتضاض
ويذمم ناقة الارتكاض ❊ ويقتعد غارب الانبساط ❊ ويلج الجمل
في سم الخياط ❊ ويكلفها فوق الوسع والطاقة ❊ ويستهدي دم العذرة
بالاراقة ❊ ويملك بالبطش الشديد بضعها ❊ وينسي لا تكلف نفس الا
وسعها ❊ فيشق عليها شق بدرها ❊ ويضيق من عدم الوسع صدرها ❊
وينشد البضع بلسان حالها ❊ منطبقا علي المثل له مثالها **شعر** ماجنت

حقني بل جناني عن دمي ❊ وجرت دموعي الحمر مجرى عندمي ❊ اللحظ ادمي
قلبه بسهامه ❊ واقتص مني واستحل به دمي ❊ غيري جنى وانا المعاقب فيكم
فكانني سبابة المتندم ❊ فيأوي الي وكرها النسر الواقع ❊ ويواقعها ويتسع
الخرق علي الراقع ❊ كيف لا وكسر الزجاج كجرح الفواد لا يجبر ولا يلتام ❊ ولا
غرو فلبت هذه اول قارورة كسرت في الاسلام ❊ ولما لم يجد من حرج
الدخول فرجا ❊ ولا من ضيق المدخل مخرجا ❊ تستهل نقب الدرة ببكر الفكر
وان شق عليها من قبل لمس الشرة ❊ وتحتسب بذلك لذة واجرا ❊ وتتذكر
ان مع العسر يسرا ❊ **شعر** علما بان البوس رهن الرخا ❊ وغاية العسر
الي اليسر ❊ وقد يسل السيف من غمده ❊ ويخرج الدر من البحر ❊ ويسر الصبا
من دنها ❊ ويرجع النوم الي البدر ❊ فتظهر شوقا ❊ وتضمر وجدا ❊ وتعلن صباحا
وتخفي ارتياحا ❊ وتبقي غليلا ❊ وتشفي عليلا ❊ وتفك اسيرا ❊ وتجبر كسيرا ❊ وتحيي
مواتا ❊ وتنشر امواتا ❊ وتكفن ميتا ❊ وتوسع بيتا ❊ وتذيع معروفا ❊ وتعين
ملهوفا ❊ وتقر عينا ❊ وتقضي دينا ❊ وتبدي احسانا وبرا ❊ وتبرد كبدا
حري ❊ ويمتزج معه امتزاج العسل باللبن ❊ ويتنزل منه منزلة الروح
من البدن ❊ ولم ار لا جمع بينهما في العدق والراح ❊ وائتلف بينهما الفة
الاجساد والارواح ❊ **وراي شاب** من الشبان ❊ كانه غصن بان ❊ قد افرغ
في قالب الجمال ❊ والبس من الحسن حلة الكمال ❊ افتن القلوب بمحاسن غرة

قصة الشاب والشابة

وطرّ العقول بتصنيف طرته ∴ شعر فتى كالفتاة البكر تشرق وجهه ∴ كأن تلألي
وجهه قرآن ∴ ابصر شابة صبيحة ∴ شيبة حلوة الشمائل مليحة ∴ ذات صفات
صاحبة نعل ∴ شبيهة بدر حذو النعل بالنعل ∴ عاقلة طرتها السوداء تسلب
العقول ∴ ومخضبة كفها بالحناء كالذهب المحلول ∴ عزيزة قوم يقل بكثير
محاسنها ذكر عزة وسلمى ∴ وحبيبة حي يبقي العامري بعد لقائها ان
يجتمع بليلى ∴ بثينة جمال لا يطيق هجرها المحبة طرفة صبر جميل ∴ وعفراء
جمال لا انفصام لعروة صبها ابدا فصبر جميل ∴ ابنعة خد ينسي المرقش
بذكر وجهها الاسني اسم الاسماء ∴ ورشيقة قد يميل كعب بوصف رقة
قولها عن حب ميلاء ∴ عنيزة حذر لو راها امرؤ القيس لم يعقر للعذارى
مطيته ∴ وليلى هودج لو ابصرها قوبة التاب توبة نصوحا عن تخيل
الاخيلية ∴ مخدرة بيت لو مرت بباب دار الدارمي لم يشبب بمليحة
في خمار اسود ∴ وربيعة دهر لو كان ابن ابي ربيعة في عصرها لم يكلف
ناهدة الثديين بما لم تعود ∴ ناعمة جلد لو مس بشرتها الخزاعي لم ينعم
بالدعجة مباشرة نعمى ∴ وكعبة منى لو احرم لطواف بيتها الكعبي حرم
على نفسه دخول حرم لبنى ∴ وقبلة صفا لو سعى الى مروة وصلها المجا
زني لم يحل له احرام زيارة سعدى ∴ طويلة شعر لو بات ليلة في شعر
فرعها مسعدة لم يمش لطواف النساء في طلب رملة الصابئية ∴ وخريدة

رضاب لو كان نصيب نصيبا نصيب من كاس حبها الصحي عن سكر هوى
زينب الخدنة ∴ عذبة مبسم لو ارتشف من رحيق ثغرها صمة لم يتلج
صدره بصدود عيني ريا ∴ وعبدة احسن لو بشر عنيزة بشرا بفقدها لم يتيظ
اعتناق حبيبته جيداء ∴ وصافية لون لو اشرق ببياض نحرها على ابن
علقمة لم يظلم يومه في هجر جيش السوداء ∴ وشبيهة بكر لو خطر خطرها بالي
ذي الرمة لم يتشبث في جب الحب بالي حبل خرقاء ∴ وكحيلة طرف لو عاينها
الرشيد طرفة عين ع لما ضاع دره على خالصة الزرقاء ∴ وريحانة
روض لو هبت شمال شمائلها على مالك لم يبق لهوى جنوب ∴ وامرأة
عزيز لو امرت على خروج على نسوة مصر لم يقطعن ايديهن ولهابانها
حبابة هبت باللطف جنباتها وشمائلها ∴ وشابة ثبت بالظرف وجمالها
وشمائلها ∴ جبيبة انفلقت بيض البلد بها عن طواويس الجمال ∴ وادبية
كانها كانت بمرآي ومسمع من المؤلف حيث نظم فقال ∴ شعر غرة وجه
الحياء عتبها ∴ فتنة دهر وآفة البلد ∴ غزالة صادت الاسود كما ∴ الاسود
تصطاد اضعف النقد ∴ ذات دلال يحسن منظرها ∴ شفاء نفسي وانني
مفرد ∴ منية قلب ومنتهى امل ∴ وروح نفح وقوة الجسد ∴ مقلتها كالمهاة
في دعج ∴ بعينها وهي بعد لم تصد ∴ مبسمها يخجل الاقاح بما ∴ يفتر عن
لؤلؤ وعن برد ∴ ان شفتاها بقبلة شفتا ∴ غليل قلب العليل من كمد

فكم بمصِّ العقيقِ قد شُفِيَ ؞ الصادي وفي قلبِهِ لظًى وقد ؞ لم يرعَ زهرَها
البدورُ سوى ؞ خالٍ على خدِّها ولم يجِدِ ؞ والثديُ رمانةٌ ووجنتُها
تفاحةٌ لم تُجْنَ لمضطربٍ ؞ فالخدُّ شافٍ لقلبِ محترقٍ ؞ والثديُ نافٍ
للوعةِ الكبدِ ؞ والذكرُ كافٍ لوصفِ موضعِها ؞ والوصفُ وافٍ عن طيبِ معهدِ
فاشرق عليه من شمسِ وجهها نورٌ ساطعٌ ؞ وعارضه من ضياءِ
عارضها برقٌ لامعٌ ؞ فهوى به النظرُ في هوانِ الهوى ؞ واصابته
من قوسِ حاجبِها سهامُ الجوى ؞ شعر فاصابته في الهوى عينُ شمسٍ
امرضته واورثته اصفرارا ؞ كلما خالط فما ترك الناس ؞ سكارى
وما هم بسكارى ؞ فحدثت في نفسه ارادةُ القربِ والمودة ؞ واوجد
الوجدُ في وجدانِه وُدًّا لا يمكن ردُّه ؞ فطال السهرُ ليله ؞ وكثر الهمُّ
وبلاه ؞ واخذه الوسواسُ والارقُ ؞ واستولاه القلقُ والقلوقُ ؞ وغلب
عليه الاسفُ والحرقُ ؞ واسره الغرامُ والكلفُ ؞ ولازمه الهيامُ و
الشغفُ ؞ وتعطّل عن الافادةِ والاستفادةِ ؞ واستنكف عما خلق له
من العبادة ؞ وامّر القوى الشهوانيةَ على سائر القوى ؞ ونسي قوله
سبحانه ونهى النفسَ عن الهوى ؞ وانتهى امرُه الى الاضطرابِ والاضطرار
وانسدّ له الجبرُ باختيارِه بالاختيار ؞ فانشد لسانُ حالِه ؞ في المعذرةِ
الى بعضِ عذّالِه ؞ شعر يا عاذلي قد كنتُ قبلك عاذلا ؞ حتى ابتليتُ

شاغلا ؞

فصرتُ صبًّا ذاهلا ؞ العشقُ اولُ ما يكونُ مجانةً ؞ فاذا تحكّم صار شغلا
فانقلب هزلُ العشقِ الى جِدٍّ ؞ وتقلّب قلبُه بين جزرٍ ومدٍّ ؞ وساق
اليه صبا الصِّبا غمامَ الغمِّ ؞ وهام به دبورُ التدبيرِ في بوادي الهمِّ ؞
وانشأت رياحُ الشوقِ في جوِّ صدرِه سحائبَ الفكرِ ؞ وانطبع في مرآةِ
طبيعتِه اجملُ الوجوهِ واحسنُ الصورِ ؞ وتورّط في حبائلِ البلوى ؞ وانتهى
من حرمِ الحبِّ الى الغايةِ القصوى ؞ فغدا هائمًا في وادي الحزنِ متيّمًا
واصبح وَلَهُه صار على العقلِ محتّمًا ؞ ركز طمعُ الوصلِ في قلبِه وتاكّد
وعظم بلاؤه بالحرصِ عليه وتاكّد ؞ وكمن حرُّ الهوى في فؤادِه كالنارِ في
الحجرِ ان قدحته اورى ؞ ونشأ حبُّ الحبِّ في بالِه كالزهرِ في الشجرِ
ان سقيتَه اخرج نورَه ؞ ولم يزل صابرًا على شدائدِ البعدِ وشينِه ؞ جاعلا
هذه الابياتَ لتسليةِ النفسِ نصبَ عينِه ؞ شعر الصبرُ مفتاحُ
ما يرتجى ؞ وكلُّ خيرٍ به يكونُ ؞ فاصبر وان طالت الليالي ؞ فربما طاوع
الحرونُ ؞ وربما نيل باصطبارٍ ؞ ما قيل هيهات لا يكونُ ؞ حتى آل الامرُ
الى الضيرِ ؞ وانتبّ الشرُّ عن الخيرِ ؞ واوشك ان يفضي حالُه الى الجنونِ
وتبدّل امنيتُه بالمنيةِ والمنونِ ؞ شعر فاضحى به من لوعةِ الحبِّ
حرقةٌ ؞ يكاد بها كلُّ الضلوعِ تذوبُ ؞ وما عجبٌ موتُ المحبين في
الهوى ؞ ولكن بقاءُ العاشقين عجيبُ ؞ ثم لحدثت فيه وجدًا تذكّر

حديث من طلب شيأ وجد وجد ∴ وفتح عليه باب الرجا تدبر خبر من
قرع بابا ولج ولج ∴ فاخذ في تلطيف الحيل للتشبث بحبل وصلها ∴ و
تعرف لديها باحترام محارمها والتملق لاهلها ∴ وتقرب اليها بمبرة اقربا
اقاربها ومصادقة بعلها ∴ ثم اتخذ لتبليغ رسالة الخلة اليها خليلا
وتلا لسان حاله يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ∴ فمضى الرسول
الى الجناب ∴ وكلم الشابة من كل باب ∴ واخذ يعرض بالمطلب ولا يصرح
ويمسك عنان القول ولا يسرح ∴ الى ان تمسك بذيل كرمها ∴ وتمسك
بتراب قدمها ∴ وفتح بمفتاح اللسان صندوق سره ∴ وشرح لها ما افرغ
الشاب في وعاء صدره ∴ وقال ان صبك المعلوم ∴ قد برته الهموم
وكوته السموم ∴ وشفه الدنف ∴ واستشفه التلف ∴ حتى عاد انحل
من قلم ∴ وانحل من جلم ∴ واخف من مغزل ∴ واضعف من جوذل ∴ فبات
صريعا في عركة الوعكة ∴ واسيرا في قبضة المرضة ∴ لياليه نابغية
واحزانه يعقوبية ∴ يساهر النجوم ∴ ويساور الوجوم ∴ لا يسيغ طعاما
ولا ينيع مناما ∴ استشعر الاسف ∴ واستشرف التلف ∴ ووهى كل نظم
سلك ∴ واستطاره الفرق ∴ واستشاطه القلق ∴ وغشيه ما غشي فرعون
من الغرق ∴ فارسلني اليك لتبليغ مقاله ∴ والكشف عندك عن حقيقة
حاله ∴ ولا معول في ذلك الا عليك ∴ فاحسن كما احسن الله اليك ∴ فلما

بلغ رسالته ∴ واكمل مقالته ∴ واودع صدف سمعها درة اسراره اليها ∴ واستمعت
الى كلامه المخفي ناشرة اذنيها ∴ صارت نفسها من الغيظ شعاعا ∴ واحمر
خدها كالجمر بل الجمر التماعا ∴ وامتنعت عن المواصلة امتناع النحاة
عن ارتباط الصلة من غير عائد الى الموصول ∴ واستنكفت عن المخالطة
استنكافهم عن تعدي الفعل اللازم من غير صلة الى المفعول ∴ ثم بادرت
الى العتاب والشتم ∴ واخذته بالسباب واللطم ∴ وقالت اخذك الله بالقحط
والسنين ∴ وابتلاك بفقد الاهل والبنين ∴ هل رايت الضب والنون مؤتلفين
او معمولا واحدا لعاملين مختلفين ∴ ام كيف ارشق من قوس بسهمين ∴ و
اطيق ان ارضى في قضية خصمين ∴ هيهات هيهات من اتى ومن اين ∴ ام
كيف تشرق شمس مع غمام ∴ وتاوي ظبية الى ضرغام ∴ وتالف الحمامة
بالصقر ∴ ويصل السها بنت البدر ∴ فويح من احل النكاح ∴ وحرم السفاح
وفلق الاصباح ∴ ومزج الارواح بالاشباح ∴ واعد النجم والشجر للقاح ∴
ولم يسوغ صوغ المين ∴ وحرم صيد الحرمين ∴ وخص المهاة بسواد
العين ∴ وانا بها شاب عدلين ∴ ومزين الجباه بالطرر ∴ والعيون بالحور
والحواجب بالبلج ∴ والمباسم بالفلج ∴ والجفون بالسقم ∴ والانوف بالشمم
والخدود باللهب ∴ والثنايا بالشنب ∴ والثغور بالشفف ∴ والبنان بالرقة
والخصور بالهيف ∴ والصدور بالنهود ∴ والقدود بالخدود ∴ والظهور

بالاكفالِ ۞ والارجل بالخلخالِ ۞ والجمال بالدلالِ ۞ اني لا ارى بوجهي خطاً
ولا عملاً ۞ ولا ادع بضعي لسيفه جفنا وغمداً ۞ والا فرماني الله جفني بالغش
وخدي بالنمش ۞ وغدائري بالجلح ۞ وطلعي بالبلح ۞ وورد بالبهارِ
ومسكي بالنجارِ ۞ وبدري بالمحاقِ ۞ وعيني بالاحراقِ ۞ وشعاعي بالظلام
ودواتي بالاقلام ۞ وصحفي بالخطوطِ ۞ وابرتي بالخيوطِ ۞ ونهدي بالكبر
وجيدي بالقصرِ ۞ وقدي بالطولِ ۞ وكفلي بالنحولِ ۞ وخدي بالسيولِ ۞ و
ساقي بالذبولِ ۞ وعرقي بالنتن ۞ وبدني بالدرن ۞ وظهري بالحدب ۞ و
جلدي بالجرب ۞ وروحي بالعطب ۞ وجبيني بالتعب ۞ وشعري بالانتثارِ
وسني بالانشارِ ۞ وبطني بالعظمِ ۞ ونطقي بالبكمِ ۞ واذني بالصمم ۞ و
قلبي بالندم ۞ وصدري بالحرج ۞ ورجلي بالعرج ۞ ويدي بالشللِ ۞ و
قدي بالزللِ ۞ ولوني بالسوادِ ۞ ومتاعي بالكسادِ ۞ فيا ايها الرسولُ
بلغ السيد ما اقول ۞ **شعر** قل للصب اذا بدا جرعني ۞ هائما حائما
بعض اليدين ۞ اعص في حبي المطامع واعلم ۞ ان صيد الظباء ليس
لهين ۞ لا ولا كل طائر يلج الفخ ۞ ولو كان محدقا بالكمين ۞ ولكم من سعى
ليصطاد فاصطيد ۞ ولم يلق غير خفي حنين ۞ فتبصر ولا تشم كل برق
رب برق فيه صواعق حين ۞ فتبصر ولا تشم كل برق ۞ واغضض الطرف
تسترح من غرامٍ ۞ تكتسي فيه ثوب ذل وشين ۞ فبلاء الفتى اتباع

هو النفس ۞ وبذر الهوى طموح العين ۞ لقد طمع الشاب في غير مطمع
وسرح النفس البهيمية في غير مرتع ۞ واخطأت استه الحفرة ۞ ولم يصب
سهمه الثغرة ۞ فهيهات ان تبتل بطل الهوى حصاتي ۞ او تندى
بطمع الندى صفاتي ۞ فيكون ملاذا لجرابي ۞ وحساما لقرابي ۞ و
اماما لمحرابي ۞ لا والله ولا بقا بالبابي ۞ ولا عصا لضرابي ۞ او اكون
وعاء لزبد هذا الزاني ۞ وسوار الزند هذا الجاني ۞ وغمد الفرند هذا
الشاني ۞ وصرة لغشوش هذا الخائن ۞ وحفرة لقوائم هذا الصافن
ورحى لمحور هذا القطب المباين ۞ الم يدر اني رابعة عصري وواحدة
دهري ۞ وعزيزة اهلي ۞ وانيسة بعلي ۞ وعفيفة زماني ۞ وشريفة
اقراني ۞ وكريمة قبيلتي ۞ وعديمة عديلتي ۞ بنت اكرم حرثومة
واطهار ومة ۞ واشرف خولة وعمومة ۞ من سروات القبائل ۞ و
سريات العقائل ۞ بيتي الصون ۞ وشيمتي الهون ۞ وبيني وبين
جاراتي بون ۞ فتحسدني ليلى بجمالها ۞ وزبيدة بمالها ۞ وبلقيس
بعرشها ۞ وبوران بفرشها ۞ والزباء بملكها ۞ ورابعة بنسكها ۞ وخندف
بفخرها ۞ وخنساء بشعرها في صخرها ۞ وحبابة بشعرها عند بشرها ۞
وعنيزة بدلالها في خدرها ۞ احجب وجهي عن الشمس والقمر ۞ واذود
ذكري عن شرائع السمر ۞ حذار ان تسري بي بادي ريح ۞ او يكون لا ابني

سطيح ⁘ او يتيم على برق مليح ⁘ مع ان زوجي الطوع لي من بناني ⁘ و
احنى علي من جناني ⁘ والحى لي من لساني ⁘ فلا اخون من احلني
هذا المحل ⁘ وملكني زمام العقد والحل ⁘ فيسوء ذكره ⁘ وينهد سره
ويخيب بدره ⁘ ويخفض قدره ⁘ شعر فان زوجي من اناس غنوا
دهرا وجفن الدهر عنهم غضيض ⁘ فخاره ليس له هاضم ⁘ وصيته
بين الورى مستفيض ⁘ وهو اذا ما نجعة اعوزت ⁘ في السنة الشهباء
روض اريض ⁘ يشب للسارين نيرانه ⁘ ويطعم الضيف بلحم غريض
ولم يبت جاره ساغبا ⁘ ولا يروع فالحال الجريض ⁘ وهو الذي تعنو
النواصي له ⁘ يوم وجوه الجمع سود وبيض ⁘ اني لا ابذي لمصحفتي
صيانة العرض النقي الرحيض ⁘ فارجع اليه خائبا ⁘ وكف عما اذنبت تائبا
فما لك عندي سوى الرد ⁘ والاصرار على الزجر والصد ⁘ ولا يصيبك
من نيل الابرام ⁘ الا الحرمان عن نيل المرام ⁘ وانك ان عدت الي في سالك
ولحقك سوء بشر مقالك ⁘ فلا تلم الا ابن اخت خالك ⁘ شعر
فوحق عيش اخي وحرمة والدي ⁘ وحياة زوجي واحترام اقاربي ⁘ لا
تنتهي على السرية معشري ⁘ واسلطن عليك كل عقاربي ⁘ فنكص اذنه كالباحث
عن حتفه بظلفه ⁘ والجادع مارن انفه بكفه ⁘ فرجع الرسول بخفي
حنين وخاب ⁘ وذاب من شدة الخوف والخجل وآب ⁘ ونبه الشاب على

مبتدا السؤال وخبر الجواب ⁘ فتحير في تيه فكره وهام ⁘ وخاض في بحر همه
وعام ⁘ وعجز عن مزاولة الاحتيال ⁘ وايقن بان الوصال امر محال
وتنبه عن سنة الغفلة كالمتململ ⁘ واطرق اطراق النادم المتأمل
وبات لا يبدي لحظا ⁘ ولا يحير لفظا ⁘ فبينما هو يجر اذيال الشجون
ويهيم في بوادي الجنون ⁘ فتارة يتمنى الحمام ⁘ واخرى يترنم كالحمامة
وينشد قول بعض الاعلام ⁘ شعر اذا تضايق امر فانتظر فرجا
فاضيق العيش ادناه من الفرج ⁘ ويتامل في قولهم عند اشتداد الفرج
تبدو مطالع الفرج ⁘ اذ ساعدته فواعدته بانجاح ما اراد ⁘ وذكرته
قول ابي زيد قد حبت انشد ولجاد ⁘ شعر اذا كنت في حاجة حائرا
وانت بانجازها مغرم ⁘ فدع عنك كل رسول سوى ⁘ رسول يقال له
الدرهم ⁘ وقول ابن الزملكاني ⁘ الذي هو خلاق المعاني ⁘ شعر ما من
شفيع وان جلت شفاعته ⁘ يوما بانجح في الحاجات من طبق ⁘ اذا تلثم
بالمنديل منطلقا ⁘ لم يخش صولة بواب ولا غلق ⁘ وقول بعض الاعلام
في هذا المرام ⁘ شعر من جاد بالمال مال الناس كلهم ⁘ اليه والمال للانسان
فتان ⁘ وقول بعض الحكماء ⁘ العالمين بالتجاريب والتصانيف ⁘ امور الدنيا
تدور على ثلث مدورات الدينار والدرهم والرغيف ⁘ وما مرسل
اسرع في النجاح ⁘ من بيض مدورات صحاح ⁘ وقولهم العطية

للمراد مطية ⁂ والضنة للخيبة مظنة ⁂ وان المال من راس ماله ⁂ وان
الانسان عبيد الاحسان ⁂ وبالكرم والايثار ⁂ يستعبد الحرائر و
الاحرار ⁂ وبالدينار ⁂ تجف الاوزار ⁂ وتقضي الاوطار ⁂ ويرتفع
الاقدار ⁂ وتطيع الثيبات والابكار ⁂ وما التوبة قول الله اصدق
القائلين صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ⁂ شعر اكرم بها اصفر
راقت صفرته ⁂ قد اودعت سر الغنى اسرته ⁂ وقارنت نجح المساعي
خطرته ⁂ وحببت الى الانام غرته ⁂ يا حبذا نضاره ونضرته ⁂
وحبذا مغناته ونصرته ⁂ وحق مولى بدعته فطرته ⁂ لولا التقى
لقلت جلت قدرته ⁂ فاستصوب رايي وارشادي ⁂ واستحسن انشائي
وانشادي ⁂ وجعل يبذل الحبائل لروادها ⁂ ويجزل الرغائب لمن اعانه
على مراده ⁂ حتى فتح باب ارسال التحف والهدايا ⁂ وبعث اليها بالنقود و
العقود والعطايا ⁂ فاقرت عينها بذرة عيني ⁂ وسرت قلبها صرة لجيني
وسكن عند ذلك جاشها ⁂ وانجاب استيحاشها ⁂ وحيت الرسل لاجلي باحسن
ما يحيا ⁂ ولقيتهم بوجه بشر المباسم طلق المحيا ⁂ ولبت دعوتهم تلبية
المطيع ⁂ وبذلت في مطاوعتهم جهد المستطيع ⁂ وتلقت ايجابهم بالقبول
ولجابتهم طائعة الى المسؤل ⁂ ووافقتهم في المرافقة معه في ماتمه ⁂
وواعدتهم بالمسير معهم جنح الليل الى مخيمه ⁂ فرجعوا اليه متدهدهين

وقعقعوا فرحين متقهقهين ⁂ وقاموا مبشرين اياه ببشر حصول المطلوب
الذي اقر لعينه من نفحة القميص الى يعقوب ⁂ فامر الخدام بتزيين
مجالس كالروضات نضرا ⁂ وحثهم على ترتيب موائد كالهالات دورا
في بيته الذي كان جنة اخذت زخرفها وازينت ⁂ روضة وتنوعت
ازاهرها وتلونت ⁂ ففرشوا بساط الفرح والسرور ⁂ وهيأوا اكل
ميسور ومعسور ⁂ وجمعوا بين فرائض القرى ونوافله ⁂ وتنقادوا قالوا
ما في القرى عجالة يلهو ⁂ ورتبوا من ماكل اليد واليدين ⁂ ما يشتهيه القلب
وتقر به العين ⁂ ولخضروا من الاطعمة والاشربة ما لا يحيط بوصفه الا
الالسن ⁂ واشتروا من الاغذية والفواكه ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين
ووضعوا بين المحافل والمجامع ⁂ الخوان المكنى عندهم بابي الجامع
بذي الوجه البدري ⁂ واللون الدري ⁂ والاصل النقي ⁂ والجسم
الشقي ⁂ الذي دفن فخرج ⁂ ثم سقي فعرج ⁂ ثم حصد وحطم ⁂ ثم
رضع وفطم ⁂ ثم ادخل النار بعدما لطم ⁂ الصابر على كل ضيم ⁂ الخبز
المكنى بابي نعيم ⁂ وادموه بمجالس الاغنياء ⁂ ومرتب مجالس الكرماء
حبيب كل لبيب ⁂ والمقلب بين احراق وتعذيب ⁂ الجدي المشوي المكنى
بابي حبيب ⁂ ووجوه بخل كل نبيل ⁂ وخليل كل جليل ⁂ واليف كل شريف
الخل المكنى بابي ثقيف ⁂ ووجوه مصلح الطعام ⁂ والانام من ملح

ذكر الاطعمة الفاخرة

الكلام ۞ الذي لكل المطاعم عون ۞ الملح المكني بابي العون ۞ ونديمه
بربيع الحوان ۞ وزهرة الجنان ۞ ذي المجد الاثيل البقل المكني بابي
جميل ۞ واتبعوه بمحبوب جميع الناس ۞ ومنظوم كل الحواس ۞ واللب
الطعوم ۞ السايغة الي الحلقوم ۞ باجماع اهل الذوق والحجي ۞ الفالوذج
المكني بابي العلا ۞ وركبوه بالطعام المرغوب ۞ والغذاء اللطيف المطلوب
المقدم علي البرود والسخون ۞ الطبيخ المكني بابي الصحون ۞ والكثر ما
فيما يكثر اكله اول النهار ۞ وهي جنة تجري من تحتها الانهار ۞ عشيق
كل جايع مباكر ۞ الهريسة المكناة بام جابر ۞ الي غير ذلك من الوان
الدجاج ۞ والكباب والسكباج ۞ والقطايف والطباهج ۞ والجرادق
والزيرباج ۞ والبورانية والعصايد ۞ والسماقية والزيرباج ۞ والزبد
الخالص الطري ۞ والتمر الجيد البرني ۞ والعسل الصافي البهي ۞
وانواع الاوراد والازهار ۞ واصناف الفواكه والاثمار ۞ سيما البطيخ
والعنب ۞ والرمان والرطب ۞ والتين والزيتون ۞ والسفرجل والليمون
والتفاح والموز ۞ والخوخ والجوز ۞ والفستق واللوز ۞ شعر وذلك
الفستق المملوح حين بدا ۞ مشتقا في لطيفات الطباقير ۞ وامروا حضار
القينات والغواني ۞ وربات الرنات والاغاني ۞ ومروجات الكوس
المثاني ۞ ومصنفات اصول النغمات ۞ ومولفات الالحان لرغد العيش والطرب

والّلب ما بين قشر يلوح غدا
كالسن النظر ما بين المناقير ۞

ذكر اهل الطرب ولوازمه

بالالات ۞ وخذ موهبة بنت العنب ۞ وقبايل رغد العيش والطرب ۞ وعلماء
قانون التاليف والنسب ۞ ومرضعات الانام من ثدي الجام لبان الراح
وسقاة اقداح باحداقها النعسة يفتن العقول الصحاح ۞ وارباب الغناء
الذي هو ادام المدام ۞ ورقية الفرح باعناق الملام ۞ وجام كانما تجمد
من الهواء ۞ او جمع من الهباء ۞ او صيغ من نور الفضاء ۞ او قشر من الدرة
البيضاء ۞ واصحاب الحان يحبس سحر بابل ۞ وارباب اغاريد تهيج الاشواق
والبلابل ۞ وتعقل لب كل عاقل ۞ وتستنزل العصم من المعاقل ۞ ومزامير
تشفي المفؤد ۞ وتحيي الموقد ۞ كانها بقية مما ترك آل داود ۞ ومطر
بات ان غنت ظل معبد لهن عبدا ۞ وقيل سحقا لاسحق وبعدا ۞ وان نعرت
اضحي زنام عند هاروت بها ۞ بعد ان كان لجيلته عيما ۞ وبالاطراب نعيما ۞
وان رقصت امالت العمايم في الرؤس ۞ وانستك رقص الحبب في الكؤس
ودقت البشاير في القلب من الخفقان ۞ ومال الجام الي تقبيل قدميها
كالنشوان ۞ واستحضر واسطة عقد النشاط ۞ وبساط بسيط الانبساط
مادة طرب المجالس ۞ وقوام سر المجالس ۞ عشيقة يخطبها اهل الجود ۞
وعتيقة يجدد قديم العهود ۞ مدامة لا يشوب بكدر الهم راحتها ۞
وراحا لا تقصر عن روح الروح راحتها ۞ شعر صفراء لا تنزل الاحزان
ساحتها ۞ لو مسها حجر مسته سراء ۞ ولو مصتها صخرة لم تبق همه ۞ شرابا

وصف الخمر

يلمع كالسراب ∴ وقهوة تحكي اللعل المذاب ∴ وصهبا تذكر عهد الشباب
رحيقًا مزاجه من تسنيم ∴ وخمرًا كانما اتي به من جنة نعيم ∴ صافية
تزري لرقتها بصفاء اللؤلؤ النضيد ∴ وعنبية يدع لونها انامل
العذاري كالعناب ∴ كتبنا بعد المبدا اني في حلبتها اخذ الجامها ∴ ونت
ترجون تشب شهوة البنات ببلوغ نشوة جامها ∴ وبنت عنقود تحل
عقود الابكار عند كشف لثامها ∴ ريحانية يتبعها روح وريحان ∴
ودهرية تصرف عن الخاطر صروف الزمان ∴ شعر عنبية تجلو
القلوب عن الصدي ∴ وبها الجبان يحوز فضل الاشجع ∴ كرمية
تدع البخيل كانما ∴ نزلا بن مامة من يديه باصبع ∴ شعر سقيا لهاتن
نادرة الزمان ∴ وراحة الارواح والجنان ∴ يحكي صفاها مقلة
الغواني ∴ ارق من دمع حزين عاني ∴ عذبه حببه بالصدر ∴
ما اصطلح الشيخ بها وطابا ∴ الا اشتهي من وقته الشبابا ∴ فقل لمن
نقصها وعابا ∴ لقد عدمت الذوق والصوابا ∴ وقد عريت من
ثياب الجد ∴ فيا عجبًا ليس يدري سرها ∴ دعها لنا فاعرف قدرها
واستفتني فيها لابدي امرها ∴ فقد بلوت حلوها ومرها ∴ وهي
على الحالين حلو عندي ∴ ولما فرغ الشاب ∴ من جمع الاسباب ∴
وتاقت نفسه الي المواساة ∴ توقان السقيم الي الاساة ∴ فعد

منتظر او الوسوسة في خاطره خاطرة ∴ وعينه كحلقة الباب نحو الطريق
ناظرة ∴ **واما** الشابة فقد شبت بقبول قبولي نار شهوتها ∴ وتخفف
بحلوله بدنه عتيق بدن عصمتها ∴ وذهبت في حب الطواق الذهب
ماء حياها ∴ وانقض في طبق اطباق الفضة ختام هواها ∴ ومالت بالملا
الي مالها ملالئيم ∴ ولم تخف في وصل حبل المودة لومة لائم ∴ واشترت
بجديث النقود والعقود الي بعض امانيها ∴ وسترت بقرة صوانها صونًا
للسر عن افشائها ∴ وحلفتها بباري النفوس ∴ ان تحفظ عليها الناموس
ولا تنشر وجد برها ∴ ولا تهتك حجاب سترها ∴ فلما قرت عينها بعين
صنها ∴ وبقيت اسارير مسرتها ∴ حلفت ان تكتم الاسرار ∴ كما يكتم
اللئيم الدينار ∴ وان لا تهتك الاستار ∴ ولو عرضت لان تلج النار ∴
وتكفلت لاجلي كتمان السر عن بعلها ∴ وان تخرج بها من الدار على حين
غفلة من اهلها ∴ فتبادرت الي الاستحمام لاماطة الدرن ∴ والتسوية
بتصفية الباطن بين الروح والبدن ∴ وصقلت مرآتها ∴ وازالت
نباتها ∴ ومشطت غدائرها ∴ وارسلت ظفائرها ∴ ورججت الحواجب
كالهلال ∴ وادت فرض العين بالاكتحال ∴ وزينت الاجفان ∴ وقر
طت الاذان ∴ بما لا عين رات ∴ ولا اذن سمعت ∴ وخضبت اطراف
الانامل ∴ ولبست الاسورة والخلاخل ∴ ورقجت اللحيين مع العنجد

تزيين الشابة بنفسها

والفت بين اليواقيت والزبرجد . وتزينت من قلائد اللآلي والدرر
بما يبهر نور شمسها ضوء القمر . وتحلت من اصناف الحلي والحلل . بما يفتن
الالباب ويدهش العقل . فمن در يتيم كثغرها . ولؤلؤ صاف كصدرها .
وعقيق شفاف كشفتها . وياقوت احمر كوجنتها . وسبج كصفيق اجفانها .
وزمرد كنقش بنانها . وشذور يسلب قلب ناسك . وعقود تحل عقد
سالك . واقراط تخفق كقلب جبان . او سهيل يمان ع او كقلب المحب في
الخفقان . او مصباح في اعلى القلل . او مرآة في كف الاشل . وقميص
رقيق الحواشي . ومطرف يهيم في وصفه الناشي . وخمار خمر عقول
البشر . وازار ذرت ازراره على القمر . شعر الى مثلها يرنو الحليم
صبابة . اذا ما اسبكرت بين درع ومجول . ولم تزل تترقب طول النهار
حتى اذا انهدم ركن اليوم والنهار . واصفر قرن الغزالة . ووثب عن
ربى الافق كالغزالة . والتحف الجو بالظلام . وانتثرت عقود الزحام . و
مد الدجى اطنابه . واغلق كل ذي باب بابه . وولى الليل واجلوذ . وغلب
على اهلها النعاس واستحوذ . ووسنت الاعيان . وتطابقت الاجفان .
وهملت العيون . واستولى على الحركات السكون . فعند ذلك اخذت
اهبة السير . وخفقت خفوق الطير . وانقادت القائد الميل . وسدلت
الذيل على مخازي الليل . وتهيأت للذهاب . وتوارت كالشمس بالحجاب

ذهاب الشابة الى الشاب

ولمع نور وجهها من وراء النقاب . لمعة البدر من رقيق السحاب . وطلعت
من منزله السعد كنجم لامع . ونور ساطع . سارية مثل المثل بجدوها
مر النسيم . والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم . فبينا
يرتقبها الشاب ارتقاب اهلة الاعياد . ويستطلعها بالطلائع والرواد
واختنق مستبطئا لحصول الوصل . متيقنا بان الانتظار اشد من القتل
اذ طرق بشير باقبالها . فبادر شوقا الى استقبالها . واسرع اليها اسراع
النجم اذا انقض للرجم . ولوى جيده لديها . وسلم تسليم البشاشة
عليها . واستفاد النور من شمس جمالها . وتكحل بتراب نعالها . وهنأ
نفسه بورودها . وابتدر الى تقبيل خدها ويدها . وتساقط عليها من
النثار . ما استغرق حد العد والاكثار . واقبل يمين فاله . وانشد
لسان حاله . شعر اهلا وسهلا بها من غادة سمحت . بالوصل
ليلا ولم تخش من الحرس . لما تبدت اضا الداجي ولا عجب . بطلعة الصبح
تمحي آية الغلس . معطرت معاطس الجلاس بعرفها . وروت طيب الخز
مسندا الى عطفها . واهدت الروح الى الارواح . واسندت الحسن الى
احاديثها الصحاح . ولما كشفت القناع عن حليها الباهرة . وحللها الفاخرة
وتامل الشاب شمائلها واوصافها . واستقصى بدقيق النظر ازدهاف
اعطافها . راى ما يبهر النظر ويشنف السمع . وتذيب القلوب على نارها

ذوب الشمع فمن فرع ناهي الاوراق مرسل لتعذيب العشاق وجبل اسحم
ملتوي كالاراقم **شعر** فروعها زادت على قدها غانية حار بها عقلي
يا عجبا هل جاء في عمرها زيادة الفرع على الاصل ان اقبلت كان لها
نقابا وان ادبرت رايته عليها حجابا ان نشرته خلتها المجرة في جنح
الدجى وان لففته التفت منه قلوب اهل الحجى **شعر** قد نشر المنظ
باذن ربه سحابه فرعاين في كتفها فاعز شانه غدائر مجعدة
قد قرنت الكفر بالاسلام وظفاير مرسلة تقتبل منها الاقدام **شعر**
لولا شفاعة شعرها في حبها ما زارها وانالت الاشفاقا لكن تنازله
في الشفاعة عندها فغدا على اقدامها يتراما **شعر** فكانها فيه
نهار ساطع وكانه ليل عليها مظلم ووجه مشرق الانوار كانه كعبة
تحجها الابصار مرآته صقيلة ومعاني حسنه جميلة يترقرق فيه
ماء الصبا ويحيي من لمعه بروق الظبا **شعر** عوذت بالسور
المنيرة وجهها وهو الجدير بان يكون معوذا وجبين واضح
تحن اليه الجوارح يتلألأ كالكواكب مصابحه ويتلجلج في ليل
الطرة صباحه **شعر** فتاة تسر القلب والطرف حسنها كان الثريا
علقت في جبينها وحواجب يتقطع منها المهج ويجذب الارواح من
فتنها بقبضة البلج كانها هلالا منحني القوام او قوس نصب لصيد

وصف الشاعر من الراس الى القدم

الانام وكانها المقصد بقول المؤلف حين انشد **شعر** اكم بمراعيني
من حاجب تشبه محرابين من نور قلب الورى معتكف فيهما فكل
شطر بيت معمور او فوق صاد العين من مصحف الصورة مدغم منقوش
او بين آي الحسن في وجهها بسملة في سورة النور ام حرف نون خط
من ادواة ام صارم في كف مخمور ام قوس غنج يبتلي سهمها من دم صالح
القلب مهجور ام ذاك نون قرب عين الحيوة قد اتاها من نجم سحور لا بل
هلال غدا كوكب للحسن وذا النور على نور وعيون فتانة بابلية
كم اوقعت بين البها صبا بلية كانها المراد بقول المؤلف حين انشد
والجاد **شعر** عجبت لما كحلت عينها فازداد منه سقم طرف كحيل
قالت بلى طرفي عليل وكم يزداد بالكحل سقام العليل تسل السيوف
وترسل الحتوف صحاح مراض قلوب العشاق لها اغراض **شعر**
لله اي لواحظ غلابة للاسد في وثباتها وثباتها فيالها من عينين
تقدان كانهما الفرقدان وانف انيق للحسن حوى ع هو كالسيف
على خد سوي وخد كالجلنار او الجمر حين انار قد جمع بين الماء
والنار يشف الراح من زجاجه ويهدي الحاير بنور سراجه
ينهي بورده الاحمر الطري واظنه من دم المحبين غير بري فكانها
شعر تركيبة للقانبيب خدها واستغرقي منها بجد قابي وخال

إخالا انه يختال في احلي الحلل ❊ له من الاقراط والشنوف خول يضرب
به المثل ❊ كانه من اللاليء قطبها ❊ ومن القلوب المتقلبة علي نار
حبها ❊ شعر حدثت فولا عنه الوحي لي ❊ البدر والمسك اخي وخالي
وفم لطيف المنسم ❊ لذيذ المبسم ❊ عذب الارياق ❊ رضابه لسليم
الهوي ترياق ❊ كانه خاتم من عقيق ❊ او ختام المسك العتيق ❊ شعر
عجبت لضيق فيها غت خاله ❊ يسايل اني مسمها الكبري ❊ فقلت اخاله
ما ابصرت فاها ❊ وما دري وسوف اخاله ادري ❊ فيه ماء مبرد ❊ و
ثغر جوهري صحاحه منضد ❊ شعر نفسي الفداء لثغر راق مبسمه
وزانه شنب ناهيك من شنب ❊ يفتر عن لولو رطب وعن برد ❊ وعن
اقاح وعن طلع وعن حبب ❊ ولعس يزداد منه الشوق ❊ وتشهد بشهد
حلاوته الذوق ❊ شعر وبه تراب مسكي ماذقته ❊ لكنني اروي
عن المسواك ❊ يقلب فيه لسان ❊ ذو فصاحة وبيان ❊ ينبي عن عقل
وافي وافر ❊ وجواب شافي حاضر ❊ وذقن كالتفاح الا انه احلي واجلي
ولون كالفضة الا انه اصبح واصفي ❊ وعنق كعنق الريم ❊ ذو عقد
نظيم ❊ ذلت له اعناق الظبي ❊ وخضعت له رقاب المهي ❊ بطوق
الحلي بارعا كانه ❊ ويستضيء القمر من عقيانه ❊ شعر وجيد جدايه
لا عيب فيه ❊ سوي منع المحب من العناق ❊ وصدر مطلع النهود ❊

كانه مصنوع من البلور ❊ ونهود بشبه العاج ❊ ملتحفة بمروط الديباج
تبهية منبعة المنار ❊ شغلت الحلي ان يعلو ❊ ان تثنيها المريجد عند ها
عطفا المرتاح ❊ وان لثمتها تنشقت من الرمان عرف التفاح شعر
كحقين من لب كافورة ❊ براسيهما نقطتا عنبر ❊ ولعلها المراد بقول
من انشد واجاد شعر بابي غادة تميس بقد ❊ يتثني فيخجل الاغصانا
لمس صدرها فباهت وقالت ❊ غصن قدي قد اثمر الرمانا ❊ وعضدان
ممدمجان ليس فيهما عرق مجس ❊ ولا عظم يجس ❊ كانهما غصنا بان الا
انهما املس واقوي ❊ وكفان دقيق قصبهما ❊ ولين عصبهما ❊ مع اصابع
كانها اشعة الشمس بيد انها اشرق وابهي ❊ وبنان ناعم رطيب ❊
علي مثله يدور الخضيب ❊ مقبل بالافواه ❊ مصافح بالجباه ❊ فضي
الاهاب ❊ مرقوم بالخضاب شعر مخضبة لها وشي بمسك ❊ تخرم
ابنوس فوق عاج ❊ وبطن طوبت كطي الحرير المدمج الا انها الين
واسني ❊ وسرة كانها مدهن او تجويف في راس كمثري الا انها
الطف واشهي ❊ وجلد ناعم لطيف كانه المقصد ❊ بقول امرئ القيس
حيث انشد ❊ شعر من القاصرات الطرف لو دب محول ❊ من الذر فوق
الاتب منها لاثرا ❊ وظهر ذي نعومة ينتهي الي خصر ما اخصر دقيق لولا فضل
الله عليه ورحمته لانبتر ❊ ضعيف نحيل ❊ يشكو من ردفها الثقيل ❊

ليس فيه حظ للمجتني ❊ ع لو سُئلت عنه لقالت فني ❊ وكانه المقصد
بقول المؤلف اذا انشد شعر خليلتي ذات خصر كالخلال اذا ❊ الما
الريح عنه الثوب لم يبن ❊ ما اغل الخصر الارد فه فتي ❊ اردت
رؤية ذاك الخصر انشدني ❊ انظر الي الردف تستغني به وانا ❊ مثل
المعيدي فاسمع بي ولا ترني ❊ ولعله المرام ❊ بقول بعض الاعلام
شعر عيون الناظرين به احاطت ❊ فلم تخرج الي عقد الوشاح ❊ فاذ
دانها كل الاحقاف ❊ وعدها مرسوم بالاخلاف ❊ خارجة بثقلها عن العادة
فيها للمحبين الحسني وزيادة ❊ شعر تمشي باردافٍ ابين فتعودها بين
النساء كما ابين قياما ❊ وما ظنك في سقط اللوي بموطا ريم كانه شق
في القلم ❊ لا يعتري لذة المامه الم ❊ يزدري معه حمر النعم ❊ ويحلي با
لتمتع منه جيد النعم ❊ متاع الحيوة في لمسه ومسه ❊ ونعيم الدنيا في غيابه
وحبه ❊ كانه مطلع نوره ❊ او نقطة بلوره ❊ او سلطان اسير ❊ او قمر سديه
او مرآة مجلوة ❊ او كوكب دري سيطع ❊ او ظرف مستقر في مكانه ❊ او كرسي
تمكن في ابوانه ❊ مثلث منقسم الي نصفين ❊ منظم بين ملتقي الفخذين
روح مجسم ❊ او زهر متسم ❊ محتوي الاركان ❊ مدمج الاعكان ❊ محمود
الظاهر ❊ محموم الباطن ❊ ضيق المخرج ❊ نارية تتوهج ❊ عذب المذاق
شديد الانطباق ❊ انهر اعطر ❊ احمر اقمر ❊ لو رايته لسلب النظر شعر

فاذا رايته رايت احمر مشرقا ❊ ومركبا فاذ يب ومصمد ❊ واذا لمست لمست
الخشم جاثما ❊ متحيزا بمكانه ملا اليد ❊ واذا طعنت طعنت في متهدف
حسن الروائح بالعبير تفرمد ❊ واذا نزعت نزعت عن مستحصد ❊ نزع
الحزور بالشراك المحصد ❊ ويكاد ينزع جلك من لمسه ❊ فلبق الله
الملامس لو هدي ❊ ماء الدمكي النبيم تطنه ❊ يجري لوافح كالحريق
الموقد ❊ لاوارد منه يجور اذا استقي صدرا ولا صدره يجوز لمورد
تحاسيه فخذان مصبتان ❊ كانهما نضيد من جمان ❊ تحملها ساقان
مجدلتان يلوح منهما النور ❊ كان قصبهما من البلور ❊ شعر لولم يكن
من برد ساقها ❊ لاحترقت من نار خلخالها ❊ واقدام لها علي الفتك
اقدام ❊ تمشي كالقطا ❊ ولا تخطي قياس الخطا ❊ شعر كان مشيتها
من بيت جارتها ❊ مر السحابة لا ريث ولا عجل ❊ وقوام ناعم تخضع الرماح
لديه ❊ وتسجد الاغصان بين يديه ❊ وقامة قد قامت القيامة
باعتدالها ❊ وقد قد بلغ في الرشاقة درجة كمالها ❊ شعر وقد رقت
في لينه واعتداله ❊ صحاح العوالي مسندا بعد مسند ❊ فلما انست
بالشاب ❊ ونطقت من كل باب ❊ اظهرت عن خلق وسيم ❊ وطبع ارق
من النسيم ❊ ولهجة الطف من بهجة الربيع ❊ ومنطق اعذب من الغيث
المريع ❊ وفكاهة اطرب من الاغاريد ❊ ومطايبة اطيب من حلي الغانيات فد

ومنادمةٍ اطربت الاسماع ومداعبة وصفها لا يستطاع ومزج الذ
الماء الزلال وحديث كالسحر الا انّه حلال شعر ان طال لم يُملل
وان هي اوجزت ودّ المحدّث انها لم توجز فجلس معها الشاب في
حلّة معصفرة بين قيان ودنان ومعصرة وحوله سقاة بهم
وشموع تزهر وآس وعبهر ومزمار ومزهر وطيب ومجمر وهو
تارةً يستنفق الدنان وطورًا يستنطق العيدان واخري يتنشّق
الريحان وحينا يسترقص القيان شعر نصفق الدنان ورجع
القيان ورقص الغواني وصفق الحسان وصوت الرباب وصوب
الشراب وروح الجنان وروح الجنان وسقي الكؤوس وطيب
النفوس ونيل الاماني وظلّ الامان فيا له من منزل سعد ثم بدره
ومحفل انس غرّ قدره وليلة قد جليت عروسها وطلعت خارقة
للعادة شموسها والشمع واقف في الخدمة يلوح وعرف الطيب
في المجامر يفوح والشادي يطرب السامع ويلهيه والعوادُ
يُعطي السامع بما تشتهيه وشمل الصد يمزّق والعود يحرّق
ويحرّق شعر فالعود ناطقةٌ والراح رائقةٌ والنفس شائقة
للردفِ والكفلِ والطيبُ فايحةٌ والنهر سابحةٌ والورق صادحةٌ
تشفي من العِلَلِ والعينُ حانيةٌ والكاسُ دائرةٌ من كفِّ ساحرةٍ

بمعتدل ولما ازال البؤس بؤس السقاة شفاه الاواني وامتلات
اصداف الاسماع من درر الحان الغواني واحمرّت بالخمر
كالجمر او بدا خدودها واهتزت بالسكر كاغصان البان قدودها
فادبرت الكؤوس وطربت النفوس ومالت الرؤوس وثقلت
عن الجلوس وجال الكميت الشموس واكب السقاة الشموس
وحبس رعاف الاباريق واعيد ختام الرحيق واغمدت قواضب
المدام وانكبّ الكاس والجام وتصافح الاجفان وخرّ القوم
للاذقان كانّهم اعجاز نخل خاوية بل صرعي مباشرة بنت خابية
وغني للشاب شاديه المطرب ومغنية الشوق المغرب فزمزم
غرده وانشاء وانشد شعر الام سعاد لا تصلين حبلي ولا
تاوين لي بما الاقي صبرت عليك حتي عيل صبري وكادت تبلغ
النفس التراقي وها انا قد عزمت علي انتصافي اساقي فيه
خلي ما يساقي فان وصلاً الذ به فوصلٌ وان صرمًا فصرمٌ كا
لطلاق فاشتد به شوق الصب الراجي وآب الجرعن الاسرار
والتناجي وتاقت نفسه الي المضاجعة واشتاقت الي المقاربة
والمواتعت فقرع باب الوصل والرجاء ورفع من البين حجاب العفة
والحياء وشرع في مقدمات المأمول وتمسك بما هو اصل الاصول

وصف مباشرته اياها

وبدأ بالتقبيل والعناق ، والتفت الساق بالساق ، والتمس منها حل عقد
النطاق ، وساق الامر الى ما فوق الساق ، فحلت ازارها ، وبذلت سرارها
وخلعت سروالها ، وفتحت متاع دلالها ، وعرضت عليه راس مالها ،
فشد الشاب علاقته ، وذمم للمسير ناقته ، واسرج مركب الشهوة ،
ووصل الى المنزل اول خطوة ، ووطأ الفراش الوطي ، وعدل الى الصراط
السوي ، وحل فيما حرم عليه وحلاله ، وحملها بقدر الوسع اوزاره
واثقاله ، وبالجملة اتصل ضمير الفاعل بالمفعول ، وتوسط الاجنبي
بين العامل والمعمول ، وقعد منها مقعد الراكب على السرج ، وسقط
من بينهما الف الوصل في الدرج ، وامتزجا امتزاج الالف واللام ، و
اتحدا اتحاد الحرفين عند الادغام ، وتركبا تركب المعرف بآلة التعريف
وزال تناكرهما زوال التنكير بالتوصيف ، وتداخلا تداخل الراح بالقراح ، م
وائتلفا ائتلاف الارواح بالاشباح ، ولم يزل طول ليلته في بشر وافر
وسرور متواتر متظافر ، مجتنيا من الوصل ثماره اليانعة ، ومجليا
وجوه المشتهيات المتتابعة ، فتارة يعشو الى شواظها ، ويحشو صدف
السمع من لآلي الفاظها ، ومرة يغتنم الفرصة بورودها ، ويقتطف
من جنة وجنتها اثمار ورودها ، واخرى يعطي نفسه اقصى
مناها ، ويتنعم بدقيق الخصر ما دارت رحاها ، الى ان يصيح العرقان

قصة الشيخ الثاني م

ويلوح في المشرق ذنب السرحان ، ويقضي الليل نحبه ، ويغور الصبح
شهبه ، ويظل التثويب ويحيى الفجر المنير ، ويعطس انف الصباح
ويهتف داعي الفلاح ، وينشر الضوء راياته ، ويحيعل المؤذن الى الصلوة
فتعزم الشابة على الذهاب ، وتامر باحضار الازار والنقاب ، و
تحتجب كالبدر بسحاب القناع ، وتقوم بعد العناق الى موقف الوداع
ويتشتت شمل الصحبة عقب الاجتماع ، وتنزل الشمس قبل الطلوع ،
ويطير غراب البين بعد الوقوع ، لكن بقي حبل المواصلة بين الطر
فين متينا ، وركن الركون من الجانبين ركينا ، فاجمع في اوقات
اخر شتى بينهما ، واجبر نظم الشمل بعد البعد بينهما ، والله نعم
المولى ونعم النصير ، وهو على جمعهم اذا يشاء قدير ، ولي شايب
ادبر شبابه ، واقبل مصابه وصابه ، وظهر شيبه ، وكثر عيبه ، وعلا
سنه ، وسقط سنه ، وهان قدره ، وضاق صدره ، ولاح صباحه ، وتوقد
مصباحه ، ولمع ضوء فرعه ، وتفرق شمل جمعه ، وسود البياض لونه ،
وانسد الهوان كونه ، وارتعشت اعضاؤه واركانه ، واشرفت على الانهدام
بنيانه ، وافل بدره ونجمه ، وانتثر اثر الجمع نظمه ، ووهن غب الشدة
عظمه ، وبانت سعاد سعوده ، وبان بيس بانه وعوده ، وشاب فوده ،
وعذاره ، ولم تقبل العذارى اعذاره ، والجد برده ببرده ، وعجز عن الكلام

وسرديه وخمد بثلج الهرم ناره . واستضي من نيل الصبي نهاره . واما الملوان
قامته . وتوهن الفتيان تعامته . واسره ضعف لائح . ووهن فادح . وداء
واضح . وبلاء فاضح . قد ارعشت شيبته حلبه . واغرقت دموعه وذهب
عند الاطيبان . وبقي فيه الاخطبان . وادركه زمن المشيب . وترك
الشبب والنيب . ورمي فاحم العود بضدع . واشتعل المبيض في مسوده
وصار التصابي عليه عيبا . وشاخ واشتعل الراس بعد سواده . وصار
شيبا . وظهرت عليه غرة القمر . ولمع البرق في ظلم الشعر . ونكت
عنه الغرابيب السود . ووثبت عليه البزاة كالاسود . وبين الصبح
لذي عينين . وناب العيان مناب عدلين . وبدل خضابه بالحفاء
ولبس في ماتم الشباب سود الثياب . ونسي قول القايل في ذم الاخضاب
شعر وما الخضاب بمخفي شيب ذي عمر . بعد اتضاح فنون من دلائله
ود عد يخضب شيئا في محاسنه . فكيف يخضب شيبا في مفاصله . واستشن
الاديم . واستعوج القويم . واستنار الليل البهيم . وراي الشيب قد
وخط . وخط في راسه خطط . واحال سوء الحال صفته . حتي جهل الاخوان
معرفته . وشيب الزمان لحيته . حتي انكر الخلان حليته . وانحني قده
وافعنس . واوتي بالعصا وتقوس . واصابه سهم المصائب . وهشم
عظامه عظام النوائب . وقدم اليه ايد الممات . وعقد عليه زايد

الحيوة . واتاه رسول الموت . ودهاه نذير الفوت . ودعاه بنيّ ابنه
العصا . وله لحيه بيضاء في اهلاكك من عصا . ولاقاه ناعي ينغص لذة
الرفاق . وناداه داعي الي الرحيل والفراق . وكان حين حينه في
صار نظم المؤلف نصب عينه . شعر اذا اشتبه المرء في شيبه المسافر
مستمسكا بالعصا . تذكر انه راحل . وتذكر انه قد عصي وراي
نفسه ميتا في جسم حي . وترنم بقول بعض بني طي . شعر من شاب
قدماه وهو حي . يمشي علي الارض مشي هالك . لو كان عمر الفتي
حسابا . كان له شيبه فذلك . وظل يقاسي الاسي والالم . ويتمثل
بقول المؤلف حيث نظم . شعر فلي شبابي فقلبي الآن في وجل
فليت شعري أبعد اليوم من مهل . وليت شعري اهل يوما يعود لنا
هيهات هيهات ذا واخيبة الامل . يعلو علي نور صبح الشيخ دجي
ليل الشباب وكان الليل اصون لي . واذن الشيب في فودي بحي علي
لزوال فالشمس قد دانت من الطفل . كان في الطور موسي مخجايكه
البيضاء بيده من تعصيه بالرجل . كن كيف شئت وبلغ ما تريد فما
اهوي رسولا الي يدعو الي الاجل . ارحل ذهبت ذهابا لا رجوع له
فما سمعت بضيف غير مرتحل . ابعد بعدت بياضا لا بياض له
لانت اسود في عيني من الكحل . كانما يوم شيبي من كدوره به

نيل الضر بر فصبحي غير محتمل ∴ عدمت صحة جسمي مذ بليت به
فما حصلت على شيء سوى العلل ∴ يا عاذلي في اهمال اللذ مع معذرة
اليك عني فاني عنك في شغل ∴ يا لائمي فيه مهلا ان معذرتي
اليك انشاد بيت صار كالمثل ∴ من شيب راسي بكت عيني ولا عجب
تجري العيون لوقع الثلج في القلل ∴ وبت ابكي على فقد الشباب دما
ودمع عيني مثل الوابل الهطل ∴ ونفر الشيب عني الغانيات فمذ
رأينه غبن عن عيني بلا مهل ∴ وما الخضاب بمخفي شيب ذي هرم
ليس التكحل في العينين كالكحل ∴ الشيب عيب وفقد وانتقاص قوى
وانه علة بلا علة العلل ∴ فها انا اليوم محسور اكابد من
فقد الشبيبة ضرا غير محتمل ∴ فضعفت بمرور الايام قواه
وعجز عن الاقدام على ما اشتهاه ∴ فقطع الطمع عن وصل الحسان
وكتب لهن تسريحا باحسان ∴ وتمثل لنفسه بقول بعض الاعيان شعر
النفس تطمع والاسباب عاجزة ∴ والمرء يهلك بين الياس والطمع
فقعد عن القيام والاقدام ∴ واشرفت عروته الوثقى على الانفصام
وثبت عند الله بالاجتناب عن ارتكاب الكبيرة ∴ وعدم الاصرار بنفسه
الاصرار على الصغيرة ∴ وخمدت منه الانفاس ∴ ونفرت عنه ظباء
الكناس ∴ شعر غدت الكواعب لهن كواكب ∴ لا يجتمعن مع الصباح

اذا ابدا ∴ فيئس من وصل حبله الموثوق ∴ كما يئس الكفار من اصحاب
القبور ∴ واختل نظام قاله ∴ وانشد لسان حاله شعر رأين الغواني
الشيب لاح بعارضي ∴ فاعرضن بالخدود النواضر ∴ واشكي من الم
الفقر ومرض المشيب ∴ وتمثل بقول عبيدة ابن الطبيب شعر فان
تسألوني بالنساء فانني ∴ خبير بادواء النساء طبيب ∴ اذا قل مال
المرء او شاب فوده ∴ فليس له من ودهن نصيب ∴ ولم يزل سيئ
الحال ∴ قليل المال ∴ كثير الملال ∴ حتى ادبرت ايامه دولت ∴ وملت نفسه
من الحيوة وذلت ∴ وظن ان مدة الامل قد انقضت ∴ ومسافة
العمر قد انتهت ∴ وايقن انه لا محيص له من الضر والعناء ∴ ولا
مهرب له عن الفقر والبأساء ∴ فقام في طلبي بجد وافر ∴ وسعي في
نيلي بكد متواتر ∴ ووقف بباب عزي وقوف العاجز الذليل ∴ وسألني
ملحا على سؤال البائس المعيل ∴ ومد الي يد المسئلة ∴ وبسط
لدي كف المسكنة ∴ وتطاطا لي فاغنني ∴ ونكس راسه فانثني
والتمس مني العيش من جنابي ∴ واستمطر غيث الرفاه من سحابي
وتشفع عندي بالجد السعيد ∴ وحق العيش الرغيد ∴ وتوسل
بحرمة شيبه ∴ وبياض شعره ∴ وصفرة خده ∴ وسواد يومه ∴ وانهمار
دمعه ∴ فارحم استكانته وتضرعه لدي ∴ وارفعه اذ طرح نفسه

بين يديّ ∴ واقصد لالتجايه الى نصره ∴ واجبر باقبالي عليه كسره ∴ واقدّ
بيد النعمة اسره ∴ واجعل حظّه المنجوس ∴ واسعد جدّه المنحوس ∴ و
انشر له من البشر ما انطوى ∴ واصرف عنه باليسر ضعف القوى ∴ و
اخلع عليه باحلى حلية وحلّة ∴ واضع على راسه من العزّ تاجا ∴
واشرح له من الغنى سراجا وهّاجا ∴ وانظم شمله بعد الشتات ∴ واصل
حبله ارثّ البتات ∴ واعيد عليه مقتضى صبوته ∴ واوقد بنسائم
الدّغلة نار شهوته ∴ واخفي ما ظهر من شيبه ∴ واستر ما لم يكن يستره
من عيبه ∴ واجعل فروع الحرائر الابكار طنبا لخيامه ∴ وافرش جباه
الكواعب الاتراب موطا لاقدامه ∴ واهيّئ له الاغذية والادوية
المشهية ∴ واركّب له المعاجين والاطلية المبهية ∴ على ما ذكر الشيخ
في كتابه ∴ وجرّبه ابن زكريا وغيره من اصحابه ∴ فيقدر بذلك على
اقتصاص الابكار ∴ وغشيان العذارى بالعشيّ والابكار ∴ ويحرز
قصبات السبق في هذا المضمار عن الشبّان ∴ ويترنّم لسان حاله
بقول بعض الاخوان ∴ شعر ومع المشيب فبعد عندي صبوة ∴
تلّي القميص وفيه عرف المندل ∴ وبالجملة انا الذي يلمّ بي شعثه ∴
ويتمّ بي نقصه ∴ ويصل قصّه ∴ ويذبّ خصمه ∴ وينشرح صدره ∴
ويعلو قدره ∴ ويصبح بين الملأ مليّا ∴ ويتمثّل بشرا سويّا ∴ وبنو

بحسن المال ∴ ويعطي بنيل الامال ∴ وينال كلّ امر مطلوب ∴ ولا يبقي حاجة
في نفس يعقوب ∴ ويأوب وصنه الى مآبه ∴ ويعود عوده الى روائه
ويعيش بامدادي عيشة راضية ∴ ويرفل باعضادي في حلل الرفاهية
ولا ينالكه في اهنا عيش وسرور ∴ والا الى الله تصير الامور ∴ وامرأة
عجوز ذهب شبابها ∴ ووهنت اعصابها ∴ وارتعشت اركانها ∴
وانهدمت بنيانها ∴ واصفرّ من الهرم خدّها ∴ وانحنى كالعسيب
قدّها ∴ فاست ناحلة ضئيلة ∴ بالية هزيلة ∴ كانها عظم مجلّد ∴
او صوف ملبّد ∴ او جراب خالي ∴ او طلل بالي ∴ لباسها مستبذل ∴ و
عاقها مستعمل ∴ ثديها كالمخلاة ∴ ووجهها كالسعلاة ∴ ارحب الناس
وكرا ∴ واعظمهنّ كيدا ومكرا ∴ قد بعد عن الصبي عهدها ∴ وطال
للمناكحة فقدها ∴ لو طرحت للذئب لعافها وقلاها ∴ ولو القيت الى
السبع وهي اختة لاباها ∴ ركدت ببرد عجوز الهرم ريحها ∴ وخبت
بدبور ادبار الشباب مصابيحها ∴ واضحت ارضها مخضرّة الربا ∴
ورفضها مبتلّة بالندى ∴ وبضعها محمرّة بالدما ∴ فلم يصلح لفسادها
محطّا للتعريس ∴ يلذ عي لليعافير والعيس شعر كمنخر الثور
غليظ مشفره ∴ اقبح شيء للايام منظره ∴ سوداء يحكي الفجر بياض
طرّتها ∴ وشوها جاوزت الثدي عن خدّ سرّتها ∴ شعر اذ ماء

قصّة العجوز

غطى الفجر ظلماءها لها حِرٌ من بطنها ارفع كجبهة الفيل بجرطومه
يبتلع الثور ولا يشبع فنضت السنون والاسنان وحيل بين العير
والنزوان وطال عن قراح وكرها طاير الشباب ولم يقعقع عليها
بكساد المتاع حلقة باب مجهولة لم تعرف سكنا وسكينة لم تلد سكنا
وعجيلة كادت ان تخلع ثوب الحيا وتسلم وديعة الحيوة الى ابي يحيى
وتجيب الداعي الى الفوت وكل نفس ذائقة الموت شعر عجوزة
شوهاء مجدورة كأنها من خشب البيت قبيحة الوجه لها منظر
يفر عنه ملك الموت كيف لا وهي اقبح من القرد وابرد من البرد
واذل من الوتد واجبن من الاسد واندى من السيل واظلم من الليل
وافند من خبضه واثقل من هيضة واحمق من رجلة واوسع من
دجلة واخشن من ليفة وانتن من جيفة واحقر من قمل واقذر من
دمل واعرى من مغزل واجرى من جدول وايبس من قلع واخبث
من مدره واغش من بؤس واشأم من بسوس واشوه من عفريت
واكره من دخان كبريت واطيب من مثانة وابغض من نبت عانة عارية
الجلدة بادية الجردة جلدتها ابرصها وجفنها اجفنها وساعدها
وسادها ومضاجعها متربها يرى شعرها على قلتها كالغمر بازغا
وجلبابها كفؤاد ام موسى فارغا فلما كثرت فاقتها واكثرت طاقتها

فاستهبت من مهاب الاقبال رياحي واستضاءت في ليالي الادبار مصابيحي
واستعانت بي في اصلاح فاسدها واستغاثت الي في ترويج كاسدها
وخفضت لي جناحها لاجمع شمل نكاحها وآلت الي ومالت وتضرعت
لدي وقالت يا مال الارامل ويا ثمال الارامل انت كهفي في عرضي
وغرضي وانت لهفي في عرضي ومرضي ادركني بفضلك وفضلك
واحصني بامنك ومنك وهب لي عافية غير عافية وامددني
برفاهية غير واهية ولا تحوجني اكثر من ذلك افتضاحا وتفتيرا واجعل
لي من لدنك سلطانا نصيرا فاجيب دعوتها والتبجد منها واجبر
عيلتها واداوي علتها واسد ثلمتها وابسط عاذرها واستر عوارها
وافرحها بالفرج والسعة واودعها في الراحة والدعة وافرج ضيقها
بوسعي وادفع ضررها بسعي ولجدد لباسها بعد الاستبدال
واجلو وعاءها بعد الاستعمال واصقل مرآتها عن شوب القذى
واصون عرضها عن شماتة العدى واعيد عليها بكثرة الحلي
والحلل عهد الشباب واجعلها بالزينة غرة الكواكب وغرة الكواعب
الاتراب ولا ادع خصلة تعاب عليها الا اصلحتها ولا عايبة
توتب بها الا احنيتها ولا اكرومة فيها ناقصة الا تممتها فترغب
بذلك اعيان الشبان في نكاحها ويحج اليها كل خاطب خافضا لجناحها

فنكسر سورة شهوتها بالعقد والحل ∴ ويحض المنادي المفرد المعرفة
برفع المحل ∴ فيمكن الزوج سبيله من رحاها ∴ ويسرح النفس البهيمية
في مرتعها ومرعاها ∴ ويطاء بساطها المفروش ∴ ويعالج قطنها المنفوش
ويستلمها كما يستلم الحجيج اركان البيت العتيق ∴ ويستنشم طيبها كما
يستنشق الصب المسك الفتيق ∴ ويفرح بجزيل العطية ∴ ويغتنم
جليل الهدية ∴ ولا يدع ان يحث اللبد على المطية ∴ وينيخ لها العجاب
مطايا ∴ تقرب المرء الى المنايا ∴ فرحمها لاجلي على مباشرة البنات الابكار
ويحيى معها في ارغد عيش بالعشي والابكار ∴ ويسحب اذيال الطرب
والله المؤلف بين القلوب ∴ **فانا الذي** لادارة راح الراحة كوب
ولقلع اشواك الباس والبؤس فاس وكوس ∴ وانا الذي قدمي في
اعانة المحتاجين راسخة ∴ واطواد مجدي وقلل نجدي شامخة ∴
وانا الذي بي سبب التذاذ النفوس بواسطة حياتها ∴ ومغناطيس
قلوب الكل من كل جهاتها ∴ وانا الذي بي يستخلص الصياصي ∴ ويملك الرقاب
والنواصي ∴ وينقاد القاسي والعاصي ∴ ويستدني الشاسع القاصي
ويستذل العدو الباغي ∴ ويطيع المعاند الطاغي ∴ اليّ المآب في السلم
والهرج ∴ وعلي مدار الدخل والخرج ∴ وبامري مناط الضر والنفع ∴ وفي
يدي بساط الاعطاء والمنع ∴ صان الله كل من صنت ∴ وجعلني مباركا

اينما كنت ∴ فالويل الدائم لمن حرم عني ∴ والخيبة الخاذلة لمن خاب
مني ∴ والشقاء الاشقى لمن جنح عني ∴ **بل انا** مولى موالي الدهر ∴ ودوح
جنان الفخر ∴ مشرق بدور المزايا ∴ وسلم اقدام البرايا ∴ فمن تبعني
فانه مني فاوتيه عزا وملكا ∴ ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة
ضنكا ∴ ومن تمسك بذيلي يشرح لي صدرا ∴ ومن دعاني الى مرة
لباه المدعو عشرا ∴ ومن نأى عن ظلي السابغ ∴ جعله الدهر مضغة
للماضغ ∴ ومن لاذ الي ∴ وبسط حاجته لدي ∴ صرفت عنه صروف
الزمان ∴ ونكبات الحدثان ∴ وهضم السلطان ∴ ووساوس الشيطان
ووقيته عن تتابع البلاء ∴ وشماتة الاعداء ∴ والاحتياج الى الاكفاء
الذي هو اشق الشقاء ∴ وامنته من كيد السعاة ∴ وابرأت ذمته
من التبعات ∴ فالسعيد من رغب الي ∴ والشقي من لم يخضع لدي ∴ وكفى
لشمل حسن شمايلي انتظاما ∴ قوله سبحانه ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي
جعل الله لكم قياما ∴ وقول النبي صلى الله عليه وآله ما لمع آل ∴ وطلع
هلال ∴ لاخير فيمن لا يحب المال ∴ يصل به رحمه ∴ ويؤدي به امانته
ويستغني به عن خلق ربه ∴ وما روي عن العترة الطاهرة ∴ نعم العون
الدنيا على الآخرة ∴ ونعم المال الصالح ∴ للرجل الصالح ∴ وما رواه ابن المنكدر
فقال خرجت الى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة يوما من الايام فلقيني

ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام ∴ وكان رجلاً جميلاً بادناً
ثقيلاً ∴ وهو متكي على غلامين اسودين او مولَيين مو البيض ∴ فقلت
في نفسي سبحان الله شيخ من اشياخ قريش في هذه الساعة على مثل هذه
الحالة ∴ في طلب الدنيا والمال ∴ اما اني لاعظنه فدنوت اليه ∴ وسلمت
عليه ∴ فرد عليه السلام ∴ على السلام ∴ بنهر وهو يتصابّ عرقاً فقلت
اصلحك الله شيخ من اشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحالة ∴ في طلب
الدنيا والمال ∴ ارأيت لو جآء اجلك في هذا المصرع ∴ وانت على هذه الحال
ما كنت تصنع ∴ فقال لو جآءني الموت وانا على هذه الحال ما كنت جاءني
وانا في طاعة من طاعات عز وجل اكف بها نفسي وعيالي عنك وعن
الناس وانما كنت اخاف ان لو جآءني الموت وانا على معصية من معاصي
الله عز وجل فقلت صدقت يرحمك الله ان اعظك فوعظتني ∴ و
قول بعض الحكماء الدراهم ∴ والنقود ∴ تحل العقود ∴ وقول بعض الشعراء
شعر لابد للحي من مال يعيش به ∴ وداخل القبر محتاج الى الكفن
وقول البستي شعر اشفق على الدراهم والعين ∴ تسلم من العرة
والدين ∴ فقوة العين بانسانها ∴ وقوة الانسان بالعين ∴ وقول الاخر
شعر ان الدراهم في المواطن كلها ∴ تكسو الرجال مهابة وجمالا ∴ فهي
اللسان لمن اراد فصاحة ∴ وهي السنان لمن اراد قتالا ∴ وقول الاخر

شعر نعم المعين على المروة للفتى ∴ مال يصون عن التبذل نفسه
لا شيء انفع للفتى من ماله ∴ يقضي حوائجه ويجلب انسه ∴ واذا
رمته يد الزمان بسهمه ∴ فدت الدراهم دون ذلك ترسه ∴ وقول
اسد الله الغالب ∴ علي بن ابي طالب ∴ عليه من الصلوات ازكاها
ومن التحيات انماها واهناها ∴ شعر بلوت صروف الدهر ستين
حجة ∴ وجربت احوالاً من العسر واليسر ∴ فلم ار بعد الدين خيراً
من الغنى ∴ ولم ار بعد الكفر شراً من الفقر ∴ واما اهلي واصحابي
واعباي وارباي ∴ فملوك الدهر وسلاطينه ∴ وخلفاء العصر واساطينه ∴ وامراء الخلق واخياره ∴ وعمال الزمان وتجاره ∴ الذين
في اموالهم حق معلوم ∴ للسائل والمحروم ∴ هؤلاء الاجواد ∴ الشرفاء
الامجاد ∴ هم الذين خيام جاههم ثابتة الاوتاد ∴ وسرادقات جلالهم
شامخة الاطواد ∴ ودعائم مجدهم عالية المنار ∴ وفسطاط شرفهم
سامية المقدار ∴ شعر ان الذي سمك السماء بنا لهم ∴ بيتاً
دعائمه اعز واطول ∴ لم يزل وسائد السؤدد لهم لبدة ∴ وصعاب
الامور عندهم هينة بينة ∴ ابت صولهم جدودهم ان يوصم
بصمة الفلول ∴ وابتغت كواكب سعودهم ان يوسم بسمة الا
فول ∴ وامتنعت بابي وصف اصفهم ∴ وقد اصبحت هامات الافلاك

مدح ارباب المال

مواطئ اقدام هممهم ∴ وجرت البحار الزواخر مجرى منافذ جداول من فوا
كرمهم ∴ شعر تحيي بهم كل ارض ينزلون بها ∴ كانهم لبقاع الارض امطار ∴
امتزج النشاط بعضا في طبعهم امتزاج الماء بالمدام ∴ وامتلا القلوب بزلال
جنيهم امتلاء الغلة ان منهل الغمام ∴ لا ينهم عن الاعتوار من سائل انهارهم
بالليل والنهار سائل ولا بكا في عين صادي الاكباد الى مدة ارهم
بالعشي والابكار الابائل ∴ شعر فرواوهم ملاء العيون وحبهم
ملاء القلوب وسيبهم ملاء اليد ∴ يلقون نائلهم بسيل مفعم ∴ فيقول
نائلهم غرقت فدى فدى ∴ لم يزل بعد عليهم الراجي والامل ∴
ويلتجي اليهم الايتام والارامل ∴ بعيش في ظلال افضالهم عيشا هنيئا
كل قبيلة وحي ∴ ويحيي بزلال نوالهم كل قلب ميت ومن الماء كل شيء حي
شعر اقامت في الرقاب لهم ايادي ∴ هي الاطواق والناس الحمام ∴
يزدان جيد ابوع موقلي ابنائهم بالانتماء قبل الازهار ∴ ويتنج كواهل
خدامهم ابوابهم بنطاق العز والافتخار ∴ ابواب الخصب على مداين حاجا
وافديهم مفتوحة ∴ وعن شدائد الجدب والقحط والسنين لقاصديهم
منذ وحة ∴ اغصان احوالهم بما يسكب من سحائب الانعام من هرة
مورقة ∴ ومناهل امالهم بما يجري من وابل الاموال صافية مونقة ∴
يغترفون من عذب عطاياهم كل ظمآن وعاني ∴ ويعترف بوجود جودهم

جميع الاقاصي والاداني ∴ طار صيت محامدهم المعروفة ظاهر كالا
في الاقطار ∴ وصار ذكر محاسنهم الموصوفة سائرا كالامثال في الا
انتحت بمناطق مناطقهم عواتق ملوك الكلام ∴ والتمت بمراهم مراحمهم
كلوم بوائق الايام ∴ طباعهم مجبولة على الكرم والاحسان فما اطيب
طينتهم ∴ وهممهم مصروفة على اكرام الضيفان فما اعلى همتهم ∴ شعر
ما ينزل الضيف الا في منازلهم ∴ كالنوم ليس له ماوى سوى المقل ∴ ما قرع
باب برهم فقير الا وفاز بما قصد ∴ وما اناخ بحمى جمائهم مستجير الا وخف عنه
ما نكاد ∴ تساق الى باب قبابهم بعلائق الامل والرجاء ∴ وتناخ بفناء ابنائهم
مطايا من قصد وجاء ∴ سقى وسيمهم ملتهبي الاكباد ∴ وعم فيضهم الحاضر
والباد ∴ يواسون البائس والمضطر ∴ ويطعمون القانع والمعتر ∴ لا يضيق
صدورهم عن سؤال الحي ∴ ويدهم بالعطايا اعلى من كل يد ∴ يدفعون
عن عين من ينتقب اعانتهم القذى ∴ وينفقون اموالهم في سبيل الله ثم
لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى ∴ ينفجر ينابيع طباع المادحين من دوام
ديمة نوالهم ∴ ويضحك زهر ربيع الواصفين من بكاء عيون اموالهم ∴ كان
جودهم سحاب انهار اصابع السائلين بدرر افاضتهم سائلة ∴ ام عباب
بطون اصداف اكف الآخذين بدرة عطيتهم حاملة ∴ طبقات ابواب
دورهم فيتني حياد امال الحضار لها وتار ∴ ومجلس كل منهم عالي هو

انسانها والاعيان المتمثلة في اكنافه اشغاله ❋ يلقون الاضياف بوجوه
مسفرة عن كرم كانسجام الامطار ❋ ويلقونهم بطلاقة طيبة يكشف عن
شميم يخجل النسيم المعطار ❋ لا يعلق لهم سبار لغبار ❋ ولا يجري معهم مماز
في مضمار ❋ يسحبون مطارف الثراء ❋ ويجتليون معارف الثراء ❋ لا ينفقون
موافقا وافلا ❋ ولا ينفقون منافقا جلاجلا ❋ ذوي اخلاق وشيم ❋ كانفاس
النسايم عقب الديم ❋ مجالسهم معمورة بالورود والوفادة ❋ ومحافلهم
معمورة بالخير والسعادة ❋ هم الذين عمروا مساجد الله وشيدوا اركا
ن مبنى المدارس واسسوا بنيانها ❋ ورتبوا الوظايف والاوقاف واصلحوا
شانها ❋ ترى سوايم الانعام رايعة في مراتع اغنامهم ❋ وفروع العذارى
كحبال طول الامل طنب الخبائهم ❋ وكم فيهم من ملك عادل عظيم الشان ❋
وسلطان باذل سمو المكان ❋ ممتثل لنص ان الله يامر بالعدل والاحسان ❋
ظل الله في الارضين ❋ وقهرمان الماء والطين ❋ وغياث الاسلام والمسلمين
والمتطاطا دون سرادقات دولته رقاب السلاطين ❋ خالص النية في
اعلاء كلمة الله ❋ وصادق الطوية في احياء دين رسول الله ❋ والملك الغازي
المجاهد في سبيل الله ❋ باسط بسيط السلطنة في الافاق ❋ والمتوسد اريكة
الخلافة بالاستحقاق ❋ دوحة يستظل بافنان معدلته صنوف الاسلام
وصنوف الهدى ❋ ويرتضع ضيعا سيفه ويراعته من بلدار معقلي

مدح الملوك

الخصوم والعدى ❋ قوايم جياد واعدة على سطح دايرة الارتفاع ❋ وحمايل فيه
حوايل تداوير البقاع ❋ تروى البحار ربي الله من رشح اياديه ❋ ويحكي
السلك غوص عواليه في قلوب اعاديه ❋ شعر الدهر والدهر في خافا
جوده ❋ فتحصنا بالنجم والافلاك ❋ اورق اغصان الامال بما انسكب
من سحاب رافته فعاد عود الامان الى رواية ❋ وارتع عيون الاعيان
بما فاض من زلال معدلته فاض روض الامن الى مائه ❋ شعر بدر بلا
لا في الافاق معتمنا ❋ من شارق في نظام الملك مقتبسا ❋ فالشمس مثل
السها حتى يقال لها ❋ سرت مثل نجوم منك تنتشر ❋ ما قطع مجادل سباحي
مسافة قدره الا وقلب له برهان الترس ظهر المجن ❋ ونثا الخطوط
من سطح محجة السلم ليسفر ما ارتسم في ضمير كل من السفن ❋ ما
برقع ذهب العين على اللجين المسكوك باسمه الا والبس نسد بعين
الميزان ❋ وما قابله بلد من الملوك الا واعاده كالهلال خاوي الجوف
من خوف لهب السنان ❋ ارخت عقبان سهامه جناحيها على بيضة
الاسلام حتى انفلقت باراقة دماء الباغين عن الطواويس ❋ و
جفت عند ندى كفه البحار حتى امكن دستها كعجوز الشعر في سفاين الصحن
والقراطيس ❋ اذاب قلوب اعاديه من مجرى سوابقه ومجر عواليه حتى اتي
الجنان من الجفون ❋ وارخص بطحاء المعدلة عن درر بعدي الظلمة بما

البيض المرهفة حتى كانه لم يسمر منهم سامر من الصفا الى الحجون : حلاوى
مو تلى اياديه يزدان بالاثمار قبل الازهار : وكواهل موالى مواليه تشح
من خدمة خدمته نطاق الافتخار : شعر ملك اذا ازدحم الملوك بمورد
ونحاه لايردون حتى يصدرا : ملك يروقك خلقه او خلقه : كالروض
يحسن منظرا او مخبرا : اندى على الاكباد من قطر الندى : والذ فى الاجفان
من سنة الكرى : قدلاح زند المجد لانفك من : نار الوغى الا الى نار القرى : طالما
حصد عن اراضى مملكته بدوس هلاله ظلالا اغصان سيوف جنوده
اشواك الاشرار : وقلع عن نواحى مملكته اصول كل شجرة خبيثة اجتثت
من فوق الارض مالها من قرار : فيا له من بسالة تبل سلسل حسامه
ان تروى كل قلب من العدى صادى : وشهامة لايثنيها شئ بيد ان بضة
الحم كليلة الظبا من قراع الاعادى : شعر ولا عيب فيه غير ان سيوفه
بهن فلول من قراع الكتائب : تطوى امهات ادمغة رؤساء المتمردين ارحام
لاجنة نصاله : ومراضع امانى المرتقين بقبض ديمة مخضرة بهطال
افضاله : لاتحاسب طبعه الجواد صفر الدنانير شئ بيد انه يصيرها لعل
حبل امالنا لو فديت الفنا : ولا يفيد جمع بعض نقوده التى ينتهى مراتب
الاعداد دون بلوغ عدها الاعجز اعن الحصر وصرفها : لا يفى خصه العليل
بعلق الزحف والذاعن هيجائه الاعجز ورا بالفتح المنسوب الى حضرته :

ولايضافه

ولايضافه فعذ القلب الى متبوع الاونصبه تابع لعامل يسند حكمه الى
سدته سديه : ما امرع جدب فى حدب الا وكان سيبه سببه : ولاما
بله معارض باسل بسل السيف الاعلبه وسلبه : اضحى نهر غرخصام
دولته مما اهرق بظبى البيض المرهفة واسنة السمر المتعطفة من
نجيعهم سودا : وباب للخضب والرخاء على بلدانهم من بارق عضب حرق
سنا برحرثه حباتهم سدودا : فلم يترك منهم الادمنة لم تكلم من ام اوفى
ولم يبق منهم مخبر الاحزب ببلدح مجتنى : ثم انوف سيوفه عن الاعمدة
والخذل : وابت ان يتغمد الا باغشية القمم والقلل : شعر ماصارصارمه
فى الحرب منسلتا : مما تغمد بالاجسام والقلل : كادت الغزالة فى صبيحة
معدلته ان يلازم ذنب السرحان : واحرق قلوب المردة بلهيب الاسنة
فصارت مياه السيوف اثلج لصدورهم من شربة الظمان : رتب على
قانون ميزان العدالة اقتران صغرى اقلامه بكبرى حسامه فانتج
الايجاب الكلى فى امتثال اوامره ونواهيه : وحكم بلزوم تالى الفتح
لمقدمة جيشه فانعكست القضايا العنادية التى القاها الشيطان
فى امنية اعاديه : شعر اتته الخلافة منقادة : اليه تجرر اذيالها
فلم تك تصلح الا له : ولم يك يصلح الا لها : ولو نالها احد غيره
لزلزلت الارض زلزالها : وكم فيهم من امير سما فى سماء الكمال

قَلَمًا ∴ وقمرٍ يطلع عن افق الجلال بَدْرًا ∴ فاضحت تلعة الامارة بازهاره
وَنُوَّارِه مخضالّة ∴ وربي العدالة بأوراد حكومته مختالة ∴ كهفٌ
يلوذ الي كنف حمايته ارباب القلمين ∴ وسعدٌ يطأ هام السماك
وفرق الفرقدين ∴ كاتبٌ ابرع في الانشاء من بني الفرات ∴ وخليقٌ
اعذب اخلاقًا من الماء الفرات ∴ انطق القلم بالانابيب حين اسعد
لتقبيل انامله ∴ واثني الحسام من ثقل المنن اذ خرطه في سلك حمائله ∴
قد اصبح فائزًا في العلي ∴ بالقدح المعلّي مرعشًا معاطس شمّ اقلامه
بجميع العدي ∴ فمن كان معه في مقام المعاندة والمشاجرة ∴ وصادفه
كالقلم بلساني النفاق والمماكرة ∴ قطّ لسانه وقطع منخره ∴ وجعل
يومه اسود كالمداد في المحبرة ∴ وحبسه في صرحٍ ممرّدٍ كالحجر كوّه مسدّد ∴
وبابه مغلق مسدّد ∴ فيبقي فيه دهرًا بنكادٍ ∴ لا يرحمه الناس ولو
وجدوا جسمه كالليقة ضئيلًا ∴ وكلّما مال الي الخروج من الحبس قلّبوا
من القلم في حدقته ميلًا ∴ فلا يزال اقلام حسامه مسلطة علي عا
قلوب خصامه ∴ وقواطعه المواضي متخذة لقطّ رؤس سكري
احكامه ∴ واسنّة العوالي محدّدة لتدقيق دقّ مستخفي اعلامه ∴ فإذ
تبتلّ تلك بحمرة دماء دماغهم اذا وقع توقيع القتل علي اعدائه ∴ ولاخري
تصبغ هذه لسواد بغيهم حين حكم بالاستئصال منهم لاحبائه ∴ فيا عجبًا

من حمرة مسوّدة لايام العدي ∴ وسواد مبيّض لوجه الاوداء ∴ وحمرة تؤدي
الي ابيضاض الوجه بحمرة ∴ شعر

انَّ اهل الدولة الاقلام ∴ وقلم يعمل في كفّه عمل الحسام ∴ شعر اذا هزّ اقلامه
يومًا ليعملها ∴ انساك كلّ كميٍّ هزّ عامله ∴ وان اقرّ علي رقٍّ انامله ∴
اقرّ بالرقّ كتّاب الانام له ∴ وكم فيهم من خيّرٍ يرعي الجار ∴ ولو جار
ويبذل الوصال ∴ لمن صال ∴ ويحتمل من الخليط ∴ ولو ابدي التخليط
ويودّ الحميم ∴ ولو جرّعه الحميم ∴ ويفضل الشفيق ∴ علي الاخ الشقيق ∴
ويوفي للعشير ∴ وان لم يكافي بالعشير ∴ ويكرم الزميل ∴ بالفعل الجميل ∴
ويستقلّ الجزيل ∴ للوافد النزيل ∴ وينزل السمير ∴ منزلة الامير ∴ ويحلّ
الانيس ∴ منزلة الرئيس ∴ ويرضي من الوفاء ∴ باللقاء واللقاء ∴ ويقنع
من الجزاء ∴ باقلّ الجزاء ∴ ولا يظلم حين يظلم ∴ ولا ينتقم ولو لذعه
الارقم ∴ اذا استمطر صاب ∴ واذا استنطق اصاب ∴ وكم فيهم
من اعلام خيّرة ∴ وكرام بررة ∴ واغنياء موسرون ∴ واسخياء علي انفسهم
يؤثرون ∴ لم تبرح اغصان عيشهم مائلة ∴ وصلتهم الي الاحباب
عائدة ∴ عرف اوقاتهم ناسم ∴ واياّمهم اعياد ومواسم ∴ كم لهم من وابل
فيضٍ طويل المدي ∴ ووجود جودٍ وافر الجدي ∴ وقطر ندي حلا مذاقه ∴
وغيث عطاء قيّد العفاة اطلاقه ∴ ودِيمة افضال قطرب السمع
بصوتها ∴ وحيا نوال يحيي الارض بعد موتها ∴ شيمهم زكيّة ∴ وهممهم

مدح اخيار الرجال من اصحاب المال

ذكر اعلام الرجال من ارباب المال

عليّة ∴ واوصافهم مرضيّة ∴ واخلاقهم مرضيّة ∴ ومقاصدهم مقضيّة ∴
ومطالبهم حاضرة ∴ ووجوههم ناضرة ∴ الي فضل ربهم ناظرة ∴ وطعامهم
مبذول ∴ وكلامهم مقبول ∴ وموائدهم منقودة ∴ وموائدهم ممدودة ∴
ومحامدهم مسطورة ∴ ومعاليهم مشهورة ∴ **شعر** كثير المال ليس له هوان ∴
ولا في كل ما يأتيه عار ∴ لان المال يستر كل عيب ∴ وفي الفقر المذلة و
الصغار ∴ ولله درّ من قال ∴ ونسج برد كلامه علي هذا المنوال ∴ **شعر**
ان ضرط الموسر في مجلس ∴ قالوا له يرحمك الله ∴ او عطس المعسر في محفل
قالوا له قبحك الله ∴ فضرط المعسر عرنينه ∴ ومعطس الموسر مفساه ∴ وما
احسن قول من انشد ∴ فيما يقرب من هذا المقصد ∴ **شعر** رأيت الناس
شرّهم الفقير ∴ له بين الورى ذلّ كثير ∴ وابعدهم واهونهم عليهم
وان امسي له حسب خطير ∴ يباعده الكبير وتزدريه ∴ حليلته و
ينهره الصغير ∴ وتلقي ذا الغني وله جلال ∴ يكاد فؤاد صاحبه
يطير ∴ قليل عيبه والعيب جمّ ∴ ولكن الغني ربّ غفور ∴ فهذه
نبذة من عقد غرري ∴ بل قطرة من قطرات بحري ∴ وقليل من كثير
محامدي ومحاسن ارابي ∴ وغرفة من وابل سحابي واحباب اصحابي
وما ظفر عن طيه جواد الرقم ∴ واجمل في بيانه لسان القلم ∴ فاكثر
من ان تحصي عددا ∴ ولو جئنا بمداد البحر مددا ∴ **فلما نظم** المال

رد العلم كلام المال

خزعبل
الاضحوكة المستغربة

ترجيح العلم على المال

فرائد المدح في سلك مقاله ∴ وفرغ من الكلام علي وصف حاله ∴
قال العلم مهلا ايها المغرور ∴ والعزيز في مصر عالم الزور ∴ والمتكبر
السادر في خرافاته ∴ والمهذار السادر في ثوب خزعبلاته ∴ لقد استمر
مرعي كبرك ∴ واستمررت علي دعوي فخرك ∴ وتناهيت في عجبك وغرورك
ولم تنته عن لغوك ولهوك ∴ وتمنيت ان تجاوز الحدّ ∴ بكل الجد
واستغراق الاستمداح ∴ مظنة الافتضاح ∴ اسكت فلقد اطلت اطنابا
الاطناب حتي لم تدع قلا ولا اجلالا ∴ وعرفت نفسك الي حدّ لم
ينته بلكن ولا الا ∴ وتمدحت باوصاف ممدوحها مذموم وصحيحها
معيوب ∴ وترفعت باخلاق هي في الحقيقة عيوب وفي نفس الامر
ذنوب ∴ واين خصائصك من خصائلي ∴ وفواضلك من فضائلي
واين الزخارف والكنوز ∴ من المعارف والرموز ∴ واين الموائد و
الطعوم ∴ من الفوائد والعلوم ∴ واين جني اثمار الاشجار ∴
من جني اسمار الاخبار ∴ واين كمية ملح الطعام ∴ من كيفية
ملح الكلام ∴ واين تحسين الملبوس ∴ من تكميل النفوس ∴ واين خاصة
نوع الانسان ∴ مما يشترك فيه اصناف الحيوان ∴ بل اللذات الروحانية
الطف من المستلذات الجسمانية ∴ وتهذيب الاخلاق ∴ اخلق
من تحصيل الارزاق ∴ وبنات الافكار ∴ اجمل من البنات الابكار ∴

وثمار الافكار اشهى من فواكه الاشجار ∴ وصياغة الكلام احسن
من صناعة العوام ∴ ومواقيت الصلوة اعلق من يواقيت الصلاة ∴
وصحائف الاديان انفع من صحائف الالوان ∴ وتلاوة القرآن اسنى
من دعابة الاقران ∴ ومجالسة الكتاب احب من صحبة الاتراب ∴
ومدارسة الفنون الذ من ممارسة الصحون ∴ وعز النفس في
الورع اعز من ذل الحرص والطمع ∴ واقامة اركان الصلوة ∴
اقوم من ادامة اعطاء الصلات ∴ وثواب الحج والصيام ∴ اعظم
من اجر القرى والاطعام ∴ وزكوة العلم بالنشر اجل من زكوة المال
في القدر ∴ وجهاد النفس وهو الجهاد الاكبر ∴ اوجب من القتال وهو
الجهاد الاصغر ∴ وتعمير المساجد بالعبادات والاذكار ∴ افضل من تعميرها
بالمدر والاحجار ∴ وترويج المدارس بالدروس ∴ احرى من تجديدها
بعد الدروس ∴ والصبر على مرارة الالام ∴ احلى من الشكر على لذة
النعم ∴ وعلاج المزاج بالاحتماء ∴ اسهل من استعمال الدواء ∴ كيف لا و
تناول الدواء نفس الداء ∴ وترويح الارواح ∴ اصلح من اصلاح الاشباح ∴
شعر وصلاح الاجساد سهل ولكن ∴ في صلاح النفوس يعيى الطبيب ∴
وشفاء القلوب من مرض الجهل ∴ اذا ما استقر امر عجيب ∴ وبالجملة
فضل الانسان ∴ بالعلم والبيان ∴ ويكرم المرء ويهان ∴ باصغريه

العلم والا

القلب واللسان ∴ وكلام العالم قوت ∴ وكلام الجاهل سكوت ∴ ويثبت دعوى
الكمال ∴ بشاهدي الفهم والمقال ∴ وجمال الرجال بالفضل والمعارف ∴
وزينة النساء بالحلل والزخارف ∴ وثروة العاقل بعلمه وعمله ∴ وثروة
الجاهل بماله وامله ∴ وفخار الكامل بكثرة كماله ∴ وافتخار الناقص بزيادة
ماله ∴ فليس المباهاة بالمال ∴ الا من نقص الكمال ∴ ولا الفخر بالقصور الا
من كمال القصور ∴ شعر ليس الجمال باثواب تزيننا ∴ ان الجمال جمال العلم
والادب ∴ ليس اليتيم الذي قد مات والده ∴ ان اليتيم يتيم العقل و
الحسب ∴ شعر فالفخر بالفقر لا بالمال والحشم ∴ والفضل بالفضل لا بالخيل
والخدم ∴ ومن هنا قال بعضهم ∴ شعر وليس بفقر فقدك المال والغنى ∴
ولكن فقد الفضل عندي هو الفقر ∴ كيف لا وغنى الفضل ممدود ∴
وغنا التمول محدود ∴ وغاية العلم البقاء ∴ ونهاية المال الفناء ∴
على ان العلم يوجب المجد والشرف ∴ والمال يورث التلف والسرف ∴
والعلم يحفظ صاحبه ∴ والمال يحفظه طالبه ∴ والعلم يزيد بالتصرف ∴
والمال ينقص بالتكلف ∴ والعلم ميراث الانبياء ∴ والمال تراث الاشقياء ∴
والعلم يبقى في الدارين ∴ والمال يفنى حين الحين ∴ شعر هب الدنيا
تساق اليك عفوا ∴ اليس مصير ذاك الى زوال ∴ وما ترجو لشيء ليس يبقى
وشيكا ان تغيره الليالي ∴ وقد اجمع العقلاء ∴ واطبق العرفاء ∴ واتفق

الآراء على أن العلم أسلم وأنفع من أصناف المعايش وهي أربع ∴
منها الإمارات التي كأضغاث أحلام ∴ والفيء المتفسخ بالظلام ∴ والوبال
في يوم القيام ∴ ومظنة الظلم والاعتساف ∴ والخروج عن دائرة الا
نصاف ∴ ومنها التجارات التي هي طعمة الغارات ∴ ومعرضة المخاطرات
ومعرضة سهام الآفات ∴ وهدف نضال الملامات ∴ ومحل نوازل
الحادثات ∴ ومنها الزراعات التي حاصلها الذل والهوان ∴ ومحصولها
حصاد الأمل يطوي للحدثان ∴ ومبدء العداوة بين الأحبة والإخوان
ولا يترك أهلها من المشاق بمكان أي مكان ∴ ومنها الصناعات المحرقة
للأديان ∴ والمتعبة للأرواح والأبدان ∴ والمضعفة للجوارح والأر
كان ∴ والهادمة لبنيان الإنسان ∴ على أن أكثرها مخصوصة
بشيبة الشبان ∴ مختصة بعنفوان الأوان ∴ مرهونة بالآلات
والأعوان ∴ غير فاصلة عن الأقوات ∴ غير نافعة في حل الأوقات ∴
فالمتجر الذي لا يبور ∴ والمنهل الذي لا يغور ∴ والمصباح الذي لا يبور ∴
والنور الذي يستضيء به الجمهور ∴ والمفتاح لخزائن الرفاه والسرور ∴
هو تحصيل الكمال ∴ والسعي في الاستكمال ∴ وإني أنا الكمال ∴ ونور البال
وخير خصال ∴ وصلاح الحال ∴ ومصلح المال ∴ وجمال الرجال ∴ وكمال
الوصال ∴ ومسدد الأقوال ∴ ومحسن الأفعال ∴ وروح الجنان ∴

اقسام المعايش

طعمة

مدح العلم نفسه

وروح الجنان ∴ وربيع الزمان ∴ وساحل الأمان ∴ وحياة الأبدان ∴
وإنسان عين الإنسان ∴ ومميز أجناس الناس من أنواع الحيوان ∴
وطليعة العفاف ∴ وذروة الإنصاف ∴ ومعراج العقول والحلم
المسئول ∴ والوابل الشمول ∴ والكنز الأبقى ∴ والعروة الوثقى ∴ والنجم
اللامع ∴ والنور الساطع ∴ والبدر الكامل ∴ والثواب الأجل ∴ والطيب
العاجل ∴ والمخبر من العقاب ∴ والمجير من العذاب ∴ والمبشر بحسن المآب ∴
والدواء لكل داء ∴ والسلاح على الأعداء ∴ وصديق الطباع ∴ وعشيق
الأسماع ∴ وفرض الأنس المؤدي ∴ وحبيب النفس المفدي ∴ علة إيجاد
آدم ∴ مدار قطبي العالم ∴ نتيجة أدوار الفلك ∴ غاية أسرار الملك ∴
كمال نفوس البشر ∴ العقل الهادي عثرات عيون الأعيان ∴ ثمرة
شجرة الإنسان ∴ الرحمة البالغة على العباد ∴ النعمة الذائعة
في البلاد ∴ سراج محراب الزهاد ∴ بهجة جنان الأمجاد ∴ المبلغ
إلى مراتب الصديقين ∴ القاطع لعضد الملحدين ∴ الحاسم لمكابرة
الجاحدين ∴ الدافع للشبه الزائغة ∴ الرافع للدعاوي الفارغة
المبين للحجج البالغة ∴ والمؤسس للبراهين الدامغة ∴ المزيل للشكوك
والارتياب ∴ الهادي إلى صوب الصواب ∴ الموصل إلى جزيل الثواب
المعين لحل مشكلات الكتاب ∴ لتهذيب آيات الأحكام ∴ قواعد شرائع

الاسلام ∴ كشاف مختلف المدارك ∴ ملخص توضيح المسالك ∴ زبدة معالم
الدين ∴ مجمع بيان حبل المتين ∴ عيون اخبار النجاح ∴ نهاية بيان
الصحاح ∴ مصباح مشكوة الارواح ∴ مبسوط مجالس المؤمنين ∴ ذريعة
تنبيه الغافلين ∴ خلاصة مناقب الرجال ∴ فهرست مكارم الخصال ∴
مفتاح ثواب الاعمال ∴ تحرير قواعد الاحكام ∴ تفسير مدارك الاسلام
غرر منتقى الجمان ∴ درر كنز العرفان ∴ كافي من لا يحضره الفقيه ∴
منتهى مطلب العلامة النبيه ∴ نزهة روضة الاحباب ∴ لب لباب
اولي الالباب ∴ نخبة مسائل الشيعة ∴ الى اخذ مسائل الشريعة ∴ موجز
قانون الشفاء ∴ دستور علاج الاطباء ∴ قاموس اصلاح المنطق السقيم
استبصار مسالك الصراط المستقيم ∴ افق مشرق السعديين ∴ منبع حكمة
العينين ∴ شرح اشارات الحكماء ∴ توضيح مقامات العرفاء ∴ معنى مغني
اللبيب ∴ مبني تحفة الغريب ∴ زينة مجالس الاخيار ∴ انهار ربيع الا
برار ∴ سلم معارج الحق ومدارج الوصول ∴ ملكة استنباط الفروع من
الاصول ∴ خلاصة نوع ارباب العقول ∴ فصل اجناس الفضل عن عرض
الجهل ∴ قرة اعيان الآباء العلوية ∴ قوة ابدان الامهات السفلية ∴ بحر
فيض لا يدرك ساحله ∴ بر بر لا تطوى مراحله ∴ نوح يجول في الروح
ثم فرح بعده في القلب وبروح ∴ سارح ينشر من البشر ما انطوى ∴ نزهة

ينساب في اجزاء القوى ∴ نبه لا يعتريه محاق ∴ جواد لا يوصل له لحاق ∴ رحلة
يقرب اليها اكباد الابل ∴ قبلة فطر الناس على حبها وجبل ∴ جليس يتمتع
بمشاهدته ∴ انيس ينتفع بمنادمته ∴ صفة توجب الثناء في العاجل
حسنة تورث الثواب في الآجل ∴ سعادة يمن الله بها على خلص اوليائه ∴
مرتبة ينظمهم بها في سلك الشهداء بسيوف اعدائه ∴ شجرة اكلها
دائم ∴ وحملها للنفع المتعدي لازم ∴ وعروقها على الدوام غير زائل ∴
واغصانها يخجل كل ريح ذابل ∴ راح ينعش الارواح ∴ وصباح يعلو ضوء
المصباح ∴ وبالجملة صفاتي محمودة ∴ ومحامدي غير محدودة ∴ فبي يعبد
المالك ∴ ويهتدي السالك ∴ وينجي من المهالك ∴ وتبيض حالة الحالك
وتوصل الارحام ∴ وتعلم شرائع الاسلام ∴ ويعرف الحلال من الحرام ∴
ويستباح نعيم دار السلام ∴ مذاكرتي تعادل الصيام ∴ ومدارستي افضل
من القيام ∴ يتوصل بي المرء الى السعادة ∴ ويتوسل الى كمال العبادة ∴
يقتنص بي طيور الطاعات ∴ ويصطاد وحوش المثوبات ∴ يعرج بي الى
منازل الاولياء ∴ ويصعد الى مراتب الانبياء ∴ تدرك بي الاوقات
بعد فوتها ∴ يستضيء بي نواظر العقول ∴ وافعل بالقلوب ما يفعله الشمول
تقر بي العيون اذا برقت الابصار ∴ وتبيض بي الوجوه اذا اسودت
الابشار ∴ يجعلني المنفرد في ظلم الليالي موانسا ∴ ومن خطرات الوساوس

مدح أهل العلم

خارسًا ∴ وعن الانتقال الى المعاصي حابسًا ∴ وللخوض في الباطل محترسًا ∴
ومن اقتراف الآثام زاجرًا ∴ ولنصح الاعتبار ناشرًا ∴ فانا اس كل فضيلة ∴
ورأس كل جميلة ∴ واصل كل صنيعة ∴ ومبنى كل صنعة ∴ واهم ما يهمه
همم الأمم ∴ وارفع ما يرفعه الشم على القمم ∴ حتى قيل ان العلم بشر
في فطرتي ∴ والتصديق بفضلي ضروري ∴ وأما أهلي واصحابي ∴ و
خطبي وطلابي ∴ نضر الله معجتهم ∴ وضاعف مهجتهم ∴ فهم عرفاء اجل قدرًا
من أن لا يعرفوا ∴ وحاشاهم ان يكونوا نكرات فيتعرفوا ∴ كيف لا وقد سار
صيت فضائلهم كالأمثال في الأمصار ∴ وصار حسن شمائلهم كالشمس
في رابعة النهار ∴ قصرت جمل الكلام عن وصف مفردات فضلهم ∴ وانتصبت
اخبارهم مبتدأة على صفات تعرب عن رفع محلهم ∴ صعدوا بسلالم الصدق
معارج التحقيق ∴ وسعدوا بارتقائها على مدارج التدقيق ∴ حازوا من
خصال الكمال محاسنها ومآثرها ∴ وارتدوا من ملابس المحامد باهي مفاخرها
نشروا للعلوم حللًا مطرزة الاعطاف والأكمام ∴ واماطوا عن مباسم ازهار
الاسرار لثام الأكمام ∴ ملكوا من جوامع الكلم وجوامع الحكم زمامًا ∴ وجعلوا
العكوف على التزام لوازم الشريعة التزامًا ∴ فقضوا على انفسهم بالمسارعة
الى اداء الفرائض ∴ وضبطوا لها من زواجر الوعيد عن المعاصي التي تنقض
سلمت افعالهم الغر الناقصة من الحذف والتضعيف والإعلال ∴ وخلت

احاديثهم الصحيحة الحسنة من الضعف والرد والاهمال ∴ وخلصت اخبارهم
المؤتلفة المقبولة عن الرفع والقطع والارسال ∴ صرفوا نقود الاعمار
في تحصيل المعرفة واليقين ∴ واشتغلوا في الآصال والابكار والعشيات
والاسحار بعلوم الدين ∴ فاحيوا رسمها بتأسيس وتدريس ومطالعة ∴
واعلوا اسمها بتدقيق وتحقيق ومراجعة ∴ عطفوا عنان الغريمة نحو
حماية دين الاسلام ∴ وشيدوا بنيان الملة كلما اشرفت على الانهدام ∴
جمعوا الفنون المنطوق والمفهوم بتأليفاتهم شملا ∴ وسلكوا معالم الاصول
والفروع عقلا ونقلا ∴ استغنوا عن جمع الاموال بعلمهم وعملهم ∴ وقطعوا
عن زخارف الدنيا حبل املهم ∴ جعلوا ليلهم نهارًا ∴ تهجدا وتعبدا
واستغفارا ∴ وجعلوا نهارهم ليلًا ∴ تنزها عن طلب الدنيا وميلا ∴ خلصت
لله اعمالهم ∴ فاثرت في القلوب اقوالهم ∴ فهم متقون لا يتقون سلطانًا ∴
ومهتدون لا يتبعون شيطانًا ∴ وآمنون لا يخشون لسعة لاسع ∴ وخا
شعون لا يخشعون لدان او شاسع ∴ وخائفون لا يخافون في الله لومة
لائم ∴ ومتوكلون لا يحيد عن حبل توكلهم الصوارم ∴ اينما سقطوا ∴
لقطوا ∴ وحيثما خرطوا انخرطوا ∴ شأن ضميرهم اعرف من ان يعرف ∴
وذلك مقامهم اصفى من ان يوصف ∴ نفوسهم تزهو بها الجوانح
والضلوع ∴ وسجاياهم يفوح منها طيب الطينة ويضوع ∴

مشغولة بذكر علام الغيوب ∴ وقلوبهم مطمئنة بذكره الا بذكر الله تطمئن
القلوب ∴ ان وعدوا ابشوا وفوا ∴ وان اوعدوا على خطاء عفوا ∴
لا يرهقهم سخط حيف ∴ ولا يقلقهم سل سيف ∴ ولا اسنا ولهم ايدي الظلمة
ولا امتدوا لسبيهم سوم المظلمة ∴ لا يبالون بالسلطان والوزير ونحو
اسار الجند ام ركب الامير ∴ فامنوا حدثان الزمان ∴ وتركية
الشيطان ∴ ومرارة صولة السلطان ∴ خليقتهم الرفق والمداراة ∴ و
طريقتهم الخلق والمماشاة ∴ وشيمتهم التواضع والاحسان ∴ وصدق
الوعد واللسان ∴ واقالة عثرات الاخوان ∴ وكف الاذى عن الجيران ∴
وبذل المعروف لجل الخلان ∴ مقصدهم الثواب ∴ ومنطقهم الصواب ∴
وملبسهم الكفاف ∴ ومطعمهم الحلال ∴ ابدانهم منزهة ∴ وقلوبهم مرتضة ∴
وطعمهم معجلة ∴ واياتهم عن محجلة ∴ واقوالهم هينة ∴ وحركاتهم لينة ∴
وشهادتهم بينة ∴ واذهانهم وقادة ∴ وافهامهم نقادة ∴ وفطنتهم قوية ∴
وفطرتهم مستقيمة ∴ واعمالهم زاكية ∴ وعيونهم باكية ∴ واقوالهم
وجيزة ∴ واوقاتهم عزيزة ∴ ومؤنتهم قليلة ∴ ومثوبتهم جزيلة ∴ وهمومهم
مكنونة ∴ وزورهم مأمونة ∴ وحوائجهم خفيفة ∴ وانفسهم عفيفة ∴
وملابسهم نظيفة ∴ ومجالسهم منيفة ∴ وتجارتهم مربحة ∴ واوقاتهم
مضبوطة ∴ اما الليل فتتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم

وصف المتهجدين

خوفا وطمعا من ذكر اليوم الموعود ∴ تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا
من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ∴ فلا يزالون صافين
اقدامهم تعبدا لله وتهليلا ∴ تالين لاجزاء القرآن يرتلونها ترتيلا ∴
فاذا مروا باية فيها وعد وتشويق اطمانت بها قلوبهم رجاء ∴ وركنوا اليها
طمعا ∴ وتطلعت عليها نفوسهم شوقا ∴ وظنوا ان الجنة لهم ازلفت ∴ وانها
نصب اعينهم نصبت ∴ واذا مروا باية فيها وعيد وتخويف ∴ اقشعرت منها
جلودهم ∴ ووجلت قلوبهم ∴ واضطربت نفوسهم ∴ وذهلت عقولهم ∴ وانحدرت
دموعهم ∴ واصفرت الوانهم ∴ وارتعشت اركانهم ∴ وخشعت اصواتهم ∴ وخضعت
رقابهم ∴ وظنوا ان صهيل جهنم وزفيرها وشهيقها في اصول اذانهم
فترشحوا جباههم واكفهم واطراف اقدامهم ∴ لائذين الى الله تعالى في فكاك
رقابهم من النار ∴ مستجيرين برحمته من هول يوم تشخص فيه الابصار ∴
واما النهار فعلماء حلماء بررة اتقياء ∴ قد براهم الخوف فهم امثال القداح
ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى ∴ وما بالقوم من مرض ∴ او يقول خلطوا بلى
قد خالطهم امر عظيم من التفكر في عظمة الله وشدة سلطانه مع ما خالطهم
من ذكر الموت واهوال القيمة ففزعت بذلك قلوبهم ∴ وطاشت حلومهم
فاذا استفاقوا بادروا الى الخيرات ∴ وسارعوا الى الاعمال الزاكيات ∴
فلا يرضون لله بالقليل ∴ ولا يستكثرون للعمل الجزيل ∴ فهم لانفسهم متهمون

ومن اعمالهم مشفقون ❁ وان زكي احدهم خاف مما يقولون ❁ واستغفر الله
مما لا يعلمون ❁ وقال انا اعلم بنفسي من غيري ❁ وربي اعلم بي من
نفسي ❁ اللهم لا تؤاخذني بما يقولون ❁ واجعلني خيرا مما يظنون ❁
واغفر لي ما لا يعلمون ❁ فانك علام الغيوب ❁ وستار العيوب ❁
ومن علاماتهم انهم انزلوا انفسهم في البلاء ❁ كالتي نزلت في الرخاء ❁
رضي منهم عن الله بالقضاء ❁ وشكرا له في حالتي الغناء والعناء ❁ ولولا
الآجال التي كتب الله عليهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين
شوقا الى الثواب ❁ وخوفا من العقاب ❁ عظم الخالق في انفسهم ❁ وصغر
ما دونه في اعينهم ❁ فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها متكئون ❁ وهم
والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون ❁ صبروا اياما قصارا طمعا
في نعيم يوم تعقبه راحة طويلة ❁ وغضوا ابصارهم في يومهم هذا على
القذى والاذى رجاء للمثوبات الجزيلة ❁ ارادتهم الدنيا فردوها
وطلبتهم هذه الغدارة فنحوها ❁ وراودتهم هذه العجوز فاعجزوها ❁
فهم العاقلون الحذارى ❁ وغيرهم الغافلون السكارى ❁ وهم العالمون
العاملون ❁ وسواهم الخاملون الآملون ❁ وهم الفائزون الناجون ❁
ومن عداهم العاجزون الراجون ❁ وهم السالكون الواصلون ❁ ومن
سواهم الهالكون الجاهلون ❁ وهم عباد الله المكرمون ❁ ومن عداهم

اعداء الله المجرمون ❁ وهم اهل الصفح والعفو ❁ ومن سواهم اهل
الخطاء والسهو ❁ **شعر** وحسبهم هذا التفاوت بينهم ❁ وكل اناء بالذي
فيه ينضح ❁ فلينظر العاقل في الحالين ❁ وليتأمل المنصف في المآلين ❁
ليتيقن ان هؤلاء الطالبون ❁ هم جند الله الغالبون ❁ واولئك
هم المفلحون ❁ واولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ❁
ومن سمات احدهم انه التقي النقي ❁ الوافي الصفي ❁ الزكي
الرضي ❁ الحبر الخير ❁ الفطن الكيس ❁ الهشاش البشاش ❁ البسام
الكظام ❁ ترى له قوة في دين ❁ وحزما في لين ❁ وايمانا في يقين ❁
وحرصا على علم ❁ وعلما في حلم ❁ وفقها في فهم ❁ وحزما في رأي ❁
وكسبا في رفق ❁ وقولا في صدق ❁ واعطاء في حق ❁ وقصدا في غناء ❁
وصبرا في عناء ❁ وتجملا في فاقة ❁ وتجلدا في طاقة ❁ وبرا في استقامة ❁
ونية في استدامة ❁ وخشوعا في عبادة ❁ وخضوعا في هادة ❁
ووددا في شفقة ❁ واقتصادا في نفقة ❁ ورحمة للمجهود ❁ وطاعة
للمعبود ❁ وقناعة بالموجود ❁ وطلبا للحلال ❁ ونظرا في المآل ❁ و
تحرزا عن الضلال ❁ وصدقا في الاقوال ❁ واخلاصا في الاعمال ❁
ونشاطا بالهدى ❁ واعراضا عن الهوى ❁ واغماضا عند الرغبة ❁
وتعففا عند الشهوة ❁ وتنفرا عن الشهرة ❁ فيا له من متقي عظيم

وصف العلماء الاتقياء

للخلق ∴ دقيق الفكر ∴ صحيح الخبر ∴ حسن السير ∴ موثوق الاثر ∴ مقطوع الخطر ∴
مرسل النظر ∴ معتمن الوطر ∴ قليل الفضول ∴ جزيل المنقول ∴ جميل
المعقول ∴ قصير الامل ∴ كثير العمل ∴ طويل الغم ∴ جليل الهم ∴ وثيق
العهد ∴ وفي الوعد ∴ سليم النفس ∴ رقيق القلب ∴ سريع البكاء ∴
رضي الوفاء ∴ كامل الحياء ∴ قصير الهجود ∴ كثير السجود ∴ عزيز الوجود ∴
سهل الخليقة ∴ لين العريكة ∴ خالص الود ∴ وافر الجد ∴ مديد الكد ∴
عديم المنازعة ∴ كريم المراجعة ∴ جسيم البلوى ∴ فقيد الشكوى ∴
خافض الجناح ∴ ساكن الرياح ∴ متين حلمه ∴ غزير علمه ∴ عزيز مثله ∴
عميم فضله ∴ محمود فعله ∴ مشكور سعيه ∴ بعيد كسله ∴ نادر ذلله ∴
خاشع قلبه ∴ صاف خلقه ∴ حسن خلقه ∴ قوي جاره ∴ ضعيف كبره ∴
محكم امره ∴ جميل صبره ∴ وسيع صدره ∴ رضيع قدره ∴ مخفي ذكره ∴ دايم
فكره ∴ غايب مكره ∴ مامول خيره ∴ مامون شره ∴ معدوم ضرره ∴ قريب
معروفه ∴ قانعة نفسه ∴ طيبة طينته ∴ خالصة طويته ∴ صادقة
نيته ∴ ميتة شهوته ∴ خفيفة مؤنته ∴ يسيرة معونته ∴ بشره في وجهه ∴
وحزنه في قلبه ∴ ضحكه تبسم ∴ واستفهامه تعلم ∴ ومراجعته تفهم ∴
حياؤه يعلو شهوته ∴ وورعه يقهر شهواته ∴ وعفوه ينفي غضبه ∴
وكظمه يرد غيظه ∴ صدره صندوق سره ∴ ولسانه مفتاح ذكره ∴

وقلبه غيبة علمه ∴ نفسه منه في محنة ∴ والناس عنه في راحة ∴ بعده
ممن تباعد عنه بغض ونزاهة ∴ وقربه ممن دنا منه لين ورحمة ∴
قوله قايد الى الرشد ∴ وقلبه متقلب مع الحق ∴ ولسانه متحلي بالصدق ∴
وكلامه ممتزج بالرفق ∴ ونطقه مؤيد بالحجة ∴ وفعله ذايد عن
الزيغ ∴ وعزيمته قاهرة هوى النفس ∴ ورعايته عاصمة عن الغواية ∴
ودرايته داعية الى الهداية ∴ وفكاهته خالية عن السفاهة ∴
كل سعي اخلص عنده من سعيه ∴ وكل نفس اصلح لديه من نفسه ∴
عالم بعيبه ∴ شاغل بغمه ∴ مشغول بذكره ∴ مسرور بفقره ∴ شاكر
في ضره ∴ مؤثر في يسره ∴ صابر في عسره ∴ كاظم غيظه ∴ خايف
ذنبه ∴ طايع ربه ∴ مطيع لمولاه ∴ مخالف لهواه ∴ مؤدي للامانة ∴
محترز عن الخيانة ∴ صاف من القذى ∴ خال عن الاذى ∴ راض با لقضا
ناصر للدين ∴ محامي عن المؤمنين ∴ كهف للمسلمين ∴ غوث للهيف ∴
عون للضعيف ∴ اخ للقريب ∴ اب لليتيم ∴ بعل للارملة ∴ حفي
باهل المسكنة ∴ مرجو لكل كريهة ∴ مامول لكل شدة ∴ خاضع لله
في طاعته ∴ شاكر له في كل حالاته ∴ صبور في البلاء ∴ وقور في
العناء ∴ شكور في الرخاء ∴ سريع الى الصواب ∴ مؤمل جزيل الثواب ∴
امر بالمعروف ∴ ناهي عن المنكر ∴ مذكر للعالم ∴ معلم للجاهل ∴ مجالس

لاهل الفقر ؞ مصادق لاهل الصدق ؞ موازر لاهل الحق ؞ قانع بالقليل ؞
متصف بالجميل ؞ مستبطئ لنفسه في العمل ؞ متهم لها بالزيغ والزلل ؞
قليل المنام ؞ سريع القيام ؞ موجز الكلام ؞ مبادر الى السلام ؞ متوحش
عن الانام ؞ زاجر عن كل قبيح ؞ حاض على كل حسن ؞ نفسه اصلب
من الصلد ؞ ومكادحته احلى من الشهد ؞ بذول من غير سرف ؞
وصول في غير عنف ؞ اوسع شيء صدرا ؞ واذل الخليقة نفسا ؞ يكره
الرفعة ؞ ويشنأ السمعة ؞ ويغفر الزلة ؞ ويقيل العثرة ؞ ويقبل
العذر ؞ ويجمل الذكر ؞ ويحسن الظن ؞ ويذم المن ؞ ويستر العيب ؞
ويحفظ الغيب ؞ ويرحم الصغير ؞ ويعظم الكبير ؞ ويجبر الكسير ؞ ويعفو
عن كثير ؞ ويعطي الفقير ؞ ويفك الاسير ؞ يصمت ليسلم ؞ ويسأل ليفهم ؞
ويتجر ليغنم ؞ ويخالط ليعلم ؞ يحب في الله ؞ ويبغض في الله ؞ ويجاهد
في سبيل الله ؞ يمزج العقل بالنقل ؞ ويمزج العلم بالعقل ؞ ويمزج القضاء
بالعدل ؞ يعفو عمن ظلمه ؞ ويعطي من حرمه ؞ ويصل من قطعه ؞ و
يصفح عما يأتي له ؞ ويقنع بالذي قدر له ؞ يعارض من غشه بالنصح ؞
ويكافي من ظلمه بالصفح ؞ يحفظ ما استودع لديه ؞ ويقر قبل ان يشهد
عليه ؞ يقتدي بمن كان قبله من اهل الخير ؞ ويكون اماما لمن بعده
من اهل البر ؞ يتهم نفسه بالتقصير والكسل ؞ ويعمل الصالحات وهو على

وجل

وجل ؞ يمسي وهمه الشكر ؞ ويصبح وشغله الذكر ؞ يبيت حذرا لما
حذر من الغفلة ؞ ويظل فرحا بما اصاب من الرحمة ؞ فرحه فيما
يدوم ويبقى ؞ وزهده عما يزول ويفنى ؞ لم يثنه ريب في بصيرته ؞
ولم يختلجه شك في هدايته ؞ لا يرضى من عمله باليسير ؞ ولا يكافي
القليل الا بالكثير ؞ لا يبطر في الرخاء ؞ ولا يضجر في العناء ؞ ولا يفشل
في البلاء ؞ ولا يرجو ما لا يجوز له الرجاء ؞ لا يحزن على ما اصابه ؞
ولا يتأسف على ما فاته ؞ ولا ينتقم لنفسه ؞ ولا يوالي في سخط
ربه ؞ لا يطلع على نصح فيذره ؞ ولا يدع جنح حيف فيصلحه ؞
لا يتكلم ليتفخر به ؞ ولا يتعلم ليتجبر به ؞ لا يغره ثناء بجهله ؞ ولا يذره
احصاء لعمله ؞ لا يكتم شهادته الاعداء ؞ ولا يحدث بما يؤتمن
عليه الاصدقاء ؞ ولا يعمل شيئا من الطاعة رياء ؞ ولا يترك حقا
يضيع حياء ؞ لا يحيف على من يبغضه ؞ ولا يأثم فيمن يحبه ؞ ولا
يدعي ما ليس له ؞ ولا يجحد لاحد حقه ؞ لا يدخل في الامور بجهل ؞
ولا يخرج منها بعجز ؞ لا يجور في حكمه ؞ ولا يخون في علمه ؞ لا يغلظ
على من يعنته ؞ ولا يخوض فيما لا يعنيه ؞ لا يخرق الثناء سمعه ؞
ولا ينكي الطمع قلبه ؞ ولا يصرف الباطل حكمه ؞ ولا يذيع للجاهل
علمه ؞ لا يخرق به فرح ؞ ولا يبطش به مرح ؞ ولا يجمح به غيظ

وتوح : لا يتوقع له بائقة : ولا يخاف منه غائلة : لا يشقى به جليس
ولا يصده عنه تلبيس : لا يعجب مع القدرة سائلا : ولا يحرم عند
الجدة عائلا : لا يرى مورد ما تمة : ولا يقف موقف مندمة : ولا
يرهق بتبعة ولا معتبة : ولا يجلد الى معذرة عن بادرة : لا يشقى بغير
ربة : ولا يودع سره غير قلبه : ليس تباعده تكبرا وتجبرا : ولا دنوه
خديعة وخلابة : لا يهتم بلوم وضنة : ولا يبطل صدقته بمنه :
لا يبخل : ولا يعجل : ولا يضجر : ولا يبجر : ولا بافك : ولا يهتك : لا
حقود : ولا حسود : ولا كذاب : ولا وثاب : ولا سباب : ولا عياب : ولا
معتاب : ولا جشع : ولا هلع : ولا عنف : ولا صلف : ولا كلف : ولا
بفحاش : ولا بطياش : ولا بعياش : ولا بعباس : ولا بلباس :
ولا بضحاك : ولا بافاك : ولا بختال : ولا بمختال : ولا بغتال : ولا بمكار
ولا بغماز : ولا بهماز : ولا بنمام : ولا بنوام : ولا بلوام : اذا ضحك لم
يخرق : واذا غضب لم ينزق : اذا وعد وفى : واذا اوعد عفى : ان
راى خيرا ذكره : وان عاين عيبا ستره : ان بغي عليه صبر : وان
ظفر على الباغي غفر : ان سكت كان صمته فكرة : وان نطق كان
قوله حكمة : وان نظر كان نظره عبرة : وان نام كان نومه عبادة
قنع فشبع : وقدر فنفع : رضي بالقليل : واثنى بالجميل : باعد الاضر

وجانب الاصرار : ولزم الاستغفار : وترك الاستكبار : خاف معاده
وجعل التقوى زاده : قلت في الدنيا منيته : وجلت من الاخرة
بغيته : طاب وطهر خيمه : ولشرب ماء الحياء دبيده : عقل فاستحى
واقتنع فاستغنى : ايقن بالحساب فلم يجمع : واذعن بالقضاء فلم يجزع
وجزم بالممات فلم يضحك : وشاهد فناء الدنيا فرغب عنها : وعلم
ببقاء الاخرة فركن اليها : واجتنب عن الشره في البلد : وفر من الناس
فراره من الاسد : واعتزل عن مخالطة الانام : وترك التعلق عن
الاهل والاقوام : واغلق باب الصحبة مع الخواص والعوام : وانزوى
في زاوية من الزوايا : واختفى في خلوة عن سائر البرايا : وفرش
فيها بساط الطاعة : واستند على مسند التوكل والقناعة : وراقب
اوقات العمر لتحصيل الكمالات : واشتغل بمطالعة العلوم ومزاولة
العبادات : وتطهر بمياه العيون عن اقذار المعاصي حتى لا يبقى
منها عين ولا اثر : وتوضأ بجار الدموع لرفع حدث ادناس المآثم
فلا يعرف لها خبر : وتوجه الى محراب اليقين وصدق النية : وشمر
عن ساعد الاجتهاد للعبادات القلبية والبدنية : وجعل العرفان
قبلة السعادة وقصدها بالاستقبال : الايمان على اليمين ولا
خلاص على الشمال : والخطوات خلف المنكبين : والجنة والنا

بين العينين ❁ وارتدى برداء الصبر والجوع ❁ ووقف على ساق
الخضوع والخشوع ❁ واذن قلبه بالحضور ❁ واقام جوارحه على خير
العمل ❁ وصلى ودعى واستغفر الله من كل ذنب ورذيلة ❁ وصام عن المحرمات
والمنهيات وارتدع ❁ وافطر بالمامورات والزهد والورع ❁ وزكى
نفسه عن درن ارتكاب المناهي وقد افلح من زكيها ❁ وجاهدها في
شهواتها ورغباتها وقد خاب من دسيها ❁ ومشى بقدم الصدق
من مروة المروة الى صفا الصفاء وسعى ❁ علما بان ليس للانسان
الا ما سعى ❁ وان سعيه سوف يرى ❁ وارتدف من عرفات المعرفة
الى مشعر القرب وبات مزدلفا للاعمال الاخروية ❁ وتوجه بمنى
قلبه الى منى السعادة لاداء جميع مناسك العبودية ❁ ولحته
بقدر الطاقة عن كل ذنب صغير وكبير ❁ وحل له دخول حرم القبول
بعد الاعتراف بالتقصير ❁ وربحت تجارته حيث لم يبع دينه بدنياه ❁
واشترى الاخرة بما احتوت عليه يداه ❁ وغرس في صحائف اعماله بيد
الجد انواع اشجار الطاعة ❁ واجرى انسان عينه لسقايتها بامطار
البكاء في كل ساعة ❁ ونكح ابكار المسائل ومخدرات حجال الرسائل
وبنى عليها ❁ وطلق عجوزة الدنيا وشمطاء الجهل والخطا طلاقا لا رجوع
له اليها ❁ ويشهد على نفسه مع نهاية الاجتهاد بكمال النقص والقصور ❁

ذكر اصناف العلماء

لئلا يذهب ذم ما فعله من احياء مراسم الدين هدرا بالغرور ❁
وكم فيهم من علامة بمعالم الدين ❁ وسالك سبيل اليقين
ونبيه يهتدي انواره ❁ ونجم يقتدي باثاره ❁ وطود حلم
رسى في مقر العلم ورسخ ❁ واية رحمة نسخ خطة الخطا بما خط
ونسخ ❁ ومجتهد اشعر بوجوب تقليده جوامع الكلم ❁ ومتجلد
لا يجاهد نفسه الا فيما فرض وختم ❁ وصدوق عيون اخباره
على الزلل شافية ❁ ونقد جملة جمله وكلماته لجمع مفردات الفضل
كافية ❁ وفاضل تستنبط المسائل الغامضة بفكره الدقيق ❁ وفاصل
بين الادلة المتعارضة اذا اعوزه الترجيح والتوفيق ❁ وبحر جذب
على عيون حكمته النابعة كل ذي شعور من الطلاب كالحواجب ❁
وشمس اشرق الصبح لما استفاد النير البيضاوي من اشعة كشاف
ذهنه الثاقب ❁ وحبر يشد نطاق التفكر في بدايع خلق
السموات والارضين ❁ ومرتاض اكتفى عن اجتناء الاوراد بواردات
الهم بها من رياض الرياضي ❁ ومعلم اذا قعد في مدرس الافادة
جثى له جمهور المشائين على الركب ❁ ورئيس اذا نطق بقانون المنطق
ختم باشاراته على شفاه الرواقيين مخافة سوء الادب ❁ ومحقق رواق
عباراته المنطقية سقف الحكمة على قواعد الاشراقيين تزهو ❁

تقي

ومدقق بنان ارصاده بنهود الكواكب كالكواعب تناهو وعلامة من
بيانه لتحرير مدارك منتهي المطلب من الفروع كافي ومفيد مهذب
تبيانه لتهذيب مسالك الوصول الي نهاية الاصول وافي شعر علامة
عقدت بالفضل ايدي ومن به يضرب الامثال والسير ذاعت
فضايله شاعت مناقبه بالعلم والحلم والافضال مشتهر محي القدر
عن مر لكل مسئلة كانه الدهر لايبقي ولا يذر وطلق اذا نطق لم
يترك مقالا لقايل وقايل اذا طال لم يات غير بطايل ومحرر اماط
بتقرير نقاب الخفا عن محيا ابكار المعاني وذكي اعرف بتوقد طبعه
وحدة فكره القاصي والداني وطالب اشتغل بكسب الماثر فتي وكهلا
وعالم سلك معالم المكارم حزنا وسهلا ومتوكل تمسك في تحصيل
العلي باوثق عراه وشريف رقي نجد المجد وصعد ذراه وحبيب علا
نبا علي اقرانه وفاق ومروج نفق العلم في عصره احسن نفاق
وفهامة تلالا بنور فهمه سراج الدين وشمس تشعشع بضياء ذهنه
مصباح اليقين وكوكب اشرق في سماء الرفعة نور ذكايه ومرغم
خرس به ناطق الجهل بعد تصديته ومكابه وهادي اصبح وهو للحق
والباطل مثبت وماحق ومهتدي سبق الي غايات المعالي وما له من
سابق شعر مازال في طلب العليا مجتهدا حتي استقامت له الاحكام

والنظر فصار مشهور اهل العصر ووحده والشاهدان عليه الخبر والخبر
فاق الورى بخصال كلها غرر وبالفيوض التي من دونها المطر
ومحدث صحيح الخبر ومفسر موفق الاثر وفقيه جليل المنقولات
ونبيه جزيل المعقولات ومطنب وجيز الكلام ومقل كثير المرام
وجواد علم لا يكبو وزناد فهم لا يخبو وحسام ذكا لا ينبو ورحلة
تشد الرحال اليه للقايه وقبلة تناخ مطايا الامال بفنايه
ولجة بحر لا يدرك ساحله وغبابه وقد وقع دهر تقدم عند
ازدحام الاراء رايه شعر علامة العلماء والبحر الذي لا
ينتهي ولكل لج ساحل وكم فيهم من امام همام قدوة الانام
ثقة الاسلام وحيد العصر فريد الدهر رئيس المذهب والملة
وانسان عين الاجلة والمشار اليه في كل مصر حله والمبلغ هدي
الهدي محله وبحر العلم المتلاطمة امواجه ونخل الفضل الناتجة
لديه ازواجه وقوام هيولي الافادة وصورة مادة الافاضة
وشفاء العيون الكليلة ومسيح الانفس العليلة وطبيب الطباع
القويمة والسقيمة ومنجم الساعات المعوجة والمستقيمة وناظم
للالي المعاني في سلك النظام وقاطف ازاهر البيان بانامل
الاقلام ومولف كتب يزري قلايد سطورها باطواق الذهب

وذكر الروساء من العلماء والحكماء والبلغاء وغيرهم

ومرضٍ ما انتثر من دقائق الفنون ومذهب ❊ ومُحْيِنٍ لاساليب الانشاء
والانشاد ❊ ومتفننٍ بما تشيّد من ربوع الادب وشاد ❊ وبليغٍ فصيح
مربعه للصحبة ❊ ويتنشق من تلقائه انفاس صبح ❊ **شعر**
مهذب اللفظ ما بمنطقه ❊ زيغ ولا مسّ قلبه لدد ❊ ان خط سطرا
فاللآل منتثرة ❊ او قال حرفا فجوهر بدد ❊ واديب بارع ❊ ونديم له
في مناهل المعاشرة مشارع ❊ واريب ظريف الجملة والتفصيل ❊
ولبيب بديع التفريع والتاصيل ❊ وشاعر باهر ❊ يغتنم عشرته المعا
شر ❊ وفياض جليل الصفات ❊ جميل السمات ❊ جزيل الانصاف ❊
حميد الاوصاف ❊ **شعر** فكل وصف قيل في غيره ❊ فانه تجربة الخاطر ❊
فهؤلاء الاعلام اقطاب مدارى ❊ وعباد صوامع اذكارى ❊ وعمار
مدارس تذكارى ❊ وعلماء حقائق اسرارى ❊ ورؤساء ابتاعي
الفحول ❊ الذين صعدوا معارج الوصول ❊ وسعدوا بتكميل
النفوس والعقول ❊ وشهد بفضلي وفضلهم المعقول والمنقول ❊
وكفى بالله شهيدا حيث **قال** سبحانه وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون ❊ اي ليعرفون ❊ **وقال** سبحانه فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون ❊ **وقال** سبحانه وتلك الامثال نضربها للناس وما
يعقلها الا العالمون ❊ **وقال** سبحانه وكفى بالله شهيدا بيني وبينكم

فسيح: م

ذكر الآيات الدالة على شرف العلم والعلماء

ومن عنده علم الكتاب ❊ **وقال** سبحانه هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب ❊ **وقال** سبحانه فلولا
نفر من كل فرقة طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا
اليهم لعلهم يحذرون ❊ **وقال** سبحانه وعلم آدم الاسماء كلها
ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ۝
وقال سبحانه اقرأ باسم ربك الذي خلق ۝ خلق الانسان من علق ۝
اقرأ وربك الاكرم ۝ الذي علم بالقلم ۝ علم الانسان ما لم يعلم ۝
فذكر الرحمن ❊ في مقام الامتنان ❊ **وقال** سبحانه الله الذي
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا
وقال سبحانه ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا **وقال**
سبحانه وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم الاية
وقال سبحانه يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
وقال سبحانه شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما
بالقسط **وقال** سبحانه افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن
هو اعمى **وقال** سبحانه رب زدني علما **وقال** سبحانه انما يخشى الله
من عباده العلماء ❊ وقد قرئ برفع الله ونصب العلماء اي يعاملهم
معاملة من يخشى ❊ وهذا من الفضيلة والتكريم لهم بمكان اسنى ❊

ذكر الأخبار الواردة في شرف العلم والعلماء

وقد تواترت الاخبار، وتظافرت الاثار، عن الرسول الصادق
المختار، والائمة الاجلة الاطهار، عليهم من الصلوات افضلها
ومن التحيات اتمها واكملها، في ذكر شرفي وفضلي، ورجحان
اصحابي واهلي، فمنها قول النبي النبيه النبيل، علماء امتي كانبياء
بني اسرائيل، وكذا قول رسول الثقلين، من اكل مع عالم لقمتين،
وتحدث معه كلمتين، ومشي معه خطوتين، اعطاه الله جنتين
بقدر الدنيا مرتين، وقوله صلي الله عليه وآله وسلم ساعة من
عالم متكي علي فراشه ينظر في علمه خير من عبادة العابد سبعين
عاما تعلموا العلم فان تعلمه لله حسنة، ومدارسته تسبيح والبحث
عنه جهاد، وتعليمه صدقة، وتذكره قربة، لانه منار سبيل
الجنة والنار، والانس في الوحشة، والصاحب في الغربة، والمحدث
في الخلوة، والسلاح علي الاعداء، والقرب عند الغرباء، يرفع الله
به اقواما فيجعلهم في الخير قادة، يقتفي باثارهم، وينتهي الي ارائهم
ترغب الملائكة في خلتهم، وباجنحتها تمسحهم، وفي صلوتها تستغفر
كل رطب ويابس تستغفر لهم، حتي حيتان البحار وهوامها و
سباع الارض وانعامها، وهو حيوة القلوب، وقوة الابدان، ونور
الابصار، يبلغ به العبد الي مجالس الملوك، ومنازل الاحرار،

الذكر فيه يعدل بالصيام، ومدارسته بالقيام، وبه يوصل
الارحام، ويعرف الحلال والحرام، العلم امام والعمل تابعه يلهم
السعداء، ويحرم الاشقياء، وقوله صلي الله عليه وآله وسلم طلب العلم
فريضة علي كل مسلم ومسلمة الا ان الله يحب بغاة العلم وقوله
صلي الله عليه وآله وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك
الله به طريقا الي الجنة، وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم
رضا به، وانه ليستغفر لطالب العلم من في السموات ومن في الارض
حتي الحوت في البحر وفضل العالم علي العابد كفضل القمر علي سائر
النجوم ليلة البدر، وان العلماء ورثة الانبياء، لم يورثوا دينارا
ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر وقوله
صلي الله عليه وآله وسلم كن عالما او متعلما او سامعا ولا تكن الرابع
فتهلك وقوله صلي الله عليه وآله وسلم كلمة من الحكمة يسمعها
الرجل فيعمل بها او يعلمها خير له من عبادة سنة وقوله
صلي الله عليه وآله وسلم عليكم بالعلم قبل ان يرفع والعالم
والمتعلم شريكان في الاجر ولا خير فيما بعد وقوله صلي الله عليه
وآله وسلم ان الناس لكم تبع وان رجالا ياتونكم من اقطار الارض
يتفقهون في الدين فاذا اتوكم فاستوصوا بهم وقوله صلي الله عليه

ان الانبياء

وآله وسلم لا يزال العبد المؤمن في زيادة من دينه ما لم يأكل
الحرام ويفارق العلماء فاذا أكل الحرام وفارق العلماء مات قلبه
وعصى عن طاعة الله وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان
قليل العمل مع العلم كثير وكثير العمل مع الجهل قليل وقوله صلى
الله عليه وآله وسلم ما بين العالم والعابد مائة درجة ما بين
الدرجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة وقوله صلى الله عليه
وآله وسلم من اذل عالما بغير حق اذله الله تعالى يوم القيمة
على رؤس الاولين والاخرين وقوله صلى الله عليه وآله وسلم
من اكرم عالما اكرمه الله تعالى الى يوم القيمة واكرمه الانبياء
وقوله صلى الله عليه وآله وسلم نظرة الى وجه العالم احب الى
الله تعالى من عبادة ستين سنة وقوله صلى الله عليه وآله وسلم
سألت جبرئيل عليه السلام اي جهاد افضل لامتي قال طلب العلم
قلت بعد ذلك قال النظر الى العلماء قلت بعد ذلك قال زيارة
العلماء وقوله صلى الله عليه وآله وسلم سألت جبرئيل عليه السلام
قلت العلماء اكرم عند الله ام الشهداء قال العلماء الواحد منهم اكرم
عند الله تعالى من عشرة الاف شهيد فان اقتداء الشهداء بالعلماء
وقوله صلى الله عليه وآله وسلم من اغبرت قدماه في طلب العلم

حرم جسده على النار وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان من الناس
اناسا يدخلون الجنة مجانا قيل ومن هم يا رسول الله قال من في
قلبه حب العلماء ولو كان مثقال ذرة وان من الناس اناسا يدخلون
النار مجانا قيل ومن هم يا رسول الله قال الذين يبغضون
العلماء ولو كان مثقال ذرة وقوله صلى الله عليه وآله وسلم من حقر
طالب العلم فهو منافق في الدنيا والاخرة وقوله صلى الله عليه وآله
من مات في تعلمه قبل بلوغ مقصوده خلق الله ملكا في قبره ليعلمه
الى يوم القيمة وقوله صلى الله عليه وآله وسلم من خدم عالما
سبعة ايام فقد خدم الله سبعة الاف سنة واعطاه الله تعالى
بكل يوم ثواب الف شهيد وقوله صلى الله عليه وآله وسلم من اكرم
عالما او متعلما فكانما اكرم سبعين نبيا وقوله صلى الله عليه وآله
فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم من امتي وقوله
صلى الله عليه وآله وسلم الحكمة ضالة المؤمن اينما وجدها
اخذها وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا خير في العيش الا لرجلين
عالم مطاع او مستمع واع وقوله صلى الله عليه وآله وسلم عظموا العلماء
فانكم سوف تحتاجون اليهم في الدنيا والاخرة وقوله صلى الله عليه
وآله وسلم من مات وترك ورقة قد يكون عليها شيء من علم الدين

تكون تلك الورقة سترا فيما بينه وبين النار واعطاه الله تعالى
بكل حرف مدينة اوسع من الدنيا سبع مرات وقوله صلى الله عليه وآله
وسلم من احب ان ينظر الى عتقاء الله تعالى من النار فلينظر
الى العلماء والمتعلمين وقوله صلى الله عليه وآله وسلم خير امتي علماؤ[ها]
وخير علمائها حلماؤها وقوله صلى الله عليه وآله وسلم المتعلم
الكسلان عند الله افضل من سبعماية عابد مجتهد في سبيل الله قيل
يا رسول الله وما المتعلم الكسلان قال من تعلم كل يوم حرفا او نصف
حرف وقوله صلى الله عليه وآله وسلم عالم ينتفع بعلمه افضل
من سبعين الف عابد وقوله صلى الله عليه وآله وسلم من حفظ
من امتي اربعين حديثا سماه الله تعالى في السماء وليا وفي الارض
فقيها وكنت له شفيعا وقوله صلى الله عليه وآله وسلم من حفظ
على امتي اربعين حديثا مما يحتاجون اليه في امر دينهم بعثه الله
عز وجل يوم القيمة فقيها عالما وقوله صلى الله عليه وآله وسلم فيما
اوصاه الى امير المؤمنين عليه السلام يا علي من حفظ اربعين
حديثا طلب في ذلك وجه الله عز وجل والدار الاخرة حشره الله
تعالى يوم القيمة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا وقوله صلى الله عليه وآله وسلم طالب العلم

افضل عند الله من المجاهدين والمرابطين والحجاج والمعتكفين
واستغفر له البحار والنجوم وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لابي
ذر رحمه الله حين سأله فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
جنازة العابد احب اليك ام مجلس العالم فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يا اباذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم احب
الى الله تعالى من الف جنازة من جنائز الشهداء والجلوس ساعة
عند مذاكرة العلم احب الى الله تعالى من قيام الف ليلة يصلي في
كل ليلة الف ركعة والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم احب الى الله
تعالى من الف غزوة وقراءة القرآن كله قال يا رسول الله قراءة القرآن
كله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا اباذر الجلوس ساعة
عند مذاكرة العلم احب الى الله تعالى من قراءة القرآن كله اثنا عشر
الف مرة عليكم بمذاكرة العلم فان بالعلم تعرفون الحلال من الحرام
ومن خرج من بيته ليلتمس بابا من العلم كتب الله عز وجل له بكل
قدم ثواب نبي من الانبياء واعطاه الله تعالى بكل حرف يسمع او
يكتب مدينة في الجنة وطالب العلم احبه الله واحبه الملائكة واحبه
النبيون ولا يحب العلم الا السعيد وطوبى لطالب العلم يوم القيمة
يا اباذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم خير لك من عبادة سنة

صيام نهارها وقيام ليلها والنظر الى وجه العالم خير لك من عتق
الف رقبة ومن خرج من بيته ليلتمس بابا من العلم كتب الله تعالى
له بكل قدم ثواب شهيد من شهداء بدر وطالب العلم وجبت له الجنة
ويصبح ويمسي في رضى الله ولا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر
ويأكل من ثمرة الجنة ولا ياكل الدود جسده ويكون في الجنة رفيق الخضر
وهذا كله تحت هذه الاية يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات وقال امير المؤمنين ويعسوب الدين اسد الله الغالب
علي بن ابي طالب عليه السلام ما اختلف النور والظلام حتى
اتاه عشرة نفر من الخوارج فقالوا له يا علي كل واحد منا يسالك عن
مسلة فان اجبت عن كل مسلة بغير ما اجبت به عن الاخرى صدقنا
بانك باب مدينة العلم فقال عليه السلام فاسئلوا ما بدا لكم فتقدم
احدهم فقال يا امير المؤمنين العلم احسن ام المال قال عليه السلام
العلم احسن قال باي دليل قال لان العلم ميراث الانبياء والمال ميراث
قارون وهامان وفرعون ونمرود فتقدم الاخر فساله عن ذلك ايضا
فقال العلم احسن لان المال انت تحفظه والعلم هو يحفظك فساله
الاخر فقال عليه السلام العلم احسن لان صاحب المال اعداؤه كثيرة
وصاحب العلم اصدقاؤه كثيرة فساله الاخر فقال عليه السلام العلم

احسن لان المال ينقص بالصرف والعلم يزيد بالتصرف فساله الاخر
فقال عليه السلام العلم احسن لان صاحب المال يدعى بخيلا وصاحب
العلم يدعى كريما فساله الاخر فقال عليه السلام العلم احسن لان المال
يحتاج الى محافظة والعلم لا يحتاج الى المحافظة فساله الاخر فقال عليه
السلام العلم احسن لان صاحب المال غدا يحاسب عليه بخلاف صاحب
العلم فساله الاخر فقال عليه السلام العلم احسن لان المال يسود
القلب ويعمي والعلم ينوره ويضيء فساله الاخر فقال عليه السلام
العلم احسن لان المال اذا طال الزمان عليه يضيع ويبلى بخلاف
العلم فساله الاخر فقال عليه السلام العلم احسن لان صاحب المال
قد يدعي الالوهية مثل فرعون وصاحب العلم يقول سبحانك ما عبدناك
حق عبادتك نعم قال والذي روح علي بن ابي طالب في قبضته
وقد تسالوني الى انقضاء حيوتي لاجبتكم بجواب ليس فيه
تكرار واعادة وعنه ايضا عليه السلام ايها الناس اعلموا ان كمال
الدين طلب العلم والعمل به الا وان طلب العلم اوجب عليكم من
طلب المال ان المال مقسوم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وضمنه
وسيفي لكم والعلم مخزون عند اهله وقد امرتم بطلبه من اهله
فاطلبوه وعنه ايضا عليه السلام العالم اعظم اجرا من الصائم

القائم الغازي في سبيل الله وعنه ايضا عليه السلام ثلمة الدين
موت العلماء ولتعرفي الشرف العلم ان العلم يهدي ويرشد وينجي
وان الجهل يغوي ويضل ويردي ورتبة العلم اعلى المراتب
وغاية الفضائل العلم وما مات من احيى علما تعلموا العلم وتحلوا
مع العلم السكينة والحلم فان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره
تعلموا العلم فان تعلمه حسنة وكل شيء ينقص من الانفاق الا
العلم فانه يزيد وكل وعاء يضيق بما جعل فيه الا وعاء العلم
فانه يتسع والعلم اشرف الهداية ويسير العلم ينفي كثير الجهل في
مجالس العلم غنيمة وعنه ايضا عليه السلام بين المرء والحكمة
نعمة العالم والجاهل شقي بينهما وعن ابي عبد الله السبط الشهيد
الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام من كفل لنا يتيما قطعته
عنا محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى
ارشده قال الله عز وجل ايها العبد الكريم المواسي انا اولى بالكرم
اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بكل حرف علمه الف الف قصر وضموا
اليها ما يليق بها من سائر النعم وعن علي بن الحسين عليهما السلام
لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض
اللجج ان الله تبارك وتعالى اوحى الى دانيال ان امقت عبيدي

الى الجاهل المستخف بحق اهل العلم التارك للاقتداء بهم وان احب عبيدي
التقي الطالب للثواب الجزيل اللازم للعلماء التابع للحلماء القابل
عن الحكماء وعن ابي جعفر عليه السلام الكمال كل الكمال التفقه في
الدين والصبر على النائبة وتقدير المعيشة وعنه ايضا عليه السلام
ان الله عز وجل يجمع العلماء يوم القيمة فيقول ما جعلت الحكمة
فيكم الا لخير اردته بكم ادخلوا الجنة على ما فيكم وعن ابي عبد الله
عليه السلام لوددت ان اصحابي ضربت رؤسهم بالسياط حتى يتفقهوا
وعنه ايضا عليه السلام اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين
وعضده باليقين فاستكفي بالكفاف واستغني بالعفاف وعنه
ايضا عليه السلام من نظر الى وجه عالم نظرة ففرح بها خلق الله
تعالى من تلك النظرة والفرحة ملكا يستغفر له الى يوم القيمة وعنه
ايضا عليه السلام اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد
ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح
مداد العلماء على دماء الشهداء وعنه ايضا عليه السلام تفقهوا
في الدين فانه من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي وعنه ايضا
عليه السلام عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا اعرابا فانه من لم
يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يزك له عملا وعنه

ايضاً عليه السلام العلماء امناء والاتقياء حصون والاوصياء سادة
وعنه ايضاً عليه السلام لاخير فيمن لايتفقه من اصحابنا وعنه ايضاً
عليه السلام حين قال له معاوية بن عمار رجل راوية لحديثكم يبث
ذلك في الناس ويشدده في قلوبهم وقلوب شيعتكم ولعل عابداً من
شيعتكم ليست له هذه الرواية ايهما افضل فقال عليه السلام الراوية
لحديثنا يشد به قلوب شيعتنا افضل من الف عابد وعنه ايضاً
عليه السلام الناس ثلثة عالم ومتعلم وغثاء وعنه ايضاً عليه
السلام يغدو الناس ثلثة اصناف عالم ومتعلم وغثاء فنحن العلماء
واتباعنا المتعلمون وسائر الناس غثاء وعنه ايضاً عليه السلام اغد
عالماً او متعلماً او احب اهل العلم ولاتكن رابعاً فتهلك ببغضهم وعنه
ايضاً عليه السلام من تعلم العلم وعمل به وعلّم لله دعي في ملكوت
السموات والارض عظيماً فقيل تعلّم لله وعمل لله وعلّم لله وعنه
ايضاً عليه السلام مامن احد يموت من المؤمنين احب الي ابليس من
موت فقيه وعنه ايضاً عليه السلام اذا مات المؤمن الفقيه ثلم
في الاسلام ثلمة لايسدها شي وعن الكاظم عليه السلام فقيه
واحد ينقذ يتيماً من ايتامنا المنقطعين عن مشاهدتنا بتعليم ما هو
محتاج اليه اشد علي ابليس من الف والف الف عابد لان العابد همه

ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذوات عباد الله واماءه
لينقذهم من ابليس ومردته وعنه ايضاً عليه السلام حين سئل
هل يسع الناس ترك المسئلة عما يحتاجون اليه فقال لا وعنه ايضاً
عليه السلام محادثة العالم علي المزابل خير من محادثة الجاهل علي
الزرابي وعن ابي الحسن الرضا عليه السلام يقال للعابد يوم القيمة
نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤنتك فادخل
الجنة ويقال للفقيه ايها الكافل لايتام آل محمد الهادي لضعفاء
محبيهم قف حتي تشفع في كل من تعلم منك او تعلم ممن تعلم منك
الي يوم القيمة فيدخل الجنة ومعه فئاماً وفئاماً حتي عدّ عشراً فانظروا
كم فرق مابين المنزلتين وعن ابي جعفر الجواد عليه السلام تذاكر
العلم دراسة والدراسة صلوة حسنة وعن العسكري عن ابائه
عليهم السلام من كان من شيعتنا عالماً بشريعتنا فاخرج ضعفاء
شيعتنا من ظلم جهلهم الي نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم
القيمة علي راسه تاج من نور يضئ لاهل العرصات وحلة لا
يقوم لاقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي منادي هذا
عالم من تلامذة بعض علماء آل محمد الا فمن اخرجه من ظلمة
جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من ظلمة هذه العرصات الي نزه الجنان

فيخرج كل من علمه خيرا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا ❊ وقال بعض العرفاء العالم كشجرة عودها فضل وادب ❊ واغصانها معرفة وحسب ❊ واوراقها فهم وعقل ❊ وثمرها كرم وبذل ❊ وعروقها مجد ونبل ❊ يسقيها وابل الفتوة ❊ ويغذيها ارض المروة ❊ واذا طلع نجم الهمة ❊ وسطع قمر العزيمة ❊ وارتفع ظلم الجهالة ❊ اشرقت الارض بنور ربها ❊ وكان محمد بن الحسن الطوسي تغمده الله بغفرانه واسكنه في عالم القدس بحبوحة جنانه ❊ يقول كلما انكشفت له مسئلة غامضة من المشكلات ❊ اين ابناء الملوك من هذه اللذات ❊ وقال بعض الاكابر ليت شعري اي شيء ادرك من فاته العلم ❊ واي شيء فاته من ادرك العلم ❊ وقال لقمان عليه السلام لابنه يا بني تعلم العلم وان لم تنل منه حظا فلان يذم لك الزمان ❊ خير من ان يذم بك الزمان ❊ ومن هنا اخذ بعضهم قوله شعر وعلى الفتى ان لا يكفكف شأوه ❊ دون المعالي ان يكف عنانه ❊ فاذا اجناه الجد عيبت نفسه ❊ واذا اجناه الجد عيب زمانه ❊ وانشد بعض العلماء شعر هذب النفس بالعلوم لترقى ❊ وذر الكل فهي للكل بيت ❊ انما النفس كالزجاجة والعقل سراج وحكمة الله زيت ❊ فاذا اشرقت فانك حي ❊ واذا اظلمت فانك ميت ❊ وانشد الاخر شعر تعلم

يا فتي والعود رطب وطينك لين والطبع قابل ❊ فان الجهل واضع كل عال ❊ وان العلم رافع كل خامل ❊ وحسبك يا فتي شرفا وعزا ❊ سكوت الحاضرين وانت قايل ❊ وقال الاخر شعر العلم لولاه كان الناس كلهم ❊ شبه البهايم لا دين ولا ادب ❊ وانشد الاخر شعر كفى شرفا للعلم دعواه جاهل ❊ ويفرح اذ يعزى اليه وينسب ❊ وما احسن قول بعضهم شعر الا حسن وجه في الورى وجه عالم ❊ وابين لفظ فيهم لفظ فاضل ❊ وما الطف قول الاخر ❊ شعر بما مات علامة شاعت فضايله ❊ وفي الدفاتر قد تتلى خصايله ❊ ولم يزل قوله في الناس منتشرا ❊ وينفع الخلق في الدنيا رسايله ❊ وهذه قطرة من وابل فضلي ❊ ونبذة من محاسن اهلي ❊ شعر اولئك اصحابي فجئني بمثلهم ❊ اذا جمعتنا يا حقير المجامع ❊ ولولا خوف العولة لاطلت في وصف نفسي القول ❊ شعر وليس يزيد البدر حسنا وبهجة ❊ اطالة وصاف واطراء مادح ❊ ولا تحسبن ايها المال انطقي لك بهذه الالفاظ ❊ لتخليصك عن ورطة الجهل بالتنبيه والايقاظ ❊ بل ليسمع بذلك من كان طالب العلم غير بليد وعنيد ❊ وتذكرة لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ❊ وكي ينتبه الجاهل لما هو فيها من رقدة الغفلة ❊ ويغتنم في خدمتي وطاعتي هذه

القرصة والمهلة ∴ واما انت فعندي في ادنى مكان من زوايا الخمول
وخطابي لك مما اعده من جزئيات الفضول ∴ وتفضيلي عليك
عند الافتخار ∴ كقولهم بذ افضل من الحمار ∴ فخاطبني اياك لا
يليق بشاني ∴ لعدم فهمك معاني بديع بياني ∴ وانك لست من
اهل البحث ∴ وما تعرف الهر من البر ∴ ولا تميز العنز من العاشرة
ولا تفرق بين المستفيض والمشهور ∴ وما تدري ما شرائط البرهان
المقررة في علم الميزان ∴ ولا تقطيع الشعر بحسب الاوزان ∴ ولا
صحاح الاحاديث من الحسان ∴ ولا الفرق بين البدل وعطف
البيان ∴ ولا المقصود من الكعاب ∴ المذكورة في علم الحساب ∴ ولا
العلة والتضعيف ∴ المذكورين في علم التصريف ∴ ولا وجه امتياز
السببية عن العلية ∴ ولا الجملة المعترضة عن الحالية ∴ ولا
الماهية من الحقيقة ∴ ولا الثانية من الدقيقة ∴ ولا المطلق
من العام ∴ ولا السنة من العام ∴ ولا السنة من الاستحباب ∴
ولا الكرة من الاصطرلاب ∴ ولا الاسم من المسمى ∴ ولا اللغز
من المعمى ∴ ولا المتشابه من المحكم ∴ ولا الواضح من المبهم ∴ ولا
المناقضة من المعارضة ∴ ولا فلك المدير من فلك التدوير ∴
ولا الاشتقاق الصغير من الاشتقاق الكبير ∴ ولا الصورة النوعية ∴

من الصورة الجسمية ∴ ولا البراهين الانية ∴ من الدلائل اللمية ∴ فمن
اين لك قابلية الخطاب ∴ واستعداد التصدي للسؤال والجواب ∴
ولذلك عذلتني وعذرتك ∴ ولو جهلت مثلك لعذلتك ∴ شعر
لو كنت تعلم ما اقول عذرتني ∴ او كنت اجهل ما تقول عذلتكا ∴ لكن
جهلت مقالتي فعذلتني ∴ وعلمت انك جاهل فعذرتكا ∴ ولله در
حماد ∴ حيث انشد واجاد ∴ شعر فاقسمت لو اصبحت مثلك جاهلا
لاقصرت في لومي واكثرت في عذري ∴ ولكن ملالي منك انك جاهل
وانك ما تدري بانك ما تدري ∴ واني انما باحثتك بتلك الكلمات
عملا بغير الضرورات تبيح المحظورات ∴ فلما استتم العلم كلامه ∴
ورمى خصمه بسهم كلم رامه ∴ انفتح المال مقلتاه ∴ واحمرت من الغيظ
وجنتاه ∴ والتفت الى العلم كالغضبان ∴ وقال لحى الله هذا الزمان ∴
ثم انشد في الحال ∴ نظم المولف حيث قال ∴ شعر يا غابيا بردي
العلاء داني ∴ الست تعلم سبقي يوم ميداني ∴ ام هل تجاهل عن
فضلي وقد سحبت ∴ سحاب اذياله اقوال سحبان ∴ اما تعلم اني
بدر الفضائل ∴ وصدر الافاضل ∴ وقوام الافاضة ∴ وعماد الافادة ∴
حيث لم يزل يقام بي التدريس ∴ ويبرز عندي كل معنى نفيس ∴
ولم يبرح علماء الامصار يلتمسون معاشرة اهلي ∴ ويبغون

باكف سائلة من سائل ابنائه فضلي ∴ وكانت انديتهم معتمري ∴ ويومهم
وكاهني وسمري ∴ وكنت اتعهدها صباحا ومساء ∴ واطلع فيها على
ما سر وساء ∴ فحصلت لي في صحبتهم معرفة كاملة بالفروع والاصول ∴
واحاطة تامة بفنون المعقول والمنقول ∴ وصعدت اعلى معارج
المعارف وذراها ∴ وتمسكت في تحقيق المسائل باوثق عراها ∴ فاضحى
عباب صدري بسحائب الفيض قاموسا ∴ وامست مشكوة قلبي لمصابيح
الهدى فانوسا ∴ واشرقت في افق ضميري المنير ∴ بدر فضيلة حولها
انجم السعادة تستنير ∴ وشمس كمال لا يعتريها كسوف البهم ∴ ولنعما
ع شنشنة اعرفها من اخزم ∴ وفقت على الفضلاء فضلا عن ارباب
الانشاد والانشاء ∴ وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ∴ فها انا والذي
فطر السماء ∴ وعلم ادم الاسماء ∴ اعلم من العرب بنيرانها ∴ ومن العروضيين
باوزانها ∴ ومن المنطقيين ببرهانها ∴ ومن المفسرين بتاويلاتهم ∴ ومن
المحدثين برواياتهم ∴ ومن القراء بتسهيلاتهم ∴ ومن الرياضيين
بتعديلاتهم ∴ ومن اهل العربية بنكاتهم ∴ ومن اهل الجدل بمناظراتهم ∴
ومن المهندسين باشكالهم ∴ ومن الفقهاء باقوالهم ∴ ومن النحاة
باعاريبهم ∴ ومن الاطباء بتجاريبهم ∴ ومن الفلاسفة بالحكمة الا
لهية ∴ ومن المتكلمين بالمسائل الطبيعية ∴ ومن المنجمين بالاحكام

ادعاء المالك للفضيلة

السماوية ∴ ومن اهل الحساب بجذر الكسور ∴ ومن اهل الادب
بالمنظوم والمنثور ∴ ومن اللغويين بلغات العرب ∴ ومن اهل
الموسيقار بآلات الطرب ∴ ومن علماء الدراية بمعرفة الرواية ∴
ومن علماء الرجال والاقاويل ∴ بالجرح والتوثيق والتعديل ∴
ومن علماء الاصول ∴ بتحقيق الدليل والمدلول ∴ ومن اهل النجوم
والزيجات ∴ بجزئيات مقادير الحركات ∴ فاين مثلي في احراز
قصبات الكمال ∴ والي آل كل الفضائل ومال ∴ فيا لله وللعجب ∴
وسوء الظن وترك الادب ∴ ولو فهمت قصر باعي ∴ وعدم معرفتي
واطلاعي ∴ وان انكرت علي فعليك بالاختبار ∴ فسل عما ترى
ولك الخيار ∴ فسلني بعون الله ما رابك ∴ واستزل الشك الذي
نابك ∴ والله المعين على الجواب ∴ ومنه التوفيق لاصابة الصواب ∴
ثم انشا المالك ∴ وانشد وقال شعر كم من فنون من الاداب
معجمة ∴ عندي ومن ملح يلهي ومن نخب ∴ فان فطنتم لما ابديت
بان لكم ∴ صدقي ودلكم طبعي على رطب ∴ وان غفلتم فان اللوم
فيه علي ∴ من لا يميز بين العود والحطب ∴ فلما فرغ المالك من
كلامه ∴ تبادر الخصماء الى تكذيبه وملامه ∴ واتخذوا جده
عبثا ∴ وحسبوا تبره خبثا ∴ وجعل بعضهم يومض الى بعض

ويقلب طرفه بين لحظ وغض ؞ وشرع العلم في ابطال دعواه واسرع
الى نقض ما ادعاه ؞ وقال ايها المالك ؞ لقد ادعيت المحال ؞ وافرطت
في المقال ؞ واطنبت في القيل والقال ؞ وسلكت من غير هدى اوعر
طريق ؞ ورتبت قضية لا يتحقق لها تصديق ؞ **شعر** محال
وجود النار في بيت ظلمة ؞ وان يهتدي حيران في ظل حائر ؞ فلا
مطمع في الفضل من غير اهله ؞ ولا في هدى من غير اهل البصائر ؞
شعر ان عهدي بك خبا جاهلا ؞ فمتى صرت فقيها فاضلا ؞ ثم
قال على سبيل التهكم ؞ ان الفضل ليس بالتحكم ؞ اما لسان الدعوى
فهو طويل ؞ واما اثبات المدعي فيحتاج الى دليل ؞ وان خلاصة الجوهر
تظهر بالسبك ؞ وبيد الاختبار تشقق جيب الشك ؞ ليهلك من هلك
عن بينة ؞ ويحيى من حي عن بينة ؞ ان من يدعي لما ليس فيه
كذبته شواهد الامتحان **شعر** فبي الاحباب مختص بوجد ؞
وآخر يدعي معه اشتراكا ؞ اذا اشتبكت دموع في خدود ؞ تبين
من بكى ممن تباكى ؞ فها انا اذكر لك على سبيل الامتحان ؞ اسئلة
يفضحك بين ابناء الزمان ؞ والغرض ذكر الجواب في الحال العاجل ؞
من غير ان يذكر لك جوابه ذاكر ؞ ثم قال ؞ ايها المالك المدعي
للمحال ؞ ما حقيقة معنى الانتقال ؞ المشروط عند اهل العربية في

اسئلة العليم
لامتحان التلاميذ

الحال ؞ وما عندك في الفرق بين الحقيقة والمجاز ؞ وما معنى الصرفة
المذكورة في وجه الاعجاز ؞ وما الفرق بين الواجب والفرض ؞
وما تفصيل الطبقات السبع للارض ؞ وبم ينفصل الفاعل المجازي
من النائب ؞ ولماذا اطلق على الله سبحانه ضمير الغائب ؞ وما
النسبة بين المنطوق والمدلول ؞ وبم يتميز المرتجل من المنقول ؞
ولماذا لا يدخل الجزم على الافعال ؞ وباي امر ينفصل الاشتراك
عن الاجمال ؞ وما الفرق بين الامارة والدليل ؞ وما جملة اوزان
قررها الخليل ؞ وما عدة مواضع جواز الغيبة عند الفقهاء ؞
وما تفصيل المذاهب في حقيقة النفس عند العلماء ؞ واية سنة
هي اكثر ثوابا من الواجب ؞ ولاي شيء لا يصح اطلاق العارف
على الواجب ؞ وباي توجيه يطلق على الباري ضمير الجمع ؞ ولم
يرجح دليل العقل على دليل السمع ؞ وما تفصيل علاقات المجاز
على وجه الاختصار والايجاز ؞ وبم يمتاز النسيان عن السهو ؞ وبم
يتميز الظرف المستقر عن اللغو ؞ وما وجه ما اشتهر ان عدد العوالم
ثمانية عشر الف ؞ وما معنى قولهم ما دل على معنى في غيره في تعريف
الحرف ؞ وما توجيه انا اصغر من ربي بسنتين ؞ وما تاويل قوله سبحانه
فان كانتا اثنتين ؞ وما وجه الفرق بين الكل والكلي ؞ والجزء والجزئي

وما اقسام المد والوقف ❁ وما وجه ان نكتل في القران بجب القرف
وما اقسام الصفة المشبهة علي التفضيل ❁ وما الفرق بينها وبين
افعل التفضيل ❁ وما وجه قول المصنفين اظهر من ان يخفي ❁ وما
المفضل عليه في قولهم اكثر من ان يحصي ❁ وما تفصيل المواد الثلث
وما الثالث في خبر حبب الي من دنياكم ثلث ❁ فلما اتم العلم
مقالة ❁ استحقر المال سؤاله ❁ وقال يا للعجب ❁ وضيعة الادب
فام والله لقد استسمنت المهزول ❁ وسلكت للقراع السيف
المفلول ❁ ابمثل هذه الاسولة تختبر ذوي العقول ❁ وتمتحن
امام محراب جامع المعقول والمنقول ❁ فهلا سألتني عن كشف
البيان ❁ من معظم متشابهات القران ❁ اوعن وجه الجمع بين
حديثي العقل والقلم ❁ اوعما يفيد القطع باستحالة حذر الا
صم ❁ اوعن توجيه اختلال حاشية التشكيك ❁ اوعن نقض ما
عليه مدار رحي شبهة التفكيك ❁ اوعن ردلايل طفرة النظام
اوعن معني اشتراك الوجود عند الاعلام ❁ اوعن تنقيح براهين
السلم والتطبيق ❁ علي وجه التحقيق ونهاية التدقيق ❁ اوعن
الفرق بين التحيز والحلول ❁ اوعن انواع الحصر عند ارباب
المعقول ❁ اوعن امتياز الحقيقة من الهوية ❁ اوعن حقية

اظهار الكمال بعض معايبه

مسئلة جعل الماهية ❁ اوعن تحقيق المثل الافلاطونية ❁ اوعن حل
حاشية الابلق علي الشرح الجديد للتجريد ❁ اوعن رفع الشبهة
المشهورة في كلمة التوحيد ❁ اوعن توجيه حديث الفرار من القضاء
الي القدر ❁ اوعن دفع شبهة ثلثة اخوان في نفي عدل رب البشر ❁
اوعن خبر الشقي شقي في بطن امه ❁ اوعن رواية عالم ينتفع
بعلمه ❁ اوعن قوله تعالي امر الا تعبدوا الا اياه ❁ اوعن قوله
سبحانه لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ❁ اوعن
الفرق بين مرتبتي حق اليقين وعين اليقين ❁ اوعن تاويل
قوله عز وجل يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ❁ اوعن وجه
الطهارة للعبادة ❁ اوعن وجه الطهارة للعبادة ❁ اوعن وجه
سؤال موسي من الخضر الافادة ❁ اوعن سبب قبح التفويض
وحسن التكليف ❁ اوعما به حصل لبني آدم علي غيرهم التشريف ❁
اوعن وجه افضلية النية من الاعمال ❁ مع مزيد المشقة
في الاتيان بالافعال ❁ اوعن وجه اختصاص الباري في الحديث
بالصوم ❁ اوعن معني الترقي في لا تاخذه سنة ولا نوم ❁
اوعن الفرق بين علم الجنس واسم الجنس والجنس عند المحققين ❁
اوعن حل مغالطة كل كلامي في هذا اليوم كاذب علي ما فصله

بعض المدققين ❁ اوعن المراد بتجسم الاعمال ومقرن الافعال ❁
اوعن الفصل بين قولهم فرض محال وفرض محال ❁ اوعن بيان
وجوه الاستنفاق ❁ التي انعقد عليها الوفاق ❁ اوعن تعيين
واضع اللغات ❁ اوعن الفرق بين الاسماء والصفات ❁ اوعن
دقايق كتاب النواميس ❁ الذي الفه ارسطاطاليس ❁ اوعما
يمتاز به السحر من السيميا ❁ اوعن عن الدليل المثبت لاستحالة
الكيميا ❁ اوعن رد الاعتراض الوارد على تعريف المزاج عند الجمهور ❁
اوعن ترتيب الشبهة المورده على تعريف المرض المركب كما هو المشهور ❁
اوعن تحرير اختلاف وقوع لمدعي شكل من شكلات مقالة النب ❁ او
عن حقيقة الدعاوي المبرهن عليها في الاكرات والمتوسطات ❁ اوعن
كيفية ضبط مقادير حركات الكواكب بحسب الارصاد والزيجات ❁ اوعن
حل الشبهة المعروفة بعائشة الورود ❁ اومعنى قولهم هو قبلة الوجد
والموجود ❁ اوعن الجواب للمغالطة المتناسبة في كفتي الميزان ❁ اوعن
الشبهة المجتزة لان ياكل كل احد في مجلس واحد ما لا يطيق اكله الانسان ❁
وان يحمل على ما تقدم من الاحمال الثقال ❁ ما لا يقدر على حملها الوف
من الرجال ❁ اوعن تفصيل الاقسام الخمسة التي للتسلسل كما هو المقرر عند
الحكماء ❁ اوعن معنى الشرط بعد قوله سبحانه ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ❁

اوعن تقريرك فايق الموسيقى
واصول النغم والتاليف
والايقاع والنسب ❁ صح

وبالجملة معلوماتي غير محصورة ❁ وصفاتي سطورة غير مستورة ❁ فلا
تظنني قاصرا عن بلوغ حد الكمال ❁ وراجلا في سلوك طريقتي الحال والقال ❁
ثم تمثل المالي ❁ بقول المؤلف حيث قال ❁ شعر المحقري دع ما زعمت فانني
قد كنت من در الفضيلة ارضع ❁ ربيت في حجر الحجى وتمايمي ❁ باسم
الفضايل فوق صدري وقع ❁ وليس ذلك ببدع مع العلم بان مواهب
الواهب غير مدفوعة ❁ وفيوضات فضله الواسع غير مقطوعة ولا ممنوعة ❁
فها انا بحمد الله متحلي بالفضل المغلي قيمة الانسان ❁ والادب المسلي
عن الاشجان والاحزان ❁ بحيث عرفت بي هذه النشئة ❁ وتناقلتها
عني الالسنة ❁ وصارت اعلق بي من الهوي ببني عذرة ❁ والشجاعة
مع الكريم بال ابي صفرة ❁ فلما انتهى كلام المالي الى هنا ❁ واسس
بنيان بيانه على ما بنى ❁ قطع العلم عليه مقاله ❁ وسدد لمناضلته
نضاله ❁ وقال اقصر عن اطالة قالك ❁ فقد علمت بحقيقة حالك ❁
وثبت عندي انك من جملة طلابي ❁ وتلامذة احبابي واصحابي ❁
والمستفيدين من لوايح الفضل من جنابي ❁ لكن ما اظنك بذلك وجب الاباع
لاكثير التصفح والاطلاع ❁ كيف وقضايا العلوم غير محصورة ❁ ولكلها
في جميع الكتب سطور مذكورة ❁ بل ثمار الافكار ❁ اكثر من اثمار الاشجار ❁
ونفحات الاسرار ❁ اغزر من قطرات البحار ❁ فلا تظنن احاطتك بكل معلوم

ابتداء العالم بكلام المالي
في ذم عدم الكمال

واطلاعك على كل غامض ومكتوم ۞ فانك لم ترتضع من ثدي الفضل
الا اليسير ۞ ولكن ما وقفت عليه الا القليل من الكثير ۞ ولعلك سمعت بخبر
موسى مع الخضر ۞ المصرح بجملة في محكم الذكر ۞ وخبر معن المعدود
من الكرام ۞ مع الاسود مانك الحطام ۞ وخبر كثير مع العجوز في المدة
على ما ذكره بعض المورخين وفصل ۞ وحديث الكسعي في الندامة ۞
الذي جعل الناس في الامثال كلامه ۞ وحديث الشفحي في حي بني
عامر ۞ المصرح بقصته في بعض كتب الاواخر ۞ وكفاك تذكرة قول
الله الكريم ۞ وفوق كل ذي علم عليم ۞ وحسبك وعظا وهضما ۞
قوله تعالى قل رب زدني علما ۞ وفي المثل من جل دعواه ۞ قل مدعاه
ومن كثر لغطه كثر غلطه ۞ وهب انك اوحد الزمان ۞ والفائق على
جميع الاقران ۞ وابرع من شرع في التحصيل ومهر ۞ وبذل نفسه في
امر التكميل وقدر ۞ فهل تفتخر بالكمال الذي ۞ وتعرض متاع الفضل على
شعر فتكون كالمهدي الى ذي نعمة ۞ اشياء مما جاءه من نعمائه ۞
كالبحر يمطره السحاب وماله ۞ فضل عليه لانه من مائه ۞ فما انت الا
حصاة في نهري ۞ وقطرة من قطرات بحري ۞ ومغترف من زلال افضالي
ومعترف بتقدمي وكمالي ۞ ومقر بالاجناس خصالي ۞ بل انت من خدمي
واتباعي ۞ وعبيدي واشياعي ۞ فينبغي ان تعد لي في عداد الخدم

وتكون واقفا بين يدي على قدم ۞ وانت عندي في حضيض النقص ۞
ولو اتيتك جالسا في اعلى القصور ۞ فلما فرغ العلم من التوبيخ وعليه
اشرف ۞ ورأى المال انه افرط في القول واسرف ۞ عزم على ترك المناضلة
ورفع المنازعة بالمباهلة ۞ ثم فسخ عزيمته ۞ وجعل الجدل شيمته ۞ وقال
لقد نسيت اداب المناظرة ۞ وتمسكت بذيل المكابرة ۞ وسلكت سبيل
الخطا ۞ وقد ثبت بعد ارتكاب الخطا ۞ وانكرت مع شاهدي العقل والنقل
واجب حقوقي ۞ واضمرت مع اتصافي بالفضل والبذل لاظهار عقوقي ۞
فو عزتي من وجب وجوده ۞ وعم افضاله وجوده ۞ وحق من حقه
عليك عظيم ۞ ع ويحيي العظام البيض وهي رميم ۞ انك تجاهلت
عن منني التي لا تعد ۞ وكفرت بنعمي التي لا تحصى ولا تعد ۞ وخالفت
ما اوجب الله من شكر اهل الكرم ۞ ونسيت قول الصاحب ۞ ع الا لعن
الرحمن من كفر النعم ۞ وهيهات ان تؤدي شكر ما اوليت ۞ او تقضي
مع بذل الجهد عشر ما اعطيت ۞ لامتي ۞ ومني ابي واني ۞ فكم عقدت
لانتظام صحبتك المجالس ۞ وشيدت لاعلاء كلمتك المدارس ۞ وقررت
لطلبتك الوظائف والاوقاف ۞ وامطرت على مزارع امالهم سحائب
الالطاف ۞ وكم من طالب لك اوصلته الى المطالب ۞ وعاجز عن
نيلك نال بي كافي المارب ۞ وقاصد نحوك صرفت عنه صرفه

اثبات المال بمدعاه
والبينة على ما ادعاه

الزمانِ ۞ ومُفيدٍ لاحاديثك حفظتُه من صنوفِ الحدثانِ ۞ ومرتدي
بك البستُه من اليُسرِ افضلَ ملبوسٍ ۞ ومرتقٍ منك وقيتَه حرقةَ الفقرِ ولو
عةَ البؤسِ ۞ فأجريتُ عليه طيّباتِ الرزقِ ۞ وجعلتُ له الفضيلةَ على
اكثرِ الخلقِ ۞ وبعدَ اللتيّا والتي نزعتَ في قوسِ غيّك وتعدّيكَ ۞
وا تدبّره دآ اَحَسَد يُرديكَ ۞ ولبستَ من العُجبِ اقبحَ الثيابِ ۞ و
فتحتَ بمفتاحِ الكبرِ بابَ الشبابِ ۞ وقطعتَ سبيلَ المعروفِ بالكفرانِ ۞
ونسيتَ هل جزاءُ الاحسانِ الّا الاحسانُ ۞ وآل الامرُ الى ان عددتني
من جملةِ الخدمِ ۞ والعبيدِ الواقفين بين يديك على قدمٍ ۞ وجعلتني
كشذرةٍ من عقدِ عزّك ۞ بل كقطرةٍ من قطراتِ بحرك ۞ مع علمك
بأني انا البحرُ المواجُ ۞ والسراجُ الوهّاجُ ۞ والكوكبُ الوقّادُ ۞ والجهبذُ
النقّادُ ۞ ومركزُ فلكِ الجودِ ۞ ومحورُ كرةِ الوجودِ ۞ وسببُ الشهرةِ في
العالَمِ ۞ ووليُّ نعمةِ بني ادمَ ۞ واستادُ الكلِّ في الكلِّ ۞ ومرجعُ الكلِّ
عندَ الكلِّ ۞ فانا الذي اشتعلَ من زيتي مصباحُ مشكوةِ الاشراقيّين ۞
واستضاءَ بنوري صباحُ اوقاتِ الرواقيّين ۞ وانطبعتْ بانعكاسِ
اشعّتي صورُ الحقائقِ في مرآةِ طبعِ افلاطونَ ۞ وانكشفتْ بطلوعِ
طلايعي وجوهُ الدقائقِ لارسطو ومَن بعدَه المشّائين ۞ ورفعتُ
لاوقليدسَ نقابَ الاشكالِ عن صورِ الاشكالِ لاسيّما شكلِ العروسِ ۞

وشفيتُ بمعالجتي عن مرضِ الافلاسِ وعرضِ الوسواسِ ابقراطَ
وجالينوسَ ۞ فما الشيخُ الرئيسُ الا حاوياً قانونَ اشاراتي ۞ ولا ابنُ
النفيسِ الا شارحاً لموجزِ عباراتي ۞ ولا الامامُ الرازيُّ الا مرتدياً
ببُردِ فخري ۞ ولا القطبُ الشيرازيُّ الا نقطةً من سماءِ قدري ۞
ولا المحقّقُ الطوسيُّ الا نصيرَ الملّةِ والدينِ بامري ۞ ولا المدقّقُ القوشجيُّ
الا راصداً كوكبةَ شمسي وبدري ۞ ولا ابنُ الكثيرِ الا قليلاً بالنسبةِ
الى شرفِ ذكري ۞ ولا عليُّ بنُ ابراهيمَ الا مغترفاً من زلالِ يمِّ نوالي
ولا الشيخُ الطوسيُّ الا مولعاً بتهذيبِ اخلاقه بتحصيلِ جلالي ۞ ولا
ثقةُ الاسلامِ الا راغباً في اطيبِ ما صفي من سلايلِ انهاري ۞ ولا الشيخُ الصدوقُ
الا مرتوياً من اعذبِ مياهِ عيونِ اخباري ۞ ولا الشيخُ المفيدُ الا مستفيداً
في مجالسِ صحبتي ۞ ولا الشريفُ المرتضى الا واضعاً بالنظرِ الى علوِّ رتبتي
ولا العلّامةُ الحلّيُّ الا طالباً في غررِ القواعدِ ارشادي ۞ ولا الشارحُ
العضديُّ الا مرتقياً عندَ تحقيقِ الاصولِ لاعضادي ۞ فانا الذي البسُ
الكسائيَّ كساءَ العارِ يومَ الفخارِ ۞ واوقعُ في جلدِ الفرّاءِ خلافاً للنحاةِ ويتمزّقُ
الشنارُ ۞ ويدّعي ابنُ الحاجبِ بحضرتي مع صحّةِ نسبِ اصولِه بابنِ الدعيّ
وابو حنيفةَ لا يفتي بمذهبي لحذاه يكون احمدُ مالكاً للشافعيّ ۞ ولا
يفرضُ في شيءٍ لابي بكرٍ الخوارزميّ وابنِ الفارضِ ۞ مع فرضِ عدمِ

تناهي ابكار افكارها بكر ولا فارض : ويحال الذي ان ابا الفضل من
امهات الفضائل خال : وتلهو بخلاد ابن العميد ان خجل بنات الدهر كانه
خلخال : كيف لا وانا الذي تيسر بسببي كل ما تعسر علي صاحب التيسير :
فبلغ باثاري اباه نهاية المراد ابن الاثير : وله توي الفارابي من سنابع
جداول فيضي واستقي : ولغرب في فنا بنائي عن اعراب القران ابو البقا :
واشتهر ابو الهذيل العلاف لاحسانه اليه بمحاسن الاوصاف : واتصف
بالنحو الصولي الشهير من فروع عذب وابلي الغزير : وحصل لاحمد
بن سهل بسببي الشهرة بالفضل : وصار القاسم بن سلام بتاييدي من اكابر
الاسلام : وارتقي الشيخ علي بن عبد العالي باعلائي قدره الي سنام المعالي :
وكان الامير محمد باقر الداماد اذ لم اخذه عند الشدة بغيث الندي ناد :
وكان الشيخ العاملي البهائي ممن غلا قيمة علمه ببهائي : فانا سلم العروج
الي ذروة الاشتهار : ومدرج الصعود الي اوج الافتخار : فلولاي كان
ابرخس وبطليموس : كوكب طالعهما انحس النحوس : وكان قس في قالب
العي : ولم يعرف سحبان الرشد من الغي : وكان ابن الجبير علمه كالموهوم
وابو البقا فضله كالمعدوم : والفاضل ابن الخطيب عود فهمه غير رطيب :
والفاضل ابن الحل لم يبلغ هذا المحل : والفاضل ابن المعلم لم يغن عن
بفضله متعلم : وابنا مالك وهشام في تيه اودية الخمول والهيام : ولم يذ

فخر الرازي الاعمار : ولا عز الغزالي الاصغار : وكان ابن جني كالمجنون :
ومديح الاعشي غير ميمون : ولم يعرف اللبيد العاقل الا بالبليد الغافل
ولم يسند الي ابي تمام الا النقص في نظم الكلام : ولم يك للشاعر
البحتري قدرة علي رقة المعاني : ولم يتيسر لابن العفيف هذا الاسلوب
الظريف : ولا لابن سليم هذا المنهج القويم : ولا لابن رشيق نظم
نغمة رقيق : ولا لابن فتيان سبق في هذا الميدان : ولا لابن البواب
فتح هذه الابواب : ولا لابن عمار هذا الفخر والاشتهار : وكان لاوحد
بن مالك لعقله غير مالك : وابن منبه في نهاية الغفلة : وابن ظهير
عاد ما عقله : وابن المعتز في نهاية الذلة : وابن التعاويذي صريع
العلة : وصاحب زهر الربيع جاهلا بعلم البديع : ولم ينسج الحريري
برود مقاماته : ولم يلهج البديع ببديع مقالاته : بل لم يوجد مشتري
لهذا المتاع : ولم يك الا ماتباع ولا يبتاع : شعر : ولا للالي النظم
والنثر من بها : فمن قولهما ان اللهي بفتح اللهي : ومع قطع النظر عن اغاني
واغاني لاهل الفضل والكمال : وافتخاري عليك بما ذكرته من محامد
الخصال : فحسبي شرفا وفخرا : وكفاني عزا وقدرا : ان ملوك الارض
جندي : وارزاق الخلائق من عندي : وسلاطين الاعصار خلفائي :
واساطين الامصار امنائي : واغنياء الزمان خزائني : واكابر الدهر

اعواني واعيان العرب والعجم من جملة الخدم والحشم فسعد بن
عدنان يعد من عيالي والنوشروان الملك العادل من عمالي و
هرون الرشيد في زمرة العبيد وسيف الله قلاوون من جملة العملة
والفضل بن يحيي كان من فضلي يحيي والفضل بن سهل من العشيرة
والاهل والصاحب بن عباد بلغ ببركتي المراد والفتح بن خاقان ادرك
بي هذا الشان ونظام الملك يحيي بسببي من الهلك وابو مسلم صاحب
الصولة نال ببغيتي تلك الدولة وحاتم المعروف بالجود كان من خزائني
يجود وابو دلف لم يزل يعترف بانه من منابعي يغترف ومعن بن زائدة
كانت صلاتي اليه عائدة وبالجملة احتاج الي الاولون والاخرون
وتواضع لي المتقدمون والمتاخرون فانا والله انما يعطي المعطون
من فضل جدتي ويصل الاقربون ارحامهم ببذل صلتي وينتصرون بي
الي مطالب الاوقات ويتقون بي من طوارق الافات ويتوسلون بي في
قضاء الحاجات فليس لهم من الامر الا ما قضيت ولا من الخير الا ما
اعطيت ولا من الفضل الا ما اوليت فلا يغتدي ذو فضل الا من
فضائلي ولا يهتدي حائر الي الطريق الا بدلائلي **شعر** فهل يجحد
هذا الوري ان رتبتي علي كل عال قد تسامت علي الرغم ولولا امور صوبت
الراي طيها صعدت علي كل الانام الي النجم وها انا قد اصبحت في الناس

عالما بكنه الذي قد اضمرته من الوهم فمن قال لي سمعا وطوعا جعلته
عزيزا ولا ذل ابدا بالارغام فمن نقد الاشيا بعين المعقول وامعن
النظر في مباني الاصول علم اني انا الذي بوجودي يحصل الامان
وبجودي يفتخر في الازمان والذي يليق في الملمات الخضوع والي
يحسن في المهمات الرجوع وعلي يحق ان يبذل الامل للانتفاع
ولمثلي ينبغي ان يبسط اصداف الاسماع **شعر** لقد حسنت
بي الايام حتي كانني في فم الزمن ابتسام فيا ايها العبد بيني
وبينك بون بعيد وتفاوت لا يدركه قياس وما بيان لا يضوء
الناس فاين ما يفرغ الراس مما يملاء الاكياس وما يسر النظر
مما يفض البصر فوحق من نعماوه ظاهرة زاهرة والاؤه باهرة
متواترة وحرمة المصطفي والعترة الطاهرة هل يحسن بعد ما تلوت
عليك من قديم معروفي واحساني اليك وما ثبت عليك من حق
الجود بل شرف العلية في الوجود وكوني سبب شهرتك في الامصار
وموجب حشمتك في الاعصار وعلي نعتك في الاقطار ان ترميني
بشنارك وتغري عرضي بشفارك وتعاملني بنوع الصنيع وتوا
جهني بالخطاب الشنيع وتعارضني بالوصف القبيح وتعدل عن الكناية
الي الصريح وتنسبني الي النقص والعيب وتحسبني كاذبا رجما بالغيب

مع اني لم ادع الاحاطة بجميع جزئيات العلوم ۞ بحيث لا يشذ منها فرد معلوم او جزء مقسوم ۞ بل ادعيت رحابة الباع ۞ وكثرة التصفح والاطلاع ۞ ولم ينتف ذلك بما اثبته في بيانك ۞ وافت عليه وهاهي برهانك ۞ بل اثبت استحضاري لفنون المعارف اللهم الا القليل ۞ كيف وما ناظرتك به آنفا على هذا المدعي ادل دليل ۞ فاف لك من صائغ باللسان ۞ زائغ عن العدل والاحسان ۞ تأمر الناس بالبر ۞ وتعق عقوق الحر ۞ الم تعلم ان ترك الادب ۞ يحبط القرب ۞ ويجلب الكرب ۞ وتناسي الحقوق ينشئ العقوق ۞ وبئس الاسم الفسوق ۞ فلما فرغ المال ۞ بعد اطالة القال ۞ من تقرير حجته ۞ وتنوير محجته ۞ قال العلم استمع ايها الفضول ۞ والساقط عن درجة القبول ۞ فان لكل خطاب جوابا وبازاء كل باطل صوابا ۞ اما سببيتك لحصول الامان ۞ فمن جملة وساوس الشيطان ۞ واما كونك فخر الانام ۞ فانما ذلك عند العوام الذين هم عندي كالانعام ۞ واما دعوى الجود والبذل ۞ على اهل الكمال وارباب الفضل ۞ فلم يرتق بك الى درجة العلية ۞ ولم تتفرع عليه الوصول الى مرتبة الاصلية ۞ بل انما تكون بذلك الى الاشياء الفضلية منسوبا ۞ ولقوام العيش من الاجزاء التحليلية محسوبا ۞ واما الاشتهار بالكمال ۞ فلا يلائم الاشتهار بالمال ۞ واما انتشاعك لنسبة النقص ۞

تنبيه العلم
للاديب الكامل

فان الحق من كما هو المالوف ۞ واما تعداد ذلك للاسئلة السابقة فلم يدل على نهاية التبحر والفضيلة ۞ بل على فهم بعض المسائل الدقيقة والجليلة ۞ نعم ان اردت ازالة الريب في امرك ۞ واعتقادي لعلو كعبك ورفعة قدرك ۞ فاجبني عن هذه الاسئلة المعضلة ۞ والا فرخات الغصة المشكلة ۞ والكلان باجوبة مفصلة او مجملة لكن يلزم بعد تقريرا لسؤال ۞ تحرير الجواب في الحال من غير امهال واهمال ۞ ثم انشاء العلم يختبر المال ۞ مبتديا في امتحانه بالسؤال ۞ عن مشكلات الاخبار ۞ وعويصات الاثار ۞ وقال ما توجيه قوله عليه الصلوة والسلام من عرف نفسه ۞ فقد عرف ربه ۞ فانه قد استدل به بعض المتصوفة على ما زعموه من الاتحاد ۞ وحلول الرب سبحانه وتعالى في العباد ۞ وما توجيه قول اسد الله الغالب ۞ امير المؤمنين علي بن ابي طالب ۞ عليه السلام والثناء ۞ الاسخياء عند الموت يتمنون تخلاء ۞ وما توجيه قول ابي عبد الله ۞ جعفر بن محمد الصادق عليهما سلام الله ۞ على ما رواه ثقة الاسلام قدس الله سره ۞ ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يتوب الى الله عز وجل كل يوم سبعين مرة ۞ فانه لا يستقيم بظاهره على قواعد الامامية

امتحان العلم للبطال
بالاحاديث المشكلة

القائلين بعصمة كل نبي وامام ∴ ويشكل بذلك ايضا ما كان يناجي
به امير المؤمنين وسيد الوصيين عليه السلام ∴ فيقول الهي كم
من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك ∴ وكم من جريرة تكرمت
عن كشفها بكرمك ∴ الهي ان طال في عصيانك عمري ∴ وعظم في
الصحف ذنبي ∴ فما انا مؤمل غير غفرانك ∴ ولا انا براج غير رضوا
نك ∴ الهي افكر في عفوك فتهون علي خطيئتي ∴ ثم اذكر العظيم
من اخذك فتعظم علي بليتي ∴ آه آه ان انا قرأت في الصحف
سيئة انا ناسيها وانت محصيها ∴ فتقول خذوه فياله من مأخوذ
لا تنجيه عشيرته ∴ ولا تنفعه قبيلته ∴ ولا يرحمه الملأ ∴ اذا اذن
فيه بالنداء ∴ آه من نار تنضج الاكباد والكلى ∴ آه من نار نزاعة للشوى
آه من غمرة من لهبات لظى ∴ ومن ذلك ايضا قول السجاد عليه
السلام في دعاء الاستقالة من الذنوب ∴ والتضرع في طلب العفو
عن العيوب ∴ الهي لو بكيت اليك حتى تسقط اشفار عيني ∴ وانتحبت
لك حتى ينقطع صوتي ∴ وقمت لك حتى تتنشر قدماي ∴ وركعت
لك حتى ينخلع صلبي ∴ وسجدت لك حتى تتفقأ حدقتاي ∴
واكلت تراب الارض طول عمري ∴ وشربت ماء الرماد آخر دهري ∴
وذكرتك في خلال ذلك حتى يكل لساني ∴ ثم لم ارفع طرفي الى

آفاق السماء استحياء منك ما استوجبت بذلك محو سيئة واحدة من سيئاتي
ويشكل لذلك ايضا ما رواه اصحابنا نضر الله رمسهم ∴ وزاد في عالم
القدس انسهم ∴ عن الامام الهمام ∴ موسى الكاظم عليه السلام ∴ انه كان
يقول في سجدة الشكر رب عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لا
خرستني ∴ وعصيتك ببصري ولو شئت وعزتك لاكمهتني ∴ وعصيتك
بسمعي ولو شئت وعزتك لاصممتني ∴ وعصيتك بيدي ولو شئت
وعزتك لجذمتني ∴ وعصيتك بفرجي ولو شئت وعزتك لعقمتني
وعصيتك بجميع جوارحي التي انعمت بها وليس هذا جزاوك مني ∴ علي م
وقد روي عنهم عليهم السلام اشياء كثيرة من هذا القبيل ∴ فيحتاج
الى صرف الكلام عن ظاهره بالتوجيه والتأويل ∴ **فلما** فرغ العلم
من السؤال ∴ شرع المولى في الجواب وقال ∴ **اما** الجواب عن الاول
فبوجوه عديدة كلها من سوانح المؤلف جعل الله خير يوميه غده
ورزقه من اهنأ العيش ارغده ∴ **احدها** ان من عرف ان لنفسه
الات وقوى ينسب اليها في الظاهر افعال شتى ∴ وخوادم تسند اليها بادي
الرأي اعمال لا تحصى ∴ وانما المدرك في الحقيقة هي النفس لكن بتو
سط الآلات ∴ عرف ان الرب تعالى اولى بان ينسب اليه حقيقة
ما يسند ظاهرا الى غيره كالثوابت والسيارات ∴ فالمدبر للكائنات ∴

حل اشكال الاحاديث

والمؤثر في الموجودات ∴ هو الله سبحانه دون المخلوقات ∴ وثانيها
ان الرب هنا بمعنى المربي للبدن كما هو الشائع في استعماله ∴ والمعنى
من عرف ان له نفسا تتعلق ببدنه ويسند اليها انتظام امره وصلاح
حاله ∴ عرف ان المربي الحافظ له عن الضير انما هي النفس المدبرة
المتصرفة فيه لا غير ∴ وثالثها من عرف ان نفسه مع كونها محاطة
بالعلائق الجسمانية ∴ متلبسة بالجلابيب الظلمانية ∴ لا تحصل
في ذهنه وانما العلم بها حضوري لا حصولي ∴ عرف ان الرب
تعالى اولى بان يكون علمه حضوريا ∴ وان لا يحصل في اذهان
الناس ∴ ولا يحيط به الاوهام والحواس ∴ ورابعها من عرف
ان نفسه التي في غاية التجرد ∴ متعلقة ببدنه الذي في نهاية
التدنس ∴ بحيث لو انفصلت عنه بالكلية طرفة عين لفسدت
الاركان ∴ عرف ان له ربا الف بينهما لينتظم بها احوال الانسان ∴
وخامسها من عرف نفسه بان لها سلطنة في مملكة البدن و
مدائن الاركان ∴ وان لها عساكر ظاهرة وخوادم باطنة بها
تدبر امور البنيان ∴ وتتصرف فيها بالرأي السديد ∴ وتفعل ما تشاء
وتحكم ما تريد ∴ ومع ذلك سيذهب ملكها ∴ ويهزم جندها ∴
عرف ان للرب سبحانه سلطنة لا ينقطع ابدها ∴ ولا منتهي

لابدها

لابدها ∴ لامتناع استواء الخالق والمخلوق ∴ وتساوي الرازق والمرزوق
وسادسها من عرف ان نفسه تتألم عند فساد من الاتها ∴ وتتألم
بعض خدامها وتغير صفاتها ∴ مع انها انما تتعلق بالبدن تعلق
التصرف والتدبير ∴ عرف ان للرب سبحانه مزيد لطف ومزية
عناية بكل مخلوق صغير او كبير ∴ حتى انه لا يرضى الا بما فيه
صلاحهم في دار الدنيا ∴ ونجاتهم عن عذاب النشأة الاخرى ∴
وانه لا يحل لاحد ان يلقي نفسه في تهلكة ∴ او يوقع غيره من غير حق
في مهلكة ∴ فانه الخالق لارواحهم واجسادهم ∴ والمؤلف بينهما
لاصلاح معاشهم ومعادهم ∴ كي يتزودوا في دار الغرور ∴ لدخول
دار السرور ∴ والفوز برفع الدرجات ∴ والسعادة بعلو الطبقات ∴
وسابعها ان يكون الكلام استفهاما انكاريا ∴ والمعنى من عرف نفسه
معرفة كاملة بالاطلاع على صفاتها وافعالها ∴ واستقصاء نعوتها
وسائر احوالها ∴ ايزعم انه عرف ربه معرفة تامة اطلع بها على
صفات كماله ∴ وسمات جلاله ∴ فحصل له العلم بكنه ذاته ∴
والاطلاع على حقيقة صفاته ∴ تعالى الله سبحانه عن ذلك ∴
وان يصل الى هذا المطلوب سالك ∴ بل كل ما تصوره العالم
الراسخ ∴ ومن طود فضله عالي شامخ ∴ فهو لعمر الله من حرم الكبرياء

بفراسخ: وكلما وصل اليه النظر العميق: فهو غاية مبلغه من التدقيق
وانما سرادقات الذات فعن ذلك بمراحل واميال: بحيث لا يستطيع
سلوكها بريد الوهم والخيال: ولله در من اعترف بالعجز والقصور
وقال: شعر فيك يا اغلوطة الفكر: تاه عقلي وانقضى عمري:
سافرت فيك العقول فما: ربحت الا اذى السفر رجعت حسرى
وما وقعت: لا على عين ولا اثر: ولله در الاخر حيث انشد: في
هذا المقصد: شعر فيك يا اغلوطة الكون: غدا الفكر عليلا:
كلما قربت ذهني منك شبرا فر ميلا: وبالجملة كما ان التصديق بوجوده
تعالى من اجلى البديهيات: كما قال الله وهو اصدق القائلين
أفي الله شك فاطر السموات: كذلك نصوص كنه حقيقة الذات
او الصفات: بل ما يقرب من الكنه من اجل المحالات: كيف لا ولا
مطمع في ذلك للملائكة المقربين: ولا الانبياء والمرسلين: كما
اعترف بذلك اشرفهم واعرفهم: وعلى اسرار الربوبية اوقفهم
فقال ما عرفناك حق معرفتك: وعجز الواصفون عن صفتك:
وقال ايضا صلى الله عليه وآله وسلم: واكمل نعمه عليه وعليهم
وتمم: ان الله احتجب عن العقول: كما احتجب عن الابصار: وان الملأ
الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم: وعن ابي جعفر محمد بن علي الباقر

عليهما السلام: كل ما ميزتموه باوهامكم: في ادق معانيه فهو مخلوق
مثلكم: مردود اليكم: ولعل النمل الصغار تتوهم ان لله زبانيتين
فان ذلك كمالها: وتتوهم ان عدمها نقصان لمن لا يتصف بهما: وهكذا
حال العقلاء فيما يصفون الله به الى غير ذلك من الاخبار الصحيحة:
والاثار الصريحة: الدالة على ان ما نثبته لله ونصفه بها من الصفات
التي هي اشرف طرفي النقيض عندنا فانما هي على حسب اوهامنا
القاصرة: وبالنظر الى عقولنا الناقصة القاصرة: والا فلا سبيل لاحد
الى الوصول: والسعي في حصول هذا المأمول: وما احسن قول بعض
العارفين حيث انشأ وانشد: شعر تالله لا موسى الكليم: ولا
المسيح ولا محمد: كلا ولا جبريل وهو: الى محل القدس يصعد: كلا
ولا النفس البسيطة: لا ولا العقل المجرد: من كنه ذاتك غير انك:
اوحدي الذات سرمد: فليخسأ الحكماء عن: حرم له الافلاك
سجد: من انت يا رسطو ومن: افلاط قبلك يا مبلد: ومن ابن سينا
حين هذب ما اتى به وشيد: ما انتم الا الفراش: رأى السراج
وقد توقد: فدنى واحرق نفسه: ولو اهتدى رشدا لابعد: وثالثها
ان يكون الكلام استفهاما انكاريا كما سبق: والرب بمعنى المربي للبدن
كما حقق: ويكون الغرض انه ليست النفس هي المربية حقيقة للبدن:

بل اعتقاد ذلك من بعض الظن ∴ والمعني من عرف نفسه بانها
نور في البدن ∴ ويتعلق به تعلق التدبير والتصرف بذاتها ∴ او بعضا
وبذة قواها والاتها ∴ وينسب اليها الافعال والتحريكات ظاهرا ∴ اي
علم انها مستندة اليها حقيقة ∴ كالأبل المربي للاجساد ∴ انما هو رب
العباد ∴ ثم تاسعها ان يكون المراد الاشارة الي ان المعرفة فطرية ∴
والاقرار بالربوبية خلقية ∴ وانها قبلة تتوجه القلوب باولي
الاولي اليها ∴ وانها فطرة الله التي فطر الناس عليها ∴ وان كل من دخل
في ساحة الوجود ∴ فانه مفطور علي معرفة واجب الوجود ∴ فلا يزيغ
قلبه الا باضلال المضلين ∴ واتباع غير سبيل المؤمنين ∴ كما روي عن
خاتم النبيين ∴ وسيد المرسلين ∴ صلوات الله عليه وآله الطيبين
كل مولود يولد علي الفطرة وانما ابواه يهودانه ∴ او ينصرانه او
يمجسانه او يمجسانه ∴ فالمعني من عرف نفسه معرفة ما ∴ وحصل
له تميز ما ∴ فقد عرف ربه بالوجدان معرفة تنجيه من سخط الله ∴
وتوصله الي رضوان الله ∴ فلا يزيغ قلبه عن منهج اليقين ∴ الا
باغواء قطاع طريق المسلمين ∴ نعم لها مراتب متفاوتة ∴ ومدارج
متعالية ∴ وكلما استكملت النفس بالتخلي عن الرذائل ∴ والتحلي بالفواضل
والفضائل ∴ وقويت بالطاعات ∴ وتجلت بالرياضات ∴ كملت معرفتها

بالله ∴ وقوي علمها بوجود الله ∴ وقد اشار اليه المولي الاعظم ∴
والملاذ الاعصم ∴ والبحر الزخار ∴ والسحاب المدرار ∴ استاد الكل في
الكل لدي الكل ∴ سلطان الفضلاء والمحققين ∴ وبرهان الحكماء
والمتكلمين ∴ نصير الملة والحق والدين ∴ محمد الطوسي لا زال سحائب
الرضوان علي تربته متقاطرة ∴ وشآبيب الغفران علي مرقده هاطلة
متواترة ∴ حيث افاد في بعض نفحات كلماته ∴ المزرية بعقود اللآلي
حسن نظامه ∴ ان مراتب معرفة الجبار ∴ مثل مراتب معرفة النار ∴ فان
ادناها من سمع ان في الوجود شيئا يعدم كل شيء يلاقيه ∴ ويظهر اثره
في كل موجود يحاذيه ∴ وكلما اخذ منه شيء ∴ لم ينقص منه شيء ∴ و
يسمي ذلك الموجود نارا ∴ ونظير هذه المرتبة معرفة المقلدين ∴ الذين
صدقوا باحكام الدين ∴ من غير وقوف علي الحجج والبراهين ∴ واعلي
منها مرتبة من وصل اليه دخان النار ∴ وعلم انه لا بد لها من
مؤثر موجود في الاعيان ∴ فحكم بذات لها اثر هو الدخان ∴ ونظير
هذه المرتبة في معرفة اهل النظر والاستدلال ∴ الذين حكموا
بالحجج البالغة ∴ والبراهين الدامغة علي وجود ذي الجلال ∴
واعلي منها مرتبة من احس بحرارة النار بسبب مجاورتها وظهورها
وانتفع بذلك الاثر وشاهد الموجودات بنورها ∴ ونظير هذه

مراتب معرفة الله

المرتبة في معرفة الله معرفة المؤمنين المخلص الذين اطمأنت قلوبهم
بجنابه ∴ وتيقنوا ان الله نور السموات والارض كما وصف به نفسه
في محكم كتابه ∴ واعلي منها مرتبة من احترق بالنار بجملته ∴ ولا
شي منها بكليته ∴ ونظير هذه المرتبة في معرفة الله معرفة ارباب
الشهود والفناء في المعبود ∴ وهي الدرجة العليا ∴ والمرتبة
القصوي ∴ رزقنا الله الوصول اليها ∴ والوقوف عليها ∴ بمنه وكرمه
انتهي كلامه ∴ زيد اكرامه ∴ **وعاشرها** ان يكون المراد الحث علي
اكمال النفس المفضي الي كمال المعرفة في هذا العالم ∴ وتجديد العهد
الذي اخذ الله في عالم الذر من بني ادم ∴ كما اشار اليه سبحانه بقوله
الست بربكم قالوا بلي فيدل الخبر حينئذ ان من استكمل نفسه بالرياضات
وجليها بصيقل العبادات ∴ جدد عهده بالنشاة الاولي ∴ وحصلت له
معرفة بالله مرة اخري ∴ وتوضيح ذلك ان المعرفة تطلق في الاكثر علي
الاخير من الادراكين لشي واحد اذا تخلل بينهما عدم بان ادركه اولا ∴
ثم ذهل عنه ثم ادركه ثانيا ∴ فظهر له انه هو الذي كان قد ادركه
اولا ∴ ومن ثم تسمي ارباب الحقيقة باصحاب العرفان ∴ وامتنع اطلاق
العارف علي العليم المنان ∴ ولما كان خلق الارواح ∴ قبل خلق الاشباح
كما يعطيه خبر خلق الارواح قبل الاجسام ∴ باربعة الاف عام ∴ ويشير

ويشير اليه رواية الارواح جنود مجندة ∴ فما تعارف منها ائتلف ∴
وما تناكر منها اختلف ∴ وكانت عارفة بذاتها وصفاتها بما لها من المعارف
والاشراقات ∴ مقرة لمبدعها بالربوبية كما دلت عليه شواهد الايات
والروايات ∴ لكنها لانغمارها الان بالابدان الظلمانية ∴ والانغمار
في الغواشي الهيولانية ∴ ذهلت عن كمالها السابق ∴ وغفلت عن
الصانع الخالق ∴ فاذا تخلصت بالرياضة من قيد علايق دار الغرور
وترقت بالمجاهدة من الانهماك في عوايق عالم الزور ∴ وتجدد عهدها
القديم الذي كاد ان يندرس بتمادي الاعصار والدهور ∴ وحصلت
لها الادراكات السابقة مرة ثانية تجددت المعرفة التي هي نور علي
نور ∴ والا الي الله تصير الامور ∴ **واما** الجواب عن الثاني فبوجوه
شتي كلها من سوانح مؤلف الكتاب ∴ اعطاه الله كتابه بيمينه يوم
يقوم الحساب ∴ **الاول** ان المعني ان الذين جادوا بالاموال عند
مقاسات الاهوال ∴ واليأس عن لذة الحيوة ∴ وظهور علايم الممات ∴
وقطع الطمع والرجاء ∴ فاولئك يسمون بالبخلاء ∴ فانهم لو كانوا كرماء
لجادوا بها قبل حلول الاجل ∴ ووصلوا بها ارحامهم قبل انقطاع حبل
الامل ∴ بل لم يجتمع عندهم شي من حطام الدنيا وزخارفها ∴
وصرفوا كنوزهم قبل الابتلاء بصروف الزمان في مصارفها ∴

الثاني أن الأسخياء بعد مماتهم يسميهم الناس بخلاء ∴ ويفضلون بمدحهم
عليهم في البذل والعطاء ∴ وانما عدوهم من الكرماء حين حياتهم طمعا
في جزيل جوائزهم وجليل صلاتهم ∴ **الثالث** أن الأسخياء عند قرب
الممات ومن دون بعد الحيوة ∴ يكرهون مفارقة النفوس عن الأبدان ∴
ويبخلون بصرف نقود الأرواح عن صرر البنيان ∴ فيسمون عند ذلك
بالبخلاء ∴ ويخرجون عن عداد الكرماء ∴ ومن هنا قال بعض أرباب الشهود
ع الجود بالنفس أقصى غاية الجود ∴ **الرابع** أن الأسخياء عند مماتهم يسميهم
الورثات بخلاء لفقد التركة والميراث ∴ لأنهم لم يجمعوا ولم يكنزوا شيئا
في دنياهم ∴ بل جادوا بها رغبة في الثواب وادخار الأجر بهم ∴ فلما لم
يشتغل بانتقالهم الى ورثتهم أشياء ∴ سموهم لعدم التوريث المشابه للتجار
بخلاء ∴ **الخامس** أن الأسخياء عند الموت بسبب توريثهم المشابه للتجار ∴
يسمون عند الناس بخلاء ∴ فانهم لو كانوا أجوادا كراما ∴ لم يورثوا
زخارف وحطاما ∴ بل سمحوا بها في حيوتهم على كل فقير فقيد ∴ وتزودوا
بها ليوم طويل وسفر بعيد ∴ ومن هنا قال بعض أكابر الظرفاء ∴ لأعاظم
الكرماء ∴ حين استأذن منه الحجاب لحاجة وافد واقف بالباب ∴ قولوا
له اصرف عن بابي ∴ فانك غير لائق لجنابي ∴ لأنك من البخلاء اللئام ∴
كيف لا وقد جمعت الحطام ∴ ولم تنفقها على الأرامل والأيتام ∴

حتى استطعت لحج بيت الله الحرام ∴ فصرفوه الحجاب عن بابه ∴ ولم
يأذنوا للوصول الى جنابه ∴ **السادس** أن الأسخياء ∴ يسمون عند
الفقر بخلاء ∴ فإن الوافدين عليهم اذا لم يصل اليهم العطيات ∴ و
المادحين اذا لم يجز لهم الجوائز والصلات ∴ اتهموهم بالبخل عن عدم
البذل ∴ ولم يعلموا وهم في ما يرجونه من العطاء والفضل ∴ ولم
يعلموا أنهم الآن فقراء ∴ وسموهم من أجل ذلك بالبخلاء ∴ واطلاق
الموت على الفقر شائع في عباراتهم ∴ وتسميته به ذائع في استعمالا
فان الموت على أقسام أسود وأحمر ∴ وأبيض وأخضر وأصفر ∴ أما
الأسود فهو الفقر ∴ وأما الأحمر فهو القتل ∴ وأما الأبيض فهو ذهاب
الروح ∴ وأما الأخضر فهو الجهل ∴ وأما الأصفر فهو المرض ∴ واظن أن
الأسود أسوءها ∴ والأبيض أضوءها ∴ **السابع** أن المعنى مبني على
ما شاع في الأنام ∴ وذاع بين الخواص والعوام ∴ أن الكريم يصير
عند قرب موته لئيما ∴ والبخيل بعكس ذلك كريما ∴ فطالما يقولون
اذا بخل الكريم ∴ أو جاد اللئيم ∴ كأنه قربت وفاته ∴ وتمت ميقاته ∴
والله أعلم ∴ وعليه أحكم ∴ **وأما** عن الثالث فبوجوه مشهورة ∴
في الكتب مسطورة غير مستورة ∴ لكن الجواب الثاني ∴ والتوجيه
الكافي ∴ الذي هو أسنها وأسلمها ∴ واقدمها في القبول واقويها ∴

ما افاده الشيخ الجليل ۞ والفاضل النبيل ۞ سراج اليقين
بهاء الدين ۞ علي بن عيسى الاربلي نوّح الله روحه ۞ وضاعف
اجره وفتوحه ۞ في كتاب كشف الغمة ۞ عن امور الائمة ۞ ان الانبياء
والائمة عليهم السلام تكون اوقاتهم مستغرقة في طاعة الله ۞ وقلوبهم
مشغولة بذكر الله ۞ وخواطرهم متعلقة بالملأ الاعلى ۞ وهممهم
مبذولة في المقصد الاسنى ۞ واعمارهم مصروفة في المطلب
الاسمى ۞ فهم ابدا في المراقبة والتفكر في ايات الله ۞ وقائما في الا
قبال والتوجه الى عبادة الله ۞ كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اعبد الله كانك تراه ۞ فان لم تكن تراه فانه يراك ۞ فهم دائما متوجهون
اليه ۞ ومقبلون بكليتهم عليه ۞ فمتى انحطوا عن تلك المرتبة الر
فيعة ۞ ونزلوا عن تلك المنزلة المنيعة ۞ الى المناكح والمشارب والمأكل
وغير ذلك من المباحات والمشاغل ۞ عدوها معصية ۞ وحسبوها
سيئة ۞ فتابوا عما هو ذنب في رأيهم ۞ واستغفروا عما هو خطيئة
في ظنهم ۞ الا ترى ان بعض عبيد ابناء الدنيا لو قعد بمرأى ومسمع
من مولاه ۞ فاكل وشرب ۞ ونكح وطرب ۞ لكان ملوما مقصرا عند الناس
بترك الادب ۞ وعدوا عليه ذلك من اسوء العادات ۞ فما ظنك
بمولى الموالي وسيد السادات ۞ ومن هنا قال بعض المتدبرين

حسنات الابرار سيئات المقربين ۞ فلما فرغ المولى من الجواب على
منهج الحق والصواب ۞ تبادر اهل المجلس الى تحسين مقاله ۞ واذعنوا
ببراعته في الفضل وكماله ۞ وعزم العلم على ترك الكلام القبيح
وايذاء المولى بالكناية او التصريح ۞ وقال الحسن اعلى الله قدره
وانار الله في سماء الجلالة بدره ۞ لقد جئت من القول بالسحر
الحلال ۞ ورقيت ظماء قلوبنا من ماء فضلك الزلال ۞ ولكن ارجو
ان تجيبني عن هذا السؤال ۞ الذي انشاه مؤلف الكتاب وقال ۞
اخبرني يا ذا الفطرة القويمة ۞ وصاحب الفطنة المستقيمة ۞ عن
اسم سداسي الكلمات ۞ خماسي العشرات ۞ آخره ثلث اوله ۞
ومنقوطه اقل من مهمله ۞ اوله مع ثانيه فعل امر للمخاطب ومع
ثالثه من عقود الاعداد ۞ ومعهما امر للمخاطبة ومع رابعه من
المهلكات الشداد ۞ ثانيه مع ثالثه من الظروف ۞ ومع رابعه
او خامسه او آخره من جملة الحروف ۞ طرفا آخره حرف عامل ۞ و
ثانيه مميز الفعل عن الفاعل ۞ لو سقط عجزه من صدره بقي سدسه
مع انه ثلثه وهذا من الغرائب ۞ ولو نقص سدسه مع انه سداسي
حرف واحد بقي حرف واحد وهذا من اعجب العجائب ۞ ان نقص
سدسه من سدسه بقي سدسه ۞ وان زيد ثلثه على ثلثه ۞

جواب عن اللغز

حصل ثلثه اوله ما يحبه ذ عنه جميع المسلمين ۞ وآخره ما يركب
منه الزمان على رأي المتكلمين ۞ باوله يبتدأ السؤال ۞ وبثانيه يتم
المقال ۞ وبرابعه يحصل المرام ۞ وينتهي الكلام والسلام ۞ فلما
فرغ العلم عن السؤال ۞ انشاء المال جوابه وقال ۞ انه اسم يتركب منه
الاسماء ۞ رجله في الارض وراسه في السماء ۞ آخره اسم سورة من سور
القران ۞ وبانتقاص اوليه يتم جميع اركان الايمان ۞ كله من الحروف
النورانية ۞ وثلث بعضه من الحروف الظلمانية ۞ اوله بالكمال معروف ۞
وخمس ثانيه بالتمام موصوف ۞ سدساه من المطرات ۞ ولولا خامسه
لصار الانسان معدودا من النجاسات ۞ لو زيد اوله على ثلث اخره
حصل عدد ايام الاعوام ۞ ولو نقص سدساه من ثانيه بقي عدد
الشهر التمام ۞ وسطاه مهلك فرعون وهامان ۞ واخره منجي يونس
ومعطيه الامان ۞ ثالثه ما وصف بالكمال في السور القرآنية ۞
وعشر رابعه موصوف به ايضا في العلوم الاعدادية ۞ نصف ثالثه
يساوي حروف كله في العدد ۞ وبضم النصف الباقي الى رابعه
يحصل عدد صور الكواكب التي وقع عليها الرصد ۞ مربع بعضه
يساوي حد الزاني ۞ ويثبت اوله في اخر السبع المثاني ۞ بمضعف
سدسيه يتم الجواب ۞ وينتهي به الخطاب ۞ والله اعلم بحقائق الامر

لغز منثور

واوقف بما عني الضدور ۞ فلما فرغ المال من تقرير الجواب ۞ قال
العلم احسنت باصابتك الصواب ۞ فاخبرني لا عزب في مقالك
عما الغزه مؤلف الكتاب وقال ۞ اجبني يا بقية الامجاد ۞ عن
اسم خماسي الاعداد ۞ ثنائي الاحاد ۞ اوله نصف وسطه ۞
ووسطه مضعف اخره ۞ طرفاه فعل ماض مركب من حرفين ۞
واخراه ما يتحقق بين الاخوين ۞ اولاه من المعدنيات ۞ وما سواهما
من النباتات ۞ طرفا ثانيه من الاعضاء الظاهرة لبعض الاحيان
وطرفا اخره من الاعضاء الباطنة لكل حيوان ۞ لولا رابعه لتبدل
الاعمى بالاصم ۞ ولولا اوله لم يوجد العلم والحلم والكرم
لولا خمسه لتبدل راس الانسان بالحجر ۞ ولما تميز بلك من
الحجر ۞ طرفا ثانيه لا يكون في اول العمر ولا في آخره للانسان ۞ و
بعض منه ما يتحقق به السهو والنسيان ۞ بثانيه يبتدأ السؤال
وباوله يختم الكلام ويتم المقال ۞ والله بحقائق الاقوال ۞
فلما اتم العلم سؤاله والغزه ۞ اهتم المال في جوابه واوجزه
فقال انه اسم شريف محمود ۞ مبارك مسعود ۞ والعاقل يكفيه
الاشارة ۞ والبليد لا يتنبه بالف عبارة ۞ فاستظرف العلم جواب
المال ۞ ثم امتحنه بما الغزه المؤلف وقال لغز من بعد حمد الله

سؤال آخر في امتحانه بالغز المنطوق

والسلام ∴ على النبي وآله الكرام ∴ يقول راجي عفو ربه احمد ∴
للمؤمنين محمد بن قاسم ∴ ما اسم غدا مثلث الحروف ∴
تجده سعد وذا من الظروف ∴ من الظروف ماض واه صحفة ∴
فأمر مضارع ان ضمم منه القفة ∴ مقلوب اوليه عند من عقل ∴
حرف يكف غيره عن العمل ∴ وثلثاه حرف تعريف على ∴
لغة حمير كذا بعضه وي ∴ واولاه حرف الاستفهام ∴
والعكس لا يخل بالنظام ∴ وثلثه الاول مثل ذلك ∴
وعكس ثلثيه من الهوالك ∴ وقلب اوليه ما تشربه ∴
والن تأملت فما تعزبه ∴ وان تكرره تجده اسما لمن ∴ اشتهرت
بالحسن سالف الزمن ∴ وطرفا اخره اسم بك ∴ في الضحك
وهو لا يحس بالردي ∴ تخرج ثلثاه من المعادن ∴ وكله جزء من
المحاسن ∴ وما سوى اخره اسم لمن ∴ تعظيمه في كل مذهب حسن
وعشر ثلثيه كما فات المنا ∴ في العدد فافهم ذا يا هذا الفتى ∴
فهذه اوصافه العلية ∴ ذكرتها بالظرف الجلية ∴ فافتهموا
يا ايها الكرام ∴ عليكم الثناء والسلام ∴ **فلما** فرغ العلم من
السؤال ∴ وافرغ انشاده في قالب الكمال ∴ استحقه المال لما استعظمه
وقال ان هذا الاسم اشهر من امس ∴ واظهر من الشمس والذكي

يفطن بادنى الاشارات ∴ والغبي لا يفهمه ولو تليت عليه التو
رية ∴ فقال العلم اصبت لا اصابتك الاهوال ∴ فاخبرني عما
الغزه الشيخ البهائي ربد بهاؤه وقال **شعر** الا يا اخي
سم لي بلدة ∴ بها من احب ومن اطلب ∴ تشد الرحال الى
نحوها ∴ وفيها لكل فتى مآرب ∴ اذا ما قلبت حروف اسمها ∴
وجدت اسم شيء يضرب ∴ ومن عجب انه مفرد وجعلتيه شرب
وثلثاه ربع لثلث له ∴ ونظره هذا لمن يحسب ∴ فاسرع فديتك
في حله فاني باوصافه معرب ∴ **ولما** اتم العلم سؤاله المستطاب ∴
اجاب المال بما انشده مؤلف الكتاب ∴ على وجه الالغاز ∴ سالكا
طريق الايجاز ∴ وهو ايا ملغزا في سمي بلدة ∴ لزائرها الذنب لا يكتب ∴
مصحف مقلوبه ولجب ∴ على من يحج وقد يندب ∴ وانت اذا ما ابا
ملتة ∴ تراه اسم طير وذا معجب ∴ وان فات من ثلثه سبعه ∴
وجدت اسم شيء به يطرب ∴ وثلثاه ما صلبت سوره ∴ به
وهي ما عنك لا تعزب ∴ فاسرع فديتك في فهمه ∴ فاني لحيت
بما يعذب ∴ **فقال** العلم احسنت ايها المال ∴ فاجبني عما انشده
بعضهم وقال **شعر** انا ابن ام ضنا ابي فعمتي ∴ بنادي انه رافي
جا عمي ∴ وما فينا بحمد الله انثى ∴ ولا ذكر تدنس ثوب اثم ∴

جواب عنه

سؤال آخر

جواب عنه

سؤال آخر

ولا فينا مجوسيٌّ بحالٍ ❊ يحلّ لابن أمي وطيُ أمي ❊ فبيّن عن مناسبنا
بيانًا ❊ وانت إمامُنا في كلّ علمٍ ❊ فاجاب المالُ في الحال ❊ بما نظمه
مؤلّفُ الكتاب وقال **شعر** إذا نكح امرؤٌ أمّ امرئٍ قد ❊ تزوّج
أمّهُ أمًّا بإيامٍ ❊ وجاءت كلّ واحدةٍ بابنٍ ❊ فكلُّ ابنٍ يقول إذا يُعمّي
انا ابن أمّ صنو أبي فعمّي ❊ ينادي إن أتى إليّ جاء عمّي ❊ **فقال**
العلم أحسنت شرح الله صدرك ❊ وأنار الله بدرك ❊ وأعلى
قدرك وشيمتك ❊ وأغلى جنسك وقيمتك ❊ فبيّن لي أيّها
المال ❊ ومنال الآمال ❊ كيف معرفتك بالوعظ والخطابة ❊ والانشاء
والكتابة ❊ فقال المال لا تعفني عن هذا السؤال ❊ فانّ انشاء المقامات
وإملاء الخطابات ❊ مما لا يسعها المقام ❊ ويجرّ الى طول الكلام ❊
فقال العلم لا بأس فانّ الاطناب مع الاحباب امرٌ مرغوبٌ ❊ وع
طول الكلام مع المحبوب محبوبٌ ❊ فقال المال الم تعلم أنّ الانشاء
في هذا العصر قد اندرست آثاره ❊ وسقط عن القلوب محلّه
ومقداره ❊ وعطلت مشاهده ومعاهده ❊ وسدّت مصادره
وموارده ❊ وخلت عن الذكر صوامعه ومساجده ❊ وعفت اطلاله
ومراسمه ❊ وانمحلت دياره ومعالمه ❊ وافلت من آفاق الانفس اقماره
وانكسفت بحيلولة غبار الهمّ ثوابته وسيّاره ❊ فعدّ لذلك

متاعًا كاسدًا ❊ وكلامًا فاسدًا ❊ فقال العلم نعم ولكن ذلك لدى الجهّال ❊
لا عند أهل الفضل والكمال ❊ كيف لا وقد صرّح اهل البديع كالحريري
وأبي الفضل البديع ❊ أنّ صناعة الانشاء ❊ بضاعة الادباء ❊
وذريعة الندماء ❊ وذخيرة الظرفاء ❊ وهديّة الغرباء ❊ ونزهة
الفضلاء ❊ وروضة العلماء ❊ وديوان الأدب ❊ وعنوان الطرب
وفلسفة العرب ❊ وبستان النشاط ❊ وبساط الانبساط ❊ و
عوذة الصبّ المشجون ❊ وتميمة القلب المسجون ❊ وسلوة الروح
المحزون ❊ فكم اجتنى المتقدّمون من رياضه أوراده ورياحينه ❊
واقتنى المتأخرون إثرهم فنظموا جمانه ومرجانه ❊ وأيّة صحبة
أصلح من المفاكهة بهذه الأثمار ❊ وأملح من المحادثة بهذه
الأسمار ❊ التي يطيب بنشرها طيب الغوالي وعود المجامر ❊ و
يجلي بها أفئدة صدور المحافل وبدور المحاضر ❊ تسكّن لوعة
الأشجان ❊ وتسهّل مهاجرة الأوطان ❊ فقال المال الامر اليك
والعهدة في صدق ذلك عليك ❊ على أنّي لو طويت عن محادثتك
بانشاء المقامات كشحًا ❊ واعرضت عنها بالاعتذار بكيت وكيت
صفحًا ❊ فلعلك تظنّ أنّ ذلك من قصر باعي ❊ وقصور ذراعي
فها أنا أملي عليك غرر مباني شيّدها مؤلّف هذا الكتاب ❊

جواب عنه

استدعاء العلم من المال انشاء المقامات على سبيل الامتحان

ودرر معاني النقط بالغوص في هذا العباب ؞ فدونك عدة مقالات
هي من مبتدعات فهمه الوقاد ؞ ومخترعات ذهنه النقاد ؞ فاقول
وبالله التوفيق ؞ ومنه الهداية الى سواء الطريق ؞ **المقامة**
الاولى هي المعروفة بالقمرية حكى نادرة الزمان ؞ والفائق
على الاقران ؞ والمشار اليه بالبنان ؞ مولانا ابو اليقظان ؞ اني
كنت في بعض الاوان ؞ مع رهط من الخلان ؞ كالنفس الواحدة
في التيام الاهواء ؞ واسنان المشط في اتفاق الالسنة والاسواء ؞
كلهم ارضعوا بلبان البيان ؞ وسحبوا على سحبان سحاب النباه ؞
مشغوفين بالمفاضلة في الاسجاع والاشعار ؞ معروفين بالمناضلة
في المسائل والآثار ؞ متفرسين بنفائس الكنايات ؞ متفرسين
بعرائس الحكايات ؞ فكنا تارة نتفكه بذكر الحبيب ؞ واخرى
نتلذذ بالتغزل والنسيب ؞ اذ اقبل الينا بعض الكرام ؞ من الاكابر
الاعلام ؞ فتلاقينا بالترحاب والسلام ؞ واداء تحية الاسلام ؞
فدعانا الى مجلس وليمة ؞ وطلبنا لاحراز غنيمة ؞ فسمحنا
باجابة دعوته ؞ ووصلنا حبل مودته ؞ فقال اياكم ومواعيد
عرقوب ؞ ودونكم نفحة القميص الى يعقوب ؞ فلما حل الاجل ؞
وساقنا العجل ؞ الى باب داره ؞ ورفع انتظاره ؞ دخلنا دار رفيعة

المقامة القمرية

البناء ؞ وسيعة الفناء ؞ بعيدة عن الفناء ؞ تشهد لبانيها بالغناء ؞ لما
فيها من المباني الانيقة ؞ والمغاني الوثيقة ؞ والطنافس الغالية المفروشة
والارائك النفيسة المنقوشة ؞ فطلبق ود معزه ؞ واكرم وعزه ؞ وقال
مرحبا اهلا وسهلا ؞ بارك الله فيكم كما بارك في لا ولا ؞ فاحيينا تحايه ؞
واحسنا جوابه ؞ وخضنا كل عباب ؞ وتحادثنا من كل باب ؞ حتى انتقلنا
فوائد لقطات الالسن ؞ واستنبطنا موائد تشتهيه الانفس وتلذ
الاعين ؞ فانتقلنا من جني الاسمار ؞ الى جني الاثمار ؞ ومن كيفية
ملح الكلام ؞ الى كمية ملح الطعام ؞ واغتضنا اكل الرطب من نقل
الخطب ؞ وسوغ العصائد ؞ من صوغ القصائد ؞ ونثر الموائد ؞
نظم الفوائد ؞ ولحوم الجملان ؞ من ملاحم الشجعان ؞ فتزودنا
بنعم البدلهما عما قيل او يقال ؞ واصغينا الى هزل المولف حيث
نظم وقال **شعر** اذا كثر الطباخ باكرام ؞ فاكل الخبز حينئذ
حرام ؞ فيا خبز الدميم تنح عنها ؞ فليس الآن بينكما التيام ؞ تنح فان
ضرفي عنك حتم ؞ تنح فان نحوك لا يرام ؞ تنح فاكلة منها شفاء ؞
واكل [illegible] يتبعه السقام ؞ ففارقنا فقلت لها بكفنى ؞ ولا تعجل بزوك
الحمام ؞ سلام الله يا خبز عليها ؞ وليس عليك يا خبز السلام ؞ وقدمنا
ماء ونباه في ذم البطنة ؞ بل رأيناها من علائم الذكاء والفطنة ؞

واكتلنا بصاع الحطم ∴ واكلنا كباء اللقم ∴ حتى قرب الناخطر
النجم ∴ فتبوأنا مقاعد السمر ∴ وكان ليلا ذا قمر ∴ واخذ كل منا يمنح
بلله سقاله ∴ ويبين ما اودع خزانة باله ∴ وطفقنا نقطع بوادي
الكلام من كل واد ∴ ونجول في انحائه من التلال والوهاد ∴ فحينا
نشتغل بذم الزمان والشكاية ∴ وطورا بدقيق المطايبة ولطيف
الحكاية ∴ وآنا نتفكر في حل الالغاز والمعميات ∴ ومرة نصرف عنان
الفكر عن الاحاجي والابيات ∴ حتى انتهى بنا السمر ∴ وقرب السحر ∴ وغرب
القمر ∴ وغلب السهر ∴ فسمعنا من الباب دق مستفتح ∴ وذلك مستنبح
فقلنا من الملم ∴ في الليل المدلهم ∴ فقال بلسان ∴ ذي بيان ∴ شعر
يا قوم اني ابن سبيل مرمل ∴ فهل بهذا الربع عذب المنهل ∴ يقول لي
الق عصاك وادخل ∴ وابشر بخير وقرى معجل ∴ فلما اخبرنا برامه
واوقفنا على جودة كلامه ∴ ابتدرنا الى فتح الباب ∴ فوجدنا شابا
نظيف الثياب ∴ بيده كتاب كانه من الطلاب ∴ فاستسعدنا بصحبته
وسألناه عن سبب جيئته ∴ فقال اني فتى من اهل التحصيل لا من
اهل التطفيل ∴ اتيتكم لاغتنام محاضرتكم ∴ لا لالتقام ما يحضر تكم
وحداني الى الانتظام في سمطكم هوى اسماركم ∴ لا اني تقت لاحو
لقاطكم وافوه باثماركم ∴ فبينا هنيهة نغضوا الى شواطه ∴ ونخش

صرير الاسماع من غرر الفاظه ∴ حتى حكى اني كنت في الليلة
السابقة حليف افلاس ∴ واليف وسواس ∴ الى ان طلع الصباح
واستغنى عن المصباح ∴ فغدوت وقت الاشراق ∴ الى بعض الا
سواق ∴ فرأيت بها كالرحيق في الصفاء ∴ وتمرا كالعقيق في الضياء
فاشتهيت ان اكون مشتريهما ∴ وانقد حبة القلب فيهما ∴ وطمعت
في نيل المراد ∴ ولذة الازدراد ∴ فلا غنى يدفع عني الالتهاب ∴ ولا
قدم يطاوعني على الذهاب ∴ فبينما ارتجي تداوي الكبد
الحري ∴ واقدم رجلا واوخر اخرى ∴ اذ اقبل شيخ قد تقوس
واوتر بالعصا واقعنس ∴ وانصرف نحوي واتى ∴ وقال ما نالك
يا هذا الفتى ∴ فان لتفكرك لسرا ∴ وعن تحيرك لنبأ ∴ فاخبرني
بما نابك ∴ واطلعني على ما اصابك ∴ فاخبرته بقصتي ∴ واو
قفته على قضيتي ∴ فابرز رقعة من جيبه ∴ وحلف بابي الحسن
وسبطيه ∴ انه بالغ في اعلام الاعلام بما فيها ∴ وبث الكلام
لتوضيح مراميها والوصول الى مراميها ∴ فربما اجابوا بما لا يسمن ولا
يغني من جوع ∴ او طلبوا مني الامهال للرجوع ∴ فبعضهم الحق
بالقارظين ∴ ومنهم من رجع بخفي حنين ∴ واعتذر باني لست
من فارس هذا الميدان ∴ وليس لي في حل هذا العقد يدان ∴

فيا هذا الفتى إن أمكنك انجاح ما أريد ∴ فلك عندي أقصى ما
تريد ∴ فهمت إيضاح مرامه ∴ إذ فهمت مغزى كلامه ∴ فقلت
أرنيها ∴ فناولنيها ∴ فإذا المكتوب فيها ∴ هذه الأبيات المغالطات ∴ المشكلة
الأبيات ∴ شعر يا قوم إني تقيٌّ مؤمنٌ وأرى ∴ لله ربّاً يجازي كل من كفرا ∴
وإنّ فيما تلاه المصطفى كذبا ∴ لم أحص عدته والافترائدا ∴
وأغضب الحق مع أني أقاتل من ∴ يقلي الإله لزعمي أنه كفرا ∴
وأشرب الخمر في جهر ولم أهمن ∴ بلوم شاربه إلا وقد عذرا ∴
ومرأة ذات بعل بعد إذ أذن ∴ الولي أنكحها واللوم قد خطرا ∴
وجائز عندنا قتل العجوز ولا ∴ جناح في الأكل منها قل أو كثرا ∴
والأكل منها إذا ما كان قاتلها ∴ أهل الكتاب ومن والاهم خطرا ∴
والإذن في الشرب من بول العجوز عن ∴ النبي صلى الله عليه قد صدرا ∴
وقد أرى لصبي بل لغانية ∴ ما سنها نشر نسلين فافتكرا ∴
ولا صيام لمن في صومها ضحك ∴ وقد يرى الضحك منها فيه مغتفرا ∴
وشاع أن ليس للمعذور توسعة ∴ الإفطار قطعا وخير القول ما اشتهرا ∴
ومرأة قتلت فيلا على جمل ∴ يقتص منها وتصلى في غد سقرا ∴
وقاتل الوحش قد يقتص منه وذا ∴ أمر عجيب ففيه أمعن النظرا ∴
وثلة عوضت عنها بذي خطر ∴ فظل صاحبها بالخسر مشتهرا ∴

هذا الذي بالحمى عن قائله ∴ وأنت تعلم أن الحق ما ذكرا ∴
فارحم على مؤمن والمؤمنين غدا ∴ فإن منهم ومنه الذنب قد كثرا ∴
فلما قرأت أبياتها ∴ وعرفت بمغزى لغاتها ∴ فإذا هي من مخدرات
حجالها أفكاري ∴ ونفائس عرائس أشعاري ∴ التي جعل الرقة لها
شعارا ∴ ولا أنكرها ولو كررتها مرارا ∴ فقلت له لقد سألت خبيرا ∴
واختبرت بصيرا ∴ وأعطيت القوس باريها ∴ وأسكنت في الدار بانيها ∴
فأنا أنبئك بتأويله ∴ وأميز صحيح القول عن عليله ∴ ولكني أحرق
الجوع كبدي ∴ وخرق ثوب الصبر صفر يدي ∴ فاسمح بعلاج دائي
واسمع إملاء جوابي ∴ ثم إني إن أكلت ∴ فلك ثمن ما أكلت ∴ فناح
وصاح ∴ وقال يا صاح أنصفت أنصفت ∴ وبالعدل اتصفت ∴
فانهض معي إلى مربعي ∴ لتظفر بما ابتغيت ∴ وتأكل كل ما اشتهيت ∴
فرافقته إلى ربعه ∴ لحلب ضرعه ∴ وجلب ريعه ∴ فقال
هل من مزيد على ما تريد ∴ فقلت كلا لا تتخذني كلا ∴ ولا تجشم
لي أكلا ∴ فإن شر الأضياف من آذى المضيف ∴ وألزم التكليف ∴
فقال لا بد من ذاك ∴ فإنه أدخل في رضاك ∴ وإني لأحكمك
في القرى ∴ واشتري أطيب ما في القرى ∴ فوثبت للمقال كالمنشط
من العقال ∴ وقلت بلسان عضب ∴ وبيان عذب ∴ شعر يا ضيفي

اريد منك تديدا ؞ وكبابا وجردقا وثريدا ؞ وشواء ونشوة وحجا
وطبيخا من غنم وعصيدا ؞ فاظهر الاطاعه ؞ وقال سمعا وطاعه ؞
فاخذ في الرواح ؞ ومرجني ومراح ؞ فما لبث الا كلمعة برق خاطف
او نغبة طاير خايف ؞ حتى جاء وفا ؞ وبما وعد وفا ؞ فحسرت
عن ساعد النهم ؞ وابتدأت بما هو الاهم فالاهم ؞ وهو جالس
يقول ؞ اياك ايها الاكول ؞ وعزة الشبان والكهول ؞ ان يكون همك
من دعوى نظم القصيدة ؞ هضم العصيدة ؞ ومن صوغ المكيدة ؞
سوغ الثريدة ؞ فقلت له يا عجول ؞ وصه ايها الفضول ؞ فستعرف صدق
لهجتي ؞ وصفاء بهجتي ؞ واستنارة حجتي ؞ فلما قضيت الوطر ؞ عمد
الى الرقعة ولحضر ؞ وقال ملأت الجراب ؞ فاملاء الجواب ؞ فكتبت
من غير روية ؞ ولا عقد نية ؞ الله اسم فاعل من يلهو ؞ لانه اسم
لمن يعفو ويغفو ؞ والمراد بالكذب والافتراء ؞ لفظهما من غير مراء ؞
قال الله تعالى على الله كذبا او المراد بهما ما ورد بطريق الحكاية
كقوله سبحانه اكله الذيب وقوله اتخذ الرحمن ولدا ؞ والغرض من الحق
الموت وظاهر ان كل احد يبغضه ؞ ومن الخمر العصير العنبي و
جايز لكل احد ان يشربه ؞ ومن البعل النخل او من به عنن ؞ ولا
يقدر ان يحرق بمعجز الجن ؞ واريد ذبح التيس بقتل العجوز ؞

افترى ص

وظاهر ان الاكل منه يحجر ؞ واريد بالعجوز ثانيا الناقة الحلوب ؞ وبا
لنسل العقب ؞ وبالضحك الحيض ؞ وبالمعذور المختون ؞ وبالفيل
الرجل الضعيف العقل المنكر ؞ وبالوحش الرجل المتوحش ؞ وبالروثة
الانف او مقدمه ؞ فلما سمع كلامي ؞ زاد في اكرامي ؞ وطفقنا
نتعاطى كاس المحادثة ؞ ونقتدح زناد المنافسة ؞ حتى طال المقام
وهجم الليل والمنام ؞ فقال شمر ذيل المسير الى حيث تبيت ؞ ولا تطمع
ايها الاكول في ان تبيت ؞ فانك اسرفت في اكل الطعام ؞ فما امن من
ان يحل بك الحمام ؞ فيحق من يحيي ويميت ؞ ما لك عندي الليلة
مبيت ؞ فركبت متن الطريق ؞ وذقت عذاب الحريق ؞ واتلبت بنباح
الكلاب ؞ ودق الابواب ؞ حتى قادني التوفيق الى بابكم ؞ والوصول
الى جنابكم ؞ فبتنا الليلة نستضيء بمشكوته ؞ ونملأ اصداف الا
سماع من درر كلماته ؞ الى ان نعق بيننا غراب البين ؞ وفارقناه
مفارقة الجفن والعين ؞

المقامة الثانية هي المعروفة بالطفيلية

المقامة الطفيلية

نقل الشيخ السديد ؞ ابو الثريد ؞ يحيى بن سعيد ؞ التمار في باب
الاطعمة والاشربة من كتاب مصباح المتطفلين ؞ ومفتاح المتبجحين
رواية عن الشيخ الجليل ؞ ومقدم اهل التطفيل ؞ وزبدة اهل اللجاج ؞
شيخنا ابي التكباج ؞ عن الشيخ الاكول العارف ؞ والضارب في الولايم

علي الصوارق ؞ لجلب كل تليد وطارق ؞ شيخنا ابي القطايف ؞ عن
الشيخ المغني في علم الطعوم ؞ السابغة الي الحلقوم ؞ عمدة الاسلام
القاضي بكثرة الشاكم ؞ قائد الضيفان ؞ شيخنا ابي الجوعان ؞ انه كان
لي جار ذو فطنة ؞ يسمي ابا البطنة ؞ وكان من احسن الناس منظرا ؞
واجملهم مخبرا ؞ واغذبهم بيانا ؞ واعضهم لسانا ؞ وافخرهم بنانا ؞
ذا طبع سليم ؞ وذهن مستقيم ؞ قد اخذ من العلوم حظا وافيا ؞ كتابا
لقواعد الاحكام ببيان شافي ؞ مجتهدا في تهذيب شرايع الاسلام بتحرير
كافي ؞ ولكنه كان من حذاق الطفيلية ؞ مبتليا مع تلك الاوصاف
بهذه البلية ؞ فارسا في هذا الميدان ؞ اكولا لا في علم النهمة بكان ؞
فكان يسرع الي الولايم ؞ ولا يخاف فيه لومة لايم ؞ ويتجنب مجامع
المعتلين ؞ ويحترز عن محافل المقترين ؞ ويكثر الورود علي موسر التجار ؞
والدخول في بيوت اكابر الاخيار ؞ علما بانهم الغاضون عن تهجم
الواردين ؞ الصابرون علي تطفل المتطفلين ؞ ومتي احس في وليمة
بقلة الطعام ؞ او عجز بسبق الاكل عن الاقدام ؞ اظهر الصيام عند
الانام ؞ ليصيب نصيبا اكثر ؞ ويحوز حظا اوفر ؞ وطالما تعهد اسواق
المتسوقين ؞ وتوسم في مواسم المتبايعين ؞ فاذا راي اغذية تكلف
احد فيها ؞ او اطعمة اسرف في ابتياعها مشتريها ؞ تبعه الي منزله ؞ وشيعه

الي محفله ؞ واستعلم ميقات الدعوة ؞ ومن يحضرها من اهل الثروة ؞
فاذا علم ذلك امسك للتقبة مدة ؞ وجعل المعدة للاكل معدة ؞
وتعاهد المعاجين المشهية للطعام ؞ والتراكيب المعينة علي الانهضام ؞
يقينا بانها عماد امره وقوامه ؞ وبها ازدياده وانتظامه ؞
وانها معينة علي الدعوتين ؞ والمنهضة في يوم واحد للاكلتين ؞
وان من تناولها كان كالجندي الذي يصقل حسامه ؞ والكاتب الذي
يقط اقلامه ؞ ولم يزل كذلك حتي اذا علم قرب الميعاد ؞ شمر ذيله
لحصول المراد ؞ وانهض اليه مطايا حيله ؞ وضرب نحوه اعضاد ابله
وراعي وقت مصير القوم فيتبعهم ؞ ويري انه منهم فيدخل معهم ؞ فيتجافي
بذلك عن عتب الابواب ؞ ويتخلص عن عتاب البواب والحجاب ؞
وكان اذا حضر المجالس يدع صف النعال ؞ ولا ينظر الي اهلها من
اليمين والشمال ؞ ويابي الا الجلسة في الصدر ؞ ولو اشتد ضربه
علي الصدر ؞ وكان يضرب عن كثير مما يلحقه صفحا ؞ ويطوي
دونه طمعا في المآدب كشحا ؞ ويستحسن الصمم عن الفحشاء ؞ ويغض
عن العبوس واللفظة الخشناء ؞ وان اشتد اللكز في حلقه صبر
عليها للوصول الي حقه ؞ وان وقعت الصفعة في راسه لم يتحرك
عن مكانه لتحرك اضراسه ؞ ويصبر علي اللطمة ليستفيد

باللقمة ∴ وكان هذا الجار يراقبني ∴ فاذا دعيت الي وليمة يرافقني ∴
فيظن المضيف انه من اهلي ∴ فيكرمه ويطعمه لاجلي ∴ فاتفق يوما
ان الخليفة ∴ اولم وليمة دعي اليها الخليفة ∴ ولما كنت ممن جامعه
امتزاج الراح بالقراح ∴ متحققا بعنايته تحقق الاشباح بالارواح
قلت في نفسي كاني برسول الخليفة وقد جاءني ∴ وبهذا الجار الجائر
وقد تبعني فساءني ∴ فلافضحنه اليوم ∴ ولاخجلنه بالشتم واللوم ∴
فلم تمض ساعة الا واتاني الرسول فلبست الثياب ∴ وخرجت فاذا ابو
البطنة بالباب ∴ فمشيت فشايعني حتي دخلنا دار الامارة ∴ وجنينا
من بستان المجالسة ثماره واثماره ∴ وتحول لنا من المقاولة ∴ الي المواكلة
والمناولة ∴ ومن فوائد الكلام ∴ الي فوائد الطعام ∴ ومن زوائد المقالات
الي موائد كالهالات ∴ فرايت ابا البطنة ملتقما ملا فيه ∴ فقلت في
نفسي لابارك الله فيه ∴ لقد تركني بين القوم ذليلا ∴ يا ليتني لم
اتخذه خليلا ∴ ولخذله الله اخذا وبيلا ∴ ثم قلت ايها العباد ∴
حدثني درست بن زياد ∴ عن ابان بن طارق الاشم ∴ عن نافع
عن ابن عمر ∴ قال قال سيد الانام ∴ عليه الصلوة والسلم من دخل
دار قوم بغير اذنهم واكل طعاما ∴ فقد اكل حراما ∴ ودخل سارقا ∴
وخرج مغيرا ∴ فلما سمع ذلك قال يا ابا الجيعان ∴ يا منغص العيش

علي الضيفان ∴ ما هذا الكلام ∴ في هذا المقام ∴ عند اكل الطعام
بين يدي سيد الكرام ∴ وخليفة الخواص والعوام ∴ فما من احد
من الحاضرين ∴ من السامعين والناظرين ∴ الا وزعم انه عرضت
به ∴ وخاطبته دون صاحبه ∴ اما تستحي ان تتكلم بالخنا ∴ وتتعرض
لنا ∴ بين يدي امير المومنين ∴ وخليفة الخليفة اجمعين ∴
ثم لا تستحي ان تحدث عن درست ∴ وقد قيل ان كل درست
نادرست ∴ وقد قيل ثم عن ابان بن طارق ∴ وقد طعن فيه
المخالف والموافق ∴ ثم عن نافع ∴ وكلامه غير نافع ∴ ثم عن ابن عمر ∴
مع ضعف الخبر ∴ ثم تسنده الي سيد البشر ∴ عليه السلام ∴
والتحية والاكرام ∴ وقد اجمع المسلمون علي خلافه كما تقرر ∴
من ان حكم السارق ان يحد وحكم المغير ان يعزر ∴ علي ما في راي
الامام ∴ عند اجراء الاحكام ∴ واين انت عن حديث صحيح حدثنا
ابو عاصم عن ابن جريج ∴ عن ابن الزبير عن جابر ∴ عن الرسول
المصطفي الطاهر ∴ اعني محمد اخير الانام ∴ عليه الصلوة والسلام ∴ انه
قال طعام الواحد كافي الاثنين وطعام الاثنين كافي الاربعة ∴ وطعام
الاربعة كافي الثمانية ∴ وقال ايضا عليه السلام اولا واخرا ∴ اكرموا
الضيف ولو كان كافرا ∴ قال ابو الجيعان فاشتد علي الخجل بمقالته ∴

وثقل علي اخفاء تطفيله بحيلته ∴ فقلت يا ابا البطنة ∴ يا فاقد العقل
والفطنة ∴ اياك عنيت ∴ ومن اجلك تعنيت ∴ فلو انك صبرت وتانيت
حتى يؤذن لك في الدخول ∴ لكان اقرب الى القبول ∴ فقال مه يا ابا العجائب
ومهلا يا مقدم الحرفان ∴ دع ملامي ∴ واسمع كلامي ∴ ثم انشد مرتجلا
لا وجلا ولا خجلا ∴ شعر نحن قوم اذا دعينا اجبنا ∴ ومتى تنس يدعنا
التطفيل ∴ ام والله ما بنيت المنازل الا لتدخل ∴ ولا وضعت الموائد
الا لتوكل ∴ وما قدمت هدية فاتوقع رسولا ∴ ولا سابقة فانتظر
طعاما مرسولا ∴ ولا ابالي ان اكون ثقلا ثقيلا ∴ على من اراه شحيحا
بخيلا ∴ اتقحم عليه منافسا ∴ واضحك ان رايته عابسا ∴ فاكل طعامه
برغمه ∴ وآمل ان يموت بغمه ∴ فما اطيب من طعام لم ينفق فيه الدراهم ∴
ولا يعوق في تهيئته المولى والخادم ∴ ثم نظم وانشد ∴ بناء على ما
شيد ∴ شعر كل يوم ادور في سوق بغدا ∴ د اشم القتار شم الذباب ∴
فاذا ما رايت اثار عرس ∴ او ختان او مجمع الاصحاب ∴ لست ارضى
سوى التقحم لا ارهب شتما ولطمة البواب ∴ مستهينا بما
هجمت عليه ∴ غير مستاذن ولا هياب ∴ فترى الف ما قدم القوم
على رغمهم كلف العقاب ∴ ذاك ادنى من التكلف والغرم وشتم
البقال والقصاب ∴ فلما اتم كلامه ∴ واثبت ما رامه ∴ قلت له

يا فلان

يا فلان ∴ يا اخا الاذلال والهوان ∴ يا اكول ∴ يا جهول ∴ لقد ورد ثابتا
بالسند الصحيح عن سيد الانبياء عليه التحية والثناء ∴ ان المؤمن
ياكل في معاء واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء ∴ وانك قد اكثرت
في اكل الطعام ∴ فحل لنا هتك حرمتك والملام ∴ فقال والله
وان اكثرت في الاكل ولا ضير ∴ فما اكلت الا في معاء واحد لا غير
فيا هذا الكلم النصيح ∴ هب ان ما قلته صحيح ∴ فهل تبخل بطعام
غيرك ∴ على من لا يتعرض لشرك وخيرك ∴ فلقد اخطات
طريق الادب ∴ والقيت نفسك في التعب والعطب ∴ الم تعلم
اني غريم العراق ∴ وفارس ميدان الاستباق ∴ فهل من سائل
عن الغاز ومسائل ∴ فقلنا ايها المدعي ∴ والمعتدي الدعي ∴
قل ما كلمة اذا كثر لفظها قل معناها ∴ واذا ذهب بعضها جل
معناها ∴ واي عامل يعمل فيه معموله ∴ ولا ينقطع مع ذلك
ما موله ∴ وما اسم مشترك بين افعل التفضيل والصفة المشبهة ∴
وما نفي اذا اثبت لم تزل اعماله الموجهة ∴ وما حرف قلبه اسم
كريم ∴ كامل اختص بالتكريم ∴ واي فعل ليس له فاعل ∴ واي
معمول ليس له عامل ∴ واي لفظ يمد في الافراد وهي في الجمع
مقصور ∴ واي عامل قد لا يعمل وفاعل يجب جره بالاضافة ∴

واي شيء ان نفيته وجب . وان اوجبته سلب . وما لفظ ثنائي
ان حركته بالحركات الثلث . عد من الكلمات الثلث فلما فرغنا
تبادر الي التكلم . من غير تفكر ولا تلعثم . وفوض ختام بدائع
ما سألنا . وفوض ختام روائع ما استشكلنا . وقال في جواب
السؤال الاول اسم الجنس الجمعي فانه اذا زيد عليه تاء
انتقص معناه . وان نقصت منه زاد بهذا النقصان نحواه .
وذلك ككلمة وكلم . ونبقة ونبق . الثاني ادوات الشرط
فانها تعمل في الافعال الجزم . والافعال تعمل فيها النصب الثالث
اكبر واعظم في صفات الله الملك الكريم . فانهما في حقه لا
تكونان للتفضيل علي الاصح بل بمعني كبير وعظيم . الرابع لا التي
هي للجنس اذا دخلت عليها الهمزة وصارت للتمني فان عملها
باق بالاتفاق . الخامس نعم فان قلبه معن وهو اسم بن زائدة
المشهور بالسخاء المعروف بالعطاء . السادس قلما وطالما السابع
نحو مات زيد الثامن نحو صحرا وصحاري . وعذرا وعذاري .
التاسع ليت اذا اتصلت بها العاشر نحو كرم بن زيد وكفي بالله
الحادي عشر كاد الثاني عشر لفظة من فلما تم الجواب وبلغ
حد النصاب . وقال لي ايها المعاند . اسألك عن لغز واحد . فانكا

واسس علي الحلق ما شيده . امر الخليفة باحضار حمار فاتي به
بين يديه . ثم توجه الي ابي البطنة ونظر شزرا اليه . وقال
ان كنت فيما ادعيته علي يقين . فات به ان كنت من الصادقين
فاظهر الاطاعة . وقال سمعا وطاعة . ولكن امهلني لذلك اياما
ان لم تكن المدة شهورا واعواما . ولا اقل من اربعين . والله
الموفق المعين . فوقع عليه الاتفاق . وعقد به الميثاق . فامر
له الخليفة بمائة دينار . لمعونته ومؤنة الحمار . فقام للرواح
وقاد الحمار وراح . حتي دخل بيته فاتي بكتاب كبير . ووضع فيه
شيا من الشعير . وعلقه فيه وتركه بين يديه . فانس الحمار بالكتاب
والنظر اليه . ولما كانت الليلة الثانية وضع الشعير في موضعين
وعلقه في مكانين منه وراي الحمار ذلك راي العين . ولم يزل
يزيد كل ليلة موضعا حتي اعتاد الحمار تقليب الاوراق بفيه .
واكل الشعير الذي وضع بينها وشم الكتاب والنظر فيه . حتي كمل
انسه بالكتاب بحيث اذا ابصره نهق وتهجم عليه . وفتحه بفيه وقلب
شمه وقلب اوراقه طمعا في الشعير ونظر اليه . فيظن الناظر انه
يطالع الكتاب . وينتقل بتقليب الاوراق من باب الي باب . وكان
ابو البطنة يدخل كثيرا علي الخليفة ويتردد من موائده . ويتهيد

مِنَ العَنَاءِ العَظِيمِ ∴ استِيلَادُ العَقِيمِ ∴ وَالاستِشْفَاءُ بِالسَّقِيمِ
ثُمَّ انشَدَ ∴ وَالامتِحَانُ المَقصَدُ ∴ شعر اَيُّهَا العَالِمُ الفَقِيهُ الَّذِي
فَاقَ جَمِيعَ الاَنَامِ طَبعًا وَذِهنًا ∴ اَيُّ اسمَا مُؤَنَّثًا مُفرَدًا وَضعًا
وَبَعدَ مُذَكَّرًا لِاثنَتَيْنِ ∴ وَاِذَا شِئتَ حَالًا فِعلًا وَحَرفًا ∴ وَعَنِ
الجُملَتَيْنِ فِي اللَّفظِ اَغنَي ∴ وَاِذَا مَا تَرَكتَهُ كَانَ لَفظًا ∴ وَاِذَا مَا
عَكَستَهُ كَانَ مَعنًا ∴ فَلَمَّا سَمِعنَا كَلَامَهُ حَارَتِ الاَفكَارُ ∴ وَكَلَّتْ
دُونَ بُلُوغِ سِرِّهِ الاَنظَارُ ∴ وَعَلِمنَا اَنَّ الجَوَابَ عَدِيمٌ ∴ وَفَوقَ كُلِّ
ذِي عِلمٍ عَلِيمٌ ∴ فَعَدَلنَا عَنْ اَوجِ الافَادَةِ ∴ اِلَي حَضِيضِ الاستِفَادَةِ
فَقُلنَا لَهُ اِنَّ العَجزَ عَمَّ ∴ فَهَل تُخبِرُنَا بِهِ قَالَ نَعَم ∴ فَقُلنَا فَاكشِفِ القِنَاعَ
عَنْ مُحَيَّا سِرِّهِ ∴ وَاَذِقنَا مِن حُلوِهِ وَمُرِّهِ ∴ قَالَ صَرَّحتُ بِهِ فِي العِبَارَةِ
وَالعَاقِلُ يَكفِيهِ الاِشَارَةُ ∴ فَهِمنَا اِذ فَهِمنَا ∴ وَعَجِبنَا اِذ اُجِبنَا ∴
وَاَطرَقنَا اِذ فَرَّطنَا ∴ وَتَعَجَّبَ الحُضَّارُ لِبَدِيهَتِهِ ∴ وَاعتَرَفُوا عَنْ
آخِرِهِم بِفَضِيلَتِهِ ∴ فَقَالَ مَه مَه فَاِنَّهَا غُرفَةٌ مِن نَهرِي ∴ بَل قَطرَةٌ
مِن قَطَرَاتِ بَحرِي ∴ وَاِنَّ لِي سِوَي ذَلِكَ فَضَائِلَ مَشهُورَةً ∴
وَخَلَائِلَ اَوصَافٍ غَيرِ مَحصُورَةٍ ∴ مِنهَا اَنِّي لَو رُمتُ تَعلِيمَ حِمَارٍ نَاهِقٍ
لَصَيَّرتُهُ فِي اَيَّامٍ قَلَائِلَ ∴ عَالِمًا بِاَكثَرِ الفُنُونِ وَالمَسَائِلِ ∴ مُتَكَلِّمًا
بِكَلَامٍ بَلِيغٍ ∴ وَنَاطِقًا بِلِسَانٍ فَصِيحٍ ∴ وَمَن شَكَّ فَليُجَرِّبْ ∴ وَمَن اَنكَرَ

بِفَوَائِدِهِ ∴ وَيُخبِرُ بِذَكَاءِ الحِمَارِ وَفِطَانَتِهِ ∴ وَكَدَّ طُولَ اللَّيَالِي فِي
مُطَالَعَتِهِ ∴ حَتَّي اشتَاقَ الخَلِيفَةُ اِلَي رُؤيَتِهِ ∴ فَاستَحضَرَهُ فَاَتَي بِهِ
وَمَثَّلَهُ بَينَ يَدَيهِ ∴ وَاَحضَرَ كِتَابَهُ فَنَهَقَ وَاَخَذَ يُقَلِّبُ الاَورَاقَ وَيَنظُرُ
اِلَيهِ ∴ فَقَالَ اَبُو البَطِنَةِ لَقَد عَلَّمتُهُ اَكثَرَ العُلُومِ فَتَعَلَّمَ ∴ وَلَم يَبقَ الآنَ
اِلَّا اَن يَتَكَلَّمَ ∴ فَتَعَجَّبَ الخَلِيفَةُ وَخَلَعَ عَلَيهِ ∴ وَاَعَزَّ بِجِلَيهِ وَاَحسَنَ
اِلَيهِ ∴ وَاَمَرَ لَهُ بِاَلفِ دِينَارٍ ∴ وَلَم يَحصُلْ ذَلِكَ اِلَّا مِنَ الحِمَارِ ∴ فَقَادَ
الحِمَارَ ∴ وَحَمَلَ الدِّينَارَ ∴ وَهُوَ وَلَدُ مَسرُورٍ اِلَي مَنزِلِهِ ∴ وَانشَدَ سُرُورًا
بِحِيلَتِهِ ∴ شعر يَا عَجَبًا مِنِّي وَمِن حِمَارِي ∴ كَانَهُ مَصِيدَةُ الدِّينَارِ
فَاقَ الحَمِيرَ وَالبِغَالَ طُرًّا ∴ مَا مِثلُهُ فِي الدَّهرِ مِن حِمَارٍ ∴ فَلَم يَلبَثْ
اَن تَمَّ المِيقَاتُ ∴ وَعَلِمَ بِنُزُولِ البَلِيَّاتِ ∴ وَانتِهَاءِ الدَّالِ اِلَي الكَيَّاتِ
فَاستَحضَرَهُ الخَلِيفَةُ وَسَاَلَهُ ∴ وَاستَخبَرَ عَمَّا فَعَلَهُ ∴ فَاَخَذَ يَتَاَوَّهُ مِن
جَورِ الزَّمَانِ ∴ وَيَتَاَفَّفُ مِن نَوَائِبِ الدَّهرِ الخَوَّانِ ∴ وَقَالَ عَالِجْ لِسَانَهُ
بِدُهنٍ اَختَرِعُهُ ∴ فَكَانَ يَتَكَلَّمُ وَيُفصِحُ عَمَّا عَلَّمتُهُ ∴ اِذ عَرَضَهُ مَرَضُ
الامتِلَاءِ وَامتَدَّ مَدَاهُ ∴ وَوَصَلَ اِلَي عَظمِهِ حَدُّ الدَّاءِ وَمُدَّاهُ ∴ وَبَدَا فِي
قَوَائِمِهِ وَرَمٌ ∴ حَتَّي وَهَنَ عَظمُهُ وَرَمَّ ∴ وَظَهَرَت فِي ظَهرِهِ القُرُوحُ وَ
الجُرُوحُ وَالجَرَبُ ∴ وَغَلَبَ عَلَيهِ الوَجَعُ وَالاَمرَاضُ وَالكَرَبُ ∴ حَتَّي كَادَ
اَن يَلبَسَ ثَوبَ المَمَاتِ ∴ وَيَرحَلَ اِلَي مَلِكِ المَوتِ وَدِيعَةَ الحَيَاتِ ∴ وَقَد

فليتغرب ∴ فلما سمع اهل النادي ∴ كلام ذلك المعتدي ∴ اخذوا
في التعجب من خرافته ∴ وابوا تصديق ما ادعاه في مقالته ∴
وقال الخليفة يا اولي الالباب ∴ هل سمعتم بمثل العجاب ∴ قلنا
لا ومنشي السحاب ∴ ومن عنده علم الكتاب ∴ ما سمعنا بهذا في
اباينا الاولين ∴ ان هذا الا اساطير الاولين ∴ اذ لم يسطر مثله في
زبر السابقين ∴ ولم يذكر نظيره في كتب اللاحقين ∴ فنظر اليه
الخليفة نظرة المخدوع الى الخادع ∴ وقال انا دوحة لا تحرك
بهبوب الزعازع ∴ وان البغاث بارضنا لا تستنسر ∴ وعندنا
التمييز بين الفضة والقصدير متيسر ∴ فلا تعرض عن النصيحة ∴
ولا تعرض عرضك للفضيحة ∴ فحلف ابو البطنة بفالق الحب
والنوى ∴ انه ما امر زوره او ما نوى ∴ ثم انشد شعر يا سيدي
حقا ويا ابن سيدي ∴ ويا ابن عم المصطفى محمد ∴ اقسم بالله العلي
الصمد ∴ لست بكذاب ولا بمعتدي ∴ بل انا من نطاعم الصدق
اغتدي ∴ ومن ملابس السداد ارتدي ∴ وانما ابتليت يا ذا
السودد ∴ بذلة التطفيل من صغر يدي ∴ وخصني الدهر بعيش
النكد ∴ حتى ابو الجوعان ابدى لددي ∴ فسيدي ومولاي
خذ بيدي ∴ وانعم علي من يديك باليد ∴ فلما اتم ما انشده

كتابه محدقين ∴ والى اسارير محدقين ∴ اذ من الله بتقوية ذمائه
فافاق هنيهة من اغمائه ∴ فدعونا الله بارتداد الوجل ∴ وامتداد الاجل
فتنفس الصعداء ∴ حتى ابكى البعداء ∴ وقال لقد قرب اجلي وانقطع
حبل حيلي ∴ وحان حين الحين ∴ وان الان وقت بلا مين ∴ فاجيب
الداعي الى الفوت ∴ وكل نفس ذائقة الموت ∴ ثم نظر نظرة المتحسر
الينا ∴ وقرا هذه الابيات المبكية علينا شعر يا قوم اذ ما رايتم سيد العرب
فطالبوه وقولوا يا اخا الطرب ∴ مات الحمار بعيدا عنك في حزن
ونفسه سوى لقياك لم تطب ∴ مات الحمار ولم يظفر بمنيته ∴
والدمع جار على خديه كالحبب ∴ مات الحمار وقد كانت منيته ∴
من السقام التي افضى من الغضب ∴ عن اساكر وعن عمرو وعن فهم ∴
وعن فروج وعن جرج وعن جرب ∴ اذ كان مغتبطا بين الحمير وقد
تسربل الان ثوب الذل والكرب ∴ فالجسم في تعب والروح في عطب ∴
والقلب في كرب والظهر في حدب ∴ فامنح بسيب واحسان معلمه ∴
فان ذا قربة من افضل القرب ∴ ولست تقضي عني حقه ابدا ∴
ولو سمحت بقنطار من الذهب ∴ اذ قد تعلم منه العلم في عجل ∴
من لا يميز بين التبن والذهب ∴ فلما تمت ابياته ∴ وقرب ميقاته ∴
قلت هل من وصية اعمل بها ∴ او حاجة اعتني لها ∴ قال نعم اذا مت
في

فاخرجني من دار السلام ۞ وقذفني في شاطئ الدجلة ايها الهمام ۞
ثم انشد باكيا مدنفا ۞ متضمنا مطرفا شعر اذا مت فادفني
بشاطي دجلة ۞ يروي عظامي في الممات ترابه ۞ ولا ترميني في
الفلاة فانني ۞ اخاف من الكلب المجدد نابه ۞ ولما تم غرضه ۞
عم مرضه ۞ وغاض ماؤه ۞ وعاد اعماؤه ۞ وايس الاطباء من
حيلة المداواة ۞ كما يئس الكفار من اصحاب القبور ۞ فاماته الدهر
المبيد ۞ ونغص عيشي الرغيد ۞ ووجدت من فوت لقائه ۞ وانقطاع
محياه ۞ ما يجده المايوس عن مرامه ۞ ويقاسيه المرضع عند
فطامه ۞ فاشلناه والقلوب معه سائلة ۞ ودفناه والدموع
عليه سائلة ۞ وابت بدمع مفضوض ۞ وقلب ميت مرضوض ۞
شعر عجبت من دمعتي وعيني ۞ من قبل حيني وبعد حيني ۞
قد كان عيني بغير دمع ۞ فصار دمعي بغير عيني ۞ وانا اسأل الله
ان يعظم فيه اجرك ۞ ويرفع به ذكرك وقدرك ۞ ويجمع بموت
الاعادي شملك ۞ وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لك ۞ فلا
تكذبني لا لقيت ضيرا ۞ وظنوا بالمؤمنين خيرا ۞ والا فاقض ما
انت قاض ۞ فلا تجدني ساخطا غير راض ۞ فهبت على ما اختلقه
نسائم التصديق ۞ وشمائم الطاف اطيب من المسك الفتيق ۞

فقام

المقامة الطحانية

فقام متعثرا واب ۞ وولى متبسما وغاب المقامة الثالثة هي التي
تعرف بالطحانية حكى بعض اجلة الظرفاء ۞ وسباق مضمار
المنادمة والوفاء ۞ مظهر الاعاجيب والاحاجي ۞ ومظهر
الاضاحيك والاهاجي ۞ سراج اندية الطرب ۞ ومصباح
غياهب الكرب ۞ الاديب الاريب ۞ المؤلف الغريب ۞ اني كنت
ذات يوم في بستان ۞ مع رهط من الاماثل والاقران ۞ نتفكه
باثمار المجالسة ۞ ونتنزه بازهار المؤانسة ۞ ونتلذذ بالحكايات
الشهية ۞ ونتحدث بالروايات البهية ۞ حتى حكى بعض السامرين
من الحاضرين المناظرين ۞ ان امراة كالقمري ۞ من اهل القرى ۞
ذات حسن وبهاء ۞ وصاحبة عفة وحياء ۞ حملت برا الى طحان
يقرب تلك القرية ۞ كي يطحنه لها وياخذ الاجرة من غير فرية ۞
فلما دخلت عليه رنت قلبه بالحاظ عيني كالظبي ۞ وحلت من فؤاده
محل القطب من الرحى ۞ فسلك الطحان سبيل الفساد ۞ وطمع فيها
بطواحنه الحداد ۞ فاخذ تارة يلحظ دقيق خدها وصفيق اجفانها
واخرى ينعظ من تدقيق الفكر في ضيق جفانها ۞ وطورا يمثل اقدامها
يتناول من زندها ۞ وحينا يخيل قد احاسن وري زندها ۞
فشرع في التعلل والتاخير في انجاح مرامها ۞ واضمر في خاطره اشهار

الأمر إلى منامها، فمرة يتشبث بسبق رعيها، وأخرى بالاهتمام
والدقة في دقيقها، وهكذا يماطل بليت ولعل، ويجمجم في نفسه
الفتنة والدغل، حتى قربت الشمس من الأفول، وضاقت الفرصة
عن الفضول، فعند ذلك قام في مقام الاعتذار، وقال أيتها الفتاة
قد انصرم النهار، وانهدم ركن اليوم وانهار، وما يضرك إذن تأوي
إلى مناخي، وتبيتي ليلة في وكر أفراخي، وإنك إن تسامحيني بليلة
فعلي أن أجبر كسرك وغليلك، فتفطنت لسوء ضميره، وأنفت
بفساد خميره، فنفرت نفور النقد من الأسد، وكادت تخرج روحها من
الجسد، لكنها علمت أن المداهنة أحلى، وأن الليل حبلى، فأخذت في
الاعتذار، وسدت أبواب مكره وكيده، فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر
من عنده، فتارة تعتذر بأن دربي فيه تخ، وبدني قد اتسخ، فأذن
لي أن أقصد القرية فأستحم، وأرجع إليك مسرعة في الليل المدلهم
ويجد مطلعي عليك، أسرع من ارتداد طرفك إليك، وأخرى تقول
إن أرضي مخضرة الربا، مبتلة بالندا، محمرة بالدما، فلا تجعلها مرعى
للعبث، ومحطا للتعريس، ولم تزل تترفق وتلين، وتزين وتبين
لكن لما لم تجد من الضيق فرجا، ولا من الدخول في بيته مخرجا،
صبرت طوعا أو كرها على غده، وائتمرت له والله غالب على أمره،

فرافقته إلى داره، ووافقته في حمل أوزاره، فاهتز به شوقه وهاج
حتى كاد أن يطير من الابتهاج، فأدخلها الدار، وعين محل منامها،
ووصى قعيدة رحله وحبالة حبله باحترامها، وأجلسها على بساط
وأمر لها ببسط سماط، فرأت عجوزة غيلة بالية هزيلة مجعدة
شوهاء، قبيحة أدماء، فأنست بها منتظرة لروح الفرج، وشرحت
لها ما ضيق صدرها من الحرج، وأخبرتها عن ضمير البعل، وإرادته
السوء بغير الأهل، وقالت معاذ الله أن نكون ضرتين لهذا الطاحن
وضرتين لهذا المعشش الخائن، ورحيين لمحور هذا القطب المبائن
وحفرتين لحوافر هذا الجموح الصافن، أو محربين للإمام، وقرابين
لحسام، أو وعائين لزند، وغمدين لفرند، أو ظرفين مستقرين لعامل
ومفعولين يتعدى إليهما فاعل، بعد أنك أشركتني خوان، ورضيعتي لبان
فالحيلة أن تأخذي فراشي إذا عسعس الدجى، وتنامي في مكاني
إذا نابت الظلمة مناب النور، كي لا يلحقني من زوجك تبعة، ولك
في تلك المعاونة فرج وسعة، فاغتنمت العجوز ما عجل لها ونجز، و
دعت للفتاة بخير، ووفور مير، والوقاية عن كل ضير، وقالت رفع الله
كاسدك، وأصلح بمنه فاسدك، ولا أضرك البعل بالضرة، كما حفظني
من هذه المضرة، وأعانك الله على حل عقدتك من الفحل، كما أعانني

علي حل عقد بي من البعل ؞ ولان الدنس التمر وطيور القرح في وكر فرج
واقعة غير طائره ؞ ودقيق خصرك محرز بالنعومة ما دامت ام حيية
العصمة بماء المروة دائره ؞ ولابن حتحية قليوحرة اضرتك مرضوضة
بمحي البلية ؞ ما حرك الاباء العلوية فوق الامهات السفلية ؞ فتعجلت
في ابرام امرتها كيلا ترجع عن رأي رأتها ؞ فلما انتشر جناح الظلام ؞
وحان ميقات المنام ؞ وذهب شطر من الليل ؞ قاد الطحان اليها قائد
الميل ؞ فدخل الله غافلا عن تلك الدقيقة ؞ والى زوجته العتيقة
زاعما انها العشيقة الرشيقة ؞ فاستلمها استلام المحرم للبيت العتيق ؞
وارتشف رضابها ارتشاف النزيف صافي الرحيق ؞ فوجدها مطاوعة
مطاوعة مجانبة عن الحياء والدلال ؞ فلام نفسه علي ما اخره من
دقيق الاحتيال ؞ وبالجملة حرك الالة ؞ وطحن النخالة ؞ واعطي القوس
باريها ؞ وانزل في الدار بانيها ؞ وجال حتي اعيي جواده في التلال والوهاد
حسبما نظم المؤلف فانشد ولجاد ؞ شعر ظهرت له بئر فادلي دلوه ؞
في قعرها وسعت الى ارواه ؞ وسقته من كاس الوصال بشربة ؞
وعند يسقي ارضها بسمائه ؞ فرأي عجيبا وهو فرع زائد ؞
عن اصله المكنون تحت غشائه ؞ فرع يشين المتن اسود فاحم ؞
تلبث عنكله بقنو اشائه ؞ وغدا حماها من تعا الجوا ده ؞

يرعي به في عشبه وكلائه ؞ فكانه اسد تبوء غابه ؞
لا بل غزال جال في بيدائه ؞ فكبي الغزال تلالئه ووهاده ؞
عيا وبان الضعف في اعضائه ؞ ونبا كما الهندي في يوم الوغي ؞
واهتز كالخطي في هيجائه ؞ وابتل كالنزاع كالجندي في جلجائه ؞
بل نام كالسكران من فرط النبا ؞ وانكب كالمصروع في اغمائه ؞
فكانه الطفل الصغير بمهده ؞ فوق الحصي قد نام غب بكائه ؞
جرت العيون وجاوز السيل الربي ؞ وغدا رحاها دائر من مائه ؞
وسعي حدقتها فاب بنائها ؞ فيما له من حسنه وبهائه ؞
فلما خبت بدبور التكرار مصابيحه ؞ وركد بموافاة برد العجوز ريحه ؞
دبر للجهد في استرضائها تدبيرا ؞ وذكرته نفسه عن امر ديوانه
تذكيرا ؞ امر كان يحمل اوزاره من لدن زمان ؞ صبح طالما اوجج
فيه مناعة في سر واعلان ؞ فعقد نيته ان يكسر شهوته
بهذا الحل ؞ وغص المنادي المغرد المعروف برفع الحمل ؞ فاسرع
اليه اسراع العواد الي المراة الجميلة ؞ وقاده اليها قود المحمل الي
مضجع الجليلة ؞ ومكنه منها تمكين السيل من الرحي ؞ ورحه فيها
تسريح الطليق في المرعي ؞ فناب المفعول فيه مناب الفاعل ؞
ولو توسط الاجنبي بين المعمول والعامل ؞ فخفضت العجوزة عند

عند سقايتهم مولرتا

فتح الباب ورفع الحجاب جناحها ؞ وضمّ لكثرة الشهوة بادارة رحى الكفل
شمل سفاحها ؞ فحلّ الامرد مركز دائرتها فمراوية شكلتها بخط قائم ؞
واجرى محيط تدويرها بالانفراج مجرى حلقة خاتم ؞
وبالجملة كشف الساق ؞ وحلّ النطاق ؞ وجرح الالة ؞ وخرّ النخالة ؞
ودقّ الباب ؞ ودخل بلا حجاب ؞ وحالج العهن ؞ وعالج القطن ؞ و
بعد ما قضى الوطر كما شاء من دون الرد والدفاع ؞ وقع في نفس الزوج
نار لهبها نار الوداع ؞ فانبعث اليها طار قار ؞ وعارضها كالسحاب
بار قار ؞ وجال في ذلك الميدان ؞ وحال بين العير والنزوان بجنيته
وقد جربت فاقتها ؞ وانكرت من الكثرة طاقتها ؞ وطار عن وكره فرخها
النسر الواقع ؞ وضيق خلقها اتساع الخرق على الراقع ؞ شق عليها عدم
لمس الكوفج في غير هذا الليل ؞ وعلمت ان ترك المباشرة ليس الا من عدم
الميل ؞ فشرعت في العتاب والشتم ؞ واسرعت الى الكلمة واللطم ؞ وقالت
قطع الله نسلك ؞ وقمع فرعك واصلك ؞ اين اقطارك فيما مضى على
عيالك ؞ من توسعتك هذه على من زعمتها سكنى بالك ؞ وكيف تجانبك
في اهلك عن مرضات الله ؞ ولك هذه الشهوة البهيمية وقوة الباه ؞
رضّ الله حبة قلبك برحى المنية ؞ كيف لم يحبّ التلذذ في ليلتك
هذه على المطية ؞ تعتذره عندي بفقد قوة الشباب ؞ ولا تقعقع

الشرطة لابس ثوب شرطته ؞ فقال المكاري يا قوم ما هي ؞ فقيل
هنا تاجر فاجر مفتون بالملاهي ؞ قد اخذ مع غلام الخطيب
الذي هو كالغصن الرطيب ؞ فتواتر عليه الصفعات المغنية
والضربات المولمة المدمية ؞ وحكم القاضي ان يركبوه على
الحمار ؞ ويدار في الاسواق عبرة للفجار ؞ ولما كان حمار المكاري
حاضرا بادروا اليه ؞ واخذوه طوعا وكرها واركبوا الفاجر
عليه ؞ فطفق المكاري ينادي بالثبور والويل ؞ ويعدو
خلف الحمار من الصبح الى الليل ؞ فتارة يصفع خده ويلطم
واخرى يضرب الفاجر ويشتم ؞ حتى انتهى اليوم وانقضى
الوطر ؞ والحمار الآن قد خر ؞ فاشرف على الهلاك ؞ ولم يبق له
من الضعف على الحراك ؞ فبات المكاري مسلوب القرار ؞
بقلب منشطار ؞ في مداوات الحمار ؞ ولما انتشرت اعلام الضوء
واستدت اطناب النور في اقطار الجو ؞ صكت اذنه صيحة اذ
هي من الماضية ؞ وصيحة ظنت انها كانت القاضية ؞ فالتفت
فاذا المحتسب بالباب ؞ وصاحب الشرطة محدد الناب ؞ فسال
المكاري عن الصياح ؞ فقالوا له باح ؞ ان ذلك التاجر الفاسق
الفاجر ؞ قد اخذ في الليل الماضي ؞ مع امراة القاضي ؞ فحكم عليه

بالحد فضرب وشتم ؞ وبالتعزير فصفع ولطم ؞ ثم قال خذوه
فغلوه ؞ ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ؞ فاذا اصبح
اخرجوه ؞ وعلى الحمار اركبوه ؞ وفي الاسواق اديروه ؞ فلما سمع اراد
المكاري ؞ ان يخفي حماره ويواري ؞ اذ سبق العامة اليه ؞ واركبوا
الفاجر عليه ؞ شعر فعد المكاري خلفه يتندم ؞ ويتلهف و
تاسف وتالم ؞ يسبه جهرا ويلطم وجهه ؞ ويقول هل من شفيق
مترحم ؞ يغري حيي وانا المعاقب فيكم ؞ فكانني سبابة المتندم ؞
فطيف به حتى غربت الغزاله ؞ وانحدرت عن كثب الافق كالغزاله
وانحدرت عن فرده والحماره اليه جايعا ضايعا ؞ كاد ان يخلع ثوب
الحيا ؞ وبرح الوديعة الى ابي يحيى ؞ فبات يترحم عليه ؞ ويعد
ذنبه واذيته ؞ فبينما يدعو بالويل ؞ في جوف الليل ؞ اذ كشفت
غمرته ؞ واعيدت قوته ؞ فزاد في علفه ؞ خوفا من تلفه ؞ فلما
دنى الصباح ؞ واستغنى عن المصباح ؞ سمع صيحة تنفجر بالترح
وتظن انها نفخة صور ؞ فالتفت فاذا المحتسب بالدرب ؞ وصاحب
الشرطة متشمر للضرب ؞ فسال عن بعض من حضر ؞ يا اخي بالله
ما هذا الخبر ؞ فقال ان ذاك التاجر المذكور ؞ الفاجر المشهور ؞
قد اخذ مع جارية المحتسب ليلا ؞ بعد ما اجري في عينها الجارية سيلا

على الابعد شهر خلقه باب ؞ مع قدرتك في ليلة ان تاتي من تشا
بغير حساب ؞ تشتري العبيد وعندك جارية ؞ وتكسو الناس و
استك عارية ؞ وهل هذا الا الجور والاعتساف ؞ والعدول عن
طريق العدل والانصاف ؞ فاذكر الطحان انه خبط خبط عشوا ؞
وركب من غير هدي متن عميا ؞ وان الرق قد انشق والعير سقط
ومن عطف عليها بالاشتمال بدل غلط ؞ ومن اغار على شاعر زعما
انها الغير ؞ كان ممن يقال فيها نعم السير على بئس العير ؞ وما
ظنه الطري الجديد ؞ هو القديد المفتش العتيد ؞ وما حبته
نفسه لجينا ابدى الكير منه خبث الحديد ؞ وان السيل بلغ الزبى
وافسد ماء الرحي ؞ فبات اخير من عير في رباط ؞ وصار عليه
العالم اضيق من سم الخياط ؞ وراى يوما يكشف عن ساق ؞
وتمنى من الفرق روحه الفراق ؞ وسهل عليه قتل امر ذي
حيث تمكن من امراته امردا ؞ نعوذ بالله من شر هذه
النفوس الدنية ؞ والوقوع في الفتنة التي هي ادهى من المنية
ولا شك فكل احد يدان كما يدين ؞ وكل امرئ بما كسب رهين ؞
وكل فتاة بنشوزها مطلقة ؞ وكل شاة برجلها معلقة ؞ ومن
حفر بئرا وقع فيه بجهله ؞ ولا يحيق المكر السيء الا باهله ؞ شعر

المقامة البغدادية

من مثل الفرس ذوي الابصار ؞ الثوب رهن في يد القصار ؞
المقامة الرابعة هي المشهورة بالبغدادية حكي انه كان يتعير
بعض الاعيان ؞ دولت كاتب ظريف في اكثر الاوان ؞ فيستعين
به علي حاجته ؞ ويشغل الكاتب عن امر كتابته ؞ فشق ذلك
عليه ؞ فكتب وارسل اليه ؞ اما بعد فقد بلغني من النوادر
المطربة ؞ والحكايات المستطرفة المعجبة ؞ ان تاجرا استاجر
حمارا ؞ عندما قصد للتجارة بتبارا ؞ من نيسابور الي مدينة
السلام ؞ حمارا ضاهي لهيقه صوت الحمام ؞ واشبهت قوائمه
من الرقة اطراف الثمام ؞ ضعيفا لا يمكنه السير ؞ وغيفا لا يرجي
منه الخير ؞ ان ضرب ضرط ؞ وان حرك سقط ؞ ان ترك شهرا نام ؞
وان كلف سيرا هام ؞ ان راي شعيرا هوي ؞ وان سمع صفيرا صعق
من مكاري ؞ مكار ؞ قليل السكون ؞ كثير الجنون ؞ بذي اللسان ؞
ناسي الاحسان ؞ دائم المشاجرة ؞ جريء في المكابرة ؞ طول الطريق
يبكي دما ؞ ويتنفس الصعداء ندما ؞ حتي دخلا بغداد والحمار
ضئيل ؞ ولم يبق منه من تعب الطريق الا قليل ؞ فسمع المكاري
صيحة تصدع الجيوب ؞ وضجة تشقق القلوب ؞ كانما نفخ في الصور
وقام يوم النشور ؞ فالتفت فاذا المحتسب اخذ بتلابيبه ؞ وصاحب

فحكم القاضي في القضية بالف درهم ؞ لما ثقب تلك الدرة من تحت
الستر ؞ فنازع الفاجر القاضي في افتائه وامرته ؞ وتجاوز عن
حد الحد وتفضيل الجارية علي امرأته ؞ وقال هل القضاء نزل
من الاحساب ؞ فتضرب من تشاء بغير حساب ؞ فيا ايها المحتسب
لم اديت ما حسابه ؞ ويا ايها القاضي يا ليتها كانت القاضية ؞ لقد
حق ما جاء في الخبر ؞ اذا جاء القضاء عمي البصر ؞ وبعد اللتيا والتي
امر القاضي ان ينادي به في الاسواق ؞ فان في ذلك لعبرة للفجار
والفساق ؞ فلما سمع المكاري ذلك ؞ ولي ولون حاله حالك ؞
واراد ان ينجي حماره من تلك الواقعة المنكرة ؞ ويفرهم كحمر مستنفرة
فرت من قسورة ؞ اذ راي العامة حماره فسبقوا اليه ؞ لياخذوه
كرها ويركبوا الفاجر عليه ؞ فعند ذلك ثقل علي المكاري تحمل هذا
الامر الفظيع ؞ وضاق خلقه من تكرر ذلك الفعل الشنيع ؞ فابتدا الي
لطم التاجر ؞ وقال ايها الفاسق الفاجر ؞ المفتون بالمناهي والمناهي
والمبتلي بالملاهي والبلاهي ؞ ايبس الله زرعك ؞ وقلع اصلك
وفرعك ؞ اتركت ضعتك القبيحة ؞ ولم تخش الله في تلك الفضيحة ؞
والا فاشتر لنفسك حمارا ؞ ليركبوك عليه كل يوم جهارا ؞ فقد
انزلت قراري ؞ واهلكت حماري ؞ وها انا اقول ما قال المكاري

المقامة البحرية

١٣٠

ان اردت ان تكون كاتبا للاديب فهي المداد والطرس ۝ والا فالزم
البيت والعرس ۝ **المقامة الخامسة في المعروفة بالبحرية**
حكى والدي الماجد ۝ الراكع الساجد ۝ مد ظله ۝ ورفع قدره
ومحله ۝ انه كان سبب بعض مجاوراته بمكة زادها الله تعظيما
وضاعف لها شرفا وتكريما ۝ نذرا عقده ۝ وعهدا اوثقه ۝ و
الكريم اذا وعد وفا ۝ وآب الي عهد وفا ۝ وذلك انه ركب
في بعض السنين البحر المتصل بالبصرة ۝ خصها الله بفيض عام
رحمته بالبهاء والنضرة ۝ فلما وصلت السفينة الي عتبة ۝ وبادت
بين عبابه ولجته ۝ وكانت ليلة بالاكفهرار متبرقعة ۝ وبالاد
لهام متدرعة ۝ وقد سندت الجفون ۝ ونامت العيون ۝ وركب الجم
السكون ۝ لجري الفلك في لجة لجي فلك العدوان ۝ وجد
باختلاف الرياح ما قدم من عهد طوفان ۝ فاذا هم بسحاب تغرب
وتشرق ۝ وترعد وتبرق ۝ فتراكمت الامطار في الاقطار وتزاحمت
وتلاطمت افواج الامواج وتصادمت ۝ وظهر طوفان اسند لحادث
الغرق الي بحر ورياح ۝ وروي فيما نقل عن نوح جل الاخبار الحسان
والصحاح ۝ ولعبت بسفينتهم ايدي العواصف وسرت بها مسراها ۝
واجرتها علي غير ما اشتهته من الطريق مجراها ۝ وانما تجري الامور

١٣١

بما امر في قول كن ۝ ع تجري الرياح بما لا تشتهي السفن ۝ والكرة
بكسر سكانها ۝ قلوب اهلها وسكانها ۝ وبينما هم مرتعشي الجنان
من تجمع هذا البلاء ۝ ومن تعدي الجناح من مقاساة هذا العناء ۝
اذ فجئوا ففجعوا بارض تسير فوق الماء في ذاك العباب ۝ اعني
سفينة كالجبال تحسبها جامدة ۝ وهي تمر مر السحاب ۝ فجزموا
بوجوب الكسر ۝ وايقنوا بانقضاء العمر والامر ۝ فقربت منها
سفينتهم ۝ وبعدت بقربها امنيتهم ۝ ومالت بمصادمتها سكينتهم ۝
وانكسرت بمصادمتها سفينتهم ۝ فالتقت ايدي المنايا مراسي
ابدانهم في قعر لجج البحار ۝ وطويت سفاين اجسامهم كطي النظم
في سفينة الاشعار ۝ وكيف لا وقد تقرر في الحكمة التي هي
مادة كل فن شريف ۝ انه تنصب المواد الفاسدة من كل موضع الي
الجزء الضعيف ۝ ولم يكن كسرها ببدع من حوادث الليالي والايام
فليست هذه اول قارورة كسرت في الاسلام ۝ فتفرق اهلها
في الماء كبنات النعش في السماء فغربوا وغابوا ۝ وانتثر جمع
كعقد الثريا بعد الجمع من اصاب ما اصابوا ۝ فاي خطب نزل
واي جمع رحل ۝ واي سد انثلم ۝ واي عقد انفصم ۝ واي ظهر
انفصم ۝ واي ركن انهدم ۝ واية سفينة انكسرت ۝ واية كواكب

انعشرت ∴ وآية بلية طرقت ∴ وآية جماعة غرقت ∴ شعر كانوا ثمانا
بنين اوبنات اوثمانية ∴ لم تحص عدتهم الا بعداد ∴ فكم منهم من
اختطفتهم كف المنية فيالها من اظفار ∴ واستوطنوا بطون
الحيتان وقعر البحار فما لهم من قرار ∴ شعر فاستوطنوا بلا عناد
عن مساكنهم ∴ بطون حيتان ذاك البحر وانتقلوا ∴ قد طالما اكلوا
فيها وما شربوا ∴ فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا ∴ ومنهم من تشبثوا
بحبال السفينة الكبيرة فدخلوها ووصلوا الي الساحل ∴ وكان
من جملتهم سيد السادات وعين الاعيان وفخر الاماثل ∴ شريف
من سلالة اشرف المرسلين ونعم النسل ∴ وغصن من الشجرة
الطيبة وللفرع المطابق للاصل ∴ سماك سماء السمو والمكارم ∴
ورافع الوية ابائه الغر الخضارم ∴ ذو نسب ظاهر في الافاق كعمود
الصبح ∴ وحسب طاهر تنزه بجديه الحسنين عن القبح ∴ حاكي كرايم
اجداد اشتعت كواهل فخرهم بالنجاد العلوي فصار مجدهم ذا الفقار
وذاكي خلايق الامجاد تربي درر فضلهم في الاصداف الفاطمية فطفقت
تنهو بهم البحار ∴ المتخلي عن دنس الرذايل ∴ والمتحلي ببرد الفواضل
والفضايل ∴ السيد السند الاجل الاكمل ∴ صدر الملة سمي نبيه
المحمدي ∴ مشكوة اليقين ∴ جامع المعقول والمنقول ∴ حاوي الفروع

والاصول ∴ الزاهد الراكع الساجد ∴ مرشد والدي الماجد ∴ الحبيب
النسيب العطوف ∴ السيد هاشم بن الحسين بن عبد الرؤف ∴ سقي
الله تربته ∴ واعلي في عليين رتبته ∴ شعر لقد كان خير الناس
جدا ووالدا ∴ ومن حسنت منه السريرة والجهر ∴ غدت تشرق
الدنيا بغرة وجهه ∴ اذا قيل بحر قيل من دونه البحر ∴ ولما ابي
اجري الله في بحر الفيض فلك وجوده ∴ واوصل سفينة ايمانه
الي ساحل الامان بمنه وجوده ∴ فقد تعلق عند الغرق بعدل
قطن فصار سببا لحيوته ∴ والغريق يتشبث بكل حشيش فكيف ماهو
موجب لنجاته ∴ فكان نعم الشريد علي بيس العير ∴ فطفق طول الليلة
الداجي ∴ يبتهل الي الله ويتضرع ويناجي ∴ وبات يقدس الله ويكبره
ويهلله تهليلا ∴ وانسان عينه بل عين انسانه يسبح في تيار الدموع
سجا طوى بلا ∴ حتى غابت في الماء نقاطات السماء ∴ ووقعت اشعة
عين السماء علي وجه الماء ∴ فاخذ يدعو طول النهار ∴ بقلب خاشع و
مدمع مدرار ∴ ويقول يا جابر الكسر ∴ ويا حاضر البر والبحر ∴ و
محرك الفلك الداير ∴ ومجري الفلك السائر ∴ ويا كاشف ضر ايوب
ويا جامع شمل يعقوب ∴ ويا كافي مهم ذي النون ∴ ويا من امره
بين الكاف والنون ∴ ويا فالق البحر لموسي وهرون ∴ ويا منجي نوح

مِنَ الغَرَقِ اذ ناداه، ويا مَن يُجيبُ دَعْوَةَ المُضطَرِّ اذا دَعاه، أَدرِكني
فَقَد اشرفَت غُروقي على الانفِصام، بحقّ مُحمّدٍ وآله عليهم الصّلوة
والسّلام، ولم يزل يُنجّ الله الّذي افاض مِن أمواج ابحُرِ قُدرَته سحابَ
السَّماء، وحثّت بها ايلاء السّحاب فصَبيبُ مَجراه صَوبُ السّماء،
حتّى اصابت اخر النّهار قرطاسَ الاجابةِ سِهامُ دعواته، ووَصلت
سَفينةُ نجاته الى ساحلِ المرادِ بعد اليأس من حياته، فَحَمِدَ
لله شُكرًا واطال فيها تسبيحًا وذكرًا، وقد نظمت ذلك بوجهٍ شريفٍ
وانشدته على اسلوبٍ لطيفٍ، فقلت **شعر**

سرت رياحٌ رَوَت اخبارَ طوفانِ ∴ فصحّ ما قيل عن نوحٍ وكنعانِ ∴
من عارضٍ عن نواحي البحر عارضهم ∴ له بوارقُ اياتٍ وبرهانِ ∴
في جنح ليلٍ حكت اثاره اجنحةَ ∴ الغربان والمزن يحكي غيث نيسانِ ∴
وكاد يذهب ضوءُ البرق تتبعه ∴ اصوات رعدٍ بابصارٍ واذانِ ∴
تبكي السماء لهم فالرعد نوحها ∴ والغيث ادمعها والسحب عينانِ ∴
وقد جرى القطر مجرى ثغر مبتسمٍ ∴ اخطأت بل دمع صبٍّ يوم هجرانِ ∴
وهاج بحرٌ بموج الموت ملتطمٌ ∴ يسقي كؤوس الردى من كفّ حرّانِ ∴
فعندما ارتفعت امواجه انكسرت ∴ قلوب سكانها من كسر سكّانِ ∴
وبينما قصدوا اصلاحها ظهرت ∴ سفينةٌ ذات احكامٍ واتقانِ ∴

تمرّ مرّ سحاب الجوّ تحسبها ∴ الانظار جامدةً من قبل امعانِ ∴
فكسّرتها وافضتها بصدمتها ∴ وكلّ شيٍ سوى ربّ الورى فانِ ∴
كأنما هدّ طودٌ عن مصادمةٍ ∴ ام دكّت الطورُ من انسٍ وجانِ ∴
فعالجت اهلها من ذاك داهيةٌ ∴ دهياء اذوقت منها لدغ ثعبانِ ∴
رموا بانفسهم هلك عن فتى ذي ∴ من كفّ دهرٍ يعادي كلّ انسانِ ∴
وصادفتهم صروف الدهر ان له ∴ قواعدًا عدلت عن كلّ ميزانِ ∴
كم معشرٍ لعبت ايدي المنون بهم ∴ فاستوطنوا في اغترابٍ بطن حيتانِ ∴
ومعشرٍ خلصوا من بعدما يأسوا ∴ نجّاهم الله عنها غبّ حرمانِ ∴
فمنهم سيّدٌ قد كان نقصده ∴ اهل المنى قصد ظامي عين حيوانِ ∴
ادنى خصائصه زهد بن ادهم في ∴ اقواله سحبان في افعال سلمانِ ∴
عين الاماثل منقود المماثل مقصو ∴ د الافاضل كهف الضارع العاني ∴
سلالةٌ من رسول الله طيّبةٌ ∴ بقيّةٌ سادةٍ من اعقاب عدنانِ ∴
الهاشم بن الحسين الهاشمي ومن ∴ من نوره اتّقدت مشكوة ايمانِ ∴
يا من يرى انه يحصي مناقبه ∴ ويدّعي انه من اهل عرفانِ ∴
لقد وجدت مجال القول ذا سعةٍ ∴ فجئ على هذه الدعوى ببرهانِ ∴
وكان منهم ابي فخري ومتّكلي ∴ ومن به رفع اشجاني واحزاني ∴
من لو تكحّل جفني من ثرى علقت ∴ بنعله قلت يا طوبى لاجفاني ∴

وكان طبا لجفني بل لعيني بل ∴ انسان عيني لا بل عين انساني
اذ قد تشبث خوف الغرق معتلقا ∴ بعود قطن كبير الجسم ملآن
يرمي به الموج يمني مرة وكذا ∴ يسري ويرتفع من عالي الي داني
تخاله شامة في عين لجته ∴ ام نجما اختطفته كف طوفان
ام عكس كوكبة في البحر مضطربا ∴ ام لؤلؤ في زلال الماء جراني
ام ضوء مصباح احال العواصف في ∴ اطفائه فاستضي من فضل منان
كانما الموج مرقاة السماء له ∴ هذا لعمري ابي معراج طوفان
فبات يدعو بجنح الليل مبتهلا ∴ يقول يا وتر يا فردا بلا ثاني
يا جابر الكسر يا رب البرية يا ∴ رحمن يا دافع البلوي باحسان
بحق خير الوري شمس الرسالة من ∴ لولاه ما كان ذكر غير نسيان
وحق من انزل الفرقان يخبرنا ∴ بانه رسول الله سبحان
وحق من فرض الباري مودتهم ∴ علي البرية من انس ومن جان
ادرك غريقا عري اماله انفصمت ∴ اذ هد طارق غرق ركنه الواني
هل اشتكي من صروف الدهر عن قلق ∴ عجزا وهل يشتكي عالي من الداني
واطول ليلة اخوان اراقبها ∴ ارعي النجوم بعيني وهي ترعاني
وطول يوم مضت اناته باذى ∴ شمس وبحر فيا بعد الاشجاني
فذلك يعرق جسما كله سقم ∴ وتلك تحرق جلد التاج العاني

رمي به البحر نحو البر بعد قضي ∴ ليل ويوم فيا شكرا لمنان ∴
فالله احياه من حين ولا عجب ∴ ما ذاك اول احياء ولا ثاني ∴
فلما وطي البر واستراح من التعب ∴ راي من بعيد شعلة ذات لهب ∴ فكان كمن هدي لنوره ∴ او انس نارا من جانب الطور ∴ فمشي اليها مستنيرا بنجوم السماء ∴ عند اعتكار حنادس الليل الظلماء ∴ بين اغداء من ربوة الي وهد ∴ وانتقال من غور الي نجد ∴ فاذا بخيام فيها رجال ∴ ومن حولها جمال واجمال ∴ فادي تحية الاسلام فقالوا ادخلها بسلام ∴ فنزل بجوارهم ∴ وسكن في قرارهم ∴ واصطلي بنارهم ∴ وفاز من الشتاء ببعض كفايته ∴ وجري البرد بالحرارة مكافاته ∴ فواجهوه بوجوه طلقة ∴ وكلموه بالسن ذلقة ∴ وقالوا نفيت الروعة ∴ وخذت اللوعة ∴ كانك مضطرم الاحشاء ∴ مضطر الي العشاء ∴ فقال نعم يا اهل النعم ∴ فقاموا بوظائف القري ∴ واحضروا ما تيسر في القري ∴ فدعا لهم بخير ووفور مير ∴ وقال ما الين قلبكم ∴ واجبن كلبكم ∴ واهزل فصيلكم واجزل قليلكم ∴ واطول نجادكم ∴ واكثر رمادكم ∴ ثم استمتع باثمارهم واسمارهم ∴ ونام تلك الليلة في زاوية دارهم ∴
فلما ضرب خيام الاشراق ∴ وامتد طناب الشعاع في الافاق ∴

عيني الركوب جمالا ∴ ولدلالته الي الطريق رحلا ∴ فاوصله في اخر
يومه الي قرية من توابع البصرة ∴ فتشرف فيها بملاقاة السيد زاده الله
رمسه طيبا ونضرة ∴ وكان السيد طاب ثراه بعد وصوله الي ساحل
الامان ∴ قد فرض علي نفسه ان لا يظعن من ذلك المكان ∴
حتي يتحقق خبر الوالد الماجد ∴ ويحكي عند الصادر والوارد ∴
ويقول لن ابرح الارض حتي يظهر امر من لم نفارق سفرا وحضرا ∴
ولم نعدل سماعا ونظرا ∴ زبدة احبائي ∴ وعمدة اخلائي ∴ خليلي
الخالي الخالي من الخلل ∴ وصديقي الكامل في العلم والعمل ∴ الصافي
من القذي ∴ البعيد عن الاذي ∴ شعر فتي غير محجوب الغني عن
صديقه ∴ ولا مظهر الشكوي اذا النعل زلت ∴ فلما وصل الوالد
الي السيد الماجد ∴ قال اني نذرت عند الغرق ∴ وغلبة الخوف
والفرق ∴ الاقامة بمكة المشرفة في هذا العام ∴ وشكر نعمة النجاة
بمجاورة البيت الحرام ∴ فقال السيد قدس الله سره ∴ وصانه عن يوم
الحساب اجره ∴ ايم الله والركن والمقام ∴ وجاعل البيت كعبة الاسلام
ومن ولد فيه عليه السلام ∴ اني ايضا قد نذرت لله ذلك ∴ قبل
علمي بحقيقة حالك الحالك ∴ فتوجه في صحبة السيد الي حج البيت
العتيق ∴ الذي يؤتي علي كل ضامر من كل فج عميق ∴ وطفق في جوب

البراري ع راجلا او علي ظهور المهاري ∴ بين ادلاج وتاويب ∴
واسراء وتقريب ∴ ولسان حاله يترنم بهذا البيت ∴ من شوقه
لسوق الهدي الي حج البيت ∴ شعر الا يا لائمي اقصر فاني سأختار
المقام علي المقام ∴ وانفق ما جمعت بارض جمع ∴ واسلو بالحطيم
عن الحطام ∴ فهاج لحج بيت الله شوقي ∴ وحق الله والبيت الحرام ∴
وحق المصطفي خير البرايا ∴ وحرمة آله الغر الكرام ∴ وحق الحجر
والمسعي وحق ∴ المشاعر والطواف والاستلام ∴ فسار حتي احرم
لله الذي افرد عن قران التمتع بالاكفاء ∴ وقضي تفث التقصير في
اداء الفرايض عن عباده الضعفاء ∴ ووفقه الله لاداء مناسك
الحج ∴ وقضاء الوظايف كالعج والثج ∴ فطاف وتمسح بمسح الحجر الاسعد
جبهته ∴ واستجار الي الله عند المستجار ∴ وطلب حاجته ∴ وغذي
من ثدي التوفيق بلبن زمزم ∴ وغرد به طاير سعد وترنم ∴
وسعي بصفاء القلب الي المروة ودعي ∴ واغتنم ذلك اذ ليس للانسان
الا ما سعي ∴ وحج عرفة اذ وقف علي ان الوقوف بها اهم ما عرفها ∴
وازدلف الي المشعر وبات فيه تداركا للاوقات التي اتلفها ∴ وتوجه
بمني قلبه الي مني وادي ما وجب عليه ∴ واعترف بالتقصير مع كمال
التقوي في ما ندب اليه ∴ وبالجملة وفق لقضاء التفث ∴ واتباع

الطيب والرفث ولم يزل يصبح ويمسي قاطنا بالبلد الامين الذي
من دخله كان امنا اعني جوار الله الذي هو حرم لكل حي بواد
غير ذي زرع يجبى اليه ثمرات كل شيء فجاور ذلك العام في اشرف
البقاع من الحجاز والقطر الذي هو موطن الشرف حقيقة وسواء
المجاز فطب به خيامه واطال فيه مقامه وتشرف برؤية
وجوه ولعيان كان يعهدهم واشرف يضيع من انكاد الصحبة
بلبان الخلة معهم ثم توجه تلقاء مدين المامول واستعد
بقصد مدينة الرسول ولاذ باحصن كهف يتقي به كل مستجير وعاني
وخرج من عداد من حج ولم يزرني فقد جفاني وادعى بان تلك
الزيارة توجب عفران جميع الخطايا ولعل في ذلك انشد القايل
ع تمام الحج ان تقف المطايا فاقام برهة في جوار سيد الكونين
ومن قد لاحرته بزيارة رسول الثقلين الذي ربع سوائم الامال
في حمى حمايته نافخ الحصنين صلوات الله وسلامه عليه ما حرم
علينا صيد الحرمين ثم وفق لزيارة الائمة المعصومين وشفعاء
البرية يوم الدين الذين ورثوا الخلافة خلفا عن خلف ونسلا
بعد نسل عن سيد البشر فلم تزل انوار مصابيحهم متلالئة
من مشكوة الرسالة ومن زجاجة الامامة كانها كوكب دري تدور

في تلك البروج الاثنى عشر فمن تولى بحاجته الى غير مشاهدهم باء بركن
حطيم ومن وفد بها على ابواب مراقدهم فاز بنعيم مقيم وذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فمثلهم كمثل
سفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق وهوى عليهم
افضل الصلوات واكمل التحيات ما دامت الكعبة قبلة الورى
وام ام القرى

المقامة النبائية

المقامة السادسة هي الملقبة بالنبائية

قال هادي هذا الوادي وحادي هذه البوادي انتبهت ليلة
من رقادي وبقيت متقلبا في مهادي متفكرا في معادي ومعادي
متألما بوساوس فؤادي واذا بقائل ينشد وينادي **شعر** كم
غافل من نومه انتبه فازداد نوما كلما انبهته فكانه الطفل
الصغير بمهده يزداد نوما كلما حركته فاستويت في فراشي
قاعدا فسمعته يبكي ويسري ناشدا **شعر** وما الليل والايام
الا منازل يسير بها سار الى الموت قاصد فيا عجبا منها وتلك عجيبة
منازل تسرى والمسافر قاعد فنهضت من مكاني قائما واستغربت
صوت صوته هائما وتبعته متواريا عن عياني وقفوت اثره من
حيث لا يراني وهرولت خلف ذلك البر وهو يجول حتى اصحر وخرج
الى البر وانشا يقول **شعر** واخرج من بين البيوت لعلني

تحدث عنك النفس بالليل خاليا ∴ يمينا اذا كانت يمينا وان تكن شمالا
ينازعني الهوى من شماليا ∴ فمشى حتى اتى بعض المقابر ∴ ثم
انشد باكيا ودمعه متحادر ∴ شعر سلام على اهل القبور ومعشر
تضمنهم تحت التراب الحفائر ∴ فهم في بطون الارض بعد ظهورها ∴
محاسنهم فيها بوالي دواثر ∴ نجم هجر والاحباب والاتراب ∴ ونزلوا
تحت اطباق التراب ∴ وارتحلوا من دورهم الى دار المآب ∴ وعمرت
بهم القبور بعد الخراب ∴ شعر خلت دورهم منهم واقوت عراصهم
وساقتهم نحو المنايا المقادر ∴ واضحوا رميما في التراب واقفرت ∴ مجالس
منهم عطلت ومقاصر ∴ فافناهم الحمام ∴ ونسفتهم الايام ∴ و
خفيت عن الدنيا آثارهم ∴ وبقيت فيها اخبارهم واسماؤهم ∴ شعر
وحلوا بلادا لا تزاور بينهم ∴ وانى لسكان القبور تزاور ∴ فما ان ترى
الا جثا قد ثووا بها ∴ مسطحة تسفي عليها الاعاصر ∴ فسكنت في
مكاني ∴ وجعلت شخصه قيد عياني ∴ ووقفت ذائبا من الحرقة ذوب
الشمع ∴ وارهفت اذني لاستراق السمع ∴ فرأيته يتخلل القبور ∴
ويدعو بالويل والثبور ∴ حتى نبش قبرا قد حفر ∴ ثم اضطجع في
اللحد واستتر ∴ فدنوت متجسسا من حاله ∴ وقعدت مصغيا الى اقواله
فسمعته يعظ نفسه في رنة وحنين ∴ ويخاطبها ويقول في بكا

بقلب خاضع ∴ وصوت خاشع ∴ آه آه يا نفساه ∴ ويا ايها العبد
العاصي لمولاه ∴ الم تتعظ باسلافك والاولك ∴ ولم تعتبر
باقرانك واخوانك ∴ اما ترى كم اخترمت ايدي المنون من
جيل بعد جيل وقرون بعد قرون ∴ وكم غيرت الارض بلاها
وغيبت بجهلك في ثراها ∴ من كنت تعاشرهم من صنوف الناس ∴
من اوج القصور الى حضيض الارماس ∴ شعر وانت على الدنيا
مكب منافس ∴ لخطابها فيها حريص مكاثر ∴ على خطر تمسي و
تصبح لاهيا ∴ اتدري بماذا لو عقلت تخاطر ∴ وان امرا يسعى لدنياه
جاهدا ∴ ويذهل عن اخراه لا شك خاسر ∴ فحتى على الدنيا
اقبالك ∴ والى م بشهواتها اشتغالك ∴ وقد وخطك القتير
واتاك النذير ∴ وسينزلك عن السرير ∴ وانت عما يراد بك
ساهي ∴ وبلذة يومك عما يلحقك غدا لاهي ∴ شعر وفي هول
ذكر الموت والقبر والبلى ∴ عن اللهو واللذات للمرء زاجر ∴ ابعد
انقضاء الاربعين تربص ∴ وشيب القذال منذر لك ذاعر ∴
كانك ساهي بهول ما هو صائر ∴ لنفسك ام عمدا عن الرشد حائر ∴
كم عاينت من ذي عزة وسلطان ∴ وجنود واعوان ∴ قد تمكن
من دنياه ∴ واستوفى منها مناه ∴ فبنى الحصون والدساكر ∴ وجاء

الاموال والذخاير ؞ وجمع الخزاين والعساكر ؞ شعر فما صرفت
كف المنية اذا اتت ؞ مبادرة تهوي اليه الذخاير ؞ ولا دفعت
عنه الحصون التي بني ؞ وحفت بها امواله والدساكر ؞ ولا قارعت
عنه المنية حيلة ؞ ولا طمعت في الذب عنه العساكر ؞ اتاه من
امر الله ما لا يرده ؞ ونزل به من قضاه ما لا يصده ؞ فتعالى الملك
الجبار ؞ المتكبر القهار ؞ قاصم الجبابرة ؞ مذل القياصرة ؞ شعر
مليك عزيز لا يرد قضاوه ؞ عليم حكيم نافذ الامر قاهر ؞ وهي كل
ذي عز لعزته وجهه ؞ وكل عزيز للمهيمن صاغر ؞ شعر لقد خضعت
واستسلمت وتضاءلت ؞ لعزة ذي العرش الملوك الجبابر ؞ فالبدار
البدار ؞ والحذار الحذار ؞ من الدنيا ومكايدها ؞ وما نصبت من مصايدها
وتجلت لك من زينتها ؞ واستشرفت لك من فتنتها شعر وفي دون
ما عاينت من فجعاتها ؞ الى رفضها داع وبالزهد امر ؞ فجد ولا تغفل
فعيشك ايل ؞ وانت الى دار المنية صاير ؞ ولا تطلب الدنيا فان
طلابها ؞ وان نلت منها رغبة لك ضاير ؞ وكيف يحرص عليها لبيب
او يسر بلذاتها اريب ؞ وهو على ثقة من فنايها ؞ وغير طامع في بقايها
ام كيف تنام عين من يخشى البيات ؞ وتسكن نفس من يتوقع الممات
شعر وكيف يلذ العيش من هو موقن ؞ بموقف عدل يوم تبلى السراير

الا ولكنا نغر نفوسنا ؞ وتشغلنا اللذات عما نحاذر ؞ كانا نرى
ان لا نشور وانّنا ؞ سدى ما لنا بعد الفناء مصاير ؞ وما عسى
ان ينال طالب الدنيا من لذتها ؞ ويتمتع من شهواتها ونضرتها ؞
مع فنون الامها ومصايبها ؞ واصناف اسقامها ونوايبها ؞ وكثرة التعب
في طلابها ؞ وما يكابد من همومها واوصابها ؞ شعر وما قد نرى في كل يوم
وليلة ؞ يروح علينا صرفها ويباكر ؞ تعاورنا افاتها وهمومها ؞ وكم ما
عسى يبقى لها المتعاور ؞ فلا هو مغبوط بدنياه امن ؞ ولا هو عن
تطلابها النفس قاصر ؞ كم قد اغترت الدنيا من مايل اليها ؞ وصرعت
من حريص مكب عليها ؞ فلم تنعش من اعثرته ؞ ولم تقل من صرعته
ولم تداو من اسقمته ؞ ولم تشف من المته ؞ شعر بلى اوردته
بعد عز ومنعة ؞ موارد سوء ما لهن مصادر ؞ فلما راى ان لا نجاة
وانه ؞ هو الموت لا ينجيه منه المؤازر ؞ تندم لو يغنيه طول
ندامة ؞ عليها وابكته الذنوب الكباير ؞ فبكى على ما سلف من
خطاياه ؞ وتحسر على ما خلف من دنياه ؞ حين لا ينفعه الاعتذار ؞
ولا ينجيه الندم والاستعبار ؞ من شدة هول المنية ؞ ودهشة
نزول البلية ؞ شعر احاطت به احزانه وهمومه ؞ وابلس لما اعجزته
المقادر ؞ فليس له من كربة الموت فارج ؞ وليس له مما يحاذر ناصر ؞

وقد جثا ات خوف المنية نفسه ∴ يردها منه اللهى والحناجر ∴
هناك خف عواده ∴ واسلمه اهله واولاده ∴ فلما ان تفعت الرنة
والعوائل ∴ وبرزوا من بين العلائل ∴ غمضوا بايديهم عينيه ∴ و
مدوا عند خروج روحه رجليه ∴ شعر فكم موجع يبكي عليه
مفجع ∴ ومستنجد صبرا وما هو صابر ∴ ومسترجع داع الي الله مخلصا ∴
يعدد منه خير ما هو ذاكر ∴ وكم شامت مستبشر بوفاته ∴ فعما قليل
كالذي صار صاير ∴ شق جيوبها نساؤه ∴ ولطم خدودها اماؤه ∴
واعول لفقده جيرانه ∴ وتوجع لرزيته اخوانه ∴ ثم اقبلوا علي
جهازه ∴ وتشمروا لابرازه شعر فظل احب القوم كان لقربه ∴
يحث علي تجهيزه ويبادر ∴ وشمر من قد احضروه لغسله ∴ ووجه
لما فاض للقبر حافر ∴ وكفن في ثوبين واجتمعت له ∴ مشيعة
اخوانه والعشاير ∴ فلو رايت الاصغر من اولاده ∴ وقد غلب
الحزن علي فؤاده ∴ فيغشي من الجزع عليه ∴ وقد خضبت الدموع
خديه ∴ ثم افاق وهو يندب اباه ∴ ويقول بشجو واويلاه ∴ شعر
لابصرت من قبح المنية منظرا ∴ يهال لمرآه ويرتاع ناظر ∴ اكابر اولاد
يهيج اكتيابهم ∴ اذا ما تناساه البنون الاصاغر ∴ ورنة نسوان عليه
جوازع ∴ مدامعها فوق الخدود غزائر ∴ ثم اخرج من سعة قصره ∴

وحمل الي ضيق قبره ∴ وحثوا عليه التراب ∴ واكثروا الانتحاب والالتهاب
ووقفوا ساعة عليه ∴ وايسوا من النظر اليه ∴ شعر فولوا عليه
معولين وكلهم ∴ لمثل الذي لاقي اخوه محاذر ∴ كشاء رتاع امنات
بدا لها ∴ بمديته بادي الذراعين حاسر ∴ فريعت ولم ترتع قليلا
واجفلت ∴ فلما انتهي منها الذي هو جازر ∴ عادت الي مرعاها ∴
ونسيت ما في اختها دهاها ∴ افبافعال البهايم اقتدينا ∴ وعلي
اسوء عادتها جرينا ∴ عدنا الي ذكر المنقول الي الثري ∴ والملحود
المدعو من هول ما يري ∴ شعر هوي مصرعا في لحده وتوزعت
مواريثه ارحامه والاواصر ∴ واخنوا علي امواله يخضمونها ∴ ولا
حامد منهم عليها وشاكر ∴ فيا عامر الدنيا ويا ساعيا لها ∴ ويا امنا
من ان تدور الدوائر ∴ كيف امنت هذه الحالة ∴ وانت صائر اليها
لا محالة ∴ ام كيف تتهنا بحياتك ∴ وهي مطيتك الي مماتك ∴ ام كيف
تسيغ طعامك ∴ وانت تنتظر دايما حمامك ∴ شعر ولم تتزود
للرحيل وقد دنا ∴ وانت علي حال وشيكا مسافر ∴ فيا ويح نفسي
لم اسوف توبتي ∴ وعمري فان والردي لي ناظر ∴ وكل الذي
اسلفت في الصحف مثبت ∴ يجازي عليه عادل الحكم قاهر ∴
فكم ترقع بدينك دنياك ∴ وتركب متن الغي في هواك ∴ اني

لارك ضعيف اليقين ∴ يا رافع الدنيا الدنية بالدين ∴ ابهذا امرك
الرحمن ∴ ام على هذا دلك القرآن ∴ شعر تخرب ما يبقى وتعمر فانيا ∴
فلا ذاك موفور ولا ذاك عامر ∴ وهل لك ان وافاك حتفك
بغتة ∴ ولم تكتسب خيرا لدى الله عاذر ∴ اترضى بان تفنى الحيوة
وتنقضي ∴ ودينك منقوص ودنياك وافر ∴ ثم تاوه بصوت
اسمع الصم ∴ وكاد تزعزع الجبال الشم ∴ ونادى ووعظ ∴ ونصح
واتعظ ∴ وتذكر رمسه ∴ وخاطب نفسه ∴ وقال ايها المغرور بالدنيا
ومخاريها ∴ والمسرور بتليدها وطاريها ∴ اسعد الله عمرك ∴ و
اصلح بمنه امرك ∴ تزود اليوم لغدك ∴ قبل ان يخرج الامر من
يدك ∴ فيقال فلان عليل ∴ ومريض ناقه نحيل ∴ فهل الى الطبيب
من سبيل ∴ ام هل على الدواء من دليل ∴ فاشتد مرضك ∴ وانسد
غرضك ∴ وعرق جبينك ∴ وتتابع انينك ∴ وانطبقت جفونك
وكذبتك ظنونك ∴ وتلجلج لسانك ∴ وبكى عليك اخوانك
ثم غسلت وكفنت ∴ ثم حولت ودفنت ∴ وبقيت عن اهلنا
باعمالك ∴ وانصرف وارثك الى مالك ∴ فاذكر اذ تخفق فوق
راسك اجنحة الموت ∴ وترميك بسهام البلى اعين الفوت ∴
ولخير عن اتك ∴ واسكب عبراتك ∴ وكن من الله على وجل ∴ ولا

تغتر بطول الامل ∴ فتخرج من الدنيا بغير زاد ∴ وتقدم على
غير مهاد ∴ وتعظم زفرات ندامتك ∴ يوم قيام قيامتك ∴ و
تكثر حسرتك في الحشر ∴ وتشتد كربتك عند النشر ∴ عجبا كيف تمهد
مضجعك للمنام ∴ ولا تمهد العمل الصالح ليوم القيام ∴ كل يوم
تفرح بزيادة مالك ∴ ولم تحزن بنقصان عمرك وصالح اعمالك
فهل ينفع مال يزيد وعمر ينقص ∴ وانت بدوم وعيش منغص ∴
فلا خير في لذة بعدها الجحيم ∴ ولا شر في الم بعده النعيم ∴
فكل بلاء دون النار يسير ∴ وكل نعيم دون الجنة حقير ∴ فان
كانت لك فكرة ∴ ففي كل شيء لك عبرة ∴ والسعيد اعتبر
بابيه ∴ واتعظ بذكر رمسه ∴ ثم تاوه كالمتاسف ∴ وتمثل بقول
المؤلف ∴ شعر لو كنت تعتبر الاولى رحلوا ∴ ما كنت تعصي ايها الرجل
ولى الشباب وانت مذهل ∴ هل للمنية بعده مهل ∴
قدم المشيب وانت منهمك ∴ يزداد فيك الحرص والامل ∴
وصرفت عمرك في الهوى سرفا ∴ تعسا فلا علم ولا عمل ∴
فكانني بك اذ تشيب وقد ∴ نزلت بك الامراض والعلل ∴
ملقى يقلبك الاحبة من ∴ يمنى الى يسرى فتنتقل ∴
وكانني بك بين اظهرهم ∴ عنهم بكرب الموت مشتغل ∴

والقلبُ بالأهوالِ منقلبٌ ∴ والنفسُ للسكراتِ تحتمِلُ ∴
والدمعُ فوقَ الخدِّ منهمِلٌ ∴ والنارُ في الأحشاءِ تشتعِلُ ∴
والروحُ للأملاكِ تقبضُها ∴ والجسمُ للديدانِ يبتذِلُ ∴
والدارُ للأغيارِ تسكنُها ∴ والمالُ للوُرّاثِ ينتقِلُ ∴
هذا يشقُّ لكَ الجيوبَ وذا ∴ باكي بلطمِ الخدِّ مشتغِلُ ∴
هذا ينوحُ وذا يصيحُ وذا ∴ يبكي عليهِ وذا لهُ شُغُلُ ∴
وبحثُ أقربِهم إليكَ على ∴ التجهيزِ يشرحُ صدرهُ العجَلُ ∴
طرحوكَ في قعرِ الثرى ومضوا ∴ عجباً فلا رفقٌ ولا مَهَلُ ∴
تركوكَ منفرداً وما أنسوا ∴ بكَ ساعةً يا بئسَ ما فعلوا ∴
ما ضرَّهم لو لحظةً وقفوا ∴ بإليفهم يا قبحَ ما عجلوا ∴
وتسارعوا من بعدِ دفنكَ في ∴ جمعِ التي خلّفتَ يا رجلُ ∴
وتخاصموا في إرثهم فلذي ∴ التقسيمِ فيما بينهم جدلُ ∴
فانجح بمالكَ قبلَ أن يرثوا ∴ واغنم بعمركَ ما لهُ بدلُ ∴
فإذا المنيّةُ صارعتكَ فلا ∴ التدبيرُ دافعها ولا الحيَلُ ∴
كم من وجوهٍ بالثرى خُسفت ∴ كالبدرِ غطّت نورهُ ظُلَلُ ∴
كم غُيّبوا في القبرِ واحتجبوا ∴ خلفاً تضربُ دونهم كُلَلُ ∴
لو كانَ يبقى دائماً أُممٌ ∴ قد كانَ أولاهم بهِ الرسُلُ ∴

فلا يبقى ملكٌ ∴ ولا أرضٌ ولا فلكٌ ∴ ولا طيرٌ ولا سمكٌ ∴ ولا إنسٌ ولا جانٌّ ∴ وكلُّ من عليها فانٍ ∴ فإذا جاءَ أجلهم لا يستأخرون ∴ إنّا للهِ وإنّا إليهِ راجعون ∴ هذا ما وعدَ الرحمنُ وصدقَ المرسلون ∴ فاكسر قلبكَ من خوفِ اللهِ ولها ∴ ولا تكُ ممّن خانَ عهودَ اللهِ ولها ∴ وتذكّر شدائدَ القيامةِ وأهوالها ∴ وكن أسبقَ الناسِ إلى الخيراتِ وأهوى لها ∴ فإنّ أفعالكَ القبيحةَ في قبركَ أفعى لكَ ∴ وأعمالكَ الفاسدةَ في حشركَ أعمى لكَ ∴ وأقوالكَ الحقّةَ عندَ السؤالِ أقوى لكَ ∴ وأسمالكَ المرقّعةَ بالتوبةِ يومئذٍ أسمالكَ ∴ فاجعل جنازتكَ نصبَ عينيكَ ∴ ولا تغفل الجنّةَ عن جنبي جنبيكَ ∴ وعجّل بالتوبةِ قبلَ الفوتِ ∴ وكلُّ نفسٍ ذائقةُ الموتِ ∴ فانتبه أيُّها الغافلُ ∴ واجتهد أيُّها الجاهلُ ∴ وانجح أيُّها الخاسرُ ∴ وتزوّد أيُّها المسافرُ ∴ وجاهد نفسكَ فإنّها أكبرُ أعدائكَ ∴ وداوِها من داءِ الهوى فهو أعظمُ دائكَ ∴ وزكّها فقد أفلحَ من زكّاها ∴ وأيقظها فقد خابَ من دسّاها ∴ ولا تطمع في البقاءِ وتهيّأ للفناءِ ∴ فإنّ الدنيا فانيةٌ ∴ والعقبى باقيةٌ ∴ والعمرُ قصيرٌ ∴ والناقدُ بصيرٌ ∴ والأوقاتُ ضائعةٌ ∴ والنيّاتُ زائغةٌ ∴ والأجلُ قريبٌ ∴ والأمرُ مريبٌ ∴ والأخذُ وبيلٌ ∴ والحسابُ طويلٌ ∴

والعمل قليل ∴ والعذاب شديد ∴ والشراب صديد ∴ والمقامع حديد ∴
وكل يحصد ما زرع ∴ ويجزي بما صنع ∴ فلا تغترّ بدنياك ∴ وان اقبلت
اقصى مناك ∴ فانها ان اقبلت بلت ∴ وان ادبرت برت ∴ او ارتكبت كبت ∴
او اطنبت نبت ∴ او اعجبت حجبت ∴ او اسعفت عفت ∴ او اكرمت رمت ∴
او سامحت محت ∴ او صالحت لحت ∴ او واصلت صلت ∴ او بالغت
لغت ∴ او عاونت ونت ∴ او بسطت سطت ∴ او توجهت وهت ∴ او
ابتغت بغت ∴ فيا ايها النائم انتبه ∴ وتنبه لما انت ∴ فيطرك الهوى
ان لا ينت به ∴ ثم تنفس الصعداء مرارا ∴ واسبل الدمع مدرارا ∴
وقال بصوت حزين ∴ وقلب مسكين ∴ آه يا نفساه الحمام بميعادك
آه فما اعدادك ∴ وبالمشيب انذارك ∴ آه فما اعذارك ∴ وفي اللحد
مقيلك ∴ آه فما قيلك ∴ والى الله مصيرك ∴ آه فمن نصيرك ∴ الهيا
للحريص مالك تؤثر ما لا توعيه ∴ على ذكر تبقيه ∴ وتختار قصرا
تعليه ∴ على بيت توليه ∴ وتتعب عن هاد تستهديه ∴ الى زاد تشتهيه
وتفضل ثوبا تشتهيه ∴ على ثواب ترتجيه ∴ اما تعتبر بنعي تسمع
ولا تستعير لعين تدمع ∴ ولا تتاثر لاليف يفقد ∴ ولا لمناع
لمناحة تعقد ∴ اما تقدم هدية ليوم وفودك ∴ حتى تخلي
بنيّ ودودك ودودك ∴ اما تعلم ان الدنيا زور ∴ وعزّها

غرور ∴ والدهر عثور ∴ والفرصة زورة طيف ∴ والبسطة قبضة سيف
والمكنة مزنة صيف ∴ والدولة جلسة ضيف ∴ والغفلة حيف الحيف
آه وانفساه اذا اشتدّ عليّ عند الموت كرب السياق ∴ وبلغت النفوس
التراقي وقيل من راق ∴ وعجّل ملك الموت لقبضها من حجب الافاق ∴
ورماها عن قسي المنايا باسهم وحشة الفراق ∴ ودنى مني الى دار
الجزاء رحيل وانطلاق ∴ وصارت صحائف اعمالي قلائد في الاعناق ∴
وكان القبر معبري الى سبقات يوم التلاق ∴ وحللت دار البلى
وغبت بين اطباق الثرى ∴ آه وانفساه اذا قرب اجلي ∴ وانقطع
املي ∴ واختفى من الدنيا اثري ∴ وانمحى من الخلق بين خبري ∴ و
تغيرت صورتي وتبدلت حالي ∴ وبلى جسدي وتقطعت اوصالي
وعفى رسمي ∴ وخفي اسمي ∴ ثم شهق شهقة ∴ وسكت بعدها سكتة ∴
فظننت انه مات ∴ وخلع عنه ثوب الحيوة ∴ فدنوت من تلك
الحفرة ∴ وناديته مرة بعد مرة ∴ حتى افاق من اغمائه ∴ واض
رفضه الى ورائه ∴ فخرج مسرعا من حفرته ∴ ورآني واقفا على
ربوته ∴ ولم اعرفه لما التفع وجهه بردائه ∴ ونكر شخصه المعروف
بدهائه ∴ فقلت مرحبا بنباش الذنوب ∴ وحفار العيوب ∴
فزفر زفرة الغيظ ∴ وكاد يتميز من الغيظ ∴ وقطب وجهه وحملق

إلي ∴ حتي خشيت أن يسطو علي ∴ فلما أن خبت ناره ∴ وتوارى أواره
تعلقت بذيل استماله ∴ واستخبرته عن حقيقة حاله ∴ فقال ما لك
والتفحص ∴ ومخالفة النهي عن التجسس ∴ فقلت بالله عليك اسمح لي
ببعض أمرك ∴ لأكون عارفا بشأنك وقدرك ∴ فقال قد كنت صادق
النية ∴ خالص الطوية ∴ في طلب دنياكم ∴ التي هي مناكم ∴ فرأيتها
عجوزة مكارة ∴ وغدارة غرارة ∴ وطرارة فرارة ∴ كثيرة
المصائب ∴ سريعة الذهاب ∴ تحل العقود ∴ وتنسي العهود ∴ تفرق
الحبائب ∴ وتكثر المصائب ∴ تسترجع المواهب ∴ وتستضعف المذا
هب ∴ تذبح أبناءها ∴ وتقتل أحباءها ∴ بحر عميق ∴ راكبها غريق ∴
راغبها مخذول ∴ وخاطبها مقتول ∴ تاركها فارغ ∴ وسالكها زائغ ∴
واجدها أسير ∴ وفاقدها حسير ∴ محبها مفتون ∴ وصاحبها مغبون ∴
ذمامها ذميم ∴ وسالمها سليم ∴ أولها عار ∴ وآخرها نار ∴ سرورها
هم ∴ وترياقها سم ∴ وساحلها يم ∴ شفاؤها داء ∴ وصحتها عناء ∴
وصحبها بلاء ∴ وأصحابها أعداء ∴ شرابها سراب ∴ ومعمورها خراب ∴
وحاصلها تراب ∴ وطالبها كلاب ∴ وحلالها حساب ∴ وحرامها عذاب ∴
فلما وجدتها كثيرة الأزواج ∴ عسيرة الازدواج ∴ في كل لحظة معها
ضجيع وخليل ∴ وفي كل ساعة لها صريع وقتيل ∴ رفضتها لخاطبها ∴

وتركتها لطالبها ∴ وقطعت علائق مآربها ∴ وألقيت حبلها على
غاربها ∴ فنضت لي الأخرى نقابها ∴ وكشفت قناعها وحجابها ∴
وصاحت بي إلى مباشرة ثوابها ∴ والدخول عليها من أبوابها ∴ فها
أنا أقرع كل ليلة باب الوصول إليها ∴ وأسهر رجاء أن تفتح لي فأد
خل عليها ∴ وأنس بجمع نزلوا في دارها ∴ ووقفوا على حقائق أسرارها ∴
قلت فأرني كيف الطريق ∴ إلى الأنس بهذا الفريق ∴ فقال شعر
أتطمع في نيل المعالي رخيصة ∴ ولا بد دون الشهد من إبر النحل ∴
قلت فأذن لي في ملازمة خدمتك ∴ وسلوك هذه الطريقة
بنور هدايتك ∴ فتبسم من قولي كالمتعجب ∴ وتمثل بقول شاعر مدرب
شعر إن الغراب وكان يمشي مشية ∴ فيما مضى من سالف الأحوال ∴
فرأى القطاة ورام يمشي مشيها ∴ فأصابه ضرب من الأذلال ∴ فأ
ضل مشيته وأخطأ مشيها ∴ ولذاك سموه أبا المرقال ∴ قلت
فأرشدني إلى هاد ودليل ∴ وعلى الله قصد السبيل ∴ فقال
يا طفلا في حجر العادة قد ثوى ∴ محصورا بقماط الغفلة و
الهوى ∴ ما لك ومزاحمة الرجال ∴ وإياك ومناولة الأهوال ∴
يا مخنث الرأي والعزيمة ∴ وسائما في غاب الغي كالبهيمة ∴ شعر
دع الهوى لأناس يعرفون به ∴ قد مارسوا الحب حتى لان أصعبه ∴

كيف ابلاك ولك فيما لست تخبره ۞ والامر صعب على من لا يجربه ۞
اقفي اصطباري اذا لم تستطع جلدا ۞ فرب مدرك امر عز مطلبه ۞
احني الضلوع على قلب يخبرني ۞ في كل وقت ويعييني تقلبه ۞
قلت فاوصني بمقال ۞ فطأطأ راسه وقال ۞ شعر اوصاك
ربك بالتقى ۞ واولو النهى اوصوا معه ۞ فاختر لنفسك طول دهر
ك سجدا اوصوا معه ۞ قلت زدني ۞ وافدني ۞ فقال ۞ تدارك ما
فات ۞ ففي التاخير افات ۞ ثم انه ودعني ومضى ۞ واودع كبدي
جمر الغضا ۞ فسرى وفارق موضعه ۞ وسار مستصحبا قلبي معه ۞
واخذ في مشيد لحر ولي ۞ وتركني احسر واولول ۞ ووقفت اقفو
بنظري ۞ واود لو يمشي على بصري ۞ حتى تبعد عني وغاب ۞
وناجاني قلبي انه مولف الكتاب ۞ فاوحشني فراقه ۞ وادهشني امره
فرجعت من حيث اتيت ۞ وقضيت العجب مما رايت ۞ واعتبرت بما كتب
من كيت وكيت ۞ **المقامة السابعة هي الملتانية المعروفة بالسوادية**

المقامة السوادية

قال سحبان هذا البيان ۞ ولقمان هذا الزمان ۞ وحسان هذي
الاوان ۞ وثاني بديع همدان ۞ ساقتني هاجرة الاوطان ۞ وملازمة
ومتابعة الشيطان ۞ الي سواد ملتان ۞ فوجدتها مصرا عذب نيلها ۞
وجري مجري عين الحيوة سلسبيلها ۞ كانها جنة حلت فيها الغلمان والحور

وصف ملتان

وخلت قصورها المشيدة الانيقة عن القصور ۞ مرابعها مراتع الخصب
والرفاه للشريف والوضيع ۞ ورياضها مخضرة الازهار كيف لا وجميع فصو
لها ربيع ۞ شعر بلدة يكثر فيها كل مطلوب يروج ۞ ونكاح وسفاح و
ملاح وفروج ۞ فرها من سلسبيل وصحاريها مروج ۞ وبنوها ومغانيهم
نجوم وبروج ۞ فالقيت فيها المراسي ۞ وشددت بها امراسي ۞ وانخت
مطايا التسيار ۞ وانتقلت من الاكوار الي الاوكار ۞ ولم البث الا و
قد انهي الي الملك العادل ۞ والسلطان الباذل ۞ دام ملكه الي
يوم القيام ۞ ولا زال ظله عن مفارق الانام ۞ ان متمردا من
اهل الزمرة ۞ استولي علي اكتاف لاهور ۞ فسلك سبيل العناد ۞
وملك رقاب العباد ۞ واظهر في الارض الفساد ۞ فصرف الملك
الغازي عنان عنايته نحو طرد المردة وحماية الاسلام ۞ ليحصد
بسيف العدل من اراضي الملك اشواك تلك الطغاة الطغام ۞
ويفك باسنة الرماح واصابع السيوف حبايل تلك البغاة
اللئام ۞ حتي تروي رياض المعدلة بما يسيل من عيون لعيان
الهدي ۞ وتورق اشجار بساتين المملكة بدماء تجري من ينابيع
عروق اهل الردي ۞ فخرج مع عساكره المنصورة ۞ وجنوده الغير
المحصورة ۞ وتركني مقيما مع من خلف فيها من اخلافه ۞ وولاتي

طيبا لاهل حرمه وغوالف من الافه ∴ فطابت نفسي بالطابة
والاقامة وعددت ذلك فضلا كبيرا ∴ وكيف لا ومن يؤتى الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا ∴ فاتخذت دارا رفيعة البنيان ∴ منيعة الار
كان ∴ وسيعة الميدان ∴ ونيقة الجدران ∴ ذات قصور وانهار
وغرف واشجار ∴ ورياحين واثمار ∴ ورتبت ناديا يجتمع فيه عندي
طرفي النهار ∴ احبار واخيار يهدي الي كل منهم ظرف الاخبار ∴ فبينا
انا جالس بعض الايام ∴ منتظم معهم في سلك الالتيام ∴ اذا رمز الي
بعض الجلاس ∴ كالخناس الذي يوسوس في صدور الناس ∴ انه
منذ خلت من العسكر المنصور دار الامان ∴ انشقت بيضة البلد
عن البيض الحسان ∴ وطربت اذان الاعيان من الحان القيان ∴
وطلعت شموس بازغة من افق الخفا ∴ ولمعت بدور كانت في
حجاب الحيا ∴ ولا سيما مطربة مليحة ∴ وجيهة صبيحة ∴ مغنية فصيحة
مسكية الغلالة ∴ رقاصة قوالة ∴ كالشعلة الجوالة ∴ او البدر في
الهالة ∴ حلوة الكلام ∴ سلوة الغرام ∴ معتدلة القوام ∴ كالبدر
التمام ∴ عديمة المثال ∴ كثيرة الدلال ∴ عسيرة الوصال ∴ بعينها
غزال ∴ حاضرة الجواب ∴ مسكرة الرضاب ∴ دائمة الخضاب ∴ في
اول الشباب ∴ شهرة البلاد ∴ فتنة العباد ∴ آفة الفؤاد ∴ اسمها باسواد

بركت سواد

وصف سواد

شعر فصرت بالذكر قبل الرأي سكرانا ∴ والاذن تعشق قبل العين
احيانا ∴ فقلت في اي الشعاب وجارها ∴ ومن اي الشعوب نجارها
وباي الوجوه سرها وجهارها ∴ فقال قريبة الدار ∴ نجيبة النجار
كثيرة الاعذار ∴ سريعة الاعتذار ∴ بعيدة الانظار ∴ وحشية
الانظار ∴ كالشمس في رابعة النهار ∴ ان قربت ليلة من المشتري
بعدت عنه بعد المشرقين اذا ارتصد ∴ وان وقعت يوما كالغزالة
في اشراك صائد فرت منه فرار الجدي من الاسد ∴ قد جمعت فنون
الظرف مع صغر سنها ∴ وانتشت سلافة الحسن بكاسها ودنها ∴ فمن
فرع موافق لقدها المختصر ∴ وسواد مطابق لاصلها المعتبر ∴ وعقد قد قد
قلوب العشاق كسيف يمان ∴ وقامة قد قامت في الرقة مقام غصن
البان ∴ وجيد جيد يزري باعناق المهي ∴ ومقلة سوداء تعزى الي
احداق الظبي ∴ شعر سواد نسبة للظبي لعنة ∴ فلو رآها راهب اهدى
لافتتن ∴ كلما ادارت طرفها تركت عيون الناظرين حيارى ∴ والكرام
بكيفيتها فتري اسكاري وما هم بسكارى ∴ وجفن لو تكحلت سواد
الجفون لم تلف اعمى ∴ ورضاب لو مزج به البحر لعذب طعما شعر
فرضاب عن المبرد يغني ∴ وبنوه حكت عن الرمان ∴ وشفاه كالعقيق
مبتلة بالرحيق ∴ تتبسم عن الثنايا الغر ∴ كانها اللؤلؤ والدر شعر

الناس

ذكر أشعارها

فثغرها الدري رطب الجمان ∴ ودمعي الرطب له ترجمان ∴ وجلد
ناعم كالحرير ∴ وردف ثقيل كالشريب ∴ وناصية كالمرآة مصقولة ∴
وهيئة كالحور مقبولة ∴ وفكاهة احلى من جني النحل ∴ وملح اشهى
من القطر في البلد المحل ∴ وشكل كانه طلسم الحب ورقية الهوى ∴
وتميمة القلب وعوذة الصبي ∴ ولحن يحن له المفقود ∴ ويحيى به
الملحود ∴ كانها ورثت صوت داود ∴ ولها الخط كالحور ∴ اسمها الناهي
نور ∴ كانها نور مجسم ∴ او نور متبسم ∴ شعر سوادها معها نور ∴ وذا
نور على نور ∴ واخرى في السواد ∴ كلون المداد ∴ يتلو تلك الغادة
تسمى بمراد ∴ شعر فتمشي عقب الحور ∴ كظل يتبع النور ∴ شعر
رب سوداء وهي بيضاء معنى ∴ يا ابن المسك عندها كافور ∴ مثل
حب العيون يحسبه الناس سوادا وانما هي نور ∴ وجمع اخر
سبقوا جميع المغنين على المزمار ∴ واحرزوا قصبات السبق عنهم في
هذا المضمار ∴ ولما اطال القول في عرض حالها ∴ وفصل بعد الاجمال
جملة جمالها ∴ وانكشفت لي صورة الحال بوجه حسن ∴ وانجر الكلام
في ذكر الحبر الى من وعن ∴ اشتاقت نفسي الى الالتذاذ بلمسها ولثمها ∴
وافتاقت عيني الى الاكتحال بتراب اقدامها ورسمها ∴ وحدى الي راعي
الشوق فاطعته ∴ وهدى الي داعي العشق فاتبعته ∴ وابت نفسي العار

وصف مجلسها

ان تبوء ∴ وان النفس لامارة بالسوء شعر ان الشباب والفراغ والجدة
مفسدة للمرء اي مفسدة ∴ فاهديت اليها واتتني تسليمات فاح من
شذاها طيب الوداد ∴ وبعثت لها مع الرسول من تحف العطيات بقدر
الاستعداد ∴ شعر بعثت لها اشيا لنيل وصالها ∴ وان لم افز الا بطيف
خيالها ∴ عشقت وما ابصرتها غير انني ∴ سمعت عن الحاكين وصف
جمالها ∴ فاطلت ايام بلعل وليت ∴ وتعللت اسبوعا بكيت وكيت ∴
حتى رضيت بعد شق النفس ∴ وقبلت غب انقضاء العس ∴ وسرت
قلبي يوما بوعد انشاء السرور ∴ وسرت الى ليلة كالنسيم حين عسعس
الدجور ∴ ونثرت بخطوات الاقدام اوراق الاوراد ∴ وخلعت نور
وجهها عن الليل لباس السواد ∴ ودخلت مجلسي مع جم غفير من
ربات رنات الرباب ∴ وجمع كثير من اللدات والقواد والاصحاب ∴
فتعطرت مشام الحضار بنشر طيب اذيالها ∴ وتقلبت افئدة الاعيان
باستماع صوت خلخالها ∴ فلما رفعت الحجاب ∴ وكشفت سحاب
النقاب ∴ لمع خد كبرق كاد ان يخطف شعاعه نور بصري ∴ و
سطع وجه كبدر سلب عني عقلي في اول نظري ∴ وخفق قلبي
كمراة في كف الاشل ∴ او جناح حمامة اضطربت في مخلب الاجدل ∴
او فؤاد جبان بين مختلف الرماح ∴ او مصباح عبثت به عواصف

الرباح ∴ فتمثلت بنظم ترتاح له الارواح ∴ شعر لا تنكروا خفقان
قلبي ∴ والحبيب لديّ حاضر ∴ ما القلب الا داره ∴ دقت له فيه البشائر
فهوي بي الهوي في جب الحب والهوان ∴ وانبت اوتاد خيام شهوتي
في سواد عسكر الشيطان ∴ واخرجني من عداد وان عبادي ليس لك
عليهم سلطان ∴ واضلني عن طريق الحق بالدخول في زمرة السالكين
الي دار البوار ∴ الذين يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين
فاعتبروا يا اولي الابصار ∴ فلما استقر بهم القعود ∴ واستمر صوت
البربط والعود ∴ غنت الغانية سواد ∴ بلحن كاد يسلب الفؤاد ∴
ويؤثر في الجماد ∴ ويسكن السبع الشداد ∴ ويصدع ذات الصدور ∴
ويلين صم الصخور ∴ وينشر من في القبور ∴ ويقيم يوم النشور ∴ و

وصف الغناء

يسكر كالخمور ∴ ويستنزل الطيور ∴ ويستانس الغزال ∴ ويرقص
الرجال ∴ ويستوحش العقول ∴ ويستوقف السيول ∴ ويستخرج النبات
ويستعشق البنات ∴ وينطق عجم الدواب ∴ ويسكب دمع السحاب ∴
ويرجع عهد الشباب ∴ وان هذا الشي عجاب ∴ فبت انظر اليها كالواله
المخبول ∴ واصغي لما تتغني مع لذ اشيا بهذا المد المدلول ∴ شعر هذا
محبك مطوي علي الكمد ∴ وجد امدامعه تجري علي الجسد ∴ له
يد تسال الرحمن راحته ∴ مما به ويد اخري علي الكبد ∴ قل للطبيب

اذا ما جئت سائله ∴ هل في علومك ما يشفي من الكمد ∴ اني مريض باسقام
الهوي دنف ∴ وليس بي مرض اشكوه في جسدي ∴ اشكو الي الله
من نارين واحدة ∴ في وجنتيها واخري منه في كبدي ∴ ومن سقما
سقم قد احل دمي ∴ من الجفون وسقم حل في خلدي ∴ ومن
نميمين دمعي حين اذكره ∴ يذيع سري وواش منه بالرصد ∴
ومن ضعيفين صبري حين اهجره ∴ ومقلتي عندما ابكي من
النكد ∴ فنفث في روعي ما هذا قول البشر ∴ ان هذا الا سحر يؤثر ∴
فاحدقت نظري الي تلك المومسات التماعية بين ذلك الجمع ∴
وكدت افتح مكان الاذن لاستراق السمع ∴ فازالت بغناها عنا الغنا
وغنت علي البربط بما افاد هذا المعني ∴ شعر انكرتني بالهوي
يا احسن الناس ∴ وان عشقت فما في العشق من باس ∴ مالي وللناس
كم يحيوني سفها ∴ ديني لنفسي ودين الناس للناس ∴ والله ما طلعت
شمس ولا غربت ∴ الا وذكرك مقرون بانفاسي ∴ ولا هممت بشرب
الماء من عطش ∴ الا رايت خيالا منك في الكاس ∴ ولا جلست الي قوم
احدثهم ∴ الا وانت حديثي بين جلاسي ∴ ولو قدرت علي الاتيان
زرتكموا ∴ سحبا علي الوجه بل مشيا علي الراس ∴ ثم غني قانوني
من اهلها معا ∴ بحيث تاهت العقول لقولها وفعلها ∴ شعر غني علي

ذكر الرقص

القانون حتى غدا ∴ من طرب يهتز عطف الجليس ∴ فصاح الاصابع
عجبا به ∴ يا صاحب القانون انت الرئيس ∴ ثم استعدت للرقص
فاغنت قامتها واستقامت ∴ واقامت القيامة حين استوى قدها
وقامت ∴ فهربت الفلك الدائر ∴ والسقف السائر ∴ لقد ظن من رقصها
بين القيان ∴ ومرجها مع صفق الحساف ∴ وضرب الطبول والزناير
ولحن الغواني والقينات ∴ انه دار حيلة الدائر ∴ وكان الموصلي
عجلا جسد الدخول ∴ او انه نفخ في الصور ∴ وجالت المحور في الافق
وزلزلت الارض زلزالها ∴ واخرجت الارض اثقالها ∴ وهي ترقص
وتجول ∴ وتنشد وتقول ∴ شعر تقول لي حين وافت قد بلت ما ترى
تحييه ∴ فما لقلبك اسى ∴ بخفقة تعتريه ∴ فقلت وصلك عرس
والقلب يرقص فيه ∴ تارة تترنا بزي الرجال ∴ واخرى تتجلى كربات
الحجال ∴ وساعة تتجلى في صورة الاطفال ∴ وحينا تتشبه بشايب
منكسر البال ∴ وزمانا تتمثل عجوزا في اسوء حال ∴ تسبل الذوايب
وتظهر العجايب ∴ كانها زهرة الكواكب ∴ وزهرة الكواعب
فبت مستضيئا بنجم قدها ∴ ومستنيرا بنور خدها ∴ وكانت
تغمز الي بعينها حين ترقص وتثنى ∴ وتحرك قرطها فتخفق به
قلبي حين تغني ∴ فانشد واقول بقلب متبول ∴ شعر قرطها

ذكر الوصل

خافق وقلبي ايضا ∴ خافق من اليم وجد وشين ∴ فسواد مليكة
الحسن حقا ∴ كيف لا وهي تملك الخافقين ∴ وكنت اخرج كل آن من
جيب الكرم يدا بيضاء ∴ وانفق على سواد ملاذ كفي من البيضاء
والحمراء ∴ وقعت في اسر الوداد ∴ واغتنمت الصحبة مع سواد ∴ حتى
قوي الميل ∴ وذهب اكثر الليل ∴ وتفرق الاضياف ∴ وحان وقت
الطواف ∴ فابتدات في اول الكلام المسند اليه خبرا لوصل بذكر الصلة
فانه لا بد في تعدية الفعل اللازم الى المفعول من حرف الصلة ∴
وبعد تكرير الجد الاوسط في الطرفين ∴ وتحقق الايجاب والقبول
من الجانبين ∴ احضرت بغيتها ∴ واجزلت عطيتها ∴ وحللت في الخلوة
عقد نطاقها ∴ وفككت بيد الشهوة ازرار اطواقها ∴ واومات اليها
بالجفن ∴ وجردت لها عضبي من الجفن ∴ وكشفت عما فوق الساق
وجنيت ثمر حلو المذاق ∴ شعر فكان اوسط قدها في كشفه ∴
ثعبان كل حلاوة في نصفه ∴ فصادفتها كدرة في الصدف ∴ او
سهم في الهدف ∴ او لؤلؤ في حقة ∴ او اصبع في حلقة ∴ فسقط الف
الوصل في الدرج ∴ وصار الداخل موافق المخرج ∴ ورايت السواد
مطابق الاصل ∴ فذكرت مبحث الفصل والوصل ∴ وكحلت بمرود
المراودة من مكحل السفاد ∴ في سواد انمد الليل جفن سواد ∴ حبها

نظم المؤلف فأنشد وأجاد ∴ شعر صدت بها داجي السواد كما
صادت فؤادي ومن يصد يصد ∴ فاقبلت ليلة وهل طلعت ∴ شمس
بجنح الدجى على احد ∴ وبعد ابقاع عقد منقطع ∴ اوقفتها حتى ابد
بيد ∴ حلت بعقد جرى فحل به ∴ من خصرها حل عقدها بيدي ∴
واتصل المشتري بزهرة اذ ∴ وثبت في البرج وثبة الاسد ∴ لحكمت
فيما نزلت فيه من ∴ المغني خيام المرام بالوتد ∴ اقت خطا على
المثلث وا ∴ لتحريك ما يختفي على احد ∴ وانفرجت هيئة كزاوية ∴
احد من نقطة ولم اجد ∴ شكل عروس بغير قائمة ∴ وقوس حبيب
حوت على وتد ∴ فتممت خطا بعكس ما ذهبا ∴ عرضا وما كان ذاك
معتقدي ∴ تحببني بالحساب اشغل من ∴ جمع وضرب وقسمة العدد ∴
اضمرت في الظرف عاملا عمل ∴ الجزم كن في مضارع البلد ∴ اسقطت
في الوصل همزة ثبتت ∴ صدره كلامي لفتح منسدد ∴ مرتفعا لفظها
ومنتصبا ∴ محلها قائما على عمد ∴ كان على التمر مثله زبد ∴ الطف
بتمر يضم بالزبد ∴ لم انس قولها نكرة ∴ مهلا اجابني فديتك
اقصد ∴ زرت واوفيت حظ نفسك بل ∴ كسبت برد المنى فلا ترد ∴
ترق لي ساعة وترفق بي ∴ اخرى وعين الزمان في رصد ∴ تقول
نفسي متى اماطل قم ∴ واغتنم الجمجمة البدد ∴ واضرب قباب

المنى بأعمدة ∴ قائمة خوف صرصر النكد ∴ كنت مصرا على الكبيرة من
قبل خلافا الكل مجتهد ∴ فصرت مصرا على الصغيرة وا ∴ لاثم به ليس
لي بمعتقد ∴ مرت بنا ليلة تفوق على ∴ ايام عيد تمر في رغد ∴
فبت اثني على الزمان بما ∴ ساعدني قائلا ادم مددي ∴ يا دهر
قد في التي سمحت بها ∴ على يا دهر انت مستبدي ∴ رضيت يا دهر
عنك انك قد ∴ جمعت طوبالك شمل منفرد ∴ فاحييت ليلتي
بالتنا والتي ∴ حتى تبسم الفجر ضاحكا من شرقه ∴ ونصب
اعلامه على منارة لا فقه ∴ ورفعت غواشي الحجب ∴ وخمدت
نيران الشهب ∴ وافتض باز الضوء غراب السواد ∴ وخلع الصبح
عن الليل لباس الحداد ∴ وخبعل المؤذن لاقامة الصلوة ∴
فانصرفت باذني راضية بالصلات ∴ فاصبحت مفتونا
بجمالها ∴ وبقيت مشغولا بخيالها ∴ واعتري قلبي من حبها
هم اشق من المنون ∴ مع علمي بان العشق جنون والجنون
فنون ∴ وان الهوى يبلي الجديد ∴ ويصيد الصيد ∴ و
يتعب الصب بهزاله وجده ∴ ويتقلب القلب بين جزر ومد ∴
وان العشق اوله ملامة ∴ واوسطه غرامة واخره ندامة ∴
وهي نار الله الموقدة ∴ التي تطلع على الافئدة ∴ يعاقب بها

ذكر العشق

نفوساً اذهلت عنده فانتقشت فيها صورة غيره ⁂ وقلوباً خلت عن
محبته فملأها محبة غيره ⁂ وهي شربة يتجرعها العاصي القاصي
وكأس يسقيها كل ساقي قلبه قاسي ⁂ شعر كان للعشق في الزجاج
باق ⁂ أنا وحدي شربت تلك البواقي ⁂ شعر وكم لاهي في العشق
جاني وذاهب ⁂ وللناس فيما يعشقون مذاهب ⁂ فزغت عن
طريق الصواب ⁂ وعدلت عن مطالعة الكتاب ⁂ وخلت من
تلبيس ابليس ⁂ أن التلبيس تدليس ⁂ وطرحت كتبي في زاوية
الهجران ⁂ حتى نسجت عليها عناكب النسيان ⁂ وضربت بيني
وبينها حجاباً مستوراً ⁂ وتركتها كأن لم تكن شيئاً مذكوراً ⁂ وكان
أمر الله قدراً مقدوراً ⁂ وتوغلت في الملاهي المنهية ⁂ بحيث غفلت
نفسي بالكلية ⁂ عن مراجعة الكتب الدينية ⁂ ومذاكرة المعارف
اليقينية ⁂ واكتفيت بمثاني اوتار الغواني ⁂ عن مباني اسفار
الأغاني ⁂ وبتحقيق اخبار وعدها الوافي ⁂ عن تهذيب الحديث
الكافي ⁂ وبرؤية اهدابها الزائدة عن العين ⁂ عن النظر في حوا
شي حكمة العين ⁂ وبشرح ألفية فرعها المفتول ⁂ عن زبدة كتب
الفروع والأصول ⁂ وبحل عقد إزارها عن حل حاشية الدواني
وبمطول تدبيع شعرها عن بيان مختصر المعاني ⁂ وبموجز قانون

إشاراتها عن طبيعيات نسخة الشفا ⁂ وبصفاء روضة خدها
عن أوراق روضة الصفا ⁂ وبإشراق لونها البيضاوي عن كشف
نكات الكشاف ⁂ وبارتشاف العصير العنبي عن شرح الجامي
والارتشاف ⁂ وبتصور رقة خصرها عن دقة حاشية الخيالي
وبتخيل خلخال ساقها عن سياق كلام الخلخالي ⁂ وبالكشف التام
في الخلوة عن ساقها بيد التصرف ⁂ عن رياضة تصفية الباطن
الظاهر من أهل التصوف ⁂ وبرشف رضابها المبرد عن صرف العمر
في شرح الشافية ⁂ وبلمس نهدها الرماني عن ميل الطبع نحو
الكافية ⁂ وبلمس نهدها الرماني عن ميل الطبع نحو الكافية ⁂
وبالتفكر من أثمار جنان وصلها عن اجتناء أزهار رياض الرياضي ⁂
وبالتفكر في بدائع صنائع حسنها عن دقائق خلق السموات والأرضين ⁂
وبارتفاع شمع قدها عن مزاولة الاصطرلاب والأكرات ⁂ وبهيئة
نطاق خصرها عن كشف مسائل النطاقات ⁂ وبالنظر في شكل منطقها
عن تصور البديهي والنظري ⁂ وبغرر درر ثغرها عن تصحيح صحاح
الجوهري ⁂ وبتعديل زاويتها الغير المنفرجة عن تحصيل جذر كسور
الآحاد ⁂ وبتقرير ضلعي مثلث ذي ساقين عن تحرير زاوية لحد الحادة ⁂
ورأيت الحكمة في استيفاء حظ نفسي منها بقدر الوسع والمحبة الغير

الاختيارية ∴ وانّ الحكمة هي العلم بحقايق الاشياء على ما هي عليه
في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية ∴ فاستصغرت الكباير واحتقرت
الصغاير ∴ وعصيت عالم السراير ∴ وقلت بالانابة ∴ يحصل الاقالة
وبالاستغفار يرتفع الاصرار ∴ وبالتوبة يطهر القلوب ∴ وبالندامة
يغسل الذنوب ∴ ونسيت انّ فساد العالِم ∴ يفسد العوالم ∴
ولا اعلم ان العالم قد يسهو ∴ والصارم قد ينبو ∴ والجواد قد
يكبو ∴ والزناد قد يخبو ∴ فاتبعت سبيل المفسدين ∴ وانّ الشيطان
للانسان عدوّ مبين ∴ فلا همت بحسنة الا ثبطني عنها ∴ ولا اردت
فاحشة الا حرّضني عليها ∴ فركب بي الزلل ∴ فرّق لي الخطل ∴ واغرت
يد ولبي ∴ واستاسدت بصولتي ∴ وكيف لا وقد كنت ذا خيل مر
بوطة ∴ وجدة مضبوطة ∴ في حيّ ظلّ ظليل ∴ وذروي كهف منيل منتما
الى ملك تشدّ اليه عقدة حال الرجال ∴ وسلطان تساق نحوه جمال
آمال الآمال ∴ بما ارضع من ثدي الجود فشبّ على حبّ ذلك
الرضاع ∴ واماتُ واحيي من الحرام والحلال لما شاع وضاع ∴
فاتخذتُ كلّ يوم لمخالطتها مجلسا مربعا ∴ وكل ليلة لمضاجعتها
محفلا مشبعا ∴ فكان كلّ يومي يوم سعيد ∴ وكلّ لياليّ ليلة عيد ∴
فكم ليلة ما تكحّلت مقلتي بنومها ∴ ولا تميّزت بيقظتي عن نومها ∴

وصف العيش

وكم قضيت بالسرور الليالي المستنيرة ∴ الطوال التي جعلها الوصل
قصيرة ∴ شعر مرّت ليالٍ بنا ما كان اطيبها ∴ حظيت فيها بذات
المنظر الكحل ∴ بظبية تسلب الالباب ان نظرت ∴ وان مشت فقضيب
البان في خجل ∴ وخدّها وردة ∴ والصدغ غالية ∴ والثغر من لؤلؤ و
الرشف من عسل ∴ والظبي لفتتها والمسك نكهتها ∴ والخمر لتمتها تشفي
من العلل ∴ سقيا لاوقاتنا والشمل مجتمع ∴ مع التي عن هواها قطّ
لم احل ∴ وكم عادت اليّ تلك الغادة ∴ على حسب العادة ∴ احببته لما
اضمرت من صلة وعائدة ∴ وغنت لدى تلك الغانية فخرجت بعد
الدخول راضية عنّي بمائدة او فائدة ∴ حتى استحكم بيننا حبل الوفاق
وكانت نفسي تتصرّف فيها كيف تشاء ∴ وهي تطيع امري ∴ وتخلف
بعمري ∴ ان شتمتها ضحكت ∴ وان اغضبتها بكت ∴ وان باعدتها قربت
وان قاربتها طربت ∴ ان قلت اقعدي نامت ∴ وان قلت اجلسي
قامت ∴ ان ناديتها في نادي مرّة لبّتني عشرا ∴ وان اشرت اليها بالدخول
فرحت وقالت يا بشري ∴ كيف لا وهي كلما طلبت مني درهما اعطيتها
دنانير ∴ ومتى سقتني بيدها جاما جاملتها بالقوارير ∴ وصارت
في البيت بنت العنب حليلة دنّي ∴ ودخلت في زمرة ومن شربه منه
فليس منّي ∴ فوقعت في المعصية الكبرى ∴ ونسيت النشاة الاخرى ∴

ويجبتُ الطلا التي حال عليها الحول ∴ طلا لصلاح املي لا فيها غول ∴
شعر قامت سواد فغنت لي وفي يدها ∴ كاس الطلا ولباس الليل
من قار ∴ فخلت ابريقها والراح في فمه ∴ طيرا تناول ياقوتا بمنقار ∴
وكانت تديم الغنيات في مجلسي كحور عين ∴ باكواب واباريق
وكاس من معين ∴ فكنت اشرب معها طول الليالي ∴ في جام كانه صيغ
من فتات اللآلي ∴ وهي تغني على حسب الحال ∴ بمدلول هذا المقال ∴ شعر
دع عنك لومي فان اللوم اغراء ∴ وداوني بالتي كانت هي الداء ∴ صفراء
لا تنزل الاحزان ساحتها ∴ لو مسها حجر مسته سراء ∴ من كف ذات
حر في زي ذي ذكر ∴ لها محبان لوطي وزناء ∴ قامت بابريقها والليل
معتكر ∴ فلاح من وجهها في البيت لألاء ∴ فارسلت من فم الابريق
صافية ∴ كانما اخذها بالعقل اغفاء ∴ رقت عن الماء حتى ما يلائمها
لطافة وجفا عن شكلها الماء ∴ فلو مزجت بها نورا لمازجها ∴ حتى
تولد انوار واضواء ∴ دارت على فتية ذل الزمان لهم ∴ فما يصيبهم
الا بما شاؤا ∴ لتلك اصبو وما اصبو لمنزلة ∴ كانت تحل بها هند واسماء ∴
فقل لمن يدعي في العلم فلسفة ∴ حفظت شيئا وغابت عنك
اشياء ∴ فطالما كنت اقاربها ∴ واتولى حين اخاطبها ∴ اغتنمني صاحبتي
صحبة الوداد ∴ واسقيني حبيبتي كاس المراد ∴ وتغني واشربي واطربي

وصف الخمر

في سواد ∴ شعر واها العيش كان لي ∴ معها ولذات عميمه ∴ ايام
اسحب مطرفي ∴ في روضها ماضي العزيمة ∴ وانام معتنقا سواد ∴ و
اجتلي النعم الوسيمة ∴ لا اتقي نوب الزمان ∴ ولا حوادثه المليمة ∴
هذا وحكمي ماض في السواد والبياض ∴ فيقضي فيهما ما انا قاض ∴
ولم تزل الثمرات الي ربعي تجبى وتجبي ∴ والاجانب الف الي من
ذوي القربى ∴ يلجون في التالي ∴ ويبنى الي العالي ∴ وينتقل الي الجفان
ويستطاب لي الالوان ∴ تطيب قلوب الاضياف بما في وطابي و
جرابي ∴ وينزلون منزلة الوحي والالهام خطابي وجوابي ∴ يتو
فقون عند الوفود بوثقي عروتي ∴ ويجيبون قبل التصريح بالوعد
دعوتي ∴ تترافق اتكالهم في القيام داعية لا يأبي ∴ وتتوافق
السنتهم في الشكر على جزيل انعامي ∴ فكم قابل لي طوبي لك من كريم
هز سيف الكرم بيده ∴ وحلت دم البخل ولم يده ∴ وتصرف قبل ان يخرج
المال من يده ∴ فما زالت قطر نداي كالغيث منهالا ∴ وفيض نوالي كا
لسحب هطالا ∴ حتى اسرفت وصرفت الوفا ∴ ولم اخش صروفا
وحتوفا ∴ متقلبا في محارم الله بين كبير اوعد عليه نيرانه ∴
وصغير ان صدله غفرانه ∴ متنعما بالعيش الرغيد ∴ متهنئا بالعمر
السعيد ∴ حتى حسد على الدهر العنيد ∴ وفوق لاصابتي

ذكر انقلاب الزمان

سهم الوعيد، واغرق لي بالنزع الشديد، ورماني من مكان
غير بعيد، واصابني براي غير سديد، وهكذا من امن الدهر
خانه، ومن عظم الزمان اهانه، فبينما كنت محسود الانام
مقصود الخواص والعوام، اذ اتى الخبر ان السلطان، صرف
عنان العزيمة نحو ملتان، فطوى بساط الانبساط، ووقع الناس
في هياط ومياط، وهامت نفوس الفرق، في بوادي الخوف والفرق
وتاهت عقول الطوائف في تيه الحيرة والقلق، وجمعت سواد
مع قبيلتها للفرار، فاستعدوا واجتاحوا، وطيرت بهم نكباء الاضطراب
للاغتراب فلم يبق لهم نجاحا، وعزموا كرها على السفر، الذي
هو قطعة من السقر، نعم اذا ظهر الاسد وكر، نفر النقد وفر
واذا لمع الصباح ولاح، رفع المصباح وراح، واذا طلعت
الشمس فاشرقت الارض بنور ربها غابت النجوم والاهلة،
وان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها
اذلة، فشاورتني سواد في الاستقرار، واختيار القرار على الفرار
شعر فقلت لها لا بد ان تتغربي، واطلب بعد الدار عنكم لتقربوا
فاذهبي حفظك الله عن فقد المسرة، ولا ابتلاك الله بمضرة
الضرة، ما خنت فيما صنت، والله معك اينما كنت، فلما اتى

الترحال، وعكفت الرحال، وافرد لركوبها بغل من المراكب، وان
البغل استر لمعايب الراكب، قامت الى موقف الوداع، وقالت
لي سماع سماع، اني اقسم عليك بفضلك العميم، ولطفك
القديم، ووجهك الوسيم، وانه لقسم لو تعلمون عظيم،
ان تحفظ لي ذمام الذمام، وتذكرني بالهدايا والسلام، فانت
الذي ملاذي ومعاذي، وحبيبي وطبيبي، ومفزعي و
مرجعي، في تربتي وغربتي، ومحجتي وحجتي، وعيبتي
واوبتي، وذهابي وايابي، وسكني ومسكني، ومالي ومآلي،
شعر فمن جد والدهر اخلق ونادي، وضيفك حيث كنت من
البلاد، فقلت بالراس والعين، وسمعا يا سواد العين، شعر
انت السواد لمقلة، تبكي عليك بناظر، من شاء بعدك
فليغب، فعليك كنت احاذر، فتنفست كغريبة تذكرت
اوطانها، وانشدت والشجو يلعثم لسانها شعر هجرتك لا قلى
مني ولكن، رايت بقاء عزمي في الصدود، كهجر الحائمات الورد
لما رات ان المنية في الورود، تفيض نفوسها ظما فتخشى
حماما فهي تنظر من بعيد، فدعوت لها بسرعة الرجوع، و
اغرورقت عيناها بالدموع، فكرهت ان تتركها، ولم تملك

أن نكنكفها ∴ فأضرمت في قلبي نارا ∴ وملأت كفها دررها وديناراً ∴
شعر فعانقت للوداع وانصرفت ∴ وشايعتها الدموع والذرفت
ذكر الوداع
فتأوهت كالمتأسف ∴ وتمثلت بقول المؤلف ∴ شعر وَدَعني
الصبر والتجلد إذ ∴ تهيأت للوداع واكمدي ∴ تودع عتبي واود
عت قلقاً ∴ قلبي وذاب بهجرها كبدي ∴ جرت واجرت مدامعي
أسفا ∴ مجري سيول تسيل من بردِ ∴ واكمدي الفراق حين منت
حين منت للفراق واكمدي ∴ وجاش قلبي فنادرت أهل رفقها
أم أذيب من نكد ∴ فما تيقنت فيه بعد سوى ∴ بأنه الآن ليس
في جسدي ∴ يا قلب أمر تبتي التهاد بما استصحبت صبري في
خير معتضدي ∴ وكنت عمدا في على النوائب يا ∴ صبري ولي
عُدّة من العُدد ∴ هجرت يا صبر عند ما هجرت ∴ عني ففارقني
ولم تعد ∴ وبت أشكو الزمان مكتئبا ∴ يا دهر دع عنك شيمة
الحسد ∴ إن جدت يوما بما سمحت به ∴ عذبتني مدة من المدد ∴
خيرك يا دهر نسية صدرت ∴ من غير رام فلست معتمدي ∴
واكبدي بالهموم تزعجني ∴ تزعجني بالهموم واكبدي ∴ فغشيتني
ذكر الهجران
حسرة الفرزدق حين بانت نوار ∴ وندامة الكسعي بعد ما
طلع النهار ∴ فأي شخص رحل ∴ وأي خطب نزل ∴ وأي نجم أفل ∴

وأي روض ذبل ∴ وأي عقد انفصم ∴ وأي ظهر انقصم ∴ وأي فكر
انقسم ∴ وأي جمع انتثر ∴ وأي دمع انتثر ∴ وبت أبكي وأنادي ∴
أين ذهبت سوادي ∴ التي سلبت فؤادي ∴ وصعت رقادي ∴
أين نفرت غزالتي الجيدا ∴ أين رحلت حبيبتي الغيدا ∴ آه قد
أظلمت سواد يومي ∴ وأطارت بالسهاد نومي ∴ وتركتني بطرف
يكره البيات ∴ ونفس تشتاق الحيوة ∴ وجفن تذرف الدموع ∴
وعيني تقذف الهجوع ∴ فما الحالي ∴ من وجيب بالي ∴ متدفع
البين ∴ وأضرم النار بين الجنبين ∴ بين اشتعال من لهيب الفراق
ودموع تسيل من الاشتياق ∴ فتارة أسكب العبرات ∴ وأترنم بهذه
الأبيات شعر يا ظبية رحلت في إثرها الرمق ∴ أنا في ما عيوني
بعدك الأرق ∴ لما رحلت واحشائي مقطعة ∴ أودعت في قلبي
الأحزان والقلق ∴ ما دام لبس إليك العين ناظرة ∴ سيان عندي
ضياء الصبح والغسق ∴ كل العيون على اليوم باكية ∴ وكل قلب لأجلي
الآن محترق ∴ فالشمل مفترق والكرب مجتمع ∴ والقلب محترق و
الدمع مستبق ∴ كيف القرار على من لا قرار له ∴ وقد سباه النوى و
الشوق والفرق ∴ إن كان عندك شيء فيه لي فرج ∴ فامنن علي به ما دام
رمق ∴ وأخرى أترنم بدمع هطل ∴ وأنظم أبياتا وأقول ∴ شعر

قد ضاق من حرج النوى صدري ∴ واصابني من حيث لا ادري ∴
لم انس يوم البين اذ نهضت ∴ ونهضت كرها آه واظهري ∴ لم انس
توديع الحبيبة اذ ∴ قامت تضم بصدرها صدري ∴ قامت تودعني
فقلت لها ∴ مهلا فخنتني على الصبر ∴ قامت تودعني وتودعني ∴ فلقا
فيا للنوايب الهجر ∴ قامت تعانقني وادمعها ∴ تجري علي وادمعي تجري ∴
قامت تفارقني ففارقني ∴ قلبي وشايع اثرها صبري ∴ بها جرت مهجتي
المذابة من ∴ نار الهوى وهواجر الهجر ∴ اها النفس المستهامة من ∴ عظم
البلاء وقلة الصبر ∴ لا باس ان بانت سعاد فقد ∴ بانت سواد شبيهة
البدر ∴ بانت سواد واودعت كبدي ∴ جمرا فيا لمصايب الدهر ∴ يا رب
قايلة تعيرني ∴ اجننت ام بك داخل السحر ∴ اسفي على زمن مر بلا ∴
شي وتحسب آه من عمري ∴ اصبو بها ما دام بي رمق ∴ حتى اوسد
آه في القبر ∴ سقيا لهم من ظاعنين نشروا شقة البين ∴ ومقيمين في
القلب حين غابوا عن العين ∴ حرموا على اجفاني لذيذ النوم ∴ ولزموا
الوقود في احشاي كل يوم ∴ شعر لذيذ الكرى حتى اراها محرم ∴
ونار الهوى بين الحشى تتضرم ∴ وان عيوني ان رقت للبهة ∴
واني ان طاوعتهن لالام ∴ ولعل الله يجمع بيننا سريعا ∴ وعسى
الله ان ياتيني بهم جميعا ∴ فطوبى لمن اصبح يلقاهم ∴ يجمعني الله

ثم شعر طويل

واياهم ∴ فلما غلبني الاشتياق ∴ واحرقني الافتراق ∴ عرضني مرض
الجنون ∴ وصاحب الغرض كالمجنون ∴ وبت اسبوعا اناجي القلب
المعذب ∴ واقلب العزم المذبذب ∴ حتى استقر رايي على طلبها
مع بعدها بمراحل ∴ فبعثت لها شيا كثيرا من الهدايا والرسل والرسايل
شعر وبقيت منتظر القول بشرى ∴ رجعت سوادك والطوايف قايلا
فاقول اعزك الله لك عن رضى ∴ روحي وما ملكت يداي فداه ∴
ولم ادر ان ما قصدته بهذا التدبير ∴ يخالف ما زبر في اللوح بقلم
التقدير ∴ فانه لما اصبح الاحباب راحلين ∴ وامسى الاعياد نازلين ∴
اسلات ملتان ∴ بعساكر السلطان ∴ من الامراء والاعيان ∴ و
اخوان قارون وهامان ∴ واولي قوة لا ترام ∴ وذوي عزة لا تضام ∴
فسحقا لهم من جفاة طغام ∴ وبغاة اقزام ∴ اجتمعوا من كل اوب
والتقطوا من كل شوب ∴ وابتليت بصحبة جمع اتم من الزجاج ∴
واخشن في العين من العجاج ∴ غلقوا ابواب ما بينهم الاوصاف ∴ و
انقطع بينهم حبل الانصاف ∴ لا يراعون رحما ماسة ∴ ولا يرجون
قرابة خاصة ∴ معتكفين على الحسد والطغيان ∴ ومتصفين بالافك
والبهتان ∴ الناطق فيهم بالحق قليل ∴ واللسان بينهم عن الصدق
كليل ∴ يعيشون جهالا ∴ ويموتون ضلالا ∴ يعمهون في طغيانهم ∴

ذكر استعداد الحبيبة

ذكر اهل العسكر

وينطق الشيطان على لسانهم ∴ عهدهم شقاق ∴ ودينهم نفاق ∴ شبابهم
فاسق ∴ وشايبهم منافق ∴ فاضلهم ملجم ∴ وجاهلهم مكرم ∴ موسرهم
عبد البطن ∴ ومعسرهم ابن الوقت ∴ لا يرحم غنيهم فقيرهم ∴ ولا يعظم
صغيرهم كبيرهم ∴ شعر اطفالهم في الوجه مثل شيوخهم ∴ وشيوخهم
في العقل كالاطفال ∴ اشباه الرجال ولا رجال ∴ جسومهم الافيال ∴
وحلومهم الاطفال ∴ وفهوم ربات الحجال ∴ شعر لا باس بالقوم من طول
ومن عظم ∴ جسم البغال واحلام العصافير ∴ فلا طعان ولا فرسان
عادية ∴ الا تجشوهم حول التنانير ∴ نساؤهم في الحقيقة اضنامهم
واذا رايتهم تعجبك اجسامهم ∴ وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب
مسندة ∴ وان دخلت بيوتهم فضروح ممرد من بروج مشيدة ∴ نفخ
الشيطان في انوفهم من ريح الكبر الذي اعقبهم الله به الندامة ∴
والزمهم اثام المعتدين واوزار المفترين الى يوم القيمة ∴ قد
خرجوا من حدود الانسانية ∴ الى حدود السبعية والبهيمية ∴
فياكلون الطعام اكلا لما ∴ ويحبون المال حبا جما ∴ ويتبعون القوى
الشهوانية بكرة واصيلا ∴ وان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا ∴
فمن منكبر نظاره الى عطفيه ∴ ومختال مختال بين برديه ∴ وغني
قليل الاحسان ∴ ودني بذي اللسان ∴ ومجهول لا يعرف بالتخصيص

ونكرة لا تعرف بالتخصيص ∴ وفحاش لا يسلم من شتمه احد ∴ وطياش
لسانه من السيف احد ∴ وكذاب يحلف بالله العظيم ثم يحنث ∴
وسباب مثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث
فهم كالسباع ∴ الهمج الرعاع ∴ اشتعلت في قلوبهم قوى الغضبية
والتهبت في صدورهم نار العصبية ∴ واخذتهم حمى حمية الجاهلية
فنسوا خبر بين الاجنة ∴ او نعمة الله فيه ∴ وتحروا كيدا الكيدي
الحري ∴ ونادوا في الطنبور نغمة اخرى ∴ فاتهموني بعتيقة
رجل كريم ∴ وسبحانك هذا بهتان عظيم ∴ وكيف يحل المؤمن
صيد الحرم ∴ والراعي مامون على حفظ الغنم ∴ فضاعفوا التعنيف
والكثروا الاراجيف ∴ وجعلوا ذلك التلبيس ∴ اشهر من كفر ابليس
ووصفوني بكل عيب ∴ واغتابوني رجما بالغيب ∴ وحسدوني
الا اخذ الله الحسود ∴ وكفروني وويل لمن كفره نمرود ∴ شعر
تكنفني الواشون من كل جانب ∴ ولو كان واش واحد لكفاني
الا لعن الله الوشاة وقولهم ∴ فلانة اضحت خلة لفلان ∴
فاخذوا يوبخوني في كل مكان ∴ ويبغضوني مني كل بنان ∴ و
يشتموني جهرا بكل لسان ∴ شعر وما احد عن السن الناس
سالما ∴ ولو انه ذاك النبي المطهر ∴ فان كان مقداما يقولون احمق

من خزم

ذكر العشاق

وإن كان مفضالاً يقولون مبذّر ∴ وإن كان صوّاماً يقولون زارق ∴
وإن كان قوّاماً يقولون ممكر ∴ وإن كان سكّيتاً يقولون جاهل ∴ وإن كان منطيقاً
يقولون مهذار ∴ فلا تحتفل بالناس في الذمّ والثنا ∴ ولا تخش
غير الله والله أكبر ∴ فكم من شامت جعل عرضي غرضاً للمرامية ∴ و
قلّدني خلالاً لم تزل فيه ∴ وكم من عدوّ انتضى عليّ سيف عداوته ∴
وشحذ لي ظُبة مديته ∴ وكم من باغٍ بغاني بمكائده ∴ ونصب لي شرك
مصائده ∴ وأضبأ إليّ إضباء السبع لطريدته ∴ انتظار الانتهاز
الفرصة لفريسته ∴ وهو يُظهر لي بشاشة الملق ∴ وينظر في على
شدّة الحنق ∴ حتى قيل لي إنّ العدا عزموا على أن يعزلوك ∴
وإنّ الملأ يأتمرون بك ليقتلوك ∴ وصدق المخبر أنهم عادوني ∴
وعدلوا عن الحقّ وعذلوني ∴ حتى عزلوني بالسعاية عن منصبي ∴
ونغّصوا عليّ مطعمي ومشربي ∴ والعزل عن منصب الإمارة صعب
على النفس الأمّارة ∴ فوحقّ من تتقطّع قلوب الجبابرة من خشيته ∴
وتضطرب أركان القياصرة من هيبته ∴ وتتطاطأ رقاب الأ
كاسرة لعظمته ∴ لقد حكم السلطان عليّ قبل العلم بالموضوع
والمحمول في قضيته ∴ ولمّا تغيّر السلطان ∴ تقلّب الزمان ∴ و
تبدّل الإخوان ∴ وغشّ كلّ صفيّ وفيّ العهد ∴ وكذب كلّ صديق

يقولون

ذكر العدا

صادق الوعد ∴ وتفرّق رفقائي في الغناء ∴ ورقبائي في العناء شعر
وإخوانٍ حسبتهم دروعاً ∴ فكانوها ولكن للأعادي ∴ حسبتهم
سهاماً صائبات ∴ فكانوها ولكن في فؤادي ∴ وقالوا قد صفت
منّا قلوب ∴ لقد صدقوا ولكن عن ودادي ∴ فلمّا رأيت جموح
الدهر عليّ ∴ وإقبال الإدبار إليّ ∴ صار رأيي إلى أفن ∴ وعزمي
إلى وهن ∴ وانكسر جناحي الذي كنت به أطير ∴ وانحنى أصلي الذي
كنت إليه أصير ∴ وشلّت يدي التي كنت بها أصول ∴ وكلّ لساني الذي
كنت به أقول ∴ فصرت وفي العين قذى ∴ وفي القلب أذى ∴ وفي
الحلق شجى ∴ متحمّلاً حذار شماتة الأعداء ∴ وخوف مساءة الأوداء ∴
متمثّلاً بقول بعض القدماء ∴ شعر فإن تسألوني كيف أنت فإنني
صبور على ريب الزمان صليب ∴ يعزّ عليّ أن ترى بي كآبة ∴
فيشمت عادٍ أو يُساء حبيب ∴ وانفتح لي بصر الهدى ∴ وتقشّعت
عنّي سحائب العمى ∴ وانتبهت من رقدة الغرّة ∴ وعلمت أنّي
زرعت الفجور ∴ وسقيت الشرور ∴ وحصدت الثبور ∴ وارتكبت
المحذور ∴ واكتسبت الخطيئة ∴ وعصيت الرحمن ∴ وأطعت الشيطان ∴
وغرست العصيان ∴ وأسلمت الطغيان ∴ وجنيت الخسران ∴
فبذلك قلّ وقري ∴ وجلّ وزري ∴ ولحبط أجري ∴ وثقل ظهري ∴

ذكر الندم

وضاق صدري ∴ وقبح ذكري ∴ ووضع قدري ∴ وهكذا من رافق الفجار وهى قدره ∴ ومن وافق الاشرار كسف بدره ∴ ومن مازح الجهال شتم ∴ ومن مازح الارذال لطم ∴ ومن خاصم الاوباش حطم ∴ ومن تهاون بالدين ارتطم ∴ ومن حل مواضع التهم اتهم ∴ ومن جهل مواطي قدمه زل ∴ ومن غر بعزة جاهه ذل ∴ ومن سلك غير طريق الهدى ضل ∴ ومن اعتاد الاسراف افتقد الكفاف ∴ ومن عاشر السفهاء بعد عن الشرفاء ∴ وان الصحبة تؤثر كما قال بعض الشعراء شعر

من عاشر الشرفاء شرف قدره ∴ ومعاشر السفهاء غير مشرف ∴ فانظر الى الجلد الحقير مقبلا ∴ للناس لما صار جلد المصحف ∴ واني جرت بسوء عملي فلا جناح على السعاة في تدليسهم ∴ وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ∴ شعر كما يدين الفتى يوما يدان به ∴ ومن يزرع الثوم لا يقلعه ريحانا ∴ وانتقلت من تلك الدار ∴ للتأذي من جار جار ∴ الى اضيق دار ∴ واسحق منزل ∴ وسكنت بيتا اوحش من القبر واحد من سم الخياط ∴ يكاد يتقطع بالدخول فيها من القلب النياط ∴ **فبينما** قلت بكثرة الاسراف والاتلاف نفقتي ∴ وازفت واشرفت على الانفصال من قدر الكفاف حرفتي ∴ ولجات في صفر اليدين ∴ الى التطوق بغل الدين ∴ فبقي الكف صفرا ∴ والوكر قفرا ∴

ذكر الفقر

واللبس ضرا ∴ والعيش مرا ∴ والباع قصيرا ∴ والبال كسيرا ∴ والخرج كثيرا ∴ والدخل يسيرا ∴ والنوائب تنعب ∴ والمصائب تنصب ∴ ومضجعي فوق حصير ∴ ومضاجعي قلب حسير ∴ ووسادتي ساعدي ∴ ودمعي مساعدي ∴ وكنت اتأوه تأوه الاسيف ∴ واترنم بصوت خفيف ∴ شعر اشكو الى الرحمن سبحانه ∴ تقلب الدهر وعدوانه ∴ وحادثات هدمت دولتي ∴ وقوضت مجدي وبنيانه ∴ واهتصرت عودي ويا ويل من تهتصر الحدثان اغصانه ∴ واعلت ربعي حتى خلت ∴ عن ربعي المحمل جدرانه ∴ وغادرتني حائرا بائرا ∴ اكابد الفقر واشجانه ∴ من بعد ما كنت لخاشفة ∴ سحب في النجد اردانه ∴ فبقي الصادر مبرانه ∴ ويصطلي الوارد نيرانه ∴ فاصبح اليوم كان لم يكن ∴ اعانه الدهر الذي عانه ∴ وانفر من كان له زائرا ∴ وعاف اهل العرف عرفانه ∴ فهل فتى يحزنه ما يرى ∴ من ضر شيخ دهره خانه ∴ فيفرج الهم الذي همه ∴ ويصلح الشان الذي شانه ∴ اذ رجع الى من رسل بعثتهم قبل الغزل لخادم ∴ ومعه من اهل سواد قادم مبادر ∴ فبشراني بحصول المراد ∴ وهنأني بدخول سواد ∴ فاغتنمت مع سوء الحال وروده ∴ واجتنيت من جنته وجنيها ورودها ∴ شعر

فقلت لك الشكر يا منعما ∴ بقرب الوصال لنا قد قضى ∴ وقد عاد

رجوع سواد

عهد اجتماعي بها ∴ وعوفيت من حادث امرضنا ∴ فاستحمّت على الاثر
ولماطت وعثاء السَّفر ∴ وخضبت البنان ∴ وكحلت الاجفان ∴
وتحلّت بالحلي والحمائل ∴ ولبست الاساور والخلاخل ∴ وبرزت في حلل
فاخرة ∴ وحلية باهرة زاهرة ∴ وبقيت معها في لذة يكلّدها الغم ∴
وشهوة يساجمها الهم ∴ وشهد يخالطه السم ∴ وخمر يمازجها الدم ∴
فلما رات داري بيت الحزن ∴ ونفسي في قيد المحن ∴ وقلبي في اسر
التجنّن ∴ وصدري في ضيق العطن ∴ وطرفي يتقطّر دما ∴ وخاطري
متفكّر ندما ∴ وانا في حومة ذلّ ∴ وحلقة غلّ ∴ وعرصة بلاء ∴ وحومة
عناء ∴ فاقت ثم اندهشت ∴ ونقضت عهد مودتي ∴ فكانت تطوي
الكشح متى جلست بين يدي ∴ وتعرض عني بوجهها كيلا يقع نظرها علي
ان ملت اطري غضبت ∴ وان قلت اقبلي ذهبت ∴ ان قبلت يدها لطمتني
وان تكلمت معها شتمتني ∴ اذا كلفتها الجمع فرّت ∴ وان اقمتها للرقص
حرنت ∴ فقلت ارفقي بي اي سواد ∴ واذكري عهد الوداد ∴ واصبري
عند البلاء ∴ وقد قيل الليلة حبلى ∴ فقالت ما اجهلك ∴ مالي ولك
بئسما ظننت ∴ وما ادري من انت ∴ وعمي رسمك ∴ ما ادري
ما اسمك ∴ فياليت بيني وبينك بعد المشرقين ∴ وان الفقر سواد الوجه
في الدارين ∴ الم تدر انه اذا بقيت الاكف صفرا ∴ انقلب الالوان

ذكر الغناية

من الحرمان صفرا ∴ ولذا قيل كاد الفقر ان يكون كفرا ∴ فاسلو الآن عن
حب وصالي ∴ واكفف عن رؤية جمالي بعيالي ∴ وهكذا حرمتني
وشتمتني ∴ ولو ذات سوار لطمتني ∴ شعر وما يغني العقاب
عيان صيد ∴ اذا كان العقاب بلا جناح ∴ وبالجملة امتنعت عن
الجمع امتناع النحوي عن الجمع بين الاضافة واللام ∴ واستنكفت عن
الخلطة استنكاف الصرفي في الحرفين الغير المتجانسين عن الادغام ∴
واضمرت في نفسها الفرار كالضمير عن قبول التوصيف ∴ والاستنكار
كافعال المقاربة عن دخول آلة التعريف ∴ فتكرر فساد ما قرره عند
النحاة وثبت بطلانه عندي مرة تبين ∴ من ان الجمع للمنع عن الصرف
علة واحدة تقوم مقام العلتين ∴ فبت ابكي واتضرع الى مؤلف
القلوب ∴ ان يؤلف بينها وبين المؤلف المغضوب ∴ شعر وقائلة
ما بال عينيك مذ رات ∴ فرارا لهذا الظبي ادمعها هطل ∴ فقلت رأى
انسان عيني بوجهه ∴ فحق له من فيض ادمعها غسل ∴ فتنغّصت
الصحبة ∴ وتشتت الالفة ∴ شعر وبت بقلب يعتريه وساوس
وحالي عليها شامت ومنافس ∴ وباتت معي ليلا وليلا وثالثا ∴
وليلا لليل الترحل خامس ∴ فخرجت طوعا او كرها عن داري
وسلبت بالفرار عني قراري ∴ والمحبة كالدينار ∴ ليلا عند

ذكر الفقر من آخره

العطار ∴ وليلاً عند البيطار ∴ يوماً عند الحكام ∴ ويوماً عند
العكام ∴ آنا بجنب الوالي ∴ وآنا تحت الموالي ∴ فبت لكم
كالملهف ∴ وامتثل بقول المؤلف ∴ شعر بانت سواد نعقلي
اليوم مخبول ∴ وباب قلبي بقفل الهم مقفول ∴ بانت سواد
بغير الاذن حين رات ∴ اني فقير ومحتاج ومعزول ∴ بانت
سواد ولم ترجع بما علمت ∴ اني ذليل ومغضوب ومخذول ∴
وان قلبي بجمر البين محترق ∴ وان خدي بدمع العين مغسول ∴
ولم انس اذ عا نقتني كي تجرعني ∴ من سؤرها خمرة بالرشف
معسول ∴ كانها جمرة في المنار ذائبة ∴ اوانها ذهب في النار محلول ∴
سقيتها وسقتني ليلة وسقت ∴ مفترة عن ثغور تشبه اللؤلؤ ∴
فخلت مبسمها والكاس في فمها ∴ كانه منهل بالراح معلول ∴ بدي
هلال لنا من قوس حاجبها ∴ ام صارم من سيوف الهند مسلول ∴
كم عاذل لامني في العشق قلت له ∴ اليك عني فاني عنك
مشغول ∴ قال الصبر قلت نفسي ما تطاوعني ∴ قال اشفق
قلت قلبي آه متبول ∴ يا ايها الناس ما بي وما سقمي ∴ وما دوائي
في هذا الهوى قولوا ∴ فاغتنم الفرصة اهل الشقاق ∴ وتفق بينهم
سوق النفاق ∴ فاخذ قواحولها الاحداق ∴ وانلعوا نحوها الاعنا

قد كفضوا خلفها عاديا تهم ∴ وجروا على اسوء عاداتهم ∴ طمعا في العلة
الغائية لمقدمات ركبوها ∴ وطلبا للنتيجة المقصودة من اقيسة
رتبوها ∴ فلم ينتج ترتيب قياسهم الفاسد الاسالبة لسلب الحد
الطرفين ∴ وتركيب قضاياهم المهملة الاجزئية والنتيجة
تابعة لاخس المقدمتين ∴ بل لعدم ايجاب الصغرى ∴ ونفي
كلية الكبرى ∴ وعدم تكرر الحد الاوسط ∴ ووجوب وجود
الموضوع في الموجبة فقط ∴ انعكست قضايا مآربهم كنفسها سالبة
كلية ∴ ولم تفد اشكال مطالبهم نتيجة لاكلية ولاجزئية ∴ فرجعوا
بخفي حنين ∴ ولم يظفروا باحدى الحسنيين ∴ وسلمت بحفظ
الله عن مخالبهم ∴ وانفلتت بلطائف الحيل عن حبائلهم ∴ واختارت
من الجواري المنشآت ∴ جارية كالكدر التشيات ∴ تنساب في العباب
كالحباب ∴ فتحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ∴ وتوركت على
المطية الدهماء ∴ وتبطنت الجارية الماشية على الماء ∴ وهجرت
عن دار الامان من شدة الحذر ∴ وغربت كالشمس في مغرب الحذار
بن والها عن افق النظر ∴ وغابت مع رهطها بحيث لم يعرف لهم
خط ولاخبر ∴ شعر سار وا وسر الوجد قلبي اقد عوا ∴ يا ليتهم
يوم النوى لي ودعوا ∴ نفروا وما النفس وعادة مثلهم ∴ يتلقون

اذا نفار ارو وقعوا ∴ رحلوا عن الاوطان لكن في الحشا ∴ نزلوا وما رعوا
ولكن رعوا ∴ قد اظلمت لومي سواد فجرها ∴ يا صاح آها دلني ما
اصنع فيما بهم ما لي غني عنهم ولو ∴ أنسيت كاسات الاسي ∴ اتجرع
وانا المقيم علي محبتهم وان ∴ خانوا عهودي في الهوي او ضيعوا ∴ فتبا
لليالي الهجر والقطيعة ∴ وسقيا لايام كانت علي رغم العدي مطيعة ∴
حين كانت المنازل عامرة ∴ ومائدة الاحباب عائدة ∴ والمجالس خالية
عن الغير ∴ والمحافل معمورة بالمسرة ∴ واذا اراد الله شيئا هيئ اسبابه
واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له ∴ ولا يغرنك صفو العيش فالرسوب
في اسفل الكاس ∴ وتلك الايام نداولها بين الناس ∴ فمضت تلك الايام
وانقضت كانها احلام ∴ وبقيت ابكي وانا الم ∴ وانشد واترنم شعر
سواد قد غابت من البين ∴ وعذبت روحي بالبين ∴ واحرقت
قلبي بنار الهوي ∴ وقربت نفسي من الحين ∴ فرت النفس لهاربة ∴
كادت بها تنشق نصفين ∴ وافتقدت حين بانت دارها ∴ انظر
فمن اين الي اين ∴ يا بنت من لا اشتهي ذكره ∴ لخشي عليه علق
الشين ∴ والله لو القاك لا اتقي ∴ عينا لقلبتك القين ∴ ارجعها
للوصل فاستصعبت ∴ قلبي لدي الهجر اذ كالدين ∴ فصرت كالعرغل
طالبا ∴ قرنا فلم يرجع باذنين ∴ فعند ذلك امرنت اطباء الطاقة

ذكر شدائد ايام الغلاء

واحملت اعباء الفاقة ∴ وجعلت الصبر مطية بخالي ∴ والتكية
سفينة حياتي ∴ وكنت اتوجع بالشتات ∴ وانشد هذه الابيات ∴
شعر مضت ليلي فقلبي مستطار ∴ واهلكني غرام وانتظار ∴
سرت بسواد اكوار المطايا ∴ فبان الصبر وانحل القرار ∴ لقد
بانت سواد فلست ادري ∴ اجن الليل ام طلع النهار ∴ لقد رحلت
سواد فلا ابالي احل العسر ام رحل اليسار ∴ لقد ذهبت سواد فصرت
نحو ∴ الفرزدق حين ما ذهبت نوار ∴ وكان الدمع لي ذخرا معدا ∴ فا
نفقت الذخيرة حين ساروا ∴ نسيت مودتي اسواد لما ∴ هجرت فلا
فلا تنوه ولا تنار ∴ فغيني يا سواد العين عمري ∴ ومن ذكراك في
الافاق دار ∴ نحن لو دخلك كل حين ∴ طيور ولحد نهارها ∴
فان وصلا فيا طوبي لحظي ∴ وان صرما فقد بعد المزار ∴ فابتليت
بمجاعة بعد اخري ∴ مع ابتلائي يومئذ بمصيبة ادهي ∴ فاني
كنت في سكرات العزل والسلب ∴ وغمرات الاحتياج الي كل فظ غليظ
القلب ∴ اترصد حصول الصيد ∴ وانعطف من عمرو الي زيد ∴ و
اتوسل بكل جلف بطيش ∴ والغريق يتشبث بكل حشيش ∴ فذهب
الناس ∴ وبقي النسناس ∴ فنعم الاسلاف ∴ وبئس الاخلاف شعر
ذهب الناس واستقل اناس ∴ هم يشبهون بالنسناس ∴ كلما جئت

اطلب العون منهم ∴ بادروني قبل السؤال بالياس ∴ عذلوني ثمت اني
ليتني قد تجوزت اسبابي ∴ فشاهت الوجوه ∴ وقبح الكلح ومن يرجو
فامل البخيل لا ينتفع بنائل ∴ وسائل اللئيم يرجع بمنع سائل ∴ وطالما
تملقت لجمع كان حلمهم غيظا ∴ وظلهم قيظا ∴ فلم اجد طبيبا آسيا
ولا حبيبا مواسيا ∴ بل كلما اتيتهم اتخذوني بينهم سخريا ∴ وقلت يا ليتني
مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ∴ وكدت اتلف نفسي بين الجرات
والعبرات ∴ لولا احتسابي لاتذهب نفسك عليهم حسرات ∴ ووددت
من ذل الخجل ∴ اني كنت في سفح جبل ∴ لا اري الا نفسي ولا اسمع
الا حسي ∴ وصرت معدودا مع كمالي نضلي في جنب كل حضاجر
من هؤلاء البهائم من احمر الحمقان ∴ والله الله متى اعترض الريب
في مع الاولئهم حتى صرت اقرن بهذه النظائر ∴ شعر تقدمني
اناس كان شوطهم ∴ وراء خطوي ولو امشي على مهل ∴ فان علاني
من دوني فلا عجب ∴ لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل ∴ وكذلك
الفقر يحقر الغريب ∴ ويبعد القريب ∴ وايم والله شعر لولا شماتة
اعداء ذوي حسد ∴ او اغتمام صديق كان يرجوني ∴ لما خطبت الى
الدنيا مطالبها ∴ ولا بذلت لها عرضي ولا ديني ∴ ولكني داريت
الاعداء ∴ كما قال بعض الشعراء ∴ شعر ان ترمك الغربة في معشر ∴ قد

جبل الناس علي بغضهم ∴ فدارهم ما دمت في دارهم ∴ وارضهم ما
دمت في ارضهم ∴ وصار يبكي قلبي ان ضحكت ∴ ويشتد حزني انما
بركت ∴ علما بان غروس امالي لا يثمر ∴ وليالي بلياليي لا يقمر
وه عما انه فسد الزمان ∴ فحسد الاخوان ∴ وعدم المعوان
وهدم الاركان ∴ والله المستعان ∴ كلا ثم كلا ∴ لقد عمت
جهلا ∴ متى صلح الزمان حتى اقول انه فسد ∴ ومع من اصطلح
حتى اظن انه بغي علي وحسد ∴ ومتى صفت قلوب الاخوان
حتى اقول تقلب الخلان ∴ لا متى ∴ بل ما فسد الايام ∴ وانما
اشتد الظلام ∴ وما حسد الناس ∴ وانما اطرد القياس ∴ وهل
يفسد الشيء الا عن صلاح ∴ وهل يمسي الامر الا عن صباح
شعر ليس البلية في ايامنا عجبا ∴ ان السلامة فيها اعجب
العجب ∴ فعند ذلك ضاق صدري ∴ وعيل صبري ∴ وقل سكوني
وكثر ذنوبي ∴ وذهب ذهبي ونشبي ∴ وفرت عني قرة عيني
وخلي القشر عن اللباب ∴ وغار الماء وبقي التراب ∴ فما لي مال
الم به شعثي ∴ ولا كمال حرفة اتم به نقصي ∴ ولا ضرة عين
اقذي بها ديني ∴ ولا قوة استرد بها سواد عيني ∴ ولا يد اصول
بها علي خصمي ∴ ولا صلة اوصل بها قصصي ∴ ولا عز ان اخص به

ذلّ ثاري ∴ ولا اعتقد اقلّ به غلّ ساري ∴ فسدّت مذاهبي ∴ و
خابت مطالبي شعر ولي الف باب قد عرفت طريقه ∴ ولكن بلا
قلب الى اين اذهب ∴ وامتلأت من الملال ∴ فانّ قلّة المال ∴ مع كثرة
العيال ∴ فضيحة الرجال ∴ وانغلق دوني باب الحيل ∴ وانقطع عنّي
حبل الامل ∴ وامتنع رجاء الخلاص ∴ ولات حين مناص ∴ فحينئذ
شعر انست بوحدتي ولزمت بيتي ∴ حبس الاسير فلا اسير ∴
ولا اقاسي ايّام عزلي ∴ اسارى الجند ام ركب الامير ∴ ولازم الهمّ
لي ولبّني لي لازم ∴ ومن البديهي انّ لازم اللازم لازم ∴ وصار
الغمّ حزن قلبي وقلبي لي حزق ∴ ومن الضروري انّ جزء
الجزء جزء ∴ وبتّ بقريحة جامدة ∴ وطبيعة خامدة ∴ نائي
الضريبة تلعب بي الاطفال ∴ حتّى يخال انّي من ام الفضائل خال ∴
وصرت مع انّي سكّيت نادي البيان ∴ وسكّيت حلبة الرهان ∴
اخرس وابكم واعمى واصمّ ∴ نعم اذا اقبلت الدنيا على رجل
اعارته محاسن غيره ∴ واذا ادبرت عن امرئ سلبته محاسن
نفسه ∴ فغيّر الزمان صورتي ∴ حتّى انكر الاخوان حليتي ∴
وصار الخدّام لا يجيبون دعوتي ∴ والغلمان لا يقيمون بخدمتي ∴
والاحباب لا يحضرون عندي ∴ والاصحاب لا يداوون علّتي ∴

فخضت كلّ غمرة ∴ ولجت كلّ جمرة ∴ وبلغت الروح الى الحلقوم ∴ وصار
اطيب الطعوم ∴ امرّ من شجرة الزقّوم ∴ وحملت شدائد لا تحملها
متون الجمال ∴ ونوازل تجري سيول الدموع من عيون الجبال ∴ ممّا
لو تليت على الحجارة لانفجرت ∴ ولو قرئت على الكواكب لانتثرت ∴
مبتليا بوساوس نفسي ∴ وطوارق فكري ∴ وخطرات جناني ∴
وحكايات لساني ∴ متحيّرا عاثرا ∴ فقيرا اوشك يفوق الصبر ∴
وشربات صبر كاد ان يجرّ الى القول بالجبر ∴ افبلسانا في هذا
الكلال ∴ اعدّ ما بالبال من بلبال ∴ ام بصدري ذاك الحرج ∴ اشرح
صدر صدام بين الجنبين وهج ∴ فبقيت كالمستثقل النائم يكذبه احلامه
او المتحيّر القائم يبهظه مقامه ∴ لا يميّز خلفه من بين يديه ∴ ولا
يدري الّا ما يأتي ام عليه ∴ فسبحان من قدّر ارزاق العباد وقدّرها
احسن تقدير ∴ ودبّر الكائنات بحكمته البالغة احسن تدبير ∴
وجعل لكلّ احد بينهما منفوعا ∴ ورزقا معلوما ∴ وفضّل صبر
الجوع على ذلّ الخضوع ∴ لقد ارتاضت نفسي بالجوع رياضة
تهشّ معها الى القرص اليابس اذا قدرت عليه مطعوما ∴ وتقنع
بالملح وتستحلي الخلّ ان تيسّر لي مادوما ∴ مع كلّ لقمة قلق ∴ و
عند كلّ جرعة شرق ∴ شعر ولي ثياب رثّات لست اغسلها ∴

أخاف أغصها تجري مع الماء ∴ حيث لم يبق لي قليل ولا كثير ∴ ولم
املك شيئا من نقير ولا قطمير ∴ ومع ذلك بتنا وبي كل يوم
غريم كالحمى نار تعد من اذاه ∴ واتحمل سورة حرارة وبطشه و
المفلس في امان الله ∴ فاتبادر باظهار الخجل والمعذرة ∴ وان كان
ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ∴ وكنت كلما ارخى الليل سدوله
اتململ تململ السليم ∴ واحن حنين المحتضر السقيم ∴ ثم اصرخ
كالثكلى واقول واويلاه ∴ آه آه من شدة قد لقيت ∴ ولا انسى
ابدا ما بقيت ∴ فوجعاه وحزناه تسلى قلبي فيحا ∴ آه يا غوثاه ان
اسمه النوى ∴ آه واقلباه لو استقر الجوى ∴ آه من مخمصة
قدت بغرارها اوداجي ∴ آه من مهلكة كدرت طبعي كالليل
الداجي ∴ ثم انسى البيات ∴ وانشد هذه الابيات ∴ شعر

اليس عن الاسى فرج قريب ∴ اليس لنا من الدنيا نصيب ∴
اليس لنا من البلوى مجير ∴ اليس لنا الذي الشكوى مجيب ∴
اليس لداء مفتون دواء ∴ اليس لهذه المرضى طبيب ∴
الا اشكو وقد امسيت الي ∴ حميم او حبيب او قريب ∴
وليلي النوائب شر ليل ∴ ويومي بالنوى يوم عصيب ∴
اسكن لوعة القلب المعنى ∴ وانشد اذا غلب الوجيب ∴

ذكر الغرامة

ذكر الليالي

حسبي الهم الذي امسيت فيه ∴ يكون وراءه فرح قريب ∴
وهيهات ما اتوقع من الافاقة ∴ وشتان ما بيني وبين الطاقة ∴
فتارة اصفق بكفي على يدي حزنا وندما ∴ واخرى اضع
راسي فوق ركبتي هما وسدما ∴ وطورا اقع كطريح راح ∴ او
جريح رماح ∴ او صريع جراح ∴ او طير مكسور الجناح ∴ او اسير
يتخبط في قيده ∴ او ظبي تأسد الصيد لصيده ∴ او مجرم منع الجزاء
عن مدده ∴ او فرخ قده السيف بحده ∴ اضطجع مرة واستلقي
اخرى ∴ والله لولا اذا غلبني الكرى ∴ افترشت ارضي ∴ وتوسدت
كفي ∴ ونمت نومة مريض يغمض عينيه ∴ ويحن قلبه بين
جنبيه ∴ وكلما اسحرت قمت من مضجعي ∴ وقد بل ردني مدمعي
فلفظت للتهجد وسادي ∴ وفرشت في زاوية البيت سجادي
وتوضأت لرفع حدث الذنوب بماء الدموع ∴ وقضيت ناشئة
الليل في نهاية الخضوع والخشوع ∴ ثم وضعت خدي على الثرى
وصرخت صراخ الثكلى ∴ ثم وقفت على قدم المسكنة ورفعت
الى الله يد المسئلة ∴ وبكيت حتى كدت يغشى علي ∴ وجئت
والدموع تجري على خدي ∴ وناديت يا سامع الدعاء
ويا واسع العطاء ∴ ويا قاضي الحاجات ∴ ويا كافي المهمات ∴

ذكر المناجاة

ويا ارحم الراحمين ∴ ويا دليل المتحيرين ∴ ويا مجيب دعوة المضطرين
ويا سامع كل نجوى ∴ ويا دافع كل بلوى ∴ ويا منتهى كل شكوى ∴ ويا
من قرب نصره من المظلومين ∴ ويا من بعد عونه عن الظالمين ∴
ويا من يرحم من لا يرحمه العباد ∴ ويا من يقبل من لا تقبله البلاد ∴
ويا من لا يحتقر اهل الحاجة اليه ∴ ويا من يحب الحاح الملحين عليه ∴
ويا من لا يبيع نعمه بالاثمان ∴ ويا من لا يكدر عطاياه بالا
متنان ∴ ويا من ضمن لنا اجابة الدعاء ∴ ويا من وعدنا بكشف
البأساء ∴ ويا من يشكر على القليل ∴ ويا من يجازي بالجليل ∴
ويا من يدنو الى من دنى منه المخلص من ضيق الحرج ∴ ويا من
يلتمس منه المخرج الى روح الفرج ∴ امتلأت بفيض جودك اوعية الطلبات ∴ وتفسخت دون بلوغ نعتك الصفات ∴ ورفقك مبسوط لمن عصاك ∴ وحلمك معترض لمن ناواك ∴ عادتك
الاحسان الى المسيئين ∴ وسنتك الابقاء على المعتدين ∴
انت الذي تجيب عند الاضطرار دعوتي ∴ وانت الذي تغفر
عند الاعتذار زلتي ∴ وانت الذي تقضي عند الاحتياج
حاجتي ∴ وانما يعطي المعطون من فضل جدتك ∴ ويكفي
الكفون بحولك وقوتك ∴ فمن حاول سد خلته من عندك

منه ∴ ويا من يدعوا الى نفسه من ادبر عنه ∴ ويا من يرتقب ص

ورام صرف الفقر عن نفسه بك ∴ فقد طلب حاجته من مظانها
واتى طلبته من وجهها ∴ ومن توجه بحاجته الى احد من خلقك
او جعله سبب نجحها دونك ∴ فقد تعرض للحرمان ∴ واستحق
من عندك فوت الاحسان ∴ فها انا يا الهي عبدك الذي امرته
بالدعاء فقال لبيك وسعديك ∴ ها انا ذا يا رب مطروح بين
يديك ∴ انا الذي اوقرت الخطايا ظهره ∴ وانا الذي افنت الذنوب
عمره ∴ وانا الذي بجهله عصاك ∴ ولم تكن اهلا منه لذاك ∴
وها انا يا رب واقف بباب عزك وقوف المستسلم الذليل ∴ و
سائلك على الحياء مني سؤال البائس المعيل ∴ مقر لك باني
لم اقلع عن عصيانك وقت احسانك ∴ ولم اخل في الحالات
كلها من امتنانك ∴ فرب مظلوم ظلم بحضرتي فلم انصره ∴
او معروف اسدي الي فلم اشكره ∴ او مسيء اعتذر الي فلم اعذره ∴
او ذي فاقة سألني فلم اوثره ∴ او ذي حق لزمني فلم اوفره ∴
او عيب مؤمن ظهر لي فلم استره ∴ او ذنب عظيم عرض لي فلم
اهجره ∴ فها انا اعتذر منها اليك ∴ واتوب من جميع ذلك لديك
واستغفرك من ذنوب ذهبت لذاتها ∴ وبقيت تبعاتها ∴ فهل ينفعني
يا الهي اقراري عندك بسوء ما اكتسبت ∴ وهل ينجيني منك اي رب

اعراني لك بقبيح ما ارتكبت ؞ ام اوجبت لي في مقامي هذا سخطك ؞
ام الزمتني عند دعائي هذا مقتك ؞ فالي من حيث يشغلني
عن جنابك ؞ والي اين مذهبي خائبا عن بابك سبحانك
حاشاك ؞ ما ايئس من جدواك ؞ فقد ضمنت لي الاجابة ؞ ووف
فقتني للانابة ؞ فاعرضت عن جميع خلقك ؞ ووقفت لائذا بباب
فضلك ؞ وعلمت ان كثير ما اسئلك يسير في وجدك ؞ وان
خطير ما استوهبك حقير في وسعك ؞ وان كرمك لا يضيق
عن سؤال احد ؞ وان يدك بالعطايا اعلى من كل يد ؞ فعاملني
بفضلك ؞ ولا تعاملني بعدلك ؞ فما انا باول راغب رغب
اليك فاعطيته وهو يستحق الخذلان ؞ ولا انا باول سائل سالك
فافضلت عليه وهو يستوجب الحرمان ؞ اللهم فلي اليك حوائج
قد حار فيها ذهني ؞ وتشعب لها فكري ؞ واسود بها وجهي ؞
وقصر عنها جهدي ؞ وتقطعت دونها حيلي ؞ ومللت بذلها
من الحياة ؞ واشفقت لاجلها الى الممات ؞ وهي عندي امر
عسير ؞ ولديك اي رب سهل يسير ؞ فصل على محمد وآله
الطيبين ؞ واصحابه المنتجبين ؞ واسمع نجواي ؞ واجب
دعاي ؞ واجرهني ؞ وانجح مطلبي ؞ وتول كفايتي ؞ وتفرد

حاجتي ؞ واصرف فاقتي بوسعك ؞ ولا تذلني بعزك ؞ ولا تقطع
رجائي بمنعك ؞ وافرش لي مهاد كرامتك ؞ واورد لي مشارع
نعمتك ؞ واذقني حلاوة رافتك ؞ وارزقني من روحك
ورحمتك ؞ واكفني حد نوائب الزمان ؞ وشر مصائد الشيطان
ومرارة صولة السلطان ؞ والذلة بين الامثال والاقران ؞
ولا تخيم لتلقي بغيتي ؞ ولا تجبهني بالرد في متملقي ؞ ولا
تحرمني اي كريم عن خيرك ؞ ولا تكلني الى احد غيرك ؞ فانك
ان وكلتني الى خلقك آه تجهموني ؞ وان الجأتني الى قرابتي
آه حرموني ؞ وان اعطوا اعطوا قليلا نكدا ؞ ومنوا علي طويلا
سرمدا ؞ فبفضلك اللهم اغنني ؞ وبسعتك اي رب ابسط
يدي ؞ والا فمن يغنيني وانت افقرتني ؞ ومن يؤمنني وانت
اخفتني ؞ ومن يقويني وانت اضعفتني ؞ ومن يؤنسني
وانت اوحشتني ؞ ومن يصحبني وانت افردتني ؞ فقربني منك ؞ و
اهدني اليك ؞ ولا تبعدني عنك ؞ فان من تهده يسلم ؞ ومن
تهده يعلم ؞ ومن تقربه يغنم ؞ فكن لدعائي مجيبا ؞ ومن ندائي
قريبا ؞ ولتضرعي راحما ؞ ولصوتي سامعا ؞ ولمطالبي معطيا ؞
فانك لا تعجز عما تسأل ؞ ولا تسأل عما تفعل ؞ وانت على كل

شئ قدير وبالاجابة جدير فكنت ادعو واناجي حتى ينقضي
الليل الداجي وكلما اصبحت جلت متحيرا في امري متفكرا من
فقري فتميد صرصر الضر بقلبي في غياهب غبب الافكار
ميل السفينة تصفقها الامواج في لج البحار فانظر الى الشمال
واليمين فاذا ليس لي صاف ولا معين ولا كاف ولا معين
فاطرق مليّا كالمتخبط الحيران بكرة وهمّه واصير اشوق الى الموت
من الطفل بثدي امه فتغرورق عيناي بالدموع واقول
آه هذا يوم الجوع هذا يوم العسرة هذا يوم الحسرة هذا يوم
الخسران هذا يوم الهجران هذا يوم الندامة هذا يوم القيمة
هذا يوم الاغتمام هذا يوم الاغترام هذا يوم شوم هذا يوم
الوقت المعلوم هذا يوم عصيب هذا يوم نصاب ولا نصيب
هذا يوم بيض هذا يوم غيض منتم هذا يوم شجو وشجي هذا
يوم انقطاع الرجا هذا يوم اللجاج مع الخصام هذا يوم الا
حتياج الى اللئام **شعر** وما الغل في الاعناق طوق حديد
ولكنما من اللئام هو الغل فالله الله تحملت صولة الدهر
اياما يساوي شهورا واعواما الى ان طال الامد وحصحص
الكمد ويأست من تبيك البغيتين ع وان الياس احدى الراحتين

ذكر الادبار

ذكر الفرج بعد الشدة

وطوبى لمن نهض بجناح او استسلم فاراح **شعر** او جزت ذكري
وفي الايجاز فانك والكلام من الاطناب تصديع **فبينا** انا
منكسر البال في اسوء الحال اذ نظر الله الي بعين رحمته وحرك
ساكن الرخا ليجري بنعمته وهكذا الدنيا تغر وتغر وتضر وتمر
فعزم السلطان على الخروج من ملتان الى ارض السند
واقصى الهند لقطع غصون المردة وقلع اصول الطردة
فخلف فيها كثيرا من الاهل والاولاد وقلاني حكيما حاكما في
مداين الاجساد واذكر بعد امه ومن علي بكشف الغمه
وشرفني بالمنصب المقصود واعزني دام ظله الممدود واسعد في
لمع نيره المسعود في سماء الصعود والسعود **شعر** آمنني
آمنين لا ارضى بواحدة حتى اضيف اليها الف آمينا فاعتصمت
بحبل عنايته واويت الى ظل حمايته وسكنت في في جناحه
واهتديت بضوء صباحه واقتديت ببلج اسفار دولته
واستضئت بمشكوة انوار سلطنته واشتغلت بدعاء دوام حشمته
شعر وهذا دعاء لا يرد فانه دعاء لابرد فانه دعاء لاهل
البرية شامل فجيوشنا منصورة غير محصورة وجنده
جنودا مكثورة مكسورة وخرج من تبا عده سد ادعية وايات

ومظفراً تكتنفه الويته ورايات :. غازياً في قلبه الفتح وجناحيه
النصر :. ومجاهداً في ميمنته اليمن وميسرته اليسر :. فعند
ذلك شرح الله لي صدرا :. وان مع العسر يسرا :. وتداركني
من كرمه باللطف الخفي :. وانعم علي من فضله بالمن الحفي :.
فنشرت النعمة على جناح كرامتها :. واسالت لي جداول
نعيمها ونعمتها :. واصبح محل المحل دارسا :. وضحك الزمان وكان
قدما عابسا شعر يا دهر طوبى لك اذ :. صرفت عني المحنا :. و
الحمد لله الذي :. اذهب عني الحزن :. وانتقلت الى الدار السابق :.
ورتبتها بالرياحين والشقايق :. وشققت الانهار :. وسقيت الازهار :.
وغرست الاشجار :. وجنيت الاثمار :. فصارت بحيث تملا بطراوتها
حياض الاعيان :. وتنزه بنضارتها رياض الاذهان :. فرجع الي الاصحاب
واجتمع لدي الاحباب :. فهذا يسر العثار :. وذاك يكرر الاعذار :.
وهذا يظهر الخجل :. وذاك يذكر العلل :. وهذا يقبل يدي :. وذاك
يتبرك بعقدتي :. وهذا يخفض الجناح :. وذاك يبدي الافراح
شعر رأيت في العسر ابناء الزمان عدى :. وحين ايسرت
صاروا كالقرابات :. ففي الولايم اولاد الواحدة :. وفي العزايم
اولاد العلات :. فبسطت يد القبض بقدر الوسع على العوام

والخواص :. ووضعت ما حضر عندي على طبق ما سبق في طبق الاخلاص
وارتقيت رتبة سنية مرعية :. في عيشة راضية مرضية :.
ولبست حلل العافية :. مطرزة بطراز الرفاهية :. وتوسدت ارايك
العز بعد العزلة :. وتوغلت في صحبة ارباب العلم والفضل حتى ظهر
يوما عند افترار ثغر الضحى في وجه الجو :. راجل يعدو في الدو :. فاذا هو
رسول سواد :. ومعه رقيمة الوداد :. المكتوب فيها هذا المفاد :. شعر

سلام مثل روح من جنان :. سلام مثل روح في جنان :.
سلام نشره يحكي غوالي :. يفوح بطيبها فرع الغواني :.
سلام صفوه يضاهي مداما :. اذا راقت ورقت في الاواني :.
سلام شبه نور في رياض :. يحاكي نوره خد الحسان :.
سلام شانه تفسير شوقي :. ووجد لا يفسره بياني :.
سلام يخجل الزهر ابتساما :. ويحسد عنده رطب الجمان :.
سلام لا يشابهه سلام :. سوى ما جاء في السبع المثاني :.
سلام من سواد على حكيم :. مريض القلب من عشق الغيان :.
طبيب لا يداوي الهم الا :. بصفو لذة من كف الغواني :.
قليل الصبر عن وصل العذارى :. جليل الوجد من رجع الاغاني :.
فتى حسن الحيا طلق المحيا :. بمنزلة الربيع من الزمان :.

ذكر خط سواد

الاعتذارات

أما بعد إهداء أحسن التحيات ∴ والتهنية برفع تلك البليات
وبث شكوى الفراق إليك ∴ وعرض طول الاشتياق عليك ∴ فإني
لعمرك لست أعتقد غيرك للمخالطة أهلا ∴ وكنت قبل البعد
ألم المهاجرة سهلا ∴ فراودتني عن نفسي مخادعة الزمن ∴
وألجأتني إلى السفر مفاجأة الفتن ∴ فاخترت لنفسي شدائد
لا اختيار لي منها ∴ فإذا أنا بداهية لا مفر لي عنها ∴ فتقطعت
الأوصال ∴ ببعدي عن الوصال ∴ وساقني شوق الجمال ∴ و
شاقني سوق الجمال ∴ إلى الرجوع إليك ∴ لتقبيل قدميك ∴ اعتمادا
على خلقك الجميل ∴ واتكالا على صفحك الجليل ∴ فعفوك
عما سبق من ذنبي مأمول ∴ ع والعذر عند كرام الناس مقبول ∴
شعر أقلني قد ندمت من الصدود ∴ وبالإقرار عذت من الجحود
والعهدة في قبول ذلك عليك ∴ فأحسن كما أحسن الله إليك شعر
يا مقصد الغائب والحاضر ∴ وخير مرعى مقلة الناظر ∴ إن كان
لي ذنب ولا ذنب لي ∴ فما له غيرك من غافر ∴ أعوذ بالعشق الذي
بيننا ∴ أن تفسد الأول بالآخر ∴ وهب أني تعديت طوري و
عاملتك بخلاف المدعي ولكن شعر من لم يذق ظلم الحبيب
كظلمه ∴ حلوا فقد جهل المحبة وادعى ∴ على أني وحق مواثيقك

التشبيهات

التي وثقت بها ∴ وقلائد عهودك التي بقيت فيها ∴ لم أتغير
عما كنت عليه من قديم مودتك ∴ ولم تخرج رقبتي عن ربقة
محبتك ∴ وإياك أن تتهمني بالعيب ∴ وتقذفني رجما بالغيب ∴
فإنه لم يلحق بي وصم ∴ وإن بعض الظن إثم ∴ شعر لا تأخذني
بأقوال الوشاة فلم ∴ أذنب وإن كثرت في الأقاويل ∴ وإني أقسم
بحق من فلق الإصباح ∴ وخلق الأرواح ∴ وروج النفوس
بالأشباح ∴ ووسع سبل النكاح ∴ وضيق طرق السفاح ∴ وصور
صور الملاح ∴ وأعد النجم للقاح ∴ وركب المساء بالصباح ∴ وجعل
النساء حرث الرجال ∴ وكثرة الدلال لازم الجمال ∴ وخص بيض
الحور ∴ ببياض النحور ∴ وسواد الشعور ∴ ودر الثغور ∴ وطي
الصدور ∴ ونحول الخصور ∴ وأغصان القدود ∴ وتفاح الخدود
ورمان النهود ∴ ودعج العيون ∴ وسقم الجفون ∴ ورقة الأنوف
وخفقة الشنوف ∴ وعقيق الشفتين ∴ وياقوت الوجنتين ∴
وفضة الألوان ∴ ولآلي الأسنان ∴ وحلاوة اللسان ∴
وثقل الأكفال ∴ ولبس الحجال ∴ وأكد قسمي هذا بحق المحبة
وحرمتها ∴ وتوبة حواء عن زلتها ∴ ومحنة هاجر في هجرتها ∴
وبشرى سارة وعزتها ∴ وخلوة زليخا في حجرتها ∴ وبراءة يوسف

عن نميمتها ∴ ووجه ايوب وعسرتها ∴ وعفة آسية وغلتها
وأم موسى ورضعتها ∴ وحمل مريم وعصمتها ∴ وعرش بلقيس
وهديتها ∴ وفرش بوران في حجلتها ∴ وعقل زبيدة وثروتها
وعزة عزة وغزلها ∴ وخدر عنيزة ومطيتها ∴ وهودج ليلى و
ناقتها ∴ وتمسك عفراء بعروتها ∴ وعزلة رابعة وشهرتها ∴ وحب
الاخيلية لتوبتها ∴ وازواج عاتكة وزينتها ∴ انه لم يصبني
بعد لك عار ∴ ع وان الكذب منقصة وعار ∴ وان الصدق
زين اللسان ∴ وزينة الانسان ∴ وحلية الايمان ∴ وان كذبت
في يميني رمى الله يميني بالشلل ∴ وعيني بالسبل ∴ وجفني
بالبلل ∴ وسمعي بالثقل ∴ وجيدي بالعطل ∴ وجسمي بالعلل
وطيبي بالنتن ∴ وقلبي بالحزن ∴ وسقفي بالسقوط ∴ ونجمي
بالهبوط ∴ وطرفي بالاذى ∴ وظرفي بالقذى ∴ وحالي بالعثرة
وطلعي بالبسرة ∴ ولوني بالصفرة ∴ ودمعي بالحمرة ∴ ووجهي بالسمرة
وارضي بالخضرة ∴ وضيائي بالسواد ∴ وبضاعتي بالكساد ∴
وصناعتي بالفساد ∴ ونضجي بالدما ∴ وبصري بالعمى ∴ و
بطني بالجوع ∴ واهدابي بالدموع ∴ وشمسي بالكسوف ∴ وبدري
بالخسوف ∴ واي والله ما اقبح لدى الاجلة ∴ التعجيل على خبرهم

في الحجلة ∴ وما اسوى من الخلان ∴ ان يفتاق ظهور شوقهم الى
اللسان ∴ اوليس بكاف لي اجالة ما عجز عن طيه القلم ∴ واستغ
ان يحاط جميعه بالرقم ∴ الى مرآة قلبك المنير ∴ وللقلب الى القلب
سمير ∴ فاستغن بالصباح ∴ عن ضوء المصباح ∴ شعر لا زلت
في يوم اغر مبشر ∴ بسعادة غراء تطلع في غد ∴ لتقيم كل مأود
وتنيم كل مسهد ∴ وتضم كل مبدد ∴ وان سألت اصلحك الله
مستقبل حالك ∴ عن ماضي حالي الحالك ∴ فاعلم اني لما احدقت
بي احداق الضرآء ∴ ونصبت لصيدي اشراك الرقباء ∴ فافلت
كالظبي من بين حبائل الصياد ∴ وافلت كالنجم عن افق نظر
الرواد ∴ وخسف بدري بحيلولة ارض الفراق ∴ وكسف شمسي
بظلمة سواد المحاق ∴ واغتربت عن الوطن القديم ∴ واكتست
بردة ليل بهيم ∴ لم ازل ايناس مرة وابتاس اخرى ∴ حتى
اختفيت كالنور عن كل عين في سواد القرى ∴ والتزمت ان لا
اخرج من بيت الخيال ∴ بتجنيس ما كان في نظري من نبت الخيال
وصبرت على تلاطم الشدائد ∴ كسفينة تصادمها الامواج ∴
وعملت بما تقرر في طبك من ان دفع الافسد بالفاسد نعم
العلاج ∴ وقلت في نفسي ان من صبر ظفر ∴ ومن عجل خجل ∴

وكنتُ أذوبُ بنارِ فراقكَ ∴ وأنشدُ حينَ يغلبني اشتياقكَ ∴
شعر كيفَ الوصولُ إلي الحبيبِ ودونهُ ∴ قُلَلُ الجبالِ ودونهنّ
حُتوفُ ∴ والرجلُ حافيةٌ ومالي مركبٌ ∴ والكفُّ صفرٌ والطريقُ
مَخوفُ ∴ وكنتُ ارصدُ لما عوّدتني بها من اهداءِ العطيّاتِ ∴ و
اتوقّعُ ورودَ خطّكَ والخطُّ نصفُ الملاقاتِ ∴ ولم ازل ارتقبُ
منكَ ارسالَ الرسولِ ∴ وانشدُ مخاطباً إيّاكَ واقولُ ∴ شعر
عتبنا فلا منكَ لي علمٌ ولا اثرُ ∴ ولا كتابٌ ولا خطٌّ ولا خبرُ ∴
ولا رسولٌ عنِ الاحوالِ يخبرني ∴ ولا سلامٌ بأيّ العذرِ تعتذرهُ ∴
قلّت كواغذكم ام قلّ حبرُ كمو ∴ ام كاتبٌ غابَ ام اقلامكم كسرُوا ∴
امِ الرسولُ عصاكم ام رسائلكم ∴ من قبلُ تاتي اليّ ابلها المطرُ ∴
امِ الركائبُ عنّا مسّها ظلعٌ ∴ امِ الطريقُ الذي ما بيننا خطرُ ∴
تسلونَ على من تشتهونَ وفي ∴ عيني المحبّةُ من تلقائنا عوَرُ ∴
ان كانَ ذنبٌ فنحنُ التائبونَ لكم ∴ وكم تبَ من تابَ عند اللهِ مغتفرُ ∴
فاكتب اليّ خطوطاً كلّما رمدت ∴ عيني مسحتُ عليها يرجعُ البصرُ ∴
فاذكر سوادَ بخطٍّ كي تواصلها ∴ فانّها لسوادِ الخطِّ تنتظرُ ∴ حتّي سمعتُ
انّ ملتان ∴ خلت عن عساكرِ السلطانِ ∴ شعر واذهبَ اللهُ عنّا
الهمَّ والحزنا ∴ وزالَ عنكَ الي اعدائكَ المحنا ∴ لا زلتَ في صحبةِ

الاحبابِ مبتهجاً ∴ ما دامَ يصحبُ فيكَ الروحُ والبدنا ∴ فعندَ ذلكَ
احببتُ العودَ الي ملتان ∴ وانّ حبَّ الوطنِ من الايمانِ ∴ فابشر بورودي
عليكَ ∴ واغتنم ورودي اليكَ ∴ وعجّل لي بهديّةٍ قبلَ
الوصولِ ∴ واكتب اليّ جوابَ خطّي مع الرسولِ ∴ لا زلتَ مهدياً اليّ
محسناً ∴ وانبتكَ اللهُ نباتاً حسناً ∴ وابقاكَ اللهُ علي الودادِ ∴
وارضاكَ بهذا الخطِّ عن سوادٍ ∴ وشرّفني بكَ عن قريبٍ ∴ انّه قريبٌ
مجيبٌ ∴ فلمّا قرأتُ رقيمتها الحاكيةَ سوادُ خطّها طيبَ المسكِ في
شرّةِ الغزالِ ∴ والمرداندا اغصانَ سطورها بثمرِ قربِ وعدِ الوصالِ
والكاشفةَ جلابيبَ الفاظها عن دقائقِ الاخلاصِ ∴ والمتقشّعةَ غمامُ
عباراتها عن حقائقِ الاختصاصِ ∴ رايتُ الحكمةَ في نزعِ لبّها بكيّ
طيِّ الكشحِ ∴ واظهارِ قطعِ حبلها بمقاريضِ الاعراضِ عن الصفحِ ∴ فزجرتُ
قاصدها ∴ ورددتُ مقاصدها ∴ وارسلتُ اليها مع الرسولِ
مكتوباً يفيدُ هذا المدلولَ ∴ شعر هواي نجدٌ وهواكِ
الشامُ ∴ وذا وذا يا ميُّ لا يلتامُ ∴ لقد صرفتُ يا سوادُ قلبي
عنكِ فتمَّ العشقُ والسلامُ ∴ امّا بعد اهداءِ السلامِ
واداءِ تحيّةِ الاسلامِ ∴ علي من يليقُ بالاكرامِ ∴ فانّي اشيرُ لكِ
الي هنٍ وهنٍ ∴ وانّكِ بالصيفِ ضيّعتِ اللبنَ ∴ فاليكِ عنّي

يا شوهاء ∴ والداهية الدهياء ∴ لقد وهبت وصلك لطالبك ∴
والقيت حبلك على غاربك ∴ وصرفت سيل عن قطبه خالك ∴
ومنعت نفسي البهيمة عن مراعاك ∴ وطار قلبي عن فراخ وكرك
واعوذ بالله من كيدك ومكرك ∴ ان مكركن اليم ∴ وان كيدكن
عظيم ∴ فاسكني يا فلانه ∴ فقد خنت في الامانه ∴ ولخابي
بامثالك الرجال ∴ وفضالة الاراذل ∴ والعهن المنفوش ∴ و
الجدار المنقوش ∴ والبساط المفروش ∴ والله هم المغشوش ∴
والقطن المحلوج ∴ والعضو المفلوج ∴ والظرف المكسور ∴ و
القوس الموتور ∴ والدلو المثقوب ∴ والضرع المحلوب ∴ والعظم
البالي ∴ والشن الخالي ∴ والثوب المستعمل ∴ والسور المستبذل ∴
والشارع العام ∴ والطريق الحرام ∴ والمضغة الملفوظة ∴ والجيفة
النخرة ∴ لا جف حجرك ∴ ولا طاب نشرك ∴ ولا اقبل مرادك ∴
ولا اتقبل مرادك ∴ لقد وجدتك قليلة الحياء ∴ عديمة الوفاء ∴
نواءة في الغناء ∴ قراءة في العناء ∴ فتركتك لذلك ∴ وسلوت
عن هواك ∴ واسترحت من شينك ∴ وهذا فراق بيني وبينك ∴
شعر اليك اليك يا شوهاء عني ∴ بما افسدت شيئا ابتغيه ∴ و
قد امسكت عنك يدي بتركي ∴ لوصلك يا سواد لطالبيه ∴

ازالت تعشقي بك لا لبغض ∴ ولكن كثرة الشركاء فيه ∴ اذا وقع
الذباب على طعام ∴ رفعت يدي ونفسي تشتهيه ∴ ويجتنب
الاسود ورود ماء ∴ اذا كان الكلاب ولغن فيه ∴ فاقلي هذه
الاعتلال ∴ واقصري هذا الاعتذار ∴ فمن اغتر بتمويهك استحق
الملامه ∴ ومن جرب المجرب حلت به الندامه ∴ فلا تطمعي
اني اقع في حبائلك كرتين ∴ ولا يلدغ المؤمن من جحر واحد
مرتين ∴ وما كل بيضاء شحمة ∴ ولا كل سوداء تمرة ∴ وما انت في الهند
يا سواد ∴ الا كهند اكلت الاكباد ∴ او روضة على (شفا) جرف هار ∴ او
جنة تجري من تحتها الانهار ∴ مع اني طرحت اوراق احاديثك
في رواق النسيان ∴ واحمق الناس من اساء الى احد وتوقع منه
الاحسان ∴ ولا تعتبي علي بترك حب فسخ ∴ وطرح عشق رسخ
في القلب ثم نسخ ∴ فيداك اوكتا وفوك نفخ ∴ فاحترقي الآن
بنار فراقي ∴ ع هذا جزاء معذب العشاق ∴ انطمعين في نيل
جوائزي المنقودة وصلاتي الموعوده ∴ بعد ما بعت متاعك
بثمن بخس دراهم معدوده ∴ الم تعلمي ان المرأة ما دامت
امينة كانت ثمينة ∴ واذا خانت هانت ∴ فاذكري ما اعتديت
علي والله لا يحب المعتدين ∴ الآن وقد عصيت قبل وكنت من

المفسدين ۞ وضللت عن طريق الوفاء وتللت ۞ وفعلت فعلتك التي
فعلت ۞ شعر أسكرتني بالوصل ثم هجرتني ۞ فصحوت واستبدلت
سيرة مجمل ۞ واخترت بعدك بالسواد كنائبي ۞ عرف المحل فبات دون
المنزل ۞ من أول الذين اغترفت بجوده ۞ فكرهت آخره لكون الأول
فالله عليك لم كان دلالك ۞ وبم شبت جمالك ۞ أهل غشيت
تلك الأوقات بما لك من هذه الصفات ۞ من وجه كالسعلاة ۞ و
ثدي كالمخلاة ۞ وجلد كالثور ۞ وعين كالسنور ۞ وحسن كالقرد ۞
ونحر كالأسد ۞ ومكر كالثعلب ۞ وغدر كالذئب ۞ ولسع كالعقرب ۞
وطبع كالأشعب ۞ وساق كالطاوس ۞ وظهر كالجاموس ۞ وفقر
كالكابوس ۞ وثوب كالفانوس ۞ وسواد كالقار ۞ وأنف كالمنقار ۞
ورقص كالفصيل ۞ وغنج كالأفيل ۞ وكف كالبعير ۞ وصوت كالصفير ۞
ونهيق كالحمير ۞ ونضح كالجراب ۞ وفرج كالجواب ۞ وأذن كالجفان ۞
وفم كالميدان ۞ وشفة كالمشفر ۞ وخيشوم كالمنبر ۞ وبطن كالطبل ۞
وعرق كالحبل ۞ وشعر كالليفة ۞ ونتن كالجيفة ۞ وقذر كالجبنة ۞
وثقل كالهضبة ۞ ويبس كالقدة ۞ وخبث كالمدة ۞ ونطق كالثلج ۞
ومنطق كالفرج ۞ ولون كالفحمة ۞ وسن كالشحمة ۞ ورجل كالبط ۞
وسفل كالشط ۞ وجسم كالدعد ۞ وقشف كالعود ۞ وجوع كالبقر ۞

وقلب كالحجر ۞ وظلمة كالليل ۞ ورطوبة كالسيل ۞ وحقارة كالقمل ۞
وقذارة كالدمل ۞ وجريان كالجدول ۞ وصورة كالعفريت ۞
ورائحة كالكبريت ۞ ونداوة كالمثانة ۞ وخشونة كنبت عانة ۞
شعر لو كنت ماء كنت غير عذب ۞ أو كنت غصنا كنت غير رطب
أو كنت شهدا كنت غير صافي ۞ أو كنت شمسا كنت عند غروب ۞ فا
قطعي حبل الطمع ۞ وإن الخير فيما وقع ۞ على أني أقسم بحق من
عرفني شرائع الإسلام ۞ وعلمني قواعد الأحكام ۞ وكرمني
بتمييز الحلال من الحرام ۞ ووفقني من عنده باجتناب الحوبة ۞
ومحي سواد قلبي بنور التوبة ۞ وسقاني من كوثر حبه شرابا
طهورا ۞ ولقاني بنظرة لطفه نضرة وسرورا ۞ وهداني من
حذاء الشيطان وضلاله ۞ وقال التائب من الذنب كمن لا ذنب
له ۞ وعد مولاة الزانية عارا ۞ وأعد لجارية الفاحشة نارا ۞
وجعل كفارة الذنب استغفارا ۞ وفضل الأبكار على الثيبات
وأخرج منهما نبات البنات ۞ وسقى مزارع الأرحام بماء مريج
فربت وأنبتت من كل زوج بهيج ۞ وذم السليطة الوقاح ۞ ومنع عن
الغناء والسفاح ۞ وحرم صيد الحرم ۞ وفضل العرب على العجم ۞ و
ابتلى العامري بحب ليلى ۞ وألف بين الكعبي ومياك ۞ وخص الأمرد

الصبح ∴ بالوجه المليح ∴ وسرو القد ∴ وورد الخد ∴ وبنفسج الخط ∴ و
ريحان العذار ∴ وجبين كالجلنار ∴ ونرجس العين ∴ وعناب الشفتين
وتفاح الذقن ∴ وحرير البدن ∴ وجمان الاسنان ∴ وصفاء الالوان
وثنايا كالاقحوان ∴ وقوام كالخيزران ∴ واوكد قسمي هذا بحق الحج
وحرمته ∴ وقبح الفسق وحرمته ∴ وحر العشق وحرقته ∴ ودمع الصب
وحرقته ∴ ولباس الفقر وخرقته ∴ وتوبة آدم عن زلته ∴ وسفينة
نوح ودعوته ∴ ودعاء هود على امته ∴ وناقة صالح وصخرته ∴ و
براءة لوط عن زوجته ∴ وملة ابرهيم وخلته ∴ وتفدية اسمعيل بذبحه
وصبر ايوب في علته ∴ وحزن يعقوب وحسرته ∴ وصورة يوسف
وسورته ∴ وطور موسى وهجرته ∴ وعجز ذي النون في بليته ∴ وصوت
داود وصنعته ∴ وملك سليمان وحشمته ∴ وعقل لقمان وحكمته
وذكر زكريا وهيبته ∴ وخوف يحيى وخشيته ∴ وخلق عيسى وسيرة
وخلق محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهجرته ∴ وعلم علي عليه السلام
وولايته ∴ وفضل الصحابة رضي الله عنهم بين امته ∴ وعشيرة الاوهي
التابعين لشريعته ∴ اني تبت عن ذنبي الي الله ∴ وندمت علي
ما فرطت في جنب الله ∴ توبة لا اعود بعدها الي حوبة ∴ ولا الحاج
معها الي توبة ∴ شعر استغفر الله مما قد جنته يدي ∴ عمدا ومما

تأكيد القسم

حتي نمي مع البصر ∴ واسأل الصفح عما كنت متبعا ∴ للنفس فيه ومما
ضيعت من عمري ∴ ولئن كذبت في دعوي التوبة ∴ وترك حبك
بالسلوة ∴ ابتلاني الله عن قريب ∴ بصحبة الرقيب ∴ وحرقة النحيب
وفرقة الحبيب ∴ وعلة النسيب ∴ وكثرة العيب ∴ وفقد الشباب
وتفرق الاحباب ∴ وضعف الباه ∴ ويبس المياه ∴ ووهن العظام
وتواتر الاحتلام ∴ وقلة المني ∴ والطبع الدني ∴ والفتور البدني
وارتعاش الركبتين ∴ وعدم القدرة علي مرتين ∴ وهب اني قد
عذبت لي ∴ وشبت عذاري ∴ وعفوت عن ذنوبك ∴ واغمضت
عن عيوبك ∴ ورغبت في مثل عيش انقضي ∴ ووددت افعال
زمن مضي ∴ وسلمت ان باب التوبة مفتوحة ∴ وعن ارتكاب
الجرائم مندوحة ∴ وان الله ذو الفضل العظيم ∴ وانه هو التواب
الرحيم ∴ ولكن نادي منادي الاحتساب بين طوائف الانام ∴ و
انه صاحب شرطة الجرائم في هذه الايام ∴ وانه صاحب
شرطة الجرائم في هذه الايام ∴ ان مفتي الشرع الشريف امر برفع
المناهي ∴ وحاكم العرف الشديد اكد في دفع الملاهي ∴ شعر
فنهي عنها المناهي والمناهي ∴ ونفي اهل الملاهي والملاهي ∴ نحن
لا نحني بلاهي والبلاهي ∴ ومتنا بالدواهي والدواهي ∴ فخذ اكل

تحريم المناهي

طائفة عن مقاربة آلة الطرب ؞ وحرما على كل جماعة مباشرة
بنت العنب ؞ وأمرا بكسر فم الجام وعنق الابريق ؞ واراقة دم
الزق هدرا ؞ وشق بطن القربة بتهمة حملها من الحرام ؞ وشتم أفواه
القوارير بمظنة شرب المدام ؞ وخرق نقاب الدف والطبل
بتمزيق الجلود ؞ وحرق أخشاب العود والبرابط في النار كالعود
وضرب رؤوس الطنبور والرباب على الأحجار والجدار ؞ واخراج
مستورة النباذ واهليته الفقاعي عن الدار ؞ وتعذيب ام الخبا
يث بماء الملح اشد العذاب ؞ ورجم الزجاجة الحاملة لبنت
الكرم ودفنها في التراب ؞ وهتك حرمة حليلة اللبن على رؤوس
الاشهاد ؞ وتزويج ربيبة الخمار بدخول المالح لدفع الفساد ؞
ومنع اخضرار بنت البنج في مزارع خيال الارذال ؞ ورفع استتار
أغاني الغواني في مغاني مسامع الرجال ؞ وصرف نقد القلب
فيما هو رائج الوقت بمعيار الاعتبار ؞ وقطع علاقة حب
قضاء الاوطار من ربات رنات الاوتار ؞ وتشهير طوائف
القيان فاختفين كنوم المقل في طبقات العيون ؞ وتغميض البصر
عن الحسان فاحتجبن كانسان العين بحجب الجفون ؞ ومنع
النظر الى القينات فلا يخرجن كشعاع البصر الا محففة بحجابها كالاعين

وقطع ألسنة المغنيات فلا يكلمن احدا كاللسان الا عند الباب من
وراء حجاب ؞ وتسويد وجوه الكواعب فلا يطلعن كالكواكب
الا في سواد ليلة نشرت ظفائرها ؞ وحلق رؤوس القواد فلا
يجتمعون كالذوائب الا خلف قينة سقطت غدائرها ؞ ودفع
تغلب جائر الحسن في أمتعة الحواس العشرة بأخذ اكثر من العشر
المعمول بين الناس ؞ ونفي استيلاء جائر العشق على خزائن المحالة
المعمورة من سواد أعظم تلك الحواس ؞ فاسكتي يا سواد عن
حديث عليكم بالسواد الأعظم ؞ واسكني في سواد القرى فانها
أستر لكم لك واسلم ؞ واذهبي يا سواد ؞ ويا أصل الفساد ؞
حيث شئت من البلاد ؞ واصبري على البوس ؞ فلا عطر بعد
عروس ؞ ولا تمر بعد ذهاب البسر ؞ ولا عذر بعد خراب البصرة
فبمقتضى ما ذكرته من وجود المانع ورفع المقتضي ؞ امتنع
جمعنا للالتذاذ بنيل العيش المنقضي ؞ بيض الله سواد عين
العدى ؞ وحفظ مرآتك عن شوب الصدى ؞ والسلام على
من اتبع الهدى ؞ فرجع الرسول مع خط سواد لينهي الخبر ؞ واسرع
كالخط الشعاعي عنده رجعه الى البصر ؞ فرأى سواد في طرفة
عين قريبة من البلد عازمة للدخول ؞ فأوصل الخط اليها فأطلعت

رجوع الرسول

في القضية المعدولة على الموضوع والمحمول ∴ شعر فانشدت
قائلة قد اقترى ∴ الحكيم كي يجد عنا بمكره ∴ يريد ان يخرجنا
من ارضنا بسحره ∴ فسارت حتى نزلت مع الرجل والخيل كا
لسيل في وادي يسمى بالزاوي ∴ واتهموها بما ذكروا من كذا
وكذا والعهدة على الراوي ∴ شعر تصدى لها بالعشق كل مموه
فانشدت بيتا شاع في كل مجلس ∴ لقد هزلت حتى بدا من هزالها
كلاها وحتى رامها كل مفلس ∴ فلما سمعت وعيد الوالي ∴ ورأت
تهديد الاهالي ∴ وخافت عن شدة اهل الاحتساب ∴ وسدت دون
دخولها جميع الابواب ∴ حذرت من الافتضاح فالتجأت الي ∴ وحضرت
كالنعمة الغير المترقبة لدي ∴ فنظرت اليها مليا ∴ وقلت لقد
جئت شيئا فريا ∴ فلمستها على استحياء ∴ وفي القلب اشياء ∴ فقالت
شعر يا ساكنا قلبي المعنى ∴ وليس فيه سواك ثاني ∴ لكسر قلبي
باي وجه ∴ وما التقى فيه ساكنان ∴ فقلت دعي هذا المين ∴ وان
جئت بخفي حنين ∴ فانشدت كالخجل الحزين ∴ بيتا يفيد هذا
المضمون ∴ شعر ذنبي اليك عظيم ∴ وانت اعظم منه ∴ ان لم اكن
في فعالي ∴ من الكرام فكنه ∴ فاغفر بخلقك ذنبي ∴ واصفح
بلطفك عنه ∴ فالله الله لا تلفظني دارك ∴ ولا تبعدني جوارك

رجوع سواد

الاعتذار

ذكر الصلح

فكرهت ان تزول شمسي الي ظل حماية الغير ∴ فقرعت باب الصلح
بالمعانقة معها والصلح خير ∴ ولما استلمتها استلام الحاج
لركن البيت العتيق ∴ ولثمت فاها لثم المخمور فم الزجاج لنزف
الرحيق ∴ نكس مرض الحكيم ∴ وخفق القلب السقيم ∴ وتجدد
العهد القديم ∴ وانكسرت التوبة بنوبة العصيان ∴ ونسجت
على الانابة عناكب النسيان ∴ وصرت كما قيل الان كما كان
والعادة كالطبيعة الثانية للانسان ∴ وبئس الاسم الفسوق
بعد الايمان ∴ شعر عادت سواد فعادت الاعياد ∴ واعدت
عادتي التي اعتاد ∴ سلبت سواد وقوتها عقلي مني ∴ قامت
تجول وقدها مياد ∴ جادو لها سحرا على بسحرهم ∴ عني فوا
عجبا للقوم جادوا ∴ فنشرت من بساط النشاط ما انطوى بما
ذهب عني بقوة الذهب ضعف القوي ∴ وصارت غدائر
المطربات كالحبائل اطنابا لخيام مرامي ∴ واحداق المغنيات
كالحلقة ناظرة الي باب انعامي ∴ ودارت حولي حلقة الاصحاب
كالهالة ∴ واينما وجد العسل هجم الذباب لا محالة ∴ وكلما دخل
سواد الليل خرج الخفاش ∴ ومهما لمع السراج وقع عليه الفراش ∴
وكل طير ياوي الي شكله ∴ وكل شخص يهوي الي مثله ∴ وكل جنس

وصف العيش

يميل الى فصله ∴ وكل شي يرجع الى اصله ∴ فامرت الحجاب بسد
الابواب ∴ وطرد الاصحاب ∴ الا خلص الاحباب ∴ وابتاع سواد
ولداتها ∴ واترابها ولخواتها ∴ فكانت كل ليلة لي بغيه سواد يوم
عيد برغم الحسود ∴ كما دل عليه قولهم كلما كانت الشمس طالعة
فالنهار موجود ∴ فتهيات لي اسباب النشاط ∴ وتيسرت جميع
لوازم الانبساط ∴ فالكيس بالدراهم مملو ∴ والصندوق بالملابس
محشو ∴ والبيت معمور بالمسرة ∴ والمجلس خالي عن الغير ∴ والبواب
يمنع الاغيار ∴ والحاجب في عين الاعتذار ∴ والطباخ يشتري
ويعجل ∴ والقدور تغلي ثم تنزل ∴ والاطعمة موجودة في الفناء
والفواكه متنوعة الالوان ∴ والخدام واقفة في الاطراف ∴
والمائدة نائية عن الاضياف ∴ والشراب مكلفة الاواني
والرباب مولفة المثاني ∴ والقينات مجيدة الاغاني ∴ والنغمات
مطربة المثاني ∴ والشادي يجلب الفرح ∴ والمطرب يمزج الراح
والساقي يملا ويميل ∴ والصاحي يشرب ويأكل ∴ والقيان
تجول كالمهى ∴ والاكفال تدور كالرحى ∴ والنساء ترقص ∴ والرجال
على
ترخص ∴ والصدور تنشرح ∴ والقلوب تفرح ∴ والمجامر تفوح ∴ والشا
تلوح ∴ والشموع متقدة ∴ والسقاة تدور ∴ والخمور تسيل ∴ والرؤس

وصف الرقص

تميل ∴ والخمر معين ∴ والدهر معين ∴ والازهار فايحة ∴ والانوار
لايحة ∴ والانهار سايحة ∴ والاطيار صايحة ∴ والسحاب قاطرة
والثياب فاخرة ∴ والعيون حايرة ∴ والكوس دايرة ∴ والقيان
ساحرة ∴ والنفوس شايقة ∴ والقلوب عاشقة ∴ والابواب مغلقة
والاكف مطلقة ∴ والزرابي مبثوثة ∴ والنمارق مصفوفة ∴ و
الوسايد متعددة ∴ والموايد متجددة ∴ والمشام معطرة ∴ والاوان
معصفرة ∴ والكواعب والحصان كالثوابت والسيار ∴ والجواري الظا
هرة ∴ كالخمسة المتحيرة ∴ وسواد تشرق وجهها كسهيل يمان ∴ وتشرع
في رقصها كالفلك في الدوران ∴ فتدور كالشمس وتستير ∴ وتحرك
الكفل وتديره دورة العطارد ∴ في فلك المدير ∴ او سير الزهرة
عن اوج التدوير ∴ او حركة القمر في فلك المايل ∴ او تحرك المشتري
بحركة الحامل ∴ فترقص وتنثني ∴ وتصفق وتنحني ∴ ثم تستوي
وتجول ∴ وتغني وتقول ∴ شعر انا قينة الورى ∴ وغناي
ديدني ∴ يغنيني مال الورى ∴ في سوى يدي دلني ∴ انا آفة
الفؤاد ∴ انا شهرة البلاد ∴ اسمي الشامي سواد ∴ فانا من امدني
انا نبهه اعجلا بيدي كاس الطلا ∴ فاروي في الملا ∴ كل من
اعدني ∴ انا نور في المنزل ∴ وسواد في المقل ∴ يشتفي من العلل

من دني فهدّ بي ؞ أنا نخلة لمن ؞ يشتهي التمر الحسن ؞ يجتني ببري
من هز بي ومدّ بي ؞ كم أتى أتى أتى ؞ راجيا وصلي فتى ؞ وبقي
قال متى ؞ غبت فاستردّ بي ؞ قد بي دني دني ؞ وابتغى مني مني ؞
فرماني وتمري وردّني ؞ ولي الوجه الجميل ؞ زانه طرف كحيل ؞ جني: م
ومعي ردف ثقيل كاد أن يقدّني ؞ ولي الرقص الحسن ؞
ونعومة البدن ؞ يجتني ورد من ؞ جاد فاستجد بي ؞
إن قلبي السقيم ؞ يبتلي بالحكيم ؞ إذ بفضله العميم ؞ صاد بي ص
فصدّ بي ؞ إن قلبي لا يطيب ؞ بسوى وصل الحبيب ؞ ودوا هذا
الطبيب ؞ وهو أن يودّ بي ؞ فكانت ترقص ولا تكسل ؞ و
تغني ولا تتفل ؞ ولا تهمل ولا تمهل ؞ لتوالي نيل الصلات ؞ و
توثب أخذ الهبات ؞ وتكثر الإنعام ؞ إلى وقت المنام ؞ فتلقي
إعجابي فورا بالقبول ؞ وتسلي في الخلوة بمحض الدخول ؞ وتكون
المضاجعة آخر الليل ؞ وتقع المقامرة بمجرد الميل ؞ شعر ؞ نامت
سواد بجنبي ؞ وبت منها بأنس ؞ كنا بغير أناس ؞ وما أبري نفسي
وحلت سواد محل إنسان العين من بصري ؞ فكانت لا تغيب
لحظة طرفي كالنور عن نظري ؞ إن قلت اسكتي ساعة غنت ؞
وإن تغافلت عنها دقيقة حنت ؞ إن قمت إليها كشفت عن ساقها

ونامت ؞ وإن أذنت لها بالانصراف تملقت لي وأقامت ؞ ودام قيدها
نفسي في شرك وصالها ؞ ودان صيدها قلبي بحبة خالها ؞ شعر ر
سوادي صادتني بحبة خالها ؞ وفرقت مالي في ليالي وصالها
فأذهب قلبي خالها ودراهمي ؞ أبوها فويلي من أبيها وخالها ؞
فربما مضينا بها في بعض الأحيان ؞ لاجتناء أثمار الوصل بين
أزهار البستان ؞ فانعقد هناك مجلس السرور ؞ وقامت ترقص
سواد مع أخواتها الحور ؞ وغنت لمناسبة المقام بهذا النظم حين تدور ؞ ذكر البستان
شعر أما ترى الورد قد حاك أزاهره ؞ لبهجة نفست عن كل مصلة
كأن أنفاسه أنفاس غانية ؞ مخمورة خطبت أنفاس مجمرة ؞
كأن أشجاره من عرفها غرست ؞ في عنبر ثم مسك ثم كافور ؞
تفتحت وتجلت في جوانبه ؞ كأنها أثر من أوجه الحور ؞ كأن صفرته
في وسط حمرته ؞ فراضة شبكت بالنار والنور ؞ كأن صفحته
في خد ذي خجل ؞ قد ضمنت نقطا من خد مذعور ؞ أنا السواد
ولحت النوم زادها ؞ فقدري وفخري فذا فوق على نور ؞ وهذه
جنة تجري المياه بها ؞ ونحن في البين كالغلمان والحور ؞ فتناها
خمرا بل جمرا يسمى مدامنا ؞ وقلنا يا نار كوني بردا وسلاما ؞ وخاطبتها
عند الميل على مقتضى الحال ؞ بما أبدعه بابي هذا البستان فقال ؞

شعر اشربي الكاس واطربي يا مي ؞ فمن الما كل شي حي ؞ وارقصي واسرعي ولا تتقي ؞ وافرحي واسلكي سبيل الغي ؞ واذكري
يا سواد من صلة ؞ بلنتها طي ذكرها تم طي ؞ واكوي قلب الرقيب
حتى اني ؞ وكذا آخر الدوا الكي ؞ وادخلي خلوتي بلا مهل ؞ و
دعي الغنج يا فتاة الحي ؞ واغلقي الباب لا يجي احد ؞ واقعدي
وافرقي الي الي ؞ واحللي وانخلعي ازار لدي ؞ واكشفي عنك
يا سواد لدي ؞ واجعلي ساعديك في عنقي ؞ وضعي اليتيك
فوق يدي ؞ وارفعي الساق خلف ظهري يا ؞ لشاق لفاق
قبلي شفتي ؞ وتغني لدي الدخول بما ؞ قاله شاعر لاهل الري
ايها الساكنون بلدة ري ؞ هل وجدتم بمثل هذا الشي ؞ وكم ناصح
عاذل ؞ او فاضح هاذل ؞ كذبه طبعي بزواجره وغظه ؞ وكم منعني
بنوادره لفظه ؞ فقلت له ويحك ؞ دعني عنك نصحك ؞ اهل
انت ناصح امين ؞ ام ذابح بغير سكين ؞ فانتقم ولا تكن من المعتدين ؞
ولكم دينكم ولي دين ؞ ودعني انيس الله سناتك يا جماد ؞ واسمع
عني ما انشده المؤلف ولجاد ؞ شعر خليلي يا من في الهوي
عذلاني ؞ دعاني وحبي للسواد دعاني ؞ دعاني وتفنيني لكن
حثني الله منكما ؞ ولا تفشيا سري بكل مكان ؞ ففي عالم الارواح

ذكر الناصح

كنت ووددها ؞ اليفين حتي اليوم مؤتلفان ؞ كاني اري في القبر
قلبي وحبها ؞ ضجيعين حتي الحشر يعتنقان ؞ الا اهلك الله الحسود
بقوله ؞ فلانه قد صادت فؤاد فلان ؞ نعم انها صادت فؤادي ولم
يكن ؞ فؤادك دعني يا جماد ما لي ؞ تقول لقد جن الحكيم وانه
اصابته عين من عيون غواني ؞ صدقت اصابت آه عين و
حاجب ؞ فما لك دعني في هوي وهوان ؞ ولم تزل مجاري
الاحوال ؞ منتسقة علي هذا المنوال ؞ ليالي وايا ما امنين ؞ باتباع
علي سبيل المؤمنين ؞ وارتكاب تلك الملاهي علي رؤس الاشهاد ؞
وانقضاء ليالي الوصل كايام الاعياد ؞ شعر تقضت ليالي
بتقبيلها ؞ ولمس النهود وغمز اليد ؞ وخذي بمس نجد السواد ؞
وكنا الي الصبح لم نرقد ؞ حتي اشتغلت خطي لجبر ما فات ؞ ثم
خشيت علي نفسي من موافات الافات ؞ فرايت الحكمة في قطع
السنة جميع العائبين ؞ وختم افواه الجم الغائبين ؞ باخفاء
التعشق بها عن العذال باظهار السلوة ؞ واجتناب انهار وصلها
بوجه حسن عند الخلوة ؞ فكانت تسير الي سترا من خوف الحساد ؞
حين يلتحف الجو بلباس السواد ؞ وتسري الي منزلي كالنسيم بطريق
لا يطلع عليها عائب منافس ؞ وتضي في مجلسي كالشمعة بوجه

اخفاء الحب

لايكون معنا ثالث مجالس ؞ فيسر قلبي وتقر عيني بوصالها ؞
وينكشف عني سواد الدجى بجمالها ؞ وامتثل بقول المؤلف في وصف
حالها ؞ شعر اقبلت بالليل سرا ؞ ظبية تشبه ناسا ؞ وكنت
بالفرح لما ؞ جزت والجد واسي ؞ فله علي ما ؞ جعل الليل
لباسا ؞ فكنت اعتنق قدها ؞ واقبل فمها وخدها ؞ وانشد مقتضى
الحال ؞ متمثلا بهذا المقال ؞ شعر يا رب ان قدرتها لمقبل غيري فلا لمس
او للاكوس ؞ ولئن قضيت لنا بصحبة ثالث ؞ يا رب فليك شمعة
في المجلس ؞ ولئن حكمت لنا بعين مراقب ؞ يا رب فليك من عيون
النرجس ؞ وهذه الصحبة مستمرة الى زمن انشاء هذه المقامة ؞ و
تلك المحبة باقية الى الآن من غير ان يلحق بي ملامة ؞ ختم الله
عواقب امورنا باحسن خاتمة ؞ بالمصطفى والمرتضى وابنيهما
والفاطمة ؞ وها انا استغفر الله ربي واتوب اليه ؞ قايلا رب
السجن احب الي مما يدعونني اليه ؞ والا تصرف عني كيدهن
اصب اليهن واكن من الجاهلين ؞ وتلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
والله خير حافظا وهو ارحم الراحمين ؞ والحمد لله رب العالمين

المقامة الثامنة هي الطوسية الموسومة بالرضوية

المقامة الرضوية

قال منشي هذه الاخبار ؞ ومغني هذه الاسرار ؞ ساقتني السياحة
الى ساحة طوس ؞ وشاقتني الزيارة الى المشهد المانوس ؞
فبادرت الى الحمام لرفع الدرن ؞ والغسل المسنون بعد غسل
البدن ؞ ولبست من الثياب ما هو الاحب ؞ واستعملت الطيب
كما هو المستحب ؞ ثم سرت في حلية باهرة زاهرة ؞ نحو الروضة
المقدسة الطاهرة ؞ ووطيت اجنحة الملائكة المتبركين
بتراب اقدام الزوار ؞ ومضيت من دار السيادة الى دار الحفاظ
في سكينة ووقار ؞ فرايت الناس يدخلون في دين الله افواجا
ويزدحمون عند الولوج والخروج فرادى وازواجا ؞ فوقفت
لدى الباب لطلب الاذن في الدخول ؞ ووقفت عند الدعاء
للبكاء الذي هو علامة القبول ؞ واكتسبت بتقبيل السدة السنية
ووضع الخد على العتبة العلية سعادة النشاتين ؞ وتشرفت
بعد تحية السلام بطواف المرقد المطهر والضريح المنور واداء
ركعتين ؞ فكتب لي اجر الف حجة مبرورة والف عمرة مقبولة
وعبادة سبعين سنة ؞ وادركت بهذه الدولة العظمى في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة ؞ شعر وقلت من وجدي يا كعبة
الاسلام هذي كعبة الجود ؞ تقصد في العام وهذا الذي ؞ لم

زيارة روضة المطهر

تجلّ يوماً غير مقصود ؞ وتذكرت عند التمسك بالضريح المقدس قول
أصدق من أوحي إليه فنطق ؞ مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح
من تمسك بها نجى ومن تخلف عنها غرق ؞ شعر وحي الفرد
لضريح يستجاب لنا ؞ دعاؤنا عنده كالسهم في الهدف ؞ فانظر إلى
كعبة طاف الأنام بها ؞ وانظر إلى صايم الرحمن متعمداً ؞ وانظر إلى درة
الإيمان في الصدف ؞ وانظر إلى قبة الإسلام عامرة ؞ وانظر إلى
عزة المدفون بالنجف ؞ وبقيت مشغولاً بالعبادة ؞ والزيارة
والنهادة ؞ تائباً إلى الله من هفواتي ؞ طالباً منه قضاء حاجاتي
متأسفاً على انقضاء ما مضى ؞ متحيراً على ذهاب عمر انقضى
راجياً بالزيارة دخول الجنة بغير حساب ؞ متمثلاً بحالي بقول
مؤلف هذا الكتاب ؞ شعر مضى العمر في غفلة وانقضى
وأوقد في القلب جمر الغضا ؞ وليت الشباب يعود لنا ؞ وهيهات
ذاك مضى ما مضى ؞ وأشكو إلى الله من شدة ؞ أصابت ومن حادث
أمرضا ؞ وجار الزمان على مهجتي وشحذ لي سيفه المنتضى ؞ ولم
يلهه ذا أن لي مشتكى ؞ هو الحكم العدل فيما قضى ؞ إلى الله شكواي
ثم إلى الإمام علي بن موسى الرضا ؞ جناب له سيرة المصطفى ؞
وليث له صولة المرتضى ؞ وغيث إذا جف زهر المنى ؞ ولم يبق

شكا إلى الإمام عليه السلام

إلا الرضا بالقضا ؞ ونجم به يهتدي في الدجى ؞ وبدر بأنواره
يستضي ؞ وشمس أضاءت بأوج العلى ؞ فضاء بها كل هذا الفضا
فما النجم ما البدر ما الشمس بل ؞ هو المقتضي وهو المقتضى ؞ عرضت
عليه ثنائي فلو رأى نجحاً ضوء عين الرضي ؞ ومني عليه التحية
ما ؞ أضاءت نجوم وبدر أضا ؞ وتشرفت تحت القبة المباركة
بالدعاء والتوسل به عليه السلام إلى الله ؞ وتعبدت فيها حتى
نودي للصلوة من يوم الجمعة فسعيت إلى ذكر الله ؞ ودخلت
لأداء فريضة الجمعة مع الجماعة في المسجد الجامع المتصل ؞ و
رأيت الخلائق يهرعون إليه من كل جانب كالسيل المنهل ؞ و
لما بلغ الوقت محله ؞ وساوى كل شخص وظله ؞ وحضر الإمام
والمأموم ؞ واجتمع الحاكم والمحكوم ؞ برز خطيب ؞ وجيه
أديب ؞ جديد الثياب ؞ في سن الشباب ؞ بحلية شريفة ؞
ولحية خفيفة ؞ بين شملة فيه ردا ؞ وعمامة وعصا ؞ فصعد
المنبر ووقف عليه ؞ وأصغى الأعيان آذانهم إليه ؞ واحتف
به الناس ملأ الجامع ؞ وقيدوا به المسامع والمدامع ؞ فحمد
الله سبحانه وشكر إحسانه على ما أنعم ؞ وأثنى على النبي وعترته
صلى الله عليه وآله وسلم ؞ ببلاغة بارعة ؞ وطلاقة فارعة ؞

ذكر الخطيب

الثنا

وفصاحة بارعة ∴ وبديهة مطاوعة ∴ وجلس هنية بعد الحدق
ثم قام متكئا على العصا ∴ وخطب خطبة مفجعة ∴ ووعظ عظة
مفزعة ∴ فسالت العبرات ∴ وخشعت الأصوات ∴ حيث نادى
وقال في خطبته ∴ والدمع منحدر من خده على لحيته ∴ يا عباد
الله ∴ إلى م تعصون الله ∴ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم
لذكر الله ∴ أيها الناس هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب
أليم ∴ أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم ∴ أيها
الناس اتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين ∴
أيها الناس اتقوا يوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات والأرض
إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين ∴ أيها الناس اعلموا أنما الحيوة
الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد
كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله
حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ور
ضوان وما الحيوة الدنيا إلا متاع الغرور ∴ سابقوا إلى مغفرة
من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين
آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم ∴ أيها الناس طالما عمرتم دنياكم وخربتم

خطبة بليغة

آخرتكم ∴ وأوسعتم دوركم ∴ وضيقتم قبوركم ∴ نسيتم هو هادم
اللذات ∴ ونعمتم دوام سلامة اللذات ∴ لا تخطرون ذكر الموت
ببال ∴ ولا تبالون بمن هو بال ∴ ولا يحزنكم دفن الأتراب ∴ بين
الجنادل والتراب ∴ وما يزعجكم قسمة التراث ∴ بين الغرماء والوراث ∴
ولا يستعدون لنزول الأجداث ∴ ولا تغتمون بنوازل الأحداث ∴
فكم من مشيع منكم نعش الميت ∴ وبعده تنتعش بمتاع البيت ∴ و
كم من شاهد مواراة نسيبه ∴ وقلبه مشغول بقسمة نصيبه ∴ فكأنكم
أخذتم من الزمان أمانا ∴ وحصلتم لدفع الموت أعوانا ∴ هيهات
هيهات لما توعدون ∴ وتبا لكم ولما تفعلون ∴ لقد ساء ما كنتم
تعملون ∴ أيها الناس أصلحوا مثواكم ∴ ولا تبيعوا أخراكم بدنياكم
وتوبوا قبل حلول الموت ∴ وأسرعوا قبل أن هاق الفوت ∴ واعملوا
والعمل يرفع ∴ والتوبة تنفع ∴ والدعاء تسمع ∴ والفرصة باقية ∴
والأقلام جارية ∴ وبادروا بالأعمال عمرا ناكسا ∴ أو مرضا
حابسا ∴ أو موتا خالسا ∴ فإن الموت هادم لذاتكم ∴ ومكدر
شهواتكم ∴ ومنغص طيباتكم ∴ زائر غير محجوب ∴ وجابر غير مغلوب ∴
كم عظمت فيكم سطوته ∴ وتتابعت عليكم عدوته ∴ وقلت عنكم
نبوته ∴ فيوشك أن يغشاكم دواجي ظلله ∴ ودواعي علله

ذكر الموت

وحنادس غمراته ∴ وغواشي كرباته ∴ وغياهب سكراته ∴ واليم
ارهاقه ∴ ودجو اطباقه ∴ ومرارة مذاقه ∴ فكأن قد اتاكم
بغتة ∴ ودهاكم فجاءة ∴ ففرق نديكم ∴ واسكت نجيكم ∴ وعفا
اثاركم ∴ وخرب دياركم ∴ وبعث وراثكم ∴ يقتسمون ميراثكم بين
حميم خاص لا ينفع ∴ وقريب محزون لا يمنع ∴ وآخر شامت لا يجزع ∴
فعليكم بالجد والاجتهاد ∴ والتأهب والاستعداد ∴ والتذكر ليوم
المعاد ∴ والتزود في منزل الزاد ∴ والاعتبار بالآباء والاجداد ∴

ذكر الاموات

وهلاك الاخوان والاولاد ∴ الذين سقوا كؤوسا بدلتهم بالنطق
خرسا ∴ وبالسمع صما ∴ وبالحركات سكونا ∴ وبالدور قبورا ∴
فاصبحت مساكنهم اجداثا ∴ واموالهم ميراثا ∴ لا يعرفون من اتا
هم ∴ ولا يرحمون من بكاهم ∴ ولا يجيبون من دعاهم ∴ ولا
يحفلون بالرواجف ∴ ولا يفزعون بالقواصف ∴ ولا يجزعهم
ورود الاهوال ∴ ولا يحزنهم تنكر الاحوال ∴ ولا يعرفون لليل
صباحا ولا لنهار مساء ابدا ∴ فاي الجديدين ظعنوا فيه كان
عليهم سرمدا ∴ قد صاروا في فجوات قبورهم جمادا لا ينمون
وغيبا لا ينتظرون ∴ وشهودا لا يحضرون ∴ وجيرانا لا يتزاورون
واخوانا لا يتشاورون ∴ واقرباء لا يتقاربون ∴ نزلوا فلا يسعون

ركبانا ∴ واعتقلوا فلا يدعون ضيفانا ∴ جعل لهم من الصفيح
اكنان ∴ ومن التراب اكفان ∴ ومن الرفات جيران ∴ جميع وهم
احاد ∴ وجيرة وهم ابعاد ∴ قد ماتت احقادهم ∴ وذهبت لحاد
هم ∴ وفنيت اجسادهم ∴ وعفت اثارهم ∴ وخربت ديارهم ∴
وعميت اخبارهم ∴ وانهارت دعائمهم ∴ وانطمست معالمهم ∴ اتخذوا
الموتى رفيقا ∴ واستبدلوا بالسعة ضيقا ∴ وبالاهل غربة ∴
وبالنور ظلمة ∴ وهم الآن تراب تنبتون من اجسامهم ∴ ورفات
تطؤن في هامهم ∴ ثم تذكروا اخبار الماضين ∴ وما اصاب

ذكر الماضين

قبلكم من الاولين ∴ ممن كان اطول منكم اعمارا ∴ واعمر ديارا ∴
وابعد اثارا ∴ فسيروا في ديارهم ∴ واعتبروا باثارهم ∴ وانظروا
ما فعلوا ∴ وعما انتقلوا ∴ والى اين رحلوا ∴ واين حلوا ونزلوا ∴
فانكم تجدونهم انتقلوا عن الاحبة ∴ وحلوا بدار الغربة ∴ وار
تحلوا عن اكنان الدعة ∴ واوطان السعة ∴ ومنازل العز ∴
ومعاقل الحرز ∴ الى اسحق دور ∴ واضيق قبور ∴ فاصبحت
نيرانهم خامدة ∴ ومباهجهم جامدة ∴ ورياحهم راكدة ∴ واجسادهم
بالية ∴ وديارهم خالية ∴ واثارهم عافية ∴ واستبدلوا بالقصور
المشيدة ∴ والنمارق الممهدة ∴ الصخور المسندة ∴ والقبور الملحدة ∴

التي بُني للخراب فناؤها ∴ وشُيّد بالتراب بناؤها ∴ ساكنها مقترِب
وقاطنها مغترِب ∴ بين اهل محلّة موحشين ∴ واهل فراغ متشا
غلين ∴ لا يستأنسون بالأوطان ∴ ولا يتزاورون تزاور الجيران
مع قرب الجوار ∴ ودنوّ الدار ∴ وكيف يكون بينهم تزاور ∴ او تو
اصل وتشاور ∴ وقد طحنهم بكلكله البلى ∴ واكلتهم الجنادل
والثرى ∴ وشاهدوا من اخطار دارهم افظع مما حذروا ∴
ورأوا من شدائد طرقهم افزع مما قدّروا ∴ وان سألتم عنهم
فالحال ينطق عن لسانهم الكلول ∴ ويقول بكلام يسمعها آذان
العقول ∴ اعتبروا بنا ايّها الناس فقد كلحت الوجوه النواضر ∴
وتغيّرت الأجسام النواعم ∴ ولبسنا ثياب البلى وتبوّأنا ضيق
الثرى ∴ ومحت المنيّة محاسن سيرنا ∴ وتنكّرت البلية معارف
صورنا ∴ ومللنا في مقام الوحشة من اقامتنا ∴ وسئمنا في منزل
الظلمة من تربتنا ∴ وانمحى عن الدنيا اثرنا ∴ وخفي على الاحبار
خبرنا ∴ ولم نجد من كرب الموت فرجا ∴ ولا من ضيق اللحد
مخرجا ∴ فلو مثّلتموهم باذهانكم فتخيّلتموهم ∴ او كشف عنهم
الغطاء لاعينكم فرأيتموهم ∴ وقد ارتسخت اسماعهم بالهوام
واستكّت ∴ واكتحلت ابصارهم بالتراب وامتلأت ∴ وتقطّعت

ذكر اهل المقابر

الألسنة في افواههم بعد ذلاقتها ∴ وخمدت القلوب في صدورهم
بعد يقظتها ∴ وتعفّنت اجسادهم بعد طيبها ونضارتها ∴ واكلت
لحومهم العقارب والحيّات ∴ وحلّت في كل جارحة منهم الديدان و
الحشرات ∴ فلا ايدي تدفع ∴ ولا قلوب تجزع ∴ ولا صديق يشفع ∴
ولا شفيق ينفع ∴ لرأيتم اشجان قلوب تحرّك بكم ∴ واقذاء عيون
تبكيكم ∴ وكاد ان تبكون دما ∴ وتعني عليكم غمّا وندما ∴ ايّها
الناس فكم غيّب الثرى ∴ امثالكم من الورى ∴ من انيق خدّ
ورشيق قدّ ∴ وغضّ جسد ∴ ومحسود بلد ∴ كان في الدنيا غذيّ
ترف ∴ وربيب شرف ∴ يتعلّل بالسرور في آن همّه ∴ ويفزع الى الصحبة
في ساعة غمّه ∴ فبيناه هو صحيح البدن ∴ بين الاهل والوطن ∴
اذ حلّت به الآلام ∴ ونزلت به الأسقام ∴ فالتجأ من الادواء
الى ما عوّده الاطبّاء ∴ من تسكين الحارّ بالقارّ ∴ وتحريك البارد
بالحارّ ∴ فلم يطفئ ببارد الا ثوّر حرارة ∴ ولا حرّك بحارّ الا هيّج
برودة ∴ ولا شرب حابسا الا احدث اسهالا ∴ ولا تناول ترياقا
الا صار قتالا ∴ ولا تركيبا الا ازداد قشفه ∴ ولا مقويا الا ضاعف
ضعفه ∴ فادبرت الحيلة ∴ واقبلت الغيلة ∴ ويأس من الحيوة
ووقع في السكرات ∴ ولقي داعي المنون ∴ وانا لله وانا اليه

راجعون ؞ فبادروا الي تغسيله وتكفينه ؞ وحملوا جنازته
الي القبر لتدفينه ؞ ارحل عن ولده وعرسه ؞ ونزل في
لحده ورمسه ؞ وذهب فيمن ذهبوا من الاولين والاخرين ؞
فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ؞ وكل من
عليها فان ؞ وان الدار الاخرة لهي الحيوان ؞ ايها الناس تذكروا
الامم الماضية ؞ وتفكروا في الايام الخالية ؞ وتصفحوا سالف
الاخبار ؞ واعتبروا يا اولي الابصار ؞ شعر تذكروا امما من
قبلكم رحلوا ؞ عن عسكر ضاق عنها السهل والجبل ؞ باتوا علي قلل
الاجبال تحرسهم ؞ غلب الرجال فلم تنفعهم القلل ؞ فاستنزلوا بعد
عز عن منازلهم ؞ الي مقابرهم يا بئسما نزلوا ؞ ناداهموا صارخ
من بعد ما قبروا ؞ اين الاسرة والتيجان والحلل ؞ اين الوجوه
التي كانت محجبة ؞ من دونها تضرب الاستار والكلل ؞ اين الملوك
وابناء الملوك ومن ؞ قاد الجيوش الا يا ساء ما عملوا ؞ سالت عيونهم
فوق الخدود فلو ؞ رايتهم ما هناك العيش يا رجل ؞ فافصح القبر
عنهم حين سائلهم ؞ تلك الوجوه عليها الدود ينتقل ؞ فاربوا
من ندي من بعد ما شربوا ؞ وانهم اكلوا من بعد ما اكلوا ؞ و
طالما كنزوا الاموال وادخروا ؞ فخلفوها علي الاعداء وارتحلوا ؞

وطالما شيدوا دورا لتحصنهم ؞ ففارقوا الدور والاهلين وارتحلوا ؞
اضحت مساكنهم وحشا معطلة ؞ وساكنوها الي الاجداث
قد رحلوا ؞ سل الخليفة اذ وافت منيته ؞ اين الجنود واين الخيل
والخول ؞ اين الكنوز التي كانت مفاتحها ؞ تنوء بالعصبة المقوين
لو حملوا ؞ اين العبيد التي ارصدتهم عددا ؞ اين الحديد واين
البيض والاسل ؞ اين الفوارس والغلمان ما صنعوا ؞ اين الصوارم
والخطية الذبل ؞ اين الكفاة لم يكفوا خليفتهم ؞ لما راوه صريعا
وهو يبتهل ؞ اين الولاة التي كانوا تشاوره ؞ اين الحماة التي تحمي
بها الدول ؞ اين الرماة الم تمنع باسهمهم ؞ لما اتتك سهام الموت
تنتصل ؞ هيهات ما صنعوا ضيما ولا دفعوا ؞ عنك المنية اذ وافي
بك الاجل ؞ ولا الرشي دفعتها عنك لو بذلوا ؞ ولا الرقي نفعت
فيها ولا الحيل ؞ ما ساعدوك ولا واساك اقربهم ؞ بل سلموك لها
يا قبح ما فعلوا ؞ ما بال قبرك لا ياتي به احد ؞ ولا يطوف به من بينهم
رجل ؞ ما بال ذكرك منسيا ومطرحا ؞ وكلهم باقتسام المال قد شغلوا ؞
ما بال قصرك وحشا لا انيس به ؞ يغشاه من كنفيه الروع والوهل ؞
وهكذا الدهر لم يشفق علي احد ؞ الا اناخ عليه الموت والوجل ؞
وكيف نرجو دوام العيش متصلا ؞ وروحنا بحبال الموت متصل ؞

ذم الدنيا

وجسمنا البليات الردي غرض ∴ وملكنا ايل عنا ومنتقل اهلها
الناس فان هدوا ∴ وان ركعوا واسجدوا ∴ وافعلوا الخير واعبدوا
وكونوا عن الدنيا نزاها ∴ والي الآخرة ولاها ∴ ولا تشيموا بارقها
ولا تسمعوا ناطقها ∴ ولا تجيبوا ناعقها ∴ ولا تصحبوا اشائقها ∴ ولا
تستضيئوا باشراقها ∴ ولا تفتتنوا باعلاقها ∴ فان برقها خالب ∴ ونطقها
كاذب ∴ ونعمها شوم ∴ وشروقها ملوم ∴ واشراقها ظلام ∴ واعلاقها
حطام ∴ وعزها ذل ∴ وجدها هزل ∴ وعلوها سفل ∴ وصفوها
عجاج ∴ وعذبها اجاج ∴ وحلوها مر ∴ وعيشها ضر ∴ وغذاؤها
سموم ∴ ومجها سموم ∴ ونعيمها مذموم ∴ وحريصها محروم ∴ وملكها
مسلوب ∴ وعزيزها مغلوب ∴ وجارها محروب ∴ وموفورها منكوب
وساكنها ظاعن ∴ وقاطنها بائن ∴ وراحتها محال ∴ ومسرتها ملال
وحاصلها وبال ∴ واخرها زوال ∴ ووطائها زلزال ∴ فاخلفوها
فانها مكارة خدوع ∴ معطية منوع ∴ ملبسة نزوع ∴ ولودة تاكل
نتاجها ∴ وعجوزة تقتل ازواجها ∴ الا وهي الجامعة الحرون ∴
والمائدة الخئون ∴ والغدارة الكنود ∴ والغرارة العنود ∴
دار حزن وبلاء ∴ ومقر علة وعناء ∴ دار بالحوادث مسقوفة
وبالعلل محفوفة ∴ وبالغدر معروفة ∴ لا تدوم احوالها ∴

ابناء الدنيا

ولا يسلم نزالها ∴ ولا يدوم رخاؤها ∴ ولا ينقضي عناؤها ∴ ولا
ينتهي بلاؤها ∴ العيش فيها مذموم ∴ والامان منها معدوم ∴ اقواتها
سموم متلفة ∴ واوقاتها اوضاع مختلفة ∴ واهاليها اغراض
مستهدفة ∴ ترميهم بسهامها ∴ وتفنيهم بحمامها ∴ فهم على ساق و
سياق ∴ ولحاق وفراق ∴ قد تحيرت مذاهبها ∴ واعجزت مهاربها
وخابت مطالبها ∴ تضعف اسبابها ∴ وتقتل اضيافها ∴ وتذبح
ابناءها ∴ وتجرح احباءها ∴ فمن شخص مطروح ∴ وشلو مذبوح
وعضو مجروح ∴ وقلب مقروح ∴ ودم مسفوح ∴ ولحم مجزور ∴
وعظم مكسور ∴ وجلد معقور ∴ وباكي مذعور ∴ وشاكي معذور
وجيد مأسور ∴ ودمع منثور ∴ وعاض على يديه ∴ وصافق
بكفيه ∴ وجار دمعه على خديه ∴ وواضع راسه على ركبتيه
ومريض يغشى عليه ∴ ومحتضر يمده جليده ∴ وميت يناح عليه
وصابر في ضره ∴ وحائر في امره ∴ ايها الناس تزودوا ليوم
تشخص فيه الابصار ∴ وتظلم فيه الاقطار ∴ وينفخ في الصور
ويبعث من في القبور ∴ وترهق كل مهجة ∴ وتبكم كل لهجة ∴ و
وتذل الشم الشوامخ ∴ وتدك الصم الرواسخ ∴ فلا دعوة تسمع
ولا اخوة تدفع ∴ ولا معذرة تنفع ∴ ايها الناس اتقوا نارا قعرها

شرب الحميم

بعيدٌ ∴ وحرّها شديدٌ ∴ وشرابها صديدٌ ∴ وعقابها جديدٌ ∴ و
مقامعها حديدٌ ∴ وقومها بورٌ ∴ وظلّها حرورٌ ∴ وعذابها أليمٌ ∴ و
بلاؤها عظيمٌ ∴ وعظام أهلها رميمٌ ∴ ووقودها يزيدُ ∴ وتقولُ
هل من مزيد ∴ دارٌ ليس فيها رحمةٌ ∴ ولا يكشف فيها غمّةٌ ∴ ولا
يفرّج فيها كربةٌ ∴ ولا يسمع فيها دعوةٌ ∴ أيّها النّاس سلفت الآباء
وخلفت الأبناء ∴ فتحققوا لتحقّقوا ∴ وأشفقوا على أنفسكم وا
تّقوا ∴ فإنّكم في الدّنيا غرماء الآفات ∴ وخلفاء الأموات ∴ و
حلفاء الأسقام ∴ وأسراء الآلام ∴ فاعملوا الخير للأجل ∴ وانتهضوا
في سعة العاجل ∴ ولحذروا سوء المآب ∴ وحلول العقاب ∴ و
حرمان الثّواب ∴ فمن نام نوم الغفلة خاب ∴ ومن فقد طاقة
العذاب تاب ∴ ومن بكى من سوء المآب آب ∴ ومن فكّر في ألم العذاب
ذاب ∴ ومن ادّخر ما في الوطاب طاب ∴ أيّها النّاس إنّ لكم من
دنياكم ما أنفقتموه على أخريكم ∴ وإنّ الأمل ينفسم والأجل
يتبسّم ∴ شعر هو السّبيل فمن يوم إلى يوم ∴ كأنّه ما تريك العين في النّوم
المهجوع في النّوم ∴ إنّ المنايا وإن أصبحن في مهلٍ ∴ تحوم حول
البرايا أيّما حوم ∴ فلا تميلوا إليها إنّها دولٌ ∴ دنيا تقلّب من قوم
إلى قوم ∴ وإنّي أستغفر الله لي ولكم من زلّات الألحاظ ∴ وسقطات

الألفاظ ∴ وهفوات اللّسان ∴ وشهوات الجنان ∴ فتوبوا إلى الله
إلى الله متابًا ∴ واستغفروه إنّه كان توّابًا ∴ فلمّا أقرى المسامع
بدائع خطبته ∴ وأجرى المدامع بفجائع ندبته ∴ ورأى النّاس بين
زفرات سكيبة ∴ وعبرات مصحية ∴ ولوعات يظهرونها ∴ ودمعات
يبدونها ∴ وعلم أنّ أقواله تترّث في قلوبهم ∴ وأخذت بمجامع
نفوسهم ∴ فطابت القلوب بما في وطابه ∴ وبهرت العقول بفصل
خطابه ∴ قال أيّها النّاس إنّ الضّرورات ∴ تبيح المحظورات ∴ وعند
الاضطرار ∴ يرتفع الاختيار ∴ فاسمعوا مقالي ∴ وصدّقوا أقوالي
علمًا بأنّ الكذب عاهةٌ ∴ والصّدق نباهةٌ ∴ والحقّ أحقّ أن يتّبع
والصّدق حقيق بأن يستمع ∴ فاعلموا أسعدكم الله مراتب السّعداء
من خلّص أوليائه ∴ ونظمكم في سلك الشّهداء بسيوف أعدائه
أنّي فتى جزائريّ المحتد ∴ شيرازيّ المولد ∴ زائر سائر إليكم
وافد وارد عليكم ∴ مغترب بينكم كئيب ∴ والمؤمن في الدّنيا غريبٌ
قد خرجت من موقع رحلي ∴ وموضع رحلي ∴ ومسقط رأسي
ومأنس نفسي ∴ فنهب قطّاع الطّريق جميع مالي ∴ وسلبت من
جبات الفقر كلّ مالي ∴ فابتليت باعتراض العسرة ∴ وانقراض
الأسرة ∴ وعلتني الدّيون ∴ وغلبتني الشّجون ∴ فلا ذهب

سؤال الخطيب من النّاس

اذهب به الي وطني واهلي ∴ ولا فضة افض بها عقدة ذلي ∴
فها انا مترقب احدي الحسنيين ∴ بل نتيهما ومترصد اولي البغيتين
بل كلتيهما ∴ حتي اغتدو مع القافلة ∴ ولا اعجز عن الزاد والراحلة ∴
فاقسم عليكم بحق من ضمن ارزاق العباد ∴ من الحاضر والباد ∴
وعد الفقرا من جملة عياله ∴ وجعل الاغنيا خزان ماله ∴ فقال
في اموالهم حق معلوم ∴ للسايل والمحروم ∴ ان تعينوا ضيفكم
سيما اذا كان زايرا مسافرا ∴ وتذكروا حديث اكرموا الضيف و
لو كان كافرا ∴ وقد وصيكم الله في ابن السبيل العابر المسافر ∴ وان
الدنيا سجن المومن وجنة الكافر ∴ فسارعوا الي ثواب المتصدقين
وان الله لا يضيع اجر المحسنين ∴ فافاضوا عليه من سحايب اكفهم
غيثا مدرارا ∴ وملاوا حجره في طرفة عين درهما ودينارا ∴ حتي
كاد ان يعجز عن حمله ∴ ولا يقدر علي المشي من ثقله ∴ فرفع يديه
الي السما ∴ ودعي لهم بهذا الدعا ∴ اللهم صن وجوههم بالبسار
ولا تبذ جاههم بالاقتار ∴ ولا تحوجهم مثلي الي طلاب رزقك ∴
واحفظهم من الالتجا الي شرار خلقك ∴ واعتقهم من اليم نارك ∴
واوصلهم الي كريم جوارك ∴ واجعل صلتهم وصلة الي غفرانك
وذريعة موصلة الي رضوانك ∴ وطريقا الي جنتك ∴ وخفيرا

من نقمتك ∴ وامنا من غضبك ∴ وعونا علي طاعتك ∴ وحاجزا
عن معصيتك ∴ وظهيرا علي اداء حقك ∴ فانك اكرم الاكرمين
وارحم الراحمين ∴ **فلما** فرغ من كلامه ∴ وكان نيزل عن مقامه
احببت الاطلاع علي معرفة الخطيب بوجه ما ∴ لكي اهتدي بنور
ارشاده عن ظلمة العمي ∴ فسالت بعض العارفين بحاله
ان يبين لي شيا من خصاله ∴ فقال تعسا لك ∴ ما اجهلك
هذا من علمه اشهر من ان يحتاج الي الاظهار ∴ وعلمه اظهر من
الشمس في رابعة النهار ∴ هذا سلالة الامجاد ∴ هذا بقية الاجواد ∴
هذا تتمة الاوتاد ∴ هذا ذوابة الزهاد ∴ هذا منبع الفضايل ∴ هذا
مرجع الافاضل ∴ هذا آخر المتبحرين ∴ هذا افضل المتاخرين ∴ هذا
احذق الحكما ∴ هذا علامة العلما ∴ هذا صدر المدرسين ∴ هذا
بدر المحدثين ∴ هذا خاتمة المجتهدين ∴ هذا خطيب منبر البلاغة ∴
هذا امام محراب الفصاحة ∴ هذا مفتي مذهب الشيعة ∴ هذا قاضي
محكمة الشريعة ∴ هذا نور ربيع الزمان ∴ هذا معني لفظ الانسان ∴
هذا انسان عين الاحسان ∴ هذا مهبط الفيض الازلي ∴ هذا معلم
ارسطو وابي علي ∴ هذا صاحب الكرامات ∴ هذا مصنف المقامات ∴
هذا بيت قصيدة الكمال ∴ هذا نور لب طيف الخيال ∴ **شعر** هذا

مدح الخطيب

فسق الخطيب

خطيب مؤمن متهجد ∴ أوصافه فوق المنابر يذكر ∴ فلو أن مشتاقا
تكلف فوق ما في وسعه لسعى إليه المنبر ∴ فبينا يعرفني
سيماته ∴ ويعدد لي صفاته ∴ إذا استوت صفوف المصلين على
سطح الأرض ∴ وقضينا بما صلينا حق السنة والفرض ∴ فقام الخطيب
سائرا عن حذاء منبره ∴ وهجم الناس متصادمين في أثره ∴ وازد
حموا من جوانبه عليه ∴ متبركين بتقبيل يديه ∴ متمسكين بتراب قد
ميه ∴ حتى خرج من المسجد الجامع بهذا الشان ∴ وانفرد من بينهم
مهرولا كالعجلان ∴ فمضيت خلفه مخفيا عنه شخصي كظل يتبع
النور ∴ وقيدت لحظي من البعد إليه كالصيد حيث يدور ∴ إلى
أن دخل في خارج البلد بيت خمار ∴ ووقفت أنظر إليه من فرج
باب الدار ∴ فرأيت فتية جمعوا جميع آلات الطرب لديه ∴ وقينة طلعت
كالشمس من برج البيت عليه ∴ فأخذ الخطيب يشرب ويطرب ∴ وقامت
القينة ترقص وتلعب ∴ فترقص كالحور في القصور ∴ وتشدو حين
تدور كالبدور ∴ **شعر** يا خطيب ارفع بنا ∴ واجتنب هذا الفضول
واصطحب أهل الغنا ∴ واستمع ماذا تقول ∴ وارتشف صفو الدنان
واعتنق قد الحسان ∴ وارتقص بين القيان ∴ واتبع هذي الأصول
واسمع الصوت البديع ∴ وانظر العيش المريع ∴ واقتطف زهر الربيع

توبيخ الخطيب

واكتسب فرح الشمول ∴ واستدم صوت الرباب ∴ والتزم كاس الشراب
واغتنم فصل الشباب ∴ إنه خير الفصول ∴ واله عن ذكر الجحيم ∴ إن ربي
لرحيم ∴ يغفر الذنب العظيم ∴ أيها العاصي الجهول ∴ لا تخف يوم النشور
إن ربي لغفور ∴ يرحم العبد العثور ∴ أيها القاسي العذول ∴ فتعجبت
من عجيب حاله ∴ ومخالفة أقواله لأفعاله ∴ فعند ذلك تسورت
جدار الدار ∴ ووقعت كالصاعقة في بيت الخمار ∴ **شعر** أو صيحة و
قعت في سالف الأمم ∴ أو نبأة لجعلت عقلا من الغنم ∴ ففروا كالظليم
من صوت هائل ∴ وجاء الحق وزهق الباطل ∴ فبادرت إلى الخطيب
باللطم ∴ ومؤاخذته بالعتاب والشتم ∴ وقلت ويلك ويلك ∴ لا
كثر الله مثلك ∴ وقطع نسلك وأصلك ∴ ما أفصح خطبتك ∴ و
أفضح خطيئتك ∴ وأحلى النصائح من فيك ∴ وأجلى القبائح
التي فيك ∴ أتقول قول الزاهدين ∴ وتعمل عمل المفسدين ∴ ويحك
يا شيخ الجرائم ∴ ويا صريع الجرائر ∴ ما هذا الفعل والفضيحة ∴ بعد
ذلك الوعظ والنصيحة ∴ وما هذا الشرب والزنا ∴ بعد ذاك النحيب
والبكا ∴ أتأمرون الناس بالبر ∴ وتعملون المناهي في السر ∴ تبكون في
الوعظ على المنابر جهارا ∴ وتزنون بالقينة سرا وأنتم سكارى ∴
تمشون في المساجد بين ردا وعصا ∴ وتمسون في الخلوة بين أردي

خاتمة الخطبة

من عصى ∴ شعر وكم واعظ لم يتعظ بمقاله ∴ وهادي طريق الجهد
وهو بخيل ∴ وغير تقي يأمر الناس بالتقى ∴ طبيب يداوي الناس
وهو عليل ∴ رب لا تذرهم يخربوا بلادك ∴ انك ان تذرهم
يضلوا عبادك ∴ فهش بشاشة الكريم اذا ام ∴ وقال اعف
عني يا ابن ام ∴ لا تاخذ بلحيتي ولا براسي ∴ اني انا العبد النا
سي ∴ والنابي العاصي ∴ يوم يؤخذ بالنواصي ∴ ولقد صدقت
وبالحق نطقت ∴ شعر امرت بالخير لكن ما ائتمرت به ∴ وما
استقمت فما قولي لك استقم ∴ فاهتدوا بمقالي ∴ ولا تقتدوا
بفعالي ∴ ثم ترامى الى بدء اهم في عيبه ∴ والتمس مني ان
استر له عيبه ∴ وان اكتم عليه حاله ∴ كما يكتم البخيل ماله
ويستر اللئيم ماله ∴ ثم قال ابياتا على هذا النمط ∴ شعر من
ذا الذي ما ساء قط ∴ ومن له الحسنى فقط ∴ واني اقسم عليك
بحق ستار العيوب ∴ وعلام الغيوب ∴ ان تقبل عطيتي ∴ وتستر
خطيئتي ∴ فتذكرت اجر من اقال نادما عثرته في زلله ∴ واذكر خبر
نية المؤمن خير من عمله ∴ فقلت اخسأ ايها الخاسر الجاهل
وليك على عقلك التواكل ∴ اتشتري ديني بالدنيا ∴ والآخرة
خير وابقى ∴ وكلا ثم كلا ∴ لا اكسبك عارا وذلا ∴ فضربت بالعصيم

تمام الخطبة

على رأسه ∴ بحيث ظننت سقوط اضراسه ∴ وتعلقت بحيازيمه على
حد السيف الماضي ∴ وجررته لاقامة الحد عليه عند القاضي ∴
فلما لم يجد مخلصا من ورطة بطشي وشيني ∴ اخذ كفا من التراب
وملأ به فمي وعيني ∴ وانفلت عن يدي بهذه الحيلة العجيبة
ومضى ∴ ولم اره مع كثرة التفحص بعد فتح العين ورفع القذى
ولم ادر هل غاب كالنجم في السماء ∴ ام غار في الارض كالماء ∴ او
طار كالشرر في الهواء ∴ وفقنا الله للعمل بما نقول ∴ واوقفنا على اسرار
اهل الوصول ∴ انه الموفق للصواب ∴ واليه المرجع والمآب ∴

المقامة الجزائرية

المقامة التاسعة هي الجزائرية الموسومة بالتعليمية

قال قطب فلك هذه السرائر ∴ ومركز محيط كل هذه الدوائر ∴
حداني حب الوطن الى ارض الجزائر ∴ وسكن اجدادي المشهور
كالمثل السائر ∴ فرأيتها جنة مشحونة باهل العباد ∴ مثل الجنة
التي وعد الرحمن عباده ∴ افسح البلاد طولا وعرضا ∴ واصلحها
ماء وهواء وارضا ∴ شعر ترى بها بر وبحر من جوانبها ∴ فما
لبر من طرف والبحر من طرف ∴ وما بها الهبوب من نسائمها ∴ يا بك
منها بنار وضنة انف ∴ ووجدت اهلها ارفع الشرائع عمادا

وصف الجزائر ومدح اهلها

واطول الكماة نجادا ∴ واكثر الكرام رمادا ∴ واكبر العظام وسادا

ذكر المعلم

رسالة دروس الحكم

وأقصر الأنام رقادا ⁂ وأخبث الكرماء كلابا ⁂ وأشرف النجباء
لحسابا ⁂ وأخزل الأسخياء فصيلا ⁂ وأسلم الأقوياء دخيلا ⁂ لا
زالت جزائرهم جنة الخالدات ⁂ وجرائرهم لنجباء الأبناء
والذات ⁂ شعر إليهم وإلا ما تشد الركائب ⁂ ومنهم وإلا فا
لمؤمل خائب ⁂ وفيهم وإلا فالمديح مخرج ⁂ وعنهم وإلا فالمحدث
كاذب ⁂ فأنهى خبري إلى أقربائي ⁂ واجتمع على غشائي آبائي
ولحدق في الحداق أعيانهم كالأهلاب ⁂ وأقاموا بوظائف رضائي فيّ
من كل باب ⁂ حتى سرت يوما إلى مساجدها وصوامعها ⁂ وطفت
حول مرابعها ومراتعها ⁂ فانتهى بي التجوال ⁂ إلى مكتب أطفال
فرأيت معلما ذا حلة شريفة ⁂ وحلية منيفة ⁂ ولحية خفيفة
وعمامة مصرية ⁂ وعباءة بصرية ⁂ ومداد كجناح غراب ⁂
وأقلام كأطراف حراب ⁂ وخط كوشي ياقوت ⁂ ولفظ كدر و
ياقوت ⁂ ولسان كالجريب ⁂ وقرطاس كالحرير ⁂ قد جلس متبحرا
كالأمير على مسند الإمارة ⁂ وبين يديه صبية بعدد الكواكب
السيارة ⁂ فسلمت عليه ⁂ وجلست لديه ⁂ وسكت للإ
صاخة ⁂ إلى ما يعلم أفراخه ⁂ فقال لصبي منهم تقدم يا بني
وأعد ما قرأته اليوم علي ⁂ من كتاب أنا منشيه ⁂ ومحرره

التعليم الأول

حمد الله سبحانه

ومنشيه بدروس الحكم ⁂ وعروس الهمم ⁂ لتوشيحه بحلي الإهمال
وترشيحه بحلل الكمال ⁂ فهو متاع بلا سقط ⁂ وعروس بلا نقط
فتقدم إليه صبي كالدرة اليتيم ⁂ وقال بسم الله الرحمن الرحيم
لا إله إلا الله محمد رسول الله ⁂ أول الكلام ⁂ وأكمل المرام ⁂ حمد
الله الملك العلام ⁂ الواحد العدل السلام ⁂ العالم الودود
الحامد ⁂ أحد ما له ولد ولا والد ⁂ صمد لا ممد له ولا ساعد
وهو الله الحكم إله واحد ⁂ سامع الدعاء ⁂ واسع العطاء ⁂ مر
سل الرسل والأمطار ⁂ مسهل الأمور والأوطار ⁂ عالم الأحوال
والأسرار ⁂ مكور الآصال والأسحار ⁂ مكور الدهور والأ
عصار ⁂ لا راد لحكمه ⁂ ولا عدول لأمره ⁂ دام سموه وعلاؤه
ولا آلاء إلا آلاؤه ⁂ ما علم مسماه كما هو ⁂ وما أحاطه أحد إلا
هو ⁂ علمه للكل أحاط وعم ⁂ ولا حد لحكمه وكلمه ولا عدم
لأمد لأعلامه ⁂ ولا رد لأحكامه ⁂ لا طموس لمعالم علومه
ولا دروس لمراسم رسومه ⁂ ما أدرك أسرار علومه العلماء
ولا حرك سلاسل حكمه الحكماء ⁂ ما طار طاوس الروح هواء
وصاله ⁂ ولا سار وساع الوهم صحراء كماله ⁂ اسمه طلسم
السر المودع للروح ⁂ وسره طموس لأهل الحدس والطموح

مطهر الواح الارواح ∴ ومصقر الصور الملاح ∴ طلع لوامع علمه
الاوطد الاسلم لاهل الوصول ∴ ولمع طوالع كرمه الاسد الاعم
كما هو المامول ∴ سمك السماء ولا عمد له ∴ واعد العطاء ولا عدد
له ∴ ما اطاعه احد الاملاك ∴ ولا عصاه ملك الاهلاك ∴ ما حمده
احد ولا مدحه كما هو اهله الا هو ∴ له الملك وله الحمد لا اله الا
هو ∴ اللهم صل وسلم واسعد واكرم رسولك محمدا اسمه
احمد ∴ ومسماه اصعده ∴ محدد حدود الحلال والحرام ∴ ومسدد
النعت
مسالك العلوم والاحكام ∴ معلم معالم العلم ومعلم اعلامه ∴
ومؤسس صوامع الاسلام ومحكم احكامه ∴ صار رسولا اولا ولا
اسم ولا رسم ∴ ولا وصل ولا حسم ∴ ولا سمك ولا سماء ∴ ولا
ساحل ولا دأماء ∴ ولا عطارد ولا رصد ∴ ولا حمل ولا اسد ∴
اسر له السمك والسماك ∴ ومسطور لوح اكرامه لولاك ∴ حاكم
محاكم الامر امرك ∴ صاعد مصاعد كلام لعمرك ∴ كل الكل واول
الاول واصل الاصول ∴ مرسل حد محامده وما محمد الا رسول ∴
اعطاه الله حكما ∴ واوحى له كلاما محكما ∴ لواء معاد اهل الولاء
ودعاء مرسوم الواح السماء ∴ وآله الكرام الاطهار ∴ ورهطه
المنقبة
الكرام الاحرار ∴ ما دام مرور الدهور وطمور الاعصار واهم

اول الرجال معه اسلاما ∴ واحدهم رعا وحساما ∴ الكرار الاطهر
اسد الله ∴ ولد عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ∴ ولما
ولد المحرر اصلح الله حاله ∴ وحصل ماله ∴ واصعد الملك اعماله ∴
واماط همه وملاله ∴ اواسط اول المحرم عام ع٥٧ اوسموه فيضي
سماه — تحصيل المؤلف للعلم
وملهمه وآمره ∴ ومولده دار العلم ومحرس الكمال ∴ ومحل رواد
الصلاح والعمال ∴ ومحط رحال آمال اهل الحال ∴ وودع المهد
وادرك صلاح العهد ∴ وعلمه كل عالم عامل ∴ ومعلم اوحد
كامل ∴ واحد الدهر ∴ اعلم العصر ∴ محور سماء الصعود ∴ مصعد
لواء السعود ∴ مؤسس صوامع العلوم والحكم ∴ مدرس مدارس
ما هو الاهم ∴ ادام الله عمرهم ∴ واصلح امرهم ∴ ما دام معلم
المكارم معلوما ∴ ولوح اسرار السماء مرسوما ∴ وسار المحرر حول رواحل
حال المؤلف
دار آماء علومهم ∴ وعاهد معاهد كلامهم ودروسهم ∴ واعطاه الله
علوما وكمالا ∴ وحصل محامد واعمالا ∴ وعلم الحلال والحرام و
اصولهما ∴ وعلاه الكمال حلل السؤدد والمكارم ∴ مع عدم الوسع
لله در وصر الدراهم ∴ وعلاه سوء الحال ∴ وسموم الهموم و
الاهوال ∴ وسطر رسا مسدد المصالح امور المعاد ∴ ورسم كلاما
صالحا لاهل السداد ∴ كله مدلول كلام الله ورسوله ∴ ومحصول

مدح دروس الحكم

طروس اهل وصوله ∴ وسماء دروس الحكم ∴ وعروس الهمم ∴ وهو
كاس مدام الارواح ∴ وروح كل روح لاح ∴ ولواء معارك الكلام ∴
ودعاء صوامع الكرام ∴ مصقع مصر الدول ∴ وطرس سرور رسول
الامل ∴ ولوح سطور اسرار الاول ∴ وسماء عطارد العلم ∴
وهلال العمل ∴ سواده اصل لوامع الصدور ∴ ومداده كحل مدامع
الحور ∴ وسطوره سلم سطوح دار السرور ∴ ومواردة محال
ورود الاحكام ∴ ومصادره محاط اسرار عالم الالهام ∴ والمامول
اصلاح الكلام ∴ وهو اصلح اوامر الاسلام ∴ واسلم مراسم الكرام ∴
وها ادرع مسامعك لدرر الكلم العواطل ∴ واكسوا عروس الكلام
حلل اعمال كامل ∴ واودع سمعك اسرار المراد ∴ والله الملهم للسداد
وهو الممد للمداد ∴ ثم قال للطفل الثاني تقدم بارك الله فيك

التعليم الثاني

واتل من دروس الحكم ما هو تلو درس اخيك ∴ فقرب اليه صبي
صبيح ∴ وقرا عليه بلسان فصيح ∴ درس اول الرسل آدم عم ولا
حصر لاعداد الرسل وما علمها الا مرسلهم وهو الاصح ولارسالهم

ذكر آدم عم

حكم ومصالح واصل كل احد هو آدم عم والله سواه وصوره ∴ واعطاه
الروح وكرمه ∴ وعلمه الاسماء كما اورده ∴ وعلم آدم الاسماء
كلها ∴ وركع له الاملاك كلها ∴ الا المطرود ∴ الحاسد المردود ∴

اصل الوسواس والآلام ∴ عدو اولاد آدم وحواء ∴ ولما صار ماواهما
دار السلام ∴ وامرهما علام اكل ما هو الحرام ∴ وسوس العدو الملعون
واطمعهما مما حرم اكله اوكره لهما ∴ وعدد الكرم هو المطعوم ∴ والاصح
معلوم ∴ ولما اكلا طردا وقللا اولادا ∴ وولد اولادهما اولادا ∴
واهلك احد الاولاد واحدا للحسد ∴ وهو اول سالك مسلك الا

ذكر قابيل وهابيل

هلاك كما ورد ∴ وصار آدم مهموما محسورا ∴ مدد معا مد حوا ∴
وحار المهلك لعدم علم اللحد ∴ وارسل الله له الاعور وعلمه
اللحد ∴ وحير لما ما علم اللحد كعلم الاعور وحسده ∴ وحمل آدم
ولده الهالك دهرا وامره الله واللحد ∴ واكرم الرسل ولاء ∴ و

ذكر سيد المرسلين

اعلاهم لواء ∴ واكملهم امرا ∴ واعملهم سرا ∴ واعلمهم اسرارا ∴
واسماهم كمالا ∴ واحمدهم حالا ∴ وامدحهم كمالا ∴ محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم عالم معالم السماء ∴ معلم دروس العلا ∴
وهو مولود عصر الملك العادل ∴ والحاكم الكامل العامل ∴ مصعد
لواء العساكر ∴ وكاسر رؤس الاكاسرة ∴ عامر صروح العدل ∴
وهادم اساس عدو الاصل ∴ وصار صرح المرء مكسورا ∴
لما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طهورا ∴ ومولده
حرم الله الاطهر ∴ وصدع الملك صدره وطهره ∴ وصعد السماء

وكلم الله كلما ؛ وعلمه علوما وحكما ؛ واتم له الرسل واكرمه ؛ واطاعوا امره وكرموه ؛ وله اسماء كمحمد واحمد وحامد ومحمود ؛ وماح وداع وهاد ووعود ؛ وطاهر ومطهر وطه ؛ ورسول ولعام وما سواها مما هو المسطور ؛ وكلمه الحصا اذ لا كلام ؛ واسمع الصم وصح الالام واعدم العلل كرمه ولد عمه اسد الله ؛ ورحل مع عساكره وهم اهل الاسلام لطرد اعداء الله ؛ واعلاء كلم الله ؛ واعدام اهل الملل والاهواء ؛ واهلكهم واسر هم وملك اولادهم واموالهم واحل دمهم ورحالهم ؛ وحول الله ملك ملوك معلوم لدعاء الاهم لما ارسل رسولا دعاء للاسلام وما اسلم ؛ ورد مسطوره ؛ وطرد رسوله ؛ واهلك الملك وولده ؛ وعدم ملكه وعدده ؛ ورحل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عام الوداع ومرسه محل كراه ؛ وحل دار السلام ولا ولد له الا ام اولاد ولد عمه رحمة الله ؛ واكرم رحماء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولد عمه اسد الله ع ؛ الكرار ولحمه لحم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ودمه دمه ؛ وروحه روحه ؛ واسلم والده وامه ؛ كما اسلم والد رسول الله وامه ؛ وهو اصح ما افاده علماء الاسلام ؛ والرؤساء الاعلام ؛ وسطر والطروس لاعلاء اسلامهم ؛ واعلام اكرامهم ؛

ذكر امير المؤمنين ع

رحمهم الله سرمدا ؛ واعوام عمره كاعوام عمر رسول الله عددا ؛ وهو امام كل مسلم وسوالدء المكرم معلوم كمرسيد لكل احد ؛ وله مكارم ومحامد لا حصر لها ولا عد ولا حد ؛ وهو اول مسلم اطاع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ورحل معه وادرك معارك الاعداء ؛ واهلك كل عدو لله ولرسوله وهو محمد السعداء ؛ ومهد مدارك الاسلام ؛ ومسدد رسوم الحلال والحرام ؛ ومحرم كلام الله وسراره واودع رسول الله صدره اسرارا ؛ وهو طود الحلم ؛ وطور العلم واهلكه الاعداء طمعا للدول ؛ ورحل وحل دار السلام عام دولة واكارم اولاده عددهم معلوم محصور ؛ وكرمهم وحلمهم وعلمهم مسطور ؛ وهم آل الله الاطهار ؛ ورهط الاحرار ؛ كل امام اكرم اهل العالم ؛ واعلم اولاد ادم ؛ اكرامهم اكرام الرسول ؛ وهم موارد كل مامول ومسول ؛ لهم اكمل المدح والدعاء ؛ والوداد والولاء ما لمع آل ؛ وسطع هلال ؛ **ثم** قال للثالث اسرع يا صبي واعد ما تعلمته اليوم علي ؛ فهو طفل كالنجم اليه ؛ واملى ما يتصل به من اخويه ؛ **درس** الله اصله الاله ومدلوله معلوم لكل احد ؛ او اصله وله اوله ؛ وهو العلو وعلة مكسور اللام ولوها وهو الوله والمراد معلوم او اصله هاكما ورد ؛ وورد صلوها

ذكر الائمة الاطهار

التعليم الثالث

تعيين لفظة الله

ذكر القرآن

لام الملك واللام للعهد وهو الاله المعهود الاحد الصمد ومورد
لا اصل له وهو الاصح وكما علم اصل المسمى ما علم اصل الاسم مع
الكد وما هو اول السور كالم المص الر المر طه طس طسم
ص حم وما سواها كلها اسماء الله كما ورد او اسرار الله ما
ادركها احد الا هو وورد كل احد هو لا الكلم معه ما ساواه
عدو ولا ادركه لص ولا لسعه الهوام وكلما رحل عاد سالما
مع كمال المرام وكلام الله لاعد لمحامده ولاحد لمكارمه عالمه
واصل وعامله عادل واول الاسلام للملك السلام لا اله
الا الله محمد رسول الله وهو اول ما سطر وامد ما رسم وحرر
وكلام الله امام لاهل الاسلام وكل اهل الملل وردوا الا المدعاه
كالام وهو مصادر للحلال والحرام ومدار حصول مهام المرام
وسلم مصاعد دار السلام وهو دواء لا ساحل له ومورد الاسرار
وكله اما محامد الله او احوال الرسل والاحرار وحال اعداء الله و
ما وعد الله لاهل الصلاح واوعد اهل الطلاح والعلم المصلح
للعالم والمصحح للمال واصول صوالح الاعمال وطوالع الاحوال
ومحامد دار السلام ومكاره الدارك وحال اهلهما ورد اهل
اللهو والحرام عما هو السوء ومدح للحلال والصلاح واكرم اهل

ذكر العلم والعلماء

العلم والحكم ولوم اهل الطلاح وهو حاو لعلم المعاد واسرار
الاول وعلم الاسماء وعلم السلوك مع اهل الدول وهو مسطور
اللوح وموصله لرسول الله ملك معلوم واول علماء كلام الله
محمد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومولد عمده اسد الله
وصدور السور اعلام لها واسماء كما اورده العلماء وهو الحمد
وهو الرعد والاسرا وطه والروم وص وحم ومحمد والطور
والملك والدهر والعصر وما سواها واول السور الحمد وهو ام كلام
الله واصله لما هو حاو لمدلول كلام الله كله ومحصول اسراره
وحكمه وكلمه وما حل مس السور الا للمطهر ومع عدم الطهر
حرام وعلم كلام الله اس العلوم واصل احكام الاسلام والله
ورسوله والله اعلم العلماء له والعلماء امراء الاسلام وكرام
اهل الكلام واهل العلم رهط حاوله ومع الكد والكدح حصلوه
ووعوه عن الاهل والرهط والولد والدور وسهروا الاسحار
لادراك مدلول السطور وهم اهل الورع والسداد واهل السهر
والسهاد كلامهم اسد وادراكهم احد اراؤهم مطالع الاسرار
ولكلامهم طوع واطوار ما اراد والاسلام الا ولاة اولى
الامر واكرامهم لا رداءهم ولا كسادها الا اسماءهم واطهارهم واهماء

وهم اهل العلم والولاء ∴ وعمود السماء ∴ وروح العالم ∴ وروح اولاد
ادم ∴ حمد والله ومدحهم ∴ وكرمهم واعدّلهم ∴ ما لا رأت العين ولا سامع
سمعه ∴ وهم اهل الله واوداؤه ∴ ولولاهم لما دار السماء ∴ ولا سال الـ
الدماء ∴ واكرم العلماء الصلحاء ∴ واكرم الصلحاء الحلماء ∴ ومعاد
علومهم الامام ∴ ولولا الامام لهلك العوام ∴ وكسد الاسلام ∴ والعلم
راس العمل واسه وعلم الله احاط الكل وهو الملك العلام ∴ عالم
العلوم والاعمال ∴ والحال والمال ∴ واصل المواد وملاك الاسلام
هو العمل الصالح لا العلم وحده كما هو مدلول كلام الله الودود
وهو اعملوا آل داود ∴ والحمد لحصوله ممدوح محمود ∴ والله هو
الممد للعلم والمعد له والممد للعمل والمعلم كالوالد الودود ∴
امره مطاع وهو كالمالك والمعلم كالمملوك والمولود ∴ والعلماء
الكرام امراء عساكر الاسلام ∴ وصلاح العالم ∴ صلاح العالم
واهل العالم محكوم الملوك ∴ والملك محكوم العلماء ∴ والعالم
الصالح صلاح الممالك ∴ وسلاح المعارك ∴ والعلماء هم
السعداء ∴ وقد اكرموا اهل العلم مع عدم اسلامهم وكلام العلماء
الصلحاء كالمسك معطر الارواح ∴ ومروح الصدور كالراح ∴ وكلام
علماء السوء مكدر الحواس ∴ ممل الاسماع مصدع الارواح وهم

لصوص الاسلام وعساكر الوسواس ∴ اعمالهم ∴ امالهم ∴ ولهم
طول الامل ∴ وسوء العمل ∴ ومرادهم الله اهم ∴ والدراهم كالمراهم
وهمهم دار الملوك ومعادهم ∴ عطاؤهم ∴ ولهم هلاك واهلاك
واصل حصول العلوم كما ورد ∴ دوام الدرس والسهر والكد ∴ والعلم
الكامل المودود والوسع والمال والعمل الصالح والورع والروع وكر العلوم
مرارا وحصول الطروس ∴ وامداد المسموع والكلام مع المكثر وطول
المدد والعمر ودوام الكدح وعدم الملال والهم والسلام وسرور
الروح وصلاح العهد والاهداء للمعلم والتطوع له وعدم العلل
وما عداها ثم قال الرابع ∴ وهو كالبدر اللامع ∴ اعد درسك
يا ولد ∴ وخلص نفسك من القيد ∴ فاقبل واعاد ∴ وقرأ
واجاد ∴ درس اهل الحرم اهل الله ∴ واكرامهم اكرام الله ∴ وهو
مولد رسول الله ∴ ومحط رحال اوداء الله ∴ وهواؤه حار ∴ وماؤه
محمود ∴ وحرم رسول الله ومحل رمسه معطر الهواء ∴ محمود الماء
ومرمسه صلى الله عليه وآله وسلم وماواه ∴ وسط السور عمره الا
عمره الله سرمدا طوس مصر واسع اصح الامصار هواء وهو محل
الصلحاء والعلماء ∴ ومحط الامراء والكرماء ∴ وهو حرم ولد
رسول الله ∴ ومرمس امام همام اكرمه الله ∴ والمحرر رحمه الله و

التعليم الرابع

مكة

المدينة

طوس

اصلح حاله ۞ وحصل ماله ۞ ورده وراءه عام ١٠٩٦ او حل دهرا
ورحل وعاد **ساري** مصر معلوم صاعد الصرح ۞ واسسه الدوله
محط رحال الاولاد رسول الله ۞ ومرمس رهط الامام الكرام اسد
الله ۞ واسم احدهم اسم رسول الله ۞ واسم احدهم اسم اسد الله
واسم احدهم اسم عمه ولد اسد الله ۞ وراءه المحرر اصلحه
الله ۞ عام ١٠٨٩ **طوس** طود معلوم مسطور مكرم مطلع لوامع
اسرار الله ۞ ومحل اسماع كلامه رسولا ووده مكرما مكلما
مرارا واعطاه عصا والواحا كسرها الرسول المعهود لما راى رهط
سوى الله واهلك الماء عدوه واهلك الرسول الطول رهط عاد وهو
احد الرسل الكرماء كادم ۞ وصالح ۞ وهود ۞ ونوح الله ۞ ومحمد رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ۞ **ارم** عمرها واسسها ولد عاد وهو
صار سورها صاعدا كالسماء كلها مرصع مكلل كدرر السلام واسس
صرحا صاعدا على الاساس والدور ۞ سامك السطوح ۞ ولما كمل اساسها
واراد الورود لها مع عساكره ارسل الله الملك الموكل للاهلاك
واهلكه وما راه اصلا وهو محصور ۞ وراه احد اهل الاسلام
عهد ملك عادل اسد الله وهو مسطور ۞ واسم مسلم راه معلوم
واسمع الملك ما راه ۞ وما علم احد معالمه سواه ۞ والله اعلم ۞

وحكمه احكم ۞ **مصر** مولد الملوك ومحل الرسول الكرام المعلوم
وهو ولد رسول معصوم ۞ ومحط رحال ملك هو عدو رسول
كلمة الله ۞ وارسله لاداء كلام الله ۞ وهو محل معمور ۞ دار الماء
حول السور ۞ **دار العلم** له اسم معلوم وهو مولد المحرر
وماواه اصلحه الله ۞ وهو مصر معمور محصور وله سور حرسه
الله ۞ وله كروم مدحها اهل العالم طرا ۞ واهله اعلم رهط
واكرم اهل مصر ۞ وهو دار علم مادح رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اهله لعلومهم ۞ وهو محل العلماء الحكماء الصلحاء ۞
ومحط رحال الامراء والكرماء والحكماء ۞ هواؤه محمود ۞ وماؤه
ممدوح ۞ حاو للمدارس والصوامع لاهل العلم والولاء ۞
مصلح للعلل معدله للالام ممد الاصحاء ۞ لا سموم له ۞ ولا حرور
له ۞ وحره اصلح من حره ۞ وما اصح هواءه طول دهره ۞ دام الله
ملك ملكه وعمره سرمدا ۞ واعاد المحرر المادح له ولاهله
وامده مددا ۞ واراه الملك الودود والده اسعده الله ۞ وكلمه
واصلحه الله ۞ واعلم علماء دار العلم حرسه الله ۞ حالا رسم
دروس الحكم ۞ وعروس الهمم ۞ مصدر علوم الاصول ۞
صاعد مصاعد الوصول ۞ معلم معالم المكارم والحكم ۞

ذكر أستاذ المحرر علاء الدين ... الاسطنبولي

ممدوح أهل الكرم والهمم ∴ متعدم المساهم ∴ معلوم المكارم
الأعلم الأوحد ∴ محمد ولد محمد طول الله عمره ∴ وأسعد حاله
وأمره ∴ وسلمه الله وألهمه السداد ∴ وأعطاه كل ما سأله وأراد ∴
ومدرس أحكم مدارس دار العلم هو العالم العامل ∴ المكرم
الكامل ∴ مطلع لوامع الإسلام ∴ سماء عالم الكمال والكلام ∴ إمام
أهل السلوك ∴ معاذ أكارم الملوك ∴ معاذ رأس أهل الصلاح
والحكم ∴ أورع أهل المحامد والهمم ∴ مهذب مهاد الأسرار ∴ أكمل العلماء
الأحرار ∴ مجدد رسوم الحلال والحرام ∴ مورد مراحم الله الملك

ذكر الشيخ علي الشامي

العلام ∴ علم اسمه علم أسد الله ∴ وهو ولد محمد رحمه الله
وحصل مرامه ∴ وسدد كلامه ∴ ومما أعلم علماء دار العلم ∴
ومعلما المحرر حلاه الله الحلم ∴ **ثم** قال الخامس يا عيني قد
أقرأ درسك الملحق بما سبق ∴ قال إليه طفل بديع الجمال ∴ ولحق

التعليم الخامس

بالتحرير الحلال حين تحير وقال ∴ درس **الصداع** ألم الرأس

الصداع

هو رأس الآلام أورده كلهم وحرره ووجه سموم أوائل العلل
لعلو محله وحصوله إما للحر وللقر أو للسهر أو مصدره الدود
أو ورم الرحم أو علل الأمعاء ولكل واحد دواء ∴ للصداع الحار
الماء القر وماء الورد وللصداع القر الماء الحار وقصد لدواء الصلع

السرسام

الهلال والدلك وعدد دواء كل داء مما هو عكسه ∴ كدواء الحار بما لا
الحر وعكسه ∴ **السرسام** ورم حار ورده هو الرأس وسام
هو الورم ومدلوله ورم الرأس وعلة الصداع الكامل ∴
ودوام الكلام المهمل ∴ والسهر والكسل ∴ ومما سواها ودواؤه

السهر

الأكحل لإسهال ورد المواد وما سواهما ∴ **السهر** داء ودواؤه
الحمام والماء المعتدل والدلك وحصوله لحصول الهم والألم

السبات

وما سواهما ∴ **السبات** قلة اللذات وهو إدراك المر لكل ما حوله

الصرع

دواؤه أو مصلحه الدلك مع الماء الحار ومادة صعود المواد **الصرع**
حصوله لحصول الدم والسوداء وطعام المصروع ماء الحمص مع
اللحم ومادة صعود المواد والأصلح له الإسهال وما هو مصلح الدم
ومعدم السوداء والكحل المصروع عسر الدواء أو لا دواء له وهو
أسوء الآلام إهلاكا ∴ وأسرعها إدراكا ∴ وماء الأصول صالح له ∴

الرمد

الرمد ورم حار وما صلح له أكل المالح لوصول الملح محل الرمد
ولا ملاء الأمعاء لوصول المواد محله ودواؤه رد المواد وإصلاح
الدم **السعال** داء مسطور علته ومحركه الشحم ومعده الكم
الصلد وأكل الأكارع مصلح لألم السعال ودواؤه أصل السوس

السل

وما سواه **السل** ألم معهود وهو داء لا دواء له أو عسر الدواء

اولا و لما دام الم السلول و دام السعال ولاح الاسهال هلك
والدواء الاصلح له ماء معلوم مما له الروح ومحله المارق
دن الحمار مصلح له وارسطو سمع مسلولا عجم مع داء السل
اعوام لما داوم اكل الرماد المعلوم المسطور والم ارسلو لا
صح والمحرر اصلحه الله ما صح له ما سطره المعلم الاول لعلل سطرها
الحكماء وحصول السل اولا اما لدوام السعال او ورم الصدر
او ما سواهما وحصول الاسهال معه مع دوام الحر المعلوم وحماه
مهلك كما سطره الحكماء **الاسهال** هو الداء والداء معا
والداء مهلك ولا دواء له لما دام وكل ما هو ماسك اصلح للمسهول
كماء الاس والحصرم وما سواهما **الدود** داء وحصوله للمواد
وله صروع ومحال الدود ومصاعدها وموالدها المعد والامعاء
واسوءها الطوال ودواء الطوال وما عداها وعلمها الهواع والملاد
والدواء والمصلح لاهلها الطعام المر والدواء المر كما سطره **الطحال**
داء سهل وكماد الملح مصلح للمطحول وهو محل السوداء واصلاح
الدم مصلح له **السلس** داء معهود ودواءه الماسك ومصلحه الورد
والحصرم والسك والسعد وما عداها **الاورام** حصولها للمواد
او اللسع وما سواهما ودواءها الطلاء الرادع اولا والطلاء المحلل

الاسهال
الدود
الطحال
السلس
الاورام

لما دام المه **السموم** كلها مواد الهلاك ولما اكل المسموم السم اسرع
للهواع لما احله ولا ادرار ولا اسهال اعود والامساك ولا دواء للسم
لما عمل واللسع المولم الكامل المعلوم لا دواء له الا صرم المحل وما صلح
للمحموم اكل اللحوم ولا السمك ولا الدسم ولا الحلواء وما صلح
لاحد اكل السمك مع اللبن ولحاصل الادواء والعلل والالام لا حصر
لها ولا عد ولكل واحد اسم ورسم ودواء اكالاد او طلاء اوكما دا
او اسهالا او ادرارا واوردها المعلم الاول ارسطو والحكماء كلهم
والعلماء طرا وهو علم اعسر العلوم والحكماء كد حول العلم عهده ورح
الله ومحو العلل الا الاكمه وعلام العلوم هو الله وما علمها
احد سواه **ثم** قال للسادس عجل يا نغير واقرا ورد قادس
قاة الخبر فتقدم صبي حلو الشمائل وقرا ما يلحق بالدروس
الاوائل **درس الاسد** ولد الاسود وهو الاحمر الاصول
وهو معلم ما علمه احد وهو المحموم سرمدا ولعطاسه ولد
الهر اولا واسماؤه الهصور والهموس والهماس والمكوكد و
العموس والدلهمس والدوسر والهرماس والحمارس والهمام
والاصدح والهاصر والكهمس وما عداها وله صرع سموه الورد
ولعله لاحمراره واسد الله علم ولد عم رسول الله صلى الله عليه وسلم

السموم
اصلح لله لام
الحمى
التعليم السادس
الاسد

لحمه وصوله كالأسد والحكم حرام أكله **أم عامر** لها ولع
لأكل لحوم أولاد آدم وعلس الدماء وفيها دواء للوسواس والحكم
حرام أكلها **الحمار** واحد الحمر واسمه الكسعوم والعكموس وله
ضروع أحدها صالح الحمل سابغ العدو وحاد السمع كامل الحلم
له أطول المسامع وله طول العمر وأهل الكلام مدحوه ولاموه وورد
كلام الله مامد لولاه العالم الطالح وهو أمره ما عمل صالحا كالجماد
الجاهل وعلومه أحماله والحكم كره أكله وفيه دواء مصلح للمسلول
وماسواه **الآرام** لها ضروع وأسماء وطموح وفيهم وهو وعماوها
المهامه وعدوه الأسد وما عداه وكلما دار حول الماء اصطاده وله
ضرع محله الرمل وهو أسرع عدوا وطالما اصطاد الآرام أهل الله
للهو ولحمها حار مصلح لعلل الهم وسن الآرام محل معهود في محال السلك
وموالده وهو دم معطر حار حار مصلح للكلام والقوى واسم عار
المسك والحكم حل أكل لحومها ودمها والمسك طاهر ومصلح
للمجروح **الهر** له أسماء وصروع وله العطاس الأسد كما مر وهو
أكل اللحوم صاعد الصروح ∴ والسطوح ∴ له صول وهو عدو الحمام
والصلاصل وما سواهما وله المسح والعطاس والحس كأولاد آدم
عليه السلام وسهاد المساء وله وعة أسرعا والطهور صاعد

ز الحمار
ز الآرام
ز الهر

وله ضروع طار اسلاده أحد عمال الملك إلى ملكه وطار للملك
وراه العسكر كلهم وسطره أهل العلم والطرس والحكم حرام
أكله وكره سؤره **الحمام** ما طار وهدر وطالما أرسل لحمل الطروس
وأداء حال المرسل وطار وعاد ولحمه حار ودمه مصلح للمكلوم
وما أصلح لحمه للمحموم ∴ ومصلح لداء السلس والحكم حل أكله و
حرم الله أكل لحم حمام أولا **الهدهد** رسول ولد داود عم
وأفاد أهل الأسماء الصحاح أن الهدهد هد الطعام الملك
العادل رسول الله ولد داود عم وعده مع كل عساكره وقد
عاد ساحل الدماء وطار الهدهد واصطاد العصا وطرحه
الدماء واصعد المكان كل الملك العادل مع عساكره وكل أحد
ما وصله ألم عطش ماء الدماء ودمه ولحمه أعود للسحر والحكم
حرام أكله **الأعور** له كمال الروع وهو حاد اللمح وطالما أدرك
السامع لحدسه لما صاح الأعور أسوه مما هو مآل الأحوال
وله اسم معلوم وصروع معهود عمله الأكحل والأسود أحد لحما
والحكم حرام أكله وقد ذكر لحمه **الصعو** وهو أحمر الرأس ودمه
أعود لأهل السحر والحكم أكل لحمه **تم** قال للسامع اقرأ كتابك
وأتل ما بقي منه بعد درس أترابك ∴ فجلس إليه طفل

ز الحمام
الهدهد
الغراب
الصعو

التعليم السابع

مكارم الأخلاق

كريم ٭ ودرس عليه من الكتاب الكريم ٭ درس كلام الملوك ملوك
الكلام ٭ وطعام الصعلوك صعلوك الطعام ٭ وملوك الدهر أهل
الدول ٭ والعلماء ملوك الأمم والملل ٭ والملوك لما أصلحوا أصلح العالم ٭
ولما طلحوا طلح وهم حراس العالم ٭ والدعاء للملك العادل حاو
لحصول كل مراد ٭ ووصول كل سداد ٭ ودوام الملك لدوام العدل ٭
وإمداد عساكر الإسلام محمود الأصل ٭ كإعطاء الدرع والرمح والسهام
والسوط والعصا والحسام ٭ والرواحل وما سواها ٭ وورد حل المكر
مع الأعداء ٭ وهو حرام مع الأوداء ٭ والرمح عماد الممالك ٭ والسهام
رسل المعارك ٭ وورد كلام معهود وهو سلاحه ٭ سلاحه و
الصلاح للمسلم إصلاح ٭ وورد الصلاح كالسلاح ٭ وورد
الدعاء سلاح المسلم ٭ وأصل الدعاء وأسه أكل الحلال ٭ وسداد
الكلام والأحوال ٭ والعمل الطاهر والإلحاح وعدم سؤال المحال ٭
ورد مكاره الحساد وأعداء المال ٭ والأمر رد الدعاء وعكس الأمر
وحصل سوء الحال ٭ وعدم المراد والمرام ٭ ودعاء أهل الإسلام
السلام وهو دعاء مأمور ٭ وهو اسم الله كما هو المسطور ٭ ودعاء
السحر محمود ٭ ودعاء الطامع مكروه مردود ٭ ولا رد لدعاء الوالد
لولده ٭ والولد لأمه ووالده ٭ والمالك لمملوكه ٭ والوالد محكوم

ذكر الرزق [illegible]

والده ٭ والولد سر والده ٭ وما له ماله ٭ ومحامد لوك الكلام ورد
وكره أكل الطعام الحار ٭ وأكرم الطعام اللحم كما ورد الأحاد
واللحم سكر كسكر المدام ٭ وورد كلام لحال الطعام ٭ وهو لكل
مأكول ومطعوم سكر كسكر الراح ٭ وروح الروح ورد أحد وطعام
صوم الملاح ٭ وعمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما ورد
أكل الأكارع وأكل لحوم الرؤس حلال ومعاصر المحرم وهو الكامل
العامل رأس أهل الله ٭ وأعلم عصره ٭ وأوحد دهره ٭ محمد الحر
أصلحه الله ٭ حرمهما لما رواه وهو أكل الأكارع والرؤس حرام ٭ ولا
عمل لأحد لما ادعاه وسطره وورد كلامه العلماء الكرام ٭ ولحل الله
أكل السمك لما اصطاده أهل الإسلام ٭ والمطعوم الممدوح ٭
أكل السمك المملوح ٭ ومحموده ما عمله الماء الحلو ٭ وكل لحم حار
إلا لحمه ٭ وورد مطعوم الماء مصا وماء السماء والدماء والركاء
وما ولاها طاهر مطهر ٭ والمعصوم كما العصم والأمس طاهر الأمطار
وما أكل لحمه طاهر ٭ وكل أمر أكل طعاما سهوا لا عمدا صح صومه
ولا لوم له ٭ ولحل الكحل حال الصوم ٭ ولا ملام أصلا ولا لوم ٭
ولو علك الأم الطعام لولدها ما كره ٭ وما كره له السواك
المعمول ٭ وأكل السحور مسعود وحد صلى الله عليه وآله وسلم ٭ ورد

كلكم راع وكلكم مسؤل ؞ واللهو كله ملوم مردود الاصل ؞ الا اللهو
مع الولد والعرس والاهل ؞ والاسلام عروس دررها العلم ؞
وحللها الحلم ؞ ومشمعها الادراك ؞ وساعدها العمل ؞ وبعضها
الورع ؞ وسوارها الكرم ؞ وصلتها السماح ؞ وراسها الصلاح ؞
وكحلها السهاد ؞ وملحمها السداد ؞ ووردها علم ؞ ارغمكم ؞
والطالح لا حاصل له الا الندم ؞ وما محصول عمره الا العدم ؞
ولاهل الحسد دوام الهم والكمد ؞ والحاسد مهموم ؞ مكدر
مسموم ؞ والحاسد كاسد ؞ والطامع محروم ؞ والطمع ملوم ؞
وما طال عمر احد الا وطال حرصه واملة ؞ وورد ما هو بدلو ؞
وكل طامع اطال الامل ؞ اساء العمل ؞ والطمع راس المكاره ؞
والطامع كاللص ؞ والممسك ماله للاعداء ؞ والمادح ممسك
معلوم للعلماء ؞ ولومه مسطور ؞ والكرم اصل الثروة ؞ ووفق
دارك صنه لك وسعة ؞ والمراد دارك كصنه لك ؞ او صدرك
كذلك ؞ وكل بخيل له محوج ؞ ممدوح موددك ؞ والمرء كالماء
لما سار كما سال ؞ ما كلبه ؞ والعود احمد ؞ والادراك للسوك
والكمال سلاح وماله ؞ وكما لك كمالك ؞ ولا اصل لما ورد
وهو المال ملال ؞ والصلاح معه محال ؞ والاصح المال المس

تمايم الاخلاق

كمال ؞ ولعديمه ملال ؞ والصلاح للصعلوك محال ؞ والمال
مدار الثروة والمرام ؞ وسلم سطوح دار السلام ؞ وطالما
صلح اهل المال لمالهم ؞ وطلح اهل العسر لسوء مالهم ؞ والمال
كسلم حصولها وامر الله ؞ والعلم اصلح امر امره الله ؞ والعلم
حارس والمال محروس ؞ والعلم حاكم والمال محكوم ؞ والعلم
له دوام ؞ والمال حطام ماله دوام ؞ والعلم سالك ؞ والمال
هالك ؞ وثمرة المال هم ؞ وفقده سم ؞ والعلم هاد ورداء
والمال معدوم كالال ؞ وعلمك عملك ؞ ومالك مالك ؞ والمال
كد سم مسموم ؞ والعلم در معلوم ؞ والعمل مع العلم اعود ؞
والعلم مع العمل اسد ؞ وسوء المسلم دواء ؞ وسوء الملحد صداء ؞
وطول الكلام يمل الكرام ؞ واسعد الملوك مساعد الصعلوك ؞
واكل الحلال اصل الاعمال ؞ واكرام المكرم امر مهم ؞ والدهر
انسى اللذة ؞ ومطرح الاكدار ؞ حلوها مر ؞ وما فيها كدر ؞ ودم
مسالمها هدر ؞ والمحمود محل الهول والدود ؞ والصوم امساك
معهود محدود ؞ واعود النوال اصل الاموال ؞ والعمال كالمال
والكسل سم مع العسل ؞ والكسل هادم الامل ؞ وعدم الكسل
مدار العمل ؞ والكد ماسور ووهد لا كد ولا رد ؞ ووردوا بدو

ومدلوله الكذب ∴ والكذب المذموم ما حصل حلالا ∴ او ورد حراما ∴
والاحرم وما حل ∴ واصلح الكلام ما لا طول له وما دل ∴ والكلام مراد
كل مرام ∴ والهم داء الروح واسوء الالام ∴ ومهلك المرء ومهرم
المهموم ∴ واصل العلل واسوء السموم ∴ واحمد الهموم هم الاسلام
ومهمومه مسروره سروره المدام ∴ ولهو الكد سروره ومساره ∴ ولكل
هم وسرور ادواء واطوار ∴ وكل هم معه سرور ∴ وما دام هم
ولا سرور ∴ والهو محل اللهو ∴ والحد محل الصحو ∴ دع لهوك ∴
وارع صحوك ∴ واسمع ما اورده المحرر ∴ اصلحه الله الملك الكون ∴
وهو ∴ اعدد لحسادك حد السلاح ∴ واورد الامل ورد السماح ∴
ولهاه الحر صدره ∴ واسع ∴ وهمه ما سر اهل الصلاح ∴ ما اسمع
الصعلوك ردا ولا ∴ ما طله والرد لوم صراح ∴ ولا اطاع اللهو
لما دعا ∴ ولا كسا الحاله كاس راح ∴ واعلم اسعدك الله عمرك و
اصلح الله امرك ∴ علما كاملا ∴ واعمل عملا صالحا ∴ واعط كما اعطاك
وارع كما رعاك ∴ واعص عدوك الموسوس ∴ المردود المدلس
واذكر هول الحمام ∴ وطعم السام ∴ وحلول اللحد والسؤال ∴ وهلاك
الامثال ∴ وكل الاهوال ∴ واكل الدود ∴ ودروس العود ∴ واكره
الطمع واللدد ∴ ودع الحرص والحسد ∴ وارحم الصعلوك ∴ ودع

دار الملوك ∴ واكرم وارد اعداءك ∴ ووال ولو عاداك ∴ واسمح
له صلاه ∴ واصعد سلم الكمال ∴ واهمل السام والملال ∴ وكل الطعام
الحلال ∴ ودع المكر والمراء وسوء المال ∴ واعمل ما دام العمر صالح
الاعمال ∴ وعلم اولادك العلم ∴ واكسهم كساء الكمال والحلم ∴
واملكهم لما ادركوا الحلم ∴ وسرهم لو اطاعوك ∴ وواسهم لو اساؤوك
وطهر صدرك وداوه ∴ وارحم الملوك وراعه ∴ وردع المهموم
والمحروم ∴ وراع حدود الله ∴ واسلم لما امرك الاله ∴ ودع
طول الكلام ∴ وحكر الطعام ∴ وصرم الارحام ∴ وحسو الراح
والمدام ∴ وصد حسود الكرام ∴ وصم لله ∴ وصل لله ∴ وصل لله
وارض لله ∴ ووال لله ∴ وعاد لله ∴ وارحم رحمك الله ∴ واسمح
والسماح ممدوح محمود ∴ والامساك مردود ∴ والكرم موال
لكل عواله ∴ اما راعك الحرم ∴ اما حصل لك الهم والسدم ∴ و
اسعد الله امرءا سمع كلاما ووعاه ∴ وعمل صالحا ما امره
الله ∴ وسمع ما اورده المحرر عمره الله ∴ رعاهم الله ∴ رعوا ما الهم ساروا
وما ودعوا ∴ هم حللوا الصد وما عللوا ∴ وحرموا الوصل وما اطعموا
وكمد اودعهم روحه ∴ وراح لا روح ولا مدمع ∴
واودعوا اسرارهم صدره ∴ وما رعوا والله ما اودعوا ∴

وأهالهم لو رجوا دمعه ∴ ما أسرعوا الرحل لما ودعوا ∴
كم ملك أسلمه ملكه ∴ لما عصاه دهره الأطوع ∴
والأهل والأموال والدار ∴ والمملوك والمطعم والكرع ∴
لا الطود والسور حماه ولا ∴ رماحه السمر ولا الأدرع ∴
كم كادح أعدمه حرصه ∴ ووادع يحرسه موسع ∴
وعالم أهلكه علمه ∴ وعامل الجهل المطمع ∴
وكم دروس رسم طرسها ∴ معلم مدرسه أو سبع ∴
والحمد لله الملك العلام ∴ والسلام لرسوله وآله الكرام ∴
وكمل ولا آدم لا كمال الكلام ∴ وحصول المرام ∴ ولولا رقع
الملال لطول الكلام ∴ لما ختم بسمط درر دروس الحكم ∴
وعروس الهمم ∴ ورسمها المخترع مدرسا معلما ∴ وأكملها
حامدا لله ومسلما ∴ **فلما** فرغ الأطفال السبعة من إملاء
دروسهم ∴ وأفرغوا في قالب الإتمام ما زبر في طروسهم ∴ من
كتاب خطبة المعلم بغير خال ∴ وعروس البها حلل التعطيل
والإهمال ∴ وغرر درر أنفقها من خزانة الخيال ∴ وذخائر خاطر
عرضها على أرباب الكمال ∴ وفرائد كلم شنفت بها أسماع الأطفال
عجبت من نفحات صفحات خدود المتعلمين ∴ ومحوت ما

آخر الرسالة

انتقش في لوح ضميري من حمق المعلمين ∴ ولحظت أثر وسم
المعلم جدا ∴ وأقلب طرفي في وجهه مجدا ∴ حتى وضح لي بصدق
العلامات ∴ أنه شيخنا المؤلف صاحب المقامات ∴ ومعلم دروس
الكمال ∴ ومصنف طيف الخيال ∴ لأن الله من التوفيق قوام ∴ و
من التأييد عروة وعصام ∴ فبادرت إلى تقبيل يديه ∴ ووضع
الخد على ظهر قدميه ∴ فعانقني وصافحني تكرما ∴ وأجلسني
على مسنده معظما ∴ وأفرغ سمعي فوائد عالية ∴ وفرائد
غالية ∴ فقلت يا معلم من الخافقين ∴ وثالث المعلمين
السابقين ∴ بل أولهم لو كشف الغطاء من البين ما لك وتعليم
الأطفال ∴ مع هذا العلم والكمال ∴ فقال يا حبذا الإمارة ولو
على نائل الحجارة ∴ فقلت صف نفسك ∴ وامدح عندي شخصك
كيف نظمك للقريض ∴ وعلمك بالقول المريض ∴ فقال **شعر**
ألا يا شيخ لا تعجب بأني ∴ بشيء من حلى الأشعار عاري ∴ فلي
طبع كسلسال معين ∴ زلال من ذرى الأحجار جاري ∴ إذا
ما أجدبت الأذواق زندا ∴ فلي زند على الأدوار واري ∴
قلت فحدثني بغريب أسمارك ∴ وأسمعني شيئا من لطيف أشعارك
فأنشد ما نظمه على نمط عجيب ∴ واخترعه على أسلوب غريب ∴

المعلم هو المؤلف

ابيات شريفة

وهو شعر نظرت يوما الى المرآة حين دنا شيبي فشاهدت
شيخا قد علاه ضنا ∴ رأيت شيخا عجيلا مدنفا ضعفت ∴ قواه
والعظم من طول المدى وهنا ∴ شيخا تقوس من شيب فاوترنا
لعصا لما قد اصابته سهام عنا ∴ فقلت من انت يا هذا واين
الطفل الصغير الذي قد كان قبل هنا ∴ اين الصبي الذي قد
كان يصحبني ∴ دهرا ويأنس في هذا المكان بنا ∴ اين الصبي
الذي مازال مشتغلا ∴ باللعب يركض افراس الصبا حسنا ∴
لي على زمان ما ازاه فقل بالله اين مضى قل لي متى ظعنا ∴ اجاب
والدمع من عينيه منسكب ∴ وقام بث روحه ان تعز البدنا ∴
وظل من تعبس الاركان مختنقا ∴ وقال لي ذلك الطفل الصغير
انا ∴ انا الصبي الذي قد كنت تبصره ∴ من سكر راح الهوى في
عيشه وهنا ∴ انا الصبي الذي لم تخش نائبة ∴ وكان لا يرهب
الاشجان والمحنا ∴ انا الصبي الذي قد كان يلبس من ∴ ثوب
الصبا حللا تأوي اليه هنا ∴ خالي الفؤاد فلا هما ولا
اسفا ∴ مرحب الصدر لا حزنا ولا حزنا ∴ ولا اشكي ضيق صلبه
من مهاجرة ∴ ينسى لطول مداها الاهل والوطنا ∴ ولا بكى قط
من نوح الحمام ولا انفى خيال سرى عن طرفه الوسنا ∴ ولا

اشعار شريفة

خيام لسلمى دون ذي سلم ∴ ولا رسوم لحي باللوى قطنا ∴
ولا نسيم صبا نجد ولا طلل ∴ ولا العذيب ولا جيران خيف
منا ∴ مضى زمان الصبا في غفلة وارى ∴ مكانه المفنيين
الشيب والشجنا ∴ فاذعن بانني انا الطفل الصغير انا ∴ الشيخ
الكبير ولا تذهل فانت انا ∴ فانت انا ∴ فادهشتني وها
لتني مقالته ∴ فقلت واحزنا من ذاك واحزنا ∴ اها لقلبي
على ذاك الزمان فهل ∴ يعود يوما فافدي الروح والبدنا ∴
يزهى على لونه ايام المشيب دجى ∴ ليل الصبا فهو ليل القدر كان
لنا ∴ افنيت عمري فلا علم ولا عمل ∴ ولا ارى متمنا عندي
ولا ثمنا ∴ فها ندمت ولما واتكلت على رب الورى فلعل الله
يرحمنا ∴ فلما اتم انشاده ∴ واحكم ما شاده ∴ قلت بارك
الله فيك ∴ ما احلى لفظات فيك ∴ فما احسن شعارك ∴ وما
املح اشعارك ∴ فبالله زدني ∴ وعظني وافدني ∴ فتاوه
واطال ∴ ثم ادمع وقال شعر ولقد عجبت وما عجبت لكل
ذي عيني قريرة ∴ وامامه يوم عظيم ∴ فيه تكشف السريرة ∴
هذا ولو ذكر ابن ادم ∴ غمض اجفان الحفيرة ∴ لبكى دما من هول
ذلك ∴ مدة العمر القصيرة ∴ ولكان يزهد في الحيوة ∴ ويتركه

الدنيا الحقيرة ∴ فاعجب لنفس للهوى تقتفو ولهي بالخيرة
والمرء يوقف للحساب ∴ وليس يجتنب الجريرة ∴ فاجهد
لنفسك في الخلاص ∴ فدونه سبل عسيرة ∴ ولئن غفلت
فلا محالة ∴ بالشقا اذن جديرة ∴ ان الزمان لاهله ∴ في فعله
عبر كثيرة ∴ فترى الشرمة لدى الغدق بن ولمن قبل الظهيرة ∴
ولكم حكت من بعد فيه ∴ معيشة كانت مريرة ∴ لا اخير في
اروادة ∴ الا التقي ولنعم سيرة ∴ فحار عقلي لبديهته ∴
وحسن سيرته وسريرته ∴ واغتنمت فوائد مجلسه ∴ والتقطت
فرائد مدارسه ∴ واغترفت بفنون افاداته ∴ واغترفت من
عيون افاضته ∴ وتخلقت بمكارم اخلاقه وصفاته ∴ و
واستضئت باشعة انواره مشكوته ∴ حتى غربت شمس نهار الوفاق
ففرقنا واخر الصحبة الفراق ∴ **شعر** وكل فريق اجتمعوا زمانا ∴
تفرق شملهم نوب الزمان ∴ وكل اخ مفارقه اخوه ∴ لعمر ابيك
الا الفرقدان ∴ **المقامة العاشرة هي الشيرازية الموسومة بالوطنية** المقامة الوطنية
قال متولي مدارس الخيال ∴ ومدرس مجالس الكمال ∴ فتجدد
رقوم الاسفار ∴ ومجدد رسوم الاسفار ∴ لفظتني الساحة
الى شيراز ∴ اعاذها الله عن النقايص والاعواز ∴ فرايتها دار

العلم ومأوى السرور ∴ بلدة طيبة ورب غفور ∴ ووجدت
اهلها ارباب الفيض والجود ∴ واهل طاعة سيماهم في و
جوههم من اثر السجود ∴ وجامعها العتيق مشحونا باهل
الصلوة والصوم ∴ وانه لمسجد اسس على التقوى من اول
يوم ∴ ومساجد شتى وصوامع يذكر فيها اسم الله ∴ رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ∴ ومزارات متبركة
لاولاد الائمة الاطهار ∴ وبقاعا عظيمة لاولياء الله والمشايخ
الكبار ∴ رحمة الله وبركاته عليهم بالعشي والابكار ∴ ومدا
رس عديدة هي لاهل العلم والفضل مجالس ومغارس ∴
وعلماء كأني في وصفهم خبر لو كان العلم بالثريا لناوله رجال
من فارس ∴ وحدائق ذات بهجة ينفتح نراجس احداق الوراد
بين على اقه ادها وانهارها ∴ وبساتين ذات نضرة ينشرح اكمام
صدور الصادرين بروايح نسايم اسحارها واشجارها ∴
واماكن شريفة يتسلى بها الغريب عن تذكر اهله واوطانه ∴ وصف شيراز
ومواضع منيفة ينسى بها المهموم ما عهده من حزنه واشجانه ∴
وجنات عدن تميس بنسمات رحها معاطف الريحان كالاغصان
وعيونا نابعة تسقي بسلسل جداولها فيضانها رياض الجنان كالجنان ∴ سيمات م

ذكر اهل التكايا

ومتنزهات مونقة يضاهي سنا طوالع ازهارها السواطع
ضياء القمر ؛ واشجار مورقة تكسر بنوره نورها قيمة لهاء
البدر في ليالي السمر ؛ وجنان خلد تدفقت انهارها
وتصادحت طيور اغصانها ؛ وتكايا فيض بركاتك ولا يوصف
كيفية هوائها ومكانها ؛ شعر حفت بسرو كالقيان تلحفت
خضر الحرير علي قوام معتدل ؛ فكانها والريح جاء يميلها
تبغي التعانق ثم يمنعها الخجل ؛ يزري ما فيها من البنفسج
والورود ؛ بالخطوط السود علي مورد الخدود ؛ يري اصناف
الخلائق متكئين فيها علي الارائك متفكهين ؛ قد نزع الله ما
في قلوبهم من غل اخوانا علي سرر متقابلين ؛ فكانها جنات
تجري من تحتها الانهار ؛ وسكانها اهل الجنة التي وعد الرحمن
عباده الابرار ؛ الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
الفردوس نزلا ؛ خالدين فيها لا يبغون عنها حولا ؛ لا يخافون بها
حرا ولا ما هريرا ؛ امنين لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ؛ يقتطفون
ثمر الشجر في ظلاله ؛ فرحين بما اتيهم الله من فضله ؛ يشربون البن
والشاي من الصباح الي المساء ؛ فيعيشون منهما في الغدو والعشي
بالماء والهواء ؛ ومن هنا قال بعض المولدين من الشعراء الادباء ؛

شعر قالوا اراك كل يوم ؛ تشتغل بالشرب والغناء ؛ فقلت اني
فتي قنوع ؛ اعيش بالماء والهواء ؛ وحبذا طيب نسيم يجري بين المصلي
وجعفر اباد ؛ وكيفية رياض بين الحافظية والركناباد ؛ والله
اكبر ما الطف هواء الفردوس والمسجد البردي ؛ وماء الطير ومقام
الخضر ومزار السعدي ؛ فلم ار الا معهم في جنات وعيون ؛ وفاكهة
مما يتخيرون ؛ ولحم طير مما يشتهون ؛ وحور عين كامثال اللؤلؤ
المكنون ؛ وزروع ومقام كريم ؛ ونخل طلعها هضيم ؛ مجتنيا
واياهم ثمرات الحيوة من متنزهاتها المونقة البهية ؛ لا زالت
اراضيها بوابل سحاب الفيض مخضرة ندية ؛ فوحق من لا اله
الا هو ؛ لو ان في الدنيا بلدة فهذا هو ؛ فهو غرة البلاد ؛ ونزهة
العباد ؛ وثاني ارم ذات العماد ؛ التي لم يخلق مثلها في البلاد ؛ كيف
لا وهي اوسط الاقاليم بناء ؛ واخفها ماء ؛ والطفها هواء ؛ واعدلها
صيفا وشتاء ؛ واصلحها غذاء ؛ وازيدها رخاء ؛ واكثرها ثمارا ؛
وانفعها امطارا ؛ وازكاها ازهارا ؛ وازهرها اشجارا ؛ وارخصها
ثمارا ؛ واخضرها ارضا ؛ واوسعها طولا وعرضا ؛ في كل خطوة
جنتان ؛ ذواتا افنان ؛ فيهما عينان تجريان ؛ فيهما فاكهة ونخل
ورمان ؛ وهي مصداق ما انزله الله في القران ؛ وصرح به في

عمارتها وارتفاع بنيانها ؛
وانهارها جاريانها وانزهها

سورة الرحمن ∴ وما قاله في اواخر الفرقان ∴ انا صببنا الماء صبا
ثم شققنا الارض شقا ∴ فانبتنا فيها حبا ∴ وعنبا وقضبا ∴ وزيتونا
ونخلا ∴ وحدائق غلبا ∴ وفاكهة وابا ∴ وانها منبع العلم ∴ ومعدن
وصف اهل شيراز
الكمال والحلم ∴ ومنشا علماء الزمان ∴ وموضع حكماء يونان ∴ و
مسكن اساطين الاطباء ∴ ومنزل الاضياف والغرباء ∴ وموطن
الاشراف والسادات ∴ واصحاب الكشف والكرامات ∴ وارباب
المال والرياسات ∴ والخيرات والمبرات ∴ والصدقات والضيافات ∴
شعر لا عيب فيهم سوى اعزاز وافدهم ∴ وجارهم وعدا
احسان ضيفهم ∴ لا عيب فيهم سوى ان الغريب بهم ∴ ينسى عن
الاهل والاوطان والخدم ∴ لسانهم قلب معن في الجواب فما ∴
قالوا لسائلهم شيئا سوى نعم ∴ حبي ثنائي رجائي فكري املي
لهم عليهم فيهم بهم ∴ فيا لها بلدة يجبى اليها ثمرات كل شيء ∴ ويحيى
بها حيوة طيبة كل قبيلة وحي ∴ ويا لها لتلك الجنان الناضرة التي
يطمئن اليها جنان كل مسافر ومقيم ∴ ومرحبا لذلك الحدائق
المخضرة التي جميع فصولها ربيع فهي بمنزلة جنة نعيم ∴ وطوبى
لها تلك الجنات المزينة بثنايا الحرائر ها هار اكمام اشجارها ∴
وسقيا لهذه الاراضي الجارية تجري على الحيوة زلال جداولها

وانهارها ∴ شعر لو قيل ان الماء في شيراز ∴ صينت عن التعطف
وصف مائها
عن اعوازه ∴ يعدل ماء النيل والفرات ∴ ولجودة المياه في الصفات
لم يك ذاك القول بالبعيد ∴ فكم على ذلك من شهيد ∴ ترى في
الانهار صاف صافي ∴ كانه للذي الاصداف ∴ لا يحجب الناظر
عن قراره ∴ بل يطلع الناس على اسراره ∴ يظن غوره عمقه
شبرين ∴ من الصفا وهو على رمحين ∴ خفيف وزن فائق
الاوصاف ∴ ما مثله ماء بالاخلاف ∴ لهضم ما يصدق من طعام
كانما اكلته من عام ∴ ولست بالمحسن وصف الرطب ∴ فانه قد
نال اعلى الرتب ∴ فانه قد نال اعلى الرتب ∴ حلو المذاق فائق
وصف رطبها
الصفات ∴ احلى لدى الناس من الحياة ∴ كانما جنى من الجنان
نخلها في سالف الزمان ∴ ولا يضاهي بحلاوة الرطب ∴ ولطفها
فاكهة سوى العنب ∴ فانه احلى من الوصال ∴ بقبلة
صاحبة الجمال ∴ ادق من فكر اللبيب بزره ∴ ارق من قلب
الغريب قشره ∴ ابيضه في لطفه والطول ∴ شبه بنان غادة
وصف عنبها
مقبول ∴ احمره اشهى الى القلب الصدي ∴ من لثم خد ناصع
مورد ∴ اسوده ابهى لدى الطبع العلي ∴ من غمز طرف فاتن
مكحل ∴ اصنافه كثيرة في العد ∴ ليس لها في حسنها من حد ∴

فمنه فخري وطائفي وكشمشي ثم صاحبي وغيرها من
سائر الاقسام فوق الثمانين بالاستقصاء وهكذا البطيخ
في الوفور يوجد طول العام في الدوام حلو جميعه بغير
حد احلى من الوصال بعد الصد يباع بالثمن القليل
النزر لانه وافي بغير حصر ومما يقول الواصفون فيه فانه
نزه بلا تمويه يأتي به المرء من الصحاري فلا يفي باجرة
المكاري والتين والنارنج والرمان لم يخل منها ابدا ذكر تعداد الفواكه
زمان والخوخ والمشمش ثم اللوز والموز والفستق
ثم الجوز سفرجل واترج وقثا خب حب والتفاح و
الكمثرى وغيرها ليس لها من حصر وكل نوع فهو غير نزر
فاقمت برهة من الزمان باهنئ عيش في بلاد فارس مغتنما
للسير الى بساتين طيبة المزارع والمغارس مترددا الى صحبة
اهل العلم الذين كانوا شموس بروج المدارس كالمدرسة
الخاتونية والمجتبية والمحمدية والحكيمية والمنصورية و ذكر مدارسها
المقيمية والدشتكية والشريفية والمؤمنية والتقوية
والصالحية والزينبية والايمانية والمحسنية والخنجية
والمسيحية فتشرفت فيها بخدمة ائمة اعلام هم اساطين

علماء الاسلام الذين انتهت اليهم رياسة المذهب والملة وصف علماء شيراز
فبهم قامت [illegible] البراهين والادلة جمعوا فنون المعارف
فانعقد على كمال فضلهم الاجماع وتفردوا بصنوف المعالي
فملأوا بدرر الكلم اصداف الاسماع واستنار الناس بشموس
ارائهم عند اعتكار حنادس الجهل وتشعشع بضياء اذهانهم
الوقادة سراج الدين ومصباح الفضل زاد بهم اركان الدين
الحنيفية رفعة فشادوا دروس العلم بعد دروسها و
احيوا موات اراضي قلوب التلامذة بافادات يلوح على وجه
الاسلام نور شموسها فكانهم المراد بقول الشاعر حيث
انشد في نظمه الباهر شعر لله صحبة معشر نادمتهم
كانت ليالي وصلهم اياما فاقوا الانام بفضلهم وكمالهم
فلذاك صاروا للورى اعلاما حازوا المفاخر والمكارم
والتقى فتجنبوا ما يوجب الاثاما فرغبت في اكتساب الفضل
ببركاتهم والاغتراف من سيول امطار فيوضاتهم وبعثني
علو الهمة الى ارتقاء مدارج الكمال وابراء الذمة عما ارتبط
به من النظر والاستدلال فصرت اجول من قطرب واسرى
من جندب وجبت كل فج وخضت كل لج وانتجعت كل روض

ذكر تحصيل العلم

والقيت دلوي كل حوض فتلمذت على فضلاء متفننين
وعلماء مرافقين وحكماء حاذقين واقتبست برياض افاداتهم
وارتويت من حياض افاضاتهم واغترفت من شراب طهور
كلامهم واستشممت من فوائح مسك ختامهم ولم ازل
دهرا في خدمة الفضلاء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
مولعا باجتناء ازهار المعقولات بايدي الفكر من رياض مجالس
العلماء حريصا على اخذ المنقولات بامعان النظر
عن افواه فحول الفقهاء فكم صرفت عنان صدق النية الى تحصيل
الصرف والنحو وصرفت في استكشاف مسائل الحكمة جهرا خبرا خبرا
بان من يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وكم حدثت واستفسرت
عن اسرار كتب التفاسير والاحاديث تفسيرا وحديثا واطلعت
على حقائق التاويلات ودقائق التوجيهات تفسيرا وحديثا
وكم اجتهدت في استنباط مسائل الفروع من الاصول جهدا
واوقعت في نفسي للتفقه في فروع الفقه والتشبه لاصوله
عهدا وكم استنطقت وكلمت على ميزان المباحثة جما غفيرا
من الاعلام ووقفت على نتائج افكار القوم في علمي
المنطق والكلام وكم تصفحت كتبا عديدة من الهندسة

تعداد اساتذتي فردا فردا

والحساب وهندست مسائل المجسطي والاكرات وابدعت
فيهما سوانح من كل باب وكم شددت نطاق التفكر في بدايع
خلق السموات والاراضي وروضت عوضا عن اجتناء الاوراد
بنوادر ذات الهمت بها من رياض الرياضي وكم طابت
نفسي بالطب المتكفل لحفظ نوع الانسان مقتديا بمضمون
خبر العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان ولم اكن لآخذ
هذه العلوم الا من اهلها والعالم بمعالم حزنها وسهلها
فاخذت كثيرا من النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع
والعروض وشيئا من الفقه والتفسير والحديث عن السيد
السند الاكمل الاوحد ذي الحسب الجليل والنسب الجميل
والمجد الاثيل والفهم الوقاد والطبع النقاد والذهن القويم
والادراك المستقيم نبيه البدور خلاصة الدهور
الفرع العلي من الاصل العلوي والغصن السنبقي من
الشجر الحسيني ثمرة الدوحة العلية نخبة السلسلة النبوية
ذي المحتد الطاهر والفضل الباهر المشار اليه بالخناصر
المثنى بكلامه الغر ومنطقه المزري بالدر ما يباهي به
عقد الثريا ويصدر عنه كل صادي العين ريا المتحلي

ذكر السيد محمد قاسم الحسيني مد ظله

بالصفات الجميلة لانه من سلالة النبي ونسله ∴ والمتخلي
عن الرذائل فهو الفرع المطابق لاصله ∴ محيي سنن جد سيد
المرسلين ∴ والمتمسك لتوكله على الله بالحبل المتين ∴ جامع
العلوم العقلية والنقلية ∴ مستنبط المسائل الفرعية من الاصلية
مقنن قواعد شرائع الاسلام ∴ مبين مشكلات آيات الاحكام ∴
كشاف كل خلاف مختلف المدارك ∴ مهذب احاديث التهذيب
بتوضيح المسالك ∴ شعر سلالة من رسول الله طيبة ∴
والفرع ينمو على ما ينبت الشجر ∴ في كل يوم لنا من فضله عجب ∴
وكل ليل لنا من ذكره سمر ∴ ما انصفت مجده نظام سيرته ∴
ان الذي سرّ وافوق الذي سطروا ∴ شريف لبس من السيادة
اثوابها ∴ واتى بيوت العلم من ابوابها ∴ امام اهل السداد
علم طريق الرشاد ∴ مولانا واستادنا ∴ ومن اليه استنادنا
السيد محمد قاسم بن السيد خير الله ∴ الحسني الحسيني
سلمه الله وابقاه ∴ وحفظ الله مهجته ∴ ونضر الله بهجته ∴
ما اقلت ناحية غبراء ∴ واظلت نسمة خضراء ∴ ويجب على
الامة مودة ذوي القربى ∴ واخذت اللغة وكثيرا
من فروع الفقه واصوله عن المولى الاجل ∴ والاعلم الافضل

مصداق مفتاح الفلاح ∴ زلال عيون اخبار النجاح ∴ جمال رجال
بلغوا نهاية بيان الصحاح ∴ العارف بالتفاسير والاخبار ∴ الواقف
على سير السير والآثار ∴ مستنبط كامن اللغة بذكاء فطنته ∴ و
مستخرج درر القاموس بغائص فكرته ∴ حاوي صحاح جواهر
اللغة المزرية بعقود الجوهري فما اكسدها ∴ والشارب
باصلاح المنطق من اعذب المناهل الزاهية على عين الحيوة
فما افسدها ∴ كانما لسانه قصب سكر قد نبت على ساحل عمان
وبيانه عقد در كسد دونه اللؤلؤ والمرجان ∴ ان نطق
رايت لطف البيان منتشرا من لسانه ∴ وان احسن وجدت
كل احسان منسوبا الى احسانه ∴ لم يزل لابواب الخيرات مفتاحا
وفي ظلمة ليالي الجهالة مصباحا ∴ ولم يبرح ربى الفضائل
بسحاب براعته رياً ∴ وموات اراضي الفواضل برضاب براعته
احياء ∴ جدد للامة شعائر السنن الحنيفية بعد اخلاقها ∴ و
اصلح من نهج الملة البيضاء ما فسد من اخلاقها ∴ ان قيل هو
سحاب عم المتلمذين وابله ∴ بل بحر محيط احاط المستفيدين
ساحله ∴ قلت كلا ان البحر بالنسبة الى قاموس علمه نزر ليس
له قدر ∴ مع انه عذب فرات وهذا ملح اجاج وله مد يعقبه

ذكر الامير زين العابدين الجابري دام عزه

جزر ‹ شعر › فما أشبهه بالبحر الّا انّ له ؞ مدّا تعقبه جزر بار آجار ؞
وانّ مولاي بحر قطرود ذره ؞ ذو الطبع في بحر انشاد وانشاء ؞
وانّ قانونه في كلّ معضلة ؞ من الشفا بلشارات وايماء ؞ يغني
ابن سينا على استحياء حين مشي ؞ بلقاه مد بن اشراق ومشاء ؞
جوهري النثر والانتظام ؞ ازهر السجايا العظام ؞ ذي خلق
حسن زانه خلق وسيم ؞ ودر ثغر يديم التبسم وهو حَوْبِنِم
صاحب الطبع العذب الطري ؞ والوجه المشرق الاصبح الابهي
والكلام المشبه بنظام العقود ؞ وسلاف العنقود ؞ والدر
المنضود ؞ النجيب جرثوما واصلا ؞ والكامل دينا وعقلا
اعني استادنا ومولانا ؞ ومن به في العلوم اقتدانا ؞ زين الناسـ(ـجدين)
والزاهدين ؞ الامير زين العابدين ؞ الجابري الانصاري ؞
سلمه الله الملك الباري ؞ ما بقي في الدهر ساجد ؞ ولختلف
المساجد عابد ؞ ولعلّه مد ظله هو المراد ؞ بقول من انشد ومدحا
واجاد ؞ ‹ شعر › من زار بابك لم تبرح جوارحه ؞ تروي احاد
ما اوليت من منن ؞ فالقلب عن جابر والكف عن صلة ؞
والعين عن قرة والسمع عن حسن ؞ ‹ ولخذت › كثيرا من
الصرف والنحو وفروع الفقه ونبذا آخر من المعاني والبيان ؞

ذكر الشيخ علي الشامي مد ظله السامي

عن علّامة الزمان ؞ وقدوة الاقران ؞ آخر الامجاد بل اولهم ؞ و
بقية الاجواد بل افضلهم ؞ رئيس المحدثين وذؤابة فقهائهم ونخبة
المفسرين وتتمة ائمتهم ؞ سباق غايات الهمة ؞ صاحب آيات الرحمة ؞
المشرق بشمس ذكائه سبل اليقين ؞ والمتلالا بين ناصيته
غرة وجه الدين ؞ السالك طرق الحق والنجاة حزنا وسهلا ؞ و
المولع بفني الانشاد والانشاء فتى وكهلا ؞ ذي بداهة فكر
مهما اخذ القلم وثني ؞ وظرافة طبع مزج المدح والتشبيب بالذم
والرثي ؞ ورقة خيال كانفاس النسيم ؞ وقادة ذهن يضاهي
نار الكليم ؞ وعلم زانه عمل وورع ؞ وديانة فاق بها وبرع ؞ و
نفس علية يزهو بها الجوانح والضلوع ؞ وسجية سنية يفوح
منها طيب الطينة ويضوع ؞ ويد طولي وقدح معلّي في مسائل
الاصول والفروع ؞ فاضل فاق كل من رقي ربي مجد المعارف في
عصره ؞ وكامل علا باكتساب المعالي على علا المجد في دهره ؞ بما
نشر للعلوم من حلل مطرزة الاكمام ؞ واماط عن مباسم ازهار
الفنون لثام الاكمام ؞ وطلع بدره في سماء السمو من افق التمام
وسطع نجمه اللامع في اوج الكمال حسب المرام ؞ المولى الاديب
والاريب اللبيب ؞ الاستاد الاعلم ؞ والملاذ الاعصم ؞ اعني

بدر تمام بل البدر التمام ذا الأصل السامي والفرع العالي
النامي الشيخ علي بن محمد التمامي لأنه كاسمه عليا وذكره
في الناس جليا ما جرى قلم وسرى قدم وصدع خطيب
البراعة وصدح عندليب البراعة **شعر** فإنه الفاضل
الحبر المكرم ذو العلى علي علا علما على الرقبا عين
الأماثل مفقود المماثل مقصود الأفاضل في تبيين ما التبا
وكيف وهو علي في العلى أبدا بالقول والفعل يجي منه ما
درسا ما البدر ما البحر ما الدر الثمين سوى لقياه أو نفعه
إذ جاد أو درسا أستغفر الله من هذا الكلام فقد أخطأت
إذ جئت بالتشبيه منعكسا فهل يشبه تمام البدر بما إليه
ينسبه إذ تم واقتبسا كذلك البحر أضحى من إفاضته غريق
أفضاله والدر قد نجسا لأنه الكهف المعالي في الأنام على
مر الليالي ومن عين العدى حرسا **وأخذت** كثيرا من الأ
حاديث عن مشهور الآفاق وقدوة أهل العراق وشيخ الشيخ
على الإطلاق وزبدة أهل مكارم الأخلاق مفتي الشرع
الشريف ومروج الدين الحنيف ومالك أزمة التصنيف
شيخ الإسلام وفتاه ومبدأ الخير ومنتهاه إمام محراب علوم

الشريعة ومجتهد أضحى الكل معلاه ومطيعه مصدر الأفعال
السالمة عن الصمم ومنبع الأوصاف الصافية عن شوب التهم
الواضح الطريق والسنن والموضح للفرائض والسنن الباهر
في الرواية والدراية والرافع لخميس الحديث أرفع راية
مجدد درجات الفضل المميز لنوع البشر ومجدد الدين القويم
على رأس القرن الثاني عشر الذي انتهت إليه رياسة المذهب
والملة وبه قامت قواطع البراهين والأدلة اتضحت بنور
زبدة إفاداته معالم الدين المبين وقوي بأحاديث
صحاح من لفظاته الحسان حبل الشرع المتين فما مثله بين
سائر الأمثال والأقران من أعاظم علماء الزمان الأكمل
الدين المحمدي والشرع الأحمدي بين سائر الملل والأديان
الكامل في الزهد والتآلد والتنسك وتعلق تام بعروة
التقدس وتمسك وعفة وتقوى وزهادة وورع و
لمد به بهاده وعمل زان به علمه ووقار حلي به حلمه
ومنطق سحار يخجل البحار وخلق طيب يحكي نسائم الأسحا
وسيما صلاح في الظهور كالنور على شجرة الطور ونطق
كسد به اللؤلؤ المرجاني وكرم استفاض منه العائل والعاني

ذكر العالم الرباني الشيخ صالح البحراني

وفضل اعترف به القاصي والداني ∴ وتفرد في جمع صفات الكمال
فيها ثاني ∴ الفاضل الكامل العالم الرباني ∴ شيخنا ومولانا
وامامنا ومقتدانا ∴ الشيخ صالح بن عبد الكريم البحراني ∴ قدس الله
لطيفه ∴ واجزل تشريفه ∴ ولعمر والله لقد كان صالحا يباهي
بصلاحيته الاشتراك مع اسمه السامي سنى الصلحاء ∴ ومتقيا
نطق صلاح ذاته بمنطوق الاسماء تنزل من السماء ∴ ما لانت
قناة تقدسه وتنزهه لغامز ∴ ولم يلمز صلاحه المبرا عن
شوب الريا لامز ∴ قد تمسك من التقى ∴ بالعروة الوثقى ∴ وعبد
ربه بيقين لاريب فيه حتى اتاه اليقين ∴ وانتقل الى جنة
عرضها السموات والارض اعدت للمتقين ∴ فطوبى له من صالح
عاش رغيدا ∴ ومات سعيدا ∴ شعر ويا عجبا مني احاول
وصفه ∴ وقد فنيت فيه القراطيس والصحف ∴ واخذت
كثيرا من علمي الكلام والحكمة الطبيعية والالهية ونبذا
آخر من التفسير وعلوم الرياضي والهندسة والحساب والمنطق
عن علامة الافاق ∴ واستاذ الكل بالاتفاق ∴ رئيس اساطين
الحكماء ∴ ملجاء اعاظم الامراء ∴ فقيه شيد بنيه وسلم دعايم
اركان الشرع المبين ∴ وبنيه جمع اسباب سعادتي الدنيا

والدين المبين ∴ حكيم انوار هدايته الطبيعية تدع النفوس
مناهل الفضفاض ∴ ومهندس رياض تعليماته الرياضية
تضع النجوم مواضع الرضراض ∴ وسحاب غيث افاضته النازلة
على سهل العقول وحزنها هاطل فياض ∴ ذكي اعز ما يبني ثوبي
اياس نعض ركنه ∴ وفصيح جميع ما يبدي في فنون معضلات السنة
مدقق راق طبعه السليم ومراع ∴ ومحقق لا يطيق وصف ذهنه
المستقيم يراع ∴ مجتهد اجتمع على رايه العرب والعجم ∴ وخير
همي وابل خيره الجاري وانسجم ∴ بحر استمطر غيث الفضل من ديمته
وعلا اهل رياسة المدرسين في قيمته ∴ وقصدته علماء الامصار
واتفقت على تقديمه الاسماع والابصار ∴ فوضعت الرياسة
على راسه من العز تاجا ∴ واسرج له الطالع السعد سراجا وهاجا
فاشتهر بذلك الامر امره ∴ وارتفع الى اوج العلى قدره ∴ وعلا
بمساعدة الجد والجد ذكره ∴ وفاق عن مرتبة الصدارة حتى
صار صدر الصدور ∴ واشرقت انوار فضله كالشمس في رابعة
النهار ∴ فاقتبست منه البدور ∴ ذو حدة طبع اصفى من الماء الزلال
وراي صحيح كانه المخاطب بقول من قال شعر لو حل رايك موضع
دائرة ∴ لازال عنها وصمة العوج ∴ اعني مسيح الانفس العليلة ∴

ذكر تلامذة الآن
مولانا شيخ الزمان
مد ظله

وكليم الألسن الكليلة ∴ قوام هيولي الإفادة ∴ وصورة مادة الا
فاضة ∴ العلامة المحقق ∴ والنحرير المدقق ∴ أستادنا ومرشدنا
إلى الصراط السوي ∴ مولانا مسيح الزمان بن محمد اسمعيل الفسوي ∴
لا زالت دعائم مباني رفعته منصوبة قائمة ∴ ما وجد الكلام
وبقي الانام ∴ ومحن جن وانسان انس ∴ وعرف نوع وفصل جنس ∴
واخذت كثيرا من الاحاديث والتفاسير واصناف علوم الحكمة
من الطبيعي والالهي والهيئة والرياضي ∴ والمجسطي والموسيقي ∴
والاكرات والمتوسطات ∴ ومما والاها من الفنون المشكلات ∴ مدة
مديدة ∴ وسنين عديدة ∴ عن البحر المواج ∴ والسراج الوهاج ∴ انموذج الحكماء المهندسين ∴ وخاتمة الفضلاء المتجرين ∴ يم العلم المتلاطم
امواجه ∴ وبيت الفضل المتلألأ سراجه ∴ غيث الكرم الذي
يفيد ويفيض ∴ ولجة الفيض الذي لا ينضب ولا يغيض ∴ المتفنن
في جميع الفنون ∴ والمفتخر به الآباء والبنون ∴ السابق من كل فاضل
قبله ∴ والفائق على كل معاصر ومن بعده ∴ رئيس اهل الفضل ∴ و
صاحب المنطق الفصل ∴ والكلام الحلو في الجد والهزل ∴ علامة
طار صيت فضله في الآفاق ∴ وانعقد الاجماع على انه المجتهد
على الاطلاق ∴ محدث سلم عن الجرح والتعديل رواياته ∴ ومفسر

صفي عن النقص والتزييف توجيهاته ∴ مطنب كلامه غير ممل ∴
وموجز اختصاره غير مخل ∴ منشي سحر العقول بنفثات قلمه
السحار ∴ ويشرح الصدور بنسمات كلمه الفائقة نسائم الا
سحار ∴ شاعر امتد في النظم باعه ∴ واتحد على مناصله اتباعه ∴
فما بين فني الاولة فيه الحظ الاوفى ∴ والمورد العذب الاحلى
الاصفى ∴ علامة له من التصانيف ما يدل على كمال فضله ∴ ويوقظ
هدى العلم الى محله ∴ وابكار افكار تفوق على غرائب المعاني
ونفائس معاني ازهى من قلائد في جيد الغواني ∴ ومحل مشكلات
اضحت العقول تعقق له جاثية بين يديها ∴ ونشر تاليفات
امست الرغبات مستوفدة المطايا بالهوى اليها ∴ ومحاكمات
تميط تعقلها عقال عقول الاقران ∴ ومواخذات ينبسط عند
شرحها ارادات اذهان الاعيان ∴ وتوجيهات اغلاط خلص
بها عن وصمة الزيغ اناما ∴ ودفع اغلاقات وقف دون الوقوف
على معانيها اقوام اعواما ∴ فهو استاد الكل باعتقاد الكل في الحقيقة
لا بالمجاز ∴ وسباق الغايات في مضمار السبق عند التناضل للاحراز ∴
شعر يا من يرى انه يحصي مناقبه ∴ ويذكر الكل بالتفصيل
والجمل ∴ لقد وجدت مجال القول ذا سعة ∴ فان وجدت لسانا

قائلاً فقل: سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد: ملأ المسامع
والأفواه والمقل: حلو الفكاهة مرّ الجد قد مزجت: بدقّة الطبع
منه رقة الغزل: اعني استادنا: ومن به استنادنا: عمدة
المحدثين: وزبدة المحققين: وفخر المتكلمين: والحكماء
المتألهين: ثقة الإسلام: قدوة الأنام: كنز الافادة:
وكعبة الوفادة: معدن المعارف: والمولى العارف: العلامة
الإمام الأوحد: مولانا شاه محمد بن محمد: الاصطهباناتي اصلاً
ومولداً: الشيرازي منزلاً وموطناً: لازال علمه نامياً: وعلمه
سامياً: وصدره مهبط أشعة الأنوار: في آناء الليل وأطراف
النهار: ومنّ الله على المؤمنين بإعلاء سدّته المنيفة: ومتّع
طلاب العلم بطول مدته الشريفة: وأجرى في بحر التأييد
فلك وجوده: ما دام التاسع محدد الجهات: والعاشر مدبر
الكائنات: وعرفت الأشخاص بسماتها: وانشقت الأراضي
عن نباتها: وتعاقبت الآناء والساعات: ودامت الأرض و
السموات: ولعمر الله انه لم يزل مع علو رتبته: وسمو قدره
ومنزلته: في نهاية التواضع وخفض الجناح وكسر النفس
ولين الجانب: وبذل الجهد في ايصال النفع ودفع الضر عن

ذكر العلامة الأوحد مولانا شاه محمد بن محمد

واطلع بدره من افق التأييد بيمنه وجوده: م

عن الأقارب والأجانب: وإذا اجتمع مع المتلمذين عدّ نفسه كواحد
منهم: ولم تمل نفسه العلية أبداً إلى التميز بشيء ما عنهم: فلم يتميز بهذه
الصفة عن أبناء جنسه: وخصه الله بهذه الخصلة تزكية لنفسه:
حتى اني رأيته مراراً أيام ملازمته: قد صفف النعال وبقي إلى
وضعها للتلامذة: مع أنه شيخ كبير جاوز السبعين: وكان يستعين
به الناس ولا يستعين: فطوبى له من جميل حسن خلقه: ونبل
عظم خلقه: شعر سهل اللقاء اذا حللت بداره: طلق اليدين
مؤدب الخدام: واذا رأيت صديقه وشقيقه: لم تدر أيهما
ذو الارحام: وأخذت كثيراً من العلوم الرياضية والرمل
وعلم الفرائض عن قطب فلك الرشاد: منطقة بروج السداد
بدوح الجفر الأكبر: سريرة الكبريت الأحمر: راصد زيج علوم
الدين: مقنن قوانين فلسفة المسلمين: حلية المكارم وغرتها
وزهرة الفضائل وزهرتها: بدر كمال لا يعتريه محاق وخسوف
وشمس جمال لا يتقسط دون إنارته كسوف: ذي وجه تذكر
كالبدر لولا محاقه: وطلعة مشرقة كالمشتري لولا احتراقه
مهندس استخرج المجهول لا بطريق الخطائين: ومرتاض تجلى
ظاهره وباطنه فارتفع الحجاب من البين: منجم ما بدأ إلى

ذكر مولانا لطفا أدام الله عزه

مباراته نبذة الا وفضحه الوضح ∴ وهيهوي ما انكشف الي مقابلته
شارق الا انكسف في عقد الترح ∴ **شعر** مستجر بين البرية
كفه ∴ كالنجم يعطيهم علو الرتبة ∴ ام كوكب يبتغي لاوج فضيلة
ذات المكان اذا الايادي مدت ∴ لو كان نظام بذلك واقفا ∴
لكفاه هذا حجة للطفرة ∴ اعني النجم الزاهر ∴ والكوكب الباهر ∴
ذا الطبع الاذكي الاصفي ∴ استادنا ومولانا لطفا ∴ مد ظله
ما سطع شارق ∴ ولمع بارق ∴ وطلع طارق ∴ ووقب غاسق ∴
وخفق باسق ∴ وظهر خارق ∴ **ولقد اخذت** اكثر اصول الفقه والحكمة
الطبيعية والنحو والحساب عن جناب سيد السادات ∴ و
مصدر افعال الحسنات ∴ مشكوة انوار انواع الفنون ∴ ملخص
احكام المفروض والمسنون ∴ العلم المنصوب بتمييز حالتي القال
والحال ∴ واللواء المرفوع لجيش اهل الفضل والكمال ∴ قطب رحا
الافادة والتدريس ∴ ومنبع زلال الوفادة والتاسيس ∴ موضح
بيان الاشارات ببديع المقال ∴ والمسند اليه حل المسائل و
الاشكال ∴ والمولع بنشر العلوم في الحل والترحال ∴ والمحصن
سور قضايا علمه عن عروض الاهمال ∴ والمتواضع عنده اكارم
السادات واعاظم الرجال ∴ **شعر** لعمرك ما الاشراف في كل بلدة

ذكر الامير شرف الدين علي المعروف بدست غيب

لولاي شرف الدين الاوضايع ∴ اري عنده كل الاكابر خضعا ∴ اذا ما
اتوه وهو لله خاضع ∴ تواضع لما زاده الله رفعة ∴ وكل رفيع عنده
متواضع ∴ اعني زهرة غصن السيادة ∴ ثمرة دوحة الزهادة ∴
شجر بها يستظل بافنان شجرة حسبه الخمل والغزاله ∴ ويزدان سماء
نسبه ببدر بيت اهل بيت النبوة والرساله ∴ ذا الحسب الجميل الظاهر
والنسب الصحيح الطاهر ∴ والصفات الحسنة المعراة عن شوب كل عيب
الامير شرف الدين علي الشهير بدست غيب ∴ ايد الله سواد ارقام
اقلامه على بياض صفحات الدهر ما دام العلم الاعلى ∴ وجدد
رسوم مدارس درسه ما دام نقوش الخطوط في صفائح القر
طاس تتلى ∴ **واخذت** كثيرا من المنطق والحكمة الالهية عن

ذكر الامير نصير الدين محمد البيضاوي مد ظله

السيد الابر ∴ والسند المعتبر ∴ اخير فايق على اكثر الاوايل ∴
وجامع لازاهر المحامد والخصايل ∴ بحر جفت الحاير ∴ وضاق
الدفاتر ∴ وكلت الافهام ∴ وملت الاقلام ∴ عن نشر ملفوف تمايم
ونظم منثور فضايله ∴ ثاني نصير الملة والدين ∴ استادنا الامير
نصير الدين ∴ محمد البيضاوي ∴ ثم الشيرازي ∴ حفظه الله عما يضره
فانه نعم المولى ونعم النصير ∴ **شعر** لكم سبقت منه الي عوارف
ثنائي على تلك العوارف وارف ∴ وكم غرر من فضله ولطايف ∴

فشكري على تلك اللطائف لطائف ∴ واخذت كثيرا من العلوم
المتداولة كاصول الفقه والحديث والتفسير والمنطق والحساب
والاصطرلاب ونحوها وقرأت بعض الكتب المشهورة كالشفا والاشارات
والمجسطي واقليدس والاكرات والحاشية القديمة الدوانية على
الشرح الجديد للتجريد في خدمة مصدر العلوم الفرعية والاصلية
وجامع الفنون العقلية والنقلية ∴ علامة ارضع من ثدي الا
كان نشب على حب ذلك الرضاع ∴ واماتت واحيى من الحرام والحلال
ما ذاع وضاع ∴ ولذا طار صيت فضله كالامطار في الاقطار
والاصقاع ∴ احلولى من ينابيع فيضه الجمع والتقسيم ∴ و
انسجم حتى عاد مزاجه من تسنيم ∴ حلى بعقود لفظه عواطل
الاجياد ∴ وسبق بجياد جوده نهد الصافنات الجياد ∴ المشتغل
جميع الاوقات بالتحصيل ∴ والمكب على كتب المعارف والتكميل
شعر فترى الامور المشكلات تقشعت ∴ ظلماتها عن رأيه
المتوقد ∴ قد وده ملأ الصدور وحبه ∴ ملأ القلوب
وفيضه ملأ اليد ∴ اعني الاستاد المولوي ∴ والصالح
اللفظي والمعنوي ∴ مولانا محمد صالح الحفري ∴ ادركه الله بلطفه
الخفي الجري ∴ واخذت كثيرا من الفقه والحديث عن الفاضل

ذكر مولانا محمد صالح الحفري دام ملامم

الفقيه ∴ والمحدث الكامل النبيه ∴ كهل اشتغل بالكمال كاهله
وصفت له مشارع الشرع ومناهله ∴ مجدد رسوم اخلقها
الدهر ∴ ومحيي دروس اماتها قلم العصر ∴ اعني الحبر الحبر
المبرا عن كل شين ∴ استادنا واستادنا ومولانا محمد حسين ∴
المازندراني مولدا ∴ الشيرازي مسكنا ∴ شعر مبارك الاسم
اسمى الناس منزلة ∴ يسمو به الرتبتان العلم والشيم ∴ ما في
الافاضل من شبه له فحكى ∴ صفاته الاخرسان الطرس والقلم
لانت الموات قلوب المتلمذين بوابل افاضاته احياء ∴ وانهار
طباع المستفيدين بسحاب افاداته ريا ∴ واخذت الطب العلمي
والعملي على تشعب فنونه عن احذق الحكماء واشرفهم ∴ وعلى
نوادر المدلولات اوقفهم ∴ رئيس قانون شفائه حاوي لكليات
المعالجات ∴ وحاذق موجز دوائه مغن عن الاسباب والعلامات
طبيب انتسب دستور علاجه الى انفاس المسيح ∴ واستشفى
بنده ورد سطور نسخته كل جفن قريح ∴ كحال اكتحلت باثمد
سواد اقلامه العيون الكليلة ∴ وجراح التأمت بمراهم مراحمه
قروح الانفس العليلة ∴ اعني الحكيم الحاذق ∴ والرفيق الموفق
حاوي فنون الحدس في زمانه ∴ وبقراط وقته وجالينوس

ذكر مولانا محمد حسين المازندراني سلمه الله

ذكر الحكيم محمد هادي الطبيب حفظه الله

أوانه ع عين الحيوة لكل قلب صادي ∴ أستاذي الحكيم محمد
هادي ∴ مد ظله ما دار الرق ∴ وطالت مدته ما بقي حي ∴ وما
شكي مريض غليلا ∴ وسري نسيم عليلا ∴ شعر هذا نالعلم
الطب اذ كان حاديا ∴ فسيتي تلوحا بذلك هاديا ∴ فلمذت
علي هؤلاء الأعلام أعواما ∴ وحرمت علي نفسي قبل التكميل
راحة ومناما ∴ سيما مع كون الفهم عن البلادة بريا ∴ ولا
الطبع الصافي عن باطريا ∴ فكنت أقتحم موارد السهر وتحمل
مكابد الفكر ∴ في ازالة الأستار عن أبكار الأفكار ∴ واقضاها
في آناء الليل وأطراف النهار ∴ وأنادي عند حل المشكلات
أين أبناء الملوك من هذه اللذات ∴ فلا سئمت من الطلب ∴ ولا
مللت من الدأب ∴ علما بأن من جال نال ∴ ومن تنقل تبقل
ومن استزاد استفاد ∴ وما اشتار العسل ∴ من اختار الكسل
ولا ملاء الراحة ∴ من استوطاء الراحة ∴ حتي وصلت بتو
فيق الله ع من مبدأ الفضل الي منتهاه ∴ وأذاقني الله في
جميع العلوم ∴ شرابا طهورا من رحيق مختوم ∴ وصنفت كتبا
في فنون العلم صنوفا ∴ وجعلت تأليفاتي في آذان الأقران
شنوفا ∴ وإن تعبت بعون الله الي درجة الكمال ∴ فعند ذلك

هاج بي شوق الي فوائد الترحال ∴ وتمثلت بقولهم كلب جوال
خير من أسد رابض ∴ وليس بحي من ليس فيه عرق نابض ∴
ورغبت في العزم الي السياحة ∴ والخروج من غم كرة عن
تلك الساحة ∴ لعلي أستزيد من مهات التوفيق نسايم ور
ياحه ∴ فاقتعدت مطيتي ∴ بعد اللتيا والتي ∴ وطلعت
علي أوج الرواحل ∴ وأسرعت كالقمر في طي المنازل ∴ بين
ادلاج في الليل كالكواكب ∴ وإسراع في السير كالشهاب الثاقب
مع سياح لا يتجزؤن عجزا ولا ابرا ∴ وسيارة لا يخافون بردا
ولا حرا ∴ واستطيبت سام الغربة وغارتها ∴ ووطيت مشارق
الأرض ومغاربها ∴ وطفت بضع سنين في أطراف البلاد ∴ و
سرت في الآفاق شهرا بالبصرة وشهرا ببغداد ∴ أوانا بالجزاير
وأحيانا بالجوازر حجة بالحجاز ∴ وأسبوعا بالأهواز ∴ صباحا
بالشام ∴ ومساء بالأشام ∴ زمانا في حلب ∴ وحينا في بر العرب
يوما في تونس ∴ وليلا في أندلس ∴ أياما في عمان ∴ وشهورا
في أصفهان ∴ وزمنا بخراسان ∴ عيدا في تبريز ∴ ونيروزا في نيريز
سنة في الهند ∴ وعاما في أقصي السند ∴ وبالجملة جرت هيوب
النسيم سائرا في البحر والبر ∴ ومررت مرور الشمس بين المشرق

ذكر العود الثاني

والمغرب بل الامر ∴ ومن امتطى راحلة الشوق لم يشق عليه بعد
السفر ∴ واجتمعت في اثناء ذلك مع جمع كثير من اهل التمييز
والحال ∴ ونلت من فيض صحبتهم ما تعسر بل تعذر علي غيري
واستحال ∴ لكنني لم ار امصار كل الاقاليم الا كالرساتيق بالنسبة
الي بلاد فارس ∴ واعيان جميع البلدان الا كالتلامذة لعلماء
تلك المدارس ∴ فملت حين لم احصل من سفري ارباً و
قلت لي فتاي لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً ∴ فحدا بي ذلك
للرجوع الي ارض فارس ∴ ولقاء اساتذتي الذين هم في ميدان
الفضل فوارس ∴ ورأيت العود احمد ∴ والطالع هنا لك اسعد
فاسرعت في المسير ∴ كالكوكب من اعلى التدوير ∴ حتى دخلت
شيراز شوقاً الي اساتذتي ∴ وتركت رفقائي وتلامذتي
فمضيت الي مدارسها ∴ وسعيت الي مجالسها ∴ فلم ار فيها من
ذلك الجمع واحداً اعده الغناء ∴ ولا في مدارسهم الدوارس الا دمنة
لم تكلم من ام اوفي ∴ شعر كان لم يكن بين الحجون الي الصفا
انيس ولم يسمر بمكة سامر ∴ فسالت عن الواقفين بحالهم ∴ عن
حقائق احوالهم ∴ فقالت القوم قد وافاهم حمامهم ∴ وترنم
علي افنان الجنان حمامهم ∴ فالتزمنا لزوم القدر اللازم ∴ وسكون

مرثية اساتذتي

الحركات بدخول الجوازم ∴ ورحلوا عن دار الالام ∴ الي بحبوحة
دار السلام ∴ وانتقلوا الي جنة الخلد التي وعد المتقون ∴ فقلت
آه انا لله وانا اليه راجعون ∴ وخنقني البكاء علي اندراس
مدارس اركان الدين ∴ وانطماس معالم اعلام طرق اليقين ∴
وبقيت حسراتهم في بالي البالي وكم حسرات في قلوب رجال
فبت ابكي واقول ∴ وارثيهم بدمع همول ∴ شعر هذي المنازل
والاثار والطلل ∴ مخبرات بان القوم قد رحلوا ∴ ساروا
وقد بعدت عنا منازلهم ∴ فاليوم لا عوض عنهم ولا بدل ∴ فرحت
شرقاً وغرباً في تطلبهم ∴ وكلما جئت ربعاً قيل لي رحلوا ∴ حتى
وصلت الي بعض المدارس و ∴ البواب صاحبي وجنح الليل منسدل
شبكت عشري علي راسي وقلت له ∴ يا خادم العلم اخبرني بمن
رحلوا ∴ يا خادم العلم قل بالله اين مضوا ∴ ام كان في هذا الربع
قد نزلوا ∴ يا خادم العلم بين لي حقيقتهم ∴ يا خادم العلم قل
بالله ما فعلوا ∴ فرق لي وبكى من رحمة وشكى ∴ وقال لي يا فتى
ضاقت بك الحيل ∴ ان الانام التي عنهم تسائلني ∴ بالامس قد نزلوا
واليوم قد رحلوا ∴ فصرت كالواله الساهي وفارقني ∴ عقلي وضاقت
علي الارض والسبل ∴ فقلت بالله قل لي ما الطريق الي ∴ مسيرهم

علّهم في السّير ما عجلوا ∴ فقال لي كيف تلقاهم وهم ظعنوا ∴
مذ غبت ثمّ استجدّت سيرها الإبل ∴ فخبّني ايقنت ان اللذّة منقطع
وانه ليس لي في وصلهم امل ∴ رجعت والعين عبري والفؤاد
شجي ∴ والحزن لي نازل والصّبر مرتحل ∴ وجئت قوما اقاموا في
منازلهم ∴ والعين منهم بميل الحزن تكتحل ∴ فقلت مالكم لا اضاع ما
لكم ∴ قالوا فجعنا باهل العلم يا رجل ∴ فانهم طلّقوا الدنيا الدنيّة
وراحوا الى جنّة الفردوس وارتحلوا ∴ زانت الحور في اعلى
القصور لهم ∴ شوقا جزاء بما في عمرهم عملوا ∴ لمّا سمعت كلام القوم
خامرني ∴ غمّ وحلّ بقلبي المبتلي رجل ∴ وصار حزني انيسي
والبكا سكني ∴ والنوح دأبي ودمع العين ينهمل ∴ اركان مجد
تفانوا عن مدارسهم ∴ فالعلم منهدم البنيان مستتل ∴ قد
كنت أمّلت آمالا سررت بها ∴ فخاب ظنّي وقد ضاقت بي السبل ∴
لكن تسلّت همومي مذ رأيتهم ∴ في النوم في جنّة الفردوس
قد نزلوا ∴ منعّمين مع الاحباب قاطبة ∴ في جنّة الخلد لا بؤس
ولا وجل ∴ هذا جزاء لهم ممّا رأيت بهم ∴ من الصلاح وعلم
زانه عمل ∴ هذا وحزني عليهم لا انقضاء له ∴ حتّى اراهم عيانا
حيثما نزلوا ∴ فبثّ الوجع بالم فقدانهم ∴ ولتحسّر على علمهم وجدّهم

واتتبّع ما اندرس من آثارهم ∴ واتصفّح ما يدرس من اسمائهم
واختلف الى مقابرهم ومراقدهم ∴ وانشد بين مدارسهم
ومساجدهم ∴ **شعر** لمّا تبدّلت المجالس اوجها ∴ غير الذين
عهدت من علمائها ∴ ورأيتها محفوفة بسوى الاولى ∴ كانوا
ولاة صدورها وعلائها ∴ انشدت بيتا شاعا متقدّما ∴
والعين قد شرقت بجاري مائها ∴ امّا الخيام فانها كخيامهم ∴
وارى نساء الحيّ غير نسائها ∴ **فبينا** ادور حول اطلالهم
الدوارس ∴ اذ دخلت يوما في بعض تلك المدارس ∴ فرأيت
رأسا جالسا في الصدر ∴ شابّا يتلألأ وجهه كالبدر ∴ فتى
في عنفوان شبابه ∴ قد تصدّر قبل بلوغ نصابه ∴ وانتصاف
عمره ∴ واغتنام بدره ∴ له من السنين ما ينيف على عشرين ∴
وحوله حلقة عظيمة بل حلق من الخلق ∴ بحيث لم يمكن
خرقها ولو سلّم قبول الفلك للخرق ∴ والتلامذة يزدحمون
فوجا فوجا عليه ∴ ويهرعون للاستفادة كالسيل المنهمل
من الاطراف اليه ∴ وهو جالس بينهم كالبدر بين الهالة
ومتحيّز كالجوهر الفرد في ابّهة وجلاله ∴ فكانّما مجلسه
الشريف حديقة هو انسانها والاكابر والاعيان الحدقة

ذكر المؤلف
ومدرسه

به اهداب واشفار ∴ ومدرسه المنيف حديقة هو منزهها
وسائر الواردين والصادرين ازهارها وانوارها ∴ فقلت في
نفسي سبحان الله كيف خلت دار العلم عن اهل الفضل
والكمال ∴ حتى وصلت نوبة التدريس والرياسة الى امثال
هذه الجهال والاطفال ∴ شعر تصدر للتدريس كل
مهوس ∴ بليد يسمى بالفقيه المدرس ∴ ولم ار اعلاما تلمذة
عندهم ∴ ومرافقتهم في كل درس ومدرس ∴ مدارس قد
اضحت دوارس بالبلى ∴ ولم ارفيها الآن غير مدلس ∴ ولم
ترعني من نفس كريمي ∴ فقلت اسكني يا نفس لا تتنفس
فحق لاهل العلم ان يتمثلوا ∴ ببيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها ∴ كلاها وحتى سامها كل مفلس
فجلست في صف النعال ∴ خلف الحلقة الاخيرة من الرجال ∴
ثم سألت بعض الجلاس ∴ ممن كان بجنبي من الناس ∴ كيف تصدر
هذا المدرس المعلم ∴ واني لاظنه قد ترتب وهو حصرم ∴ ايليق
هذا الفتى ان يجلس للافادة ∴ ويصغي الى فوائده للاستفادة
لامثالي ∴ ومن اين لقد ذهب الذهب وبقي التراب ∴ وانعدم
الرؤساء وتقدم الاذناب ∴ شعر ذهب الذين يعاش في اكنافهم

وبقيت في خلف كجلد الاجرب ∴ فلما سمع ذلك نظر الي نظرة
الشاني ∴ ولطمني بحيث خشيت من سقوط اسناني ∴ ثم قال يا
جاهل ما انت وتحقير الافاضل ∴ الم تدر انه خير الخلف للعلماء
السلف ∴ واضح نهج الادب ∴ وحكيم فلسفة العرب ∴ اخر ناب
مناب الاوائل ∴ ويحذي حذوهم في التخلق بالفضائل ∴ فهو
افضل الفضلاء المعاصرين ∴ وانموذج القدماء والمتاخرين ∴ على
ان التاخر في الزمان ∴ لا ينافي التقدم في الاحسان ∴ فهل يمس
السها على سهيل بدعة في السما اوائل الليل ∴ ام هل يعلو
الحشيش على شط الفرات وان جاء في مقاديم السيل ∴ شعر
تقدم فضلا ان تاخر مدة ∴ فبدر الحيا طل اعقبا وابل وقد
جاءت في الصلوة موخرا ∴ به ختمت تلك الشفوع الاوائل
فغير بديع ان سبق المعاصر ∴ في الفضل الباهر ∴ وتقدم الاخر
بالبديع الفاخر ∴ شعر قل لمن لا يرى المعاصر شيئا ∴ ويرى
للاوائل التقديما ∴ ان ذاك القديم كان حديثا ∴ وسيبقى
هذا الحديث قديما ∴ ولانك في ريبة من كمال علمه وزهده
فانه لم يخل يوما عن كسب العلم منذ خرج من مهده ∴ ولم
يزل مشتغلا بالتحصيل في كل حالاته ∴ مواظبا على التدريس

ذكر احوال المؤلف

في جميع اوقاته ∴ مولعا بوظايف العبادات في ساعات اسحاره
مستغرقا في المطالعة والمراجعة طول ليله ونهاره ∴ حتى برع
في العلوم العقلية والنقلية ∴ واستنباط المسايل الفرعية من
الاصلية ∴ شعر عشق المكارم فهو مشتغل بها ∴ والمكرمات
قليلة العشاق ∴ واقام سوقا للكمال ولم يكن ∴ سوق الكمال يعد
في الاسواق ∴ نشر الفضايل في البلاد فاصبحت ∴ يهدي اليه
محامد الافاق ∴ اما علوم القرآن العزيز ∴ وتفاسيره من البسيط
والوجيز ∴ فقد احرز كمالها وجازها ∴ وعرف حقايقها ومجازها
وعلم اطنابها وايجازها ∴ واما الحديث فقد مد فيه باعا
طويلا ∴ وذلل صعاب معانيه تذليلا ∴ وشعشع القول
فيه ورونقه ∴ ومد في ميدان الاعجاز مطلقه ∴ حتى صار
نصب عينيه عيانا ∴ وجعل اللآلي في طرقه تبيانا ∴ واما
القراءة فقد بهر بفصاحتها العربا ∴ ولا يعد امرؤ القيس
عند سماعها منه من البلغا ∴ وانه قد حفظ القرآن في اقصر
مدة من الزمان ∴ واما علم النجوم فهو قطب فلكه ∴ ومشرق
شموسه واقماره ∴ وكانه هو نجم سعوده في داره ∴ واما
النحو والصرف والعروض ونحوها فقد اخفى رسمها ∴ واعلى

اسمها ∴ حتى كانه مصدر تصاريفها ∴ وواضع تصانيفها ∴ واما
الهيئة والهندسة والحساب والرمل والاصطرلاب ∴ فقد مهر
فيها وزاد عليها قواعد شتى بغير حساب ∴ واما الطب فهو سقراط
دهره ∴ وبقراط عصره ∴ وجواد حدس لا يكبو ∴ وحسام حذق
لا ينبو ∴ وذكي طبع لا يخبو ∴ واما علم السلوك والاخلاق
والتصوف ∴ فان له فيه تصرفا كاملا اي تصرف ∴ واما ساير
العلوم العربية ∴ والحكمية والادبية ∴ فهو واضع قوانينها ∴
ومعلم اساطينها ∴ قد صنف فيها ما روح مراوح معانيه
ارواحنا وانفسنا ∴ وعطرت نفحات مبانيه مجالسنا ومدارسنا
واما طبعه فهو وصنوه الابيض ∴ ومالك زمام النجم والقريض
وصاحب قلايده وعقوده ∴ وممتن بوفد من نقوده ∴ فيا لله
من ناظم كلام دري يستنشق منه النشر العبهري ∴ ويفضل
حين يفصل على درر صحاح الجوهري ∴ شعر يأخذ
اللفظ فضة فاذا ∴ ما صاغه قيل انه ذهب ∴ والحاصل هو
علامة الزمان ومصنفه ∴ ومقرط البيان ومشنفه ∴ بتاليف
كانها الخرايد ∴ وتصانيف ابهى من القلايد ∴ قد وضعها
في فنون مختلفة وانواع ∴ واقطعها ما شاء من الاتقان والابداع

تعداد تصنيفات المؤلف

وسلك فيها مسلك المحققين ∴ وهجر طريقة المناقشين والمتشد
قين ∴ وشرع في التأليف والتصنيف ∴ قبل بلوغ حد التكليف ∴
فألف أولاً شرحا مبسوطا على الصمدية البهائية ∴ سماه بجامع
المسائل النحوية ثم حواشي مدونة على الشرح المذكور ∴
سماها باللآلي المنثورة ∴ ثم شرح الرسالة آداب المتعلمين
سماه ببيان الآداب ثم كتابا في تركيب رسالة الأنموذج
التي صنفها الزمخشري سماه بمصباح المبتدين ثم شرحا
للغزية الأصول ∴ سماه بمشكاة العقول ∴ وهو لغز مشكل من أدق
الألغاز ∴ بل هو من بلغ حد الإعجاز في الإيجاز ∴ قد أومى فيها
إلى مشكلات مسائل العلوم ∴ وحل [illegible] يخل من المعضلات
لذوي الفهوم ∴ ثم ألف بعد بلوغ حد التكليف كتابا في
مشكلات علوم متفرقة سماه بقرة العين ∴ وسبيكة اللجين ∴ قد
أوضح فيها معلقات أكثر العلوم بل كلها على طراز أنيق ∴ وأشار
إلى معظم حقائق الفنون ودقائقها على نهج رشيق ∴ فكأنه كنز
مدخور بجواهر المعارف ∴ أو بحر مسجور بلآلي الظرائف ∴ ثم
كتابا آخر مثله سماه بوسيلة الغريب ثم آخر مثلهما سماه
بمنية الفؤاد ثم رسالة شريفة في تحقيق الأديان ∴

ذم حطام الدنيا

فصفوها كدر والوصل حرمان ∴ وللأمور مواقيت مقدرة ∴ وكل أمر له
حد وميزان ∴ فلا تكن عجلا في الأمر تطلبه ∴ فليس يحمد قبل النضج
بحران ∴ لا تطمعن سروره دائما أبدا ∴ من سره زمن ساءته أز
مان ∴ وأما حطام الدنيا وزخارفها فلا يحصل بوجه الاستحقاق
والسعي في الطلب ∴ ولا ينالها أحد بحسن التدبير وكمال العقل
والأدب ∴ ولذلك يحكم الجاهل في جميع القضايا الموجبة للمطلوب
بأنها اتفاقية لا يقاس ∴ ويتوهم أنه لا تلازم بين ترتيب المقد
مات وحصول النتيجة وعلى هذا القياس ∴ ويظن والعياذ بالله
أن الجبر حق والاختيار مرتفع من البين ∴ ويسند الضعف
إلى حديث لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين ∴ كما يومي إليه
قول بعضهم ∴ شعر ألا رب راجي حاجة لا ينالها ∴ وآخر قد
تقضى له وهو جالس ∴ يجول لها هذا وتقضى له وهو جالس لغيره
وتأتي الذي تقضى له وهو آيس ∴ والحق أن قياسه فاسد ∴ و
كلامه كاسد ∴ وقوله ظاهر البطلان ∴ وظنه عادم البرهان ∴
وزعمه ساقط عن درجة الاعتبار ∴ ولعل الحكمة في ذلك هي
الامتحان والاختبار ∴ وكثيرا ما تكون النعمة استدراجية كما سبقت
الإشارة إليه ∴ وفصل الكلام آنفا في تحقيق ذلك بوجه لا مزيد

عليه. على ان نعيم الدنيا في عرضة الزوال. وكأنها احلام نوم
ام طيف خيال. لا عبرة بلذاتها. ولا ثبات لدولاتها. ولا تبقي على
حاله. وتتغير سريعا لا محاله. فكم من فتى شريف النسب
منيف الحسب. بديع الصفة. عقيق الشفة. مليح الوجه و
التثني. كثير التيه والتجني. ذي هيئة بهية. وصورة سنية.
وخلق ابلج من الانوار. وخلق ابهج من الازهار. ولفظ الطف
من نسيم الاسحار. وحسن يفوق على الربيع الزاهر. وصوت
يغني عن رنات المزاهر. فاخر الثياب. في عنفوان الشباب.
في ريعان العيش اللباب. لونه يكسد سوق اللجين. وخطه
ينور سواد العين. وخده آنق من حديقة زاهر. وابهى
من خميلة نجير. وهو اصفى الناس فرجا. واوفى الخلق مرحا.
يرمي عن قوس النشاط. الى هدف الانبساط. فتارة يتنعم بالمطا
عم والفواكه والاثمار. واخرى يتلذذ باقتناص الكواعب
الابكار. وحينا يفتتن بالخروج. الى البساتين والمروج. ليتنزه
النواظر. في الرياض النواضر. ويصقل الخواطر. بشم المواطر
وينشط الطبع برقص الحسان. ويشنف السمع بلحن القيان
ويصفي الذهن بصفو الدنان. ويدفع خمار الخمر بحشيش

سماها بتحفة الاخوان. ثم تعليقات متفرقة على اكثر الكتب
التحصيلية المتداولة. ثم شرحا على القانونجة الطبية
سماه بتحفة الغريب. ونخبة الطبيب. ثم كتابا على سؤال
الكشكول سماه بتحفة الاحباء. ثم كتابا في لطائف الاشعار
ونوادر العشاق سماه بتميمة الفؤاد من الم البعاد. ثم رسالة
وجيزة في مشكلات المسائل من ثمانية علوم سماها بجنات عدن.
ثم كتابا بسيطا في تاويل الايات المشكلة. والاحاديث المعضلة
سماه بمشرق النيرين. ثم آخر مثله سماه بمجمع البحرين. ثم
ديوان شعر هو ناظمه سماه بثمر الفؤاد. وثمر البعاد. ثم
رسالة شريفة تشتمل على اربعين حديثا مذيلة بتوجيهات
سانحة. وتاويلات لائحة. سماه بثمرة الحيات. وذخيرة الممات.
ثم كتابا بسيطا. بل بحرا محيطا. موزعا على سبع مجلدات كبيرة
يشتمل كل منها على فوائد متفرقة. ومسائل متشتتة. من علوم
شتى سماه بمجالس الاخبار. ومجالس الاخيار. فالمجلد الاول
منه في تواريخ الانبياء عليهم السلام وبيان عصمتهم وتاويل
الايات الظاهرة في خلافها سماه بمعارج القدس والثاني منه
في مناقب الائمة الاطهار عليهم السلام سماه بتحفة الابرار.

والثالث في احوال الملوك ومن والاهم سمّاه بنجم المعارف ∴ والرابع
في ذكر بعض الاولياء والعلماء والشعراء سمّاه بربيع الانوار والخامس
في احوال المؤلّف وسوانحه ونوادره سمّاه بنهرة الحيوة الدنيا
والسادس في توجيه ثلثماية حديث مذبلة اكثرها بالتوجيهات
والمناقشات والمحاكات ونحوها سمّاه بروح الجنان والسابع
في الفوائد المتفرقة من اكثر العلوم سمّاه بلطائف الظرائف
ثم كتابا شريفا في اصطلاحات العلوم والتعريفات ونحوهما
سمّاه بجنات الفردوس ثم كتابا في اللطائف والملاعبات سمّاه
بطرب المجالس ثم كتابا آخر مثله سمّاه بزينة المجالس ثم
كتابا بسيطا يشتمل على تأويل بعض الآيات والاحاديث والعبارة
المشكلات والقصص اللطيفة والاشعار الشريفة ونحوها سمّاه
بمادة الحيوة ثم كتابا آخر مثله في الاسلوب والنظم ∴ اكثر
منه فائدة واكبر في الحجم ∴ سمّاه بمدينة العلم ∴ ثم هذا
الكتاب المسمّى بطيف الخيال ∴ في مناظرة العلم والمال ∴ ثم شرحا
مبسوطا لهذا الكتاب سمّاه بتعبير طيف الخيال ∴ في تحرير مناظرة
العلم والمال ∴ فلما شنّف سمعي به بفضائله ∴ وعدّد عليّ
غرر مسائله ∴ اعجبني كثرة محامده وتصانيفه في هذا السن

القليل ∴ ووجود مثله في هذا الزمان وع ان الزمان بمثله لبخيل
فبسطت صدف سمعي في مدة سنة لالتقاط لآليه ∴ حتى ملأت
جيب ذهني من فرائد فوائد اماليه ∴ فوجدته حديد الخاطر جديد
النوادر ∴ بديع المقال ∴ سريع الانتقال ∴ واضح التقرير ∴ لائح التحرير ∴
يحل بانامل الفكر الصائب عقد مشكلات كانت معترك انظار
الاعالي ∴ ويهتدي بجودة ذهنه الثاقب الى دفع شبهات هي
مزدحم افكار ارباب المعالي ∴ مما لم يحل احد قبله عقود معضلاتها
مجملة ولا مشروحة ∴ ولم يفتح معاصر في عهده ابواب مغلقاتها
فكانت الى الآن غير مفتوحة ∴ فكان ينشر مطويات رموزها ∴
ويبين مكنونات كنوزها ∴ بتقرير وافي ∴ وتحرير شافي ∴ شعر
بكل معنى يكاد الطفل يفهمه ∴ وكاد يعبده القرطاس والقلم ∴
فايقنت انه اوحد زمانه ∴ وعلامة اوانه ∴ فقلت نعم
السلف ∴ وحبذ الخلف ∴ ثم قمت من وراء الصفوف وسلمت
باعلى صوت عليه ∴ فرد علي السلام فانشدت هذين
البيتين لديه ∴ شعر ورد الورى سلسال علمك فارتووا ∴
ووقفت خلف الورد وقفة حائم ∴ عطشان اطلب غفلة
من وارد ∴ والورد لا يزداد غير تزاحم ∴ فاستظرف نظمي واشار

إلي براسه أن أقرب إليه ∴ فوطيت الجلاس حتي جلست بإذنه
وسط الحلقة بين يديه ∴ فاستقصي السؤال عن الحال والأهل
والوطن ∴ حتي اطلع علي تفاصيل حالاتي من من إلي عن ∴
فقلت إني قادم علي جناح السفر ∴ غريب شديد الحذر من
مكاره الحضر ∴ فخصني من نتائج فكرك الوهاج ∴ ولآلي بحرك
المواج ∴ بما يكون مذكري بك في السفر البعيد ∴ وتذكرة لمن
كان له قلب أو ألقي السمع وهو شهيد ∴ فقال دع جدالك ∴
واقترح ما بدا لك ∴ فقلت أريد أن تملي علي الآن رسالة
وجيزة المباني ∴ كثيرة المعاني ∴ مصدرة بخطبة مؤلفة
من غرائب معقبة بفوائد شتي في أمور تختلف ∴ من ذكر
فصول العام ∴ علي أحسن نظام ∴ ثم وصف السماء والنجوم
بلفظ كاللآلي المنظوم ∴ ثم توصيف الشمس والقمر ∴ ثم تعريف
السحاب والمطر ∴ ثم بيان الليل والنهار ∴ من الطوال والقصار
ثم ذكر الدوات والقلم ∴ ثم نوادر الأمثال والحكم ∴ ثم
المواعظ المبكية ∴ والنصائح المصحية ∴ مذيلة بقصيدة بارعة
بليغة رائعة ∴ من نتائج طبعك ∴ ومقترحات فكرك ∴ فقال
اضمم جناحك إليك ∴ وخذ القلم والقرطاس بيديك ∴ واكتب

بخطك ما أتلوها عليك ∴ فشرعت عند إملائه علي بالترقيم
وكتبت بسم الله الرحمن الرحيم ∴ صدر كل نفح
ينشرح لصدوره رفحه لب كل لبيب ∴ وخير كل خبر ينفتح لورود
وروده نور قلب كل حبيب ∴ حمد من جلت عظمته ∴ وعلت
كلمته ∴ وشكر من جمت نعمته ∴ وعمت عطيته ∴ عفو غفور
ودود شكور ∴ عليم حليم ∴ كريم رحيم ∴ سبقت رحمته غضبه
وبه نزل صحفه وكتبه ∴ بعث مبشرين بفضله وبره ∴ ومنذرين
ببطشه وقهره ∴ وخصهم بكتب مشحونة بحكمه وشرعه ∴ وصحف
متضمنة لوعيده ووعده ∴ وختمهم بعبده وخليفته ∴
ورب خلقه وبريته ∴ محمد سيد رسله ∴ وموضح سننه و
سبله ∴ ونور لهتدي به عبيده وبريته ∴ وعلم علم يقتدي
به كل من صفت طويته ∴ وطهرت عن كل رجس طينته ∴ ثم
من صدقه قبل كل مسلم ومسلمة ∴ ونصره عند كل محنة و
ملمة ∴ وهو من بين صحبه صديقه ∴ وخله وخليله ورفيقه
ومن زوجه بنته ∴ وجعله من بين رهطه خليفته ∴ وتبع
في كل سنة جميلة سيرته ∴ ووضع في صدره علمه وسريرته ∴
من رتب في صلبه ذريته ∴ فهو سميره ∴ ووصيه ووزيره ∴

اول رسالة جنتو نعيم

خطبة بلاذا

وَلَدُ عَمِيدِهِ ⁂ وَمُمِيطُ هَمِّهِ ⁂ وَمُزِيلُ غَمِّهِ ⁂ وَمَظْهَرُ كَلِمَتِهِ ⁂ وَمُظْهِرُ مِلَّتِهِ
وَمُرَوِّجُ دِينِهِ ⁂ وَمُوضِحُ سُبُلِ يَقِينِهِ ⁂ مُعِينُهُ فِي حُرُوبِهِ مَعَ كَفَرَةِ
عَصْرِهِ ⁂ وَمُفْدِي نَفْسِهِ عَنْهُ عِنْدَ نَصْرِهِ ⁂ مَنْ لَمْ يَسْجُدْ قَطُّ لِلصَّنَمِ
وَالْوَثَنِ ⁂ وَلَمْ يَكْفُرْ بِرَبِّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ فِي زَمَنٍ ⁂ عَلِيٌّ صِهْرُهُ ⁂ وَخَتَنُهُ
وَذُخْرُهُ ⁂ وَعَيْبَةُ سِرِّهِ ⁂ وَمُرَوِّحُ صَدْرِهِ ⁂ وَسَبِيلُ مَدِينَةِ عِلْمِهِ
وَمُودَعُ كُلِّ سِرٍّ وَرِثَهُ مِنْهُ سِبْطَيْهِ ⁂ ثُمَّ بَنِي حُسَيْنٍ مِنْ سِبْطَيْهِ
وَهُمْ تِسْعَةُ بَرَرَةٌ ⁂ وَمَهْدِيُّهُمْ تُوتُ خِيَرَةٌ ⁂ لَهُمْ كُلُّ تَعْظِيمٍ وَتَكْرِيمٍ
وَعَلَيْهِمْ كُلُّ تَحِيَّةٍ وَتَسْلِيمٍ ⁂ **وَبَعْدُ** فَيَقُولُ عَبْدُهُ رَبِّ مُهَيْمِنٍ ⁂ وَ
مُرْتَقِبُ فَضْلِهِ مُحَمَّد مُؤْمِن ⁂ عُفِيَ عَنْهُ وَعُجِّلَتْ مُنْيَتُهُ ⁂ وَغُفِرَ
لَهُ وَعُوقِتَ مَنِيَّتُهُ ⁂ قَدْ وُفِّقْتُ مُنْذُ وُلِدْتُ ⁂ وَرُبِّيتُ خَيْرَ
تَرْبِيَةٍ ثُمَّ بَلَغْتُ ⁂ فِي وَطَنِي وَعَشِيرَتِي ⁂ بَيْنَ صَحْبِي وَقَبِيلَتِي
وَبَعَثَنِي عُلُوُّ هِمَّتِي ⁂ وَصِدْقُ نِيَّتِي ⁂ وَخُلُوصُ طَوِيَّتِي ⁂ لِتَحْصِيلِ
كُلِّ فَضِيلَةٍ ⁂ وَتَكْمِيلِ نَفْسِي بِكُلِّ خَصْلَةٍ نَبِيلَةٍ ⁂ وَتَلَمَّذْتُ لِكُلِّ مُعَلِّمٍ
ذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ ⁂ وَذِهْنٍ ذَكِيٍّ مُسْتَقِيمٍ ⁂ بَلْ تَعَلَّمْتُ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ
عَلِيمٍ ⁂ فَكَمْ مِنْ فَنٍّ تَعَلَّمْتُ وَعَلَّمْتُ ⁂ وَكُتُبٍ صَنَّفْتُ وَرَصَّفْتُ ⁂
ثُمَّ جَمَعْتُ ⁂ مِنْ فُنُونٍ حَفِظْتُ ⁂ رِسَالَةً قَيِّمَةً شَرِيفَةً ⁂ وَنَمِيقَةً
لَطِيفَةً ⁂ سُمِّيَتْ بِجَنَّةِ نَعِيمٍ ⁂ لِكُلِّ طَبْعٍ قَوِيمٍ ⁂ فَلُقِّبَتْ بِلَفْظِ شِعْرٍ

أحوال المؤلف

عَجِيبَةٍ مَدْلُولِهِ ⁂ وَعَالِمٍ يُخْبِرُ عَنْ مَضْمُونِ مَوْضُوعِهِ ⁂ وَمُلْتَمِسٍ
مِمَّنْ يَطَّلِعُ فِيهِ بِنَ آلِهِ قَدِيمٍ ⁂ وَعَثْرَةِ قَلَمٍ ⁂ سَدَّ خَلَلَهُ ⁂ وَتَسْدِيدُهُ
لِلَّهِ ⁂ وَهِيَ خَيْرُ خَصْلَةٍ مَحْمُودَةٍ ⁂ وَشِيمَةٍ مَمْدُوحَةٍ ⁂ وَرَبِّي
خَيْرُ مَنْ يُتَضَرَّعُ لَدَيْهِ ⁂ وَهُوَ حَسْبُ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ ⁂ وَتَرَقُّبِ
مِنْهُ لَطِيفَةً غَيْبِيَّةً ⁂ وَتَرَصُّدَ عِنْدَهُ عَطِيَّةً مَوْهِبِيَّةً ⁂ وَ
تَوَسُّلٌ بِمُحَمَّدٍ وَرَهْطِهِ وَبَنِيهِ ⁂ وَعِتْرَتِهِ وَصَحْبِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ⁂
عَلَيْهِمْ تَسْلِيمِي ⁂ وَتَحِيَّتِي وَتَكْرِيمِي ⁂ **اَلْجَنَّةُ الْأُولَى** فِي فُصُولِ
الْعَامِ ⁂ بِأَحْسَنِ نِظَامٍ ⁂ اِجْتَمَعَ فُصُولُ السَّنَةِ فِي مَجْلِسِ الْجَلَالَةِ
بِمَحْضَرِ جَمْعٍ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَأَرْبَابِ الْكَمَالِ ⁂ فَتَنَاظَرَ كُلٌّ مِنْهُمْ مَعَ
الْبَوَاقِي فِي تَفْضِيلِ نَفْسِهِ ⁂ وَافْتَخَرَ بِمَا لَهُ مِنَ الْمَحَاسِنِ عَلَى أَبْنَاءِ
جِنْسِهِ فَقَالَ الصَّيْفُ أَنَا الْفَصْلُ الْبَهِيُّ ⁂ وَالْمَوْسِمُ الشَّهِيُّ ⁂
وَالْخِلُّ الصَّادِقُ ⁂ وَالرَّفِيقُ الْمُوَافِقُ ⁂ وَالطَّبِيبُ الْحَاذِقُ ⁂ أَجْتَهِدُ
فِي مَصْلَحَةِ الْأَحْبَابِ ⁂ وَأَرْفَعُ عَنْهُمْ كُلْفَةَ حَمْلِ الثِّيَابِ ⁂ وَأُخَفِّفُ
أَثْقَالَهُمْ ⁂ وَأُوَفِّرُ أَمْوَالَهُمْ ⁂ وَأَكْفِيهِمُ الْمَؤُونَةَ ⁂ وَأُجْزِلُ لَهُمُ
الْمَعُونَةَ ⁂ وَأُغْنِيهِمْ مِنْ شِرَاءِ الْفِرَاءِ ⁂ وَأَحْفَظُهُمْ مِنْ ضَرَرِ بُرُودَةِ
الْهَوَاءِ ⁂ يَقْوَى فِي جَمِيعِ الْقُوَى ⁂ وَيَرْجِعُ الشَّيْخُ إِلَى عَهْدِ الصِّبَا ⁂
بِسَبَبِي بِطُولِ النَّهَارِ ⁂ وَيُسْتَعَانُ عَلَى قَضَاءِ الْأَوْطَارِ ⁂ وَيَنْضَجُ

وصف فصول السنة

مدح الصيف

الفواكه والاثمار ∴ ويصلح مزاج العنب ∴ ويحلو البسر والرطب ∴ ويقوي
قلب اللوز ∴ ويلين عطف التين والموز ∴ وينعقد حب الرمان ∴ و
يسكن الصفراء والخفقان ∴ وتخضب وجنات التفاح ∴ ويذهب عرف
السفرجل مع الرياح ∴ وتسود عيون الزيتون ∴ وتخلق نجاب النارنج
والليمون ∴ مواعدي منقودة ∴ وموائدي ممدودة ∴ الفقر معدوم
في زماني ∴ والرزق مقسوم في اواني ∴ المعيل يكسب بكد يده وصناعه
والغني يرتع في ربع ملكه واقطاعه ∴ ويدب في اصلاح عقاره
وضياعه ∴ والوحش تأتي زرافات ووحدانا ∴ والطير تغدو
خماصا وتروح بطانا ∴ شعر ∴ مصيف له ظل مديد على الورى
ومن حلا طعما وحلل اخلاطا ∴ يعالج انواع الفواكه مبديا ∴ لصحتها
حفظا ويجزي بقراطا ∴ وقال الخريف اسكت ايها الصيف ∴ ومظنة
التلف والحيف ∴ فانك مهيج الامراض الخاثرة ∴ ومحرك الرياح الحائرة
وموسم السموم الضائرة ∴ مسود الوجوه والابشار ∴ ومقشف الا
بدان والاشجار ∴ وميبس الاغصان والانهار ∴ ومعدم النباتات
والامطار ∴ ومبرد الماء والهواء ومنزلة النار ∴ بك تكثر الهوام
والحشرات ∴ وتخرج العقارب والحيات ∴ وينسد طرق هبوب
النسائم ∴ ويعجز عن الحركة اصحاب العزائم ∴ ويلتهب بك

ذم الصيف

الصدور والاكباد ∴ ويغلب الصفراء على مزاج الاجساد ∴ ويظهر
الاورام والبثور ∴ ويصير بك الدود احر من التنور ∴ وينوب
صوت البعوض مناب الطنبور ∴ وتجري سيول العرق ∴ و
يبتل الجسم كمن غرق ∴ وينتن رائحة البدن ∴ ويؤذي الوسخ
والدرن ∴ ويتجرد الناس عن اللباس ∴ ويقولون من لفح
الانفاس ∴ ويحمى الجو كالحمام ∴ ولا يجد الانام لذة المنام
ويدوم العطش والالتهاب ∴ ومعايب اخرى بغير حساب
فلا يليق المدح الاجنبي ∴ ولا يطلب الخير الا من ابوابي ∴ فاني
سائق حزب الغيوم ∴ وكاسر جيش الغموم ∴ وهازم عساكر الهموم
وحادي نجائب السحائب ∴ وحاسر نقاب العجائب ∴ اصدق
الصدا ∴ واجود بالندا ∴ في ايامي يقتطف الثمار ∴ ويصفو الانهار
من الاكدار ∴ ويرقرق دمع العيون ∴ ويتلون ورق الغصون
طورا يحاكي البقم ∴ وتارة يتشبه بالارقم ∴ وحيانا يبدو في
الحلة الذهبية ∴ فتنجلي حلية القلوب الابية ∴ وزمانا يحكي
لون العشاق ∴ وتشفهم من هبوب نسائم الفراق ∴ وانسكاب
دموعهم بانتثار الاوراق ∴ في عهدي يامن الناس من شر الهوام
ويتساوى في لذة الخواص والعوام ∴ وتتغرد الطيور مطربة

مدح الخريف

الملازم

ذم الخريف

بتشيشها رافلة في الملابس المجددة من ريشها ∴ وتعرض بنت
العنقود ∴ وتلوح في التبجح المعهود ∴ مع انها لم تكتسب اثما
ولم ترتكب عدوانا وظلما ∴ بعتدل بي الاوقات ∴ وتحصل
انواع اللذات ∴ وترق اطايب النسمات ∴ وتسكن حرارة القلق
وتكثر كل مطعوم ومشروب ∴ شعر ان وصف الخريف وافى
الينا ∴ يتهادى في حلية كالعروس ∴ غره كان للفصول ربيعا
وهو ما بيننا ربيع النفوس ∴ فقال الشتاء اخسا ايها الخريف
المستحق للذم والتزييف ∴ فبك تهزل الابدان ∴ وتصفر الالوان
وتكثر الامراض ∴ وتختلف الاعراض ∴ وتتغير المزاج ∴ ويحتاج
الى العلاج ∴ كما يدل عليه خبر اجتنبوا برد الخريف فانه يفعل
بابدانكم ما يفعل باشجاركم ∴ وتنتثر الاوراق عن الاشجار
وتتذكر الاحياء لمنتهى الاعمار ∴ فلا يليق المدح الا لصفاتي ∴ ولا
يطلب الا الخير الا من اوقاتي ∴ فانا شيخ الجماعة ∴ وصاحب البضاعة
والمواجه بالسمع والطاعة ∴ اجمع شمل الاحباب ∴ واعقد
مجلس الاصحاب ∴ واسدل عليهم الحجاب ∴ واجزل الطعام والشراب
فمن ليس له في طاقة اغلقت الباب من اجله ∴ واوقدت لديه
النار ليصطلي به ∴ اميل الى المطيع ∴ والقادر المستطيع ∴ والمعدم

مدح الشتاء

للملاحف بالشراء ∴ والمعتضد بالجباب والفراء ∴ والمتمسك من الدثار
باوثق العرى ∴ المرتقب القدوم ومن وافاني ∴ المتأهب للسبعة
المشهورة من كافاتي ∴ المسطورة في كتب الادباء ∴ المنظومة في قول
بعض الشعراء ∴ شعر جاء الشتاء وعندي من حوائجه سبع
اذا القطر عن حاجاتنا حبسا ∴ كن وكيس وكانون وكاس طلا
مع الكباب وكس ناعم وكسا ∴ ومن يعش عن ذكري ∴ ولم يمتثل
امري ∴ ارجفته بصوت الرعد ∴ والبسته ملابس البرد ∴
وسللت عليه سيف البرق ∴ وارسلت رياح الغرب والشرق ∴
وسرت اليه بعساكر السحاب ∴ وعذبته ببرد البرد سوء العذاب ∴
يرجون الناس رحمتي ∴ ويستمدون فيض ديمتي ∴ فكم لي من
وابل طويل المدة ∴ وجود وافر الجدا ∴ وقطر حلا طعمه ومذاقه
وغيث يغيث الماحل اطلاقه ∴ وديمة تطرب السمع بصوتها ∴
وتحيا يحيي الارض بعد موتها ∴ ايامي وجيزة ∴ واوقاتي عزيزة ∴
ولياليّ وصالي طويلة ∴ وفوائد افعالي جزيلة ∴ مجالسي معمورة
باهل الوفاق ∴ مغمورة بالخير والمير والارفاق ∴ نقلها الحلو والتمر
من نقل العجب ∴ ومناقلها اشبه شيء بمذاب الذهب ∴ وراحها
تنعش الارواح ∴ وسقاتها تدور بالجام الى الصباح ∴ ان دخلها

ذم الشتا

وجدت ما الا ممدودا ∴ وان قام بتها شاهدت لها بنين شهودا
واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا ∴ عاليهم ثياب سندس
خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا
طهورا ∴ شعر وان ذا ميت بفضل كاسك في الهوا ∴ عادت عليك
من العتيق عقودا ∴ يا صاحب العودين لا تهملهما ∴ حرق لنا عودا
وحرق عودا ∴ فقال الربيع اسكت يا بارد ∴ وهلا ايها الجامد
الخامد ∴ انك كثير المؤنة ∴ يسير المعونة ∴ مكلف جميع الناس
بحمل اثقال اللباس ∴ مغلق ابواب المعاش ∴ مبرح اللحاف و
الفراش ∴ مانع قضاء الاوطار ∴ مخرب البيوت بالامطار ∴ موجب
التشبه باهل النار ∴ معذب الذاهبين الي الاسفار ∴ عدو الفقير
الضارع ∴ مسدد الطرق والشوارع ∴ مزلق اقدام المشاتين ∴ مرعد
اذقان المتكلمين ∴ مخلف وعد الاحباب ∴ معوق روية الاصحاب
بالمطر والوحل والسحاب ∴ كما قال بعضهم في هذا الباب ∴ شعر الا يا
مخلف الميعاد ∴ ماء النهر يكفيني ∴ منعت البانة الغيناء ∴ ذات
اللطف واللين ∴ واعددت لها في الخلف ∴ غدا حين تاتيني ∴
يقول الآن لا استطيع ∴ ان امشي في الطين ∴ وما ضرك يا بارد
لو كانت تواتيني ∴ فاقضي الليل بالوصل ∴ وبالصبح تغنيني ∴ فانت

مدح الربيع

كمن قصد فخر الفخر حيث لا مفر ∴ وكان السكوت اصلح لحالك
واستر ∴ فانا فخر الزمان ∴ وشباب الاوان ∴ وروح الجنان
وروح الحيوان ∴ وحيوة الابدان ∴ وانسان عين الانسان ∴
علة صحة النفوس ∴ زينة عروس الغروس ∴ نزهة القلوب
والابصار ∴ منطق السنة الاطيار ∴ مزين الاشجار بالازهار ∴
عرفه مالي ناسم ∴ وايامي مواسم ومراسم ∴ بي ينطق
النبات ∴ وينشر الاموات ∴ وترد الودايع ∴ وتحرك الطبايع ∴
ويمرح حبيب الجنوب ∴ وينزح وجيب القلوب ∴ وتفيض عيون
الانهار ∴ ويعتدل الليل والنهار ∴ ويطيب البحر والبر ∴ و
يتساوي البرد والحر ∴ شعر والريح تعبث بالغصون وقد جرى
ذهب الاصيل علي لجين الماء ∴ وكذلي من عقد نغم منظوم ∴
وطراز وشي مرقوم ∴ وحلة خضراء فاخرة ∴ وحلية حسناء
باهرة ∴ ونجم سعد يدني ما اعيد من الامل ∴ وغرة حسن
لم يفرق بين الجدي والحمل ∴ فصار بردي مذكرا في بعض
الموارد ∴ لقول ابن عياض في وصف الربيع البارد ∴ شعر
كان كانون اهدي من ملابسه ∴ لشهر تموز انواعا من
الحلل ∴ او الغزالة من طول المدي خرفت ∴ فما تفرق بين

الجدي والحمل ∴ وكفى بي شرفا خبر منبع ∴ وهو حديث اغتنموا
برد الربيع فانه يفعل بابدانكم ما يفعل باشجاركم ∴ عساكري
منصورة ∴ واسلحتي مشهورة ∴ فمن سيف غصن مجوهر ∴ ودرع
بنفسج مشهر ∴ ومغفر شقيق احمر ∴ وترس بهار بهي ∴ فمنهم اس
يرشق فيشق ∴ ورمح سوسن سنانه ازرق ∴ تحتها اعلام
ورايات ∴ وتكتنفها الوية وايات ∴ في مجمع الورد حلة ∴ ولهيتز
من البان قد ∴ وتخضر علا الريحان ∴ وينتبه طرف النرجس
الوسنان ∴ وتخرج بفيض قدومي في البستان بنات النبات كا
لخبايا من الزوايا ∴ ويفتر ثغر الاقحوان كالنشوان قايلا انا ابن
جلا وطلاع الثنايا ∴ كل تلعة بالخضرة مخضالة ∴ وكل ربوة بالزهر
مختالة ∴ وكل نهر ساري ∴ ساير كالخبر الجاري ∴ مطبوع في
النظر ∴ محفوف بالخضر ∴ مملو بالماء الزلال ∴ ممدوح المولف حيث
قال ∴ شعر كان نهرا اذا هب النسيم بذيله ∴ لالاه ثم غطى باوراق
الخضر ∴ اعضاء عارية نامت وقد انحفت ∴ خضر الحرير فتبدو
ثم تستتر ∴ تملا جيوب الحدائق من ازهاري ∴ ويهدي هبوب
النسايم باسراري ∴ شعر والحق يمزج بالسحاب ضياءه ∴
بظلامه فظلاله سدافي ∴ والبرق يلمع مثل قلب خافق ∴

عوارض الربيع

والغيم يبكي مثل ذي اشجان ∴ وكان وجه الارض خد متيم و
الدمع فيه ذايب الهملان ∴ والطل صافحة النسيم كانه در تساقط
من علا الاغصان ∴ والطير اضحى في الهدير مرجعا ∴ والغصن مال
كشارب نشوان ∴ والورد فاح بطيب نشر نسيمه ∴ والياسمين
كلون ذي احزان ∴ والاس يشبه عذار ظبي اهيف ∴ وكذا الاقاح
كثغر وسنان ∴ وترى البنفسج قد احيط بنرجس ∴ وبسوسن و
شقايق النعمان ∴ والماء ازرق في الحرير مرقرق ∴ كتبايك العقيان
ذو جريان ∴ فكانه في جريه ذو مجة ∴ قد سلسلته الريح في بستان
عذب فرات سايغ يجري على ∴ الرضراض صاف من قذى الادران
وحصاه تحسبها بحسن صفايه ∴ كالدر والياقوت والمرجان ∴ والزهر
يبهج ناظريه وقد سرت ∴ انفاسه بسكينة البنيان ∴ فاتى بجون
عسجدي شابه ∴ ورديه مع خضرة الريحان ∴ وترنمت اطيارها
فكانها ∴ اصوات شادي مطرب الالحان ∴ جمعت لاتمام المسرة
اربع ∴ تنفي بهن لواعج الاحزان ∴ وجد الحبيبة ثم خل صادق
والكاس مع شادي كغصن البان ∴ هذا التمتع بالحيوة مهنيا
لاسيما ان دام في الازمان ∴ وقال بعضهم شعر يا صاحبي تقصيا
نظريكما ∴ تريا وجوه الارض كيف تصور ∴ تريا نهارا مشمسا قد

نها
كانما وخفاف القضب تحملها اوايل النار في اطراف كبريت

ازهار الربيع

شابه نهر الربى فكانما زبرقين وقال الاخر شعر تعري الرياح
رياض الحزن مزهرة كما سرى النوم في الاجفان ايقاظا وقال
الاخر شعر اقول لصاحبي والروض زاه وقد بسط الربيع
بساط زهر تعال نباكر الروض المفدى وقم نسري الى ورد
ونسري وقال الآخر شعر يحل الورد في ظل الغمام وعقد
القطر مختل النظام لقد طاب الزمان وزاد روحا اطيب وحي
ملذا ما بالمدام وانشد الاخر في البنفسج ووصف لونه المزرج
شعر ولازوردية تزهو بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت
كانها فوق قامات ضعفن بها اوايل النار في اطراف كبريت وقال
الاخر شعر وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد اعلام
ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وقال الاخر شعر لله
يوم في الربيع صرفته خلف الزمان بمثله لا يغلط فالطير
يقرأ والغدير صحيفة والريح يكتب والسحاب ينقط فوحق
من جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وانبت فيها اشجارا
وجعل لاثمارها ازهارا اني احسن فصول السنة وجمع الخصال
الحسنة والمبرأ من العيوب المذكورة ويأبى الله الا ان يتم
نوره شعر انكا للضيف ريحان وفاكهة فالارض محروة

بنفسج ... وقال الاخر شعر ... النفسج ... فقال ... ان ...

ترجيح الربيع

والجو شنوة وان يكن في الخريف النخل محترفا فالارض عريانة والجو
مقرورة وان يكن في الشتاء الغيث متصلا فالارض محصورة والجو
مأسورة ما الدهر الا الربيع المستنير اذا اتى الربيع اتاك النور والنور
فالارض ياقوتة والجو لولوة والنبت فيروزج والماء بلور والنهر
جسم بثوب الزهر ملتحف والروض برد من الريحان منشور
والطبع بالروح والريحان منتعش والقلب كالشارب السكران
مسرور وللسماء البأس بالحدائق في امر تشابهتها والوجه
مشهورة فالزهرة الورد والسعد الشقائق والملحمة النهر والجوزاء
منثور فلما فرغ الربيع عن بيانه اجمع جميع الحضار على نجابته
واتفقوا بتقدمه على اقرانه وترنم لسان الحال في وصفه
بهذا المقال شعر ان هذا الربيع فصل عجيب يضحك الارض
من بكاء السماء ذهب حيثما ذهبنا ودر حيث درنا وفضة
في الفضاء فتمت المناظرة وانقطعت المشاجرة وخرج الجماعة
عن مجمع الجدال والله اعلم بحقيقة الحال

الحجة الثانية في

السماء والنجوم من المنثور والمنظوم ايقظني ليلة داعي الهموم
فنظرت نظرة في النجوم فاذا السماء كانها روضة مزهرة او
صرح كنس حوله يه مسفرة او غدير يطفو عليه الفواقع او

وصف السماء

وصف النجوم

بنفسج نوّه اقاحه لامع ∴ او فرش الفي عليه درّ غوّاص ∴ او بشرٌ
فيه لعين كل نجم وصواص ∴ او مادّ في خلاله جمر يضيّ ∴
او حوض عليه فواقع تذهب وتجي ∴ او كما قيل ∴ شعر بساط
زمرّد نثرت عليه ∴ دنانير تخالطها دراهم ∴ او كما نظم ∴
شعر وكأنّ اجرام النجوم لوامعا ∴ درر نثرن على بساط ازرق
او كما قال الآخر شعر وكأن النجوم بين دجاها ∴ سنن لاح بينهنّ
ابتداع ∴ ولهذا المجرّة تجري في سندسها ∴ وتسري لتسقي وابل
نجبها ∴ كانها شط مدامة فاقتها حببها ∴ او خيمة زمرّدية مدّت
حولها طنبها ∴ فيالها من لهذا صفي مآتي ∴ وعلم عقد على اطراف
الأفق لواؤه ∴ وتتقلب القلب اليه ∴ ويقف طرف الطرف عليه
ويقبل نحوه الدبران ∴ وينصب على شطّه الميزان ∴ ويحوم حوله
النسران ∴ ويعوم فيه الحوت والسرطان ∴ شعر والثريا
كرابة او لجام ∴ او بنان او طائر او وشاح ∴ او باقة من نرجس
او كاس تدار في مجلس او شمع يتّقد ∴ او شمة من عسجد
او شذرة منضود ∴ او كرم او عنقود ∴ او عقد لؤلؤ حسن
الاتساق ∴ او قرط خود تتعدّد من الفراق ∴ شعر وقد لاح
في الصبح الثريا كما ترى ∴ كعنقود ملاحية حين نوّرا ∴ والمريخ

كجمر يوقد ∴ او شرارة تضيّ وتصعد ∴ شعر كانما المريخ
والمشتري ∴ امامه في شامخ الرفعة ∴ منصرف في الليل عن
دعوة ∴ قد اسرجت قدامه شمعة ∴ وقلب الاسد في كبد السماء
وكف الخضيب يشير الى الجوزاء ∴ شعر وسهيل كوجنة الحبّ
في اللون ∴ وقلب المحبّ في الخفقان ∴ او مشكوة فيها مصباح تلعب
به ايدي الرياح ∴ او ظامي يريد ان يرد ∴ او فارس يجري وعينه
او عاشق يتتبّع الاثار ∴ او غريب لا يرفع ولا يزار ∴ او خارج
عن وطنه للسياحة ∴ او غريق يدّعي قوّة السباحة ∴ او مغاضب
يدّعي مما يجيب ∴ او محبّ يغضّ الطرف خوف الرقيب ∴ او قلب
جبان يخفق بين الرجل والخيل ∴ او طلعة حبيبة بفي بوعدها
آخر الليل ∴ والجوزاء النيّرة ∴ كالشجرة المنوّرة ∴ او وشاح
عشيقة ∴ او حمائل صحيحة ∴ شعر قد لاحت للجوزاء من شرقها
كشمعة تلمع بين الغسق ∴ او انها منطقة من ذهب ∴ قد عقدت
عن قباء ازرق ∴ والفرقدان يتقدان ∴ شعر كانهما الفان
قال كلاهما ∴ لشخص اخيه قل فاني سائع ∴ والنعائم يذرع
شقة الافق ∴ والجبهة يجبه سائل الطرق ∴ والعيوق يعوق
عن السيار ∴ والعوّاء تشاوي ونعشاها حيارى ∴ والسماك

معتقل رمحه ∴ والثريا منتظمة كالسبحة ∴ والنعائم ترتع كالأ
نعام ∴ والزهرة كالزهرة في الأكمام ∴ وبهرام يبهر البهرمان ∴ والإكليل
لا يكل عن الإظعان ∴ والمقدم لا يؤخر عن شرف الأشراف ∴ والمؤخر
صرفت عنانها نحو الانصراف ∴ شعر وكم تهدي النجوم دجى الليالي
بريدًا ضل إذ قضي النهار ∴ تمد قومها الليالي ويطوي ∴ لها ا
مثل ما يطوي الإزار ∴ فبينا أنا أسرح في درر الدراري نظري
وأروض في رياض أنوارها جواد فكري ∴ وأقدس من هدى
خلقه بها في بره وبحره ∴ والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره
ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ∴ ولقد زينا السماء
الدنيا بمصابيح وجعلناها رجومًا للشياطين ∴ إذ هب علي نسيم السحر
وروى عن أهل نجد أطيب الخبر ∴ فعطر الكون بعرفه ∴ وشرح صدري
من لطفه ∴ وأهدى الروح إلى الأرواح ∴ وأطرب السمع بأحاديثه
الصحاح ∴ شعر فهو حياة لكل حي ∴ كأن أنفاسه نفوس ∴ فا
ستبشرت بوروده ∴ واستشممت طيب وروده ∴ وسر بمناجاة
سري ∴ وقلت له والدموع تجري ∴ شعر بالله عليك يا نسيم
السحر ∴ هل عندك عن حبيبتي من خبر ∴ ولم أزل أستنشق نسائمه
وأنتظر الصبح وعلائمه ∴ حتى طوى بساط الليل وكف عن

عمر الذيل ∴ شعر محى الصباح ظلام الليل فانصدعت ∴ سطوره البيض
في ألواحه السود ∴ فانهزمت جيوش الدجى ∴ وحرك النهار ما بجي
وجح جنحه إلى الرحيل ∴ وتلا لسان حاله بالتحويل ∴ يقلب الله الليل
والنهار ∴ إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار ∴ ربنا ما خلقت هذا
باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار ∴ **اللمحة الثالثة** في الشمس
والقمر ∴ وفضيهما لأهل النظر ∴ بكرت صباحًا بعد أداء الفرض متفكرًا
في خلق السموات والأرض ∴ فلمحت المشرق بالنظر ∴ وإذا قرن الغزالة
قد ظهر ∴ كأنه جذوة نار ∴ أو قطعة دينار ∴ أو كأس ستر بعضه بالحباب
أو حسناء غطت نصف وجهها بالنقاب ∴ ثم كشفت أستارها ∴ و
ألقت على الأفق أنوارها ∴ فتحلت قلادة الأفق بشمسة الغزالة
وأخرج الفلك من جيبه دينارًا كالهالة ∴ فبرزت الشمس كأنها
كرة في ميدان ∴ أو مجن ضمخ بالزعفران ∴ أو مرآة في كف الأشل
تبرق ∴ أو وجه صبيحة في خمار أزرق ∴ أو سبيكة زجاج ملونة
الجوانب ∴ أو بوتقة يجول فيها ذهب ذائب ∴ شعر فكأنها عند
انبساط شعاعها ∴ تبر يذوب على فروع المشرق ∴ فقلت أهلاً
بالجارية المغنية عن الجارية ∴ والعين التي تجري في بحر
السما كالجارية ∴ والجونة التي وضح منها الجبين الوهاج ∴

وصف الشمس

والسراج المضيء الذي تبرجت به الابراج ؞ والضياء الذي يحجب
من اشعة انوار مشكوته كل شارق ؞ والملك الذي مدت اطناب
سرادقات عزه من المغارب الي المشارق ؞ والسلطان الذي قوايم
جياده اعمدة علي سطح دايرة الارتفاع ؞ وحمايل دوايرمسيره
حمايل تداويرالبقاع ؞ ينهزم جيش النجوم خوفا من سهام اشعة
ذابحا كان او رامحا ؞ ويوقع نفسه في جب الافق وقليب الغفار
سابحا كان او سانحا ؞ شعر فرت نجوم السما من نور طلعته
كما يفر الدجي في الليل من شعل ؞ ثم قلت يا سلطان المشرقين
وخاقان الخافقين ؞ انت ملك مقدم ؞ انت النير الاعظم ؞ انت
الحبر الجاري ؞ انت النور الساري ؞ انت الكوكب النهاري ؞ انت
الملكة المخصوصة بالشرف والرفعة ؞ انت واسطة عقد
الكواكب السبعة ؞ انت للفلك معيار وميزان ؞ انت علي
وجود الصانع حجة وبرهان ؞ انت غزالة تالف بالاسد
والثور ؞ وتصادف الجدي والحمل في الجولان والدور ؞ انت
البيضاء الناطقة في صمتها ؞ والبازغة التي يعجز البليغ عن
نعتها ؞ انت عين وجارية ويوح ؞ التي تغدو في مصالح الخلق
وتروح ؞ انت الذكاء التي اذكت نارها ؞ انت الضياء التي

اعلي الله منارها ؞ انت السراج والشارق والشمس التي يعرف
بها الاوقات الخمس بك يقبض الظل بعد نشره ويطوي ؞ وتشتد
بنات النبات بعد ضعفها وتقوي ؞ ويهتدي بك الي طريق الصواب
ويعلم عدد السنين والحساب ؞ واذا سفرت راقلة في الحلل المعصفرة
محوت اية الليل وجعلت اية النهار مبصرة ؞ وحسبك قيمة
وبهاء ومنزلة ؞ انا نري صفاتك في كتاب الله منزلة ؞ وكفي بك
من علو القدر ؞ انه يستنير بك الهلال والبدر ؞ ثم مشت كملكة
علي بساطها ؞ ونزهت في مشيها قرب باطها ؞ وسبحت كالفلك في فلكها
مرشدة الي الطرايق والحقايق ؞ مظهرة محددة للدرجات والساعات
والانات والدقايق ؞ شعر تسمو الي كبد السما كانها تبغي هلاك
دفاع امر معضل ؞ واستمرت سايرة بجد وهام النسيم ؞ والشمس
تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ؞ فلم يزل فكري
يصاحبها ؞ وطرفي يرعاها ويراقبها ؞ شعر حتي اذا بلغت الي حيث
انتهت ؞ وقفت كوقفة سايل عن منزل ؞ ثم انثنت تبغي الحمي
كانها ؞ ظبي اسف مخافة من اجدل ؞ فاصفر لونها كمن عشق ؞
واحمر بها الافق بالشفق ؞ وغيبت عن عيون الناظرين شخصها
وخطف المغرب من يد المشرق قرصها ؞ واكتحلت جفون الافق

وصف الهلال

بالقار ∴ وطرده يجئ الليل ومحي النهار ∴ فبزغ الهلال بأمر ذي الجلال
كأنه قوس من نور ∴ او محراب البيت المعمور ∴ او صارم في كف مخمور
او قطعة من حلقة بلور ∴ او نون يجري في بحر مسجور ∴ او مد
اية في سورة النور ∴ او زورق مغمور في شط الديجور ∴ او شطر
سوار ∴ او منجل لحصاد الاعمار ∴ او خنجر مرهف النصلين ∴ او نون
مرسومة من لجين ∴ او شفة كاس مائلة ∴ او مخلب عقاب صائلة
او قطعة من قيد ∴ او فخ نصب للصيد ∴ او حرف الجيم او عرجون
قديم ∴ او وقفة الميزان ∴ او اكليل السلطان ∴ او ظهر حبيبة متألم ∴ او
محدب كثيب مسنم ∴ او حاجب شيخ ادركه الشمط ∴ او نعل من ادهم
الدجي سقط ∴ او اصبع منثنية للاشارة ∴ او غصن مائل من النضارة
او حد سيف مصقول خرج من جفنه ∴ او راكع يعبد من لا يطلع
نجم الا باذنه ∴ شعر حكي هلال الافق لما مضت ∴ له ثلاث
واعتلي واستنارا ∴ مرآة خد نصفها ظاهر ∴ والنصف منه في غلالة
العذار ∴ فقلت ايها الخلق المطيع ∴ الدائب السريع ∴ المتردد في منازل
التقدير ∴ المتصرف في فلك التدبير ∴ مرحبا بك من غائب شاب
رثاث ∴ قر عينا فانك تصير قمرا منيرا بعد ثلث ∴ ثم تصير بدرا
وان في ذلك لذكري ∴ شعر لما رأيت من الهلال نحوه ∴ ايقنت ان

سيكون بدرا كاملا ∴ يا هلال انت نور ∴ انت مفتاح الشهور ∴ انت
الزمهرير ∴ الذي ما له في النظرة نظير ∴ انت الزبرقان ∴ الذي
له في كل شهر مهرجان ∴ انت القمر ∴ الذي يطيب فيك السمر ∴
انت البدر الكامل ∴ الذي نوره للبرية شامل ∴ انت النير الباهر
الذي مثله كالمثل السائر ∴ انت المصباح المضيء والنبراس ∴ الذي
نزل فيه ويسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس ∴ لا باس
علي ما فاتك من الدرج ∴ ولا يكن في صدرك من الشمس حرج
شعر فقد تحمد الشمس الصباح بضوئها ∴ تفاوتت الانوار و
الكل زائق ∴ منازلك معروفة ∴ ومحاسنك موصوفة ∴ شرفك
باذخ ∴ وقدمك راسخ ∴ اياتك ظاهرة ∴ وسفارتك سافرة ∴
كم اوضحت لنا من طريق ∴ واوصلت رفيقا الي الفريق ∴ و
ذكرت محبا بمحبوبه ∴ وبلغت طالبا نهاية مطلوبه ∴ ما
احسن ضوء ذبالتك ∴ وحالتك بين هالتك ∴ جعلك الله
في السموات نورا ∴ وكان امر الله قدرا مقدورا ∴ فجلا بصيقل
ضيائك حندس الغسق ∴ واقسم بك في قوله والقمر اذا اتسق
ونفي بك الظلم ∴ واوضح بك البهم ∴ وجعلك اية من اياته ملكه
وعلامة من علامات سلطانه ∴ واشهرك بالزيادة والنقصان

والطلوع والأفول ∴ والإنارة والكسوف ∴ في كل ذلك أنت له مطيع
وإلى إرادته سريع ∴ قدرك أثير أثيل ∴ ومجدك بنية نبيل ∴ وو
جهك يا بثينة الحسن جميل ∴ أنت نور مشرق الأنظار وأفق الأ
بصار ∴ أنت في ليلة البدر كالشمس في رابعة النهار ∴ فسبحان
من جعل الشمس ضياء والقمر نورا ∴ وأقرت قلوبنا بالنظرة
إليكما نضرة وسرورا ∴ وتبارك اسم من ألبسكما الحسن الجميل ∴ وتعالى
جد من جعلكما مصباحين لأهل النظر ∴ ومن آياته الليل والنهار
والشمس والقمر ∴ وأقسم بكما فقال والشمس وضحاها ∴ والقمر
إذا تلاها ∴ والنهار إذا جلاها ∴ والليل إذا يغشاها ∴ ثم لم يزل يبرح
ويسري وأنا لا أبرح ∴ ويتجلى وأنا أشاهد وجهه الأصبح ∴ حتى
غاب واختفى ∴ وحسبنا الله وكفى ∴ **الجنة الرابعة** في السحا
ب والمطر ∴ بأحسن وجه وأنضر ∴ أمسك الله الغيث بحكمته عن عباده
في عام ∴ فغاض كل إنسان في عين دمعه الجاري وساءت عام: م
الظنون بالله لضن السحاب ∴ واشتاق النبات إلى سماع وقع
الرباب ∴ وظمئت صدور الحياض ∴ وعبست وجوه الرياض ∴ وصف القحط
وانسدت عيون العيون بالنقع المثار ∴ وتعطلت من حلي المزن
أجياد الأزهار ∴ وذهلت العقول لفقد الصوب عن الصوا

وقص جناح السرور وطارت الألباب ∴ وزاغت الأبصار و
بلغت القلوب الحناجر ∴ وسل شجر الخلاف على نفسه القنا
من الخناجر ∴ وأحل المحل نبات الأرض محل الجماد ∴ وتأهبت
الأراضي للبس أثواب الحداد **شعر** وأصابت نبت الربيع عين
شمس ∴ أورثته مذلة واصفرارا ∴ فترى الناس من مكابدة
القحط ∴ سكارى وما هم بسكارى ∴ وصار كل حي وقبيلة بالتضرع
من قبيل الموتى ∴ وأحب كل أحد من الجوع أن يأكل لحم أخيه
ميتا ∴ فبينا هم يتضرعون إلى رب السماء ∴ الذي عز اسمه
وسما ∴ وسقف أرضه بالسماء ∴ وبأمره ينزل الماء ∴ فكانوا
يبتهلون إلى الله في مظان الإجابة ∴ ويسقون مزارع الآمال
بأمطار الكآبة ∴ إذ نظر الله إليهم بعين عنايته ∴ وحرك ساكن
الرخاء ليجري بنعمته ∴ وهو الذي يرسل الرياح بشرى بين
يدي رحمته ∴ فأجرت في مضمار الجو عادياتها ∴ وجرت الريح وصف الرياح
على أحسن عاداتها ∴ وركضت كالخيل في الميدان ∴ وأرخت
العنان في طلب العنان ∴ وقالت العيان يغني عن البيان ∴
شعر ورباح يبشر الأرض بالقطر ∴ كذيل الغلالة المبلول
وعيون البقاع تنتظر الغيث ∴ انتظار المحب رد الرسول ∴ فألقت

سحابا ثقالا ∴ تستهل كرما ونوالا ∴ وساقت سحابا متراكما ∴ مجلجلا
متزاحما ∴ غير قلب ودقه ∴ ولا خلب برقه ∴ رفيع القباب ∴
رحيب الأهاب ∴ خصيب الجناب ∴ فسيح الرحاب ∴ صادق
الوعود ∴ متلاحق الوفود ∴ كثير الأعوان والجنود ∴ شفاء
الشفاه الظامية ∴ حيوة الموارد الظامية ∴ مورث أثر الثري
مجري دمعه علي ما جري ∴ شعر أكب علي الآفاق إكباب
مطرق ∴ تفكرا أو كالنادم المتلهف ∴ ومد جناحيه إلي الأرض
جانحا ∴ وراح عليها كالغراب المرفرف ∴ والرعد يزجره ويسوقه
بين يديه ∴ فإذا قصر صاح به فهو مجر عليه ∴ تارة يترنم كالحمام
وطورا يزأر كالأسد الضرغام ∴ شعر وكان صوت الرعد
خلف سحابه ∴ حادي إذا ونت النجائب ساقها ∴ والبرق يلوح
ويلمع ∴ ويغيب مرة ثم يسطع شعر وكان البرق مصحف
قاري ∴ فانطباقا مرة وانفتاحا ∴ أو كأنه ثغر أشنب ∴ أو
قبس يتلهب ∴ أو حسام يماني ∴ أو فؤاد جبان ∴ أو سلاسل
مصوغة من ذهب ∴ أو أشقر ما الجلد حين وثب ∴ أو أنامل
بيض لبعض الحساب ∴ أو كف عشيقة وسمت بالخضاب ∴ أو حية
تلتوي ثم تنساب ∴ أو كف خضيب تمد وتقبض ∴ أو خد خود

وصف السحاب

وصف الرعد والبرق

تعرض ثم تعرض ∴ شعر تري الأرض منه وقد قضت ∴ ووجه
السماء وقد ذهبا ∴ وقوس الغمام للمحيط طاق ∴ لا بل تاج علي
مفارق الآفاق ∴ متلون بلجينه وعسجده ∴ ومرصع بياقوته
ومرجانه ∴ شعر كأذيال بكر أقبلت في غلالة ∴ مصبغة و
البعض أقصر من بعض ∴ فلما تراكمت السحائب ∴ واجتمعت
حولها الكتائب ∴ واتسع صدرها ∴ واستحكم أمرها ∴ وحلق
بالجو ناهضا ∴ واعترض في الأفق عارضا ∴ ومدت الريح أطنابها
وأخرج البرق حرابها ∴ وقرب وضع حملها ∴ ودني خروج نسلها ∴
علت أصواتها ∴ وتواترت صيحاتها ∴ وأجرت مدامعها ∴ ورمت
ودائعها ∴ وحلت عقد نطاقها ∴ وفكت أزرار أطواقها ∴ وأسبلت
ذوائبها ∴ وأبرزت عجائبها ∴ وسحت بطلها وطشها ∴ وسكنت
رهج الغبرا برشها ∴ شعر تخال بها مسكا وبالقطر لؤلؤا ∴ وبالروض
ياقوتا وبالوحل عنبرا ∴ فأثرت بفيض وجدها وجودها ∴
ونثرت علي بساط الأرض جواهر عقودها ∴ شعر وقد
جال من جون الغمامة أدهم ∴ له البرق سوط والشمال عنان
وضمخ ردع الشمس نحو حديقة ∴ عليها من الطل السقيط جمان
وأسدت معروفا ∴ وأغاثت ملهوفا ∴ وأتمت نعما وإنعاما ∴

وصف قوس الغمام

وصف المطر

وسقت حرثا وانعاما ∴ وكفت هما حين وكفت ∴ وقرطت اذان
الاغصان وشنفت ∴ وملات عين الحياض ∴ وغسلت وجه
الرياض ∴ واحيت ارضا مواتا ∴ واخرجت حبا ونباتا ∴ ونشرت
مطرفا بعد الطي ومن الما كل شي حي ∴ شعر فقلت اهل
للمزن مقلة عاشق ∴ ام النار في احشايها وهي لا تخمد ∴ سحاب
حكت ثكلى اصيبت بواحد ∴ فعاجت له نحو الرياض على القبر
ترقرق دمعا في خدود توشحت ∴ مطارفها بالبرق طرزا من التبر
فوشي بلا رقم ونسج بلا يد ∴ ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر
فكم نفعت عليلا ∴ ونقعت غليلا ∴ واقرت عيونا ∴ ونورت
غصونا ∴ ونثرت درا مصونا ∴ وشرحت صدورا ∴ وانشات سرورا
ونظمت لولوا منثورا ∴ والبست الحدايق برودا عليها طلاوة
واهدت للزهر قطر ازاهر الحلاوة ∴ شعر ترا فواقعه في
الارض لاعجة ∴ مثل الدراهم تبدو ثم تستتر ∴ فلله دره من
غيث احيى ما قد مات ∴ ورد به ما قد فات ∴ وكثر به الزرع
والنبات ∴ ووسع في جميع الاقوات ∴ وطاب به كل الاوقات
وسالت منه الجباب ∴ وامتلات به الحباب ∴ وانفجرت الانهار
وارتوت الاشجار ∴ وتبسمت الازهار ∴ ورخصت الاسعار ∴

في جميع الامصار ∴ وانتعشت به البهايم ∴ وطاب هبوب النسايم
وقويت الزروع ∴ وملات الضروع ∴ وفاحت الرياحين ∴ واخضرت
البساتين ∴ شعر فقفا فاعجبا من هاطل الغيث انه ∴ لاعجب شي
يعجب العين والفكر ∴ يمد على الافاق بيض خيوطه ∴ فينسج منه
للثرى حلة خضرا ∴ فغدت الانهار تسيح ∴ والاطيار تصيح ∴ والا
زهار تفوح ∴ والانوار تلوح ∴ والمياه تترنم ∴ والاوراق تهمهم
والنسايم تجري ∴ والروايح تسري ∴ ووجوه يوميذ ناضرة ∴
الى ربها ناظرة ∴ فامسى الناس في عيشة راضية ∴ يمرحون في
حلل الرفاهية ∴ قد امرعوا بعد القحط والشظف ∴ واخصبوا بعد
الجدب والضعف ∴ واخذت الارض زخرفها بعد ان كادت تزعها
تهيج ∴ واهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج ∴ فثغور اكمامها
مبتسمة ∴ وقلايد اغصانها منتظمة ∴ وغلايل حدايقها مدبجة ∴
وروس اشجارها متوجة ∴ وغدرانها مع سعة المشرب طافحة ∴
وخمايل السعادة على ارجايها لايحة ∴ والسنة اهلها مشغولة بذكر
علام الغيوب ∴ وقلوبهم مطمينة بذكره الا بذكر الله تطمين القلوب ∴
وهو الذي افاض من افواج امواج ابحر قدرته حباب السما ∴
وبسط بسيط الغبرا للاسود والاحمر فجعلها بالبيضا مخضرة

الارجا :: واترع حباب عباب شر بعة بنية النبيه كاس اباطح
البطحا :: وانه هو يبدي ويعيد :: ويمتحن العبيد بالبلاء
الشديد :: ثم يفتح لهم ابواب فيضه الوافر وفضله المديد
وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو
الولي الحميد :: **الحجة الخامسة** في الليل والنهار من الطوال
والقصار :: ارقت ليلة في مهادي :: فسمعت طائرا ينادي
في البادي :: شعر ان الليالي للانام منازل :: تطوى وتنشر
بينها الاعمار :: فقصارهن مع الهموم طويلة :: وطوالهن مع السرور
قصار :: فهجرت منامي :: وقمت من مقامي :: وقلت ايها الطارق
في الليل الغاسق :: هل لك رغبة في المنادمه :: فقال ع كم
من نديم سفك المني دمه :: فتقدم وجلس :: وتنفس وما نبس
فقلت يا من شنف سمعي بغرر درره :: اسمعني شيئا مما قيل في
طول الليل وقصره :: فقال شعر وليل كواكبه لا تسير :: ولا هو
منها يطيق البراحا :: كيوم القيمة في طوله :: على من يراقب فيه
الصباحا :: مقيم لا يرتجي ان يبرح :: وقاطن لا يظعن ولا ينزح
برد نجومه لا يذوب :: وغائب ضيائه لا يؤوب :: شعر خذ نوفي
عن النهار حديثا :: او صفوه فقد نسيت النهارا :: لا يجنح الى الحركة

وصف الليل الطويل

جناح جنحه :: ولا يبلى بطول العهد جديد سنحه :: لا يلوح مصباح
صباحه :: ولا يفلح عليل اصلاحه :: شعر بات الظلام بليل
احييته حين عسعس :: لو كان لليل صبح :: يعيش كان تنفس ::
قطع الطريق على السحر :: وعذب اجفان المحبين بالسهر :: شعر
كان ليلي بطول الهم والسهر :: ليل الضرير فصبحي غير منتظر :: او انه
مطروح راح :: او غراب مقصوص الجناح :: او حبشي يتخبط في
اسره :: او بحر منع المد عن جزره :: او ميت لا يتحرك عن مرقده و
مزاره :: او مصاب قد لبس السواد على موت نهاره :: شعر لما رايت
النجم ساهي طرفه :: والقطب قد القى عليه سباتا :: وبنات نعش
في الحداد سوافر :: ايقنت ان صباحه قد ماتا :: وما احسن قول
شاعر نبيل :: في وصف ليل مظلم طويل :: شعر كانه سارى لقطع
الفلا :: قد حار لا يدري بمن يهتدي :: او جيش زنج باللوى
قد ثوى :: او دارة حيث انتهت تبتدي :: ومما قيل في الليل
القصير :: قول شاعر بالنظم بصير :: شعر يا ليلة كان من تقاصرها
يعثر فيها العشاء بالسحر :: وقول الاخر شعر وليلة حجبنا
ان يذب عذاره :: فما خط حتى صار بالصبح اشيبا :: ثم اعلم
ايها الذكي الناقد :: انه يطول على المهجور الفاقد :: وبقصر

في الليل القصير

لدي السمر والرّاقد ∴ **شعر** ليلي كما شاءت فإن لم تزر ∴ طال وإن زارت
فليلي قصير ∴ وقد نسج على هذا المنوال ∴ من جمع بين الوصفين فقال
شعر عهدي بهم ورداء الليل مشتمل ∴ والليل طوله كاللمح بالمقل
والآن ليلي مذ بانوا فديتهم ∴ ليل الضرير فصبحي غير محتمل ∴ فقلت أيها
الهمام ∴ أسمعني شيئا في وصف الأيام ∴ فقال **شعر** ويوم كظل
الرمح قصر طوله ∴ دم الزق عنا واصطكاك المزاهر ∴ لدن غدوة
حتى أروح وصحبتي ∴ عصاة على الناهين شم المناخر ∴ كأن
أباريق الشمول عشية ∴ إوز بأعلى الطف عوج الحناجر ∴ ثم ماد
ومال ∴ ثم قام وقال ∴ قد مضت الجهمة والغسق ∴ والفحمة والوسق
والسدفة والبهرة ∴ والزلفة والمجرة ∴ وآن للسحر أن يخطر ∴ و
لعيون الفجر أن تتفجر ∴ وتسترت بنات النعش كالمستورات بالحجب
وخلت قسي الأفلاك عن أسهم الشهب ∴ وكاد أن يفرخ غراب
الليلة المثنية جناحي الظلام على بيضة كرة الأثير ∴ فينفلق
بارقة دم الشفق على سطح الأفق عن طاوس شمس تشرق و
تنير ∴ ونظر الشفق كأنه كف عشيقة وسمت بالخضاب ∴ أو خد
موردة شبك له النقاب ∴ أو دم صب صب هدرا على التراب ∴ فأسكت
سادنه وذيله ∴ أن يزوج عندي بالنهار ليله ∴ فأبى وهم بالوداع

مني ∴ فقلت زدني علما وزودني ∴ فقال قم الليل إلا قليلا ∴ وإن لك
في النهار سبحا طويلا ∴ وأحي لياليك تسبيحا وتهليلا ∴ واغتنم
العبادة بكرة وأصيلا ∴ واتق من صير الليل للنهار زميلا ∴ وبسط
وجعل الشمس عليه دليلا ∴ وخفف عنك ثقل الأوزار ∴ وقدس
لطيفا لا تدركه الأبصار ∴ وسبح بحمد ربك في العشي والإبكار ∴
وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ∴ **اللجة السادسة**
في القلم والدوات ∴ وسائر الأدوات ∴ ما كحل أجفان سطور الد
فاتر ∴ بمراود إثمد أقلام المحابر ∴ بأبهى من حمد من رصع ذوي
الأفلاك بدراري كالجواهر ∴ وجعل محبرة الجو وعاء لأنواع مر
كبات العناصر ∴ وأطال مد بقائها بإفاضة الماء عليها من رشحات
سحابة رحمته ∴ ودبر في لوح التقدير بقلم التدبير صور الكائنات
على وفق مشيته ∴ وحبر صفائح المواد بنقوش النفوس وفهوم
العقول على حسب إرادته ∴ وبعث نبيا عربيا من خطة البطحاء ∴
أميا أيد بفصاحة أبكمت مصاقع البلغاء ∴ كليما خص بالطور ∴
وكتاب مسطور ∴ والرق المنشور ∴ وكلام كاللآلئ المنثور ∴ بشيرا
نذيرا من لدن حكيم خبير ∴ سفيرا قد جاء بالبينات والزبر والكتاب
المنير ∴ هادي أهل الكتاب إلى الطريق الأقوم ∴ وحادي الضالين

عن نيه غواشي الظلم والظلم ∴ وناسخ الصحف الآنفة والكتب
السالفة مع انه لم يركب بنانه القلم ∴ صلي الله عليه وآله
الماجدين وصحبه الصاعدين سلم السعود وسلم ∴ ما دامت صفحة
الارض منقوشة باقلام الاقاليم ومداد البحار ودوي الوهاد ∴
ومحابر البلاد مملوة بسكاكين السكك ومقاط التلال ومقاريض
الجواد ∴ **وبعد** فقد تصفحت اوصاف المحابر وما بينها من الاقلام
والدفاتر ∴ فرأيت الكتاب رفيقا شفيقا ∴ وجليسا انيسا ∴ اديبا
لا يتكلم حتى يلتمس منه التكلم ∴ ولبيبا لا يأخذه الملال وان طال
مجلس التعلم ∴ مصاحبا لا يعرف النفاق ∴ وخادما لا يحتاج
الي الانفاق ∴ لباسه من الجلود ∴ ليس بمتكبر ولا حسود ∴ لا يشكي
ان اساءت اليه ∴ ولا يغضب ان قدمت غيره عليه ∴ لا يطلب
اجرة علي التعليم ∴ ولا يتوقع بعد الاستفادة التعظيم ∴ فوائده
مبذولة للعباد ∴ وعرائس نفائسه لابسة للسواد ∴ **شعر** نعم
المؤانس وللجليس كتاب ∴ تلهو به ان ملك الاصحاب ∴ السر حفظه
اذا استودعته ∴ ويفاد منه حكمة وصواب ∴ ورأيت ان الحبر
اجلى من التبر كانه مسك في سرة الغزالة ∴ والليقة عقيقة
حبيبة ليلية الغلالة ∴ ووجدت الدواة من انفع الادوات ∴

وصف الكتاب

وصف الدوات وسائر الادوات

كانه غدير يجري در الفصاحة من قراره ∴ او فجر ينشأ سحاب البلاغة
عن اقطاره ∴ والمكتوبة رسول لابلاغ الكلام ∴ والقرطاس مرآة
لما ينطبع في الافهام ∴ وله ضابطا جوادها قدام جواد الاقلام ∴
والمداد غيثا ينبع جداول السطور من قطراته ∴ او ليلا ذلا
كواكب الحكم في ظلماته ∴ والاسفار من احسن الرفقاء في الاسفار ∴
والدفاتر سفائن درر تجري في بحور الاشعار ∴ والخط كلاما
نفسيا يسمع باذن القلب اصواته ∴ والطرس بستانا كان السطور
والحروف جداوله ونباته ∴ والقلم لسان يد الكاتب ∴ وبنان كف
الحاسب ∴ معلم نوع البشر ∴ والاصبع الحادية عشر ∴ راية جيش
حبش المداد ∴ لواء معركة عساكر السواد ∴ دعامة بيت نظم القصائد
سلك انتظام نثر الفرائد ∴ مناط نسخ الخط المليح ∴ منوال نسج ثياب
المديح ∴ ابرة خيوط خطوط الناسخين ∴ ذراع الكف كرام كاتبين ∴
مشرع الفصاحة وموردها ∴ منشأ البلاغة ومولدها ∴ وان
شئت اطالة الرقم ∴ في عرض صفات القلم ∴ فاستمع لما يتلي عليك
وذلك من انباء الغيب نوحيه اليك ∴ فاعلم ان ربك الاكرم
الذي علم بالقلم ∴ علم الانسان ما لم يعلم ∴ اقسم به في سورة
النون ∴ فقال ن والقلم وما يسطرون ∴ وانه نبي بلغ من سدرة

وصف القلم بما يزيد عليه

الشرف منتهاه ∴ نبيه علا من سنام المعالي اعلاه ∴ شريف انتمي في شجرة
النسب الي اول ما خلق الله ∴ عليم اتشح عاتقه بمناطق العلوم ∴
حليم النمت يرحم مراحمه قوابل الكلوم ∴ ناسخ نقشه الجامع
لنفائس فنون الحكمة اجمل من كل حبر ∴ منشي لجيني طرس زانه
شطر سطر من خطه اعلي من كل تبر ∴ حبر له خبرة تامة بحقائق
اخبار الاخيار ∴ عالم من اهل الكتاب علا كعبه من بين الاحبار ∴
ابي مر مرارا علي الكتب السماوية من الصحف والاسفار ∴ سافر
يسفر عن عجائب المخلوقات والبلدان ∴ محدث مقبول القول في
جميع الملل والاديان ∴ سياح يحكي بغرائب ما بين المشارق والمغارب
عارف محيط علمه بجميع الاذواق والمشارب ∴ كتابي يجمع حرة اهل
الكتاب ∴ حسابي يضبط عدد السنين والحساب ∴ اشراقي في طريق
التعلم والتعليم ∴ رواقي لكنه من المشائين بنيم ∴ شاب لا يعتري
سواد خطه بياض الشيب ∴ مخطط لو لم يوخذ شعر شاربه اتصف
بالعيب ∴ كاتب لا يخلو خطه من نكتة ∴ خط مستقيم ينتهي سطحه
الي نقطة ∴ مهندس ينقش الخطوط علي السطوح للتعاليم ∴ منجم
يطالع الزيجات ويمارس التقاويم ∴ رصدي يرسم بالاصابع في
الصفائح ظل الاقلام ∴ نجومي يرقم علي الرخامات دقائق الليالي

والايام ∴ سطح مستدير ينتهي في الطول الي دائرة ∴ مشار جعل
مصالح الخلائق شعائره ∴ اصبع جوهري ينظم فرائد الكلام ∴
رمح خطي كله ما يحفظ من الملام ∴ سهم قوسه مركب من السبابة
والابهام ∴ سيف يفرق بين الانداد والاضداد ∴ قصب يعمل عمل
الاسنة بالسنة حداد ∴ سكين يقطع اكباد العباد بانداد اللداد ∴
سنان لا يامن من لسانه احد ∴ صارم حده من كل قاطع احد ∴
شعر ان يبق القلم السيف الذي خضعت ∴ له الرقاب وذلت
خوفه الامم ∴ كذا قضي الله للاقلام مذ بريت ∴ ان السيوف لها
مذ ارهفت خدم ∴ وكل صاحب سيف في الوري ابدا ∴ ما زال يتبع
ما يجري به القلم ∴ وزير لا ينتظم امور المملكة الا بحسن تدبيره ∴ و
كيل لا ينضبط احوال السلطنة الا بيمن تقريره ∴ مستوفي احاط علما
خراج الاقاليم جمعا وخرجا ∴ متصدي يعلم ضوابط حواصل الرعايا
هرجا ومرجا ∴ سنيه يغني ذوي الحاجات عند الاضطرار ولي انسهم ∴
سمير ما يكون من نجوي ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ناطق استطق بالاناييب في خدمة الهوية الي ان استعد لتقبيل
انامل اغنيائهم ∴ فصيح اصلح لسانه بالابتار عن المفاسد حتي صار
في مجلس البلغاء متكلما بلسانهم ∴ حكيم ينطوي رموز اشاراته

علي قانون الشفاء : طبيب مجوّي ينتج معالجاته علي النجاة من
مرض الشقاء : شارح له مواقف يحقق من تجريد عقائده فيها مقاصد
الكلام : محشي له نكات شريفة يكشف بها عن شمسية مطالع
الانظار اللئام : محقق له عوارف معارف يفيضها علي طبقات
الناس من الخواص والعوام : الف ممدودة لكنها لا تمنع عن الصرف
سالك لكنها ممن يعبد الله علي حرف : جواد يعدو في جواد النطق
سحاب يحمل الماء من البحر المسجور : خضر خاض في الظلمات : حتي
ارتوي من عين الحيوة : ذو القرنين يسير من المشرق الي المغرب
في اقصر ساعة : سليمان استولي علي الاقاليم كلها تخضع له
الثقلان بالاطاعة : كليم يعرج الي طور الشطور : فيناجي
باريه ثم يتجلي من جانب الطور : سلطان لا يابي السلاطين
ما رسمه : خاقان لا يتجاوز الاساطين عما رقمه : صوفي اذا
قطع المنازل وبلغ النهايات : رجع القهقري لاجل تصحيح البدايات
اعجم يفهم اللغات كلها : ادهم يقطع المقامات جلها : متكلم
مقطوع اللسان : معلم مشار اليه بالبنان : علم احرز قصبات
السبق في مضمار البيان : كدود تحمل مشاق استنشاق دخان السراج
طول الليالي : حتي استشم منه رائحة الفضيلة ارباب المجد

والمعالي : جارية تجري في البحر الاسود بامداد الباري : غواص
تخرج درر معاني كانها غرر الدراري : عبد لا يزال رطب
اللسان في شكر باريه : مملوك عذب البيان في ذكر اياديه : شعر
شاهد عدل راكع ساجد اخو غول دمعه جاري : ملازم للخمس
لاوقاتها : معتكف في خدمة الباري : فقيه يستغني عنه في
المسائل : مستدل ياتي بالحجج والدلائل : راوي ينقل عنه الاحاديث
قاضي يتصدي قسمة المواريث : موسر يقرض ذات الشمال
وهو من اصحاب اليمين : مخبر يصدق في اكثر الاحوال لكنه
قد يغلط ويمين : طالب علم انقطع عن وطنه لتحصيل الكمال
ولازم صحبة الفضلاء حتي نال من الشرف ما نال ولقد
استحق ان يتمثل لحاله بما انشده بعضهم وقال شعر وريث
النجابة كابرا عن كابر : كالرمح انبوبا علي انبوب : مشاري
النبض وما به من فترة : ناحل الجسم وما عليه من سقم : عربي
واسطي اصله : هندي زنجي نسله : طوطي اسود المنقار :
غراب منقاره من قار : بازي يمتطي ايدي الصناديد : صقر لا
يطير من ايديهم ويصيد : طير له اشارة مبهمة : ساكت له عبارة
مفهمة : ولقد ابدع من قال في وصفه ملغزا : وللبعض نوادر

أوصافه الغريبة مبرزا **شعر** ما طائر في وكره نائم يوقظه
المرء لأوطاره ∴ مختصر الخلقة لكنه ∴ يجاوز النجم بمقداره ∴ له
جناح بان عن كشحه ∴ يطير في الارض بأسراره ∴ حياته في قطع
أوداجه ∴ وعيشه في قط منقاره ∴ يغوص في منتقع القار كي
يأخذ بالمنقار من قاره ∴ ابو قلمون يتقلب في الاطوار ∴ وينتقل
من شعار الى شعار ∴ طورا تنتظم القوافي والاشعار ∴ وتارة
تلقاه تنثر لاولي الحكم والاسرار ∴ مرة تنصب انيس اعلام ذوي
البراعة ∴ وكرة تصادفه سمير اهل المجون والخلاعة ∴ سحار
يأتي بالغرائب ∴ مكار يظهر للناس العجائب ∴ يطلع من افق
سمائه كواكب مظلمة مبهمة ∴ وينثر على صفحة النهار قطعا من
الليل مدلهمة ∴ ذو ذؤابة يعلم من ظهوره تحول الاحوال
حلول الآجال ∴ ذو ذنابة يفهم من طلوعه انتقال الدول واقبال
الاقبال ∴ **شعر** وأعجمي عربي اللسان ∴ لسانه يشبه حد السنان
أخرس لا ينطق الا اذا ∴ قطعت بالسكين منه اللسان ∴ منطقه
همس ولكنه ∴ يسمع منه كل قاص ودان ∴ يمضي مضي الصارم
المنتضي ∴ بالحتف منه تارة والامان ∴ ماشي مستقيم القامة
واشي مشقوق الهامة ∴ اصلاحه في قطع لسانه ∴ وصلاحه

في الانفصال عن مكانه ∴ ان لم يقطع لسانه لم يفهم ابدا بيانه ∴ وان
لم يشق راسه لم ينطق اصلا لسانه ∴ ذو اللسانين والبيانين ∴ قد
هدي النجدين ∴ وحوى المجدين ∴ واقتحم العقبتين ∴ وسار طرسا
ذا وجهين ∴ وآل امرهما الى مآل هذين البيتين ∴ **شعر** من كان في الناس
ذا وجهين في الكلم ∴ وذا لسانين كالقرطاس والقلم ∴ قد سود الله
كالقرطاس صفحته ∴ وشق هامته بالسيف كالقلم ∴ فياض يستغاث
به في اكثر الاغراض ∴ حاكم حكمه ماض في السواد والبياض ∴
كأنه زورق يجري في بحار اكف اهل الكرم والاحسان ∴ وفي كف
الملاح يشبه قصب سكر قد نبت على ساحل عمان ∴ او خط يخيل
في نواظر الاوهام ∴ من قطرة نازلة الى الارض من الغمام ∴ خليفة
تختم بشعار آل عباس ∴ وقام بأمر الامن والباس ∴ وقال المحتجب
بحجبة الهاس **شعر** انا ابن جلا وطلاع الثنايا ∴ متى اضع
العمامة تعرفوني ∴ بادي البشرة اسود الراس ∴ يمشي على قدميه
وليس من الناس ∴ ارى قدمه ∴ اراق دمه ∴ كانه عصا موسى
اذا القيت فهي حية تسعى ∴ ثعبان تبلع بفمه المعتدين ∴ عقرب
يلسع بذنبه المذنبين ∴ جابر بهابة الناس ∴ ملك سر بن القرطاس
نمام يسعى في هتك الاستار ∴ غماز تعود كشف الاسرار ∴ بغي مولع

باقتناص بنات الأفكار ∴ مرتاض يكف نفسه عن الراحة ∴ مقراض
يقطع به ثياب الفصاحة ∴ كاتب عادل شهيد ∴ حاسب عنيد عتيد
أجوف هو مصدر المثال ∴ مهموز سالم من الاعتلال ∴ لفيف مفروق
من اخوانه ∴ معتل مقرون باقرانه ∴ خفيف ناقص عن اوزانه
اصل واحد يصدر عنه امثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل
الا بها ∴ نصل شاحذ لا يصاب اغراض الاغراض واهداف الاغراض
الا بها ∴ الا تعصم مراعاتها الذهن عن الخطاء والنسيان ∴ مقول
ينوب عن اللسان في البيان حين هو في البنان ∴ هو ملك اليمين لكنه
عند مكاتب ∴ واذا ادى حق الكتابة خلى سبيله اين شاء يذهب
صبح حسن الوجه والخط ∴ مليح مطبوع الخال والنقط ∴ مشتاق نسخ
تعليق توقيعاته على الرقاع ادراج ياقوت ∴ وقت بغبار ريحان
خطه عين ابن مقلة وياقوت ∴ اسطوانية في الشكل مخروط شاب
مترعرع مخطوط ∴ رشيق القد ∴ اسيل الخد ∴ طويل المد ∴ قد جاوز
صفاته حد العد ∴ امرد حسن الشمائل يحبه الناس ويراودونه
فاذا نبت شعر على عذاره طووا الكشح دونه ∴ عاشق اسم حبيبه
السواد ناكح اناث قطرات المداد ∴ شجرة ثمرته حلوة مرة واخرى
مرة ∴ بريد ينبئ طوره وطوره يبشر بالمسرة ∴ سحاب وابل فيضه هطال

غيث مطر نداء منهال ∴ كل حين في موضع ومكان ∴ وكل آن يتكلم بلغة
ولسان ∴ ساعة يعمل عمل الشهار واخرى ينخرط في سلك الصلحاء
اتخذه الناس سمير الما وجدوه للمشاورة اهلا ∴ فكم من
مقفلات الامور صارت بمفتاح لسانه سهلا ∴ تبقى له اضحى الطروس
ويطرب بنفائسه النفوس ∴ ومن جملة اثاره التي تستطاب ∴ ما سمة
المؤلف به في صفحات هذا الكتاب ∴ كأنه كتب اولادهم ∴ او قناة
او ارقم من الرقش في انيابه السم ناقع ∴ وتوقيعه لترقيع خرق
الحبة نافع ∴ كامل جامع الفنون ∴ الف في اعلاها نون ∴ كأن الدواة
بحر وهو ذو النون ∴ وبالجملة له اوصاف يعتبر بل يتعذر ان ينضبط
بالقلم والحبر والاسطر ∴ بل لا ينفد صفاته ولو ان ما في الارض من
شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ∴ ولعل فيما تلوناه
عليك كفاية ∴ والله ولي التوفيق في البداية والنهاية ∴ اللجنة
السابعة في الامثال والحكم ∴ ومرضيات الشيم ∴ ايها الناس
انصتوا لعلكم تفلحون ∴ ان هذه تذكرة لقوم تعلمون ∴ فاعلموا
ان العلم نعم السمير ∴ والعقل مشير بالخير بشير ∴ العقل يجول
معراجه الخيال ∴ والنفس امام معجزته الكمال ∴ العلم افضل ما حوى
والحلم اربح ما قرن ∴ الفضل بالادب والنهى ∴ وبها المرء لا يحصل

في الامثال والحكم

الإبهام وإنّ اللعي يفتح اللعي ∴ العلم ثمرته الانصاف ∴ والزهد نتيجة
العفاف ∴ التقوى أفضل حلية ∴ والمروّة أجل خلّة ∴ الحق سيف قاطع
والحلم درع مانع ∴ العقل أحسن المواهب والجهل أقبح المصائب ∴ شعر
العقل أحصن معقل فاهرع إلى ∴ أبوابه العليا تنل كل العلا ∴
واعلم بأن الشيء ترخص كثرة ∴ والعقل إن كثرت حواصله غلا ∴
العزلة بغير عين العلم زلة ∴ وبدون آداء الزهد علة ∴ وبعين لام
الجهل عزة ∴ ومن هناتيل العزة في العزلة ∴ الكتب بساتين العلماء ∴
والتقوى لباس الأولياء ∴ التوفيق أس النجاح ∴ والورع مفتاح الفلاح
الفكر جلاء العقول ∴ والبكاء جلاء العيون ∴ الطاعة عز المعسر
والصدق قد كنز الموسر ∴ الواحد من الأعداء كثير ∴ والكثير من
الدنيا يسير ∴ الجدل في الدين يفسد اليقين ∴ وذلك هو الخسران
المبين ∴ الدنيا كيوم مضى ∴ وشهر انقضى ∴ الدنيا دار الغرباء ∴
وموطن الأشقياء ∴ الغريب من ليس له حبيب ∴ العلم جليل ∴
والعمل قليل ∴ المعدة بيت الداء ∴ والحمية رأس كل دواء ∴ آخر
المنازل القبر ∴ ولا تنال فرج إلا بالصبر ∴ الموت نوم كثير ∴ والنوم
موت قصير ∴ العمل في الدنيا تجارة العقبى ∴ طريقة الصلحاء
الصبر في البلاء ∴ والشكر في الرخاء ∴ وعلامة الأولياء ∴ الشكر في البلاء

والإيثار في الرخاء ∴ التردد إلى الناس يورث الإيناس ∴ ويذهب
الوسواس ∴ شعر لا بد للمرء من جود ∴ في زمن السوء للفقد ∴
العلم كله حجة إلا ما عمل به ∴ والعمل كله هباء إلا ما أخلص فيه ∴
الموت في الوطن عرس ∴ والعيش في الغربة حبس ∴ عز الورع
خير من ذل الطمع ∴ كل عيب يستر بالكرم ∴ والغضب جنون آخره
ندم ∴ وشكر النعم عصمة من النقم ∴ صلاح الإنسان في حبس
اللسان ∴ جمال المرأة كمالها ∴ وكمال الرجال جمالها ∴ الكسل والمطل
أعدى عدو للعمل ∴ والعجل يستلزم الزلل ∴ الإحسان ∴ قيمة الإنسان
تضييع المعروف وضعه في غير عرف ∴ الإحسان مع الأشرار كالإساءة
مع الأبرار ∴ سر المسلم أمانة ∴ وظن المؤمن كهانة ∴ وإعزاز الأحمق
إهانة ∴ الشدائد تذهب الأحقاد ∴ والكرم يقطع ألسنة الحساد
وعظ لا ينفع كدواء لا ينجع ∴ علم لا يصلحك ضلال ∴ ومال لا
ينفعك وبال ∴ عشرة الأشرار سال ∴ ذنب لا يستقال ∴ عداوة الأقارب
كلسع العقارب ∴ نهاية الجود بذل المجهود ∴ والبذل بالنفس أقصى
غاية الجود ∴ الفقر في الوطن غربة ∴ والغنى في الغربة كربة ∴ أشد
العذاب فرقة الأحباب ∴ سنة الهجر سنة ∴ وسنة الوصل سنة
كل طامع أسير ∴ وكل حريص فقير ∴ كل جاهل مغبون ∴ وكل غافل

يحرفون ؞ كل جمع الى شتات ؞ وكل متوقع هو آت ؞ كثرة الوفاق علا
النفاق ؞ لكل مقام مقال ؞ ولكل امل مآل ؞ لكل رزق سبب ؞ لابد
له من طلب ؞ من آمن امن ؞ ومن طلب الراحة حزن ؞ ومن لا يبالي
بشي سمن ؞ من خاف ادلج ؞ ومن ادلج عرج ؞ من جاد ساد ؞ ومن
عاد زاد ؞ من سره الفساد في الارض ؞ ساءه طول التعب يوم العرض
من عذب لسانه ؞ كثر اخوانه ؞ ومن حسن جاره ؞ كثر جيرانه ؞
من كثر ضحكه ؞ مات قلبه ؞ الولد الخلف ؞ يورث الشرف ؞ ويزين
السلف ؞ الجزع يعظم المحنة ؞ والمزاح يثير الفتنة ؞ والبطنة
تذهب الفطنة ؞ لا تقل الا ما يطيب عنك نشره ؞ ولا تفعل الا ما
يكتب لك اجره ؞ السعيد من اتعظ بماضي امسه ؞ والشقي من وعظ
بما ليس في نفسه ؞ شعر أتسمع وعظا وما تسمع ؞ وتفرغ خلقا
وما تفرغ ؞ ايا حجر الشحذ حتى متى ؞ تشحذ سيفا وما تقطع ؞ لا تغتر
صحة بدنك اليسير ؞ فمدة العمر وان طالت قصير ؞ من اعتبر
بالمساء والصباح ؞ لم يوبخه اللوام والنصاح ؞ من قنع برزقه
استغنى ؞ ومن صبر نال ما يتمنى ؞ شعر اذا الرزق عنك نأى
فاصطبر ؞ ومهما قنعت بالذي قد حصل ؞ ولا تتعب النفس في
وصله ؞ فان كان ثم نصيب وصل ؞ النصيب يصيب ؞ والحريص

يخيب ؞ عد عن طاعة هواك ؞ واحذر من مخالفة مولاك ؞ شعر
لا تتابع هواك يا ذا المعاصي ؞ واجتنب ذلة الهوى والهوان ؞ احمق
الناس من اطاع هواه ؞ وتمنى على الاله الاماني ؞ من وثق بالله
اغناه ؞ ومن خرج عن حكم ربه عناه ؞ من لزم شانه دامت
سلامته ؞ ومن حفظ لسانه قلت ندامته ؞ الصمت يرفع لك المنا
ويخلع عليك ثوب الوقار ؞ لا تفن عمرك في المعاصي ؞ واحذر يوم
يؤخذ بالنواصي ؞ ما سعد من شقي صاحبه ؞ وما عز من ذلت اقاربه
من لزم شكر الاحسان ؞ استدام عدم الحرمان ؞ اقنع باليسير ؞ ودع
الكثير ؞ فان العمر قصير ؞ شعر اقنع بالقليل تحي غنيا ؞ ان من يطلب
الكثير فقير ؞ ان خبز الشعير بالملح والما ؞ لمن يطلب النجاة كثير ؞ لا
تودع سرك غير صدرك ؞ ولا تقل ما يحوجك الى اقامة عذرك ؞
ترى كل جسد ؞ لا يخلو من ذا حسد ؞ شعر فاصبر على غصص
الحسود ؞ فان صبرك قاتله ؞ كالنار تاكل نفسها ؞ ان لم تجد ما تاكله ؞
يكفيك منه انه ؞ حتى يذوب مفاصله ؞ بالغ في اكمال النفس جهدك
والغ وساوس نفسك التي تهذي بها ؞ واتق الله في الارصاد ؞ فان
الله بالمرصاد ؞ من بسط يده بالجود ؞ خرج من العدم الى الوجود ؞
انشر معروفا يصل اليك ؞ واستر خيرك الى من وفد عليك ؞ ولا

تفتش عيبا ظهر بين يديك ؞ من احسن الي جاره ؞ طلع قمر البركة في
داره ؞ من جاد لطلب الجزاء فليس بكريم ؞ ومن عفي لعلم العقة
فليس بحليم ؞ احسن الخلق ما بعث علي المكارم ؞ واوضح الطرق ما يكف
عن المحارم ؞ عي تسلم به ميلك اليه ؞ خير من نطق تندم عليه ؞ من قل
عقله كثر قوله ؞ ومن طاب اصله طال طوله ؞ من اصلح فاسده ؞
ارغم حاسده ؞ من اطاع غضبه ؞ اضاع ادبه ؞ من ابتاع ما لا يعنيه
احتاج الي بيع ما يعنيه ؞ من لم يحفظ ما ينفعه ؞ فلا شك يقع بما
يضره ؞ من قل فلسه ؞ ذل نفسه ؞ وابغضه ولده وعرسه ؞ من اسرف
في الوصال ؞ اشرف علي الملال ؞ من تاني ؞ اصاب ما تمني ؞ عادات السا
دات ؞ سادات العادات ؞ العجلة محلة ؞ والسرعة صرعة ؞ كل اناء
ينضح بما فيه ؞ وكل وعاء يرشح بما فيه ؞ وجه المنية ؞ يضحك
من الامنية ؞ حد العفاف ؞ الرضا بالكفاف ؞ ما الخرق الرقيع ؞ ترقيع
ولو قبيح ؞ الرشوة رشاء الحاجات ؞ والمنة تبطل الصدقات ؞
المرء باصغريه قلبه ولسانه ؞ والرجل باكريدعليه وايمانه ؞ وما
يغني عنه اصغراه ؞ اذا فات منه اكبراه ؞ الهم يهرم الانسان ؞ ويورث
النسيان ؞ ويخرس اللسان ؞ ويضعف البنيان ؞ ويديم الاجفان ؞
ويخفق الجنان ؞ ويفرق الاخوان ؞ حبس المال ؞ انفع للعيال واز

للرجال ؞ من ذل السؤال ؞ ومن الاذلال ؞ شعر امر من طعم كل
مر ؞ خضوع حر لغير حر ؞ وعد الكريم ؞ الزم من دين الغريم ؞
الكريم اذا وعد وفا ؞ واللئيم اذا وعد جفا ؞ اذا طاب الشجر
حلت الاثمار ؞ واذا طابت العين عذبت الانهار ؞ اذا كثر الطاعنون
ظهر الطاعون ؞ ما اسرتم في الجنان ؞ تكلم به اللسان ؞ وما تكلم
في اللسان ؞ تقرر في الجنان ؞ الحر عبد ان طمع ؞ والعبد حر ان قنع ؞
اللسان جرمه صغير ؞ وجرمه كبير ؞ ان اللسان مضغة الانسان ؞
فلا يسعد القول اذا امتنع ؞ ولا تمهله السكوت اذا اتسع ؞ مجالسة
الاحمق حمي الروح ؞ ومحادثة العاقل مفتاح الفتوح ؞ قد يوحش
اللفظ وكله ود ؞ ويخشن القول وليس منه بد ؞ فيقول العرب لا ابا لك
ولا يقصدون الذم ؞ ويقولون ويل امه لامر اذا اهتم ؞ وويل لذوي
الالباب ؞ في الدخول من هذا الباب ؞ ان ينظروا الي قائله فان كان وليا
فهو الولاء وان خشن ؞ وان كان عدوا فهو البلاء وان حسن ؞ المؤمن
حي في الدارين ؞ وانما ينتقل من اين الي اين ؞ المؤمن في الدنيا غريب ؞
والغريب اينما جلس كئيب ؞ اشد الكروب ؞ مرض القلوب ؞ من
كد كد العبيد تنعم تنعم الاحرار ؞ ومن امتطي راحلة الشوق لم
يشق عليه بعد الاسفار ؞ شعر علي قدر اهل العزم تاتي العزائم ؞

ويأتي على قدر الكرام الكرائم ؞ الفخر بالهمم العالية ؞ لا بالرمم البالية ؞
شعر الفخر بالعلم لا بالمال والحشم ؞ وبالمكارم لا بالأعظم الرمم ؞
من شارك السلطان في عز الدنيا ؞ شاركه في ذل العقبى ؞ شعر
بقدر الصعود يكون الهبوط ؞ فإياك والرتب العاليه ؞ وقم في مقام
إذا ما وقعت ؞ تقوم به حلاك في عافيه ؞ خير الأشياء ؞ مدارة
الأعداء ؞ ومواساة الأقرباء ؞ بطعام مبذول ؞ وكلام مقبول ؞
شعر يا قوم إن البر شيء هين ؞ بذل طعام وكلام لين ؞ من أدل
دليل ؞ على الرب الجليل ؞ سقم الطبيب ؞ وذل اللبيب ؞ وفقر الأديب ؞
الصديق الألوف ؞ لا يباع بالألوف ؞ الحر حر ؞ ولو مسه الضر ؞ إن
الإنسان ؞ بالقلب واللسان ؞ خير الكلام ما قل ودل ؞ وخير الطعام
ما حضر وحل ؞ طول الفقر مصيبة يهرم بها الكبير ؞ ويشيب فيها الصغير ؞
ربما يخطئ البصير قصده ؞ ويصيب الأعمى رشده ؞ إن العوام
أصلح للاستخدام ؞ فإن أشجار البر أصلب عودا ؞ وأخشن جلودا ؞
وأقوى وقودا ؞ وأبطأ خمودا ؞ قيمة كل امرئ ما يحسنه ؞ ومنية
كل طمع ما يئس منه ؞ من سعادة جدك ؞ وقوفك عند حدك ؞
نعم زاد المعاد ؞ الإحسان إلى العباد ؞ شعر قدم لنفسك زادا
وأنت مالك مالك ؞ من قبل أن تتفانى ؞ ولون حالك حالك ؞ إما

لجنة عدن ؞ أو في المهالك هالك ؞ إما لجنة عدن ؞ أو في المهالك
هالك ؞ لا إسراف في الخير ؞ ولا خير في الإسراف ؞ لا هم كهم العرس ؞
ولا وجع كوجع الضرس ؞ لا هم إلا هم الدين ؞ ولا وجع إلا وجع
العين ؞ الدين حيض الرجال ؞ والقرض مقراض الأموال ؞ شعر
ولا تقرض أخاك ولو بحبة ؞ فإن القرض مقراض المحبة ؞ لا تشرب
السم بالمذاق ؞ اتكالا على ما عندك من الترياق ؞ لا تصحب الكذاب
فإنه كالسراب ؞ يبعد القريب ؞ ويقرب البعيد ؞ ولا الأحمق فإنه
يضرك ؞ ويظن أنه يسرك ؞ ولا الطامع فإنه يأكلك إن نفعته ؞
ويقتلك إن منعته ؞ لا تكن حلوا جدا فتبلع ؞ ولا مرا جدا فتشبع ؞
شعر لا تطأ بين اختلاط ؞ إن تحت التبن ماء ؞ لا تدق
قرص يتيم ؞ إن تحت القرص داء ؞ حسن اللباس ؞ يعز الناس ؞
شعر أجمل بالثياب وليس عاري ؞ فإن العين قبل الاختبار ؞
فلو لبس الثياب على حمار ؞ لقال الناس يا لك من حمار ؞ صديقك
من نهاك ؞ وعدوك من أغراك ؞ صديقك من صدقك ؞ وعدوك
من صدقك ؞ النظر في المال ؞ سرور البال ؞ والنظر في الطروس
في سرور النفوس ؞ لا تشبع عين من نظر ؞ ولا أذن من خبر ؞
ولا أرض من مطر ؞ ولا فرج من ذكر ؞ عاش في الدنيا مغترا ان غـ

عنهم حتى اليك ❁ وان متَّ بينهم بكوا عليك ❁ الدهر لا يبقي على
حالة ❁ ولا يدوم فرح ولا ملال ❁ لا يشترك فيه سعي ولا عجل ❁
ولا يضرك فيه ترك ولا كسل ❁ شعر غير مجدي في مذهبي و
اعتقادي ❁ نوح باكٍ ولا ترنم شادي ❁ تعب كلها الحيوة وما
عجب الا من راغب في ازدياد ❁ فتوكل على الله ❁ ولا تخش غير الله
ولا حول ولا قوة الا بالله ❁ لذ بجناب رب الارباب ❁ وعج الى باب
مالك الرقاب ❁ واخش من بيده الملك وهو على كل شيء قدير ❁
ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير ❁ الجنة
الثامنة في الموعظة الحسنة والنصيحة المستحسنة ❁ ايها المغرور
بعمله ❁ المسرور باملِه ❁ الغامض عن اجله ❁ الخائض في ذلله ❁ او
صيك بتهذيب النفس فانه امر لا ريب ❁ وجهادها فانه فرض واجب ❁
ولا يتم لك ذلك الا بمواظبتها على الخير ❁ ومحافظتها وردعها عن الغير ❁
ومزيد التوجه الى صرفها عن المعاصي والمحرمات ❁ وترك الرذائل
والمحظورات ❁ وتحليتها بعد التخلية بالاعمال الصالحات ❁ والتخلق
بمكارم الاخلاق ومحاسن الصفات ❁ وسد باب القلب والافكار عن
تطرق ما يوجب الخزي والنار ❁ فان القلب رئيس الجوارح ❁ ويخرج منه
الى المفاسد والمصالح ❁ واذا كثر الفكر في امر نطق به اللسان ❁ واذا تكرر

في الموعظة والنصيحة

القول في شيء توجه اليه الاركان ❁ فالسعيد من صرف عمره في مصالح
وتوجه الى الخير بقلبه وجوارحه ❁ وحذّره عن فوات الامنية ❁ قبل
موافاة المنية ❁ ومن موعظة وقال ❁ ايها البال ❁ ومترك الامال ❁ والغافل
عن الآجال ❁ ما هذا التقصير ❁ وقد اتاك النذير ❁ والى الله المصير ❁ شعر
تعز فكل للمنية ذائق ❁ وكل بني انسان من الخلق لاحق ❁ فعمر الفتى
للنائبات دريئة ❁ تناهبها ساعاتها والدقائق ❁ كذا نتفانى واحدا
بعد واحد ❁ وتطرقنا بالحادثات الطوارق ❁ اين من جمعوا العساكر ❁
وبنوا الدساكر ❁ وكنزوا الذخائر ❁ وملكوا الجزائر ❁ ونكحوا الحرائر ❁
وفرحوا بالبشائر ❁ حتى داهمت الدواهي ❁ وسكنوا المقابر الى يوم
تبلى السرائر ❁ شعر كان لم يكونوا اهل عز ومنعة ❁ ولا رفعت اعلامهم
والمناجق ❁ ولا سكنوا تلك القصور التي بنوا ❁ ولا اخذت منهم لعهد
مواثق ❁ وصاروا قبورا دارسات واصبحت ❁ منازلهم تبكي عليها
الخوافق ❁ ما هذه الحيرة وترك الغيرة ❁ والسبيل واضح ❁ والمشير ناصح
والصواب لائح ❁ غفلت فذهلت ❁ ولقرئت فانكرت ❁ وعلمت فجهلت ❁
هذا هو المرض الذي لا يرجى شفاؤه ❁ والامل الذي لا يدرك انتهاؤه ❁
افامنت الايام ❁ فتن ولد الاسقام ❁ وحلول الحمام ❁ فما هذا المقام
وطول المنام ❁ وترك القيام ❁ والله يدعوا الى دار السلام ❁ شعر

لقد قنعت نفس تخالف غيها ∴ وتصدف عن ارشادها وتفارق
وتأمل ما لا تستطيع بحيلة ∴ وتعصيك ان خالفتها وتشاقق ∴ و
تصغي الى قول الغوي وتنثني ∴ وتعرض عن تصديق من هو صادق ∴
ايها المفتون الجاهل ∴ والمغبون الغافل ∴ والمقيم الراحل ∴ أتفرح بنعيم
زايل ∴ وسرور حايل ∴ ورفيق خاذل ∴ اما تعتبر بالاوايل ∴ اما تنتبه
بالدلايل ∴ اما تذكر الاباء ∴ اما تتفكر في الاحباب ∴ الذين رحلوا عن
دار الدنيا ∴ الى دار الغربة والبلى ∴ بناؤك للخراب ∴ واقامتك
للذهاب ∴ واجلك الى اقتراب ∴ ومصيرك الى التراب ∴ الى يوم
يقوم الحساب ∴ فيومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم ∴
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ∴ ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ∴
شعر طلابك ما لا يستتم طلابه ∴ وجهلك باستصحاب من لا يوافق
فانت لمن يبني بناء وغيره ∴ يعاجله في هدمه ويسابق ∴ و
تنسج امالا طوالا بعيدة ∴ وتعلم ان الموت للشيخ خارق ∴ ام والله
بيست الطريقه ∴ لمن ليست له حقيقه ∴ ولا يرجع الى خليقه ∴ الى
تكدح ولا تقنع ∴ ولا تجمع ولا تشبع ∴ وتوفر ما لا تجمع ∴ وهو لغيرك
مودع ∴ فيا ذا الراي العازب ∴ والرشد الغايب ∴ والامل الخايب
والظن الكاذب ∴ ستغفل عن القصور ∴ وربات الخصور ∴ ومواطن

السرور ∴ الى دار الشرور ∴ ومضايق القبور ∴ بين التراب والصخور ∴
وكل نفس ذايقة الموت وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ∴ شعر فغالك
طراغرة وجهالة ∴ وتحسب يا ذا الجهل انك حاذق ∴ ترجيك هذا
من ادل دلالة ∴ واوضح برهان بانك سابق ∴ تظن بجهل فيك انك
عاقل ∴ وجهلك بالعقبى لدينك فالق ∴ فيا قليل التحصيل ∴ ويا
جليل التضليل ∴ ويا ذا الامل الطويل ∴ ويا ذا الراي العليل ∴ الم
تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل ∴ الم يجعل كيدهم في تضليل ∴
وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل ∴ فجعلهم كعصف
ماكول ∴ شعر وانت على الدنيا حريص مكاثر ∴ كانك منها بالسلامة
واثق ∴ وفيم وحتام الشكاة عن الهوى ∴ جموح لا ثار الخلايق لاحق ∴
فكل ابن انثى هالك وابن هالك ∴ بما ضمنته غربها والمشارق ∴ فلا بد
من تكوين ما هو كاين ∴ ولا بد من اتيان ما هو سابق ∴ فالشباب للهرم
والصحة للسقم ∴ والوجود للعدم ∴ وكل حي مخترم ∴ بذلك جرى القلم
على صحيفة اللوح في القدم ∴ وعين الردى لم تنم ∴ وقد خلت من
قبلكم الامم ∴ شعر اترجو نجاة من حيوة ذميمة ∴ وسهم المنايا
للخليقة راشق ∴ سرورك موصول بفقدان لذة ∴ ومن دون ما
تهواه تاتي العوايق ∴ وحبك للدنيا غرور وباطل ∴ وفي ضمنها للراغبين

البوائق ∴ أفي البقاء طمع ∴ أم في الخلود ولع ∴ أم لما فات مرتجع ∴ ورحى
المنية دائرة ∴ وأفراسها عابرة ∴ وسطواتها قاهرة ∴ فقرب الزاد
ليوم المعاد ∴ واستعد للذهاب ∴ إلى حضيض التراب ∴ فلكل أجل كتاب

شعر فسوف تلاقي حاكما ليس عنده ∴ سوى العدل لا يخفى عليه
المنافق ∴ يميز أفعال العباد بلطفه ∴ ويظهر منه عنده ذاك الحقائق ∴
فمن حسنت أفعاله فهو فائز ∴ ومن قبحت أوصافه فهو زاهق ∴ أين
السلف الماضون ∴ والأهل والبنون ∴ وعشيرتك الأقربون ∴ فقد
فقدتهم العيون ∴ وطحنتهم شدة المنون ∴ ومضت عليهم السنون ∴
وإنهم هم السابقون ∴ ونحن بهم لاحقون ∴ وإنا إليهم واصلون ∴
وإنا لله وإنا إليه راجعون ∴ **شعر** إذا كان هذا نهج من كان قبلنا
فإنا على آثارهم نتلاحق ∴ فكن عالما أن سوف تدرك من مضى ∴ ولو
عصمتك الراسيات الشواهق ∴ فما هذه الدنيا بدار إقامة ∴ ولو عمر
الإنسان ما ذر شارق ∴ أين من شققوا الأنهار ∴ وغرسوا الأشجار
وعمروا الديار ∴ ألم تمح منهم الآثار ∴ وحل بهم دار البوار ∴ فاخش
الجوار ∴ فإن لك بالقوم اتباع ∴ وما الحيوة الدنيا إلا متاع ∴ وإن
الآخرة هي دار القرار ∴ **شعر** تخرمهم ريب المنون ولم تكن لتنفعهم
جناتهم والحدائق ∴ ولا حملتهم يوم ساروا بنعشهم ∴ نجائبهم والصافنات

السوابق ∴ وراحوا عن الأموال صفرا وخلفوا ∴ ذخائرهم بالرغم منهم
وفارقوا ∴ تعدتك الأطماع أنك للبقا ∴ خلقت وإن الدهر خل
موافق ∴ كأنك لم تنظر أناسا ترادفت ∴ عليهم بأسباب المنون اللواحق
أتفرح بمالك ونفسك ∴ وقولك وعرسك ∴ وعن قليل تصير إلى مسلك
من بعد عسر ويسر ∴ وغناء وفقر ∴ ووفاء وغدر ∴ فيا من القليل
لا يكفيه ∴ والكثير لا يرضيه ∴ اعمل ما شئت فإنك ملاقيه ∴ يوم
يفر المرء من أخيه ∴ وأمه وأبيه ∴ وصاحبته وبنيه ∴ لكل امرئ
منهم يومئذ شأن يغنيه ∴ **شعر** سيقفر بيت أنت فرحة أهله ∴ و
يهجر مثواك الصديق المصادق ∴ وتصبح في لحد من الأرض ضيق ∴
وتسفي عليك العاصفات الخوافق ∴ ويبكيك من صافيته والفته ∴
ويجفوك ذو الود الصحيح الموافق ∴ على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة ∴
وميت ومولود وقال ووامق ∴ فأف لدنيا لا يرى في سلمها ∴ ولا تبقى
أبدا إليها ∴ وعودها كاذبة ∴ وسهامها صائبة ∴ وآمالها خائبة ∴
لا تقيم على حال ∴ ولا تمتع بوصال ∴ ولا تسر بنوال ∴ أولها ملال ∴
وآخرها زوال ∴ فيا أيها الإنسان المغرور بالعز والأمان ∴ استعد
للمحو والهوان ∴ فقد نطق القرآن ∴ في سورة الرحمن ∴ كل من عليها
فان ∴ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ∴ **شعر** وتلك

لمن يهوى هواها مليكة ∴ تبيد افعالها والحقايق ∴ يسر بها من ليس
يعرف غدرها ∴ ويسعى الى مرضاتها ويسابق ∴ اذا عدلت جارت
على اثر عدلها ∴ ويكرهها افعالها والخلايق ∴ فيا ذا الغرور والقدرة ∴
والعجب بالمال والكثرة ∴ ما هذه الحيرة والفترة ∴ ولك فيمن مضى
عبرة ∴ ليوذن الغافلون ∴ ما اليه صايرون ∴ اذا تحققت الظنون
وظهر السر المكنون ∴ فتندمون وانتم عاجزون ∴ وتندبون وانتم
صامتون ∴ ثم انكم بعد ذلك لميتون ∴ ثم انكم يوم القيمة تحشرون
شعر ستندم فعالا على سوء فعله ∴ ويزداد منه عند ذاك
التشاهق ∴ اذا عاينوا من ذي الجلال قتدارة ∴ ووافق من قد كان
قد ما ينافق ∴ هنالك تبلو كل نفس كتابها ∴ فينطق لحق عدل وتب
فاسق ∴ الى م هذه التجارة والانتباح ∴ والى كم هذه المسرة والارتياح
وحتى م هذا التنزه بالسماح ∴ والى متى هذا التلذذ بنعمة الحيوة
في المساء والصباح ∴ وانما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء
فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح ∴ من
ذا الذي سالمه الدهر فسلم ∴ ومن ذا الذي تاجر الدنيا فغنم ∴
ومن ذا الذي استرحم الزمان فرحم ∴ اعتمادك على الصحة
والبقاء خرق ∴ وسكونك الى الاهل والمال حمق ∴ واغترارك

بالجاه والدول فسق ∴ فدونك وحزم الامور ∴ والتيقظ ليوم
النشور ∴ وطول اللبث في صفايح القبور ∴ فلا تغرنكم الحيوة
الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ∴ شعر فمن صاحب الايام سبعين
حجة ∴ فقد وجد من كثرة العيب طالق ∴ فعقبى حلاوات
الزمان مرارة ∴ وان عذبت حينا فحينا خرايق ∴ ومن طرفة
العاديات بعولها ∴ فلا بد ان يأتيه فيها الصواعق ∴ ما هذه
الطمانينة وانت مزعج ∴ وما هذه السكينة وانت مخرج ∴ سعتك
الى تضييق ∴ وجمعك الى تفريق ∴ فيا هذا المفتون ∴ والتاجر
المغبون ∴ اتطمع فيما لا يكون ∴ افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم
الينا لا ترجعون ∴ شعر ستندم عند الموت شر ندامة ∴ و
ضمك اثناء الثرى المتضايق ∴ وصرت رهينا في ضريحك مفردا ∴
وفارقك الخل الرفيق الموافق ∴ وعاينت اعلام المنية قبلها ∴
وناجاك ما تبغض منه المفارق ∴ فيا من عدم رشده ∴ وجاوز
قصده ∴ ونسي ورده ∴ الى م تنهمك في الذنوب ∴ وتستر على نفسك
العيوب ∴ اما تستحي من علام الغيوب ∴ اما تستحي من علام الغيوب
اما تخاف بعثا ولا نشورا ∴ اما تذكر يوما عبوسا قمطريرا ∴ اما تخشى
نارا حرها اليم ∴ اما تنجي نفسك من عذاب الجحيم ∴ يا ايها الانسان

ما غرك بربك الكريم ∴ انفاسك معدودة ∴ واوقاتك محدودة
وافعالك مشهودة ∴ والله يعلم الاسرار ∴ ويشهد ما جرحتم
بالليل والنهار ∴ ويكتب ما تكسبون بالعشي والابكار ∴ فلا تحسبنّ
الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه
الابصار ∴ شعر اذا نصب الميزان للفصل والقضا ∴ وابلس
محجاج واخرس ناطق ∴ واحجبت النيران واشتد حرها ∴ اذن
فتحت ابوابها والمغالق ∴ وقطعت الاسباب من كل ظالم ∴ اقام
علي الاصرار وهو منافق ∴ فقدم التوبة ∴ وغسل الحوبة ∴ وحسن
العمل ∴ وانتظر الاجل ∴ وانقطاع الامل ∴ فكل نعيم عازم ∴ وكل
نعيم غايب قادم ∴ وكل مفرط نادم ∴ فاعمل للاخلاص ∴ قبل
يوم القصاص ∴ فتب ايها العاصي قبل نزول الحمام ∴ واتق يوم
يؤخذ بالنواصي والاقدام ∴ شعر وانك ماخوذ بما قد جنيته
وانك مطلوب بما انت سارق ∴ وفعلك ان ابغضته فمعانق
وما لك ان احببته فمفارق ∴ فسدد وقدم واتق الله وحده ∴
ولا تستقل الزاد فالموت طارق ∴ واتقوا يوما فيه تحشرون هذا
ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ∴ فاليوم تجزون بما كنتم
تعملون ∴ واتقوا يوما ترجعون فيه الي الله ثم توفي كل نفس

ما كسبت وهم لا يظلمون ∴ الخاتمة في ايراد قصيدة غريبة لمولف
هذا الكتاب ∴ اعطاه الله كتابه بيمينه يوم يقوم الحساب شعر
هز الهوي بعض ارادابي فارادابي ∴ ومر بي ذكر احبابي فاحيابي
والنوم فارقني ليلا فارقني ∴ وهيج الشوق احزاني فاخزاني
وزارني طيف من اهوي فعارضني ∴ طلق المحيا فحياني واحياني
وبات يسأل عن حالي ويؤنسني ∴ فسال وجدا به دمعي فسلاني
فقال قل كيف حال القلب قلت له ∴ دعني وسل عنه جاري دمعي
القاني ∴ فقال ما بك صفر الخد منذرف ∴ الدموع قلت جنابي بهد
احفاني ∴ فقال لم سلبت النوم قلت بما ∴ ضن الزمان بما اهوي
فاضناني ∴ فمذ رماني رماني بالنوائب و ∴ النوي نوي سلبه عني
فعناني ∴ فالدمع لازمني والصبر فارقني ∴ والهجر عذبني والدهر
عاداني ∴ فقال هل لك من ذنب اتيت به ∴ فقلت لا والذي بالهجر
ابلاني ∴ فقال هل لك من عيب وصمت به ∴ فقلت لا عيب لي في
الدهر حاشاني ∴ لا عيب لي غير اني لست ذا سفه ∴ ولا جهول ولو طني
ولا زاني ∴ لا ذنب لي بيد اني في الوري علم ∴ في العلم بذ عنه
عالي الي داني ∴ منيتي ابن سينا علي انحيا منبهر في ∴ تلقا مدين
اشراق لتبيان ∴ خط ابن مقلة في زهد ابن ادهم في ∴ اقوال

سحبان في افعال لقمان ∴ صغري الكمال وكبري الدهر الفتان ∴
نقضا علي نقص قدري الف برهان ∴ فقال مالك لا تشكو نوائبه ∴
الي غياث الغريب الساهر العاني ∴ علي المرتضي شمس الولاية من
عمت فضائله ايات فرقان ∴ علي المرتضي من زرت مرقده ∴ قبل
البلوغ وتكليف وعصيان ∴ علي المرتضي من كنت ءامله ∴ في كل
هول فقوي ركنك الواني ∴ علي المرتضي من انت تمدحه ∴ و
لست تنساه في سر واعلان ∴ علي المرتضي الحامي لشيعته كافي
لدفع الاذي عن كل حيران ∴ علي المرتضي غوث الخلائق في ∴
الدارين من ينجيه الحي والفاني ∴ صلي الاله عليه ما شكي
دانف ∴ وفاز بالوصل صب غب حرمان ∴ والحمد لله رب العالمين
علي نعمة الاتمام ∴ والصلوة علي محمد سيد المرسلين وعترته
والسلام ∴ **فلما** فرغ المدرس من املاء رسالته ∴ واودع
اصداف القراطيس لآلي مقالته ∴ قال اطلب الفضل من عندي
وارض من متاع الكمال بنقدي ∴ ولا تقترح علي احد من بعدي
فان اللجاج شوم ∴ والاقتراح ملوم ∴ فشرحت رسالته صدري
واهتز عند سماعها عطفي ∴ وتعجبت من جودة ذهنه وبديهته
واستقامة طبعه وسليقته ∴ واغتنمت الاقامة برهة في خدمته

وبقيت دهرا احذو حذوه ∴ واقتبس كل ليلة من توقد ذكائه جذوة ∴
واسرح طرفي في رياض مؤلفاته ∴ واشرح صدري بنسائم افاداته ∴
وجرت بيننا لطائف حسنة ∴ ونوادر لا تحصي مستحسنة ∴ فكنا
نتعاطي كؤس الصحبة اغتباقا واصطباحا ∴ ونتجاذب اهداب
الاصطحاب مساء وصباحا ∴ حتي هاج بي شوق الي السفر ∴ والعود
الي الحي المنازل كالقمر ∴ **شعر** ولما تبدت للرحيل جمالنا ∴ و
جد بنا سير فسالت مدامع ∴ وشايعني من لطفه ووداده ∴
واذ معه كاللؤلؤ الرطب لامع ∴ وعانقني عند الوداع فقال لي
الا ايها الغادي متي انت راجع ∴ اجبت وكان القلب فيه حرارة ∴
فديتك ما علمي بما الله صانع ∴ لعمرك ما يدري الفقير متي الغني ∴
ولا زاجرات الطير ما الله صانع ∴ وقد يلتقي بعد الشتات اولو
النهي ∴ وتسترجع الغيث السحاب اللوامع ∴ واني لعهد الود راع
وانني ∴ الي العود ما لم يطوني الموت طامع ∴ فنادي الهوي لن
هذا وديعتي ∴ لديك وما خانت لديك الودائع ∴ فسرت طاويا
مهامه مرد ومدة القلاليب مظلومة الكابا ∴ ومفاوز قاتمة اللحي
تعلو لكة الدجايا ∴ مشتبه الاعلام غائرة السواقي ∴ مغبرة
الارجاء معترة المراقي ∴ تكل المطايا مراتعها وفيافيها ∴ مجرورة

علي معالمها ذيول سوافيها: لا يبرح سالكها في وحل واوجل: والتجئ
بالليل في اكنافها الي جل: فصرت اقطع البلاد والوهاد صابرا علي
البرد والحر: حتي دخلت البلاد الهندية سائرا في البحر والبر فكنت
اتنقل واجول: واتنقل واقول: شعر تنقل فلذات الهوي في التنقل
ورد كل صاف لا تقف عند منهل: ولا تتبع قول امرئ القيس اذ قال المضل
ومن يهدي بقول مضلل: فلا حبذا الا وهي حذو عنيزة: ولا دار
الا وهي دارة جلجل: وفي الارض احباب وفيها منازل: فلا تبك
من ذكري حبيب ومنزل: وانقت دهرا في ارض دكن: المشحونة
بالبلايا والفتن: فلم ار فيها من اصحاب العلم احدا: ولم اسمع بها
الا من ارباب الدول خبرا: شعر فكان تبصر عيني حين افتحها
خلقا كثيرا ولكن ما اري احدا: فتحولت منها الي اطراف الهند:
ثم عزمت علي السير الي ارض السند: فدخلت ملتان عند ذكر ملتان
مسيري اليها: فرايتها بلدة خبيثة قد غضب الله عليها: حرها في
الصيف كالسعير: وبردها في الشتاء كالزمهرير: ماؤها في الغلظة
كالتراب: وترابها بالملوحة كالسراب: لم يقم فيها للفضيلة سوق
ولم يدم فيها غير الكفر والفسوق: خلت بقعتها من العصمة والامانة
وامتلات اسواقها من السرقة والخيانة: رجالها كربات الحجال:

ونساؤها بمنزلة الرجال: صوامعها خراب: وعمرانها سراب: دون
الظلمة فيها قصور مشيدة: ومساجدها مغلقة وان كانت جديدة:
ليس بها من يجيد المن لامل: ولا لاحد عزة الا لاهل الدول: ولم
البث فيها الا وقد عرض لي الامراض: ووقعت علي الفراش كالعيون
المراض: بجسم ناحل نحول الهلال: كما وصف بعضهم وقال: شعر الهلال: بالزاء
نحلت حتي اذا هبت علي جسدي: ريح الصبا لاطارته وما عقلا
ولو ارادت صغار النمل تحملني: الي قراها تجوز السهل والجبلا:
وصار جسمي النحيل علي حسب ما قيل: شعر ولو انني علقت
في رجل نملة: لسارت وما يدري باني علقت في رجل نملة
ولو نمت في عين البعوض معارضا: لما علمت في اي زاوية نمت
ولو وضعوني وسط حبة خردل: لبانت حوافيها الجميع وما بنت
كيف لا وقد انحرف مزاجي عن الاعتدال: وسلبني النحول والهزال:
وغلبني الحمي والسعال: واسر بي الغثيان والاسهال: وعمم الكبد
والطحال: وسوء القنية والفواق والسدد: واثر السرسام و
الخناق والسهر: وكاد ان اصافح ابا يحيي: وارد اليه وديعة
الحيا: اذ سمع رفقائي ان في ملتان: حكيما حاذقا بالكرم
خدمة السلطان: داره تشبه الخان: يدخلها من وفا ومن خان

وصف المؤلف

إنسان كامل ∴ أستاذ الأفاضل ∴ ثاني العقل الأول ∴ جوهر الفرد
الأكمل ∴ مداوي بنيته دار الشفا ∴ ودواؤه يشفي عن داء الشقا ∴
شاب يتراءى من لقائه نشوة الصبا ∴ أديب يستنشق من ملقاته
نفحة نسيم الصبا ∴ طبيب كاد التقدير بمصارعة تدبيره أن
يؤخر الآجال ∴ معالج أوشك أن يبرئ الأكمه والأبرص لو لم
يعد في القرآن المجيد من المحال ∴ ذكي بموافقة حدسه الصائب
في حفظ الصحة قرب أن يبعد التغير عن سلامة الأحوال ∴ فكأنه
الموصوف بقول المؤلف عفي عنه حيث نظم فقال ∴ شعر كم من
شفاه بإشاراته ∴ وموجز اللفظ بوجه نفيس ∴ علم قانون الشفا
كل من ∴ كان له قلب بهذا الرئيس ∴ فحملوني على سرير كنعش الميت
إليه ∴ ووضعوني كالجنازة أمام الإمام بين يديه ∴ ووصفوا له
غربتي وكربتي ∴ وأراه نبضي وتفسرتي ∴ فنادى يدعي بأن لا
تخف إنك من الآمنين ∴ وبشرني بأني أكفيك من الضنى
وبيّن مسكني قرة لي حجرة في فناء داره ∴ وأجارني عن جور المرض
بحسن جواره ∴ وأمرني بتركيب الأدوية ∴ وترتيب الأشربة و
الأغذية ∴ وأصلح مزاجي بعد ما فسد ∴ وجبر من كسري ما لم
يلحمه الرفد ∴ وسعى في معالجتي سعياً مشكوراً ∴ وأنه السقمي

اختلاف أحوال المؤلف

كأن لم يكن شيئاً مذكوراً ∴ فأثنيت عليه الثناء الجم ∴ وشكرت إحسانه
بما هو الأتم ∴ وأقمت في داره ليالي وأياماً آمنين ∴ وباحثته للامتحان
مع ظن متاخم لليقين ∴ فرأيته بحراً مواجاً في علوم العقلية والنقلية
وسراجاً وهاجاً في الفنون الفرعية والأصلية ∴ فتعجبت من كثرة
علمه وفضائله ∴ وبت أقلب طرفي في وجهه وشمائله ∴ إلى أن
ظهر لي بوضوح العلامات ∴ أنه شيخنا المؤلف صاحب المقامات ∴
ومدرس أرباب الكمال ∴ ومؤنس بنات طيف الخيال ∴ الذي
أنشأ لي في العهد القديم ∴ رسالته الموسومة بجنة نعيم ∴
في بعض مدارس شيراز ∴ صينت عن دوارس الأعواز ∴ فوقعت
على قدميه ∴ وقبلت يديه ورجليه ∴ وقلت أنا محبك الداعي ∴
ومخلصك المراعي ∴ فعرفني بصدق العلامة ∴ وقال لي حباً
وكرامة ∴ فقلت أم والله ما أكثر فنونك ∴ بل أستغفر الله ما أجل
جنونك ∴ يوماً طبيب السلطان ∴ في بلدة ملتان ∴ ودهراً مدرس
المدارس ∴ في بلاد فارس ∴ وزماناً خطيب الزمان ∴ في إقليم
خراسان ∴ وطوراً شارب الدنان ∴ بين البيض الفتيان ∴ وليلاً
نباش القبور ∴ في جنح الديجور ∴ وحيناً معلم الكتاب في مكتب
الأطفال ∴ أين ذهب ذلك التدريس ∴ وما هذه الطبابة والتدليس ∴

أين تلك النزاهة والتقدس ∴ وما هذه الدناءة والتدنس ∴
فتأوّه وتذكّر أهله وأوطانه ∴ وأنشد وشدة البكاء يعقد
لسانه ∴ شعر فكرت في عمر مضى ∴ وعجبت من أمر غريب ∴ من
ضل في ليل الشباب ∴ فيهتدي يوم المشيب ∴ وبعكس ذلك
قضيتي ∴ فوقعت في شك مريب ∴ فيحق لي من أجل ذا ∴ طول البكاء
مع النحيب ∴ فقلت بلغك الله أقصى مناك ∴ ومن قبلك منتهى مبتغاك
بيّن لي حالك الحالك ∴ ونبّئني بمجمل أهوالك ∴ فقال إن لي حالة
أنا منها باكي ومع ذلك عليها محسود ∴ وموجودي كالمعدوم فأنا
فقير من الأغنياء معدود ∴ ولا أسمي منشيا إلا وأصبح عديم المال
مفقود ∴ ولا يجود الدهر على بشيء إلا بعد صبره وهي لمخلوق
بنفسه يجود ∴ أمست همومي بضع سنين ممتدة بحيث تيقنت أن
ليس لها زوال ∴ وعادت أيامي بالهند كوجوه أهلها مسودة حتى
ظننت أنهن ليال ∴ ولولا خوف الوسواس ∴ والله لما كلمت الناس ∴
شعر فلو أن أرض الهند والله جنة ∴ وسكانها حور وأملكها
وحدي ∴ لما قستها يوماً بشبراه موطني ∴ ولا اخترت من سعدي
بديلا هوى هند ∴ فوا أسفاه على طيبة من فات ∴ ووا شوقاه
إلى شرافة تلك الأوقات ∴ ووا قلباه من حرقة تذكر الأوطان ∴

تأسف المؤلف

ووا ظمآه من صدمة فرقة الإخوان ∴ شعر أشتاقهم كاشتياق
الأرض وابلها ∴ والأم واجدها والغائب الوطنا ∴ فقلت يا قدوة
الزمان ∴ ونادرة الأقران ∴ كيف خرجت عن أوطانك ∴ ورضيت
بمفارقة أهلك وإخوانك ∴ فقال تحت في غير ضرم ∴ وندمت ولما
ينفع الندم ∴ شعر غرست غروساً كنت أرجو لقاحها ∴ وآملت
جهلاً أن يطيب جناتها ∴ فإن أثمرت لي غير ما كنت آملا ∴ فلا ذنب
لي إن حنظلت غلاتها ∴ فقلت ما لي أراك ∴ كعود الأراك ∴ فقال
شعر وكم ناحل بين تلك الخيام ∴ فتحسبه بعض أطنابها ∴ و
كيف لا أكون ضئيلاً ∴ مذ نفا عنها علاً ∴ شعر وقلبي متبول و
جسمي مبتلي ∴ فوا ضيعة الأعمار تمضي سبهللا ∴ فقلت نصرك الله
على أعدائك وحسادك ∴ وجمع بينك وبين أهل حبك ووداك
كيف رغبت في قبول المناصب ∴ وملت إلى ما ليس لك بالمناسب ∴
فقال آه ما لي وملازمة السلطان ∴ آه ما أنا والإقامة في ملتان ∴
آه أين هذا من أمر كنت أريد ∴ ولكن الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ∴
شعر جار الزمان على قلبي وأحرقني ∴ وأي دهر على الأحرار
لم يجر ∴ عندي من الهم ما لو أن أيسره ∴ يلقى على الفلك الدوار لم
يدر ∴ فقلت كيف وجدت أهل ملتان ∴ ومن فيها من عساكر

السلطان ∴ فقال لم اشمّ من احد منهم رائحة العرفان ∴ ولم ارَ منهم
الّا في المرآة ∴ وجه انسان ∴ شعر في ارض ملتان لم ابصر سوى
الجهلا ∴ ارى رجالا ولكن ما ارى رجلا ∴ فقلت كيف حبك لما تلع
في هذه البلدان ∴ من حسن النغمات وملاحة القيان ∴ فقال من
لا يعشق ولا يرتاح ∴ بالصوت الحسن والصور الملاح ∴ فهو فاسد
المزاج ∴ يحتاج الي العلاج ∴ فقلت لعلك احببت الاقامة بالهند
في ملازمة سلطان الهند والسند ∴ فقال لا والله ∴ وحاش لله
شعر يا سائلي الآن عن مقامي ∴ بالهند في اعظم البليه ∴ انّ
حديثي يطول شرحا ∴ عن كشفه تعجز البريه ∴ لكن سانهي اليك
بعضا ∴ منه فنفسي به سخيه ∴ قد كان باليسر جاد دهري ∴ حتى
صباحي وبالعشيه ∴ فنلت ما اشتهي ودارت ∴ على الاعادي رحى
المنيه ∴ ثم رماني بسهم هجر ∴ والدهر افعاله رديه ∴ ان جاد
بان غدا ليس يوفي ∴ وبالذي نفسه سخيه ∴ افعاله رفع كل ذلٍ
وخفض من خص بالمزيه ∴ وان يلمني اخو ملام ∴ فالحال عن
نفسها غنيه ∴ فقلت وفقك الله لما يحبه من مراضيه ∴ وجعل
مستقبل حالك خيرا من ماضيه ∴ فاقصدك الآن ∴ وما حالك
في الهجران ∴ فتاوه في الحال ∴ ثم انشد وقال شعر احبتنا

ان البعاد لقتال ∴ فهل حيلة للقرب منكم فتحتال ∴ افي كل آن للتنائي
نوائب ∴ وفي كل حين للتهاجر اهوال ∴ تمر زماني بالاماني و
ينقضي ∴ على غير ما ابغي ربيع وشوال ∴ الي كم ارى في الهند
نفسي ذليلة ∴ وفي الحال اذلال وفي المال اقلال ∴ وبختي منحوس
وذكري خامل ∴ وقدري محبوس وسعيي بطال ∴ فلا ينعش
قلبي قريض اصوغه ∴ ولا يشرح صدري فعول وفعلال
ولا ينعمن بالي بعلم ابثه ∴ ومعضلة فيها غموض واشكال ∴
سارحل رحل الهم عني بنهضة ∴ يقل بها حل ويكثر ترحال ∴
واغدو والي شيراز موطن معشري ∴ على رغم اعدائي بها تسعد
البال ∴ واني ابتهل الي الله في بلوغ الاماني ∴ واباحة محظور التلاقي
وبعد مرمى التداني ∴ قائلا رب نجنا من القوم الظالمين ∴ وردنا
الي اوطاننا سالمين غانمين ∴ ولا تمت احدا منا في الهند حسيرا ∴
وفي سجن الغربة للهموم اسيرا ∴ وبشدة صدمات النوائب كسيرا ∴ كي
نسبحك كثيرا ∴ ونذكرك كثيرا ∴ انك كنت بنا بصيرا ∴ ربنا اخرجنا
من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من
لدنك نصيرا ∴ انك بالاجابة جدير ∴ وانت على ما تشاء قدير ∴
فقلت آمين ∴ يا رب العالمين ∴ ولم ازل اراه ∴ مشتاقا الي اهله واوطانه ∴

شاكيا باكيا من عدم مساعدة زمانه ∴ حتى قضى الله مرة اخرى
بيننا بالبين ∴ ورأيت قطع النظر عن نقود الهند فرض العين في
العود الى خدمة الوالدين اوجب من اداء الدين ∴ وسئمت من بلادة
اهل تلك البلاد ∴ ووجدت اهل السند كالهند اكلة الاكباد ∴
وانطبع في مرآة ضميري لهذا الوجه حسن السفر ∴ وعزمت على الخروج
من ملتان خروج الشجاع من البحر ∴ فاستأذنت الحكيم طوعا او
كرها في المسير ∴ فانقلب اليه البصر خاسئا وهو حسير ∴ فوهب لي
ما لا اجزيه لفرط محبته ∴ واودعني هدايا سنية الى اهله واحبته ∴
فشكرت اعانته ∴ وحملت امانته ∴ وقمت للوداع من ذلك الجناب ∴
فقام معي باكيا وشايعني حتى الباب ∴ بدمع يتحدر على خديه ∴
وقلب يشتعل بين جنبيه ∴ وكبد يتقطع بغراب الشتات ∴ ولسان
يترنم بهذه الابيات ∴ شعر آه من هجر موتني لا يطاق ∴ آه من
طعم علقم لا يذاق ∴ آه من طول غربة اهلكتني ∴ آه من لوعة سماها
الفراق ∴ آه من حرقة كان لظاها ∴ بالجسم النحيل منها احتراق ∴ آه
من هجر والد ثم رهط ∴ بالمزايا على البرية فاقوا ∴ آه من هجر معشر
برعوا في ∴ كل فضل وليس فيهم من اعتراه محاق ∴ كم اردنا سدادا او
طال عهدي ∴ قول من قد اذابه الاشتياق ∴ جمع الله شمل كل محب

خروج المؤلف من ملتان

وبدا بي فانني مشتاق ∴ فقلت له زودني ايضا من درر فيك ∴ وزدني
من بركاتك بارك الله فيك ∴ فقال شعر يا حبيبي اذا حللت بوادي
معشري بالحمى واهل ودادي ∴ قف وسلم على ابي ومعالي ∴ كاتبا
عبدهم برق الوداد ∴ فبلغ سلامي اليهم واليه ∴ وانشد عن لساني
هذا النظم لديه ∴ شعر يا ابي ما ارى اليك سبيلا ∴ مع طول الملك
فصبرا جميلا ∴ يا ابي منذ شتت الدهر شملي ∴ اخذتني الهموم اخذا
وبيلا ∴ يا ابي منذ حل الهند جفني ∴ قد هجرت الرقاد هجرا جميلا ∴
يا ابي منذ اظلم الهند يومي ∴ تم ليل الفراق الا قليلا ∴ نصفه او
نقصت منه قليلا ∴ ثم رتلت ذكركم ترتيلا ∴ حسبي الله يا ابي
في اموري ∴ ولاهلي كفى بربي وكيلا ∴ يا ابي رب عاذل لج في العذل
والقى علي قولا ثقيلا ∴ كيف اسلو وسابح شخص عيني في
بحار الدموع سبحا طويلا ∴ كيف يصغي الفؤاد عن حب ليلى
وهي اوطانكم بهند بديلا ∴ كيف ارضى لهجركم مع نطقي
عن لسان الفؤاد اقوم قيلا ∴ ثم سر الى حضرات لحبي
مشتكاني ∴ وقل بمحضر تلامذتي واقربائي ∴ شعر سلام
عليكم يا كراما هجرتكم ∴ ففارقني صبري وما فقتكم بالي ∴ وكم زارني
في الطيف بالي وقال لي ∴ الا عم صباحا ايها الطلل البالي

فيا أهل ودادي ∴ وسكان بسُنَيْنَة فؤادي ∴ شعر لا تحسبوني
ناسيا وذكركم ∴ فهو من المهد إلى اللحد ∴ شوقي لكم شوقي وتجدي
بكم ∴ وجدي وعهدي معكم عهدي ∴ فقبلت وصاياه ∴ ومضيت
في أمان الله ∴ وبرزت إجابة الله بسرعة التلاق ∴ وفارقته
باكيا وعقبي كل وصل فراق ∴ شعر يوم الفراق من القيامة أطول
والموت من ألم التفرق أسهل ∴ قالوا رحلت فقلت قلبي قاطن ∴
لكن جسمي ظاعن يترحل ∴ وإنا لقد أطللنا أطناب الإطناب
بهذا القيل والقال ∴ فلنرجع إلى الخوض فيما نحن فيه من مناظرة
العلم والمال ∴ فنقول لما فرغ المال في مجلس العقل عن صناعة مقالاته
وافرغ بتكليف العلم في قالب الإتمام صياغة مقاماته ∴ عدّ بعدد
المقامات أنامله ∴ وقال تلك عشرة كاملة ∴ فقال العلم بارك الله
فيك ∴ ولله در درر نثرت من فيك ∴ وصرف عنك أسراف المتلفين
وحفظك عن إتلاف المسرفين ∴ ولا زال شخصك بين الورى عزيزا
وحصن حسنك عن عين العدى حرزا ∴ شعر بالضحى و
بالزبور والفرقان ∴ لا زلت مع العزة في الأزمان ∴ ما غرّد طائر
على الأفنان ∴ فلما أثنى العلم عليه الثناء الجم ∴ مدحه المال
في أثنائه بما هو الأتم ∴ ثم قال لقد هديتني من الضلالة ∴

الرجوع إلى القيل والقال في مناظرة العلم والمال

وأنقذتني من الجهالة ∴ ووفقني الله للاقتباس من أشعة أنوارك
والاقتناص من لطائف أسرارك ∴ والإقامة بما ثبت علي من
حقوقك ∴ والقيام بجد منك لتدارك عقوقك ∴ والتوفيق
للتشبث بأذيال كمالك ∴ والارتواء بالشرب من سلسال نوالك ∴
شعر بالنور وبالطور وبالأنفال ∴ لا زلت بعزة وقدر عالي
في أرغد عيشة وأرخى بال ∴ والحسد مقمحون في أغلال ∴ فأنا
لك كالأخ الشقيق ∴ والرفيق الشفيق ∴ ورب أخ لم يولد من أبيك
وأجنبي أشفق عليك من عمك ∴ وأنت أهل الصفح والجود ∴ ولله
علي نذر أن لا أعود ∴ وإني أقسم بمن جلى مرآة قلب المؤمن
بالنور ∴ ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ∴ إن باطني قد
صفا الآن من كدر النفاق ∴ وقلبي قد نقي من شوب الغش معكم
وراق ∴ شعر فكم سبقت منكم إلي عوارف ∴ ثنائي على تلك
العوارف وارف ∴ وكم غرر من لطفكم ولطائف ∴ مديحي على
تلك اللطائف طائف ∴ فعند ذلك أمر العقل أمراءه بأداء وظائف
إعزاز المال ∴ وخلع عليه فزاد بها بهاؤه وقيمته في سوق الكمال
ومال قلب المال إلى ملازمة العقل ∴ ورغب بمباشرة الصحبة عن
متابعة الجهل ∴ لكنه خاف من لحوق غضب الجهل وسطوته ∴ ورأى

إعزاز العقل للمال

المصلحة في المداراة بالعود الى خدمته ؞ فقام متمثلا بين يدي
العقل ؞ وقال يا صاحب الاحسان والفضل ؞ ايها الوزير المعظم ؞
والامير المكرم ؞ لا افلت منك المضارب ؞ ولا زلت مقبلا اليك
المطالب ؞ ولا زالت اشعة انوار سعودك ساطعة لامعة
كالشمس في سماء الرفعة الى آخر العصر ؞ وكوكبة كواكب صعودك
طالعة بازغة كالبدر من افق الطول طول الدهر ؞ فوحق من
وهب للاسطقس في سير مراتب الابدال مرتبة الاقطاب والابدال ؞
وجعل التراب علما بين اترابه حتى صار من الاوتاد في صورة
الجبال ؞ ان شرفك عندي في الظهور ؞ كالنور على اعلى شجرة
الطور ؞ بك يستعيذ الناس من شر الوسواس ؞ ويستقل الناقص
بكمال ادراك الحواس ؞ شعر من زار بابك لم تبرح جوارحه ؞
تروي احاديث ما اوليت من منن ؞ فالعين عن قرة والكف عن
صلة ؞ والقلب عن جابر والسمع عن حسن ؞ فطوبى لمن قصص
راصاص نفسه باكسير خدمتك ؞ ونور مشكوة قلبه بانوار
صحبتك ؞ ولولا حذري من صولة الجهل اقمت بين المعتكفين بجنابك
وصرفت نقد عمري غير منصرف لهاتين العلتين عن بابك ؞ وشاكر
حسن صنيعك الي ؞ واذلل لك الجهل والعهدة علي ؞ وعسى

ان يثمر غرس تلك الاماني ؞ فاكون رافع هذه الراية في زماني
واني التمس الآن ان تشرفني بجواب رسالتي التي ابلغتها اليك
وتبعث معي كتابا او رسولا الى الجهل لاداء ما يجب عليك ؞ فحكم
العقل ان يكتب جواب كاللآلي النظيم ؞ واملى على الراقم
فحرر بسم الله الرحمن الرحيم ؞

خط العقل الكثير الى الجهل

اما بعد حمد الله على عميم فضله وعظيم نواله ؞ والثناء عليه
كما هو اهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله ؞ والصلوة والسلام
على افضل الانام محمد وآله المتفيئين بظلال افضاله ؞ فقد سمعنا
او لا بغيك باتفاق اهل الشقاق ؞ ثم وفد الى جنابنا الحزين
رسولك البليغ العزيز ؞ برسالة ينقبض بها الخاطر ؞ ويدمى منها
الناظر ؞ حيث كانت امر من الصبر ؞ واذى عنك من الاوهام
الفاسدة الكاسدة ؞ والخيالات الواهية الباردة ؞ ما لم نسمع
بمثلها ابد الدهر ولا في سالف الدهر ؞ فتصفحنا جميع مطاويها
وتعجبنا من اكثر فحاويها ؞ والم والله لقد نسيت نفسك ؞ وقعت
شخصك ؞ اما تعلم انك ظلوم ؞ غشوم مشوم ؞ حسود حقود
عنود كنود ؞ جاير جاين ؞ فاجر زاجر ؞ غماز همار ؞ نمام لوام
عياب لباس ؞ فحاش طياش ؞ سفاك افاك ؞ فوالله لو كسالك

محارق البردين ∴ وخلفك مارية القرطين ∴ وقلدك عمرو القمصا
وحملك الحارث على النعامة ∴ ما شككت اياك ∴ ولا كنت
الا ذاك ∴ شعر لا تشرف الرذل بان يكتسي ∴ من الغنى تاجا
وديباجا ∴ وهل يجي الهدهد من نتنه ∴ بلبسه الديباج و
التاجا ∴ ويلك اين انت من السعادة ∴ والشقاوة لك
سنسنة معتادة ∴ او تظنني ان ارغب الى زخارفك وحطام
او اضل عن طريق الحق بمزخرفات كلامك ∴ مع اني هادي سبل
اليقين ∴ وسراج الدين المبين ∴ وقطب سماء الرفعة ∴ وقطر
اراضي العزة ∴ وقطر سحاب الهمة ∴ ودر بحار الرحمة ∴ و
معلم سكان سفينة الوجود والجود ∴ ومرآة صور عالم الغيب
والشهود ∴ ثبات قدمي عند تلاطم امواج الشبهات كالمرساة ∴
وصفاء باطني لانطباع نقوش جميع الكائنات كالمرآة ∴ عقد
مشكلات الانام بانامل رايي الصائب منحلة ∴ وجميع الحواس
بعبير استشمام روايح طيبي الفائح مختلة ∴ لشرف الله بي اخيار
عباده ∴ فاسلك بهم سبيل الرشاد بارشاده ∴ ومن بي على
انبيائه المتلذذين بنعماء انسه ∴ واوليائه المتوطنين في
محافل قدسه ∴ فانا صلف ∴ وانت كلف ∴ فكيف نأتلف ∴ وانا

وانا تقي ∴ وانت شقي ∴ فكيف نتفق ∴ هيهات هيهات لا نطمع في اضلا
لي وعدك ووعيدك ∴ ولا تفرح بكثرة خزائنك وعساكرك وعبيدك ∴
فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ∴
وبشر الله عباده المخلصين بالنصر في كتابه المبين ∴ حيث قال سبحانه
وكان حقا علينا نصر المؤمنين ∴ ومثل الفريقين كالاعمى والاصم
والسميع والبصير ∴ وعسى ان ينقلب اليك البصر خاسئا وهو
حسير ∴ لا يستوي الاعمى والبصير ∴ ولا الظلمات ولا النور ∴ ولا
الظل ولا الحرور ∴ ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ∴ فلا يفتنك
كثرة المال والثروة فانه الحائل والسروة ∴ ولا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا
يغرنكم بالله الغرور ∴ شعر رضينا قسمة الجبار فينا ∴ لنا علم
وللجهال مال ∴ فان المال فان ليس يبقى ∴ وان العلم باق لا يزال ∴ فانت
كما كتب امير المؤمنين عليه السلام ∴ في بعض مراسلاته الى والي الشام
غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك
تهدى بهذي ∴ وكنت كما كتب بهلول على جدار قصر مشيد ∴ احدثه
في دار خلافته هرون الرشيد ∴ رفعت الطين ∴ ووضعت الدين
ورفعت الجص ∴ ووضعت النص ∴ فان كان من مالك فقد اسرفت
والله لا يحب المسرفين ∴ وان كان من مال غيرك فقد ظلمت والله

لا يحب الظالمين ∴ انتهى ولقد نهاك فنهيك المترقب أن تتوق
أمرك أمير النفس الأمارة بالسوء ∴ فأيها أيها النفس الأمارة
إياك أعني فاسمعي يا جارة ∴ شعر وسميتها ليلى وسميت دارها
بنجد ولا ليلى أردت ولا نجدا ∴ فخف عن سوء المآب ∴ ومخالفة
آيات الكتاب ∴ ولذا إلى العتبة العلية ∴ والسدة السنية ∴ التي
باتت لها الاستطالة طنبا للخيام ∴ وأضحت سوائم المكارم ترعى
في مراتع إنعامه كالأنعام ∴ أعني حضرة الملك المجاهد في سبيل الله
والمتوكل في جميع أموره على الله ∴ ناصر الشريعة القويمة ∴ سالك
الطريقة المستقيمة ∴ باسط مهاد العدل والإنصاف ∴ هادم أساس
الجور والاعتساف ∴ والي لواء الولاية في الآفاق ∴ وارث سرير الخلافة
بالاستحقاق ∴ السلطان الأعظم ∴ والخاقان الأفخم ∴ والغازي المؤيد
والنور المجرد ∴ والشمس المشرقة البارقة ∴ النفس المجردة الناطقة
خلد الله تعالى ملكه ∴ وأجرى في بحار التجرد فلكه ∴ فإنها سدة بل
سدرة ∴ بل كعبة يباهي بطوافها طوائف الأمم ∴ ويحوم حولها
أفئدة الناس طوف الحجيج بالحرم ∴ فمن التجأ إلى حرم جنابه سلم من
يد كل ظالم وقاهر ∴ وحرم صيده بضرب الشبكة على الحاسين
من أهل الله فإنه ∴ فهو آسر رقاب العباد من هيبته تخترق ∴

وصف النفس الناطقة

وصدور أكباد الحساد من سطوته تحترق ∴ وعدل يعايل في عهده
الأسد مع الظبي في الآجام ∴ ويحل الخمر باحتسابه محل اللوم في
جسم الجام ∴ بحيث يصير في الشكل كالشقائق ∴ وغيث ينزل فضله
الساري منزلة الربيع في وفور النعم الجسام ∴ ويجري خيره
الجاري مجرى الدم في جداول عروق الأجسام ∴ حتى تصير من
النضارة كالحدائق ∴ ما بدر بدره لمقابلته ليلا إلا وقع بعد
أسبوع عيني في أسر المحاق ∴ ولا نجم نجم لمعارضته عشية الأعياد
قبل الفجر في معرض الاحتراق ∴ باطرت له رقاب الخصام تتباطر
الشم العوالي فبالله من شهامه ∴ وصارت تبسط عزهم من فرط
ما وطأها بحوافر الجياد كالشن البالي فكفى به كرامة ∴ لا زال ظله
الظليل ممدودا ∴ ومهاد مجده بأيدي العز ممهودا ∴ وأقطار الأرض
مشرقة بأنوار معدلته ∴ وأغصان الخيرات مورقة بسحائب رأفته ∴ شعر
هو المولى الجميل ومبتديه ∴ ومكمل المكارم والصفات ∴
جواد لا يماطل في العطايا ∴ وهوب لا يبالي بالهبات ∴
صديق حين يجفو الدهر صدق ∴ مجير من التجني في النائبات ∴
فتى من كفه تجري العطايا ∴ تجري ماء دجلة والفرات ∴
إذا ازدحم الكرام على المعالي ∴ تقدمهم وحاز المكرمات ∴

فلانت له الايام طوعا على رغم الاعادي والعصاة فعليه
بالاطاعة والاخلاص وعلينا بالشفقة والاختصاص ولا فقد
اجرينا عنده رسوم سلطنة علينا باذن ملكنا المطاع الهامر
القرامين النافذة الجاري بجري شعاع الشمس الى الاقطاع و
الاربلع وامرنا اعاظم امرائه امورنا واكابر ولاته جنودنا من الحاضر
والباد بتجهيز العساكر لكف ايدي طغاة جيوشك واخراجهم
عن حدود تلك البلاد واعددنا لك بيضا بواتر وسمرا مغار الفتل
كالمزابر وقنا علا كعوبها لهيب شعاع وبيضا لا لوامع يحكي لسان
شجاع ورجالا مشمرين للقتل والسفك والاهراق وابطالا
مستعدين للاسر والنهب والازهاق فوحق الملك الجبار
المتأبد بالخلود والمتكبر القهار الممتنع بغير جنود الفعال المتنزه
عن وصمة الاغراض ذي الجلال المتقدس عن وسمة الاعراض
الموجود الذي وجب وجوده والمنعم الذي عم افضاله وجوده
الازلي الذي تفرد بالاولية فكل حي حادث الذات والابدي
الذي توحد بالسرمدية فكل شيء هالك الا وجهه فسبحانه
ما اعظم شانه وسطع برهانه وعظم احسانه وجل جلاله
وعم نواله وكثر افضاله شعر وفي كل شيء له آية دليل

تعالى ... الله

على انه واحد ثم تحيات سنية ازاح بشوارق شارق هدايته
ظلمات الشرك والردى واراح ببوارق طارق رسالته
مرايا القلوب عن شوب الصدى افضل من هدى الى صراط
مستقيم واشرف من اوتي الحكمة من لدن حكيم عليم النبي
الامي العربي الهاشمي المكي المدني الابطحي التهامي
السيد القرشي ذي المقام السني الصادق الولي
المخلص الصفي الاكرم الوفي المعلم بلواء الرسالة من بين
ابناء لوي سيد المرسلين خاتم النبيين خير الخلق اجمعين
سبب ايجاد الدنيا شفيع الناس في العقبى بدر النجوم
ذي العلم المكتوم هادي الكونين رسول الثقلين نبي
الخافقين امام الفريقين صاحب القبلتين الباسم الوجه
النبي النبيه العبد المؤيد الرسول المسدد المصطفى
الامجد ابي القاسم محمد صلى الله عليه وآله صلوة
دائمة صبية وتحية من عند الله مباركة طيبة شعر
من في سبيل التقى نور نؤم به وفي طريق الهدى نار على علم
ما قال لا قط حتى في تشهده اذ قولا لا بانتقاض النفي كالعدم
ثم عقيق قاتل الكفرة وقامع الفسقة الفجرة وافضل الصحابة

نعت النبي صلى الله عليه وآله ...

ذكر بعض مناقب علي عليه السلام

العشرة ∴ واقدم المبايعين تحت الشجرة ∴ وابي الائمة الاجلة
البررة ∴ وهازم الاحزاب كحمر مستنفرة ∴ فرت من قسورة ∴
صاحب الجود والمنن ∴ منبع الفرائض والسنن ∴ موضح الطرائق
والسنن ∴ اول الائمة الاطهار ∴ ابن عم الرسول المختار ∴ محيي
سنة سيد الابرار ∴ يعسوب الدين ∴ خاتم الوصيين ∴ قائد
الغر المحجلين ∴ اكرم آل طه ويس ∴ كشاف المسائل ∴ حلال المشاكل
شمس الشموس ∴ انيس النفوس ∴ افضل الاوصياء ∴ اكمل الاو
لياء ∴ سراج الامة ∴ كاشف الغمة ∴ اخ الرسول ∴ زوج البتول ∴
ولي الله الصادق ∴ كتاب الله الناطق ∴ قرة عين الحرم ∴ غرة
وجه الكرم ∴ عيبة علم الله ∴ خليفة رسول الله ∴ العبد
الصالح ∴ النبي الناصح ∴ البحر الزاخر ∴ النجم الزاهر ∴ المعصوم
المطهر ∴ الامام المظفر ∴ الشجاع الغضنفر ∴ العالم المبين ∴
الناصر المعين ∴ الانزع البطين ∴ الاشجع المتين ∴ الاشرف
المكين ∴ الاصدق الامين ∴ الوالي الولي ∴ السيد الرضي ∴ التقي
الوصي ∴ الحاكم بالنص الجلي ∴ المدفون بارض الغري ∴ ليث
بني غالب ∴ صاحب المناقب ∴ مظهر العجائب ∴ مظهر الغرائب ∴
مفرق الكتائب ∴ الشهاب الثاقب ∴ الهزبر السالب ∴ اسد الله

الغالب ∴ غالب كل غالب ∴ مطلوب كل طالب ∴ مولى الثقلين ∴ ابي
الحسنين ∴ علي بن ابي طالب ∴ شعر من كان معراجه كتف النبي
ومن ∴ وطى مقام يد الرحمن بالقدم ∴ نفس الرسول امير المؤمنين
اخو ∴ الهادي علي امير العرب والعجم ∴ عليه الصلوة والسلام
واولاده المعصومين الكرام ∴ شعر السادة القادة الاطهار
عن دنس ∴ الاتام خير الورى في العلم والكرم ∴ حبي ثنائي
رجائي فكري املي ∴ لهم عليهم اليهم فيهم بهم ∴ لو وقفت
موقفا يكون ظله عليك سموما ∴ وشرابه لديك سموما ∴
وسهامنا النوافذ رجوما ∴ وسيوفنا المواضي حتوما ∴ شعر
نغريكم لهذ ميات نقدبها ∴ ماكان خاط عليكم كل زراد ∴ فتدم
حينئذ على غيك ∴ وتندم على شناعة بغيك ∴ وتعود رؤس
اهل الفتن من جندك منكوسة ∴ واذناب ذنوبهم عليهم
منحوسة ∴ واعين نفاقهم غائرة مطموسة ∴ وخدودهم
من لطم المحن فاحمة ∴ وجدودهم بعين العدم نائمة ∴
فنغلب باذن الله على احزابك والا ان حزب الله هم الغالبون
ولناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم
صاغرون ∴ فنهزم جندك ∴ ونبطل كيدك ∴ ونهدم كهفك

منحوسة م
تهديد العقل للجهل

ويرغم انفك ∴ فتبقى وحدك وحدك ∴ وايم الله ان وعيدي
وعد سيصل بالانجاز ∴ وقصر العبارة يشعر بان زمان النظرة
يتصف بالايجاز ∴ فاتق يوما لا نسمع منك عذرا ∴ ونملك مالك
وجندك نهبا واسرا ∴ واطع فوالله انك لن تستطيع معي صبرا ∴
واستبق الينا قبل ان يسبق مقتنا اليك ∴ واستبق عذرا للفئة
قبل ان يشتد غضبنا عليك ∴ فارجع عن طريق البغي والردي ∴
والسلام على من اتبع الهدي ∴ والحمد لله على نعمة الاسلام ∴
والصلوة على محمد واله والسلام ∴ **فلما** ختم العقل كتابه
ختم عليه ∴ وعين العلم لاداء الرسالة فسلمه اليه ∴ وامره ان
يذهب مع المال الى مملكة الجهل ∴ فعسى ان يرجع الى متابعة النفس
والعقل ∴ فقالا اذهبا الى فرعون انه طغى ∴ فقولا له قولا لينا
لعله يتذكر او يخشى ∴ وعسى ان يذكر فتنفعه الذكرى ∴ فربما
يتاثر القلب القاسي بالانذار ∴ وكثيرا ما يؤثر الماء الجاري في
الاحجار ∴ وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار ∴ وان منها لما يشقق
فيخرج منه الماء ∴ وان الرفق اسهل شيء يلين به طباع الاعداء ∴ شعر
لم ار مثل الرفق في فعله ∴ قد يخرج العذراء من خدرها ∴ من يستعن
بالرفق في امره ∴ يستخرج الحية من جحرها ∴ واختص العقل للذهاب

مع العلم ∴ امينا كالتدبير والعلم ∴ ورفيقا كالتوفيق والاعتماد ∴
ومعتمدا كالاخلاص والاعتقاد ∴ ومنادما كالفضل والكمال ∴
وملازما كالجمال والجلال ∴ وخادما كالسعادة والاقبال ∴ وفرقه
زادا من الطاعة ∴ وانفقه كنزا من القناعة ∴ واهدى معه الى الجهل
تحفا سنية ∴ وهدايا بهية شهية ∴ من درر المواعظ العالية ∴ و
جواهر النصايح الغالية ∴ فسار العلم من جناب العقل مع المال ∴
وسافر مع اتباعه واشياعه بين ابهة وجلال ∴ وسارع في طي
المنازل كالقمر في سير الدرجات ∴ وبالغ في قطع المراحل بمراكض
قوايم الصافنات ∴ حتى وصل الى ظلمات بواطن القياصرة ∴ ومدخل
سواد اعظم صدور الاكاسرة ∴ وحل بساحة ساحل بحر الضلالة ∴
ووقف بباب قصر قلوب الجهال ∴ فاستبق المال الى خدمة الجهل واخبر
بورود رسول العقل ∴ فامر باحضار جميع اركان دولته ∴ واجتماع
اعيان مملكته واعوان سلطنته ∴ ففرشوا له بساط العجب والافتخار ∴
ومهدوا له مهاد الغرور والاستكبار ∴ ولبس ثياب الحرير والديباج
وتزين بمنطقة الذهب والتاج ∴ واتكى في صدر المجلس على المسند
العالي ∴ فوق سرير مرصع بالدرر واللالي ∴ واستوى على الكرسي
عن يسار النفس الامارة ∴ كما يقتضيه منصب الوزارة وشان

ذهاب العلم مع المال الى الجهل
رسالة العقل الى الجهل

الإمارة ∴ وجلس عن يمينه المال ∴ على كرسي بمقتضى الحال ∴ وامتلأ
المجلس برؤساء العساكر والفرق ∴ متكئين على فرش بطائنها
من إستبرق ∴ واستوت صفوف الواقفين عند الباب ∴ إستواء الأشفار
في أطراف الأهداب ∴ ثم أذن للعلم فدخل عليه ∴ وحياه بتحية
الملوك بين يديه ∴ ثم سلم إليه الكتاب ووقف ∴ وعرض عليه
جميع الهدايا والتحف ∴ فلما قرأه واطلع الجهل على مضمون الكتاب ∴
ثقل عليه وحرقه وشرع في العتاب ∴ وخاطب العلم بعد شتم النفس
والعقل بأفحش خطاب ∴ ثم أمر برد الهدايا وضرب عنق العلم
فقام المال ∴ وقال عمر الله الملك هذا مقام الجواب والسؤال ∴ لا موضع
القتال والجدال ∴ على أن العلم إلينا رسول أمين ∴ وما على الرسول
إلا البلاغ المبين ∴ فقام من ندماء الجهل جاسوس يسمى
بالوسواس ∴ وقرب منه ووسوس في صدره كالخناس ∴ الذي
يوسوس في صدور الناس ∴ وقال إن المال لما ذهب لأداء الرسالة
إلى العقل بايعه ومال إلى إعانة أهل العلم والفضل ∴ فأثر كلامه
في قلب الجهل كالنقش في الحجر ∴ وأمر أميرا يسمى بالإسراف أن يتلف
المال ففرح وسر ∴ فقام خازنه المسمى بالبخل واستعفى جريمة المال
وعاهد المال أن لا يميل بعد اليوم إلى أهل العلم والكمال ∴ فرجع

نقض المال عهد العقل

القهقرى إلى ما كان عليه في الزمن الأول ∴ من عدم إعانتهم بشيء
ولو كان مثقال حبة من خردل ∴ ثم تقدم العلم كالغضبان
وقال للجهل مهلا أيها السلطان ∴ لا تغترر بدولتك ∴ ولا تفتخر
بصولتك ∴ فإن الدولة ريح قلب ∴ والصولة برق خلب ∴ و
أسعد الرعاة من سعدت به رعيته ∴ وأشقاهم في الدارين
من ساءت رعايته ∴ فلا تكن ممن يترك الآخرة ويلغيها ∴ ويحب
العاجلة ويبتغيها ∴ ويظلم الرعية ويؤذيها ∴ وإذا تولى سعى
في الأرض ليفسد فيها ∴ فوالله ما يغفل الديان ∴ ولا يهمل الرحمن
ولا يمهل أهل العدوان ∴ ولا يلغي الإساءة والإحسان ∴ بل
سيوضع لك الميزان ∴ وكما تدين تدان ∴ فتنقلب مأسورا
ومحصورا محسورا ∴ ويوم الانتقام على الظلوم ∴ أشد من يوم
الظلم على المظلوم ∴ ولئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا
بباسط يدي إليك ∴ فلا تبغ الفساد في الأرض وأحسن كما أحسن
الله إليك ∴ فسكت الجهل لما سمع ∴ وتغير لونه والتمع ∴ و
أطرق مليا كالنادم المتأمل ثم اعتراه غيظ كالجنون ∴ فقال
لمن معه إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون ∴ فما لهذا الحقير
الفقير ∴ يكاتب الأمير الكبير ∴ فقال العلم أيها الناس ∴ وأشباه

مناظرة العلم مع الجهل

الناس ؞ **شعر** لا تنظرن بأظافري وقيمتها ؞ فإنما هي أصداف
على دره ؞ ولا تظنوا خفاء النجم من صغر ؞ فالذنب في ذاك
محمول على البصر ؞ **فقال** الجهل أيها الرسول ؞ ويحك ما تقول
ما للصعلوك ؞ ومزاحمة الملوك ؞ ومن أين للموالي الحقير ؞
أن يغلب الملك الكبير ؞ لقد جاوز العقل حد الأدب لجسده
ركب فيه ؞ ومن تزيا بغير زيه فاعضوه بهن أبيه ؞ فيا لله ويح
أين محل لأهل المسكنة ؞ أن يرغبوا في الملك والسلطنة ؞ ومتى
ساعد الدهر أهل الكمال ؞ حتى يطمعوا في نيل الإمارة والمال ؞
ولقد منع العقل النفس عن اتباعنا واشترى الدنيا بالدين ؞
فلأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان
مبين ؞ **فقال** العلم أيها الملك لا تنهمك في هواك ؞ ولا تتكل
على دنياك ؞ فإنها كالأحلام ؞ وظل الغمام ؞ أو طيف خيال طارق ؞
أم لمعة برق شارق ؞ أو إقامة ضيف ؞ أم غمامة صيف ؞ مزخرفة
مكللة بأحداثها ؞ وقصورها منغصة بأجداثها ؞ صاحبها بين
العسل والصاب ؞ متقلب بين الصحة والأوصاب ؞ فأي من
اشتغالها إذا أقبلت ؞ ومن حسراتها إذا أدبرت ؞ من نال هامات
بها ؞ ومن فاتها مات عليها ؞ فهي كالماء الملح كلما ازداد شاربه

جرعة ؞ ازداد عطشا ولوعة ؞ فإنها هي بيت كرب وبلاء ؞
ودار قفر وفناء ؞ يكثر فيها الأحزان ؞ ويتعب منها الإنسان ؞
فيولد وهو عريان ؞ ويعيش وهو حيران ؞ ويموت وهو غضبان ؞
ينزل فيها باكيا ؞ ويرحل عنها شاكيا ؞ **شعر** لما يؤذن الدنيا به
من صروفها ؞ يكون بكاء الطفل ساعة يولد ؞ إذا ما رأى الدنيا
استهل كأنه ؞ بما هو لاق من أذاها يهدد ؞ وإلا فما يبكيه فيها وإنها
لأوسع مما كان فيه وأرغد ؞ **شعر** وفي قبض كف الطفل يوم
ولوده ؞ دليل على الحرص المركب في الحي ؞ وفي بسطها يوم الممات
إشارة ؞ ألا فانظروني قد خرجت بلا شيء ؞ فالله الله من دنيا
أولها بكاء ؞ وأوسطها عناء ؞ وآخرها فناء ؞ حلالها محال ؞ وحرامها
وبال ؞ وحاصلها ملال ؞ ومسلكها ضلال ؞ وراحتها نكال ؞ و
محصولها زوال ؞ كما أنشد بعضهم وقال ؞ **شعر** ألا فاحذر الدنيا
فإن فناءها ؞ محل فناء لا محل بقاء ؞ فصفوها ممزوج بكدورة ؞
وراحتها مقرونة بعناء ؞ فأي مقيم لم يرحل عن دار إقامته ؞
وأي مسافر لم ينزل في أرض غربته ؞ وأي جوهري من أهل الثروة
جمع كنزا من اللآلي كالصدف ؞ ولم يقع مشقوق البطن على
التراب كالعظم الرميم ؞ ولم يثقب أكبادا فلذ كبده كالدر اليتيم

غلبة الجهل للعقل

مناظرة العلم مع الجهل مرة أخرى

ذم الدنيا

ذم الدنيا

ذكر عدم وفاء الدهر

وأي نور تنسم في هذا البستان ❁ وتبسم كالورد ساعة من الزمان
ولم يتمزق أوراق وجوده بصرصر العدم ❁ ولم يبتل أجزاء
أعضائه من شدة الألم ❁ بالكرب العظيم ❁ وأي عزيز تمكن
كيوسف في مصر الوجود ❁ واستقر عمرا على سرير الملك والجود
ولم يطرحه أيدي الأسقام ❁ وصدمة شدائد الأيام ❁ في جب
القبر وسجن اللحود ❁ وأي سلطان ذي شان ❁ سخر كسليمان
جنودا يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب
وقدور راسيات ولم يقع على تراب الذل ولم يأكل منسأته
الدود ❁ وأي غني ذي فنون ❁ جمع كقارون من الكنوز ما إن
مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة ولم يخسف به وبداره
الأرض إلى دار البوار ❁ وأي قهرمان ❁ بنى كهامان ❁ صرحا وثيق
الأركان ❁ يحتوي على غرف ❁ ذوات شرف ❁ يليق بذي شرف
ولم يشرف على الانهدام حيث أسس بنيانه على شفا جرف هار
وأي وجه نير كالبدر في أفق الكمال ❁ وبزغ ليلا في سماء الجمال
ولم يتكدر قلبه بعد ليال ❁ غب غول جسمه كالهلال ❁ بل الخلال
بظلمة المحاق ❁ وأي ملك سطع كالشمس في فلك الرفعة والجلال
فلمع في أوج العزة يوما قبل الزوال ❁ ولم يصفر لونه غب ساعات
عند الغروب كالعشاق ❁ من مشاق الفراق ❁ وأي جمع انتظموا
كعقد الثريا ❁ منتجين في مجلس النشاط شبعا ورياء ❁ ولم
يتبدل غناؤهم بالعناء ❁ ورقصهم بالنقص والعزاء ❁ حين دارت
عليهم دائرة السوء ❁ وأي رهط باتوا كالجوزاء في رواقهم ❁ وسواعد
البيض كالحمائل في أعناقهم ❁ ولم تنبههم أيدي المنايا ❁ ولم
يوقظهم منبه البلايا ❁ عن سنة الغفلة عند إشراق الصبح
وأي مولود ❁ عزيز الوجود ❁ غذاه الدهر من ثدي النعمة ❁ ورباه
طفلا في حجر العزة ❁ محروسا عن الحدثان ❁ في مهد الأمن والأمان
ولم يفطمه من در الحياة ❁ ولم يجرعه من كأس الممات ❁ مطروحا
في قعر اللحد ❁ على فراش الذل والكمد ❁ مستندا بقماط الأكفان
وأي شريف رحمه صغيرا ❁ وعظمه كبيرا ❁ حتى نعم دهرا كثيرا
ولم يترك عظمه بالمصائب كسيرا ❁ وقلبه في قليب النوائب أسيرا
حين طرحه من أوج القصور ❁ إلى حضيض القبور آخر الزمان
وأي صاحب قران ❁ قد حاز الأقران ❁ حتى صار كذي القرنين
سلطان المشرقين ❁ وخاقان الخافقين ❁ ثم أتبع سببا حتى
إذا بلغ بين السدين ❁ ثم ذهب إلى الظلمات ❁ في طلب عين
الحيوة ❁ ولم يذقه ساقي اليأس ❁ من كأس البأس ❁ مرارة

شربة الممات ∴ واي نمرود بغي كشداد ∴ وطغي كفرعون ذي
الاوتاد ∴ وبني ارم ذات العماد ∴ التي لم يخلق مثلها في البلاد ∴
وجمع جميع خزائن البلاد ∴ وصرف عمره في تعمير اركان جنان
هذه الدار ∴ واحدث غرفا وقصورا بين جنات تجري من
تحتها الانهار ∴ ولم يصبغ تغير الوان الزمان المحيل لباس تفره
عنه بالغرق في ماء النيل ∴ كثياب المصبغات ∴ واية وجيهة
كانت في كمال الجمال ∴ بحيث يستنير الهلال ∴ من اشعة شمس
وجهها حتي يصير كالبدر من كسب الضياء ∴ وتخجل البدر من غيرة
نور خدها حتي نحل كالهلال في افق السماء ∴ ولم تتبدل هيئتها
بوجه شنيع ∴ ولم تتغير صورتها الي شكل فظيع ∴ تبغضه القلوب
وتكرهه العيون ∴ واية صبيحة نظيفة ∴ ذات هيئة لطيفة
كانت بحيث تتأثر من لطافة بشرتها بشدة حدة النظر حتي تخال
موقع شعاع بصر الرائي علي خدها انه خال ∴ وتتضجر بنعومة
بدنها من مساس لباس الحرير بل كاد يجرح جلدها مجرد تصور
ملامسته في الخيال ∴ ولم تتم في القبور ∴ متوسدة للصخور
مفترشة تراب الاجداث ∴ ملتحفة بالاكفان الرثاث ∴ نومة العبق
في فراش الجفون ∴ فاها اها اي ركن لم ينهدم ∴ واي موجود لم
ينعدم

واي حي لا يموت غير الله ∴ واي باق لا يفني الا الله ∴ بل كل شيء هالك
الا وجهه ∴ وكل حي ميت الا ذاته ∴ فزهرة الايام احلام ∴ وشئون
الانام اعلام ∴ ولحق الهم الالام والاسقام ∴ فلا تميل الي الدهر ان مال
اليك ∴ ولا تمل اذا اعجل بالمال عليك ∴ فانه يميل ثم يمل ويمل و
شعر انه ان ثني عنانك يميل كجدار يريد ان ينقض ∴ او كلب
يغض عنك ثم يعض ∴ شعر تنبه فدنياك الدنية كم دنت
بمكروهها من اهلها وصحابها ∴ لقد فاق في الافاق كل موفق ∴ افاق
بها من سكره وصحابها ∴ فسل جامع الاموال فيها بحرصه ∴ اخلفها
من خلفه ام سري بها ∴ هي الآن فاخذها وورثها لاهلها ∴
وما الآن الا لمعة من سرابها ∴ وكم اسد ساد البرايا بثروة ∴ فلو
نابها خطب اذن ما وفي بها ∴ فاصبح فيها عبرة لاولي النهي ∴ بمخلبها
تدمر قته ونابها ∴ فافا من دهر لا يرحم من شكي اليه ∴ ولا يرق
لمن بكي من التعب لديه ∴ واها من دنيا دنية شعر اذا
اقبلت جاءت تقاد بشعرة ∴ وان ادبرت صارت تقد السلاسل
دار ساكنها عليل ∴ واخرها رحيل ∴ وما متاع الحيوة الدنيا
الا قليل ∴ فهذا الوجود بين العدمين ∴ بمنزلة الطهر بين الحيضين
فانتبه عن سنة الغفلة ∴ وانته عن تعاطي الكفلة ∴ ومتابعة

ذم الدهر

موعظة حسنة

ذكر الحكمة في فقر اهل العقل

الهوى ∴ ومخالفة الهدى ∴ والالتذاذ بنيل الشهوات ∴ والاغترار
بمتاع الحيوة ∴ **شعر** فكل عيش الى عزاء ∴ وكل ملك الى زوال كم
اخذ الدهر باغتصاب ∴ قوت فقير وكنز والي ∴ وهش لي وجه
زمانا ∴ حتى اذا ما انزوى ذوى لي ∴ **واما** تعيير اهل العقل
بالفقر ∴ وابتلائهم بعدم مساعدة الدهر ∴ فانه سر مكنون
لا يخلو عن علة ∴ وان فعل الحكيم لا يخلو عن حكمة ∴ ولعلها
ان الله سبحانه يبتلي خليقته ∴ ببعض ما يجهلون حقيقته ∴
تمييزا بالاختبار لهم ∴ ونفيا للاستكبار عنهم ∴ وابعادا للخيلاء
منهم ∴ وتقريبا للمثوبات اليهم ∴ كما اختبر معاشر انبيائه ∴ وجموع
اوليائه واحبائه ∴ فابتلاهم بالفقر والمخمصة ∴ وعناهم
بالعسرة والجهدة ∴ وامتحنهم بالشدائد والمصائب ∴ ومحصهم با
لمكاره والنوائب ∴ فلا اعتماد في الرد والقبول على الصحة والمرض ∴
ولا عبرة في الرضا والسخط بالمال والولد ∴ جهلا بمواقع الفتنة
والاختبار ∴ في مواضع الغنا والاقتار ∴ فقد قال الله عز وجل
في حكاية حال قوم يجهلون ∴ ايحسبون انما نمدهم به من مال
وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ∴ ولو اراد الله
تعالى بانبيائه حين بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ∴ ومعادن

الحكمة في فقر الانبياء

العقيان ∴ ومغارس الجنان ∴ وان يحشر معهم طيور السماء ∴
ووحوش البيداء ∴ لفعل ولو فعل لسقط البلاء ∴ وفقد الجزاء ∴
واضمحل الانباء ∴ ولما وجب للقائلين ثواب المبتلين ∴ ولا
استحق المؤمنون اجور المحسنين ∴ ولكن الله سبحانه جل شانه ∴
جعل رسله اولي قوة في آرائهم وعزائمهم ∴ وضعفة في
ما ترى الاعين من حالاتهم وعلاماتهم ∴ مع قناعة تملا القلوب
والعيون غنى ∴ وخصاصة تملا الاسماع والابصار اذى
ولو كانت الانبياء اهل قوة لا ترام ∴ واولي عزة لا تضام ∴
وملك تمد نحوه اعناق السلاطين والقياصرة ∴ وحكم
تخضع لديه رقاب الجبابرة والاكاسرة ∴ لكان ذلك اهون
على الخلق في الاعتبار ∴ وابعد لهم عن العتو والاستكبار ∴
ولامنوا عن رهبة قاهرة لهم ∴ او رغبة مائلة بهم ∴
فكانت النيات مشتركة ∴ والحسنات مقتسمة ∴ ولكن الله عز وعلا
اراد ان يكون الاتباع لرسله ∴ والتصديق بكتبه ∴ والخشوع
لوجهه ∴ والاستكانة لامره ∴ والاستسلام لطاعته ∴ والقيام بوظائف
عباداته ∴ امورا له وحده خاصة ∴ لا تشوبها من غيرها شائبة ∴
وكلما كانت البلوى والاختبار اشد واعظم ∴ كانت المثوبة والجزاء

أجزل وأتم ∴ ويشير إلى هذا الابتلاء قوله عز وجل في محكم آيات
كتابه المبين ∴ ولنبلونكم بشيء من الجوع ونقص من الأموال
والأنفس والثمرات وبشر الصابرين ∴ أما ترى أن الله تبارك و
تقدس اختبر الأولين من لدن آدم ∴ إلى الآخرين من هذا العالم
بأحجار لا تضر ولا تنفع ∴ ولا تبصر ولا تسمع ∴ ولا تعقل ولا تفهم
ولا تدرك ولا تعلم ∴ فجعلها بيته الحرام الذي جعله للناس
قياما ∴ وأوجب لديه على عباده صلوة وصياما ∴ ومقاما وطوافا ∴ و
قوفا واعتكافا ∴ ثم وضعه للاختبار بوادي غير ذي زرع ∴ ما
أعرق منه أصلا أصل ولا أورق قطعا فرع ∴ من أوعر بقاع الأرض
حجرا ∴ وأقل مواقع الدنيا مدرا ∴ وأضيق بطون الأودية قطرا ∴
وأنداه مهارق السحائب قطرا ∴ بين جبال خشنة ∴ ورمال دمثة ∴
وعيون غائرة ∴ وأراضي بائرة ∴ لا يزكو بها خف ∴ ولا حافر ولا
ظلف ∴ ثم أمر آدم وأولاده أن يثنوا نحوه أعطافهم ويشدوا إليه
رحالهم ∴ ويركبوا لطوافه مراكبهم ∴ ويطلبوا منه عنده مطالبهم
فصار مثابة لمنتجع آمالهم ∴ وغاية لملقى رحالهم ∴ تهدي
إليه ثمار الأشجار من مفاوز قفار سحيقة ∴ وتهوي إليه
أفئدة الناس من مهاوي فجاج عميقة ∴ ويسعون إليه

الخوف و

٢٧٣

ذكر الحكمة في تعلق كعبة الله

من جزائر بحار بعيدة ∴ وأواخر بلاد متشتتة عديدة ∴ حتى
يهزوا مناكبهم ذللا يهللون الله تعالى حوله ∴ ويرملون على
أقدامهم شعثا غبرا له ∴ قد غيروا بالحر والبرد بياض أبشارهم
وشوهوا بإعفاء الشعور محاسن خلقهم ∴ وجددوا عند مراسم
طاعتهم ∴ وجعلوا أيامه مواسم عباداتهم ∴ قد ألقت إليه
طوائف الأنام أزمتها ∴ واجتمعت لديه خلائق العالم برمتها
امتحنهم الله بذلك امتحانا شديدا ∴ وابتلاء عظيما ∴ واختبارا
مبينا ∴ وتمحيصا بليغا ∴ جعله الله سببا لرحمته ∴ ووصلة إلى
إلى جنته ∴ وذريعة إلى رضوانه ∴ ووسيلة إلى غفرانه ∴ ولو
أراد الله سبحانه أن يضع بيته الحرام ∴ ومشاعره العظام بين
جنات وأنهار ∴ ورياض وأزهار ∴ وحدائق وأثمار ∴ وأشجار
مورقة ∴ وعراص مغدقة ∴ وزروع ناضرة ∴ وطرق عامرة ∴
لكان قد صغر قدر الجزاء ∴ على حسب ضعف البلاء ∴ فوحق الملك
العزيز العلام ∴ والنبي العربي الهمام ∴ وآله الأئمة الأعلام ∴
عليهم الصلوة والسلام ∴ وأصحابه الكرام العظام ∴ ثم بحرمة
كعبة الإسلام ∴ وعزة باب السلام ∴ وحق الركن والمقام ∴ وحرمة
البيت الحرام ∴ ومن ولد فيه عليه السلام ∴ أنه لو كانت الأساس

المحمول عليها ∴ والأحجار المرفوع بها والمنقول اليها ∴ من زمردة خضراء
وياقوتة حمراء ∴ ولؤلؤة بيضاء ∴ بين المسك والعنبر والدرة
والجوهر ∴ لخفف ذلك معارضة الشك في الصدور ∴ ولوضع
مجاهدة ابليس في الخطور ∴ ولكن الله سبحانه يختبر عباده بانواع
الشدائد ∴ ويتعبدهم بالوان المجاهد ∴ ويبتليهم بضروب المكاره
ويمتحنهم باحمز الاعمال ∴ ويكلفهم بمشاق الافعال ∴ اخراجا للتكبر
من قلوبهم ∴ واسكانا للتذلل في نفوسهم ∴ وليجعل ذلك ابوابا
لفضله ∴ واسبابا للعفو ∴ ودواعي لذكره المرغوب ∴ والا
بذكر الله تطمئن القلوب ∴ فالانسان من انس بذكره ∴ يتقلب لا
يتقلب الي غيره ∴ شعر قد سمي القلب قلبا من تقلبه ∴ فاحذر
علي القلب من قلب وتحويل ∴ فالله الله في عاجل شآمة العجب
وآجل وخامة الكبر ∴ وسوء عاقبة الظلم ∴ وشر مصائب الجهل
وقبح الفخر بالزخارف ∴ علي اهل الفضل والمعارف ∴ فانه لا باس
بعسرة اهل العلم والكمال ∴ ولا عبرة بثروة اكثر الجهال والارذال
وقد اشار اليه امير المؤمنين عليه السلام حيث قال ∴ شعر اري
حمارا ترعي وتعلف ما تهوي ∴ واسدا جياعا تظمأ الدهر ما تروي
واشراف قوم ما ينالون قوتهم ∴ وقوما لئاما تاكل المن والسلوي

ابيات كثيرة في عتب العقلاء من الجهال

قضاء الخلاق البرية سابق ∴ وليس علي رد القضاء احد يقوي
ومن عرف الدهر الخؤن وصرفه ∴ تصبر للبلوي ولم يظهر
الشكوي ∴ وله ايضا عليه السلام شعر كم من اديب فطن
عالم ∴ مستكمل العقل مقل عديم ∴ ومن جهول مكثر ماله ∴ ذلك
تقدير العزيز العليم ∴ وله ايضا صلوات الله شعر لو كان بالحيل
الغني لوجدتني ∴ بنجوم اقطار السماء تعلقي ∴ لكن من رزق
الحجي حرم الغني ∴ ضدان مفترقان اي تفرق ∴ فاذا سمعت
بان ذا عقل اتي ∴ ماء ليشربه فغاص فصدق ∴ واذا سمعت
بان ذا جهل حوي ∴ عودا فاثمر في يديه فحقق ∴ فالجد يدني
كل امر شاسع ∴ والجد يفتح كل باب مغلق ∴ وقال بعضهم شعر
لقد حسد الزمان لكل حر ∴ وخص اخا الحماقة باليسار ∴ كآحاد
الحساب علي يمين ∴ والاف الحساب علي يسار ∴ وقال الاخر
شعر عتبت علي الدنيا بتقديم جاهل ∴ وتاخير ذي عقل
فابدت لي العذرا ∴ بنو الجهل ابنائي واما اولو النهي ∴ فانهم
ابناء ضرتي الاخري ∴ وقال الصفدي شعر لئن رحت مع فضلي
عن الحظ خاليا ∴ وغيري علي نقص صاحب المال ∴ فاني كشهر
الصوم اصبح عاطلا ∴ وطوق هلال العيد في جيد شوال ∴ وقال

احمد بن الخازن **شعر** من يستقم يحرم مناه ومن يزغ يختص
بالاسعاف والتمكين ∴ انظر الى الالف استقام ففاته ∴ نقط
وفاز به اعوجاج النون ∴ وقال التهامي ∴ **شعر** تامل القلم
المختوم وانهض به ∴ فانما وزن الدنيا بميزان ∴ فظل يرتد ادونا
كل منتقص ∴ علا ويهبط فيها كل رجحان ∴ وقال بعضهم **شعر**
كم من قوي قوي في تقلبه ∴ مهذب الراي عنه الرزق
منحرف ∴ وكم ضعيف ضعيف في تصرفه ∴ كانه من خليج البحر
يغترف ∴ هذا دليل على ان الاله له ∴ في الخلق سر خفي ليس
ينكشف ∴ وقال الاخر ∴ **شعر** لا غرو ان فاز من دوني بطلبة
وينقضي عمري بالويل والهرب ∴ يدني الاراك فيضحي وهو
ملتثم ∴ ثغر الفتاة ويلقى العود في اللهب ∴ وقال الباخرزي **شعر**
لا تنكري يا نفس ان ذل الفتى ∴ ذو الاصل واستعلى لئيم المحتد
ان البزاة روسهن عواطل ∴ والتاج معقود براس الهدهد ∴
وقال الارجاني ∴ **شعر** لو كنت اجهل ما علمت لسرني ∴ جهلي
كما قد ساءني ما اعلم ∴ كالصعو يرتع في الرياض وانما ∴ حبس
الهزار لانه يترنم ∴ وقال ابو تمام **شعر** ينال الغنى في الدهر
من هو جاهل ∴ ويكدي الغنى في الدهر من هو عالم ∴ ولو كانت

الارزاق تجري على الحجى ∴ اذن هلكت من جهلهن البهائم ∴ وقال
ابن عيينة **شعر** عضنا الدهر بنابه ∴ ليت ما حل بنا به ∴ لا
يوالي الدهر الا ∴ خاملا ليس بنابه ∴ وقال الاخر **شعر** كم عاقل
عاقل اعيت مذاهبه ∴ وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا ∴ هذا الذي
ترك الاوهام حائرة ∴ وصير العالم النحرير زنديقا ∴ وقال الاخر
شعر الدهر كالميزان يرفع ناقصا ∴ ابدا ويخفض راجح المثقال ∴
وانشد الحريري ∴ **شعر** ان البنان الخمس اكفاء معا ∴ والحلي
دون جميعها للخنصر ∴ وقال الاخر ∴ **شعر** قل للذي بصروف
الدهر عيرني ∴ هل حارب الدهر الا من له خطر ∴ اما ترى البحر
يعلو فوقه جيف ∴ ويستقر باقصى قعره الدرر ∴ فان تكن عبثت
ايدي الزمان بنا ∴ ونالنا من تمادي بؤسه ضرر ∴ ففي السماء
نجوم ما لها عدد ∴ وليس يكسف الا الشمس والقمر ∴ وقال المولف
عفي عنه **شعر** ارى الدهر كلما راقبته ∴ يجري الامور بعكس ما
يتوقع ∴ كم مات في الغابات ليث جائعا ∴ وغدا حمار في الحدائق يرتع **شعر**
كم عاقل ضاقت معايشه وكم ∴ من جاهل لم يحص مالا يجمع ∴ كم
من شريف ظل فرد اساهرا ∴ ويبيت في وصل الغواني الكع ∴ كم خاب
في ادنى الاماني مومن ∴ ونال ما يهوى كفور الكع ∴ هذا الذي

زاد الذكي تحيّرا ۞ وبه يضلّ الفاضل المتورّع ۞ **فلمّا** نسج العالم برد كلامه على هذا المنوال ۞ قام لمناظرته مضلّ من أهل الجهل يسمّى بالضلال ۞ وقال مهلاً أيّها القائل ۞ فقد أطلت من غير طائل ۞ وأعدت القول مرّة بعد أخرى ۞ وكرّرت تذكرة بعد أولى

شعر كرّرت قولك عن ماضٍ وعن آتٍ ۞ والطبع فيه معادات المعادات ۞ مع أنّك وقعت فيما فررت ۞ وأقررت بكلّ ما أنكرت حيث اعترفت في سياق تلك الأبيات ۞ وسياق ذلك الفقرات بأنّ العقل قاصر عن الوصول إلى عزّ حصول المأمول ۞ وإقرار العقلاء على أنفسهم جائز كما تقرّر في علم الأصول ۞ وأنّ العقل هادي إلى قفر الفقر فهو بشير إلى الشرّ نذير ۞ وداعي ضرّه أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير ۞ بل نبات ينبت من حبّة محبّة أجنّته سبل الخذلان ۞ ومرآة ينطبع في ناصيته هيولى هيئته صورة الحرمان ۞ ولقد عقلت ثمّ غفلت ۞ وذكرت ثمّ ذهلت أنّ ملازمة الجهل هي الكبريت الأحمر ۞ والإكسير الأكبر ۞ مرآة تمثال هذه صور القيان ۞ ومرقاة مراودة البيض الحسان ۞ عمود زاوية مثلّث مباشرة الزنا ۞ ومركز محيط دائرة اللواطة والغنا ۞ مضمار قانون نغمات الات الطرب ۞ ومضراب مثاني سبائك تأليفات النسب ۞ وسلّم الصعود على أعلى درجات الرتب ۞ ومغناطيس سبائك الفضّة والذهب ۞ بضاعة صناعة أرباب الدول والمناصب ۞ ورأس مال جميع أصحاب المتاجر والمكاسب ۞ يتغفّل به المرء في الدنيا عن ذكر فزع يوم تبلى السرائر ويعتذر به الجاهل في العقبى عند الحساب عن الذنوب الصغائر والكبائر ۞ محصول مراعاة موجز قانون النجاة من مرض الفكر في دقائق الشفاء من الإشارات ۞ ونتيجة ترتيب مقدّمات قضايا مطالبه الخلاص عن إشكال الأشكال اللامبعة والقياسات فالجهل ليل يطلع نجم الرياسة من أفق الإقبال في جنح دجاه ۞ وظلّ يلمع بدر السياسة في فلك الأجلال على من استظلّ بفناه ۞ فأيّ نقطة موهومة وصل خطّ عموديّتها في سطح سدّته السنيّة إلى مركز دائرة القبول ۞ صارت كالجسم التعليمي نامية في الأبعاد الثلثة إلى محيط الفلك الأطلس من شغف الوصول ۞ وسبب ذلك أنّ صاحب الجهل جريّ في العمل بريّ عن الكسل ۞ ومن هنا قال بعض أرباب الفضل ۞ إنّ المرء إذا كان له تسعة أجزاء من العقل ۞ احتاج إلى جزء من الحمق والجهل ۞ ليقدم على الأمور والمطالب ۞ ولا يحتاط بملاحظة سوء العواقب ۞ فإنّ العاقل

بحث الضلال مع العلم

ذمّ العقل

مدح الجهل

متواني م

ابدًا متوقف ∴ متحاذر متحرف ∴ وشاهد تلك الدعوي ∴ وبينة
ذلك المدعي ∴ ومجمل ذلك التفصيل ∴ وموجز ذلك التطويل ∴
ان الجهل رافع سرير الملك والهمة ∴ ومزين وسادة العز والدولة
وقيمة كل امري علي قدر همته ∴ وبها كل امير بمقدار عطيته ∴
والجهل لما قدره ∴ علا قدره ∴ واصل ذلك ان الدهر لامره مطيع
والي اطاعة اهله سريع ∴ فكلما ارادوا امرًا هيا اسبابه ولوازمه
ومهما حكم الجهل بشي اطاعه الدهر ولازمه ∴ وان اردت دليلا
علي هذا المرام ∴ وتمثيلا لمفاد هذا الكلام ∴ فاستمع لما يتلي عليك
واعترف بما يتضح لديك ∴ وان تكابر فالامر اليك ∴ فاقول **فكم**
من احمق جاهل ∴ وباطل عاطل ∴ قد ارتضع من ثدي البلادة ∴ وربي
في حجر البلاهة ∴ ونشا بين الاوباش والارذال ∴ ولم يشم في عمره
رايحة من الكمال ∴ بحيث لا يعرف الحرام من الحلال ∴ بل لا يميز الالف
من الدال ∴ ولا يفرق بين الجمل والجمل ∴ ولا السم القاتل من العسل ∴
فكانه جماد في صورة حيوان ∴ او شيطان في قالب انسان ∴ او
نسناس لا يدري ما الكتاب وما الايمان ∴ وكان مع ذلك كثير
الفضول ∴ قليل المعقول ∴ طويل الامل ∴ قصير العمل ∴ ناقص العهد ∴
مخلف الوعد ∴ ناقص العقل ∴ كامل الجهل ∴ عادم الحياء ∴ فاقد الوفاء

تمثيل الجاهل
بعض الجهال

ذم الجاهل

ضيق الصدر ∴ وضيع القدر ∴ قبيح الخلق ∴ سيي الخلق ∴ دني الطبع ∴
غليظ القلب ∴ شقي النفس ∴ سريع المكابرة ∴ شديد المشاجرة ∴
كاذبا في الاقوال ∴ مرائيا في الاعمال ∴ منهمكا في الشهوة ∴ متهالكا
للشهرة ∴ يهين الكبير ∴ ويظلم الصغير ∴ ويحرم الفقير ∴ يمشي تكبرًا ∴
ويتكلم تجبرًا ∴ لا يكتم العيب ∴ ولا يحفظ الغيب ∴ لا يرضي بالقليل ∴
ولا يشكر علي الجليل ∴ الابرار منه في محنة ∴ والاشرار منه في راحة ∴
واختص بصفات ذميمة ∴ وتميز باوصاف دميمة ∴ فهو اقبح وجها
من القرد ∴ واجرف فما من الاسد ∴ واشام قدما من سوس ∴ والام
طبعا من الجاسوس ∴ واغلظ حسًا من عين الاحوال ∴ واكذب قولا
من الفجر الاول ∴ واظلم قلبا من الليل الاليل ∴ ذو قساوة قلب
يقطع ثدي امه بيده لاجل فلس واحد مكسور ∴ وشقاوة
نفس يقطع لسان ابيه بنفسه لو امره بترك امر محظور ∴ ومباشرة
حرام لا يخلو انا عن الزنا والربوا والرياء ونحو ذلك من المناهي
ومداومة مدام لا يصحو حينا عن السكر والرقص والغنا الي غير
ذلك من الملاهي ∴ ودناءة طبع يملق الف مرة في تخفيف الاجرة
لخاصف نعليه ∴ وشدة بخل يتقطع مرارته لو تخيل لبيلا في المنام
فم ودضيف عليه ∴ وشناعة اخلاق لا ينفك عن الجنابة

والجناية والخيانة فكفى به ذمّاً وملامة ✽ وردائة اوصاف لا
تبرح عن الغواية والسعاية والضلالة فلا حبّاله ولا كرامة ✽
واعوجاج سليقة يستحيل ان يتصوّر الخط المستقيم الا بشكل قوسي
الذي يرى استحالة انطباع الصورة بوجه تا على هيئة الاستقامة
في المرآة المعوجة ✽ وانجماد قريحة كانه نفخ في جسده روح الجماد
حيث يحتاج في تجربة الشكل الحماري والتصديق بالبديهي الاولي
الى ترتيب برهان وحجة ✽ ومع ذلك كله لابد لكوكب عزه من
حضيض الذلة الى اوج الرفعة آناً فآناً يترقى ويعلو ✽ ونجم
طالعه من وهدة العسرة الى ذروة الثروة حيناً فحيناً يتصاعد
ويسمو ✽ بحيث لو اخذ كفّاً من الحصى لصار في راحته درّاً او ان
حمل شيئاً من الثرى انقلب في يديه تبراً ✽ فلا يخلو ساعة عن
مباشرة بنت العنب ومقاربة فعل الحرام ✽ ومزاولة اقسام
الآثام سيّما الخمر والميسر والازلام ✽ يستحل اصناف المناهي و
يستلذ بانواع الملاهي ✽ ويستتر بجمع المال جميع عيوبه ومساويه
ويفتخر بدنياه على من هو اعلى منه اعلى قدراً او مساويه ✽
يتربّع على مسنده في صدر المجلس كالنكرة الواقعة في صدر
الكلام ✽ ويعرّف نفسه كالمتكلم وحده مع عدم اصالة التعريف

رداءة خصال الجاهل

خمر الجاهل

مجلس الجاهل

كالمعرّف باللام ✽ فيتبادر الى تصديق خرافاته قوم سمّاعون
للكذب اكّالون للسحت طوعاً او كرهاً من هيبته ✽ ويسارعون
الى تحسين مزخرفاته وان هذا الا افك افتراه واعانه عليه
قوم آخرون فقد جاؤا ظلماً وزوراً من خيفته ✽ فطوبى
لجهل يفضّل على اهل الفضل صاحبه ✽ وحمق يقدّم على اهل
العقل مصاحبه ✽ **شعر** ألا في مذهبي جهل السفيه ✽ احبّ
اليّ من عقل الفقيه ✽ فعلم لا انتفاع به ضلال ✽ وخير منه
ما لا خير فيه ✽ وهل هذه الا من عادات الدهر الخوّان ✽ في معا
داة اهل العلم والكرم والاحسان ✽ **شعر** ابى الدهر ان يسعد
لديه كريم ✽ وما الدهر الا بالكرام لئيم ✽ يظل شريف الاصل
في الدهر جائعاً ✽ ويحظى بوصل الناعمات زنيم ✽ بهائم ترعى في
الزمان بنعمة ✽ وذو الفضل من قرب الملاح حريم ✽ وانعام في روض
المسرّة ترتعى ✽ وذو العقل في سجن الهموم كظيم ✽ يذوب اولو
الافضال في نار عسرة ✽ وذو الجهل في عيش له ونعيم ✽ سفيه
رجال ابله الرأي احمق ✽ يروح عزيزاً والعزيز لطيم ✽ فطوبى
لمعاش الحمقاء والاراذل ✽ ومرحباً بجدود السفهاء والجهال ✽
واما العقل واصحابه فاهل الفقر والمسكنة والخشوع ونفو

تمثيل العالم ببعض العلماء

معطلة اذا اذاقها الله لباس الخوف والجوع ∴ فكم ذي عقل
وافر ∴ وعلم باهر ∴ ونسب طاهر ∴ وحسب ظاهر ∴ وشرف منيع
وفضل بديع ∴ ارضعه من درة محاسن الاوصاف الجميلة ∴
ربي في حجر مكارم الاخلاق الجليلة ∴ وتادب من اول سن
التمييز بالتعلم في مكتب الاطفال ∴ حتى بلغ مرتبة تحصيل
العلوم في مدارس اهل الكمال ∴ واكتفى بكسب العلوم والآداب
والاستكمال ∴ عن اتعاب النفس واتعابها في تحصيل المال ∴ ولم تزل
كالمولف عفي عنه مولعا بمطالعة كتبه طول الليالي ∴ مودعا
في خزانة خياله غرر اللآلي ∴ ساهرا من رقبة الليل الداجي ∴
الى ركبة فجر المناجي ∴ بحيث لا يصافح النوم جفنيه ∴ ولا يعانق
النعاس عينيه ∴ طاوي الكشح عن فراش البيات ∴ جافي الجنب
عن بساط الثبات ∴ فاشتغل بكسب فنون الفضائل ∴ وجمع صنوف
الفواضل ليلا ونهارا حتى تفوق على جميع اقرانه ∴ وواظب على

مدح العالم

مطالعة الكتب الدينية ∴ ومزاولة المعارف اليقينية ∴ سرا
وجهارا حتى صار اوحد اهل زمانه ∴ فاصبح الناس يقدمون
قوله مع حداثة سنه على اقوال افاضل المحدثين والمفسرين
والمعاصرون يفضلون رايه مع بداية عمره على آراء اعاظم المتقدمين

والمتاخرين ∴ ولسان حاله في التفاخر بالكمال ∴ يتمثل لنفسه
بمصداق هذا المقال ∴ شعر اذا غاص في بحر التفكر خاطري
على درة من معضلات المطالب ∴ حقرت ملوك الارض في نيل
ما اشتهوا ∴ ونلت المنى بالكتب لا بالكتائب ∴ واختص من بين الامثال
بمرضيات الاوصاف والخصال ∴ من صفاء قلب يرتسم فيه الحقائق
اللاهوتية ∴ والدقائق الملكوتية ∴ من المبدا الفياض عند التدبر

مدح العالم

والمراجعة ∴ ومرآة طبع ينطبع فيه الصور العقلية ∴ والنقوش
العلمية ∴ من اللوح المحفوظ لدى التفكر والمطالعة ∴ وقوة
فكر لا يضعف عند اعتراء الشبهات الشيطانية ∴ واعراض التشكيكات
الوهمانية ∴ بالعدول عن جادة الصدق والصواب ∴ وعفة
نفس لا تميل الى نيل الشهوات النفسانية ∴ ولذائذ اللذات الجسمانية
بالانحراف عن منهج الحق والثواب ∴ وخلوص صداقة اقرب من
قرابة الرحم الماسة ∴ وصحة رواية اوثق من البداهة والادراك
الحاسة ∴ وصدق كلام اصدق من الفجر الثاني ∴ وكمال حفظ
لمعاني السبع المثاني ∴ ودرر لفظ يكسر سوق صحاح الجوهري
واللؤلؤ الجرائي ∴ وغرر وعظ يتشرف بمس قدميه هامات
المنابر ∴ وحسن خط يفتخر بتقبيل انامله اقلام المحابر ومع

ذلك كله لا يساعده الجد السعيد ∴ ولا يعاضده الدهر العنيد ∴
لا ينطبع في مرآة ضميره بوجه ما ابدا عكس المدعي ∴ ولا يرتسم في لوح
تدبيره بقلم التقدير الا عكس ما ادعى ∴ لا ينتج صغرى علمه الوافر
وكبرى عمله المتكاثر نتيجة الا الفقر والافلاس ∴ ولا يكون اقيسة ما
يريه الا عقيمة ∴ وقضايا مطالبه الا اتفاقية ∴ وعلى هذا القياس ∴
لا يتم له غرض اللهم الا نادرا والنادر كالمعدوم ∴ ولا يقضى له
حاجة مع كمال الاستحقاق والمستحق محروم ∴ حتى ادركه الشيب والفقر
والفناء ∴ واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء ∴ وابتلي بتجرع ندامته
ووقع في غمه وملامته ∴ وظل يقتات بالزكوة ∴ والوظائف والصدقات
يتوسل في النهار من عدم القوت بنية الصوم ∴ ويتوسد في الليل
لعدم الفراش باللبنة عند النوم ∴ لا يجد للخبز اليابس اداما من
العسرة ∴ ويتمنى الموت في يوم واحد الف مرة ∴ لا يستطيب طعاما
ولا شرابا ∴ ويقول يا ليتني كنت ترابا ∴ شعر لا في النهار ولا في
الليل لي فرح ∴ فلا ابالي اطال الليل ام قصرا ∴ وام والله ان زمن
الفقر اشد من يوم الهجران ∴ ويوم العسرة اشق من ليل الهجران ∴
كما ان يوم الدولة احسن ايام الدهر ∴ وساعة الوصل اشرف
اوقات العمر ∴ وليلة البدر اشهر ليالي الشهر ∴ وليلة القدر خير

قدر العالم

من الف شهر ∴ فبات يتحسر على كساد متاع الكمال في زمانه ∴ ويتأسف
على فساد مزاج الدهر على امثاله واقرانه ∴ ويتلهف على اندراس آثار
المدارس ∴ وابتلاء اهلها بمرض الافلاس والوساوس ∴ ويبكي على
انمحاء رسوم علوم الدين ∴ وينوح على اطلال اهل العلم واليقين ∴
وانطماس المعنى عن الاسم ∴ واندراس الحقيقة عن الرسم ∴
بما اتخذه الناس ظهريا ∴ وظنوه شيأ فريا ∴ فظلت حدائقه غابرة
الماء ∴ ذاهبة الرواء ∴ مغبرة الاحجار والاقطار ∴ مصفرة الاوراق
والاشجار ∴ شعر ذهب الذين يعاش في اكنافهم ∴ وبقيت في خلف
كجلد الاجرب ∴ ومن هنا اخذ بعض الشعراء قوله في التحسر على موت
الكرماء ∴ شعر مات الكرام ومروا وانقضوا ومضوا ∴ ومات في
اثرهم تلك الكرامات ∴ وخلفوني في قوم ذوي سفه ∴ لو ابصروا
طيف ضيف في الكرى ماتوا ∴ فيكسر بتحريك الهم قلبه الساكن في
الصدر ∴ كما تقرر من ان الساكن اذا حرك حرك بالكسر ∴ فيضطر
الى بيع الكتاب ∴ ورهنه عند البقال والقصاب ∴ شعر كدود
كدود في ضياع كتابه ∴ فيأكل بالتدريج كل مجلد ∴ ومهما رأى
الكتب الجديدة جلدة ∴ يقولون لا اهلك اسى وتجلد ∴ ويصل
الى حال ان غاب لا يطلبه خلانه ∴ وان مرض لا يعوده جيرانه ∴

كساد متاع الكمال

نكبة العالم

وإن مات لا يشيعه إخوانه ∴ وإن تعرض لإفادة المسائل صمت أو حمد
بعد أن عطس ما شمت فيحتاج من سوء الحال ∴ وقلة المال وكثرة العيال ∴
وشدة الملال ∴ إلى منن الرجال ∴ وتملق الأنذال ∴ ولم ولله **شعر**
لنقل الصخر من قلل الجبال ∴ أحب إلي من منن الرجال ∴ يقول الناس
لي في الكسب عار ∴ ولكن العار في ذل السؤال ∴ فلا ترى الا عينه من ضيق
الحال ناظرة كحلقة الخاتم إلى أيدي أعيان أصحاب الأيادي والنعم ∴
ونفسه من فقد المال مائلة كحلقة الباب إلى أعتاب أرباب المكارم
والكرم ∴ ويجر ذلك إلى ضعف الدين ∴ وسلب اليقين ∴ وذلك
هو الخسران المبين ∴ **شعر** عجبت من شيخ ومن زهده ∴ يذكر النار وأهوالها
يأمر بالخير ولكنه ∴ أدنى إلى الشر وأهوى لها ∴ يكره أن يشرب في
فضة ∴ ويأكل الفضة إن نالها ∴ فيستحل أكل أموال الأيتام ∴ ويميل
في التقرب إلى الملوك والحكام ∴ ويصنف الكتب الدينية هدية إلى
الظلمة الفراعنة طمعا في نيل الجوائز والصلات ∴ قائلا أيها العزيز
مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة ∴ متضرعا إليه من فقد
ماله وفقر عياله ∴ متمثلا لديه بمضمون هذا النظم في وصف حاله
شعر أصلحك الله قل ما بيدي ∴ فما أطيق العيال إذ كثروا ∴ أناخ
دهري علي كلكله ∴ فأرسلوني إليك وانتظروا ∴ وطالما نجع

يجفي حنين ∴ ويتمثل لحاله بهذين البيتين ∴ **شعر** سجدنا للقرود
رجاء دنيا ∴ حوتها دوننا أيدي القرود ∴ فما بلغت أناملنا بشيء ∴
وما نلنا سوى ذل السجود ∴ فيليق أن يعاتبه الناصح في هذه
الحال ∴ ويخاطبه المؤلف عفي عنه بهذه المقال ∴ **شعر** قل
لحمار العلم في الطين ∴ ومعرض الدنيا على الدين ∴ يا جاعل العلم
عمدا بابه ∴ يصطاد أموال المساكين ∴ احتلت للدنيا ولذاتها ∴
بحيلة تذهب بالدين ∴ فصرت مجنونا بها بعد ما ∴ كنت دواء للمجا
نين ∴ كنت ترى نسبا لولاة الهدى ∴ فصرت رأسا للشياطين ∴ أين
أحاديثك في نقلها ∴ عن ابن فهد وابن يقطين ∴ أين عبادا أنك
من هذه العادات ∴ يا فخر الأساطين ∴ أين مضى خوضك يا شيخ
في ∴ العلم بتصنيف وتدوين ∴ تروي بما تهوى وتفتي بما ∴ تبغي
وتأتي بالبراهين ∴ لعبت بالطين أوان الصبي ∴ وفي زمان
الشيب بالدين ∴ وكدت من حبك للجاه أن ∴ تنقل من دين إلى دين ∴
وتهمل التوبة عن فعلك ∴ المنهي من حين إلى حين ∴ تشارك
السلطان في أكله ∴ أموال مظلوم ومسكين ∴ أما ترى أن مزاج
الورى ∴ يفسد من حب السلاطين ∴ إن قلت أكرهت فذا باطل
قل لحمار العلم في الطين ∴ فالله الله ما لي ولابن هند أخره صلاله

ذم العالم الملازم لأبواب الملوك

نزوياتك وفيما مضى أتيتا ∴ أبواب السلاطين ∴ ابا

وَالحادُ ∴ وَفضل حاصله نكالٌ وَاِرتدادُ ∴ وَكمالٌ لا ينتفع به ابداً
في الحيوة الدنيا ∴ وَعلمٌ اُعاقَبُ علي عدمِ العمل به في النشأة الاخرى ∴
شعر مالي اَحِنُّ اِلي خرابٍ مُقفرٍ ∴ دَرَسَتْ مَعَالِمُهُ كاَنْ لم تُوهَلِ ∴
فَطُوبي لِمَنْ جَهِلَ فَخَلَصَ وَاستراحَ ∴ كمَنْ عمِيَ فاستغني عن القباح
والمِصباحِ ∴ فتبيَّنَ مِنْ هَذينِ التمثيلينِ ∴ انَّ بيني وبينكَ الفريقينِ
فَرقَ اَبيَنَ مِن بُعدِ المشرقَينِ ∴ وقد ورد في خبرٍ صحيحٍ عن خيرِ الخلقِ
بَعدَ سَيّدِ البشرِ ∴ عليهِ وعليهِ السلامُ شاكياً الذي قدْ اقبلَ عليهِ
الدهرُ فانّهُ اَخلقَ بالغِنا واقبالِ الحظِّ واَحبّهُ ∴ فالينا ايها العلم
اِلينا ∴ وَالّا فلا تكنْ لنا ولا علينا ∴ شعر مَنْ يَلتجِي بِعَنا يَلحقهُ
الرّدي ∴ اَمِنَ الزمانَ وَلَمْ يخفْ شَرَّ العِدي ∴ فالجهلُ يُشبِهُ بالرّمادِ
مُجلّيا ∴ مِرآةَ قَلبِ ذويهِ عن شَوبِ الصّدي ∴ فَلَمّا اَملي
الضلالُ مقالةَ المُهملِ ∴ قالَ العِلمُ اسكتْ ايها الضالُّ المُضِلُّ والسالكُ
بِاَهلِ الجَهلِ الي موقعِ الرّدي ∴ واُولئكَ الّذينَ اشتروا الضلالةَ بالهُدي ∴
شعر لَيسَ الوِفاقُ لِاَهلِ الجهلِ مِن شِيَمي ∴ ولا مُعاشرةُ الاَرذالِ مِنْ
هِمَمي ∴ ولا مُجاوَرَةُ الاَوباشِ تَجمُلُ بي ∴ كذلكَ البازُ لا يأوي اِلي الرَخَمِ
لقدْ ساءَ ما ظننتَ ∴ وَفيكَ هَلْ تدري مَنْ اَنتَ ∴ اَنتَ الضلالُ
وطريقُ الوَبالِ ∴ وَمُروّجُ الوَساوِسِ الشيطانيّةِ ∴ وَمُهيّجُ الهَواجِسِ

النَّفسانيّةِ ∴ ومُعطِّلُ الاَحكامِ الشرعيّةِ ∴ وَمُفتّنُ الرُسومِ العرفيّةِ ∴
وانتَ كالسَرابِ تَغُرُّ مَنْ رآكَ ∴ وَتُخلِفُ مَنْ رجاكَ ∴ وانّكَ اَخلفُ
وَعداً مِن عُرقوبٍ ∴ واَشدُّ غدراً مِنْ اَولادِ يعقوبَ ∴ ذَهَبُكَ مُذهَبٌ
وَمالُكَ مالِكٌ ∴ مصادِرُ اَفعالِكَ النّاقِصةِ غيرُ سالمةٍ عن عِلَّتَي
الحَذفِ والتضعيفِ ∴ ونُقودُ اَقوالِكَ الرائجةِ غيرُ خالصةٍ عن شَوبِ الغِشِّ
والتزييفِ ∴ اَسنادُ اَحاديثِكَ المرفوعةِ غيرُ صِحاحٍ لِقَطعِ الاِسنادِ
عِندَ الثقاتِ ∴ وَمَراسيلُ اَخبارِكَ الموضوعةِ محمولةٌ علي الكذبِ
لِضَعفِ السَّندِ وجَرحِ الرُّواةِ ∴ فتبِعَكَ الجمعُ وَوَقعوا في سبيلِكَ مِنْ
غيرِ دليلٍ ∴ فاَضلّوا كثيراً وَضَلّوا عن سَواءِ السَّبيلِ ∴ واَمّا ذَمُّكَ للعقلِ
فَهَذَيانٌ نَشَأَ مِنْ سَورةِ حُمّي حَمِيّةِ الجاهليّةِ ∴ وَمُكابرةٌ صريحةٌ
كاِنكارِ المحسوساتِ والبديهيّاتِ الاَوّليّةِ ∴ ودعوي كاذبةٌ يَشهدُ
بِبُطلانِها الاَدلّةُ العقليّةُ ∴ وَمَنْ ذا الّذي يَسلَمُ مِنْ سِهامِ مَلامِ
العِبادِ ∴ ولَمْ يُجرحْ قلبُهُ سِنانُ شَنآنِ طَعنِ الحُسّادِ ∴ وهَيهاتَ
هَيهاتَ اِنْ هذا الّا شيءٌ يُرادُ ∴ شعر لَقدْ وضحَ المقالُ لِمَنْ اَراداً
وَلكنْ اَيْنَ مَنْ تركَ العِناداً ∴ فاَمّا مِنْ اَبناءِ الزّمانِ ∴ وَجواسيسِ
عُيوبِ الاِخوانِ ∴ شعر اِنْ كُنتُ مُنبسِطاً سُمّيتُ مَسخرةً ∴ اَو كُنتُ
مُنقبضاً قالوا بهِ ثِقلٌ ∴ او نعط قالوا فلانٌ مُسرفٌ ومَتَي ∴ تَمنَّع

ذم الضلال

ذم ابناء الزمان

بجهلك فيهم يضرب المثل ∴ وإن نصاحهم قالوا به طمع ∴ وإن تجانبهم
قالوا به ملل ∴ وكفى بالعقل حسبا أنه في الباطن رسول الله ∴ وينتهي
نسبه في الشرف إلى أول ما خلق الله ∴ يطلع به العارف على أسرار
عالمي الملك والملكوت ∴ ويظهر به للسالك حقائق اللاهوت ودقائق
الناسوت ∴ فهو أجمل الأيادي وأفضل النعم ∴ وأنفس الجواهر المودعة
في بني آدم ∴ شعر العقل لو لم يكن كان الخلائق كالأنعام والوحوش
لا فهم ولا أدب ∴ وأما ما فصلت من ثمرة أعمال الدولة ودولة
أرباب الجهل في المثل ∴ فكالنقش المسطور على الماء ∴ والهباء المنثور
في الهواء ∴ كما يؤدي إليه قلب الإقبال بلا بقاء ∴ ويشير إليه قول بعض
الشعراء البلغاء ∴ شعر أعامر قصرك المرفوع أقصر ∴ فإنك ساكن
القبر الخراب ∴ خلقت من التراب وعن قريب ∴ تغيب تحت أطباق التراب
طمعت إقامة في دار ظعن ∴ فلا تطمع رحلك في الركاب ∴ وأرخيت
الحجاب وسوف يأتي ∴ رسول ليس يحجب بالحجاب ∴ وكم
من وضيع رفعه الدهر ثم وضعه ∴ ورضيع ربّاه دهرا ثم
صرعه ∴ وكم من حسيب جمع بجده وجده على حسب نسبه وحسب
حسبه ذخائر أموال بغير حساب ∴ وسحب في الآفاق ذيل
الفيض والكرم ∴ على مفارق طوائف العرب والعجم ∴ كالسحاب

وصف العقل

تمثيل للحال ببعض الكلمات

وجرد لتسخير ممالك الربع المسكون سيفا لامعا كالبرق ∴ وملأ
بلابل الدولة وطنطنة الصولة كالرعد مسامع أهل الغرب
والشرق ∴ وأسال من قطرات أمطار جوده سيول الفيض إلى أقطار
مزارع آمال السائلين ∴ وأجرى من رشحات سحاب كفه أنهار
الأيادي إلى جداول أصابع أيدي الآملين ∴ حتى أضحت حياض
عيون الأعيان في النظر بعينها كالحباب إلى زلال نواله ناظرة ∴
ورياض أراضي القلوب من وابل خيره والجاري ب بالحبوب النشاط
وأزاهير الانبساط مخضرة ناضرة ∴ وصار الملوك عند طلوع شمس
إقباله من أفق الجلال كالذرات المبثوثة في الجو ∴ وظلت القياصرة
من هيبة بارقة بارق سيفه كالفراش المبثوث عند لمعان الضوء
وامتدت أطناب سرادقات عزه كالشمس محيطة بأطراف الأقا
ليم وأكناف البلاد ∴ وسلم قصور بنيانها في السلم والتطبيق
تناهي أبعاده فعقد شأنه على حد مراتب الأعداد ∴ وانتشت
صور مطالب العباد بقدر استعداد المواد من انعكاس أشعة
فيضه العظيم ∴ وأثمرت أشجار آمال الأنام بقدر استحقاقهم
للإكرام من تربية شمس طبعه الكريم ∴ وانفتحت أنوار أغصان
المآرب في بساتين إنجاح المطالب بهبوب نسائم لطفه العميم

ذكر دولة الملك

وصارت تباهي الاحرار بعز الانتظام في سلك عبيده وخدامه ⁂
ويفتخر الحكام بشرف الانقياد لاوامر احكامه ولوازمه ⁂ يمن علي
وجه الارض بوضع نعليه عليه ⁂ ويمن علي الخاطب بالكلام
مكتفيا بالاشارة اليه ⁂ يتأذى من نعومة جلده بخشونة لباس الحرير ⁂
ويتنبه من خفة نومه بطنين جناس النحرير ⁂ يتبدل الشتاء والصيف
بالربيع من اعتدال هواء منزله الرفيع ⁂ ويتيسر له في زمن الخريف
انواع الازهار والاثمار التي توجد في فصل الربيع ⁂ وخاض في
الشهوات والشبهات ⁂ وابتلي بحب البنين والبنات ⁂ كما قال عز شانه
في محكم كتابه المبين ⁂ زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين ⁂ فتارة
يتلذذ بالوان النعم في اعلي القصور ⁂ ويتروح بالحان النغم في
مجلس السرور ⁂ ساعة يطرب بصفو الراح من كف الغلمان ⁂ وتارة
يرغب بميل النفس في وطي الجوار ⁂ مرة يبسط القلب باقتناص
الكواعب الاتراب ⁂ واخري يروح باقتطاف فواكه الشباب ⁂ طورا
يدوم في دار النبيه بالاهرام ⁂ ووقتا يستعجل مباشرة الصيد في
لحم ⁂ انا يجلس في الديوان علي سرير مملكته ⁂ وزمانا يانس
بخلص الخواص من اهل خلوته ⁂ يوما يركب للصيد مع امرائه و
سلاطينه ⁂ وحينا يذهب للتنزه الي حدائقه وبساتينه ⁂ فمرة

للناس حب

الروح

اكبر نشاط الملك

في الطفه باض كان تموه من كثرة ماينابع كانون في الحر والقر
متساويان ⁂ والطف جنان صار الخريف بكيفية هوائها مع الربيع
في ميزان الاعتدال متوازنان ⁂ في ايام غيم كتب النسيم بقلم الخط
الموهوم من القطرة النازلة سطور الامواج ونقط الحباب علي
صحيفة الغدير ⁂ في جنات فيض كاد ان يفوح بهبوب نسائم
روائح رياحينها انهار اغصان اشجار صحيفة التصوير ⁂ بين
قينات يشير الفلك الي هلال حاجبهن بحاجب الهلال ويغمز الي
سواد مقلهن بعين الزهرة الدائرة في حدقة التدوير ⁂ مع
حور عين يفوح من نشر اعطافهن روائح العنبر والعبهر ⁂ و
قيان حسان يلزم من حسن حركاتهن تقدم العرض بالشرف علي
الجوهر ⁂ فيالها من مجلس رقص لو لم يكن الفلك الدوار في قيد
سلاسل المجرة لضرب بنفسه علي الارض كالمجنون من الغيرة ⁂ و
محفل عيش لو لم يطلع الفجر لم يغمض طرفها السماء الناظرة بعيون
الكواكب الي وجوه البيض الكواعب من الحيرة ⁂ هذا ولسان
الحال ⁂ يتغني بهذا المقال ⁂ شعر يا مغرما بدوام عيش ناعم ⁂
ستصد عنه طائعا او كارها ⁂ ان المنية تزعج الانسان عن ⁂
اوطانه والطير عن اوكارها ⁂ فبينا هو يتفكه بعناب

التشفتين ∴ ويجتني اثمار الوجنتين ∴ ويقتطف تفاح العقوة
يد رمان النهود ∴ من اغصان القدود ∴ سالما صحيح المزاج في نهاية
الابتهاج ∴ غير محتاج الي العلاج ∴ اذ عدل طبعه السليم عن موازاة
معدلة اهل الاعتدال ∴ وانحرف مزاجه المستقيم عن محاذاة خط استواء
استقامة الحال ∴ وضعفت قواه عن حفظ الصحة فاختل نظام قلعة
البدن بغلبة عسكر الداء ∴ وعجز حاكم طبيعته عن دفع المرض
فجري الالم مجري الدم في مجاري عروق الاعضاء ∴ فبات مريضا
يغمي عليه من الضعف في فراش الوهن كالعيون المراض ∴ وسقيما
موجز اسباب الم ومختصر علامات سقمه ذخيرة حاوية لاصناف
الامراض ∴ وغيبا يتخطط فراش السهر من اثر نتو اضلاعه المتفشفة
كالصفحة المسطرة ∴ ومحموما يتوقد البلغم المالح في تنوره معدته
من الحرارة الغريبة كالملح الاندراني في المجمرة ∴ وصار راسه من
الدوار ∴ بمثابة الفلك الدوار ∴ ولونه من حدة اليرقان ∴ اشد
صفرة من الزعفران ∴ وطبيعته من افراط الاسهال ∴ كالطبع السخي
في بذل الاموال ∴ وبطنه من اثر الاستسقاء ∴ كالزق المملو من الماء
ونفسه المتواتر مسرعا في طي مسافة طريق الممات ∴ ونبضه
المنشاري قاطعا لاصول اغصان شجرة الحيوة ∴ ووجهه الذي

ذكر تعميم البلاء

تفصيل امراض البلاء

كان يتلالا كالبدر ابلق من غلبة الكلف والبهق ∴ وقلبه من حر
الحمي كالخردل في النار من لهب الاضطراب والقلق ∴ وأشفاره من
الانتثار كسهام ترمي عند تقابل الصفين ∴ واجفانه من عدم
الانطباق كثياب شقق في الماتم بنصفين ∴ ومقلته لتبدل
البياض بالحمرة بعينها كشقائق النعمان ∴ وباله كجناح طائر يرعد
في مخلب العقاب من شدة الخفقان ∴ وطرفة عينه كالهلال
حذو النعل بالنعل في جرم السماء ∴ وبثورات جلده التي بعدد
نجوم الافلاك كنقاطات الماء ∴ وتنفسه كتنفس الصبح الكاذب
بالضيق مبتلي ∴ ومثانته كزجاجة ضبط الساعة من حصاة
الكلي ∴ وبكاؤه من الالم تعاشر كجنان جبان في صف القتال ∴
ونفسه في جسده الضعيف كوجود الروح في قالب المثال ∴
وطبعه عن الغذاء اشد انحرافا من قلب القاسي عن وعظ
الناصحين ∴ وفي مذاقه الماء اكثر كراهة من تجرع الخمر في شرب
الصالحين ∴ وبلغ من الذبول وضعف الجسد ∴ الي حد اشار
اليه المؤلف حيث انشد ∴ شعر خفيت عمن اتاني للعيادة
من ∴ ضعفي وصرت بامراضي كتنوين ∴ وكيف لا وتعدي الدهر
لا نهم واء ∴ لظروف معتلة تخوي وتنوين ∴ وبات يقول بنع

هولي: الا ليت شعري ما عاقبة امري وما خاتمة ذكري وكم
بقي من عمري والى اين منقلبي وما ادري ما يفعل بي فلما
رأى جواهر اجزائه الاصلية هيولى حلول الصور النوعية
لانواع الاغراض وفصول اعضائه الرئيسة اغراض سهام الا
عراض العامة لاجناس الامراض اضطر من تواتر الداء الى تناول
الدواء ومن سعة الاغتذاء الى ضيق الاحتماء فجمع جمهور حكماء
زمانه ومشاهير اطباء اوانه وشاورهم في الاستعلاج كما قال
الله وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله فجلسوا
لتطبيق الآراء في علاجه والمصلحة في تدبير اصلاح مزاجه
فكم فيهم من متطببين يعدون انفسهم من حذاق حكماء الدهر
مع انهم من جهال العوام كاطباء ما بنا الموجودين في هذا العصر
فقال احدهم عند ملاحظة النبض انه موجب تجنب الاحتماء
عن الماء وقال غيره بل هو دودي يدل على تولد الدود في المعدة
والامعاء وشاهد الآخر قارورته فقال مرضه حبس البول
بالجزم والنص ورأى واحد منهم لون بشرته كالبلغم الجص
وجزم طبيب في تدبيره غاية باستشمام المعطسات وافاد
الآخر ان كامه يجب بالحلحلة الخل والمبردات وكتب بعضهم

لجراحته نسخة تشتمل على المسك للانفوه وقال ثالثهم ان
لقوته لازرول الابغرة والافيون والكافور وقال كبيرهم
ان حماه محرقة والنبض النملي كالبول التبني عليه دليل ومداواته
بناء على هذا التشخيص الجدوار والقرنفل والفلفل والزنجبيل
فرد عليه الآخر ان هذه الادوية باردة في الدرجة السابعة
والثامنة ولم يستعملها الحكماء اليونانيون الا في الامراض البلغمية
المزمنة فشرع الكبير في العتاب واغلظ على الاخير في الخطاب
وقال انك ايها المخبط المجهول ما انت واسناد الغلط الى الفحول
والاستاذ المجرب بين ذوي العقول الم تر اني شايب تصرفت
ايام عمري في معالجة الامراض المذكورة وابيضت لحيتي فيما
نحن فيه من ملاحظة حالات البحارين والقارورة ودوائي العادة
بعد نضج المواد كدعاء الزهاد مقرون بالاجابة وحدسي
الموهوم في تشخيص المرض المعلوم كسهام دعوة المظلوم
لا تتخلف عن الاصابة وقد رأيت بيد الاستاذ كتاب معالجات
اختيارات البعيدي بخط مؤلفها واشتريت رسالة التشريح
الشديدي المصنف عن اولاد مصنفها وعلمت بالتتبع ان نبات
قطونا حشيش مدور الشكل للفالج مفيد والطين الارمني

مناظرة الطبيبين الجاهلين

ثمرة شجرة في العراق يسهل الطبع ولونه كالحديد ∴ وحجر اليهود
حيوان بحري يفتت ثاليله بحصاة الكلية والمثانة ∴ فهذا الحجر
صمغ أسود جلاؤه يورث الكلف ويزيل شعر العانة ∴ فاغتاظ
الأخير من مكابرة الكبير ∴ وقال أيها الطبيب الجاهل والعزد
الباطل العاطل ∴ وثاني ريب المنون ∴ وثالث الوباء والطاعون
وقاطع الأمل الممدود ∴ وقايد الأجل الموعود ∴ وطليعة جنود
علل الفوت ∴ ومقدمة جيوش ملك الموت ∴ والقايم مقام السم
القاتل ∴ والنايب مناب سم الهلاهل ∴ والجزء الأخير للعلة التامة
لقطع الحيوة ∴ والعلة الفاعلية لتركيب مواد علل الممات ∴ إن
أفضليتك لا تثبت بما أطلت القول فيها من مزخرفاتك ∴ ولعلك
استفدتها من صحبة الأطباء وليست هي من مجرباتك ∴ وأما أنا فلي
علم بالطب مقرونا بالعمل والتجربة ∴ ومعرفة تامة بخواص

وصف الطبيب الجاهل نفسه

الأدوية والأغذية والأشربة ∴ وإن شئت أن أتلو عليك
فاستمع لما يلقى إليك ∴ فاعلم أن الصداع اختلاج يحدث في
معدة السقيم ∴ والفواق سوء مزاج يكون في المعاء المستقيم ∴
والخنازير استرخاء يوجد في أعصاب الأليتين ∴ والأوردة
تنقسم إلى اليمنى واليسرى وتسميان بالكليتين ∴ والبحران الجيد

ما وقع في السادس والثامن والثاني عشر ∴ والردي منه ما
وقع في السابع والتاسع والرابع عشر ∴ والبول إن كان تبنيا
يلزم تناول قرص الكهربا ∴ والنبض إذا صار غزاليا يجب الاحتراز
عن لحم الظباء ∴ والنبض المنشاري علامة أن العليل نجار ∴
والبلغم الحقيقي دليل على أن المريض معمار ∴ والفصد في
التخمة وإن كان واجبا لكن لا يفصد إلا الشريان ∴ والمسهل
في الحصبة وإن كان ضروريا لكن لا يجوز إلا في يوم البحران ∴
ليس شيء للمدقوق أكثر نفعا من ماء العسل ∴ ولا للصداع الحار
أسرع تسكينا من أكل البصل ∴ دواء الحمى المحرقة الدار فلفل والفر
فيون ∴ وعلاج المطبقة الخربق الأسود مع الأنيسون ∴ تدبير
القولنج مداومة أكل البلوط والتفاح ∴ ومداواة افيموس
تناول أصل الشبيني واللفاح ∴ السمك حار رطب لا يجوز أكله
إلا مع البيض واللبن ∴ والبطيخ بارد يابس أكله مع العسل حافظ
لصحة البدن ∴ فلما طال التشاجر بين هذين الجاهلين ∴ أراد
طبيب آخر أن يرتفع النزاع من البين ∴ فقال عليكما بالاكتفاء
من دعوى الملك بالدعاء ∴ ثم رفع يديه إلى السماء ∴ وقال أعوذ بالله
من الشيطان الرجيم ∴ بسم الله الرحمن الرحيم

الذين في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم
فتضجر الملك وأمر بإخراجهم من مجلسه صاغرين ؞ واتفق يومئذ
قدوم حاذق من الأطباء الماهرين ؞ حكيم رأيه الصائب قانون
كلي في حفظ الصحة ودفع المرض ؞ وحدسه الثاقب دستور — وصف الطبيب الحاذق
علاج اشتداد العلة وازدياد العرض ؞ قدومه للمحموم كالبحران
الجيد يبشر بشفاء السقيم ؞ وتلطفه للمريض كأنفاس المسيح
في إحياء العظم الرميم ؞ فابتدأ الملك بتجربته واختباره ثم
فوض إليه زمام اختياره ؞ فأسس الطبيب على قانون الشفا
ودستور علاج المرضى بنيان أساس علاجه ؞ وتصفح صفحات
الكتاب كتصفح صفائح الأصطرلاب في تعديل درجة كوكب
مزاجه ؞ لكن لم يساعد التقدير ما رسمه في لوح الضمير قمة
بقلم التدبير ؞ فلا شرب دواء ؞ إلا أورث داء ؞ ولا أكل غذاء
إلا أحدث بلاء ؞ ولا أعجم طعاما ؞ إلا أهيج سقاما ؞ ولا أجدى علاجا
إلا أفسد مزاجا ؞ ولا تفكه بالأثمار ؞ إلا حرك مواد الأضرار ؞ — يأس الملك من الدواء
فبقي أياما بين الخوف والرجا ؞ بحالة عجيبة لا يموت فيها ولا
يحيى ؞ حتى يأس من الدواء ؞ والتجى إلى أثر الدعاء ؞ ورفع كفيه
إلى السماء ؞ وقال بقلب مثقوب ؞ ودمع مسكوب ؞ واشفار تشبه

من نظمه لدرر قطرات العبرات بسمط اللآلي ؞ وعين باكية في
محراب الحاجب كزاهد رفع يديه في جنح الليالي ؞ متلجيا بحضرة
الباري ؞ قائلا بدمع جاري ؞ يا من يمرضني ثم يحييني
وإذا مرضت فهو يشفين ؞ ويا من جعل لكل علة علامة بموجب — مناجاة الملك
قانون حكمته ؞ ويا من خلق لكل داء دواء ومن داء شفاء رحمته
رحمته ؞ فيشفي صداع مرضى حب الحبيبة بحب شمائل الخيال
ويرقان أسود صفر عن ليالي الفراق بكافور صباح الوصال ؞ وكابوس
مواد اليوس بأيارج حصول المطلوب ؞ وخفقان قلب المحجوب
بمفرح لقاء المحبوب ؞ ومالخوليا فساد الظن بمعجون علاج حسن
النيات ؞ ودوار تردد الفكر بإطريفل منع أبخرة الشبهات ؞ وسهر
ليالي العاشقين بنفسج خط العذار ؞ وسبات غفلة الجاهلين
بمعطس الأيقاظ والإنذار ؞ ونسيان الغافلين عن ذكر الرحمن
ببلادر بلاء الزمان ؞ وسكتة الصامتين عن صدق البيان
بفصد فصد عرق اللسان ؞ وصرع كفر المشركين بعطاس
الإيمان واليقين ؞ وفالج اعتقادات المستضعفين بماء أصول
الدين ؞ وطرش عدم سماع الحق بحنظل نصائح الوعاظ ؞ و
ظفرة عين أهل الجهل بزبد بحر العلم والأيقاظ ؞ وضعف

أبصار الناقصين بكحل جواهر التعليم ❊ ولقوة اعوجاج أهل
اللجاج بتنقية الطبع السليم ❊ ودمعة عيون المحجوبين بتوتيا
غبار مقدم البشير ❊ ورعاف اسراف المبذرين بعفص الفقر و
قطور التقتير ❊ وغشي سقيم فراش العدم بحي عالم الوجود ❊
وسقوط اشتهاء المايوس بجوارش عود الطالع المسعود ❊ و
كذب عطش أهل الحرص بمسكن الصبر والقناعة ❊ وشدة امتلاء
أهل الشره بملين الجوع والمجاعة ❊ وسدة رزق السائلين بمفتح
شربة الدينار ❊ وكذب شهوة المتهمين بتناول حاشا الانكار ❊
وارتعاش قلب الخائفين بمخلصة الخلاص من الأوصاب ❊ و
لسع أفعى فزع الغائبات بترياق تزف الرضاب ❊ وسوء قنية مواد
الحقد بصافي خمر المودات ❊ واستسقاء تكبر أكابر الأعزة بمذاق
كركم المذلات ❊ ولين طبع أهل النفاق بخشونة قابض الأملج
وحمى يوم دولة الأرذال بعرق الخجل والافتضاح ❊ وكرب قلوب
أهل الذلة بموميا العزة والاحترام ❊ وتفرق اتصال حبل المودة
بلحمة الألفة والالتيام ❊ وسوء مزاج خواطر الأحباب بمعتبر
حفظ الغيب ❊ وحدة سورة حرارة الشباب بمبرد طباشير
الشيب ❊ ومحرقة شهوة المفتونين بقرص مبارك التوفيق ❊

وخدر بلادة المتعلمين بمقطوريون الفكر الدقيق ❊ وناصور
افلاس المساكين بمداومة مراهم المراحم ❊ وانقباض طباع
المحتاجين بكثرة الفلوس والدراهم ❊ واستلاك العاصي من صهباء
المعاصي بمحمودة العاقبة المحمودة عند ارتكاب التوبة ❊ واغماء
الطافح من سكر هذه النشاة بخل الحرمان عن كيفية خمر النشاة
الآخرة في مكافاة العقوبة ❊ فاسقني اللهم ترياق اشفاقك
عند هجوم سموم هموم تتهيج منها الطباع ❊ واشفني من استيلاء
جيوش امراض تحصل في القلب الذي هو مضغة البلاء من تمام
الأوجاع ❊ إنك أنت العليم الحكيم ❊ ومحيي العظام البيض
وهي رميم ❊ وساقي مرضى النبات عند الأوام ❊ بقطرات فيض
تفيض من قطن الغمام ❊ شعر يا رب جئتك راجيا أتشفع ❊
بجلال وجهك يا كريم واضرع ❊ يا كاشف البلوى إليك
المشتكى ❊ مما ابتليت به وأنت المفزع ❊ أنت المجيب لدعوة المضطر
إذ ❊ ناجي فتعطي من تشاء وتمنع ❊ يا سيدي فكم ابتليت بكربة ❊ فبليت
لم أدر ماذا أصنع ❊ فجعلت لي من كل هم مخرجا ❊ وشفيتني من
حيث لا أتوقع ❊ فارحم لعبد مؤمن ناجاك في ❊ جنح الدجى بمكانه
تتضعضع ❊ لو عاينه ما نطقي ودموعه ❊ ما تنتهي ودعاؤه ما

يسمع ∴ فلم يزل الملك يناجي ولا يوثق نداه ∴ ويبتهل ولا يجاب
دعاه ∴ حتى صار من الضعف والنحول ∴ وغلبة القشف والذبول
على هيئة صورة التشريح ∴ وانتقل من التكلم إلى التلويح ∴ و
انعقد لسانه من أثر اليبس بحيث أشبه من حسرة التكلم بتبابة
المتندم في فيه ∴ وتكدر فؤاده من همّ فوت الفرصة حتى
أقبر في صدره الضيق كميت دفن فيه ∴ وأشرف نبض ساعده على
السقوط من شرفات الحركة إلى مرتبة السكون والاختلال ∴ وانكسف
شمس طالعه بالهبوط عن أوج الإشراق إلى حضيض الغروب والزوال
وبعدت أحوال حواسه العشرة عن الانتظام فاختلت ∴ وقربت أركان
عناصره الأربعة من الانهدام فاعتلت ∴ وصار تردد النفس في
جسمه الضعيف كالحركة الفكرية محض الخيال ∴ وعلاقة النفس
بجسده النحيف كتعلق الروح ببدن المثال ∴ شعر لأبي العلا
ومقاساة الأذى بدني ∴ وفرّق الضرّ بين الجفن والوسن ∴ روح
تردد في مثل الخلال إذا ∴ أطارت الريح عنه الثوب لم يبن ∴ فيأس
من الحيوة ∴ وجزم بقرب الوفاة ∴ ووقع بحالة السكرات ∴
وتجرع شربة الممات ∴ ولبى دعوة منادي المنون ∴ وإنا لله
وإنا إليه راجعون ∴ وإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا

يستقدمون ∴ فتمم سبقات أجله بنزول الحمام ∴ وانقضت أوقات
عمره كأضغاث أحلام ∴ فالتحف بالأكفان ∴ كالأعيان بالأجفان
واستبدل ثياب التراب من لباس الحرير ∴ ونزل تحت أطباق الثرى
من فوق السرير ∴ وتحول من منازل العز إلى مساكن الدود ∴ و
تحول من وسائد الملك إلى بطن اللحود ∴ فانطمست أخباره واندر
ست آثاره ∴ حتى لم يبق طول الدهر منه خبر ما فوه ∴ وانقطع
ذكره عن الدنيا كأن لم يكن شيئا مذكورا ∴ شعر ألا كل شيء
ما خلا الله باطل ∴ وكل نعيم لا محالة زائل ∴ وكل أناس سوف تدخل
بينهم ∴ دويهية تصفر منها الأنامل ∴ فأضحى لسان الحال يرثيه
بهذا المقال ∴ شعر هي الدنيا تقول بملء فيها ∴ حذار حذار
من بطشي وفتكي ∴ ولا يغرركم حسن ابتسامي ∴ فقولي مضحك
والفعل مبكي ∴ بهذا الحاكم اعتبروا فإني ∴ أخذت الملك منه
بسيف هلك ∴ وقد كان استطال على البرايا ∴ ونظم جمعهم
في سلك ملك ∴ فلو شمس الضحى جاءته يوما ∴ لقال لها عتوا أف
منك ∴ ولو زهر النجوم أتت رضاه ∴ لسلاها وقال رضيت عنك
فأمسى بعد ما فاق البرايا ∴ أسير القبر في ضيق وضنك ∴ فالحذار
الحذار ∴ والفرار الفرار ∴ من هذا الدهر الغدار ∴ وإن في ذلك

مرثية الملك

لعبرة لأولي الأبصار ∴ ولمن الملك اليوم لله الواحد القهار ∴ فأي
دهر لم يبق كسرى ولا دارا ∴ ولم يذر صاحبا ولا دارا ∴ ودار
فاللبيب من دارا ∴ ودر مع الدهر حيثما دارا ∴ ولا تأمل منه
فرحا لا يعقبه هم ∴ وعسلا لا يمازجه سم ∴ وغنى لا يخالطه
عناء ∴ ورخاء لا ينغصه بلاء ∴ ومالا لا يكدره ملال ∴ وملكا
لا يسامره زوال ∴ شعر إني وتأميلي لدهري بعدما ∴ وفيت
حظ الجهد في تجريبه ∴ كمؤمل ظل الغمام وطالب ∴ منه الندى
والريح قد تجري به ∴ فاعلم أيها الضلال ∴ أن هذا بان الامتحان
بالمال ∴ في حمى يوم دولة الدنيا كالبحران الردي ينتهي إلى الهلاك
وتحليل الرطوبة الأصلية الإنسانية بفرط الحرارة الغريبة للجاهلين
كاليرقان الأسود يجر إلى الإهلاك ∴ فالله الله ما لي وللنعيم
يفنى ∴ وملك يزول ولا يبقى ∴ شعر فدعني ورسمي للعفاف
فإنني ∴ جعلت عفافي في حياتي ديدني ∴ وأقطع من قطع
اليدين على الفتى ∴ صنيعة بر نالها من يدي دني ∴ أين أنا من
متابعة إخوان الشياطين ∴ وملازمة أبواب الملوك والسلاطين
فوالله ثم والله ∴ شعر لقلع ضرس وضنك حبس ∴ ونزع
نفس ورد أمس ∴ وحمل عار ونفخ نار ∴ وبيع دار بعشر فلس

ذم الزمان

وقود قرد ونسج برد ∴ ودبغ جلد بغير شمس ∴ وقتل عم وشرب دم
وحمل غيم ونقل رمس ∴ أهون من وقفة بباب ∴ يلقاك حجابها
بعبس ∴ وإنما هو شأن الغافلين ∴ وإني لا أحب الآفلين ∴ إني
وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا مسلما وما
أنا من المشركين ∴ إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب
العالمين ∴ لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ∴ وأعوذ
بالله أن أكون من الجاهلين ∴ قائلا رب نجني من القوم الظالمين
وأيقظني عند الغفلة عن هذه السنة ∴ وآتني في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة ∴ ولحسن قراي يوم الوفود عليك ∴ واعف عني
يوم أقف مذعنا لديك ∴ وشفع حسن فاتحتي بحسن خاتمته ∴
وشفع في محمدا وعليا وابنيهما والفاطمة ∴ إنك منتهى كل مأمول
ومسؤول ∴ وإلى جنابك يؤول كل رد وقبول ∴ وليجعل نصب عيني
في الفقر والغناء ∴ ما يشير إليه قول بعض الشعراء ∴ شعر في المنع
والإعطاء كن شاكرا ∴ واستقبل الكل بوجه الرضا ∴ فالخير للعا
فيما جرى ∴ ورب منع كان عين العطاء ∴ فعند ذلك غرق
الضلال في عرق الخجل والانفعال ∴ ولم يقله في مناظرة
العلم على الجواب والسؤال ∴ فقام شخص آخر من أهل الجهل

اعتراض الفتنة على العلم

يسمّي بالفتنة وقال اسكت ايّها المكثار ∴ والمطنب المهذار ∴
لقد ابت عقلك سخيفا ∴ وانّا لنريك فينا ضعيفا ∴ فوحقّ
من اسبغ العطاء ∴ واسبل الغطاء ∴ وانزل الشرّ اللّسن ∴ وازاح
معرّة اللكن ∴ ووفّي فضول الهذر ∴ ونفي فضوح الحصر ∴ واطراء
المادح ∴ واغضاء المسامح ∴ وازراء الناصح ∴ وتشنيع الفاضح ∴
لقد اسأت الادب ∴ واستوجبت العطب ∴ ولولا حفظ ادب
السلطان ∴ ورعاية حضرة الخاقان ∴ لكسرت فكّك ∴ وهدرت
دمك ∴ فالي متي تذمّ لذّات الحيوة الدنيا ∴ ولقد حفظت
شيئا وغابت عنك اشياء ∴ ويحك ايّها العلم الم تعلم انّ كلّ
موجود خرج عن مشيمة العدم الي مجمع الامّهات السفليّة ∴ و
كلّ مولود انتقل الي منكب الارض من اصلاب الاباء العلويّة ∴
يحتاج الي التمتّع بمتاع الحيوة ∴ والتلذّذ بانواع المأكولات والمشروبات
وقد قال الله سبحانه والارض وضعها للانام ∴ فيها فاكهة والنخل
ذات الاكمام ∴ وايضا قال الله اصدق القائلين ∴ يا ايّها الذين
آمنوا لا تحرّموا طيّبات ما احلّ الله لكم ولا تعتدوا انّ الله
لا يحبّ المعتدين ∴ وروي عن الامام الهمام ∴ ابي جعفر
محمّد الباقر عليه السلام ∴ من طلب الدنيا استعفافا عن الناس

مدح طلب الدنيا

وتعطّفا علي جاره لقي الله عزّ وجلّ يوم القيمة ووجهه مثل
القمر ليلة البدر ∴ وعنه ايضا عليه السلام في الغدوّ والآصال
العبادة سبعون جزء افضلها طلب الحلال ∴ وروي عن كتاب
الله الناطق باصدق كلام ∴ ابي عبد الله جعفر الصادق عليه
السلام ∴ لا خير فيمن لا يحبّ المال من حلال ∴ ليكفّ به وجهه
ويقضي به دينه ∴ ويصل به رحمه ∴ وروي ايضا عنه عليه
صلوات الله ∴ ليس منّا من ترك دنياه لآخرته وآخرته لدنياه ∴
فظهر بذلك وجوب طلب الدنيا والمال ∴ كما يجب النظر في امر المعاد
وحسن المآل ∴ فقال العلم اخسأ ايّها الشرّير ∴ والكلب الحقير ∴
لا حصلت منيتك ∴ وان هي الا فتنتك ∴ لانّ ابغض الي الله من
الجهل ∴ والارذل فيك ∴ والفتنة اشدّ من القتل ∴ لقد غلطت في فهمك
واخطأت في فكرك ∴ انّي انّما ذممت حبّ الدنيا والحرص عليها وجمع
المال ∴ من غير مبالات بتحصيلها من الحرام والحلال ∴ وكذا حبّ الرياسة
والجاه ∴ وطلب الدنيا لارتكاب محارم الله ∴ فهي التي تهوي بطالبها
من اوج درجات السعادة ∴ الي حضيض دركات الشقاوة ∴ وتؤدّي
الي الطغيان ∴ واتّباع سبيل الشيطان ∴ كما قال الله سبحانه انّ الانسان
ليطغي ∴ ان رآه استغني ∴ وروي انّ رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم

ذمّ الحرص على الدنيا

رأى في طريقه شاة ميتة منتنة فقال والذي نفسي بيده الدنيا
اهون على الله من هذه على اهلها ولو كانت الدنيا تزن عند الله تعالى
جناح بعوضة لما سقى كافرا منها شربة ماء ❊ وروي عنه صلى الله
عليه وآله وسلم انه قام على مزبلة وقال ايها الناس هلموا الى الدنيا
وشاهدوها ❊ وروي عن امير المؤمنين ❊ وخاتم الوصيين ❊ اسد
الله الغالب ❊ علي ابن ابي طالب ❊ عليه السلام انه قال دنياكم
هذه اهون في عيني من عظم خنزير في يد مجذوم ❊ وروي
عنه ايضا عليه السلام ان دنياكم عندي لاهون من ورقة في
فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ❊ ولذة لا تبقى ❊ وروي
عنه ايضا صلوات الله وسلامه عليه كلام في حقارة الدنيا
وذم لذاتها الفانية التي لا تبقى ❊ اعلم ولا تحزن للدنيا ولذاتها
لان لذاتها ستة مطعوم ومشروب وملبوس ❊ ومنكوح ومركوب
ومشموم ❊ فاشرف المطعومات العسل وهو لعاب ذباب ❊ وخير
المشروبات الماء وكل الحيوانات شريك فيه ❊ وانفس الملبوسات
الحرير وهو لعاب دود ❊ واعظم فوائد المنكوحات الجماع وهو
ادخال مبال في مبال ❊ واشرف المركوبات الفرس وهو في معرض هلاك
راكبه ❊ واشرف المشمومات المسك وهو دم الظبي ❊ وروي ايضا

ذم الدنيا وعيبها

عنه عليه السلام انه سئل عن توصيف الدنيا فقال ما اصف لك
من دار من صح فيها امن ❊ ومن سقم فيها ندم ❊ ومن افتقر فيها
حزن ❊ ومن استغنى فيها فتن ❊ في حلالها حساب ❊ وفي حرامها
عقاب ❊ وروي ان عيسى بن مريم عليهما السلام قال لا يستقيم
حب الدنيا والآخرة في قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء والنار في اناء
واحد ❊ وروي ان موسى بن عمران مر برجل يبكي فقال اللهم ارحم
هذا الرجل الذي يبكي لخوفك فاوحى الله تعالى اليه يا ابن عمران
لو نزل دماغه مع دموع عينيه ❊ ورفع يديه ❊ حتى تسقطا
لم اغفر له وهو يحب الدنيا ❊ وقال بعض العارفين بقدر ما تحزن
للدنيا يخرج هم الآخرة من قلبك ❊ وبقدر ما تحزن للآخرة يخرج
هم الدنيا من قلبك ❊ وقال بعض الحكماء الدنيا غدارة غرارة
ان بقيت لها لم تبق لك ❊ وان بقيت لك لم تبق لها ❊ وقال بعض
العلماء انا للدنيا واجدها سكران ❊ وفاقدها حيران ❊ وما اشبهها
في تناوب اللذة والالم ❊ بكاس من العسل في اسفله السم فللذائق
منه حلاوة عاجلة ❊ وله في اسفله موتة آجلة ❊ وكاحلام
النائم الذي فرح في منامه ❊ فاذا استيقظ انقطع الفرح بتمامه ❊
وكالبرق الذي يضيء قليلا ❊ ويذهب سريعا ❊ ويبقى راجيه

في الظلام صريعا. وقال بعض المتدبرين انما مثل الدنيا كمثل
ظل الانسان ان طلبه هرب. وان ولى عنه تبعه. ومن هنا قيل
شعر مثل الرزق الذي تطلبه. مثل الظل الذي يمشي معك.
انت لا تدركه مستعجلا. واذا وليت عنه تبعك. وروي عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لعلي عليه السلام يا علي اربع
من الشقاء جمود العين. وقساوة القلب. وبعد الامل. وحب الدنيا.
وروي عن ابن عباس انه قال يؤتى بالدنيا يوم القيمة على صورة
عجوز شمطاء زرقاء انيابها بادية مشوهة الخلق لا يراها احد الا
كرهها. ولا نظر اليها الا استقبحها. فتشرف على الخلائق اجمعين
فيقال لهم هذه الدنيا التي تفاخرتم فيها والحبيبة التي تقاتلتم
عليها. وروي ان عيسى على نبينا وعليه السلام كوشف له بالدنيا
فرآها في صورة عجوز شوهاء عليها من كل زينة فقال لها كم نكحت
فقالت لا احصيهم فقال اطلقوك او ماتوا او تركوك. قالت بل قتلت
كلهم. واهلكت جميعهم. فقال عليه السلام بؤسا لازواجك الباقين
كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين. وحكي عن بعض الاولياء
المرتاضين للكشف عن حقائق الاشياء. انه رأى ببصائر الباطن
عن هذه الدنيا على صورة باكرة عذراء. فقال لها ايتها الغادرة

تمثيل الدنيا

الماكرة. كيف بقيت الى اليوم باكرة. مع انك قد تزوجت بالاعاظم
الا الله فقالت اما من كان من الفحول فلم يدن الي. ولاما من لم يكن
فحلا فلم يقدر علي. وقال بعض اكابر الزهاد ان من اطمأن
الى الدنيا فهو احمق العباد. كيف وهو متيقن بسرعة زوالها.
مرتحل عن احمالها واثقالها. وانما مثل الدنيا مثل دار هيأها
صاحبها للضيافة الصادرين والواردين. وزينها للقدوم الجائين
والزاهدين. فدخل واحد داره فقدم اليه طبقا من ذهب
عليه بخور ومجامر ليشمه. ويترك الطبق لمن يلحقه ويفد
على صاحب الدار بعده. ولم يقصد منه ليأخذه ويتملكه. فجهل
الضيف رسمه وزعم انه وهب له. فلما تعلق به قلبه واراد ان
يقوم فيصحبه معه استرجع منه فتضجر. وتأوه وتحسر. وذهب
بقلب كسير. وشق عليه المسير. واما من كان عالما برسمه انتفع به
وشكره على الانتفاع. ورده بطيب الخاطر وانشراح الصدر قبل
عليه الاسترجاع. وكذلك سنة الله تعالى في الدنيا مع الخلق
فانها دار ضيافة للمجتازين. لا دار اقامة للمقيمين. ليتنفع
بها كما ينتفع بالعارية ثم يتركها لمن بعدهم من غير تعلق.
وقال بعض اساطين الحكماء ما اشبه حال الانسان في اغتراره

بالدنيا وما فيها من الزخارف والاموال ∴ وغفلته عن الموت وما
بعده من العقبات والاهوال ∴ وانهماكه في اللذات العاجلة
الفانية الممتزجة بالكدورات بشخص مدلي في بئر عميق ∴ شدّ
وسطه بحبل رقيق ∴ وفي اسفل ذلك البئر ثعبان عظيم متوجه
اليه ∴ فاتح فاه لالتقامه منتظر سقوطه عليه ∴ وفي اعلى ذلك
البئر جرذان ∴ ابيض واسود لا يزالان يقرضان ∴ ذلك الحبل
شيئا فشيئا ولا يفتران ∴ عن قرضه آنا من الزمان ∴ وذلك الشخص
مع انه يرى ذلك الثعبان ∴ ويشاهد ذينك الجرذين ∴ وانقراض
طاقات الحبل آنا فآنا ∴ وانفصام عروة الحيوة حينا فحينا ∴ وقد
اقبل على قليل عسل قد لطخ به جدار ذلك البئر وامتزج بترابه
واجتمع عليه زنابير كثيرة وهو مشغول بلطعه ∴ متلذذ بما
يصيب منه ∴ مخاصم لتلك الزنابير عليه ∴ صابر على لسعها
له ∴ قد صرف باله ∴ باجمعه الى ذلك اللطع القليل غير ملتفت
الى ما فوقه وما تحته ∴ فالبئر هي الدنيا ∴ والحبل هو العمر
والثعبان هو الموت ∴ والجرذان هما الليل والنهار ∴ القارضان
للاعمار ∴ والعسل القليل المختلط بالتراب هو لذات الدنيا الممتزجة
بالآلام ∴ والزنابير هي ابناء الدنيا المتزاحمون عليها ∴ المتخاصمون

لديها ∴ شعر فما هي الا جيفة مستحيلة ∴ عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها ∴ وان تجتذبها نازعتك كلابها ∴ فلما
اتمّ العلم خطابه على الوجه الاتم ∴ افحم الفتنة عن الجواب
كالابكم والاعمى والاصم ∴ فبهت الذي كفر ∴ كانه القم الحجر ∴ فقام
مناظرة الفساد للعلم
مفسد آخر من اهل الجهل لحماية الفتنة يسمى بالفساد ∴ وقال للعلم
اقصر سوّد الله صفحة وجهك كالمداد ∴ وقطع قلم لسانك باسنة
البيض الحداد ∴ لقد اسرفت في الكلام ∴ واشرفت على الملام ∴
ويلك من فم يتبجح ∴ وقلب يذبح ∴ ولسان يشرح ثم يجرح ∴ شعر
انت في الصورة والمعنى ثقيل وثقيل ∴ انت في المنظر انسان وفي
الميزان فيل ∴ فلولا اذن الملك انار الله برهانه ∴ وادام ملكه وسلطا
ان اسطو عليك ∴ لحصدت نبات خديك ∴ ونقشت بالسوط
جنبيك ∴ ليعتبر بك الناظر اليك ∴ فقال العلم شعر دع ذلك
مناظرة العلم مع الفساد
التهدد بانك احمق ∴ والله ربي حافظ ونصير ∴ ودع الوعيد
فما وعيدك ضائري ∴ اطنين اجنحة الذباب يضير ∴ الم تعلم
ان البري جري ∴ والخائن خائف ∴ فاستغنم اصلحك الله ايها
الفساد ∴ فلقد اثرت الفتنة على الصلاح والسداد ∴ فاستقيما
ولا تتبعان سبيل المفسدين ∴ ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين

يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد ۞ ولا تبغ الفساد في الارض
ان الله لا يحب المفسدين ۞ ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد ۞ اما
تحذرون يوم المعاد ۞ اما تخافون يوما عبوسا قمطريرا ۞ يوما
كان شره مستطيرا ۞ يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا ۞ يوم
يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا ۞ يوما
يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به كان وعده مفعولا ۞ يوم ترجف
الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا ۞ يوم ندعو كل اناس بامامهم
فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون فتيلا ۞
يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا ۞ يوم يعض الظالم
على يديه ويقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ۞ يوم يقول
المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم
قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب ۞
باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ۞ يوم لا تجزي نفس
عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم
ينصرون ۞ ليوم الفصل ۞ وما ادراك ما يوم الفصل ۞ يوم يأتي بعض
آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل ۞ يوم تسير
الجبال ۞ يوم لا بيع فيه ولا خلال ۞ يوم الآزفة ۞ يوم ترجف الراجفة

تتبعها الرادفة ۞ يوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون ۞ يوم لا
ينطقون ۞ ولا يؤذن لهم فيعتذرون ۞ يوم لا ينفع مال ولا بنون ۞
يوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون ۞ يوم يدعون الى نار
جهنم دعا هذه النار التي كنتم بها تكذبون ۞ يوم يخرجون من
الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون ۞ خاشعة ابصارهم
ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ۞ يوم تأتي كل
نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون ۞
يوم الدين ۞ وما ادراك ما يوم الدين ۞ يوم يقوم الناس لرب
العالمين ۞ يوم تولون مدبرين ۞ يوم ينفخ في الصور ففزع من
في السموات والارض الا من شاء الله وكل اتوه داخرين ۞ يوم الجمع
لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ۞ يوم لا مرد له من الله
ما لكم من ملجأ يومئذ ۞ يوم يفر المرء من اخيه ۞ وامه وابيه ۞
وصاحبته وبنيه ۞ لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ۞ يوم
يتذكر الانسان ما سعى ۞ وبرزت الجحيم لمن يرى ۞ يوم ترونها
تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى
الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ۞
يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله

على كل شيء شهيد ∴ يوم يكشف عن ساق ∴ إلى ربك يومئذ المساق
يوم التلاق ∴ يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني
كنت ترابا ∴ يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن
له الرحمن وقال صوابا ∴ ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ إلى ربه
مآبا ∴ يوم تشخص فيه الأبصار ∴ يوم يعرضون على النار ∴ يوم
تسود فيه الوجوه والأبشار ∴ فاحذروا أيها الناس عن عذاب النار ∴
واتقوا الله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار ∴ أيها
الناس كونوا أنصار الله ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ∴ لكن
الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ∴ خالدين فيها
نزلا من عند الله وما عند الله خير للأبرار ∴ أيها الناس اتبعوا طاعة
العقل واجتنبوا متابعة الجهل ∴ إنه شين الدين ∴ وبئس القرين ∴
فلما سمع الجهل من العلم هذا الكلام ∴ امتلأ غيظا وواجه
العلم بأفحش ملام ∴ وقال ويحك أيها الحاسد ∴ والمتاع الكاسد القا
لقد أخطأت في ما زعمت ∴ وهل تدري من أنا ومن أنت ∴ شعر
أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي ∴ وأسمعت كلماتي من به صمم ∴ يضيق
نطاق طاقة البشر عن الإحاطة بخصالي الحميدة ∴ ويكل لسان كل
إنسان عن نشر بعض معالي الشديدة ∴ شعر النطق عن إحصاء

وصفي عاجز ∴ والعقل عن إدراك قدري قاصر ∴ وقف الكلام
وراء مدحي حائرا ∴ والدهر لي في كل أمر ناصر ∴ أنا مرجع ملوك
الدهر ∴ وملجأ سلاطين العصر ∴ شعر أرى كل ذي ملك
إلي مصيره ∴ كأني بحر والملوك جداول ∴ إذا أمطرت مني و
منهم سحائب ∴ فوابلهم طل وطلي وابل ∴ فسكت العلم
ساعة عن الجواب ∴ كما قال بعضهم في هذا الباب ∴ شعر
إذا كنت ذا علم وماراك جاهل ∴ فأعرض ففي ترك الجواب
جواب ∴ وإن لم تصب في القول فاسكت فإنما ∴ سكوتك عن
غير الصواب صواب ∴ حتى سكن غضب الجهل ∴ شعر فقال صلاح
أيها الجهل قل ما شئت من عذلي وتنبيهي ∴ من لم يكن عنصره
طيبا ∴ لم يخرج الطيب من فيه ∴ فلي من التقوى لباس ∴ وما
علي من التقول بأس ∴ شعر أغض بالحلم طرفي إن أساءت
ونصر ربي آت بعد ساعات ∴ وكفى بي من الأحساب ما أنشده
مؤلف الكتاب ∴ شعر ينفع المرء علمه أبدا ∴ دون ما لا يزال يجمعه
إن من لا يكون ذا سعة ∴ لا يكون الكلام الكامل ينفعه ∴ وما نظمه
بعضهم وقال ∴ شعر حرض بنيك لكسب العلم في الصغر ∴ كما تقر
بهم عيناك في الكبر ∴ فإنما مثل الآداب تجمعها ∴ في عنفوان الصبي

كالنقش في الحجر ؞ هي الكنوز التي تنمو ذخايرها ؞ ولا يخاف عليها
حادثة الغير ؞ ان الاديب اذا زلت به قدم ؞ يهوي على فرش
الديباج والسهر ؞ ما لك لا تذكر عهدا قديما ولا حديثا ؞ وما
لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ؞ فانتبه عن رقدة
الغفلة والغرور ؞ ولا تفتخر ان الله لا يحب كل مختال فخور ؞
ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال
طولا ؞ ولا تؤذي الناس ابدا ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسئولا ؞ وان الظلم على الرعية يقلع اصول السلطنة
والفخر على البرية يورث الفقر والمسكنة ؞ ولا شيء على المرء اشق
عاقبة من العجب والكبر ؞ ولا عيب للانسان اردى خاتمة من
الغرور والفخر ؞ ولقد افاد بعض افاضل المفسرين ؞ عند قوله
تعالى في محكم كتابه المبين ؞ قتل الانسان ما اكفره ؞ من اي
شيء خلقه ؞ من نطفة خلقه فقدره ؞ ثم السبيل يسره ؞ ثم
اماته فاقبره ؞ ثم اذا شاء انشره ؞ كلا لما يقض ما امره ؞ كلاما
مختصرا مجملا ؞ نحن نورده مفصلا ؞ فنقول ينبغي ان يتدبر الانسان
في الحالات المعتورة عليه في الازمان ؞ من فاتحة امره ؞ الى خاتمة
عمره ؞ ويتذكر انه خلق من كتم العدم مجبورا مقهورا ؞ واتى عليه

احوال الانسان
في جميع الازمان

حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ؞ ولا شيء اقل من العدم ؞ ثم خلق
من تراب وهو اخس عناصر العالم ؞ ثم من نطفة قذرة نجسة
تخرج من مخرج البول ؞ وتدخل في ممر البول ؞ ثم من علقة ثم من
مضغة مستقذرة ؞ ليس لها سمع وبصر وحيوة وقوة مثقال ذرة ؞
ثم يوجد فيها شيء من اثار الحيوة ؞ وهو مع ذلك في اخر الالام
واشق الحالات ؞ فان الماء الذي يوجد منه الجنين اذا وقع
في رحم الام اختلط بمائها ودمها وغلظ ؞ ثم الريح تمخض ذلك
الماء والدم حتى تتركه كالرايب الغليظ وجمد ؞ ثم تقسمه في
اعضائه ؞ لانارد ايامه ؞ فان كان ذكرا فوجهه قبل ظهر امه ؞ وان كان
انثى فوجهها قبل بطن امها ؞ واضعا كفيه على ركبتيه ؞
ملصقا عضديه بجنبيه ؞ واضعا في المشيمة ؞ كانه مصرور في
صرة ؞ ويتنفس من متنفس شاق مضبوط ؞ وليس منه عضو الا
كانه مشدود مربوط ؞ فوقه حر البطن وثقله وتحته ما تحته
وهو منوط ؞ بمعا من سرته الى سرة امه ومنها يمص فضل غذائها
ويعيش من طعام امه وشرابها ؞ فهو بهذه الحالة في الضيق والظلمات
والغم والكربات ؞ حتى اذا كان يوم ولادته ؞ سلط الله الريح على
بطن امه ؞ وقوي عليه ريح التحريك فتصوبه رأسه قبل المخرج فيجد

من ضيق المخرج وعصره ما لا تجده الحاملة من الطلق والزهق بوضعه
ثم اذا وقع على الارض فاصابته ريح او مسته يد وجع وجد من
الوجع والالم ما لا يجده من سلخ جلده ∴ ثم هو في الوان من العذاب
وانواع من العقاب ∴ ان جاع فليس له استطعام ∴ وان عطش فليس
له استسقاء ∴ وان مرض فليس له استغاثة ∴ مع ما يلقى من الم الرفع
ووجع الوضع ∴ وتعب اللف والحل ∴ اذا انيم على ظهره لم يستطع تقلبا
ولو القي على الجنب لا يستطيع تجنبا ∴ فلا يزال مادام رضيعا في التعب
حتى اذا نجى من ذلك اخذ بعذاب الادب ∴ فاذيق منه الوانا من
العقاب ∴ حتى اذا بلغ اول سن الشباب ∴ يبتلي بحب الزينة والمال
والنساء والشهوات ∴ ويغتم بفقد التلذذ بنعيم الدنيا ومتاع الحيوة
ثم يتعب بتدبير نفقة العيال وتحصيل المعاش والمعاد ∴ وانما
الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال
والاولاد ∴ وكثيرا يضطر الى تحمل مشاق الاغتراب عن الاوطان
وينعى اليه موت الاقارب والعشائر والاحباب والخلان ∴ لا يخلو
آنا عن عيب او سقم ∴ ولا ينفك ابدا عن حزن او الم ∴ او تألم بعسر
الحال ∴ او توجع بنقص المال ∴ او تفجع بالاهل من جانب الاجانب او طرف
العيال ∴ او خوف عن الاعداء ∴ او ابتلاء بالحمية والدواء ∴ او حذر

عن السم القاتل والحيات والسباع ∴ او البرد والحر والالام والمكاره
والاوجاع ∴ ومع ذلك كله ينقص في كل آن عمره ∴ وتنحل اعضاؤه
وجسمه ∴ وتضعف قواه وعظمه ∴ وتتضاد الطبائع التي ركبت
فيه ∴ وتتخالف الامزجة التي للاخلاط المودعة فيه ∴ فيهدم
بعضها بعضا ∴ فيمرض كرها ∴ ويعطش كرها ∴ ويجوع كرها ∴ وينام
كرها ∴ وينتبه كرها ∴ ويريد ان يعلم شيئا فيجهله ∴ ويريد ان
ينسى امرا فيذكره ∴ ويكره شيئا وهو ينفعه ∴ ويشتهي امرا وهو
يضره ∴ ويريد ان يفرح فيغتم ∴ ويحب ان يعيش فيموت ∴ ولا يأمن
لحظة من ان يختلس عقله او روحه ∴ او ملكه او صحته ∴ او ماله
او ولده ∴ او ينقص عضو من اعضائه ∴ او يختل جزء من اجزائه
ثم اخر ذلك الابتلاء بالشيب ∴ والاتصاف بالعيب ∴ وقهر الممات
ونقص لذات الحيوة ∴ والوقوع في النزع والسكرات ∴ فهذا حاله من
حين تصويره في الرحم ∴ الى وقت مسيره والى وقت مسيره الى العدم
فينعدم ∴ ويجد عند ازهاق الروح من الاحوال والاهوال والمشاق
ما لا يجده احد من النشر بالمناشير والقرض بالمقاريض وتدمير وقطع
الاربجة على الاحداق ∴ وينتقل من سعة الدور الى مضيق
اللحد والقبور ∴ ويسكن في بيت مظلم ضيق مطروحا على التراب ∴

وَيُعَاقَبُ بِضَغْطَةِ القَبْرِ وَمُسَائَلَةِ المَلَكَيْنِ اَشَدَّ العِقَابِ ۞ ثُمَّ يَفْسُدُ
وَيَتَعَفَّنُ وَيَتَسَلَّطُ عَلَيْهِ الحَيَّاتُ وَالعَقَارِبُ وَالدِّيدَانُ ۞ اِلَى اَنْ
يَبْلَى عَظْمُهُ وَيَنْقَلِبُ جَسَدُهُ تُرَابًا وَيَرْجِعُ اِلَى اَصْلِهِ كَمَا كَانَ ۞ ثُمَّ
يُبْعَثُ يَوْمَ يَقُومُ الحِسَابُ ۞ وَيَقِفُ مَذْعُورًا فِي مَعْرَضِ العِقَابِ
وَالعِتَابِ ۞ فَاِنْ كَانَ مِنْ اَهْلِ السَّعَادَةِ فَيُدْرِكُ اَلَمَ اِحْدَى اللَّذَّتَيْنِ
ثُمَّ يَفُوزُ بِمَا يُسَرُّ بِهِ القَلْبُ وَتَقَرُّ بِهِ العَيْنُ ۞ وَاِنْ كَانَ مِنْ اَهْلِ الشَّقَاوَةِ
فَيَجِدُ اَلَمَ الشَّنَاعَتَيْنِ ۞ وَتَلْحَقُهُ كِلْتَا الخَسَارَتَيْنِ ۞ عَنَاءُ الدُّنْيَا
وَعَذَابُ العُقْبَى ۞ فَمَنْ كَانَ هٰذَا حَالُهُ ۞ وَعَاقِبَةُ اَمْرِهِ ۞ وَمَآلُهُ ۞
كَيْفَ يَطِيبُ خَاطِرُهُ بِلَذَّاتِ الحَيٰوةِ وَمَتَاعِهَا ۞ وَيَطْمَئِنُّ قَلْبُهُ اِلَى الدُّنْيَا
وَحُطَامِهَا ۞ وَكَيْفَ يَفْتَخِرُ بِمَالِهِ ۞ وَيَفْتَخِرُ بِمَالِهِ بِحُسْنِهِ وَجَمَالِهِ ۞ وَ
يَتَكَبَّرُ بِعِلْمِهِ وَكَمَالِهِ ۞ وَيَزْهُو فِي مِشْيَتِهِ ۞ وَيُبَاهِي بِمَكِنَتِهِ ۞ وَمَا لَهُ
اَنْ يَفْتَخِرَ بِمَالِهِ ۞ وَيُدَاخِلُهُ العُجْبُ بِجَمَالِهِ وَكَمَالِهِ ۞ فَاِنَّهَا اُمُورٌ
خَارِجَةٌ عَنِ الذَّاتِ ۞ مَعَ اَنَّ المَالَ فِي مَعْرَضِ الزَّوَالِ بِالغَصْبِ وَالسَّرِقَاتِ
وَالدَّوْلَاتُ فِي عُرْضَةِ الاِنْتِقَالِ وَمَا اَشْبَهَهَا بِالاَحْلَامِ ۞ وَفِي الغَمَامِ
شعر وَلَوْ دَامَتِ الدَّوْلَاتُ كَانُوا كَغَيْرِهِمْ ۞ رَعَايَا وَلَكِنْ مَا لَهُنَّ دَوَامُ
وَاِنَّ الجَمَالَ يَفْسُدُ بِحُمَّى شَهْرٍ بَلْ قَلِيلٍ مِنَ الاَلَمِ ۞ وَيَنْبَلِهُ الجِلْدُ فِي
القُرُوحِ وَاِخْرَاجِ كَثِيرٍ مِنَ الدَّمِ ۞ بَلْ لَوْ تَفَكَّرَ الجَمِيلُ فِي اَقْذَارِ بَاطِنِهِ

وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ جِلْدُهُ لَاَدْهَشَهُ ذٰلِكَ ۞ وَرَاَى جِسْمَهُ اَبْغَضَ عِنْدَ
نَفْسِهِ مِنَ القَاذُورَاتِ وَالمَزَابِلِ وَالكَنِيفِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ ۞ وَيُوضِحُ هٰذَا
اَنَّهُ لَوْ لَمْ يَتَعَهَّدْ بَدَنَهُ شَهْرًا بِالغَسْلِ وَالتَّنْظِيفِ لَصَارَ اَقْذَرَ مِنَ الجِيفَةِ
المُنْتِنَةِ القَذِرَةِ ۞ مِنْ تَغَيُّرِ النَّكْهَةِ وَنَتْنِ الرَّائِحَةِ وَكَرَاهَةِ المُخَاطِ
وَالوَسَخِ وَعُفُونَةِ البَوْلِ وَالمَنِيِّ وَالعَذِرَةِ ۞ فَمِنْ اَيْنَ لِلمَزْبَلَةِ اَنْ
تَفْتَخِرَ بِبَهَائِهَا وَجَمَالِهَا ۞ وَكَيْفَ يَلِيقُ بِفَضْلَةِ بَيْتِ الغَائِطِ اَنْ تَتَكَبَّرَ
بِكَمَالِهَا ۞ وَمَتَى جَازَ لِلمَرْءِ العُجْبُ وَالكِبْرُ وَهُوَ حَامِلُ العَذِرَةِ مُدَّةَ الحَيٰوةِ
وَيَغْسِلُهَا بِيَدِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مَرَّتَيْنِ اَوْ مَرَّاتٍ ۞ وَهِيَ اَلَذُّ مَا اَطْعَمَهُ
وَاَطْيَبُ مَا اشْتَهَاهُ وَاَكَلَهُ ۞ فَمَا لِابْنِ اٰدَمَ وَالفَخْرِ وَاَوَّلُهُ نُطْفَةٌ قَذِرَةٌ ۞
وَاٰخِرُهُ جِيفَةٌ مُسْتَقْذَرَةٌ ۞ وَهُوَ بَيْنَهُمَا حَامِلُ العَذِرَةِ ۞ شعر عَجِبْتُ
مِنْ مُعْجَبٍ بِصُورَتِهِ ۞ وَكَانَ مِنْ قَبْلُ نُطْفَةً مَذِرَةً ۞ وَفِي غَدٍ بَعْدَ
حُسْنِ هَيْئَتِهِ ۞ يَصِيرُ فِي الاَرْضِ جِيفَةً قَذِرَةً ۞ وَهُوَ عَلَى عُجْبِهِ
وَنَخْوَتِهِ مَا بَيْنَ ثَوْبَيْهِ حَامِلُ العَذِرَةِ ۞ وَمَا لَهُ وَالفَخْرَ بِنَسَبِهِ وَاَحْسَابِ
اٰبَائِهِ فَاِنَّهُمْ اَيْضًا كَانُوا هٰكَذَا فِي كُلِّ بَابٍ ۞ بَلْ نَقُولُ اِنَّ اَبَاهُ النُّطْفَةُ
وَجَدَّهُ التُّرَابُ وَلَا شَيْءَ اَقْذَرُ مِنَ النُّطْفَةِ وَلَا اَذَلُّ مِنَ التُّرَابِ ۞
شعر لَئِنْ فَخَرْتَ بِآبَاءٍ ذَوِي شَرَفٍ ۞ لَقَدْ صَدَقْتَ وَلَكِنْ بِئْسَمَا
وَلَدُوا ۞ وَاَنْشَدَ بَعْضُهُمْ وَقَالَ ۞ شعر وَمَا الشَّرَفُ المَوْرُوثُ لَادَرَّ

بيان آفات الاشياء

دُرٌّ ∴ بِحَسَبِ الآبَاءِ تُكْسَبُ ∴ إِذَا الغُصْنُ لَمْ يُثْمِرْ وَإِنْ كَانَ شُعْبَةً ∴ مِنَ
المُثْمِرَاتِ اعْتَدَّهُ النَّاسُ لِلْحَطَبِ ∴ فَالفَخْرُ بِالمَالِ وَالجَمَالِ وَالانْسَابِ
حُمْقٌ وَسَفَاهَةٌ ∴ وَالتَّلَذُّذُ بِعَيْشِ الدُّنْيَا وَنَعِيمِهَا غُرُورٌ وَبَلَاهَةٌ ∴ شعر
وَكَيْفَ يَلَذُّ العَيْشَ مَنْ كَانَ سَائِرًا ∴ إِلَى سَفَرٍ يُبْلِي العِظَامَ مَنَازِلُهُ ∴
فَيُذْهِبُ مَاءَ الوَجْهِ مِنْهُ وَحُسْنَهُ ∴ سَرِيعًا وَيُبْلِي جِسْمَهُ وَمَفَاصِلَهُ ∴
وَكَيْفَ يَلَذُّ العَيْشَ مَنْ كَانَ مُوقِنًا ∴ بِأَنَّ المَنَايَا بَغْتَةً سَتُعَاجِلُهُ ∴
فَتَسْلُبُهُ ثَوْبَ الحَيَوةِ فَيَنْزَوِي ∴ وَيَسْكُنُ فِي القَبْرِ الَّذِي هُوَ جَاهِلُهُ
وَكَيْفَ يَلَذُّ العَيْشَ مَنْ كَانَ عَالِمًا ∴ بِأَنَّ اِلٰهَ الخَلْقِ لَابُدَّ سَائِلُهُ ∴ فَيَأْ
خُذُهُ مِنْ ظُلْمِهِ لِعِبَادِهِ ∴ وَيَجْزِيهِ بِالشَّرِّ الَّذِي هُوَ فَاعِلُهُ ∴ فَاتَّقِ
أَيُّهَا الجَاهِلُ عَنْ شَرِّ عَاقِبَةِ الظُّلْمِ وَالكِبْرِ ∴ وَاحْذَرْ عَنْ شَامَةِ العُجْبِ
وَالفَخْرِ ∴ شعر إِيَّاكَ وَالفَخْرَ بِأَمْعَرٍ وَبِالجَاهِ ∴ لَا أَنْتَ تَبْقَى وَلَا هِيَ
أَيُّهَا اللَّاهِي ∴ انْصِفْ رَعَايَاكَ فِي كُلِّ الأُمُورِ وَخَفْ ∴ عَنِ اسْتِغَاثَةِ
مَظْلُومٍ إِلَى اللهِ ∴ فَعَلَيْكَ أَيُّهَا المَلِكُ بِالعَفْوِ وَالحِلْمِ ∴ وَإِيَّاكَ وَارْتِكَابَ
العُدْوَانِ وَالظُّلْمِ ∴ فَآفَةُ المُلُوكِ سُوءُ السِّيرَةِ ∴ وَآفَةُ الوُزَرَاءِ خُبْثُ
السَّرِيرَةِ ∴ وَآفَةُ الرَّعِيَّةِ مُخَالَفَةُ الطَّاعَةِ ∴ وَآفَةُ الجُنْدِيِّ مُفَارَقَةُ
الجَمَاعَةِ ∴ وَآفَةُ الوُلَاةِ ضَعْفُ السِّيَاسَةِ ∴ وَآفَةُ العُلَمَاءِ حُبُّ الرِّيَاسَةِ
وَآفَةُ القُضَاةِ كَثْرَةُ الطَّمَعِ ∴ وَآفَةُ العُدُولِ قِلَّةُ الوَرَعِ ∴ وَآفَةُ المُنْعِمِ

رجوع العلم عن عسكر الجهل

وَضْعُ المِنَنِ ∴ وَآفَةُ المُذْنِبِ حُسْنُ الظَّنِّ ∴ وَآفَةُ العَالِمِ تَرْكُ الإِفَادَةِ
وَآفَةُ المُتَعَلِّمِ عَدَمُ الإِسْتِفَادَةِ ∴ وَآفَةُ المَرِيضِ تَرْكُ الاحْتِمَاءِ ∴ وَآفَةُ
الطَّبِيبِ عَدَمُ الاعْتِنَاءِ ∴ وَآفَةُ المُوسِرِ مَنْعُ الإِفَادَةِ ∴ وَآفَةُ الفَقِيرِ
طَلَبُ الزِّيَادَةِ ∴ وَآفَةُ العِلْمِ صُحْبَةُ البُغَاةِ ∴ بَلْ لِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ وَلِلْعِلْمِ
آفَاتٌ ∴ فَلَمَّا فَرَغَ العِلْمُ عَنِ المَقَالِ ∴ تَبَسَّمَ الجَهْلُ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ
لَقَدْ عَفَوْتُ عَنْ ذَنْبِكَ وَتَعْزِيرِكَ ∴ فَارْجِعْ مِنْ عِنْدِي سَالِمًا
إِلَى أَمِيرِكَ ∴ وَقُلْ لَهُ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَاضٍ ∴ إِلَّا السَّيْفُ القَاطِعُ
المَاضِي ∴ فَوَحَقِّ المَلِكِ الجَبَّارِ ∴ المُتَكَبِّرِ القَهَّارِ ∴ الَّذِي نَزَّلَ الفُرْقَانَ
عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ∴ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالأَرْضِ
وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي المُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ
تَقْدِيرًا ∴ لَيَجِدَنَّ اِغَارَتَنَا عَلَيْكُمْ ∴ أَقْرَبَ مِنْ أَنْ تَدَارَكَكُمْ إِلَيْكُمْ
وَلَنَأْتِيَنَّكُمْ بِجُنُودٍ مُجَنَّدَةٍ أَكْثَرَ عِدَّةً مِنْ ذَرَّاتِ التُّرَابِ ∴ وَقَطَرَاتِ
السَّحَابِ ∴ وَنُجُومِ السَّمَاءِ ∴ وَهَوَامِّ الهَوَاءِ ∴ وَوُحُوشِ البَيْدَاءِ ∴
وَأَوْرَاقِ الأَغْصَانِ ∴ وَأَعْدَادِ الحِيتَانِ ∴ وَأَوْلَادِ الشَّيْطَانِ ∴ فَانْتَهُوا
عَنْ مُخَالَفَةِ أَمْرِنَا وَاتَّقُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ∴ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ
لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ∴ ثُمَّ أَمَرَ الجَهْلُ
فَاَخْرَجُوا العِلْمَ مِنْ بَيْنِ عَسْكَرِهِ عَلَى حَدِّ العَدَدِ الأَوْسَطِ مِنَ القِيَاسِ

تجهيز الجهل تخريب العقل

بأمره ∴ حتى يراعي بعد اليوم قانون الأدب في منطقه صوناً
عن الخطاء في فكره ∴ ثم أمر أميره أمرائه في أمر الإمارة ∴ أعني
وزيره المزور المستقل النفس الأمارة ∴ بإنفاذ الأحكام إلى اشراف
أطراف مملكته ∴ وارسال الامرا قائم في طلب أركان دولته ∴ وأكد
تأكيداً أكيداً ∴ وحرض تحريضاً شديداً ∴ أن يسير عوام الخدم
والحشم إلى بابه ∴ ويتوجه جوامع الرجل والخيل إلى جنابه ∴ لتسخير
بلاد النفس والعقل ∴ وتجهيز حرب حزب العلم والفضل ∴ فاجتمع
على باب إمارته ∴ مصادر أفعال شرارته ∴ من أعاظم الولاة
وحكام الولايات ∴ وأصحاب الرياسات ∴ وأرباب السياسات
وأمراء الجيوش والعساكر ∴ وملوك المدائن والجزائر ∴ ومشايخ القبائل
والعشائر ∴ وعمال القرى والمساكن ∴ وحكم بتفريق الأموال و
النقود ∴ على أفواج الأحزاب والجنود ∴ ورفع راية الغواية والنفاق
ونشر شقة الضلالة والشقاق ∴ وتزين بشعار الشر و
تدثر بدثار السعذ ∴ ولبس عمامة الكبر ∴ وقميص العجب ∴ وشملة
الغي ∴ ودراعة البغي ∴ وقباء الشقاء ∴ ورداء الرياء ∴ وحزام
الحرام ∴ وخف المآثم ∴ وركب فرس الهوى ∴ ولبس سلاح الأذى
وجرد سيف العدوان ∴ وقلد رمح البهتان ∴ وعلق قوس الطغيان

وفوق سهم الهذيان ∴ وحمل ترس الوقاحة ∴ ووضع مغفر القباحة
وشحذ سكين الشقاوة ∴ وتدرع جوشن القساوة ∴ وجعل على
مقدمة جيشه القوى الغضبية ∴ وعلى جناحه القوى الشهوانية
وعلى ميمنته الخصائص الحيوانية ∴ وعلى ميسرته الذمائم
الشيطانية ∴ وعن خلفه الأخلاق البهيمية والسبعية ∴ و
تصدر الجهل بنفسه في قلب العسكر كالقلب في الصدر ∴ وطاف
حوله أمراؤه المشهورون بالعيب والنقص والغدر ∴ فمنهم

تعداد عساكر الجهل

السلطان ظالم الرومي ∴ والأمير متعصب البلخي ∴ والأمير
شديد البخاري ∴ والحاجي مرائي المكي ∴ والشريف شرير المدني
والسيد مجنون النجفي ∴ والشيخ شيطان البصري ∴ والقاضي
مرتشي المصري ∴ والجلبي مبهوت الحلبي ∴ مغرفة المغربي ∴ و
الشيخ عبد الجنة البدوي ∴ والأمير مشؤوم الشامي ∴ والأمير
بخيل الديلمي ∴ والحافظ عنادي الكوفي ∴ والسلطان غاصب
البغدادي ∴ والشيخ حريص الحرمين ∴ والحاجي سفيه الدين الشوشتري
والحاجي مشرف الدين الجزائري ∴ والشيخ فقير الله اللحساوي ∴
والشيخ طياش الدورقي ∴ والفقيه مكر الله البحراني ∴ والحكيم
عبد الأجل اليوناني ∴ والرئيس أبله المازندراني ∴ ومولانا ملحد

٣٠٣

الكيلاني ∴ ومولانا حمير الدين الخراساني ∴ والقايد فحاش
الاصبهاني ∴ والميرزا موذي الكاشاني ∴ والرئيس احمق القزويني
والرئيس جاهل الروستاقي ∴ والرئيس متضعف الكازروني
والرئيس معيوب الجهرمي ∴ والميرزا ابو الهوس القمي ∴ ومولانا
بقر الله الطوسي ∴ والدرويش مفلس التفليسي ∴ ومولانا بقر الله
مدعي التفرشي ∴ والصوفي زنديق الاردبيلي ∴ والحافظ غبي
الهروي ∴ والامير بارد الاسترابادي ∴ ومولانا خبيث الشيرازي
والخواجه بخيل الكشميري ∴ والخواجه ابو الاسود الهندي
والخواجه ابو الفتنة السندي ∴ **واتفق** مع هذه الجهال جمع آخر
من الاوباش والارذال ∴ وعوام كالانعام في مذام الصفات
واشباه الهوام والوحوش والحشرات ∴ كالاستاذ كاذب الصباغ
والاستاذ متعفن الدباغ ∴ والاستاذ سارق الخياط ∴ والاستاذ
مقبقي الطباخ ∴ والشيخ ذباب التمار ∴ والاستاذ جاموس العصار
والاستاذ سندس القصار ∴ والشيخ قرطبان الخمار ∴ والاستاذ
دقيوث الفقاعي ∴ والاستاذ نجم اللدين الشماعي ∴ والشيخ ابن
هبنقة الحائك ∴ والحاجي معشوش الصائغ ∴ والحاجي حلاف
العلاف ∴ والشيخ ابي الحديد السياف ∴ والاستاذ خفيف الخفاق

تعداد اتباع الجهل

والشيخ منتن السماك ∴ والاستاذ سفاك الدلاك ∴ والاستاذ عقرب
القصاد ∴ والحافظ معقي القواد ∴ والاستاذ سمندل الحداد ∴ و
القايد نجس الزبال ∴ والشيخ ابي البصل البقال ∴ والحاجي ذباع
اللدين البزاز ∴ والشاطر ابي لهب الخباز ∴ والصوفي ثعلب الفراش
والاستاذ ابن ذل الحذاء ∴ والقايد بقر المزارع ∴ والرئيس خنزير
المصارع ∴ والشيخ ابي لحية القطان ∴ والشيخ ابي القمان الدهان
والرئيس ذنب اللدين القصاب ∴ والرئيس جمل الحطاب ∴ الى غير
ذلك من اهل الحرف الخسيسة ∴ وذوي المكاسب الخبيثة ∴ فسار
الجهل مع افواجه للقتال ∴ حتى نزل بساحة ميدان الخيال ∴ واتسق
صفوف الابطال للحرب والجدال عن اليمين وعن الشمال ∴ **ثم**
افرز الجهل ظلمة القوى الغضبية ∴ وحرك غضبة عرق العصبية
وارسل معهما الحمية حمية الجاهلية ∴ لوضع الخراج على سكنة
المداين المعمورة ∴ ولاخذ العشور من امتعة المواطن المشهورة ∴
في العالم الاصغر ∴ وجمع غنايم اللذات الروحانية ∴ وضبط
نعم النعم الجسمانية ∴ التي بمنزلة الانعام في العالم الاكبر ∴ فساروا
من طريق جداول المشاهدات الى اطراف ممالك الاعضاء ∴ ومروا
في سبل سكك الشرائين الى ميادين مداين الاحشاء ∴ وقطعوا

صنوفهم

تنظيم عساكر الجهل لاكتساب ممالك العقل

سبيل المعروف على أهالي البر الحنيف ∴ وأوقعوا الخلل البدع
في ناموس الشرع الشريف ∴ وبسطوا أيدي التعدي بالنهب
والسلب ∴ وكشفوا عن ستورات حجرات حرم القلب ∴ وهتكوا
حجاب مخدرات أبكار الأفكار ∴ وتصرفوا في عرائس هوادج جمال
الأسرار ∴ وأسروا عجزة رعايا قرى القوى والحواس ∴ وعزلوا
عمال المشاعر عن منصب الإدراك والإحساس ∴ وسخروا قلاع
الجوارح التي كانت أشد استحكاما من مدينة النحاس ∴ وأوقعوا
رعاة رعايا الأعضاء المرؤوسة في حيص بيص نهبا وأسرا ∴ ولجر
الأمر إلى كسر صناديق الأسرار ونصب مناجيق الأحجار وهلم جرا ∴
شعر شنوا الإغارة ركبانا وفرسانا ∴ ولحدثوا في الورى ظلما و
عدوانا ∴ ولخذوا من عمال الحواس العشرة مضاعف العشور المعهود
بين العمال ∴ وسلكوا نقود الذخائر وعقود الجواهر الموجودات
في خزانة الخيال ∴ وأجنادًا كعبدة الأصنام ∴ تاركين للأدب
والاحترام ∴ راكبين في مسجد أسس على التقوى من أول يوم ∴ وطالوا
على أهل بيت القلب الذي يقوم مقام كعبة الإسلام في عالم
الأجسام ∴ لسان الطعن والذم واللوم ∴ وهدموا بنيان أركان
قصر الجنان ∴ الذي كان في مدينة الصدر حيرة الجنان ∴ وخربوا

صوامع ذكر الله ∴ وعطلوا شرائع دين الله ∴ وحرقوا مباني كتاب
الله ∴ وطرحوا أوراق القرآن ∴ في زوايا رواق النسيان ∴ واتهموا
وارد ذات القلب بتهمة سرقة درر المعارف ∴ من خزانة عالم
الغيب ومبدأ الفيض المشحون بلآلي العوارف ∴ وذهبوا بصفاء
الباطن الذي كان يوسف كنعان الجسد ∴ وألقوه في غيابت جب
الكدورة من نيران الحقد والحسد ∴ ثم شروه بثمن بخس
دراهم معدودة ∴ وجعلوه عبد العزيز مصر الصفات المردودة
واتهموه بمباشرة المهجة بنت الصدر ∴ المنسوب شرفها إلى الشمسة
أخت البدر ∴ وحبسوه في ظلمة المحن للهموم زميلا ∴ ولبث في السجن
حتى يجعل الله له سبيلا ∴ فصار يطعن الزنار ∴ على سبحة الأبرار
وسكن الأشرار ∴ على مخزن الأسرار ∴ وغناء الخمار ∴ على دعاء
الأسحار ∴ ومقابر الفجار ∴ على مقابر الأخيار ∴ ومجالس المزمار
على مدارس الأخبار ∴ ومثالث الأوتار ∴ على مباني الأذكار
ورنات الأغاني ∴ على آيات المثاني ∴ وثياب الطمع ∴ على لباس
الورع ∴ والحيوان النائم ∴ على الإنسان الصائم ∴ وصحراء
الموسرين ∴ على سوداء المفلسين ∴ وأشباه النسناس ∴ على فضلاء
الناس ∴ من تشعب الوسواس ∴ وتكدر للحواس ∴ وبذلك تطرق

اختلال انتظام مملكة البدن

الاختلال في نظام اكثر الامور المعقولة والمحسوسة ۞ وتفرق
رؤساء المتوطنين في مداين الاعضاء الرئيسة والمرؤوسة ۞
ونقلوا حذرا عن النهب والسلب امتعة المعارف اليقينية ۞ وحملوا
خوفا عن اغارة اهل الجهل اقمشة المسائل الدينية ۞ وانهزموا من غلبة
عساكر الجهل الى قلل جبال المشقة والبلاء ۞ وتوطنوا لحفظ نواميس
الشرع في خلل شعب الاختفاء والانزواء ۞ وكانوا يحذرون العذق
في الاصال والغدو ۞ ويحسبون كل صيحة عليهم هم العدو ۞ وعموا
البصيرة لارتقاب جنود الجهالة ۞ كي تخرجهم بتوجه احزاب البغي
والضلالة ۞ وحلفوا انه لو اشتعلت نيران لهب الفؤاد ۞ وتراكم
غثاء الفتنة وتراحم غبار الفساد ۞ ورفع العقل يده عن
تدبير نظام المعاش والمعاد ۞ وانقطع سلطان النفس عن
اصلاح حال مملكة الاجساد ۞ ان يخمدوا نار الحرارة الغريزية ۞
بافناء زيت الرطوبة الاصلية ۞ ويطفئوا مصابيح القوى الطبيعية
بتنفس صباح الرحلة الضرورية ۞ ويشتغلوا في الفور الى ساحة
عالم الارواح ۞ ويتخلصوا بالموت عن قيد علايق الاشباح ۞
واما العلم فلما رجع الى حضرة النفس والعقل واخبرهما عن
كيفية الحال وكمية افواج الجهل ۞ ترفع الملك ان يتوجه بنفسه

تجهيز العقل لقتال الجهل

الى مقابلته ۞ وامر العقل ان ينوب منابه في مقاتلته ۞ فاذا كان
العقل بحسب حكم النفس امرا نافذا كالخطوط الشعاعية
في طلب اعيان دولته ۞ وفرض عليهم كالواجب العيني ان
يسرعوا اسراع شعاع النظر عند العود الى البصر الى حضرته ۞
فاجتمعت افواج احبار الامصار ۞ نحو الاشفار في اطراف الابصار
حول جدار دار سلطنته ۞ وحضر جميع من عقل شرافة العقل ۞
وعلم فضيلة العلم والفضل ۞ من حكام الشرع الشريف ۞ ودعاة
الدين الحنيف ۞ وعلماء المدارس ۞ وزهاد الصوامع ۞ وعباد
المساجد ۞ وزوار المشاهد ۞ ومتولي البقاع ۞ وولاة الاقطاع ۞
وفضلاء العصر ۞ وشعراء الدهر ۞ وصدور الملة ۞ والسادة الاجلة ۞
واشراف البلدان ۞ وقضاة الزمان ۞ وارباب الاحتساب ۞ و
الوعاظ والكتاب ۞ والمؤلفين والمصنفين ۞ والمعلمين
والمتعلمين ۞ وحكم العقل بتقسيم كنوز جواهر الحقائق ۞ وتفريق
نقود ذخائر الدقائق ۞ على جميع طوائف الاجناد ۞ واعطاء
كل منهم من الجنن الواقية ۞ والاسلحة النافذة الماضية ۞ ما يليق بقدر
الاستعداد ۞ ورفع رايات الدراية ۞ وعلم الهداية ۞ ولواء الوفاق
وشقة الاتفاق ۞ وتزين بسماء الصلاح ۞ وتحلى بحلية الفلاح

وتقمص بثوب النجاح ∴ ولبس تاج الولاية ∴ وديباج العناية ∴ وقباء
العزة ∴ وحزام الهمة ∴ وركب فرس الفراسة ∴ وتسلح بسلاح الكفاية
وجرد سيف البرهان القاطع ∴ وعلق قوس العزم الثابت ∴ وفوق
سهم الرأي الصائب ∴ وقلد رمح الفكر الثاقب ∴ وحمل ترس التو
كل ∴ ووضع مغفر التوسل ∴ وتدرع بجوشن الدعاء السيفي ∴ و
الحرز اليماني ∴ والدرع الحصين ∴ وجعل على مقدمة جيشه الا
النورية ∴ وعلى جناحه الصفات القدسية ∴ وعلى ميمنته
الملكات الملكية ∴ وعلى ميسرته الأخلاق النبوية ∴ وعن خلفه
الكمالات النفسية ∴ وتمكن العقل بنفسه في قلب العسكر تمكن
الأرواح في قوالب الأبدان ∴ وأحاطت به حلق خلق من العقلاء
المعروفين بمحاسن الأخلاق في الأقاليم والبلدان ∴ **فمنهم** تعداد عساكر العقل
السلطان عادل الصفوي ∴ والسلطان أبو العساكر الرومي ∴
والسلطان أبو الخزائن الهندي ∴ والأمير أبو الغازي البلخي ∴ و
الأمير مجاهد التبريزي ∴ والحاجي أهل الله المكي ∴ والشريف
عبد الرسول المدني ∴ والسيد موسوي الكاظمي ∴ والقاضي
سديد البغدادي ∴ والشيخ فصيح الحجازي ∴ والشيخ زاهد البصري
والحافظ مقري المصري ∴ والشيخ فقيه الدين الحلبي ∴ والشيخ

عالم العاملي ∴ والشيخ كامل المغربي ∴ والشيخ مؤمن الجزائري ∴ والسيد
شجاع الحويزي ∴ والسيد صالح الأحساوي ∴ والشيخ محدث البحراني ∴
ومولانا فاضل الشيرازي ∴ ومولانا مشكك الرازي ∴ ومولانا
مدقق الخفري ∴ ومولانا منجم الاصبهاني ∴ ومولانا طالب الطالقاني
ومولانا جامع الهمداني ∴ والسيد نجيب الشهرستاني ∴ والحكيم
فيلسوف اليوناني ∴ والأمير متواضع المازندراني ∴ والأمير كريم
الدين الكيلاني ∴ والدرويش متوكل الكاشي ∴ والدرويش
قانع القمي ∴ ومولانا وكيل التفرشي ∴ والخواجه محقق الطوسي ∴
والشيخ مفسر الطبرسي ∴ والأمير مورخ الطبري ∴ والقائد امين
الطبسي ∴ والمولوي خليق الهروي ∴ والمولوي واعظ القزويني ∴
والمولوي متشيع السبزواري ∴ والصوفي مشرب الأردبيلي ∴ والسيد
متقي الأسترابادي ∴ والخواجه مخلص الهندي ∴ والخواجه مشفق
السندي ∴ والخواجه مليح الكشميري ∴ واستعان العقل مع ذلك
بالعقول المجردة ∴ والنفوس المقدسة ∴ والملائكة المقربين ∴ والأ
نبياء والمرسلين ∴ والأئمة الطاهرين ∴ والصحابة والتابعين ∴ و
جميع أرواح المؤمنين ∴ والشهداء والصالحين ∴ وسائر أهل الله أجمعين
وسار بعبده المتوكل على رب العالمين ∴ متوجها مع جنوده بهذا الشأن

مقابلة العسكرين

الرفيع الى قتال الجهال ∴ حتى قابل عسكر الخصم وسوى الصفوف
في ميدان الخيال ∴ فلما استقرت الركبان على السروج كالقصور
ووقفت الرجالة كانهم بنيان مرصوص ∴ اشار العقل بيده الى
القلم ان يبرز الى صفحة الميدان ∴ ويسود وجوه الخصام بكلم
السنان وكلم اللسان ∴ فاسرع القلم الى قلب العدو كنصل السهم
الصائب ∴ وبادر الى جانب الاجانب كسنان الرمح الثاقب ∴ واخرج
لسانا كالسيف من غمد الفم لاداء الشهادة بحقية العقل ∴ واثبت على
الخصم بطلان دعوى خلافة الجهل بشاهدي العقل والنقل ∴
فاشار الجهل بحاجبه الى السيف ان يطلع كالشهاب الى ميدانه ∴
ويتخذه لقطع كلام القلم بشق راسه وقط لسانه ∴ فطلع السيف
من الغمد كالهلال ∴ وانشد في مدح الجهل بلسان الحال ∴ شعر ارى
النصر معقودا برايتك الصفرا ∴ فسر واملك الدنيا فانت بها احرى ∴
يمينك فيها اليمن واليسر في اليسرى ∴ فبشرى لمن يرجو الندى منهما
بشرى ∴ ثم برز من بين صف الجهال ∴ كالبرق الخاطف من السحاب
الثقال ∴ وجال كالشعلة الجوالة في دائرة الجدال ∴ ولمع كالبدر
بين الهالة في نائرة القتال ∴ حتى غاب كالهلال في سحاب الغبار ∴
وخفي كالوقود في رماد الغبار ∴ ثم وقف ونادى بين الصفين

خروج القلم الى الميدان

خروج السيف الى الحرب
العلم ومناظرته

بأعلى صوته مخاطبا للقلم ∴ وفاخر بمكارمه واحسابه كما هو شان
فرق الامم من العرب والعجم ∴ وقال انا السيف القاطع والنور
الساطع ∴ والبرق اللامع ∴ والهلال الطالع ∴ ومالك الرقاب ∴
وهازم الاحزاب ∴ وناصر الاحباب ∴ وقاتل الابطال ∴ ومؤتم
الاشبال ∴ كلمة الشهادة على لساني ∴ وحديث انا نبي بالسيف
في شاني ∴ انا المغربي الناطق بحكمة الاشراق ∴ وانا المشرقي المترنم
على اعناق اهل النفاق ∴ وانا الهندي المسود لوجوه الاعداء ∴ وانا
المصري المبيض لجباه الاحبا ∴ وانا العروضي العارف بعلم التقطيع
وانا البديعي العالم بصنعة الترصيع ∴ وانا الحسابي الماهر في
الضرب والتقسيم ∴ وانا الهندسي المظهر نقوش جوهر التعليم ∴
وانا ملك يكون الذهب الخالص في قبضتي ∴ وانا بطل يرعد
فرايص الاسد من ضربتي ∴ وانا مخلص اسرار الارواح من احجار طلسمات
الاشباح ∴ وانا مطهر نفوس الانام ∴ عن دنس اختلاط الاجسام
وانا في الحقيقة الحرز اليماني ∴ والدعاء السيفي وظيفة لساني
ورايات الفتح والنصر نازلة في شاني ∴ وانا الذي يشبه الشعراء بي
حواجب الحسان ∴ وانا الذي اجري كالنون في جوهر اكف
الشجعان ∴ اتحلى بالجواهر مادمت في جنب الملوك ∴ والبس الجلود

مدح السيف نفسه

اَحْيَانًا فِي اَيْدِي الصَّعْلُوكِ ∴ بُرْهَانِي قَاطِعٌ وَاِنْ لَمْ اَعْرِفِ الْقَوَانِيْنَ
الْمَنْطِقِيَّةَ ∴ وَاَبَاحِثُ عَنِ الْجَوْهَرِ وَاِنْ لَمْ اَدْرِ عِلْمَ الْحِكْمَةِ الطَّبِيعِيَّةِ ∴
اَنُوطُ مَرَّةً فِي دَارٍ مِنَ الْخَشَبِ ∴ وَاَتَوَقَّدُ تَارَةً كَنَارٍ ذَاتِ لَهَبٍ ∴
يَسْتَعِينُ بِي الرَّاحِلُ فِي مَرَاحِلِ الْاَسْفَارِ ∴ وَيَسْتَعِيذُ بِي الْقَاطِنُ فِي
مَوَاطِنِ الْاَشْرَارِ ∴ يَتَشَبَّثُ بِي الْفَرْدُ الشَّرِيدُ ∴ مِنَ الْعَبِيدِ الْعَتِيدِ ∴
فِي الْبَأْسِ وَالْبَاسِ ∴ كَمَا اَنْزَلَ اللّٰهُ فِي شَانِي وَاَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ
بَاْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ∴ **شعر** اَنَا السَّيْفُ حَلَّالُ الْمَشَاكِلِ
فِي الدَّهْرِ ∴ وَشَمْسُ الضُّحَى بَدْرُ الدُّجَى مَلِكُ الْعَصْرِ ∴ وَغَوْثُ الْوَرَى
غَيْثُ النَّدَى قَاتِلُ الْعِدَى ∴ سِرَاجُ الْهُدَى لَيْثُ الْوَغَى صَاحِبُ
الْاَمْرِ ∴ وَمِفْتَاحُ اَبْوَابِ الْحُصُونِ وَفَتْحِهَا ∴ وَظُفْرَةُ حَلِّ الْعُقَدِ مِنْ
مُعْضَلِ الدَّهْرِ ∴ فَفِي قَبْضَتِي حَلُّ الْاُمُورِ وَعَقْدُهَا ∴ وَفِي كَفِّ اَهْلِي
رَايَةُ الْفَتْحِ وَالنَّصْرِ ∴ اِذَا مِلْتُ نَحْوَ الْخَصْمِ مِلْتُ بِنَشْوَةٍ ∴ فَتَحْسَبُنِي
غُصْنًا تَلَوَّى عَلَى نَهْرِ ∴ اَضَاءَتْ بِي الْاٰفَاقُ شَرْقًا وَمَغْرِبًا ∴ وَسَارَتْ
بِي الرُّكْبَانُ فِي الْبَحْرِ وَالْبَرِّ ∴ فَلَوْ كُنْتُ مَاءً كُنْتُ مَاءَ غَمَامَةٍ ∴ وَلَوْ
كُنْتُ دُرًّا كُنْتُ مِنْ لُجَّةِ الْبَحْرِ ∴ وَلَوْ كُنْتُ يَوْمًا كُنْتُ يَوْمَ مَسَرَّةٍ ∴
وَلَوْ كُنْتُ لَيْلًا كُنْتُ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ ∴ وَلَوْ كُنْتُ نَجْمًا كُنْتُ نَجْمَ سَعَادَةٍ ∴
وَلَوْ كُنْتُ نَوْمًا كُنْتُ تَعْرِيسَةَ الْفَجْرِ ∴ فَطُوبَى لِمَنْ اَوَى بِظِلِّ حِمَايَتِي

فَاصْرِفْ عَنْهُ الشَّرَّ فِي مُدَّةِ الْعُمْرِ ∴ وَقَدْ وَصَفَنِي بَعْضُ الشُّعَرَاءِ ∴ مِنْ
اَكَابِرِ الْاُدَبَاءِ بِقَوْلِهِ **شعر** يَمَانٍ تَبَلَّجَ فِي صَدْرِهِ ∴ وَجَالَ الثُّرَيَّا
عَلَى نَحْرِهِ ∴ كَضَوْءٍ مِنَ الشَّمْسِ فِي كَرَّةٍ ∴ يَمُوجُ الْهَوَاءُ عَلَى ظَهْرِهِ ∴ كَجَدْوَلِ
مَاءٍ عَلَى حُفْرَةٍ ∴ يَجَارُ الْمَنِيَّةَ فِي قَعْرِهِ ∴ وَلِمُؤَلِّفِ الْكِتَابِ ∴ وَفَّقَهُ
اللّٰهُ لِلصَّوَابِ وَالثَّوَابِ ∴ **شعر** قِيلَ صِفْ سَيْفَ عَلِيِّ الْمُرْتَضٰى ∴
اَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي جَوْهَرِهِ ∴ قُلْتُ نَارٌ سَالَ فِيهَا مِنْ نَدَى ∴ كَفِّهِ مَا
خَاضَ فِي عُنْصُرِهِ ∴ وَبِالْجُمْلَةِ تَعْدِيدُ مُفْرَدَاتِ جُمَلِ فَضْلِي الْعَامِّ يَتَعَسَّرُ
بَلْ يَتَعَذَّرُ وَلَوْ اَنَّ مَا فِي الْاَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ اَقْلَامٌ ∴ وَتَحْدِيدُ حَدِّ
حَدِّيَ التَّامِّ ∴ خَارِجٌ عَنْ حَدِّ الْمَنْطِقِ وَرَسْمِ الْخَطِّ وَالْكَلَامِ ∴
فَقَالَ الْقَلَمُ اُسْكُتْ اَيُّهَا الْاَهْوَجُ ∴ وَالْاَعْوَجُ الْاَعْرَجُ ∴ اِبْتَلَاكَ
اللّٰهُ بِعَيْبِ الْفُلُولِ ∴ وَرَمَى هِلَالَكَ فِي غَدِ الْاُفُولِ ∴ اِنَّكَ ظَالِمٌ
تَسْفِكُ دِمَاءَ الْمُؤْمِنِينَ ∴ وَتُعِينُ قُطَّاعَ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ ∴ تَدْخُلُ
حَيًّا فِي التَّابُوتِ ∴ وَتَنْصُرُ الْجِبْتَ وَالطَّاغُوتَ ∴ تَسْقِي مَنْ صَافَحَكَ
شَرْبَةَ الْمَمَاتِ ∴ وَتَخْلَعُ عَمَّنْ عَانَقَكَ خِلْعَةَ الْحَيَاتِ ∴ وَمَا اَشْبَهَكَ
بِقَوْسٍ بِلَا وَتَرٍ ∴ وَغُصْنٍ بِلَا ثَمَرٍ ∴ وَلَوْحٍ خَالِي عَنِ الْاَرْقَامِ ∴ وَ
لِسَانٍ اَبْكَمَ عَنْ سَوْقِ الْكَلَامِ ∴ تَنْشَاُ بَيْنَ الْاَحْجَارِ ∴ وَتُرَبَّى فِي حَجَرِ
النَّارِ ∴ وَتَسْكُنُ بَيْتَ الْخَشَبِ ∴ وَتُلْقِي النَّاسَ فِي الْعَطَبِ ∴ وَاَنْتَ

ذم السيف

كحمالة الحطب ∴ تخضب حذك بدم الوريد ∴ ولا تميز بين الصديق
والعنيد ∴ تتحمل من غير جرم دم الناس ∴ وان لك في الحيوة ان
تقول لامساس ∴ وربما تقتل صاحبك ∴ ولا يعصي احد معاليك ∴
واما انا فاول الكاينات ∴ وواسطة وجود الممكنات ∴ كاتب
وحي الله ∴ ومراقم كتاب الله ∴ سباح بحور الاشعار ∴ وملاح
سفاين الاسفار ∴ المتبحر في هذا الفن الباهر ∴ والقاعد فوق
يد المعلم الماهر ∴ لسان فم الدواة ∴ ومفتاح باب النجاة ∴ ذو
النون في بحر المعارف ∴ وذو الفنون في جمع الزخارف ∴ خضر
ظلمات المداد ∴ واسكندر مملكة السواد ∴ فاره ماء الحيوة ∴
وانسان عين الدواة ∴ عمود خيمة الكمال ∴ واسطوانة بيت
الافضال ∴ الاصبع السادسة في كف المحاسب ∴ والقايم
مقام الرمح في يد الكاتب ∴ مظهر السر الخفي والجلي ∴ ومظهر
الطبع الذكي والعلي ∴ حاكم سواد ممالك الاشعار ∴ والمفرد
العلم المنسوب الي الخمسة الاطهار ∴ رافع اعلام شريعة خير
البرية ∴ ومروج مذهب الشيعة الامامية الاثناعشرية ∴
شارح اصول الفقه من الفرض والسنة ∴ وجارح قلوب العدى
بلسان كالاسنة ∴ غريب لي تعرف من تحريري علم هيئة الملكوت

نسخ التعليم
نسخة

وصوفي يفهم من تحريري اصول كلام الجبروت ∴ انا مالك بسيط
الخط بالقنا الخطي ∴ ومحوركرة الفضل في فنون المجسطي ∴ بل
انا شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء ∴ وذو فحة يتفيأ
بظلالها بداوي افكار العلماء ∴ وطفل مكتب اول الواحي اللوح
المحفوظ فقط ∴ ومهندس مذ من اول تعاليمي البحث عن
الخط والنقط ∴ سيار الطا يعدني سباتين العلم وبرياضة
وم ناض تعتقف جسمي كالخشب اليابس من الرياضة ∴ سحاب
تملاه من دونه قطرات اصداف الاوراق كالقواميس ∴ وبحر
يتموج بفيض حركاتي بحور الشعر في سفاين القراطيس ∴ بتزغ
مني جداول السطور بزلال الرقم ∴ ويخضر بي اراضي الصفحات
من بقول الرسوم ∴ ينبت بي بذور المباني ∴ ويحصد بي زروع
المعاني ∴ يطلع كواكب المطالب في ليالي مدادي ∴ ويلمع لالي
المعالي في ظلمات سوادي ∴ ينتشر علم المنطق عن لساني
وينتشر بديع المعاني من بياني ∴ ويزهو بزواهر الاثمار غصن
لساني ∴ يتشبث اهل العقد والحل بذيل تجددي ∴ ويحل لاهل
العلم والخط عقدي ∴ يكحل ابواب النظر بغبار خطي المشابه
بالريحان ∴ ويوقعون من غير تعليق في رقاع نسخي توقيع الامان

لست بطفل ولكني اركض فرس القصب في ميدان الصفحة و
جواد السطور ∴ ولا بمريض ولا ازال نبضي في ايدي الاطباء
والحكماء طول الاعصار والشهور والدهور ∴ وفي كل شطر من
سطور صفحاتي نبض ملتوي يجس بالانامل الخمس التي هي
الحواس الباطنة بفهم ما هو المسطور ∴ اضبط باصبع واحدة
حساب العقود ∴ واظهر بلساني صنعة الابهام المعهود ∴ لا
اعظ الناس الا بعين باكية بامر الباري ∴ ولا اتكلم الا بلسان
رطب ودمع جاري ∴ فما اشبه لساني بالاشفار المبلولة
حول الجفون ∴ وكلامي بالدموع المسكوبة ببكاء العيون ∴ في ع
طيب عجيب ∴ وعرقي شريف نجيب ∴ مكتوبي من غريب مسجع
مقفى ∴ واسلوبي احلى من العسل المصفى ∴ وكم لي من ابن
مخطط يورثك نضرة وسرورا ∴ واولاد اذا رايتهم حسبتهم
لؤلؤا منثورا ∴ صحبتي مع كل خط حسنة ∴ وخلطتي مع كل
حبر مستحسنة ∴ بيني وبين الانامل عقد المحبة ∴ واوقع اعلاه
الالوف بقطرة كحبة ∴ احفظ مرة كالحيات كنوز الرموز والعقيان
واجري اخرى كالحيتان في بحور العروض والاوزان ∴ او تشح
بياض كافور الاوراق بسواد عنبر الارقام ∴ وارشح شفق حمرة

الدواة بعنق مداد الاقلام ∴ وازوج عرائس المعاني باختان
الالفاظ تزويج الارواح بالابدان ∴ واخرج راسي كسلك
اللآلي المنظومة كل ان من ثقبة ومكان ∴ وافتح صندوق
جواهر الاسرار ∴ واشرح مكنون ذخائر الاخيار ∴ وارسم
في صفحة نهار القرطاس ظلمة ليل الخط باذيال الميل ∴ وافسر
قوله عز وجل يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ∴
انطق تارة بالعربية باللسان الفصيح ∴ واتكلم مرة بالعجمية
بالبيان المليح ∴ ولذلك سموني بذي اللسانين في ذكر المباني
وشبهوني بسهم ذي نصلين في صيد المعاني ∴ اقوم لتجديد
رسم الخط ونسخ قول من اسند الذم اليه ∴ وادعي ان حسن الخط
من مفاتيح الرزق واخرج خطي شاهدا عليه ∴ شعر يلوح على
القرطاس خطي كجملة ∴ من الزهر ام در تنظم في النحر ∴ فان كان
زهرا فهو صنع سحائبي ∴ وان كان درا فهو والله من بحري ∴ وبا
لجملة لا ينتهي تعداد جملة اوصافي الى حد على حد عدم
تناهي اعداد الحساب ∴ ويتعذر احصاء عدد نجوم السماء و
طيور الهواء وذرات التراب ∴ ويقصر ذراع اليراع عن مساحة
ساحة مسافة جداول جداول سطور اراضي صفحات مدائحي

أفراق أقاليم صحائف عوالم أبواب كتاب مفضلي المستطاب ∴
وقد حرره المؤلف أجرى الله قلم الصفح على ما ثبت في صحيفة
جرائمه وصحيفة غرائمه وأوتي كتابه بيمينه يوم الحساب
عشر من أعشارها في المقامة العاشرة من هذا الكتاب ∴ فقال
السيف أيها القلم ∴ ومنشأ الهجاء واللوم ∴ قطع الله لسانك
بألسنة حداد ∴ ولا زلت منكبا على منخريك في جب المداد ∴
ذكرت مناقبك ∴ ونسيت مثالبك ∴ شعر ألا أيها اللائمي
في معايبي ∴ أتلزمني لوما وأنت لئيم ∴ فكيف ترى عيبي بعين
عداوة ∴ وتستر عيبا فيك وهو عظيم ∴ فأنت أحرقك الله كالشمع
حيث لا ينقص لسانك بالقطع والقمع ∴ شعر إذا لم تكن للمرء
عين صحيحة ∴ فلا غرو أن يرتاب والصبح مسفر ∴ ألم تدر أنك
طويل أحمق مكثار ∴ وأنك كاذب وكل كاتب حمار ∴ تكتب وما تفهم
وترقم وما تعلم ∴ تحرر فنون العلوم بقلم اللسان ∴ ولم تخرج
من ورطة الجهل المركب إلى الآن ∴ تتكلم بلسانين كأهل النفاق
وتعاشر كل ذي وجهين كالأوراق ∴ تظلم من قطرة ∴ وتتأثر من
شعرة ∴ تجالس أهل السواد ∴ وتسود وجهك بالمداد ∴ تلقى في
المحابر كالأموات في المقابر ∴ تسير كذي القرنين في الظلمات

ذم القلم

وما تشرب كالخضر من ماء الحيوة ∴ ليس في عروقك اليابس قطرة
دم ∴ ولا تمشي إلا بالرأس مكان القدم ∴ وتغبن من حمرة الشفق
في عيني الدم ∴ لا تعرف من أنواع المقادير إلا الخط ∴ ولا معني
للجوهر الفرد إلا النقط ∴ وما أنت إلا كالبريد مشدود الوسط
لسانك أبدا في الخارج وشغلك في الداخل بخلاف سائر الأجسام
وغلبت على مزاجك السوداء فضعفها جسمك النحيل من توالي
المشاق العظام ∴ وكيف لا وشقتان لا ثالث لهما المشي بالأ
قلام ∴ فأنت كالعظم الرميم ∴ والأجوف المعتل السقيم ∴ اخضرار
غصنك أمر محال ∴ وأوقات عمرك كلها ليال ∴ وما أشبهك ببطير
أسود المنقار ∴ وقارئ لسانه من قار ∴ بل أنت ثعبان تبلع
الضياع والعقار ∴ أم حية تلدغ المحتاجين إلى أهل الدفاتر
وعقرب تلسع المشتاقين إلى كتاب الأكابر ∴ أم قناة خطي تجرح
قلوب الناس ∴ أو سهم نافذ ترمي الناس في الوسواس ∴ ألم
أقطع لسانك مرارا ∴ ولم أقطعك إربا إربا جهارا ∴ فاطرق
القلم من الخجل والانفعال ∴ ثم فتح أسد كسنان الرمح
في القتال ∴ وقال مهلا أيها السيف ∴ ومنشأ الظلم
والحيف ∴ إني نبات لطيف ∴ وأنت جماد كثيف ∴ أنا صاحب

قدلم والمنوّر با

ترجيح القلم نفسه على السيف

القدم ❁ وانت صاحب الدم ❁ انا حديد الطبع ❁ وانت حديد
القلب ❁ انا متكلم رطب اللسان ❁ وانت ساكت عادم البيان ❁
انا عين تفيض الماء ❁ وانت سحاب تقطر الدماء ❁ انا اخترت
كالالف صفة الاستقامة ❁ وانت اثرت كالنون اعوجاج
القامة ❁ انا اظهر لب معاني الكتاب ❁ وانت اثرت تستتر
في قشر مباني الاخشاب ❁ انا انشأ في حجر اهل الكمال ❁ وانت
تعتم في جنب اهل الضلال ❁ انا اصبغ اصبعي بالمسك الاذ
فر ❁ وانت تغسل وجهك بالدم الاحمر ❁ فسبحان من حرر بقلم
الصنع سطر المجرة ونقط الكواكب على صفحة السماء ❁ و
رسم بيد القدرة ومداد الظلمة اية الليل في صحيفة الهوا ❁
وصور لوح الهيولى بقلم التقدير بصور انواع البسائط
والمركبات ❁ واولد من ازدواج الكاف والنون آباء الموجودات
وامهات المكونات ❁ وانتج منهما بحكمته اصناف الجمادات والنباتات
والحيوانات ❁ والتئم بامره الاضداد الاربعة في الابدان ❁ وامن
سلطان سياسته شوارع الفرح والشريان ❁ حتى لا يقطعها قطاع
طريق الزمان بالحدثان ❁ ويصل ما شاء الله وظيفة كل عضو
اليه في كل آن ❁ ورسم الصبح من حمرة الشفق الفات الخطوط

الشعاعية على صفحة الافق بامره ❁ ورقم النسيم بقلم الخط الثا
سطور الامواج ونقاط الحبب على صحيفة الغدير بحكمه ❁
فسبحان من يسبح له السحاب بسبحة قطرات الامطار ❁ ويسبح الرعد
بحمده والملائكة من خيفته بالعشي والابكار ❁ ويسجد له
الشمس والقمر والنجوم على الارض عند الطلوع والغروب
طر في الليل والنهار ❁ شعر تاه العقول بكنه ذات الباري ❁
وتحيروا في سائر الاسرار ❁ اني اسلم منك نفسا ❁ واشرف
اخلاقا وتخصا ❁ ولا ارى لمفاخرك اصلا ولا فرعا ❁ ولا
اعتمد على فراعك اصلا وقطعا ❁ ثم انشاء القلم وحرر
ورسم ❁ شعر ايها المدعي الفخار دع الفخر ❁ لذي الكبرياء و
الجبروت ❁ نسج داود لم يفد ليلة الغار ❁ وكان الفخار للعنكبوت
وبقاء السمند في لهب النار ❁ مزيل فضيلة الياقوت ❁ وكذلك
النعام يلتقط الجمر ❁ وما الجمر للنعام بقوت ❁ فلما جرى ذلك
على لسان القلم ❁ اشتعل غضب السيف كنار على علم ❁ وكاد
ان ينشق كالقلم من حدة هذا البيان ❁ وحمل على القلم مخرجا
من غمد الفم سيف اللسان ❁ وعير القلم بكل عيب وخساسة
وضربه ضربة شق بها راسه ❁ فانشاء لسان الحال عن لسان

شق السيف
رأس القلم

مناظرة العلم والمال مرة اخرى

القلم وقال :. شعر الى قدمي تشي قدمي :. اري قدمي اراق
دمي :. فاشار العقل الي العلم ان يبرز مع اهل القلم الي نصرته
ولعماء الجهل الي المال الان يخرج مع اهل السيف الي حمايته :. فالتقي
الجمعان :. في عرصة الميدان :. فقال العلم للمال ربما فعلت
حيث اهتديت ثم ضللت :. ولعمر الله نقل الطباع :. عن ذوي
الاطباع :. شديد الامتناع :. شعر لئن ملت عن حق الاخوة
بعدما :. ظننت باني قد ظفرت بمنصفي :. فانك قد علمتني
كل صاحب :. واعلمتني ان ليس في الارض من يفي :. وما احسن
ما قال :. بعض ارباب الكمال :. شعر زمان كل حب فيه خب
وطعم الخل خل لو يذاق :. لهم سوق بضاعتها نفاق :. فوافق
في النفاق لها نفاق :. فقال المال :. هذا موضع القتال :. لا مقام
المقال :. وملمس القيل والقال :. ومالي وللميل الي موالي العقل
ومساعدة اهل العلم والفضل :. شعر اذا لم انل من صاحب
الملك دولة :. ولم يغشني احسانه وعنايته :. فسيان عندي
موته وحيوته :. وسيان عندي عزله وولايته :. ومالي وللملة
اصحاب العقل وارباب الكمال :. مع علمي بان العقل عقال
والكمال ليس كمال :. ولا ابالي بقول المؤلف حيث نظم فقال :.

مقاتلة العلم والمال

شعر كمالي عند اقلالي كمالي :. ومالي مثله من كل مالي :. بلا قول
شعر نهاية اقدام العقول عقال :. واخر سعي العالمين ضلال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا :. سوي ان جمعنا فيه قيل وقالوا
وكم قد راينا فاضلا فاضله :. تورع بالعبرية ملاك :. وكم
قد راينا من رجال ودولة :. فبادوا جميعا مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها :. رجال فزالوا والجبال جبال
وارواحنا في وحشة من جسومنا :. وحاصل دنيانا اذي ووبال
ثم حمل المال مع حزبه علي العلم وتوجه للسفك والضرب
وجال العلم مع رجال ابطال كالكواكب السيارة في ميدان الحرب
حتي طال قتال الفريقين :. وسقط كالحد الاوسط جمع من
الطرفين :. ولم يغلب احدهما علي الاخر فاشتعل غضب الجهال
وحرك جذوة النار لاحراق اهل العقل :. وحمل مع جميع
افواجه من اهل البغي والشقاق :. الذين كانوا كالفراش لا يخافون
من الاحتراق :. وحمل العقل مع كل اجناده للمقابلة والمقاتلة
وجالوا حول الخصم كالشعلة الجوالة في دائرة المجادلة :. وشمروا
عن ساعد الجد :. ووقفوا علي ساق الكد :. فتركت الاجزاء
الارضية :. وتصادمت الاجرام السفلية :. وسدت ابواب

وصف ميدان الحرب

فتح العيون من اشتداد الغبار ۞ وغاب جميع العسكر كالجمر في رماد العثار ۞ شعر جادت سنابكها عليها عثيرا ۞ لو تبتغي عنقا عليه لامكنا ۞ وكما قال الاخر ۞ شعر كان مثار النقع فوق رؤس سهم ۞ واسيافهم ليل تهاوى كواكبه ۞ ووثب من كل جانب ۞ من الاقارب والاجانب ۞ بطل مهذب ۞ ذو لباس مذهب ۞ وسلاح مصقل يلمع كالبرق ۞ وشجاع سميدع ۞ ذي مغفر مرصع ۞ وقلب قوي لايبالي بالغرق والحرق ۞ وبطل بشدة اصوات الطبول وصيحة الابطال ما تقرر في الحكمة من انتباع قبول الفلك للخرق ۞ وصار الميدان من كثرة الغبار وتواتر الصياح ولمعان السنان كليل فيه ظلمات ورعد وبرق ۞ فكان الناس يعضون انظارهم ۞ ويكاد البرق يخطف ابصارهم ۞ من اشعة سيوف كالاهلة البارقة ۞ واسنة رماح كالشهب الثاقبة ۞

مبارزة أهل الجهل مع جنود العقل

وبارز كل قرن مع ضده ۞ وعارض كل شجاع مع نده ۞ فقاتل الجهل مع العقل ۞ وقابل الظلم مع العدل ۞ وشاجر الظالم مع العالم ۞ وكابر الغضب مع الحلم ۞ ونازع النقص مع الكمال ۞ وناظر الحرام مع الحلال ۞ وجادل الغنى مع الفقر ۞ وحارب الجزع مع الصبر ۞ وغالب التهور مع الشجاعة ۞ وضارب الحرص مع القناعة ۞

وصارع العصيان مع الطاعة ۞ ولاطم البطش مع الصفح ۞ وشاتم الذم مع المدح ۞ والبخل مع الكرم ۞ واللذة مع الالم ۞ والبغض مع المودة ۞ والعداوة مع المحبة ۞ والسكر مع الصحو ۞ والانتقام مع العفو ۞ والكذب مع الصدق ۞ والباطل مع الحق ۞ والجفا مع الوفا ۞ والسخط مع الرضا ۞ والشدة مع السخا ۞ والمنع مع الاعطا ۞ والبلادة مع الذكا ۞ والوقاحة مع الحيا ۞ والرقة مع الرخا ۞ والياس مع الرجا ۞ والافترا مع الابرا ۞ والغش مع الصفا ۞ والطلاح مع الصلاح ۞ والاسراف مع السماح ۞ والفساد مع الاصلاح ۞ والريا مع الاخلاص ۞ والقتل مع القصاص ۞ والايذا مع الاشفاق ۞ والنفاق مع الوفاق ۞ والاختلاف مع الاتفاق ۞ والسعي مع التوكل ۞ والسرعة مع التامل ۞ والتكبر مع التذلل ۞ والطلب مع العفاف ۞ والطمع مع الكفاف ۞ والاعتساف مع الانصاف ۞ والتذبذب مع الجزم ۞ والتردد مع العزم ۞ والعجز مع الحزم ۞ والغيظ مع الكظم ۞ والخوف مع الامان ۞ والكفر مع الايمان ۞ والتفضيح مع الكتمان ۞ والعي مع البيان ۞ والاضطراب مع الاطمينان ۞ والاساءة مع الاحسان ۞ والتدنس مع التقدس ۞ والبلاهة مع التفرس ۞ والشك مع اليقين ۞ والتوبيخ مع التحسين ۞ والحسد

مع الغبطة ∴ والغباوة مع الفطنة ∴ والجناية مع الرحمة ∴ والدناءة
مع الهمة ∴ والفسق مع العفة ∴ والقساوة مع الرقة ∴ والشره
مع الجوع ∴ والعجب مع الخضوع ∴ والحقد مع المصافاة ∴ واللوم
مع المداراة ∴ واللجاج مع المماشاة ∴ والجبن مع الاختيار ∴ والعجل
مع الوقار ∴ والسهو مع التذكار ∴ والانكار مع الاقرار ∴ والفخر مع
الانكسار ∴ والغرور مع الاستكانة ∴ والخيانة مع الامانة ∴ والشقاوة
مع السعادة ∴ والسمعة مع الزهادة ∴ والضلالة مع الهداية ∴
والغواية مع الدراية ∴ والبغي مع الانقياد ∴ والاتهام مع الا عماد
والشر مع الخير ∴ والشكاية مع الشكر ∴ والنسيان مع الحفظ ∴ والحرمان
مع النيل ∴ والخطاء مع الصواب ∴ والاثم مع الثواب ∴ والتجبر
مع التواضع ∴ والتفرعن مع التضرع ∴ والشماتة مع الترحم ∴ والعد
وان مع التظلم ∴ والطيش مع الرفق ∴ والاضرار مع النفع ∴
والاعتراض مع التسليم ∴ والاستخفاف مع التعظيم ∴ والذهن
السقيم ∴ مع الطبع السليم ∴ ونقض العهد ∴ مع صدق الوعد ∴
والزخارف الدنيوية ∴ مع المعارف الاخروية ∴ **وبالجملة** رسم
كاتب القضاء بقلم السنان الخطي من شنجرف دماء المقتولين خطوط
الحمرة على صفحة الميدان ∴ ورقم محرر القدر بين سطور جواد

الطرق من الحروف المقطعة عن اعضاء المجروحين ما لا يسع في
حد الحصر والبيان ∴ كألف القامة ∴ ودائرة الهامة ∴ وجيم الوجه
وصاد العين ∴ وعين الجفن ∴ ونون الحاجب ∴ وقاف الاذن
وواو الصدغ ∴ وميم الانف ∴ وباء الشفة ∴ وهاء الفم ∴ وسين
الاسنان ∴ وياء الصدر ∴ ودال اليد ∴ وطاء القدم ∴ وراء الرجل
واعراب الاشفار ∴ ومدات الاهداب ∴ وتشديد الاصابع ∴ و
نقط الانامل ∴ وجزم الشعر ∴ فحكم عروضي التقدير بتقطيع هذه
الحروف عن بدن جريح او قتيل ∴ وسقط الركبان على الارض
من السرج بصدمة البنادق كالسكتة في الشعر من اللفظ الثقيل ∴

بيان المقتولين والمجروحين

شعر
خاضوا بحار الوغى والخيل تسبح في ∴ دماء حرب بموج
الموت ملتطم ∴ تجري رياح المنايا في الدما قمما ∴ كأنها سفن
تنشق من صدم ∴ فعند ذلك نزلت آية الفتح على اهل العقل ∴
ووقعت الهزيمة باذن الله في عسكر الجهل ∴ كهزيمة عسكر سواد

انهزام عسكر الجهل

الليل عن نور اشعة سلطان النهار ∴ وفرار جنود ظلمة الهواء
عن ضياء وقود شعلة النار ∴ والقى الله في قلوبهم الرعب
فولوا عن ميدان الحرب مدبرين ∴ وقطع دابر القوم الذين
ظلموا والحمد لله رب العالمين ∴ والحمد لله وحده ∴ على ما انجز

وعدَه ∴ ونصر عبدَه ∴ وأعان على الأحزاب جنده ∴ فجوّز والأنصراف
والانحراف عن الحرب بهذا النحو مع بلوغ منتهى الجموع خلافًا
للنجاة ∴ وصرفوا عنان اختيار الفرار على القرار نحو حصن الحس
المشترك ليتدارك ما فات ∴ **وقد** سبق أن الجهل قد بعث المكر
فاستولى على أكثر قلاع الحواس بإغوائه لولاة تلك الولايات ∴
فأرسل الجهل بمشورة الغدر عند الانهزام خطًّا إلى المكر ∴ و
أدرج فيه جميع ما جرى بينه وبين العقل من أول الحال إلى
آخر الأمر ∴ وبعث المكتوب مع رجل راجل ∴ في طي المسافة عاجل
وراكب فرس بعد وفي الدق ∴ وسريع كالطائر الخائف في الجو ∴
فلما اطلع المكر على حقيقة الحال ∴ وانهزام الجهل مع عسكره
عن القتال ∴ أمر بفتح باب القلعة فدخل الجهل مع جنوده في الحصن
المذكور وأكد في حفظ الحصار ∴ وتعاقب العقل مع أفواجه بآثارها
لأسرهم حتى أحاطوا بالحصن إحاطة الأشفار حول الأبصار
وشاورهم بمقتضى الأمر كما قال الله ∴ وشاورهم في الأمر فإذا
عزمت فتوكل على الله ∴ فقال الفكر إن فتح هذا الحصن مبني
على كسر الجدار ∴ ونقب الحصار ∴ ونقب الأرض لإيقاد النار ∴
ونصب المناجيق لرمي الأحجار ∴ وتعليق حبال الطول كالأطناب

تحصن الجهل مع جنوده في حصن الشرك

أما لأهل الحرص بشطايا الشرفات ∴ لصعود الجنود بسهولة على
أوج البروج كالحاج على جبل العرفات ∴ حتى يصير الحصن
كالعهن المنفوش ∴ ويكون الناس كالفراش المبثوث ∴ فاستحسن
العقل قوله ∴ وصوّب تدبيره ورأيه ∴ وقال أحسنت أحسنت
من حبا بإرشادك وتقريرك ∴ ولا زالت مفاتيح أبواب القلاع
منوطة بأنامل رأيك وتدبيرك ∴ **ثم** شرع عسكر العقل
في هدم بروج الحصار بضرب الأحجار وإيقاد النار بإرشاد الفكر ∴
ودخلوا ثقب النقب قبل الإظهار من قبيل الإضمار قبل الذكر ∴ وجدد
تعديه الفوج ولزوم زيادة ثلاثًا في السيف والرمح والسهم صار
البرج الأجوف مزيدًا فيه ∴ وعاد العقل مع جنده عن ثقب النقب
عند إيقاد النار فيها كالضمير المستتر راجعًا إلى مكان كانوا فيه ∴ و
البرج الذي صار بسقوط البنادق التي كأمثال النون الثقيلة معتل
الأركان ∴ عاد في الحال بدفع المحذور وإعادة المحذوف بالتأكيد
التام صحيحًا بل مضاعف ما كان ∴ وظل ذلك الفعل بطلان العمل لغوًا
كالإلغاء والتعليق في أفعال القلوب ∴ ولم ينتج ترتيب تلك المقدمات
كالقياس الفاسد الأعكس المدعي ونقيض المطلوب ∴ وصار الحصار
كالفعل الصحيح سالمًا عن العلة والهمز والتضعيف ∴ واندفعت تلك

تدبير العقل لفتح الحصن

ضعف عسكر العقل

الموادّ الفاسدة بالتحليل بعد انصبابها في الجزء الضعيف فاختلّ
بذلك حال عسكر العقل وعجزوا عن قوّة مقاومة اهل الجهل
فتفرّس العقل من وجوههم سيماء الوهن والضعف وخاف
عليهم من ارتكاب كبيرة الفرار عن الزحف وتوجّس ما هجس في
افكارهم وفطن لما بطن من استنكارهم واستشار فرقا واستشاط
قلقا وقال انّا لله وافوّض امري الى الله ولا حول ولا قوّة الا بالله
واخذ يتحسّر على ما آلت حالته اليه واطرق ينتظر الفرج بعد
الشدّة انتظار المبغيّ عليه متأسّفا على صنيعة المسيء متلهّفا
على المحال المرعيّ ثمّ قام بينهم خطيبا ولضعف قلوبهم طبيبا

خطبة العقل للتحريض جنوده على القتال

وقال بعد حمد الله على نواله والصلوة على محمّد وآله ايّها الناس
اصبروا على ما كتب الله عليكم من الجهاد الاكبر صبرا جميلا ولن
ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذن لا تمتّعون الا
قليلا ما لكم كيف تحكمون ام ابرموا امرا فانّا مبرمون احسب
الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون ولا تيأسوا من
روح الله انّه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون انّهم
يكيدون كيدا واكيد كيدا فمهّل الكافرين امهلهم رويدا
فاستعينوا بالله وتوكّلوا على الله وما النصر الا من عند الله

وقاتلوا ائمّة الكفر وحكّام الجور من الناكثين والقاسطين
والمارقين والفاسقين والمنافقين والمخالفين والكافرين
والمشركين واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث
اخرجوكم واستعدّوا للقتال والجدال وسارعوا الى جهاد
الجهّال بالاسر والايثاق والقتل والارهاق والسفك و
الاهراق والهتك والارهاق والفتك بالارماق والنشر في
الآفاق وشمّروا لتدميرهم وبالغوا على تنفيرهم وارفضوا
الامر الذي نويتموه وانشروا بساط الحرب بعد ما طويتموه
واصرفوا الهمم العالية نحو نصرة الحقّ وحماية الاسلام واحصدوا
من حدائق الدين ورياض اليقين اشواك الخصام حتّى تسيل
انهارها وتورق اشجارها وتونق ازهارها وتكثر اثمارها
بما تفيض من ينابيع عيون العدى وبدماء تجري من نحور غواة
اهل الردى وجاهدوا في الله حقّ جهاده فانّ الله رؤف بعباده
شعر اتبغون ادراك المعالي رخيصة ولا بدّ دون الشهد
من ابر النحل صرف الله عنكم صروف الردى والسلام على من
اتّبع الهدى ثمّ رفع العقل كفّيه للدعاء وجعل يقلّب وجهه
في السماء وقال اللهمّ تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك

دعاء العقل للفتح والنصر

بمن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على
كل شيء قدير رب اني لما انزلت الي من خير فقير رب هب لي
حكما والحقني بالصالحين رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين
رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب
ربنا لا تذرني فردا وانت خير الوارثين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ
هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا افرغ علينا
صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ربنا اطمس على
اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا
عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا رب اغفر لي ولوالدي ولمن
دخل بيتي وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا اللهم
احرسني بعونك وعينك واخصصني بامنك ومنك واعني بعزك
واغنني عن غيرك واحفظني في نفسي ونفائسي وعرضي وعرضي
وعددي وعُددي وخولي وحالي ومالي ومآلي ولجناني
واحبابي ولا تلحق بنا تغييرا ولا تسلط علينا مغيرا انك كنت
بنا بصيرا واجعل لنا من لدنك نصيرا واعنا على كرب الحرب
واهواله وصل وسلم على نبينا محمد وآله ثم اجال العقل

مشورة العقل مع عسكره

بينهم قداح الاستشارة واقتدح معهم زناد الاستخارة اختبارا
لهم في الميل الى المقابلة والمقاتلة واستكشافا عما اضمروه
من الاستنكاف عن المحاربة والمجادلة فقال يا اقطاب الفضل
ومراكز العقل رعاكم الله ووقاكم وقوى قواكم وتقواكم
فما اضوع رياكم وافضل مزاياكم اخبروني عما انتم عليه
من مكنون ضمائركم ونبئوني بما في قلوبكم من مختوم سرائركم
وما رايكم في امر الحرب واندفاع هذا الكرب فقام العلم من
بين الجماعة وقال ايها الامير سمعا وطاعة فاقض ما انت قاض
فما نرى فينا غير راض فوحق من فرض الجهاد وابغض الفساد
فلو ترى الشيبة وطيب تربة طيبة ووفى المتوكل عليه من
الخيبة وصفر الكف وخلو العيبة ما فينا الا من يثب اذا
وثبت ويصاب اذا اصبت ويصدق اذا نطقت ويلحق
اذا سبقت وما منا بعون الله الا من يرغب فيك ولا يرغب
عنك ويحفظ عنك ولا يتحفظ منك نتقلب معك في الحالين
بؤس ورخاء وننقلب اليك مع الريحين زعزع ورخاء
نميل اذا ملت ونستميل اذا املت ما دعوت الا امنا
ولا ادعيت الا امنا ولا منعت الا وحرمنا ولا لبيت الا

وأحرمنا ∴ ولا أوهيت الأواصر منا ∴ فطب نفسا لا وضع عنك
ولا رفع نعشك ∴ إنا نرافق ونرافق ∴ ولا نوافق من ينافق ∴ و
حاش لله أن نفارقك ∴ ونرافق من يفارقك ∴ علما بأنك
قطب هذه البقعة ∴ وعين هذه الرقعة ∴ وأمير هذه القلعة ∴
ورئيس هذه الجماعة ∴ وإمام مفترض الطاعة ∴ شعر ومن
غدت جملة أوصافه ∴ بين جميع الناس مشهوره ∴ ومن جيوش
الفضل أضحت به ∴ على جنود الجهل منصوره ∴ أدام الله مجدك
وحقق ظنك وقصدك ∴ ولا زال جنابك حمى الخلافة ∴
والحرم العاصم من المخافة ∴ فهنيئا هنيئا ∴ وها نحن نهنيا ∴
فقال العقل بخ بخ ∴ أيها الأخ ∴ لقد قلت سددا ∴ وعلمت
رشدا ∴ وكيف لا وأنت عضدي ∴ وعليك معتمدي ∴ وإنك
عين أعياني ∴ وخالصة خلصاني ∴ وعميد مصري ∴ وعماد
عصري ∴ ومصباح زيتي ∴ وسلطان بيتي ∴ ومولى الموالي ∴ و
مصلح المعالي ∴ وولي عهدي ∴ والخليفة بعدي ∴ وعوني
على نوائب دهري ∴ ومن علك جلدي غير ظهري ∴ فلله
درك من حبر لا يبلغ وصفه مادح ∴ وبحر لا يدرك قعره
سابح ∴ ورفيق قوله صادق ∴ وشفيق قلبه موافق ∴ وشقيق

مدح العقل للعلم

لسانه بالحق ناطق ∴ أرضى الخلق فعلا وقولا ∴ وأكرمهم فضلا
وطولا ∴ لا يغتر في أحد إلا من فضائلك ∴ ولا يهتدي إلى الحق
الأبد لا لتك ∴ شعر إذ فرقت بين المحبين سلوة ∴ فحبك لي حتى
أموت قرين ∴ سأصفيك حتى ما حييت وإن أمت ∴ هواك بعظمي
في التراب رهين ∴ فاستبق العلم وجدد البيعة مع العقل ∴
وبايع بعده كل فرد فرد من أهل الفضل ∴ ولحقا والفلك جائر
أولئك الأرذال ∴ وشمروا عن ساعد الجد لكف تعدي الجهال ∴
فأمسى قلب العقل مطمئنا بعد ما أضحى خائبا حائرا ∴ وعاد
إليه رجاء الرخا آيبا غب ما ولى آيبا قاصرا ∴ بما جمع الجند
لسلمه ∴ وادعى الناس لحكمه ∴ ثم جرى العقل مجرى السيل
المنهمر نحو الحصن مع جميع جنوده ∴ وتوكلوا على الله فعسى أن
يأتي بالفتح أو أمر من عنده ∴ فلم يكن إلا كخفض شرارة ∴ أو قدح
إشارة ∴ حتى استدار حول الحصار أفواج الزمر ∴ وأحاطوا
بالحصن إحاطة الهالة بالقمر ∴ والأكمام بالثمر ∴ والقشر بالشجر ∴
والجفون بالبصر ∴ فصار الجهل أحير من الضب ∴ وأقلق من الصب
وأشاب من الغيظ أنياب المحبة ∴ وعلم انتهاء الذل والعناء إلى النكبة ∴
وأخذ يجرع الغصص كالعصفور في القفص ∴ فجمع في الحال خلص

ولاة الامارة ∴ واوري بينهم زناد الاستشارة والاستنارة ∴ وشاورهم
في تدبير الحرب بقلب اقسي من الحجارة كما قيل ∴ شعر شاور
سواك اذا نابتك نايبة ∴ يوما وان كنت من اهل المشورات ∴ فا
لعين تنظر حقا ما دني ونأي ∴ ولا تري نفسها الا بمرآت ∴ فطار جوا
حتي خلت الجعاب ∴ ونفد السوال والجواب ∴ وسكتوا حتي كانهم
رموا بالصمات ∴ وحقت عليهم كلمة الانصات ∴ فلا نبس منهم بنان
ولا نفس منهم انسان ∴ فحين راهم الجمل بكما كالانعام ∴ وصما
عميا كالاصنام ∴ وانه عجز الناس ∴ ونفضوا الاكياس ∴ وحصحص
الياس حيث قالوا له ايها الوالي ∴ وذو الكعب العالي ∴ ما لنا في
لجة هذا البحر مسبح ∴ ولا في الوصول الي ساحله مسرح ∴ وان مع
اللجاجة ∴ تفوت الحاجة ∴ وما انت الا كمن يبغي بيض الانوق ∴
ويطلب الطيران من النوق ∴ ويشتهي لبن الدجاج ∴ ومقاومة
الحجر من الزجاج ∴ شعر ومكلف الاصحاب ضد طباعهم ∴
متطلب في الماء جذوة نار ∴ فحسبنا ما اعنا ∴ واليك الان عنا ∴
شعر اليك عنا لقد كلفتنا شططا ∴ حمل السلاح وقول
الرادعين قف ∴ امن رجال المنايا خلتنا بطلا ∴ نمسي ونصبح
مشتاقا الي التلف ∴ يسري المنايا الي ميت فنكرهها ∴ فكيف

نمشي اليها بارزي الكتف ∴ فضجر الجمل منه عجز ∴ وتنكر من ذلك و
فكر ∴ واغلظ عليهم في الكلام ∴ ولسعهم بحمة الملام ∴ وانقد غضبه
واشتعل لهيبه ∴ ومرق فيه الشواظ ∴ وانقبض انقباض المغتاظ ∴
حتي ظهر الغيظ من طرفه ∴ وتشامخ انفه ∴ واخذته من ذلك غمة
حتي اذكر بعد امة ∴ فاستدعي البكر فحضر لديه ∴ وسلم تسليم
البشاشة عليه ∴ فضحك الجمل اليه ∴ واحسن الرد عليه ∴ واجلسه
مكرما بين يديه ∴ وقابله بوجه طليق ∴ وكلمه بلسان ذليق ∴ و
قال ايها البكر ∴ واخو الحيلة والغدر ∴ اعرف فنك ∴ واعلم انك
ولا معول الا علي رايك الحسن ∴ فاعتني بتدبيرك الصايب والافن ∴
وهل اعتمد في ذلك علي غيرك كلا ∴ فاحلل عقده من امري بفكرك
والا ∴ ولا ارجو تسهيل هذا المشكل من غيرك ∴ كما قيل لا يحك جلدك
مثل ظفرك ∴ وان هذه الوقعة لاحدي الكبر ∴ وام العبر ∴ شعر
فاجد بفكرك حلها ∴ واجب ولا اسن لها ∴ فقال البكر ايها
السلطان ∴ والملك الغالب علي الاقران ∴ بشرك الله بالخير ∴
ووقاك عن شرارة الغير ∴ ولا زال جنابك العالي ∴ محفوفا بالموالي
والمعالي ∴ ما ازدانت السماء بالشهب ∴ وتنزلت الامطار من السحب
وحليت قلادة الافق بذهب الشفق وفضة القمر ولالي

استعانة الجمل بالبكر في امر الحرب

وصف العشق

النجوم وشمسة الغزالة ∴ وتوج الهلال بالاكليل وتمنطق الفلك
بالمجرة وتمكن البدر على مسند الهالة ∴ ان من جملة ولاة امرك
ورعاة فكرك ∴ ودعاة نصرك ∴ ودهاة عصرك ∴ اميرا هو حاكم
جائر ∴ ومتهور قاهر ∴ جرئ الجنان ∴ طويل اللسان ∴ عظيم التمرد
شديد التوقد ∴ معروف بالجلادة ∴ مشهور بالجسارة ∴ اسد
ما يحذر من وقود النار ∴ وسباح ما يخاف من لج البحار ∴
شجاع لا يبالي بحدة السنان والسيف ∴ ومقدام لا يتوقى رحلة
الشتاء والصيف ∴ امير طالما خالف العقل فغلبه ∴ وكم من مرة
نازع العاقل وسلبه ∴ وهو العشق المنسوب الى قبيلة الجنون ∴
والمحسوب من اعاظم ذوي الفنون ∴ وانه قوي له في تدبير
سلب حكم العقل على مملكة الذهن شعوب وحيل ∴ وجري يد
في سرعة الاستيلاء على ممالك النفس ومدائن القوى يضرب المثل ∴
وله انصار شتى ∴ واعوان لا تحصى ∴ وركبان لا يعلق لهم بسابق
بغبار ∴ وفرسان لا يجري معهم ممار في مضمار ∴ ورجال رجاله
من المجانين والبطالة ∴ شعر هيهات ان تلقى مشابهة ∴ ام القصور
قليلة النسل ∴ فالمصلحة ان توليه امارة الجند والرياسة ∴ وتامره
بالخروج الى الحرب مع جمع من اهل السياسة ∴ فاستحسن العقل

مدح الجهل للسلطان

رأي المكروه ∴ وان نكر قوله في خاطره كالنقش في الحجر ∴ وقال مرحبا
وحبذا ∴ ومن لنا بمثل ذا ∴ واني اقسم بمن رفع قدره الحجري ∴
ونوره وجه القمري ∴ ويعلم الاسرار ∴ ويغفر الاصرار ∴ وينزل
الامطار من الغمام ∴ ويخرج الاثمار من الاكمام ∴ انك مدار
سلطاني ∴ وقطب ديواني ∴ وقسطاس اعمالي ∴ ومستوفي عمالي
وخازن اموالي ∴ ومرجع امالي ∴ واليك ايابي في سلمي وهرجي
وعليك مداري في دخلي وخرجي ∴ وبك مناط ضري ونفعي ∴
وبيدك ارباط جودي ومنعي ∴ ولولاك لكان نظام ملكي محلولا ∴
وجيد سلطاني مغلولا ∴ وسيف عدوائي مسلولا ∴ فطوبى لعبيدك
وتدبيرك ∴ وسقيا لتدبيرك وتقريرك ∴ ثم امر باحضار العشق
فعظم مربطه ∴ واثر بقوابطه ∴ وحضر مجلس الجهل من وقته
تعظمه واجلسه قريبا من دسته ∴ وكلمه واظهر البشاشة في وجهه ∴
ونشر عنده ما طوي من مكتوم سره ∴ وفض له ختام المرام
وخلع عليه بالاعزاز والاكرام ∴ وولاه رياسة جنده ∴ وامارة
جيشه ∴ ثم امر الجهل بالاذن العام ∴ حتى امتلأ المجلس من الخواص
والعوام ∴ وجلس في النادي المحشود ∴ والمحفل المشهود ∴ واستقر على
مسنده ∴ وفتل شاربه بيده ∴ وحضر العشق بمحضر جميع جنده

تولية العشق رئاسة جند الجهل

ذكر جنود العشق

بالتكريم ∴ وأدى العشق آداب التواضع والتعظيم والتسليم ∴
ثم حماه الجهل بالتمائم حذرًا عن إصابة العين ∴ وشدّ وسطه
بيده بحزام مرصع صيغ من الذهب واللجين ∴ ووضع على رأسه
مغفرًا كأنه بفيروزج السماء وتبر الشمس مجبر مصنوع ∴ وبتماثيل
أزاهير الجنان وأنجمها مشجر مطبوع ∴ ورتّب عليه باقي السلاح ودعا
له بالنصر والفتح والفلاح ∴ ووهب له فرسًا أبلق كمنافق ذي وجهين
أو ليلة أديمها ذو لونين ∴ وقرّطها كتعويذ من لجين ∴ وأفرز
من جنده لإعانة العشق ونصرته ∴ جماعة منتخبة من قومه وقبيلته
وعيّن لمعاونته جميع أقاربه وعشيرته ∴ كالجنون والغرام والغيظ
والهيام ∴ والفسق والحرام ∴ والحب والهوى ∴ والشوق والجوى ∴ و
السهر والهم ∴ والأسف والغم ∴ والندم والنحول ∴ والسدم والذبول ∴
والقشف والخفقان ∴ والذوبان والشنآن ∴ والحيرة والوله ∴ والعته
والسفه ∴ والتحسر والتأسف ∴ والتملق والتلهف ∴ والتذبذب
والاضطراب ∴ والتحرق والالتهاب ∴ والتردد والحرمان ∴ والتوحش
والهذيان ∴ والخيبة والخسران ∴ والوسواس والعصيان ∴ والجزع
والقلق ∴ والفراق والفرق ∴ والوعد والتفرد ∴ والوجد والتوجد
والمراودة والانتظار ∴ والمراسلة والاضطرار ∴ والافتضاح و

العذل ∴ والإسراف والتبذل ∴ والمزاح والهزل ∴ والسعي والكد والجد
والصدّ ∴ واليأس والرجاء ∴ والحزن والبكاء ∴ والغش والافتراء ∴ والوصل
والاشتياق ∴ والهجر والافتراق ∴ والبعد والاختلال ∴ والعجز والاحتيال
والتأوه والتجسس ∴ والتغزل والتفحص ∴ والحرص والعجل ∴ والرعة
والخجل ∴ والكآبة والزجل ∴ والخوف والوجل ∴ والشغف والترجي
والطمع والتمني ∴ والسكر والغفلة ∴ والوقاحة والتهور ∴ و
اللجاج والشكاية ∴ والتهمة والغواية ∴ فلما اجتمعت هذه الأصناف
من جملة عساكر الجهل ∴ أشار إلى العشق بالوداع معهم إلى محاربة
العقل ∴ وقال احذف في الكلام ∴ وانهض بسلام ∴ فقال العشق
أنوب منابك ∴ وأكفيك ما نابك ∴ فقام العشق من مقعده
ومسح سبلته بيده ∴ وجمع ذلاذله ∴ واستجمع أراذله ∴ واستتبع
خلقًا كثيرًا من أتباعه من البطالين والمطعونين والعشاق ∴
وجمعًا غفيرًا من أشياعه من المجانين والمشوقين والعشاق ∴
كالمجنون العمري ∴ قيس بن الملوح العامري ∴ وقيس بن ذريح
الليثي ∴ وعروة بن حزام العذري ∴ وعتبة بن الحباب السلمي ∴
وجميل بن عبد الله العذري ∴ وكثير بن عبد الرحمن الأسدي ∴
ومالك بن حبيب العبسي ∴ ونصيب بن تميم التميمي ∴ والمرقش

ذكر أكابر عساكر العشق

بن سويد الجهني ∴ وصمة بن ثابت الدئلي ∴ وسعدة بن واثلة الضارمي
وقرعة بن خالد العذري ∴ وعبد الله بن علقمة اليماني ∴ و
قيس بن عبد الله الخزاعي ∴ وتوبة بن حمير الخفاجي ∴ وبشر بن عبد الله
الهلالي ∴ وذي الرمة غيلان العدوي ∴ وعمر بن أبي ربيعة
المخزومي ∴ وصخر الحجازي ∴ والوامق النجدي ∴ ومدرك البغدادي
وعبد الله التميمي ∴ والشريف البياضي ∴ وشهاب الدين الحاجي
ومحمود الغزنوي ∴ وفرهاد الجوسقي ∴ فركب العشق الفرس المهري
فاعتقل الرمح السمهري ∴ وخرج بهذا الشان البديع للحرب من
المدينة ∴ مع جنوده المزدحمين ازدحام قوم فرعون يوم الزينة ∴
فاستوت صفوف الطرفين ∴ وتهيأ المبارزون من الجانبين ∴ ورفع
كل مفرد علم كالمنادي في ميدان الحرب رايه ∴ وقرا منتصبا لخفض
لوا الغير من سورة النصر آيه ∴ فبرز العشق وجال بين الصفين ∴
ثم وقف قريبا من العقل قدر رمحين ∴ بل قاب قوسين ∴ وشرع في
اللوم والعذل ∴ وقال مخاطبا للعقل ايها المتوجهي بالامارة ∴ والمرتجي
بالوزارة ∴ ويا ضعيف الثقة ∴ باهل الحب والمقة ∴ ما اغراك بما يغرك
واضراك بما يضرك ∴ والهجك بما يطغيك ∴ والهجك بمن يطريك ∴
اجدك تجد فيما لا يجديك ∴ وتتدي الامر الذي يرديك ∴ وتدعي

الفخر الذي ليس فيك ∴ دع الادلال بدولتك وامارتك ∴ وفخر الاجترا
بصولتك ووزارتك ∴ وكفى في ذم الوزرا ∴ ما انشده بعض الشعرا ∴
شعر لا تغبطن وزيرا للملوك وان ∴ اناله الدهر منهم فوق همته
واعلم بان له يوما تمور به ∴ الارض الوقور كما مارت لهيبته ∴ هارون
وهو اخو موسى الشقيق له ∴ لولا الوزارة لم تاخذ بلحيته ∴ ولما ما
يعيرني به اصحابك من الميل الى الصحاري ∴ والانس بوحوش الفلاة
والبراري مع المتربة ∴ احب الي من المرتبة ∴ لان الولاة لهم نكبة
ومعتبة بالهامعتبه ∴ وما بينهم من يديم الصنيع ∴ ولا من يشيد
ما رتبه ∴ فلا يغرنك لموع السراب ∴ ولا تات امرا اذا ما اشتبه
فكم حاكم سرّ تحلّه ∴ وادركه الروع لما انتبه ∴ وايم الله لقد
اثرت نفع الفساد ∴ واثرت الغي على السداد ∴ تزحزح عن البغي
ثم تغشاه ∴ وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ∴ ولا تلتزم
الخلاف ∴ وتجتنب الانصاف ∴ فاليك ايها العقل الينا ∴ وكن لنا
ولا تكن علينا ∴ لتظفر بما تبتغي ∴ وتغنم كما ينبغي ∴ شعر اذا
انت لم تطرب ولم تدر ما الهوى ∴ فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا ∴
وان شئت ان تحيى سعيدا فمت به ∴ شهيدا فتضحى في الجنان مخلدا ∴
وما انت مع جبوشك بالنظر الينا الا كالشعرة البيضاء ∴ بين اللمة

السوداء ∴ بل كقطرة من الماء ∴ بين محيط الدأماء ∴ او ذرة من الهباء
بين كرة الهواء ∴ ام مقدار الشرار ∴ من كل عنصر النار ∴ او لمعة من السراب
بين بسيط التراب ∴ فان اقتديت فهاها لك ∴ وان اعتديت فآها
منك ∴ فاستضئ بصبحي ∴ واستمع الى نصحي ∴ وانظر في مصلحتك ∴
وارع حفظ صحتك ∴ وقل من استهدف للنضال ∴ تخلص من الداء
العضال ∴ ولا اعتذار بعد الانذار ∴ وحذار ايها العقل حذار ∴
شعر باضطراب الزمان يرتفع الا ∴ هو الحق يعم فيه البلاء ∴ ف
كذا الماء ساكنا فاذا حر ∴ ك ثارت من قعره الاقذاء ∴ فتعجب العقل
من خرافته ∴ وتعوذ بالله من آفته ∴ وقال اخساء يا شيخ النار ∴
وسنخ العار ∴ والمخبط الباطل ∴ والمبهوت العاطل ∴ وليضحك على
حالك الثواكل ∴ تباً وتعساً لعقولنا بك ∴ وافا وتفا لرأيك ما
افحش كلامك ∴ واخشن ملامك ∴ لا اشتفي غرامك ∴ ولا احصل مرامك ∴
لقد ضل سعيك ∴ وقل فهمك ∴ واخطأ سهمك ∴ فيما نسبت الي
وحكمت به علي ∴ وافتريت وزخرفت ∴ وكتمت من فضلي ما عرفت ∴
وهل بعد الاشتهار كتم ∴ ام بعد التشيع على سر ختم ∴ شعر
سبقت العالمين الى المعالي ∴ بصائب فكرة وعلو همه ∴ ولاح
بحكمتي نور الهدى في ∴ ليال للضلالة مدلهمه ∴ يريد الجاحدون

ليطفئوه ∴ ويابى الله الا ان يتمه ∴ فوحق مرسل الرياح ∴ وفالق
الاصباح ∴ لانت اكذب من سجاح ∴ بل انت وحق من طوق الحمامه ∴
وجنح النعامه ∴ لاكذب من ابي ثمامه ∴ ما اشبه ما به اهنت ∴ وهل
نسيت بالخبيث من انت ∴ انت المرقعان ∴ الذي لا طعام ولا طعان ∴
وانت هيان بن بيان ∴ الذي لا معاني ولا بيان ∴ وانت خراب العالم
في الازمان ∴ الذي يغني العيان عن البيان ∴ وما انت الا علة
مفتون ∴ او علة مجنون ∴ او ذلة مطعون ∴ او زلة مغبون ∴ او ريح
مابون ∴ او عادة ملعون ∴ ام صبغة مخبول ∴ ام ضبعة متبول ∴
ام صنعة مفعول ∴ ام صبغة مجهول ∴ حظك ناقص ∴ وجدك
ناكص ∴ وجدك ناكس ∴ وسعيك منحوس ∴ ونجمك منحوس تفضي
الى الجنون ∴ وتدني من المنون ∴ وتقحم الاهوال ∴ ولا تبقي على حال ∴
تتلون كالغول ∴ وتلعب بالعقول ∴ وتخل الابدان ∴ وتهزل الابدان ∴
وتغير الالوان ∴ وتحير الاذهان ∴ وتخرب الاحوال ∴ وتتعب
الآمال ∴ وتمنع عن النوم ∴ وتجلب الذم واللوم ∴ وتعطل امر
المصالح ∴ وتخرب مدينة الجوارح ∴ وتهزم الحزب العوان ∴ و
توقع في الذل والهوان ∴ وتبلي عظام العشاق ∴ وتوجب عظام
المشاق ∴ جدك هزل ∴ واهلك رذل ∴ اقلك تعب ∴ ولجرك

ذم العشق

عطبٌ ❁ وصلُكَ ملامه ❁ وهجرك ندامه ❁ وبذلك غرامه ❁ وشوقك
قيامه ❁ تعتري النفوس العاطلة ❁ وتلزم الآراء الباطلة ❁ وتملأ
القلوب الفارغة ❁ وتكسف الشموس البازغة ❁ وتستعيد الا
حرار ❁ وتستلزم الاوزار ❁ شعر انتَ في العالم مثله ❁ ولاهل الشق
قبله ❁ انت كالقطرب تجري ❁ بين تغريس ورحله ❁ وارى العاشق
لو حلّ ❁ بطوني لم تطب له ❁ لانسا من الامن يلوث بالاثم ذاتا ❁
ولا تخلونا عن شوب الخيانة والرذاله ❁ ويطيع النفس المضلّه ❁
ويتبع التبيرة المزلّه ❁ ويفض ختام الشهوات ❁ ويضرب خيام
الشبهات ❁ ويخوض في الغي ويلوط ❁ ويعمل عمل قوم لوط ❁ ويدع
خلق الذكر ❁ ويأخذ الجار بالجار ❁ ويرجح البنين على البنات ❁
ويباشر الهنات مع الفتيات ❁ ويجرع المذلة ❁ ويغتري على
الحام ❁ ويلقب المطاع والمطامع ❁ ويشتغل بالمصنوع عن
الصانع ❁ ويغفل بالنشوة الاولى ❁ عن النشأة الاخرى ❁ با
ختيار القهوة ❁ واكتساء النشوة ❁ وارتضاع العقار ❁ واجتناب
الوقار ❁ وتعاطي كوب الكميت ❁ وتناسي الموت والميت ❁ ومنادمة
الابطال ❁ ومعاطاة الارطال ❁ والعكوف على الخندريس
في يوم الخميس وتجرع الصهباء ❁ في الليلة الغراء ❁ والشوق الى الامرد ❁

ذم العاشق

والعيد ❁ واستماع الرنات والاغاريد ❁ وملازمة خابية نبيذ
وجدي حنيذ ❁ وخبز سميذ ❁ وقصوى امرك للجنون ❁ ويجعل
العاقل كالمجنون ❁ والاصحار به الى البوادي ❁ حتى يسرح كالوحش
في كل وادي ❁ ويلعب به الاطفال ❁ وينفر منه الرجال ❁ ولا يسكن
يوما في وجاره ❁ ولا يأوي الى الفه وجاره ❁ ولا يزال يفر من اخيه
وامه وابيه ❁ وصاحبته وبنيه ❁ ولا يكون له قرار ❁ ولا يطاوعه
اصطبار ❁ ولا ينفك عن ان يلحقه عار ❁ ويكشف له عوار ❁
ويعود اليه لوم ❁ ويعتدي عليه قوم ❁ وبالجملة يقع في حبائل
البلوى ❁ وينتهي في الغي الى الغاية القصوى ❁ واما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ❁ فان الجنة هي المأوى ❁ فاي
عيب افحش من عيبك ❁ واي ريب اخزى من ريبك ❁ فسبحان
من طبع على ذهنك ❁ وختم على قلبك وسمعك ❁ والم يان لك
يا شيخنا ❁ ان تصحو من سكر الخنا ❁ وهيهات ان يعلق بكم تقى ❁
ويخلص معكم متقي ❁ فلباس التقوى احسن الملابس الفاخرة ❁
وفضوح الدنيا اهون من فضيحة الاخرة ❁ لقد ساء ما ظننتم ❁
واين انا واين انتم ❁ شعر وما يستوي احساب قوم تورثت ❁
واحساب قوم ينبتن مع البقل ❁ وقد بلغت من اكفائكم للضيع

غلبة جيش العشق
مع حزب العقل

وَانقلبتُ بكم بالغدر والكوم الشنيع ❁ شعر لاتتبعن كل دخان
ترى ❁ فالنار قد توقد للكي ❁ فعذ عنا الخطر بذا بالك ❁ وعد
الي اهل الجهل لا ابا لك ❁ فالتظي العشق من مقاله ❁ وانتضي سيف
الغضب لجدا له ❁ واستعد لنضاله ونصاله ❁ وآل الوعيد الي
الايقاع ❁ وانجر التقريع الي القراع ❁ فجال العشق وتدلي ❁ ثم عبس
وتولي ❁ وادبر مغضبا وولي ❁ واشار الي جيشه ان يحملوا عليهم
حملة رجل واحد فتلاطموا كالبحار عند الطوفان ❁ ولمعت السيوف
البارقة والاسنة الشارقة كالخطوط الشعاعية عند طلوع
الشمس بين الغبار في جو الميدان ❁ وتصادمت الافواج تصادم
الامواج في لجج البحار ❁ وتراكبت الاجزاء الارضية في جو الهوآء
من النقع المثار ❁ حتي ظل الغبار كالغمام سقفا لساحة الميدان
بل صارت طبقات الارض ستا والسموات ثمان ❁ وكان الاقران
من الطرفين متطاير الشرار ❁ والزحام يجمع بين الابطال والا
شرار ❁ حتي اشتد الجدال واشتد القتال ❁ وكثرة الغوغاء ❁
واهرقت الدماء ❁ شعر ومن عجب ان الصوارم والقنا ❁ تحيض
بايدي القوم وهي ذكور ❁ واعجب منها انها في اكفهم ❁ تاجج نارا
والاكف بحور ❁ فبينا كان العقل يطوف ❁ وتحته فرس

غلبة جند العقل
علي جيش العشق

قطوف ❁ والعشق ينضنض نضنضة الصل ❁ ويحلق حلقة البازي
المطل ❁ ويلتهب من سورة ثوران الغضب ❁ ويقع كلهب النار
في يابس الحطب ❁ اذ لاقاه العقل مع فوج كالسيل ❁ وعصبة
كمصابيح الليل ❁ ولهم الي الحرب جري الخيل ❁ فطعنه برمحه طعنة
صرعه ❁ ثم وضعوا السيف في جمع كانوا معه ❁ ونادي العقل
يا عباد الله ❁ جاهدوا اعداء الله ❁ انهم كلما اوقدوا نارا للحرب
اطفاها الله ❁ واقتلوهم حيث وجدتموهم ❁ وخذوهم
واحصروهم ❁ واقروا سورة الفتح واقرحوا باندمال القرح ❁ جمع الله
في ظل الامان شملكم ❁ وعسي ان تكرهوا شيا وهو خير لكم ❁ فقام
العشق كالخائف المترقب ❁ ثم ولي مدبرا ولم يعقب ❁ واخذ
يفر ويهرول ❁ وينوح كالثكلي ويولول ❁ ولم يطق بعده احد علي
حرب حزب العقل ❁ واختار قومه الفرار من المعركة حذار القتل ❁
فتفرقت الصفوف ❁ وتقلقلت الوقوف ❁ وانهزموا وهم يركضون
كانهم الي نصب يوفضون ❁ خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة
ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ❁ وتفرقوا كالوحوش في البيداء ❁
او كبنات النعش في السماء ❁ بحيث ظن ان الجن اختطفتهم ❁
او ان الارض اقتطفتهم ❁ فجاء الحق وزهق الباطل ❁ وحق الله الحق

فرار جيش العشق
من عسكر العقل

ويبطل الباطل ∴ فلما شاهد الجهل ذلك فتح باب الفرار ∴ وقبل
شناعة العار ∴ وفر مع عساكره من ذلك فتح باب الفرار الحصار
وانهزم معهم الى قلعة القوة الحافظة التي هي منتهى ثغور
بسيط الحواس ∴ ومعظم الثغور التي تخزن فيها ذخاير اقاليم
عالم الذهن ونفايس جواهر ممالك الفهم والاحساس ∴
قد خلوا فيها محصورين ∴ وتحصنوا بها محصورين ∴ وان هي
جواسيس الفكر تفاصيل الاخبار الى حضرة العقل ∴ فقاد الجيوش
نحو بقية السيف من عسكر الجهل ∴ وسار حتى دار حول القلعة برجله
وخيله ∴ وادّ بنية القربة اداب فرايض الجدال ونقله ∴ ولما احاط ظ
بالحصن احاطة الخاتم بالفص ∴ وسدّ دونه الجهال طرق
التدبير والحيل ∴ واغلقوا عليهم ابواب الهزيمة والفرار ∴ واو
قدوا نار الحرب في جميع اطراف الحصار ∴ وشرعوا بصدمات الفكر
الثاقب في هدم بروج ذلك الحصن الحصين ∴ حتى كادوا ان يقرؤا
مستبشرين آية نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين ∴ ونادى
العقل ∴ مخاطبا للجهل ∴ يا عدو نفسه ∴ وعبيد فلسه ∴ اسلم
تسلم ∴ وآمن تأمن ∴ واطع امري ∴ واعرف قدري ∴ واتبع
قولي ∴ واعتقد فضلي ∴ وبايعني بيعة من لا ينافق ولا ينقض

فرار الجهل مع جنده الى حصن القوة الحافظة

مخاطبة العقل للجهل

ولا يوري ولا يتأول ∴ ولحلف بترك الغدر وايفاء الوعد والعهد
وفاء السموأل ∴ ولا تغتر بذخايرك ∴ وبقية عساكرك ∴
فان مرجوع الامر اليك ∴ واقبال الدهر عليك ∴ ابعد من رد
الامس الدابر والميت الغابر ∴ وان جندك ابناء علات ∴ وقد
نيف فلوات ∴ فاستضيء بصباحي ∴ واستنر بمصباحي ∴ فاجاب
الجهل من فوق الحصار ∴ ونادى بصوت كنهيق الحمار ∴ وقال
لا والله النار ولا العار ∴ ثم تأوه كالخائف الجاني ∴ او الضارع
العاني ∴ وتمثل بقول ابن الزملكاني ∴ **شعر** لا تجزعي يا نفس
ان لعبت ∴ ايدي الخطوب وخانت الايام ∴ وتضايقت اوقاتنا
ولربما ∴ انكشفت شدايدنا ونحن نيام ∴ كم من ملوك اصبحوا
فقراء و∴ الفقراء قد امسوا وهم حكام ∴ كم قد راينا من مريض
فصلوا ∴ اكفانه حزنا عليه وهاموا ∴ فشفى وقام ومات
من قد فصلوا ∴ اثوابه للعيد وهو همام ∴ والدهر يرفع للفتى
ويحطه ∴ والعمر فيه صحة وسقام ∴ والبدر يكمل بعد نقصانه
به ∴ ويحل فيه النقص وهو تمام ∴ والعمر يفني بعد ذاك
ويذهب ∴ الدنيا ويذهب بعدك الاقوام ∴ فتبسم العقل ضاحكا
من قوله ∴ وتعجب من استحالة حاله وحوله ∴ ثم عاد الى الوقا

وعقب الاستهزاء بالاستغفار ∴ وتذكر قول اصدق القائلين ∴ لا
تفرح ان الله لا يحب الفرحين ∴ ثم تمثل بقول بعض المفلحين

شعر اذا كنت في عز فلا تغترر بها ∴ ولكن قل اللهم سلم وتمم ∴

فعند ذلك وقع الجهال في هياط ومياط ∴ وصار الحصن
عليهم اضيق من سم الخياط ∴ وسمعوا من افواه البنادق نداء
الهلاك وصوت الفوت ∴ وكانوا يجعلون اصابعهم في اذانهم
من الصواعق حذر الموت ∴ وصار الجهل من الاضطرار مضطربا
كالحرمل في النار ∴ واسف وجهه رمادا ∴ واشرب لونه سوادا
واغتم كمن بغي اليه بغتة بموت صديق حميم ∴ او بشر بالانثى
فظل وجهه مسودا وهو كظيم ∴ وبرز الى وجهه تقدان كانهما
الفرقدان ∴ فقال للمكر ما اشبه الليلة بالبارحة ∴ والغادية
بالرائحة ∴ واني اقسم بمن يسلط الملوك على بلاده ∴ وهو
القاهر فوق عباده ∴ انه اعجزنا العقل بفكره ∴ ولم تنفع تما
يمنا السحر ∴ ولم يبق الآن في كنانتي من سهام ∴ وهل بالله بعد
اشراق الصبح مماراة ∴ وها انا كالحائر الوحيد ∴ ولقد وقعت
فيما كنت منه احيد ∴ واظن ان الملك سيسلب عني ∴ فاعتق
ايها المكر المدبر اعني ∴ فقام ووقف المكر كالعمود في الزاوية

استمداد الجهل بالمكر

القائمة من الحصار ∴ وخاطب العقل مناديا باعلى صوته كا
لموذن من فوق المنار ∴ بمقول جري ∴ وصوت جوهري ∴ مدعيا
مع التباين الكلي لتساوي الطرفين ∴ بل العموم والخصوص مطلقا
او من وجه من الجانبين ∴ وخدع كعمرو بن العاص اذ غدر
يوم صفين بين الصفين ∴ ودعى العباد الي ترك الجهاد واتباع
راي الحكمين ∴ ثم قال ان نحوي التقدير في هذا العصر الذي
هو محل التنازع قد اعمل الجهل كالفعل الاول على مذهب الكوفيين
وبعد خراب البصرة وتسليم الغار عمله واعمالا لعقل كالفعل الثاني
على مذهب البصريين ∴ يكون لا محالة باختيار طريقة القراء ابواب
الفرار مفتوحة ∴ وعن لزوم تعدي الخصم بالبناء على فتح باب
الهزيمة مندوحة ∴ فدون ذلك خرط القتاد ∴ وان الله لا يحب
الفساد ∴ على ان في اتباع الحكمين ∴ وارتفاع النزاع من البين
تن فيها للبرية ومرضاة لخالقها ∴ وازاحة عن اذى النسمة و
تقربا الي خالقها ∴ مع ان متابعة سيرة السلف مستحسنة ∴ ولكم
في الائمة الماضين اسوة حسنة ∴ واعلموا يا اولي الابصار الرائقة
وذوي البصائر الرائبة ∴ انه قد اشتد اللجاج ∴ واشتد الا
حتجاج ∴ حتى لم يبق للجدال مطرح ∴ ولا للقتال مسرح ∴ وان

خدعة عمرو بن العاص

العناد شؤم ∴ والفساد ملوم ∴ فصالحوا معنا والصلح خير ∴ وبيننا
وبينكم كتاب الله لا غير ∴ ليهلك من هلك عن بينة ∴ ويحيى من
حي عن بينة ∴ ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا
هو اقرب للتقوى واسمعوا واطيعوا قول الله ∴ وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى
فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ∴ فابى العقل عن قبول
توسط الحكمين ∴ واحب اكثر جنده ان يرفع الشين من البين ∴
وحكموا في القضية بتوسطهما كالحد الاوسط في الطرفين ∴
فخالف الخواطر بقية العقل ∴ واستصوبها اي اهل الجهل ∴ ومنعوا
العقل عن مبدأ ايه ∴ واخذوا باطراف اردیته ∴ بل قالوا انا لا
نوالي هذا الوالي ولا نبالي بالموالي والموالي ∴ ولا بد من حكمين
في مجمع الحي ∴ ومشاورتهما ليتبين الرشد من الغي ∴ فلما راى
العقل اشتداد لددهم ∴ وانه لا مناص له من يديهم ∴ وان
المكر طرار ∴ والدهر غدار ∴ والجهل غيور ∴ والجد عثور ∴ والشوط
بطين ∴ والشيخ شيطين ∴ والجند عصاة ∴ والخصم بغاة ∴ والحق
قد ضاع وباء ∴ وقلت النصارة الادباء ∴ وهل يطير البازي بغير
جناح ∴ ام هل على المجبور المقهور من جناح ∴ وراى ان القوم

مناظرة عسكر العقل بعسكر الجهل

يعتذرون ∴ ويؤمرون وما يأتمرون ∴ بل قيل له انهم عازمون
على ان يعزلوك ∴ وان الملا يأتمرون بك ليقتلوك ∴ قال ايها
الناس الامر اليكم ∴ والله شاهد علي وعليكم ∴ واسوتي في ذلك
بامير المؤمنين عليه السلام ∴ وليست هذه اول قارورة كسرت
في الاسلام ∴ شعر ما كنت اذ كنت الا طوع خلاني ∴ ليست مخالفة
الاخوان من شاني ∴ ثم رفع عينيه الى السماء ∴ وقال اللهم
اليك المشتكى ∴ وبكى حتى دمعت اجفانه ∴ وظهر رجفانه ∴
وبالجملة اضطر العقل خوفا من ارتداد الناس جبرا وقهرا الى القبول ∴
وبرز الجهل مع حزبه من الحصن بعد الاس لتحصيل ذلك المأمول ∴
واسرعوا في القلعة عن تلك القلعة ∴ وجعلوا الشرعة الى الغي
منها جاء شرعه ∴ وقرروا حكما يسمى بالمكر من طرف عسكر الجهل
وحكما يسمى بالانصاف من جانب جند العقل ∴ فجلسا للمشاورة
والمشاجرة ∴ وشرعا في المكالمة والمناظرة ∴ فقال الانصاف
اسمع ايها المكر ∴ اني لم ازل مبغضا لك سائر الدهر ∴ اطوي
الكشح عن اختلاطك ∴ وينقبض طبعي من انبساطك ∴ والآن
قد اتفق اجتماعنا للحكم بين الطرفين ∴ والتزم اتفاقنا
على راي واحد كما هو شان الحكمين ∴ ولقد فوض الخلق امرهم

مناظرة الحكمين

الينا ∴ وقلد منا بذلك والعهدة علينا ∴ ليفتضح المدعي العاطل
ويتضح الحق من الباطل ∴ ولكن لا ادري كيف تشرق شمس مع
غيم ∴ واني يوافق انصاف مع ضيم ∴ واين يتفق ظل مع نور ∴
ومتى يجتمع حق مع نفور ∴ وقد دل اسمك على شر نفسك ∴
وينم عنك انك بسر طرسك [?] ∴ وانت المكر بلا ريب ∴ لا رجما
بالغيب ∴ فاخاف ان يلحقني بك وبال ∴ واكون كمن اودع ماء في
غربال ∴ ومتى يطمئن قلبي بمن يعبث بالعقول ∴ ويدخل في
الفضول ∴ فطينته المكر ∴ وطبيعته الغدر ∴ وعادته الجفاء ∴
وسيرته الايذاء ∴ ومن هنا قيل شعر رأيت على صخرة عقربا
وقد جعلت ضربها ديدنا ∴ فقلت لها انها صخرة ∴ وطبعك
من طبعها الينا ∴ فقالت صدقت ولكنني ∴ اريد اعرفها من
انا ∴ واعلم ان الصدق شعار الاصفياء ∴ والكذب دثار
الاشقياء ∴ فلا يحملنك خبث الطينة على ان تلحق بمن مان ∴
وتتخلق بالخلق الذي يخالف الايمان ∴ فقال المكر علم عزة
بني ∴ حتى نشرت هذا الخزي عني ∴ وليس من العدل سرعة
العذل والعزل ∴ وتحقيق التهمة اثم ∴ وتوبيخ البري ظلم
وان بعض الظن اثم ∴ فلا تعجل بلوم هو ظلم ∴ ولا تقف

معاتبة المكر على الانصاف

ما ليس لك به علم ∴ وهب اني ارتكبت كبيرة ∴ او اقترفت جريرة ∴
لكني الآن ارقع بالتوبة ∴ ما خرقت بالحوبة ∴ واحلف بمن مدح
الصادقين ∴ ولعن الكاذبين ∴ وهو اصدق القائلين ∴ اني
تبت عن الحيلة بالانابة ∴ وندمت على ما فرطت في جنب
الله ∴ واني ارجو الآن ان تقبل معاذيري ∴ ولا تأثم باتهامي
وتعزيري ∴ وانت ايها الانصاف ∴ بقول بعض الاشراف ∴ شعر
اقبل معاذير من ياتيك معتذرا ∴ ان بر عندك فيما قال او
فجرا ∴ فقد اطاعك من يرضيك ظاهره ∴ وقد اجلك من يعصيك
مستترا ∴ فاسدد الآن باب السباب ∴ واطو ذكره كطي السجل للكتاب ∴
فان العفو اتم شرف ∴ وعفا الله عما سلف ∴ ونور قلبي بمحبتك [?] ∴
واذقني حلاوة صحبتك ∴ ووفقني لتلافي السيئات بالحسنات ∴
وتدارك الهفوات قبل الفوات ∴ فاطمأن بخرافات المكر قلب
الانصاف ∴ وشاوره في ما يندفع به النزاع والخلاف ∴ فقال المكر
الامر اليك ∴ وما اريد ان اشق عليك ∴ فاحكم بين الناس بالحق
ولا تتبع الهوى ∴ واقض بما فيه صلاح الدين ومصلحة الورى ∴
وارح افكارهم عن تعب المخاصمة والجدال ∴ وازح عن خواطرهم
تشوش الاختلاف والاختلال ∴ وهيهات ان اخالفك في رأي ∴

تفويض الامر الى الانصاف

اَوْ اَسْبِقُكَ اِلَي قَوْلٍ اَوْ فِعْلٍ ∴ عِلْمًا بِاَنَّكَ اَسْحَرُ مِنِّي بَلَاغَةً ∴ وَاَبْهَرُ
لِلَّفْظِ صِيَاغَةً ∴ وَاَشْهَرُ الْاَقْرَانِ وَالْاَمَاثِلِ ∴ فِي اِذَاعَةِ الْحَقِّ وَاِضَاعَةِ
الْبَاطِلِ ∴ وَاِنَّ كَلَامَكَ حُلْوُ الْمَذَاقِ ∴ اَنِيقُ السِّيَاقِ وَالسِّبَاقِ ∴ فَبَقِيَ
عَلَيْكَ تَرْكُ الْاَدَبِ ∴ وَتَرْكُ الْاٰدَابِ يُحْبِطُ الْقُرَبَ ∴ اُقْسِمُ بِالْبَيْتِ
الْعَتِيقِ ذِي الْحَرَمِ وَالطَّائِفِينَ الْعَاكِفِينَ فِي الْحَرَمِ اَنَّكَ مَا بَيْنَ
الْوَرَي نِعْمَ الْحَكَمُ وَخَيْرُ قَاضٍ فِي الْقَضِيَّاتِ حَكَمَ فَقَالَ الْاِنْصَافُ
اَحْسَنْتَ ∴ وَاَصَبْتَ فِيمَا اَبَنْتَ ∴ فَهَا اَنَا اَقُصُّ لَدَيْكَ الْاَخْبَارَ ∴
وَاُفْضِي عِنْدَكَ لَطَائِمَ الْاَسْرَارِ ∴ وَاَكْشِفُ لَكَ عَنْ خَفِيَّاتِ الْاُمُورِ
وَخَبِيَّاتِ تَجَارِيبِ الْاَعْصَارِ وَالدُّهُورِ ∴ بِوَجْهٍ يَنْتَشِرُ ذِكْرُهُ اِلَي
يَوْمِ النُّشُورِ ∴ وَاَشْرَحُ مَكْنُونَاتِهِ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ ∴ وَمَخْزُونَاتِ
كُنُوزِ خَوَاطِرِ بَنِي اٰدَمَ ∴ لَكِنَّهُ لَيْسَ لَكَ اَنْ اَبْذُلَ وَتَخْزُنَ ∴ وَاَلِينَ
وَتَخْشُنَ ∴ وَاَذُوبَ وَتَجْمُدَ ∴ وَاَلْتَهِبَ وَتَخْمُدَ ∴ وَاَظْهَرَ وَتَضْمُرَ ∴ وَاَنْظِمَ
وَتَنْثُرَ ∴ حَتَّي نَتَوَازَنَ فِي الْمَقَالِ ∴ وَنَزِنَ الْمِثْقَالَ ∴ وَنَتَحَاذَي فِي
الْفَعَالِ ∴ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ ∴ وَنَأْمَنَ التَّغَابُنَ ∴ وَنَنْفِيَ التَّضَاغُنَ ∴
وَاِنِّي لَشَدِيدُ الْاِشْفَاقِ ∴ مِنْ نَقْضِ الْمِيثَاقِ ∴ فَلَا اُصَافِي ∴ مَنْ يَأْبَي
اِنْصَافِي ∴ وَلَا اُبَالِي ∴ بِمَنْ صَرَمَ حِبَالِي ∴ وَلَا اُدَارِي ∴ مَنْ جَهِلَ مِقْدَارِي
وَلَا اُعْطِي زِمَامِي ∴ مَنْ يَنْقُضُ ذِمَامِي ∴ وَلَا اَبْذُلُ وِدَادِي ∴ لِاَعْدَائِي

وَاَضْدَادِي ∴ وَلَا اَخُصُّ الْاَعَادِي ∴ بِالْعَوَائِدِ وَالْاَيَادِي ∴ وَلَا اُرِي
التَّغَافِي ∴ بِمَنْ يَشْمَتُ بِوَفَاتِي ∴ وَلَا اُصْفِي نِيَّتِي ∴ لِمَنْ يَتَمَنَّي مَنِيَّتِي
وَلَا اُخْلِصُ دُعَائِي ∴ لِمَنْ لَا يُنْعِمُ وَعَائِي ∴ وَلَا اُفْرِغُ ثَنَائِي ∴ عَلَي مَنْ
يُفَرِّغُ اِنَائِي ∴ فَاَنَا الْاِنْصَافُ ∴ وَالْمُعِينُ الصَّافُ ∴ وَالْمُعِينُ عَلَي
الْاِنْتِصَافِ ∴ فَقَالَ الْمَكْرُ اللّٰهُ اَكْبَرُ ∴ سَيَبِينُ الْخَبَرُ ∴ وَيَنْكَشِفُ الْمُضْمَرُ ∴
فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ∴ فَاِيهِ اِيهِ اَيُّهَا الْاِنْصَافُ ∴ وَاِلَي مَ هَذَا الْاِعْتِسَافُ ∴
ثُمَّ جَدَّدَ الْمَكْرُ مِيثَاقًا غَلِيظًا لَدَيْهِ ∴ وَحَلَفَ اَنْ لَا يَكْتُمَ شَيْئًا
اِلَّا اَمْ عَلَيْهِ ∴ وَلَا يُفْشِي اَبَدًا وَجَدَ بِرٍّ ∴ وَلَا يَهْتِكُ بَعْدَ الْيَوْمِ حِجَابَ
سِتْرٍ ∴ فَاغْتَرَّ الْاِنْصَافُ عِنْدَ ذَلِكَ بِمِيثَاقِ الْمَكْرِ ∴ وَقَبِلَ اَنْ يَشْرَحَ
عِنْدَهُ حَقَائِقَ الْاَشْيَاءِ عَلَي مَا هِيَ عَلَيْهِ فِي نَفْسِ الْاَمْرِ ∴ وَشَرَعَ
فِي الْمَقَالِ ∴ وَتَنَحْنَحَ ثُمَّ قَالَ اِعْلَمْ اَيُّهَا الْاَخُ الشَّفِيقُ ∴ وَ
الرَّفِيقُ الشَّفِيقُ ∴ اِنِّي جَرَّبْتُ حَقَائِقَ الْاُمُورِ ∴ وَبَلَوْتُ تَصَارِيفَ
الدُّهُورِ ∴ وَامْتَحَنْتُ الزَّمَانَ ∴ وَاخْتَبَرْتُ الْاِخْوَانَ ∴ وَاسْتَقْصَيْتُ
الْاَوْزَانَ ∴ وَاعْتَبَرْتُ بِمَا شَانَ وَزَانَ ∴ وَعَاشَرْتُ اَكْثَرَ الْعِبَادِ ∴
وَوَطِيتُ جَمِيعَ الْبِلَادِ ∴ وَرَاَيْتُ قُطُوبَ الْخُطُوبِ ∴ وَحَضَرْتُ حُرُوبَ
الْكُرُوبِ ∴ وَنَزَلْتُ كُلَّ مَنْزِلٍ ∴ وَوَرَدْتُ كُلَّ مَنْهَلٍ ∴ وَسَعَيْتُ اِلَي
وَلَائِمِ الْمَسَرَّاتِ ∴ وَعَبَرْتُ عَلَي مَقَابِرِ الْاَمْوَاتِ ∴ وَاَتَيْتُ مَجَالِسَ

حكاية نشان بن الانصاف

الملوك ∴ واقمت في منازل الصعلوك ∴ وشاهدت محافل غابت
صدورها ∴ ومجامع غربت بدورها ∴ وقاسيت شرر شرر
الزمان ∴ وانصباب مصائب الحدثان ∴ وصحبت اصناف الانام ∴
من السلاطين والحكام ∴ وولاة الاحكام ∴ ونجبل الكرام ∴ ورهط
اللئام ∴ وعلماء المدارس ∴ وشرفاء المجالس ∴ وامراء العساكر ∴
وفقراء الله ساكن ∴ وسكان الصحاري ∴ واعراب البراري ∴
ونزال السواحل ∴ وسياح المراحل ∴ وسائل عاف ∴ وطالب اسعاف
من اهل ودادي ∴ او جماعة اضدادي ∴ ونادمتهم بقلب يتقلب
في قوالب الامتحان ∴ وطبع يتفنن باساليب معاشرة الخلائق
في تلون احوالهم ∴ واختلاف اقوالهم ∴ من اعجب ما رآه الراءون
واغرب ما رواه الراوون ∴ وامعنت النظر في حقائق هذا
العالم ∴ ودقائق الاسرار المودعة في بني ادم ∴ فرأيت ان
العقل اشرف المخلوقات ∴ وافضل الموجودات ∴ به يعرف
الخالق ∴ ويكرم الخلائق ∴ ويكمل الدين ∴ ويحصل اليقين ∴
ويمتاز الانسان ∴ عن انواع الحيوان ∴ ويندفع به ريب المنون
وينفع يوم لا ينفع مال ولا بنون ∴ وينجي عن نار الجحيم ∴ و
يوصل الى نعيم مقيم ∴ ويحل دار المقامة التي لا تزول ∴ و

محل الكرامة التي لا تحول ∴ يوم تكون صحائف الاعمال منشورة بايدي
سفرة كرام بررة ∴ فهو رأس الفضائل البهية ∴ واولى المواهب السنية
التي لو شريتها بملك الخافقين ∴ وحكومة المشرقين ∴ لكنت المغبون
ببخس الثمن ∴ وطول الشجن ∴ لكن جرت عادة الدهر الخائن ∴ والزمان
الشائن ∴ ان لا يبلغ عاقل ببلاغته الى دولة وجاه ∴ ولا يصل
عالم بفطانته الى ثروة ورفاه ∴ ولا ينال مؤمن مرتبة دنيوية
بتقواه ∴ فالاشجاع لا يشبع من جاع ∴ وقوة التصنيف لا يعتاض
بالرغيف ∴ والمسائل التنبيهية لا يعطى بها الهريسة ∴ والزهد
والخضوع ∴ لا يسمن ولا يغني من جوع ∴ والتهجد والارق ∴ لا
يسد الرمق ∴ ولا يطفي الحرق ∴ والفضل والكمال ∴ لا يكسو لاهل
والعيال ∴ والصوم والصلوة ∴ لا يوصل الى نيل الصلات ∴ وجوب
نسبي ∴ لا يكفي عن جلباب بدني ∴ والفقه والقصائد ∴ لا يدفع
الفقر والشدائد ∴ وجمع الفنون ∴ لا يقضي به الديون ∴ والحسب
والنسب ∴ لا ينجي عن التعب والنصب ∴ وانما المرء بماله لا بنسبه ∴
والفحص عن مكسبه لا عن حسبه ∴ فشرف المرء بالكمال ∴ وشرف
الكمال بالمال ∴ وبدونه لا يفيد علم ولا عقل ∴ ولا ينفع كمال ولا
فضل ∴ ولا يجدي الجد ∴ الا مع الاقبال والجد ∴ ولا يحصل الدنيا

الا بالحرص والكد ∴ بل لا تحصل بسعي الانسان ∴ فقد جف القلم بما كان

شعر وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى ∴ ولكن احاظت قسمة

وجدود ∴ وهو المصرح به في محكم كتاب الله عز وعلا ∴ نحن

قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ∴ وهب ان العقل والعلم

ارفع ∴ لكن المال والاقبال انفع ∴ اما ترى ان اكثر الاغنياء اغبياء ∴

واكثر العقلاء فقراء ∴ بل هم اموات في صور الاحياء ∴ فيعيشون

في العنا ∴ ويبيتون ولا سنا ∴ ويقضون اعمارهم بالمنى ∴ لا

يملكون نقيرا ولا وقرا ∴ ولا فتيلا ولا قطميرا ∴ حتى ان ثيابهم

عارية ∴ وبيوتهم لا تدوم فيها فارة ∴ يكابدون انواع الشدة ∴

ويشاهدون اياما مسودة ∴ انساهم دوام مرارة الدهر

طعم الراحة ∴ ودفعهم من فقد الخبز والملح الى من الراحة ∴

فكم من حسيب نجيب الطرفين ∴ ونقي عن درن الشين

حلو البيان ∴ فصيح اللسان ∴ كثير الاحسان ∴ مصداق الانسان

حديد الطبع والفهم ∴ بديع النثر والنظم ∴ وجيه عليه سيما

الحجى ∴ وضياء نجوم جنح الدجى ∴ سخي اذا سيل جاد ∴ ذكي اذا نظم

اجاد ∴ فانشد بديهها ∴ ولم يقل انها ∴ كريم يسخو بموجوده ∴ و

يسمو عند جوده ∴ بحر بيدي العجاب ∴ اذا اجاب ∴ بليغ

تمثيل الحال ببعض احوال الكتاب

يني سحبان ∴ كلما ابان ∴ مفيد يستفاد منه الفوايد ∴ و

يستزاد عنده العوايد ∴ متعبد يراعي اوقات الصلوة ∴ و

يخاف من مآثم الفوات ∴ فيتبع صوت الداعي اليها ∴ ويقتدي

بمن يحافظ عليها ∴ ملكه من يسمع من انجار مدة سيد صرير

الاقلام ∴ ويجتني من روضة مجلسه ازاهير الكلام ∴ محرر

يبهر العقول ببراعة عباراتها ∴ ويحلي الاذهان بحلية استعا

راتها ∴ مؤلف يفوح من فقر كلماته شميم البلاغة واللسن ∴

ويتشرف من مخايل سطوره مؤلفاته اسلوب حسن ∴

محقق لا تزال احداق الاعيان ناظرة الى بساتين فكره ∴ و

حدايق الحكم ناضرة من فيض زلال طبعه ∴ فيا ض ترى الاداخل

راجيا ∴ والخارج راضيا ∴ علامة يصرف اوقاته في كتب

المعارف اليقينية ∴ ويطوي في صحايف اعماله نشر العلوم

الدينية ∴ خير لا يخلو آنا عن عبادة الخالق ∴ واعانة الخلايق

وفك الاسير ∴ وجبر الكسير ∴ واحترام العشير ∴ واطعام الفقير ∴

ونصح المستشير ∴ وتوقير الكبير ∴ وارضاء الصغير ∴ واكرام الا

ضياف ∴ وتقوية الضعاف ∴ ومع ذلك كله يموت من فقر

وعيلة ∴ ولا يملك قوت ليلة ∴ يشب في الكدية ويشيب ∴

ذكر فقر العاقل

ويسعى لادنى شيء ولا يصيب ∴ يبيع ثيابه ∴ ليصف احبابه ∴
ويرهن كتابه ∴ ليملا جرابه ∴ ويعاوض سيفه ∴ بما يشبع
ضيفه ∴ ويبرس حرفه ∴ ويستقرض امثاله ∴ ليكسو عياله ∴
ويطعم اطفاله ∴ ويستبطن الجوع والجوى ∴ ويطوي الاحشاء
على الطوى ∴ فلا مال يصرفه في نفقته ∴ ولا شيء يفرقه
عليه فقته ∴ فهو ابدا يكابد الاحزان ∴ في زاوية الخمول والنسيان
بعيش منكد ∴ ودمع منهمر ومسكنة قد جعلته اشوق
الى الموت من الحيران الى تنفس الصباح ∴ والنشوان المخمور الى
الاغتباق والاصطباح ∴ فيأنف بحرقة كالجمر ∴ ثم يتبد
بقلب كسير ∴ شعر وقايلة ما بال مثلك خاملا ∴ اانت ضعيف
الراي ام انت عاجز ∴ فقلت لها ذنبي الى القوم انني ∴ لما لم
يحوزوه من الفضل حايز ∴ وما فاتني شيء سوى الحظ وحده
واما المعالي فهي عندي غرايز ∴ واما الدنيا فافا منها ∴
وتفا عليها ∴ ما لها ما لها ما لك معين ∴ وداره ليس لها صاحب
مبين ∴ بل هي كالخان ∴ ينزلها من وفى ولان ∴ ويسكنها من
خان ومان ∴ يصبح فيها نازلا ∴ ويمسي عنها راحلا ∴ مسكين
ابن ادم واي مسكين ∴ يركن بها الى غير ركين ∴ ويعظم منها

ذم الدنيا

بغير سكين ∴ ويذبح فيها بغير سكين ∴ يكلف لها بغباوته ∴
ويكلب عليها بشقاوته ∴ يتردد فيها لمفاخرته ∴ وما يتزود
منها لاخرته ∴ يبتلى فيها بموت احبابه ∴ ويبتكي فيها بفرقة
اصحابه ∴ فاها اها لو عقل ابن ادم ∴ لما نادم ∴ ولو فكر فيما
قدم ∴ لبكى من خوفه الدم ∴ ولو ذكر المكافات ∴ لاستدرك
ما فات ∴ شعر فيا فرقة الاحباب لا بد لي منك ∴ ويا دار
دنيا انني راحل عنك ∴ ويا قصر الايام ما لي وللمنى ∴ ويا
سكرات الموت ما لي وللضحك ∴ وما لي لا ابكي لنفسي بعبرة
اذا كنت لا ابكي لنفسي فمن يبكي ∴ الا اي حي ليس بالموت موقنا ∴
واي يقين منه اشبه بالشك ∴ فالله الله العمر قرار ∴ والدهر
غدار ∴ والوقت عبوس ∴ وحشو العيش بوس ∴ وكل فرح معه
وكل شهد ممتزج بسم ∴ وكل وصل الى فراق ∴ وكل بدر الى محاق
وكل شمس الى زوال ∴ وكل نار الى ملاد ∴ وكل كامل الى نقصان
وكل ربح الى خسران ∴ وكل من عليها فان ∴ شعر يا ايها الناس
ان الدهر خوان ∴ وحاصل العمر احزان واشجان ∴ ومنتهى العز
والاقبال منقصة ∴ وذلة وقصارى الوصل هجران ∴ ما لي
وللذات دنيا لا بقاء لها ∴ وقلب اقبالها في ذاك برهان ∴ ابكي

موعظة حسنة

على غفلتي فيها وما مثلي ∴ الا كمن بات يبكي وهو سكران ∴ ابكي
والشان عيني منه يغرق في ∴ دمع له من قليب القلب جريان ∴
فقطرة في طريق الدهر عمان ∴ والطل بين بيوت النمل طوفان ∴
كل الانام اذا ما كنت ذا سعة ∴ اخوان صدق وكل الارض اوطان ∴
ليست باوطانك اللاتي نشأت بها ∴ لكن ديار الذي تهواه او
طان ∴ خير المواطن ما للنفس فيه هوى ∴ سم الخياط مع المحبوب
ميدان ∴ كل الديار اذا فكرت واحدة ∴ مع الحبيب وكل الناس
اخوان ∴ والسجن في صحبة الاحباب بستان ∴ والروض في فر
قة الاخوان اسجان ∴ افدي الذين دنوا والهجر ابعدهم ∴ و
النار حين وهم في القلب سكان ∴ كنا وكانوا باهني العيش
ثم مضوا ∴ كاننا قط ما كنا ولا كانوا ∴ ما كل من ولدته الحبلى
اخ ∴ الفتى ولا كل نبت الارض سعدان ∴ واوع سمعك ابياتا
اضمنها ∴ كانما هي ياقوت ومرجان ∴ زيادة المرء في دنياه نقصا
ن وربحه غير محض الخير خسران ∴ وكل وجدان حظ لا ثبات له
فان معناه في التحقيق فقدان ∴ يا عامرا لخراب الدهر مجتهدا
اخطأت هل لخراب الدهر عمران ∴ ويا حريصا على الاموال تجمعها
نسيت ان سرور الدهر احزان ∴ دع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها

البخ ويعيش ∴ ومن الامثال المشهورة ان الغريب ينبت
بكل حشيش ∴ فبينا هو محمود الاقران ∴ مستقر في الاوطان
في صحبة الاخوان ∴ بين عزة ورفاه ∴ ومنصب وجاه ∴ متعجبا
بسعة حاله ∴ وكثرة ماله ∴ وطيبة زمانه ∴ وظرافة خلانه
ونظافة مكانه ∴ الذي يرغب الغريب في استيطانه ∴ وينسي
المسافر حب اوطانه ∴ اذ يتبدل احواله ∴ ويتفرق امواله ∴ و
ينقلب زمانه ∴ ويتشتت اخوانه ∴ ويتولي شبابه ∴ ويتدلي
احبابه ∴ ويقبل الفقر المذيب ∴ ويدبر العيش النضير ∴ ويبتلي
بكثرة العيلة ∴ ويحتاج الي قوت ليله ∴ فرمى ذلك الوطن بعيني
القالي ∴ ويجد منزله بمنزلة الطلل البالي ∴ ويتحير في امره
ويتفكر في عسره ∴ ويرى ان تمادي المقام ∴ من عوادي الا
الانتقام ∴ فرفض علائق الاقامة ∴ وينفض دواعي الاستقامة
وتهيأ للفرار ∴ وليتبرقع بالاكفهرار ∴ ويتخذ الاكوار ∴ و
يترك الاوكار ∴ باختيار الرواحل ∴ وقطع المراحل ∴ واتخاذ
المحامل ∴ وابقاء الزوامل ∴ ونضو الاردان ∴ وانضاء
الابدان ∴ ومفارقة الولدان ∴ ومهاجرة الاوطان ∴ ومسافرة
البلدان ∴ ومجاورة الاخوان ∴ ويجره رفع الي خفض ∴ و

يجذبه غوره من نجد ∴ وينتقل من صيد الى صيد ∴ وينعطف
من عمرو الى زيد ∴ ولا يزال يعتوره البلاد ∴ ويقاسي النوائب
الشداد ∴ حتى يعتريه شيب لائح ∴ وضعف ناتج ∴ وداء واضح
وعيب فاضح ∴ ويأتيه نذير الفوت ∴ وكل نفس ذائقة الموت ∴
فهذه عاقبة نعيم الدهر الخوّان ∴ وهذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون ∴ شعر النفس تبكي على الدنيا وقد علمت ∴ ان السلامة
فيها ترك ما فيها ∴ لا دار للمرء بعد الموت يسكنها ∴ الا التي كان
قبل الموت بانيها ∴ فان بناها بخير طاب مسكنها ∴ وان بناها
بشر خاب ثاويها ∴ اين الملوك التي كانت مسلطة ∴ حتى سقاها
بكاس الموت ساقيها ∴ لكل نفس وان كانت على وجل ∴ من المنية
آمال يقويها ∴ فالمرء يبسطها والدهر يقبضها ∴ والنفس تنشرها
والموت يطويها ∴ اموالنا لذوي الميراث نجمعها ∴ ودورنا لخراب
الدهر نبنيها ∴ كم من مدائن في الآفاق قد بنيت ∴ امست
خرابا وذاق الموت اهلها ∴ واما ابناء الزمان ∴ ومعاشر
الاخوان ∴ فالاقارب يلسعون كالعقارب ∴ والاجانب
يلدغون من كل جانب ∴ ورهط الاحبة ∴ يحبونك للمحبة ∴
يميلون اليك في كثرة المال ∴ ويملون عنك في عسرة الحال ∴

فهم في زمن العسر اعداء ∴ وفي حال اليسر اوداء ∴ شعر المرء في
في زمن الاقبال كالشجرة ∴ وحولها الناس ما دامت بها الثمرة ∴
حتى اذا ما عرت من حملها انصرفوا ∴ عنها عقوقا وقد كانوا بها
برره ∴ وحاولوا قطعها من بعد ما انفقوا ∴ دهرا عليها من الا
باج والغبره ∴ قلت مروات اهل الارض كلهم ∴ الا الاقل
فليس العشر من عشره ∴ لا تحمدن امرءا حتى تجربه ∴ فربما
لم يوافق خبره خبره ∴ فهم في الظاهر احباب ∴ وفي الباطن
سباع وذئاب ∴ ينظرون بعين العيب ∴ ويقذفون رجما بالغيب ∴
خليقتهم الذم والايذاء ∴ وطبيعتهم اللوم والاذاء ∴ شعر كم
معشر سلموا لم يؤذهم سبع ∴ وما نرى بشرا لم يؤذه بشر ∴ ما
فيهم الا حسود ∴ او عنود كنود ∴ او حقود وعود ∴ وما مثل الوعود
الا كغرس العود ∴ وهو يتمنى ان يجتنيه العطب ∴ وعرق كالحطب
افيجتنى منه الرطب ∴ وليس فيهم من يمنح ∴ اذا سمع المديح ∴
ولا من يجيب ∴ اذا انشد الاراجيز ∴ ولا من يغيث ∴ اذا عجبه
الحديث ∴ ولا من يميز ∴ ولو انه امير ∴ ولا من يذوق ∴ ولو
انه شفيق ∴ ولا من يجيب ∴ ولو انه قريب ∴ فلا تتوقع من
اخ اخوة ∴ ولا من فتى فتوة ∴ ولا من امرئ مروءة ∴ ولا من

صديق وفا ∴ ولا من رفيق اخا ∴ فكل اخ كما في الاخوان ∴ و
كل بلد كما في البلدان ∴ وكل وطن كسائر الاوطان ∴ وكل زمن
كسائر الازمان ∴ وهكذا كان الدهر منذ كان ∴ فلا تبغ ربا
من هذا التراب ∴ واسمع قول مؤلف الكتاب ∴ شعر دع الاو
طان يندبها الغريب ∴ وخل الدمع يسكبه الكئيب ∴ ولا تحزن
لاطلال ورسم ∴ تهب بها شمالا وجنوب ∴ ولا تطرب
اذ ناحت حمام ∴ ولاحت ظبية وبدا كثيب ∴ ولا تصبو بنات
المثاني ∴ وللغانيات اذا حان المشيب ∴ ولا تعشق عذاري غانيات
تزين بنانها كف خضيب ∴ ولا تلهو بحب صبيح وجه ∴ شبيه
قوامه غصن رطيب ∴ ولا تشرب من الصهباء كاسا ∴ يكون مديرها
ساقي اديب ∴ ولا تصحب حميما او قريبا ∴ فكل اخ يعادي او يعيب
ولا تأنس بخل او صديق ∴ ودع هم انهم ضبع وذيب ∴ ولا تفرح
ولا تحزن بشئ ∴ فلا فرح يدوم ولا خطوب ∴ ولا تجزع اذا ما ناب
خطب ∴ فكم يتلو الاسي فرح قريب ∴ ولا تياس فان الليل حبلي
فعل ليومها شان عجيب ∴ فانتظار الفرج بالصبر عبادة ∴ و
كتمان الفقر عن الخلق زهادة ∴ وحسب العاقل فخره بعقله ∴
وحسب العالم انسد بفضله ∴ فشرف النفس بالعلم والعقل ∴

والكمال والفضل ∴ والعمل والتقي ∴ والادب المنتقي ∴ وحب الجاهل
فخره بماله ∴ وكثرة احماله واثقاله ∴ ورحاله ورجاله ∴ واهله
وعياله ∴ وبنائه واطفاله ∴ وآبائه وخدامه ∴ وعبيده واقوامه
وقبائله وعشائره ∴ ودفائنه وذخائره ∴ وكنوزه وجواهره ∴
وجنوده وعساكره ∴ لكنه يبقى حاله ∴ يوم يدنو ارتحاله ∴ ولا
ينقذه امواله ∴ يوم يوبقه اعماله ∴ ولا يفيده ندمه ∴ يوم تزل
قدمه ∴ ولا ينفعه معشره ∴ يوم يقوم محشره ∴ ويعاقب بمعصيته
يوم يؤخذ بناصيته ∴ ويفتضح بقبح سيرته ∴ يوم يكشف عن سريرته
واما الان فيزيد في اخترام الحبة ∴ مع مشاهدة اخترام الا
حبة ∴ ويبتسم علي عيبه ∴ ويستمري مرعي بغيه ∴ ويتباهي في
زهوه ∴ ولا ينتهي عن لهوه ∴ ويتجرع الحميم ∴ من غساق وجحيم ∴ ولا
يكا في العشير ∴ ولا يلوي بعشر العشير ∴ ويجور علي الجار ∴ سرا علا
او جهارا ∴ ويسحب مطارف الغرور ∴ ويتبختر في عالم الزور ∴ ويتصف
بكل عيب ∴ ويسود وجه الشيب ∴ ويتخلق بمذام الاخلاق ∴ كالغدر
والمكر والنفاق ∴ ونقض العهد ∴ واخلاف الوعد ∴ واطالة الصد
واستصغار الكبائر ∴ والاصرار علي الصغائر ∴ واستحقار المعصية
واستكبار الطاعة ∴ وخبث النفس ∴ وسوء الخلق ∴ ومخالفة

الحق ∴ ومتابعة الباطل ∴ وهيجان الحرص ∴ وسورة الغضب ∴
وغلبة الحسد ∴ وضعف الصبر ∴ وقلة القناعة ∴ وملكة الحمية
واعانة الظلمة ∴ وقبح السيرة ∴ وسوء السريرة ∴ وفساد الاعتقاد
والظلم على العباد ∴ وحب الشهوات ∴ وترك العبادات ∴ شعر
هو من علا وعلوه ∴ اعجوبة بين البشر ∴ الدهر دولاب وليس
يدوم الا بالبقر ∴ وحاصل هذا التطويل ∴ وفذلك هذا التفصيل
ان فرق الناس مختلفون ∴ وكل حزب بما لديهم فرحون ∴ وان
العقل عقال ∴ والعلم وبال ∴ والجهل ضلال ∴ والعيش محال ∴
والفقر ذلة ∴ والغنى زلة ∴ والعزلة علة ∴ والصحبة صلة ∴ و
الامر مريب ∴ والموت قريب ∴ والعمر قصير ∴ والغبي امير ∴ والغني
فقير ∴ والذكي حسير ∴ والدهر مجنون ∴ والحرص مي جنون ∴ و
الروح تروح ∴ والقلب ينوح ∴ والعقل يصاب ∴ والجهل يعاب ∴ و
الجواهر اعراض ∴ والاغراض امراض ∴ والاحباب ذياب ∴ والاحوال
اوصاب ∴ والاقرباء رقباء ∴ والاغنياء اغبياء ∴ والموسر مفتون
والمعسر مطعون ∴ والجاهل مغبون ∴ والعالم مغبون ∴ والعاقل
محزون ∴ فالجهل يدعو الى الانهماك في الامور الدنيوية ∴ والعقل يعقل
عن مزاولة الاعمال الاخروية ∴ والعقل لا يساعده الدهر والجد

والحظ لا يحصل بالجهد والكد ∴ فلما انتهى كلام الانصاف ∴ الى
هذا الاقرار والاعتراف ∴ قال الملك انصفت واحسنت ∴ وحكمت بالحق
فيما ابنت ∴ ولطفت بنا على ما افدت فاستفدت ∴ ونطقت فما
سمعت ∴ ان رضاء الخالق ∴ وصلاح الخلائق ∴ ان نتفق على
عزل العقل والجهل ∴ ونجعل الامر شورى بين اهل العقد والحل
حتى ينصبوا اميرا للقوى ∴ ومشاعر الورى ∴ فينتظم به امور
كلتا الرياستين الشرعية والعرفية ∴ ويستقيم نظام سلك
الفضيلتين الدينية والدنيوية ∴ واني اقسم عليك بحق
من نهى عن الجدال ∴ وبالاصلاح في القتال ∴ ومنعنا عن القيل امرهم
والقال ∴ ونتقرب اليه بالسؤال ∴ ويتحقق لديه الامال ∴ وشرع
الزكوة في الاموال ∴ ونهر عن نهر السؤال ∴ وندب الى مواساة
المضطر ∴ واوجب اطعام القانع والمعتر ∴ ويجزي المتصدقين
والمتصدقات ∴ ويمحق الله الربوا ويربي الصدقات ∴ ان تصدق
مقالي ∴ وتحقق سؤالي ∴ فرضي الانصاف اعتراها بهذا المقال
ثم قام ووقف بين الفريقين وقال ايها الناس اعلموا اني عزلت
العقل عن امارة القوى والحواس ∴ وخلعت عنه خلعة خلافة
مشاعر الناس ∴ ثم جلس الانصاف ∴ في حاشية المصاف ∴ ونهض

خدعة المكر مع الانصاف

المكر فرحا كالمطلق من الاسار ∴ او المؤسر بعد الاعسار ∴ او المطلق
الى الصيد ∴ او المنسرح عن القيد ∴ ووقف بين الفريقين ∴ وتوسط
بين الطرفين ∴ وقال اسمعوا ايها الناس ∴ اني نصبت الجهل لامارة
الحواس ∴ وخلعت عليه خلعة سلطنة مشاعر الناس ∴ فبهت
الانصاف الانصاف من خدعته ∴ وتحير من غدره وحيلته ∴ ثم
قال جزاك الله عني يا مكر شر الجزاء ∴ لقد جئت شيئا ادّا ∴ تكاد
السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدّا ∴ فنظر
المكر اليه نظرة الخادع الى المخدوع ∴ وقهقه حتى اغرورقت
عيناه بالدموع ∴ ثم قال اني لك شاهد ∴ لقد نزل الفهم
بعد ان رحل السهم ∴ فكنت كمن مس حد السيف ∴ وانك ضيعت
اللبن بالصيف ∴ فدع الالتفات ∴ الى ما فات ∴ وذر الطماح
الى ما طاح ∴ ولا تأس على ما ذهب ∴ ولو انه وادي من ذهب
واسكت الآن عن الكلام ∴ ولا تفضح نفسك بين الانام ∴ فانه
بطل الحكم ∴ ولو لطم او لكم ∴ فقال العقل الله اكبر ∴ لقد ظهر
المضر ∴ فآها مما لقيت ∴ وليتني لم اكن بقيت ∴ وتعسا للشرار اذ علوا
واضاعوني واي فتى اضاعوا ∴ ثم حوّل العقل وجهه وانشد
بقلب موجع ∴ شعر ابغي المعالي ودهري ما يساعدني ∴

على اقتناها وشملي غير ملتئم ∴ كانني في يد الايام مذ برزت ∴
عن العلى صارم في كف منهزم ∴ وقال الجهل للمكر مرحبا بك
يا عوني على مهماتي ∴ وكهفي عند ملماتي ∴ لانت قطب مدار امري ∴
وقطر سماء قدري ∴ ومفتاح مغلقات امري ∴ ومصباح
حادثات دهري ∴ وقرة باصرة ولدي ∴ وقوة يمين صولتي ∴
وعين اعيان جندي ∴ ومعين اعوان مجدي ∴ لقد ثبت
حقك علي ∴ وانا رهين احسانك الي ∴ فبفكرك غلبت على خصامي ∴
وبمكرك صقلت حد حسامي ∴ ومن غنمك اهللت هذه الديمة ∴
وبسيفك اجمعت هذه الغنيمة ∴ شعر بك يدفع الخطب
الجليل ∴ ويرفع الامر الخطير ∴ ولديك ينجبر الكسير ∴ ويطلب
الخير الكثير ∴ واليك ينقلب الخبير ∴ ويسهل الامر العسير ∴ وعليك
يتكل الورى ∴ والا الى الله المصير ∴ ويطيعك الشيخ الكبير ∴
ويفرح الطفل الصغير ∴ فوحق من يعطي ويمنع ∴ وهو بالاشيا
بصير ∴ لو كان مثلك آخر ∴ لم يبق في الدنيا فقير ∴ وبالجملة
ندم الانصاف ∴ ولزم الاختلاف ∴ بين الفريقين ∴ في حكم
الحكمين ∴ فمالت طباع الاكثر الى اتباع الجهل طمعا في نيل الشهوات
الدنيوية العاجلة ∴ ومال قلب الاقل الى طاعة العقل رجاء ∴

انفصال قضية العقل والجهل

لإدراك اللذات الأخروية الآجلة ∴ فقال العلم للعقل لقد
رغب معظم قوى الناس ∴ وأكثر المشاعر والحواس ∴ وقلوب
جمهور الملوك والسلاطين ∴ ورؤساء المدائن والدقين ∴ و
الأمراء والحكام والولاة ∴ ومن يجذ وحذ وهم من عمال الولاية
إلى اختيار طريقة الجهل ∴ ولم يبق من جندك إلا أهل الفضل ∴
فاكتف بهذه الصبابة ∴ وهبها الأخطاء ولا إصابة ∴ فرضي العقل
طوعا وكرها ∴ وقال حسبي أجر الآخرة منها ∴ وإن الآخرة خير
وأبقى ∴ فاستقر الجهل على سرير السلطنة في الأمور الدنيوية ∴ واستقل
العقل على سرير المملكة في الأعمال الأخروية ∴ فتفرد الجهل بإد
راك اللذات ∴ وتناول لأنواع الشهوات ∴ وارتكاب المناصب
والدولات ∴ واغتنام حكومة الولايات ∴ وحواصل الزراعات
والسياسات ∴ ومنافع المكاسب والتجارات ∴ والتفاخر بالجاه
والرياسات ∴ وصرف العمر في جميع الأوقات ∴ بتحصيل الأموال وعدم
المبالات ∴ بالحلال والحرام والشبهات ∴ طلبا لبقاء الحال إلى حين
الممات ∴ واشتغل العقل في أمر الطاعات ∴ والمواظبة على العبادات
والتخلق بمكارم الصفات ∴ وتحصيل فنون الكمالات ∴ وارتكاب
غيرها بقدر الضرورات ∴ طلبا للنجاة عن أليم الدركات ∴ والفوز

ازاله

برفع الدرجات ∴ والتلذذ بنعيم الجنات ∴ رزقنا الله وإياكم
وجميع المؤمنين والمؤمنات ∴ إنه مجيب الدعوات ∴ ومولى الحسنات ∴
وولي الباقيات الصالحات ∴ وهو على كل شيء قدير ∴ وبالإجابة
حقيق جدير ∴ وليكن هذا آخر الكلام ∴ ومنتهى المرام ∴ في تحرير
مكاشفة طيف الخيال ∴ وتقرير مناظرة العلم والمال ∴ وإنما
مثل كلامي في هذا الكتاب الوافي ∴ والعباب الكافي ∴ كالدواء
المر الشافي ∴ الممتزج بالعسل الصافي ∴ ليقبل الطباع للطعم
المنافي ∴ فوجه من نزل المزح في الكلام ∴ منزلة الملح في الطعام ∴
إني أنشأت ملحا للتنبيه ∴ لا للتمويه ∴ وقويت بها التهذيب ∴
لا الخرافات والأكاذيب ∴ وإنما الأعمال بالنيات ∴ والله يعلم
الخفيات ∴ فالذكي يصل إلى حقائقها ومراميها ∴ والغبي يكفيني
بظواهر أمره فيها ∴ مع علمي بأن من صنف ∴ فقد استهدف
فإن أصاب استعطف ∴ وإن أخطأ استقذف ∴ فأظهرت عواري
الذي لم يزل مستورا ∴ ولكن كان ذلك في الكتاب مسطورا ∴
وألفت هذا الكتاب وأنا في المرحلة الرابعة من مراحل سني
عمري ∴ أعني في أوائل العشر الرابع بين الثلاثين والأربعين
مما قدره الله من سني وأمري ∴ وجعلت كتابي هذا تحفة

لفرسان البراعة ∴ وهدية الي ركبان البراعة ∴ وعرضت فوقة
طبعي علي اهل الفهم ∴ وفضضت عندهم لطايم النثر والنظم ∴
ولعمريته نادحدة ذهني الوقاد ∴ وصرفت نقود خزاين
طبعي النقاد ∴ لعلي ارتوي عن صدي ∴ او اجد علي النار
هدي ∴ فلله در بنان نظمت هذه الدرر المنثورة ∴ واقلام
رسمت هذه الغرر المسطورة ∴ وسحاب طبع اودع للالي الحكم
في اصداف اوراق هذا العباب ∴ وافق ذهن اطلع كواكب الفهم
في ليالي مداد هذا الكتاب ∴ ولعمري انه كسرحة كثيرة الاغصان
ودوحة ورقة الافنان ∴ كانها بفصاحة كلماتها ∴ وبلاغة
فقراتها ∴ وسلاسة عباراتها ∴ وملاحة فقراتها استعاراتها ∴
سلاسل الذهب وسبايك اللجين ∴ او الخطوط الشعاعية المرسومة
بسواد العين ∴ وحسبها من محاسن الصفات ∴ ما وصفتها به في
هذه الابيات ∴ فنظمت وانشدت ∴ وابدعت القول واجدت ∴
وقلت ∴ شعر كتاب عند ارباب الكمال ∴ يساوي بل يفوق كنوز
والي ∴ ولا عجب فذا يبقي دهورا ∴ وان مصير ذاك الي زوال ∴ كتاب
بل عباب بل سحاب ∴ اللطايف بل رضاب من معالي ∴ كلام بل مدام
بل نظام ∴ من المرجان بل عقد اللالي ∴ شذوره في عقود نحور ∴

ابيات في وصف هذا الكتاب

فها انا ارجو من ارباب العفو علي هفواتي ∴
واصلاح ما وقع في مطاوي الكلمات من عثراتي ∴
فمن عفي واصلح فاجره علي الله ∴ والحمد لوليه
في اولاه واخراه ∴ قد اتفق الفراغ من تسويد
هذه الاوراق ∴ بيد مولفه العبد الاثم
المشتاق ∴ محمد مومن بن الحاج المكرم ∴ الموقر
المعظم ∴ محمد قاسم الجزايري محتدا ∴ الشيرازي
مولدا ∴ عفي الله تعالي عن سياتهما ∴ وضاعف
يوم الحساب مائة من حسناتهما ∴ ختم
في ظهر يوم السبت الثامن عشر من شهر شوال ∴
ختم بالخير والاقبال ∴ احد شهور السنة
السادسة عشر بعد مائة والف من الهجرة النبوية
حامدا مصليا وتاريخة كما نظمته في الابيات
السابقة ع كمال النجح في طيف الخيال ∴
وقد كان الشروع فيه في العشر الاوسط
من الشهر العاشر من السنة الرابعة
من العشر الثاني من المائة الثانية بعد

الالف ∴ فكانت مدة الاشتغال بتأليف
هذا الكتاب ∴ الشريف المستطاب ∴
المسمى بطيف الخيال ∴ في مناظرة العلم
والمال ∴ سنتين كما اشرت اليه
في الابيات المذكورة آنفا هذا مع
تشوش البال بالاهوال ∴ وتشتت
الحال بالحلول والترحال ∴ و
مفارقة الوالد والولد والعيال ∴
والحمد لله سبحانه على كل حال ∴
والصلوة والسلام على خير خلقه
محمد وآله خير آل ∴ ما لمع في الارض
آل ∴ وسطع في الفلك هلال ∴
وانشد مؤلف هذا الكتاب
وقال ∴ شعر يا ناظرا في كتابي
ان ترى خللا ∴ فامنن بسديده
اني امرؤ ناسي ∴ ولا تلمني

المعارف بل بدور في الليالي ∴ معاني بل غوالي في معاني ∴ فرائد بل خرائد
في جمال ∴ علوم بل نجوم بل شموس ∴ رموز بل كنوز من معالي ∴
اديب بل اريب بل لبيب ∴ كثير النفع محمود الخصال ∴
انيس لا يمل به جليس ∴ نديم شانه دفع الملال ∴
صديق لا يخالطه نفاق ∴ رفيق في المسرة والملال ∴
عشير لا يجالس غير حبر ∴ سمير للمنادم غير قالي ∴ تميمة كل محزون
غريب ∴ وعوذة خاطر بالهم بالي ∴ رقية نائبة من هول خطب ∴ و
تسلية لصب غير سالي ∴ ومن امثال لافنان الثاني ∴ ورنات لابكار
الخيال ∴ وابيات ابيات تصبي ∴ العقول وردها للذهن
حالي ∴ مجالس في المحاضر بل مهب ∴ النسائم حاكيا طيب الغوالي ∴
رياض الناظرين زمان وجد ∴ ونجوم الساهرين دجى الليالي ∴
اذا استقبلته تلقى مغيضا ∴ وان اعرضت عنه فلا يبالي ∴ وكم او
دعته من كل علم ∴ رموزا اقبلا لاصح قالي ∴ وكم ضمنته خبرا عويصا
ولطايف على هذا المثال ∴ وكم اوردت توجيها وجيها ∴ وتاويلا
ينشط كل بال ∴ وكم فيها مناقب اهل فضل ∴ واوصاف النبي وخير
آل ∴ وكم فيها مثالب اهل جهل ∴ وانباء بارذال الرجال ∴ واداب وتنبيه
ووعظ ∴ واهوال لارباب الكمال ∴ وكم فيها رموز وآي لست احصي ∴

باطناب وتطويل المقال ∴ فيالله من بحر بسيط ∴ محيط بالفرائد واللآلي
لقد ألفته ستين ضمنا ∴ إلى الأيام شطرا من ليالي ∴ ولما تم تأليفي
لهذا ∴ الكتاب ولاح في أوج الكمال ∴ وكلفت القريحة أن تواسي
بتاريخ لإتمام المقال ∴ أجابتني مؤرخة وقالت ∴ كمال السجع
في لطيف الخيال ∴ وإن زلت به قدمي فأرجو من الإخوان تصحيح
المقال ∴ فقد صنفته إذ همت هما ∴ ولم أعرف يميني عن شمالي
زمانا ذقت فيه سموم غم ∴ وهم بارتحال وانتقال ∴ زمانا كنت
أشكو ضر دهري ∴ وأنشد آه تمثيلا لحالي ∴ رماني الدهر بالأرزاء
حتى ∴ فؤادي في غشاء من نبال ∴ فصرت إذا أصابتني سهام ∴
تكسرت النصال على النصال ∴ زمانا فيه قد أصبحت ما لي ∴ سوى
بال من البلبال بالي ∴ ولي جسم من الأهوال مضني ∴ ولي روح تردد
في مثال ∴ ولي جفن تكحل من سويدا ∴ فؤاد ذاب من لهب اشتعال ∴
فلم يبق السواد على جفوني ∴ بكحل آه ما أنا والكحالي ∴ وما قد كان
أهوى لي مشوب ∴ بأهوالي وما لي بالملال ∴ تبدلت الأماني بالمنايا
كتعويض الشوى لي بالنوال ∴ فلا دنيا تساعدني بدين ∴
ولا دين يساعدني بمال ∴ هجرت عشيرتي وأضعت عمري ∴ فها أبكي
على نفسي وحالي ∴ وإن لم أبك من لهبي لنفسي ∴ فمن يبكي لها بعدي

ارتحالي ∴ فوا أنفساه من غمرات هجري ∴ ووا قلباه من
خطرات بالي ∴ ووا ظهراه من صدمات دهري ∴ ووا أصلاه من
حرج البلابل ∴ ووا كبداه من حسرات قلبي ∴ ووا حزناه
من سهر الليالي ∴ ووا حراه من نيران وجدي ∴ ووا شوقاه
من بعد العيال ∴ وآها ثم آها ثم آها ∴ لصدر قد تكلل
بالكلال ∴ ألا أشكو وقد أمسيت فردا ∴ ألا أشكو وما لي من
أوالي ∴ ألا أشكو وقد أصبحت ما لي ∴ صديق أو حميم
أو موالي ∴ ألا أشكو وأيسر نائباتي ∴ مفارقة الأحبة
والموالي ∴ شبابي كالسراب بدا وولى ∴ وشيبي قد تأذن
بارتحالي ∴ وما أدري أحالي بعد موتي ∴ نجاة أم
نكال في نكال ∴ وجدي والهموم وأرض هند ∴
لبال في لبال في لبال ∴ وقد ضاقت على
الأرض همّا ∴ بما رحبت وبت بسوء حالي ∴
فكنت كميت في جسم حي ∴ وحي ظل يحسد عظم
بالي ∴ وكنت مخاطبا يا دهر دعني ∴ فحسبي منك
هجري واختلالي ∴ ألا يا ظالمي دعني فإني ∴ لقد
رضيت في هجر الكمال ∴ وعلقت التمائم في على اسم

المعارف نشر مرضي الخصال ∴ وكف عن الاذى يا
دهر اننا نبيل لاابالي بالنبال ∴ ولاتشمت بي الاعدآ
بفقري ∴ وضري انني لاابالي ∴ كمالي عند اقلالي
كمالي ∴ ومالي مثله من كل مالي ∴ وكنت مناجيا ربي
فاشكو ∴ وادعو الله في جنح الليالي ∴ وبت مراقبا من فضل
رب ∴ كريم لايخيب ذا سؤال ∴ وان قصرت في امر
ونهي ∴ كثير بانتهاء وامتثال ∴ فاني لا اعول
غيره في ∴ البلايا والهموم وسوء حال ∴ واني مؤمن
بالله ربي ∴ واحمد والائمة خير آل ∴ فمن ذا حاله
في الدهر يدنو ∴ من الزلات بفعل وقال ∴ فاصلح
يا اخي زللا ترى في ∴ كتابي وادع لي مولى الموالي
ومن علي بالتصحيح مهما ∴ ترى من هفوة لي في
المقال ∴ فان الصفح شيمة كل بر ∴ وان العفو
من ارضى الخصال ∴ ولاتنس المؤلف من دعاء
وقاك الله من صرف الليالي ∴ ولاتغتب اخاك
بظهر غيب ∴ ولاتغتر في الدنيا بمال ∴ سيهلك
عن قريب كل حي ∴ ويبقى وجه ربك ذي الجلال

بما ابصرت من زلل ∴ اذ كان اول
ناسي اول
الناس ∴

قد [illegible] عني باخباره [illegible]
[illegible] عند اهل الورى [illegible] من كان هذا بعض اثاره

تم كتاب طيف الخيال في مناظرة العلم
والمال والحمد لله على نعمة الاكرام
ومؤلف الكتاب شعر هذا كتاب كثرت بدائعه
لاعيب فيه بيد اني جامعه ∴ فليأت من انكره
بمثله ∴ او ليصدق بكمال فضله ∴
تم هذا الكتاب نقلا عن نسخة الاصل الذي
بخط مؤلفه سلمه الله واستكتبه مني في السنة
التي الفه فيها وانا العبد المحتاج الى رحمة الله
حافظ يعقوب بن حافظ حبيب الله الملتاني
غفر الله لهما سنة ١١١٦ ست عشرة بعد مائة والف

۲۳۴

[illegible]

[illegible]

۶